١٣١٥

مفاتيح الجنان

ومصابيح الجنان

٢١٨
م.ب

مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام ، تأليف يعقوب
ابن على البروسوى ٩٣١هـ . خط القرن الثالث
عشر الهجرى تقديرا .
٣٣٣ق ٢٠س
٥ر٣١×٥ر١٩سم
١٣١٥ نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع
الأعلام ٩ : ٢٦٥ هدية العارفين ٢ : ٥٤٦
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - البروسوى ، يعقوب بن على - ٩٣١هـ .
ب - تاريخ النسخ ج- شرح شرعة الاسلام

~~شرح مواقف~~

شرح شرعة الاسلام

مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان

يعقوب بن سيد علي

المدرس ابن سيد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن من على عباده نعمة الاسلام وجعل شرعة ومنهاجا . ونصب
الكتاب والسنة امامهم سراجا وهاجا وهداهم الى الايمان
فدخلوا في دين الله افواجا وصلوة على من فاز من اتبع هداه واتخذ
سبيله وما والاه وهام بحبه وتولاه محمد تبع ينبوع الصدق من لسانه
ولمع نور الحق من بيانه وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس
عوالم العرفان ما اخضر نجم الغبراء وطلع نجم في الخضراء وبعد فيقول العبد
الضعيف والمذنب اللهيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف يعقوب
ابن سيد علي عفا عنهما الملك العلي قد اطبق سلاطين العلماء واساطين
الحكما على ان العلم من اشرف الصفات واعظم الهبات سيما العلوم الشرعية
والمعارف الدينية فانهما من انفع المطالب القصوى حالا ومآلا وارفع
المآرب الحسنى جلالا وكمالا اذ بهما ينتظم الصلاح للعباد ويغتنم الفلاح
في المعاد وان من بين كتبها شرعة الاسلام لكتاب فائق وخطاب رائق
شعر كتاب نظمه يحكي نلالا ومن فحواه نور قد تلالا فلو حطت
جواهره بتبر على بدر للاق بكما لا بل هو نور رائح ونور فائح وجنة فيها
الجنة ويلمع منها انوار السنة ه مشحونة بعبارات نبوية تعلق الروح
بروح الجنان ومملوة باشارات مصطفوية شائقة تورث في القلوب

كلمح

كلمح القبان وما احسن ما قيل فيه شعر كتاب فاخر كالدر لفظا .
حوت شانه بالنقد سطرا معاليه علت كل المعالي جليل نفعه كالبحر قدرا
لساني في محاسنه كليل وان افنيت في الانشاء عمرا فهو درة عقد العصر وغرة
نقد الدهر وبعلمه يتطهر القلب من غية وبالعمل بما فيه يصل الظمآن الى ربه فرد
تفني واصفيه لحسنه يفني الزمان وفيه ما لم يوصف ثم ان موجب شانه ونباهة
مكانه ان يرفع على ايدي خرائد الطبايع الوقادة بل يحمل على حدق عرائس القرائح
النقادة الا انه صار كالفراش المبثوث تحت ارجل قطار الاوهام وظل كالعهن
المنفوش من عدوان سوء الافهام فقد ما كان هذا يهيجني الى ان احل الفاظه
عقد التعقيدات وافضل من ابراز معانيه عقد التوجيهات الا ان قصور القدم
من جمود الفطرة وفتور القلم من رقود الفكرة كان يثبطني عن الاقدام عليه
ويسوفني عن التشمر اليه وكنت اقول فرد هيهات العلى بلعابهن عناكب
الافكار ثم لما امرني بد من كان موجب اشارته فرض العين لبيته بالاجابة على الرأس
والعين فتصديته على الوجه اللائق والتدبير الموافق فتصفحت الصحف المعتبرة
من الاحاديث والتفاسير وتفحصت ما يناسبه من انواع الكتب المشاهير
حتى وصلت الى ماخذ كلامه فحققته على وفق مرامه واستخرجت نقود
العبارات من كنوزها وحللت عقود الاشارات من رموزها وكشفت اسرار
مضمونها وفتقت انوار مكنونها واستوفيت اوعية حكاياتها وقطعت
اودية رواياتها ونبهت على اسامي تلك الكتب في اول كل كلام او اخره ليزداد
الوثوق والتمكن عند ناظره فجاء بحمد الله شرحا على بال الشأن بعلي العرفان
جامع نقود الدرر الغر الحسان وحاوي صنوف غرر الحديث والفرقان

وسميته بمفاتيح الجنان ومصابيح الجنان لكونه محتويا لمفاتيح جنان
الاخبار ومصابيح جنان الاخيار شعر كتاب لاسرار الحقيقة جامع رفيع لاستار
الطريقة رافع تنور من رؤياه منا بصائر وتطرب في نجواه منا سامع له الروضة
الزهراء في در لفظه عيون لها عين اليقين منابع لباس حروف كالظلام
وتحتها ضياء من العلم الالهي ساطع فيا طالب التحقيق هذا مرامكم فجد والى
نيل المرام وسارع ثم المأمول من العالم المنصف ان يعذرني فيما كان عسى يجده
من العثار الذي هو من روادف الاكثار على ان البشر محل النقصان والخطاء و
النسيان من لوازم الانسان ومن هذا قال ابن عباس اول الناس اول الناسي وفقنا
الله للسداد وثبتنا على الصواب والرشاد وما جعلته الا لله خالصا لوجهه
ومن اجله متوقعا به روايات سجله وابتهل ان يفيض عليه من البركة والقبول
ما يجب الجنوب والقبول وان ينفع به منشئه وقاريه وسائر طالبيه انه
مولى كل خير ومؤليه وخافض كل شيء ومعليه ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم واهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال المصنف اعني
الفاضل الهمام مقتدى الائمة الكرام الشهير بينهم بركن الاسلام الحمد
لله الذي دلنا من دله على الطريق اي ارشدنا على معرفته بالشواهد جمع شاهد
بمعنى الحاضر واراد بها الدلائل الحسية والاعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة
وهي وان كانت اعم من المحسوس والمعقول لكن اراد بها الدلائل العقلية
بقرينة مقابلة الشواهد وتعبدنا بفتح الدال اي اتخذنا عبدا آمرا ايانا
بان نعبد له لكرامتنا يعني انما تعبدنا لاكرامنا واعزازنا لا لتحصيل

الاغراض

الاغراض المطلوبة له تعالى او لاستكمال الفائدة التي تعود اليه تعالى تنزه عن مثل علوا
كبيرا في الصحاح التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه بمعنى الكرامة والظاهر ان قوله
باقسام العبودية متعلق بقوله لكرامتنا يعني اكرمنا حيث جعلنا مأمورين بانواع
العبادات اي المالية والبدنية معا كالحج او المالية فقط كالزكوة او البدنية فقط
كالصلوة والقلبية كالتوحيد والتقديس في الذات والصفات وحيث جعلنا
ايضا محكومين باصناف الاحكام الشرعية من الاوامر والنواهي هذا وان جعل قوله
باقسام العبودية متعلقا بقوله تعبد يكون معناه اظهر ويحتمل على بعد صح ان [illegible] يراد
بتعبدنا جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام لكرامتنا في اصل فطرتنا كما قال
الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وشرع اي بين لنا فيما يصلحنا في الدارين الدنيا والاخرة
سننا بفتحتين اي طريقة الاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه اي
هدانا اليه بارسال رسوله محمد عليه السلام اي عليه سلام الله وتحيته وجعله
قائدنا بلطيف خلقه اي جعل محمدا قائدا لنا بخلقه اللطيف الى دار السلام اي
الجنة سميت بها لسلامة اهلها عن كل الم وآفة ولان خزنة الجنة يقولون
لاهلها سلام عليكم طبتم وايضا اشرف تكرمة ينال اهل الجنة هو قوله تعالى لعباده
اوان وقوع الرؤية سلام قولا من رب رحيم ولان السلام من اسماء الله تعالى فاضيفت
الدار اليه تشريفا كقوله تعالى هذه ناقة الله صلى الله عليه وسلم هذا ماض في موضع الدعاء
بمعنى الامر مثل قولك غفر الله فهو في قوة ان يقال اللهم صل على محمد ذكر في شرح
الكشاف ان الصلوة من العبد طلب التعظيم لجناب حضرة رسول الله في الدنيا
والاخرة فمعنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته

وعلى آله الآل ههنا بمعنى الاتباع كما قال الله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون
لا بمعنى النفس كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت
خاصة بدليل ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله عم اذا صليتم
علي فعمموا ما لمع في السماء برق وتهلل غمام اى سال السحاب يعني المطر من تهلل
دموعه اى سالت ويجوز ان يكون من تهلل وجهه اى تلألأ فيكون تأكيدا لما قبله
في المعنى وما في ما لمع مصدرية ظرفية اى مدة دوام لمعان البرق وهذا تقييد للصلوة
بما يفيد التأبيد عرفا وبعد فهذه عقود جمع عقد بالكسر القلادة منظومة من سنن سيد
العالمين بفتح اللام وامام المتقين منتقدة من كتب الائمة المهتدين من نقد الدراهم
وانتقدها اخرج منها الزيف من علماء الدين قوله مفصلة صفة سلبية للعقود شذورها
الشذر بسكون الذال المعجمة قبل الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة
الحجارة والقطعة منه شذرة والشذر ايضا صغار اللؤلؤ وعقائلها عقيلة كل شيء اكرمه
والدرة عقيلة البحر المشعوف باجتنائها اى مختار الصحاح شعفه الحب يشعفه
بفتح العين المهملة فيهما شعفا بفتحتين احرق قلبه وقد شعف بكذا على ما لم يسم فاعله
فهو مشعوف وجنى الثمرة من باب رمى واجتناها بمعنى مشروحة مبينة فصولها
ومكشوفة ابوابها المستضيء بمصابيح اضوائها فانها اى تلك العقود اولى
ما يلقن به اطفال اهل الايمان تلقينا واحق تفضيل الحق من حق الامر اذا ثبت
او من حق الفعل اذا وجب او للتحقيق بمعنى الجدير مضاف الى ما وهي موصولة
بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شيء صلته او صفته يتحفظه والتحفظ التيقن
وقلة الغفلة اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى
بل المندوحة يقال لي عنه مندوحة اى سعة وغنى قوله دونه في محل الرفع خبر لا ودون

بمعنى

بمعنى قدام والضمير راجع الى العقود بتأويل المذكور اى لا سعة للسالك
ولا غنى حاصل دونه اى متجاوز اياه ثابت بدونه وخلاصته انه لا استغناء
عنه لسالك سبل الهدى السبل بضمتين جمع سبيل كطرق وطريق كيلا يتردى
يقال تردى في البئر اذا سقط فيها به اى السالك قوله الهوى فاعل يتردى بمعنى
كيلا يهلكه ويسقطه الهوى في هوة هي بالضم والتشديد الوهدة العميقة الردى
اى الهلاك كما قال رب العالمين جل جلاله وعظم شانه فماذا بعد الحق الا الضلال
وما الحق الواو للحال وما نافية الا فيما قاله فاعل قاله فاعل تعالى ضمير سيد العالمين
او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس اى وقع في خلده بضمتين
وهو القلب ذكر في بعض الكتب ان الهاجس هو الذي وقع في القلب اولا
واذا لبث يكون واجسا واذا قوي يكون خاطرا واذا استقر يكون فكرا وغدا يقال الفكر
في الشيء النظر فيه متبينا له طالبا لظهوره والخطور الاختلاج في القلب بلا
وتطلب والهجس الوقوع فيه بلطف وتخيل قوله من كان لا ينطق عن الهوى بدل
من ضمير قال وان اصير الى حذف الفعل او المبتدا اى اعني من كان او هو من كان
فالامر اظهر كما لا يخفى ولا يأمر ولا ينهى الا بما ينزل عليه ويوحى اليه عن حسان بن
عطية قال كان جبرائيل ينزل على رسول الله بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه
اياها كما يعلمه القرآن فالبلغ الخالصة وصحة الحديث هذا قوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال
بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الاخرة
والاولى صلوات الله عليه وسلامه ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين الى المقام
الادنى اى الاقرب الى الله تعالى من حيث الدرجة وهذا تلميح الى قوله تعالى فكان

قاب قوسين او ادنى وسميته شرعة الاسلام والمأمول من فضل الكريم الوهاب

ان يبارك لى اى هذا النظم والنقد ولمن اخلفه من الاعقاب جمع عقب بكسر القاف

بمعنى الولد ذكرا كان او انثى والمراد به ههنا ما يعم الاصحاب والاحباب بآاى

بسبب اللطائف النبوية التى اودعته فى هذا الكتاب ويمكن ان يجعل

الباء بمعنى من على معنى ان المأمول منه ان يبارك لى ان يعطينى بركة ونماء

وزيادة نفع من الذى اودعته فيه انه ولى الاجابة لدعاء المتضرعين والايجاب

اى ولى ايجاب الاوامر والنواهى للعباد واليه المصير والمآب المرجع ربنا يعنى

يا ربنا آتنا من لدنك اى اعطنا من عندك رحمة وهيئ اى يسر لنا من امرنا رشدا

بفتحتين لغة فى الرشد بالضم والسكون وهو خلاف الغى والضلال الفصل

الاول فى التحريض اى الحث على اتباع سنة سيد المرسلين فى البزازية الادب

ما فعله الشارع عم مرة وتركه مرة اخرى والسنة ما واظب عليه النبى عم ولم

يتركه الا مرة او مرتين وفى العناية السنة ما فى فعله ثواب وفى تركه ملامة وعتاب

وهكذا قال الامام خواهر زاده ولا يخفى انه ينبئ عن اختصاص السنة بفعله عم

والاظهر والانسب لان يراد ههنا ما ذكر فى بعض شروح المصابيح والوقاية

من ان السنة اصطلاحا هى قول رسول الله وفعله عم والحديث مختص بالقول

من الكتاب اى مأخوذا ذلك التحريض من الكتاب اى القرآن المجيد والحديث

النبوى وفى بعض النسخ من بيان الكتاب اى حال كونه ذلك التحريض حاصلا

من بيان القرآن والحديث اعلم يا اخى ان اجمع تفصيل جامع آية فى هذا الباب قوله تع

فلا اى ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك ثم استانف القسم

فقال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اى يجعلوك حكما فيما شجر اى اختلف

واختلط

واختلط بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا اى ضيقا مما قضيت يعنى يرضون بقضائك

ولا يضيق صدورهم من حكمك ويسلموا تسليما كذا فى الوسيط وقوله تع وما اتيكم الرسول

فى الصحاح اتاه ايتاء اعطاه واتاه ايضا اى به فخذوه وما نهيكم عنه فاتباع الرسول

فرض لازم لما دلت هاتان الآيتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا او باطنا فاتباع الرسول

فيما علم بحيثه على وجه الذى هو عليه من نفس الامر اى على سبيل الفرضية فى الفرائض والوجوب

فى الواجبات والسنة فى السنن علما وعملا وهكذا فرض عينى لازم او نقول معناه ان

اتباعه فرض عينى فى الفرائض العينية وفرض كفاية فى الفروض على سبيل الكفاية وواجب

فى الواجبات وسنة فى السنن وهكذا او ذكر فرض العين لاصالته وترك غيره ليعلم

بالمقايسة عليه ولا يسع تركه بحال من الاحوال سفرا وحضرا خوفا وامنا وصحة

ومرضا وغير ذلك ومخالفته تعرض نعمة الاسلام من عرضت فلانا الكذب بتشديد الراء

فتعرض هو له اى تجعلها متعرضة متصدية للزوال تزيلها بالفعل ان كانت ترك

اعتقاد فيما يجب الايمان به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون

هواه تابعا لما جئت به وقال عم من ضيع سنتى اى جعلها ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه

شفاعتى وقال عم من احيى سنتى بالاتباع فقد احيانى ومن احيانى فقد احبنى ومن احبنى

كان معى فى الجنة يوم القيمة وقال عم من حفظ سنتى اكرمه الله تعالى باربع خصال المحبة فى

قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين ذكره فى الخالصة

وقال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فانما امته من اتبعه وما اتبعه الا

من اعرض عن الدنيا فانه عم ما دعا الا الى الله واليوم الاخر وما صرفه الا عن الدنيا و

الحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله تع وصرفت الاوقات

لاعمال الاخرة فقد سلكت سبيله الذى سلكه وبقدر ذلك اتبعته صرت امته وبقدر

ما اقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعته ولحقت بالذين قال الله تعالى
فيهم فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمن الغرور
وانصفت عن نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين تمسى الى حين
تصبح لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع في ان تكون
غدا من امته واتباعه ويحك دلنا ما ابعد ظننا وما افحش طمعنا قال الله تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وجاء في الآثار المشهورة في مختار
الصحاح اثر الحديث ذكره عن غيره بالمد وبابه نصر ومنه حديث مأثور اى ينقله
خلف عن سلف صالح وسنن النبي عم اثاره انتهى ان المتمسك بسنة سيد الخلائق
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل جمع ملة كان له اجر مائة شهيد فانه
كالقابض على الجمرة اى لا يسعه تركه ولا امساكه روى عن رسول الله صلعم انه قال
ليأتين على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا
وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله
عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله قال لا قالوا
فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف
يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول
الله قال كالفحم في اليد ان وضعته طفئ وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة
العلماء والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليه القرن والقرن من
الناس اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من
على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة في الدين ضلالة لقوله عم من احدث

في دينا

في دينا ما ليس منه فهو رد اى مردود جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف
مناهجهم وطريقهم فهو ضلالة والا فقد حقق ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة
كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها ومنها ما هي سيئة مردودة وهو ما حدث بعدهم
على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليها انكروه وكرهوه ذكر في شرح المشارق ان
العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم
ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوه ومباحة كالبسط في الوان
الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى فقد كانت الصحابة رضه تكون
اشد الانكار على احداث امر او ابتداع رسما اى اختراع عادة لم يتعهدوه اى لم يحفظوه
في عهد النبوة اى زمانها قل ذلك الامر والرسم او اكثر صغر ذلك او كبر كان في المعاملة
او في العبادة او في الذكر فمن السنة واعلم ان المصنف يذكر السنة تارة حيث يقول
ومن السنة كذا او الامر اهلا سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد المرسلين محمد عم
وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة وهي المرادة ههنا وتارة اخرى
يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين وتارة يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام
وغير ذلك فهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما توهم بعضهم فقال
ما قال وذكر في روضة الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اى طريق كان خيرا
او شرا قال عم من سن سنة حسنة فله اجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة
مسلوكة امرنا باحيائها وفي الطريقة السنة اسم للطريق الاقوم انتهى ترك البحث
والتفتيش عطف تفسير عما جاءت به السنة بعد ما وضح سنده واستقام
متنه فانه اى ذلك البحث يجر الباحث الى التعمق والتوغل في الدين وانه مفتاح .... الضلال

اكثر من الامة يعنى الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرايح نقادة وما هلكت الامم
الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال هما اسمان بمعنى القول وفي الحديث نهى
رسول الله صلعم عن قيل وقال عن الفراد ان معناه نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا
اى عن كثرة الكلمات ومن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا احمد الافاضل
في ضرام السقط بل بعض يعنى ان من السنة ان يترك البحث والجدال بل يعض اى يأخذ بنا (جزء)
اى باخر اضراسه وهى اربعة تواجذ في اقصى الاسنان وتسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ
وكمال العقل فهو اى العض بالنواجذ كناية عن التصلب وكمال الاتباع بسنة رسول الله
صلعم قوله على ما ثبت من السنة صلة يعض في مختار الصحاح عضه وعض به وعض عليه (كله)
بمعنى ويعمل بها ويدعو الناس اليها ويحكم بها والضماير للسنة قال النبي عم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ كم في الخالصة ولا يصغى الى كلام
اهل البدعة يقال اصغى اليه مال بسمعه نحوه ولا يميل اليهم اى لا يميل الى اهل البدعة انفسهم
كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهى عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد الفصل
الثاني فيما ثبت بالسنة قوله من عقائد الدين وملة الاسلام خبر مقدم لقوله ما جاء اه
واعلم ان مسائل علم الكلام من مباحث ذات الله وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق
بها من ساير السمعيات تسمى عقائد من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث
انها مبنى ساير العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات فان الوضع الالهى الذى هو سائق
لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات باعتبار انه يدين له الناس اى يطيعه
يقال له دين وباعتبار انه طريقة يسلكونها ويجتمعون عليها تسمى ملة يقال طريق (يعمل)
اى محلوب ومسلوك وملك الثوب اذا خطته الخياطة الاولى وجمعت قطعه ودين
الاسلام هو الدين المنسوب الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام كذا في شرح المقاصد (والموقف)

ماجاء

ماجاء في حديث سؤال جبرائيل عم هذا اشارة الى حديث مشهور رواه عمر بن
خطاب رضه من ان جبرائيل عم جاءه على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام
والايمان والاحسان فاجاب النبي عم عن كل منها على التفصيل تعليما للحاضرين من
الصحابة رضه وهو اى ماجاء ان يؤمن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك له قال في
شرح المشارق في بيان قوله عم ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه واحد قديم ازلى متصف
بما يليق به من الصفات الكمالية ويؤمن بملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله تعالى
لا يفترقون عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا وتقديمهم على الرسل لا للتفصيل بل
للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام
الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحايف انزلت على آدم عم
وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس عم وعشر على ابراهيم عم و
التورية على موسى عم والزبور على داود عم والانجيل على عيسى عم والفرقان على محمد عم
ورسله وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم انتهى وقوله اجمعين تاكيد لما سبق
من الامور الثلثة وان يؤمن العبد بالبعث بعد الموت وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من
القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ولم يذكر البعث وفي المشارق
في حديث سؤال جبرائيل عم وان يؤمن بالقدر بفتح الدال خيره وشره بالجر بدل
من القدر انه من الله تعالى واما بيان القدر وتحقيق النسبة بينه وبين القضاء
على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا لما روى انه خرج عم على الصحابة
فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى احمرت وجنتاه المباركتان وقال انما
هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا عزمت عليكم اى حكمت ان لا
تخوضوا فيه ابدا وقال عم اذا ذكر القدر فامسكوا اى لسانكم عن التكلم (فيه)

ثم يوى الاقرار الصريح باللسان المواطئ للقلب بذلك المذكور كله فرضا لازما فيقربه اما لكونه ركنا من حقيقة الايمان على ما هو مذهب جمهور المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به النبي عم من عند الله تعالى والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام واما لكونه

بياض

صحيح

والاقرار

والاقرار باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام واما لكونه شرطا لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب المحققين من انه هو التصديق القلبي وانما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي رحمة الله عليه السلام ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها فان في تاخيرها قد ورد مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء اذا خرج نصف الولد من بطن امه او اقل من النصف وتقارب مضي وقت الصلوة وتحفر لها حفرة بقدر اخرج الولد من بطنها وتجعل الولد في تلك الحفرة وتجلس على رأسها وتصلي بالايماء ولا يباح تاخيرها وكذا العريان العادم الثوب يصلي قاعدا بالايماء ولا يباح له تاخير الصلوة وكذا اغرق في الماء فحان وقت الصلوة وهو حي عاقل والماء يضربه قال بعضهم ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الخشب يتعلق به ويقف مقدار ما يصلي بالايماء ولا يباح له التاخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد شيئا

مطلب يجب [illegible] الصلوة

لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التاخير قال بعضهم
ويسبح ويصلى بالايماء ولا يباح له التاخير الى غير
ذلك من الصلوة للخوف والمريض وقال عليه السلام
من حافظ على هذه الصلوة بالمكتوب في مواقتها كن له
برهانا ونورا ونجاة الى هاهنا من روضة العلماء
مع شرايطها بحقوقها ومواجبها جمع موجب او موضع
جمع موضع واراد به ما لم يعم الفرايض والسنن اى
يقيمها برعاية سننها وفرايضها ويرى ايتاء الزكاة
من المال لوقتها على شرايطها فرضا مفروضا اى مقطوعا
قال النبي عليه السلام لا صلوة لمن لا زكوة له وروى ان
موسى عليه السلام مر شاب يحسن الصلوة فتعجب
ثم راه بعد سنين على ما تركه كما كان فقال ما رايت احسن
صلوة من هذا الفتى فاوحى الله اليه يا موسى ما اصنع بصلوته
[illegible]
اذا لم يؤد الزكوة من ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان
لا اقبل احدهما بدون الاخر كذا في خلاصة الحقايق
ويرى صوم الشهر اى شهر رمضان وحج البيت من استطاع
اليه سبيلا اى حج بيت الله فرضا اى كل حر مسلم مكلف

فصل الزكوة

صحيح يصير ملك الزاد والراحلة فاضلا عما لا بد منه
عن نفقة عياله الى حين عوده مع امن طر الطريق ويرى
تفصيله ويرى ان من انطوى قلبه على هذه الجملة وذل من طويت الثوب فانطوى
بالذال المعجمة او بالمهملة اى انقاد واعترف بها لسانه
واطمئن بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله وكرمه
ويرى ان المؤمن لا يخرج عن ايمانه ذنب صغيرة كان
او كبيرة غير الكفر عما في حكمه وهو ذنب جعله الشارع
من امارات التكذيب او كان عن استحلال واستخفاف
وذلك لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان على ما
هو مذهب جمهور المحققين يعني انه يجب ان يعتقد
بان المؤمن لا يخرج عن ايمانه ذنب كما ذهب معتزلة
فانهم زعموا ان من يرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا
كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان الاعمال
عندهم من حقيقة الايمان كما لا تخرج الكافر عن كفره
احسانه اى احسانه الى المؤمن
انما حكم المؤمن صاحب الكبيرة مفوض الى الله
يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء باى نوع
شاء من العذاب والعقاب وان شاء عفا عنه

فان عفو عن الكبايرتو بعد التوبة او بدونها جايز
عندنا بدليل قوله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك خلافا للمعتزلة فانهم لايجوزون
العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة فقد جاء في الحديث
ان يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة وهي اصغر
ما يكون من الايمان ادنى شي من الدين قوله حمل ذلك
صفة لقوله ادنى شي وذلك اشارة الى ادنى شي فاعل
حمل المفعول عايد الى من كان ذلك الادنى باعثا له على ذكر الله
يوم اى في وقت من الاوقات وقوله عن اخلاص في
الحال اى كاينا على صدق النية وخلوص الطوية او زجره عن
محظور بالحاء المهملة والظاء المعجمة اى منعه عن حرام
مخافة الله تعالى يدل عليه قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واعلم ان
الظاهر من قوله من الدين من ثمراته وشعبه اذا الايمان
لا يتجزى والاصح ما ذا ته المص بحسب مقتضى المعنى
كما هو ديدنه ولا يتعلق بشي في الحديث المذكور من
لفظ الدين كما لا يخفى على المتتبع في هذا الباب ولا يكفر

بذنب مطلقا كما ذهب اليه الخوارج من ان ارتكب
الكبيرة بل صغيرة كافرا وانه لا واسطة بين الايمان
والكفر ولا يخرجه عن الايمان يعمل لا يسميه كافرا
ان من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق
غير مرتد ولا كافر وتسميتهم مرتدين من اكبر
الكباير لانه تنفير عن الاسلام واغراء على الكفر
وكفى بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب
الشرع على المنافقين مع ان الوحي ناطق بنفاقهم
انتهى ويكف اى يمنع اما عن ذكر الله اهل القبلة
بالغيبة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك
والنفاق ويكل على وزن يعد من وكل الى نفسه وهذا
وهذا الامر موكول الى ربك اى مفوض سرايرهم
جمع سريرة وهي السر الذي يكتم الى الله تعالى فيما يسرون
ويضمرون من امورهم واعمالهم ومن سنة
الاسلام اى من الطريقة الواصلة من الزمان
القديم قيل ولهذا العموم اضافها الى الاسلام
ان يعلم ويصدق بان القلم على ما اريد منه

قد جرى بما هو كاين من امر الدين والدنيا رطب
ويابسه لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال
ما اكتب قال القدر يجري بما هو كاين الى الابد وذكر
في زهرة الرياض ان الله خلق القلم من اللؤلؤ و
يقال من الياقوت والدر من النور وطول القلم مسيرة
خمسماية عام للراكب المسرع له خمسون انبوبا كل انبوبين
خمسين سنة ينبع المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا
اسرافيل يجرى على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة كما
قال الله تعالى في محكم تنزيله ولا رطب قال الامام ابو الليث
رحمة الله عليه يعني الماء ولا يابس يعني الحجر ويقال لا رطب
يعني العمران والامصار والقرا ولا يابس يعني الخراب و
البادية ويقال لا رطب ولا يابس اي لا قليل ولا
كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب هاهنا الا
في كتاب مبين يعني في القران بين فيه كل شي بعضه
مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط ويقال في
اللوح الذي هو محفوظ عند الله من الشيطان ومكتوب

فيه القران

يمين

فيه القران وهو عن يمين العرش من درة بيضا ويقال
من ياقوتة حمراء انتهى قال في زهرة الرياض ان اللوح
درة حافتاه من ياقوتة حمراء ورسه معلق بالعرش
من سلسلة من ذهب فيها عمل جميع الخلايق الى يوم القيمة
لا احطا واحدا من خطوط اللوح وساير الخطوط علمها
عند الله تعالى انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رضي الله
عنهما هو السرير الذي تحمله الملايكة وتطوف حوله ابتدع الله تعالى
واخترعه من نوره فخلقه عرش مستدير اقساميا عالنيا فعا
اعظم من كل شي خلقه وكون كرسي دونه من نور العرش كذا
في خالصة الحقايق وان السعادة والشقاوة مكتوبتان
اي مثبتان في اللوح المحفوظ يقال معناه مقدرتان
في الازل ولما توجه ان يقال اليس هذا يؤدى الى ترك العمل
اتكالا على ما كتب قال وكل ميسر لما خلق له يعني كيف
يودى اليه وكل واحد من السعيد والشقي ميسر وموفق
لما يوصل الى ما خلق الله له من السعادة والشقاوة واذا
كان الامر كذلك فالسعيد ميسر لعمل الجنة وعليه يختم
عمره ان شاء الله تعالى والشقي كذلك ميسر لعمل النار

لطفه وكرم

وبه يعمل نعوذ بالله من ذلك اشارة الحديث طويل
عن علي رضي الله عنه من انه قال صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة
قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابتنا فقال عليه السلام اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة والسين في فسيصير للتاكيد
كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وخلاصة على ما قال
بعض المحققين من شراح المصابيح انهم قالوا افلا
نتكل وندع العمل فلم يرخص عليه السلام لهم في ذلك
بل اعلمهم ان ها هنا امرين لا يبطل احدهما الاخر
باطن وهو حكم الربوبية وظاهر وهو سمت العبودية
وهو غير مفيد بحقيقة العلم فامر عليه السلام بكليتهما
ليتعلق الخوف بالباطن الغايب والرجاء بالظاهر البادي
ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا
وقال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها
سعادة ولا ضدها وانما هي امور خارجية عنها با

باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور معروضاتها
حاصلة في القضاء اجمالا فيما يقع من الافراد تفصيل
لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن التفصيل على خلاف
الاجمال فمعنى قوله عليه السلام اعملوا ما شئتم فكل
عامل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل
غيره وتقديم لما اخر الله تعالى ولا تاخير لما قدمه ولا تعطيل
لما احكمه بل يقع بلا اهمال وانقض لما ابرمه اي حكم
فكل ذلك المذكور بقدر اي تقدير الله تعالى وهو تحديد
كل مخلوق بحده الذي يوجد من القبح والحسن والضر
والنفع وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه
من الثواب والعقاب المخبر بذلك والمقصود تعميم ارادة الله تعالى
وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعالى كذا في شرح
العقايد حتى ان العجز بالزاء المعجمة يعني ان كل ما ذكر
كاين بقدرة الله تعالى منتهيا كونه به الى العجز والكيس
وهو بوزن الكل ضد الحماقة الذكاء قال في شرح المصابيح
انما اتى الكيس في مقابلة العجز لانها هي الخصلة التي
تفضي صاحبها الى الجلادة واتيان الامور من ابوابها

فذلك نقض العجز الذي هو عدم القدرة او تركه ما
يجب فعله بالتسويف فيه والتاخير له على ما قيل انه
لا ينبغي ان يعاب العاجز العجزه ولان يسند الى قدرة
الكيس فان ذلك بتقدير الله تعالى وخلقه اياه كذلك واعلم ان
حتى هٰهنا يجوز ان تكون حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون
حرف عطف فكل من العجز وما بعده مرفوعا على المبتداء
وعلى ضمير المستكن في الخبر للفصل بينهما بالظرف لتاخره
عن الضمير لكونه منقولا الى الظرف من عامل المقدم او
مجرورا ومعطوفا على ذلك في كل ذلك ويجوز ان يكون
حرف ابتداء فما بعده مبتدا محذوف الخبر اي كله بقدر
حتى العجز وما بعده كذلك كما قال الله تعالى انا كل شيء
خلقناه بقدر هذا خلاصة ما ذكر في شرح المصابيح
والخلق بالضم والسكون واحد الاخلاق وبالفتح والسكون
الشكل والصورة كما في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
والرزق هو اسم لما يسوقه الله الى الخلق فياكله والخير
والشر والاجل بفتحتين مدة الشيء في الاصل ثم اشتهر
في مدة الحيوة فاجل ابن ادم منذ ولد الى ان يموت

واما الاجل المسمى قال مقاتل هو البرزخ يعني منذ يموت
الى ان يبعث وقال عكرمة هو اجل الاخرة فهو مكتوب في اللوح
المحفوظ يقال هو يوم القيمة كذا في تفسير ابي الليث ويصلي
الجمعة والعيدين خلف كل بر بالفتح خلاف الفاجر بالفارسية
نيك مرد وفاجر من الفجور وهو ارتكاب المعاصي واجتناب
الطاعات لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر ويصلي
من مات من اهل القبلة اي من اهل الصلوة كائنا
من كان اذا مات على الايمان في ظاهر الحال لقوله
عليه السلام لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة
ويشهد الصلوات في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعداء الله تعالى
برا كان او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على
احد من اهل الاسلام لقوله عليه السلام من سل
علينا السلاح فليس منا قوله سل اي اخرج من غمده
لاضرارنا كذا في شرح المشارق ويدعو بالصلاح
والخير والعافات ويجيء معناه في فضل الدعاء
والاستقامة هي الوفا بالعهود كلها وملازمة الطريق
المستقيم والرشاد والسداد بالفتح هو السداد من

من قولها العمل لامام المسلمين كاينا من كان عليهم من
العمل فان ما يصلحه الله على يديه من امر العامة اكثر
مما يفسد بنفسه وهو ظاهر ويطيع امامه فيما اباحه الدين
وان كان عبدا حبشيا لقوله عليه السلام ان امر عليكم عبد حبشي
مجدع يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له ذكر في شرح المشارق
ولا يطعن في سلف العلماء بما نقل به اقدامهم ولا يتخذهم عرضا
بفتح العين هدفا يرميهم بالمنكرات والفواحش ويتورع
جهده بضم الجيم الطاقة اى تورعا كاينا على حسن جهده
ومقدار طاقته فهو نصب على المصدرية ويجوز انتصابه
على الحال اى يجهده جهده باذلا وسع طاقته او على نزع
الخافض اى مع التحقيق لحقيق غاية طاقته ونهايته
مجهوده عن مطاعن قيل هي جمع مطعن على خلاف
القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور لكن الحق
بالقبول ان يجعل المطاعن جمع اسم مكان يعني يتورع
عن محال طعنهم فقدحهم فضلا عن نفس الطعن
فيهم ان فيه زجر بليغ لا يوجد في جعل مطاعن جمع
طعن مصدرا كما لا يخفى الصحابة رضوان الله تعالى

عليهم

عليهم اجمعين قال الجمهور من سب واحدا يعزر
وقال بعض مالكية يقتل كذا في شرح المشارق
فعليك بالتورع في الكلام مطلقا كيلا تقع في
بعض الخصوصيات في المهالك ولا تغفل فانه امر عظيم
عسير على الفتى جدا ومن ثمة قال اسحق بن خلف
التورع عن الكلام اشق من التورع عن الذهب
والفضة فقد كانوا على مراتب من البر والتقوى
واليقين وهو رؤية العيان لقوة الايمان لا بالحجة
والبرهان والرشد والزهد قال سفيان الثوري
رحمه الله الزهد قصر الامل في الدنيا ولبس العباء وقال
الجنيد رحمه الله هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب عنها
والهدى اى الاهتداء بنفسه او الهداية لغيره فانه
يجي لازما ومتعديا وقد وعدهم الله تعالى بالمغفرة
والعفو عن سقطاتهم بفتحتين اى زلاتهم بصحبتهم سيد الخلائق
محمد صلى الله عليه وسلم وقيامهم بخدمته ونصرته فلا
القائل لسانه فيهم الا بالحسن مايقدر عليه سئل
ابراهيم الحنفي عن القتال الذي وقع بين الصحابة رضي

مطلب فضيلة الصحابة رضي الله عنهم

هو اكل خبز الشعير ولبس



رضى الله عنهم اجمعين فقال تلك دماء ساحت
ايدينا منها فلا تلطخ المستنا بها قصد عدم ذكرهم
الا بالخير نكره فى البنان. فان احدا لو انفق ملاء الارض
ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه• هذا تلميح الى حديث
رواه ابو هريرة رضى الله عنه حيث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فو الذى نفسى بيده
لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد
احدهم ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث فابدله المصنف
رحمه الله الى قوله ملء الارض مبالغة فى ثنائهم ويحتمل ان
يكون ما ذكره رواية اخرى فى هذا الحديث والمد ربع
صاع وهو كيل معروف والنصيف بمعنى ذلك فالضمير
فى نصيفه لاحد او الى المد والمعنى ما بلغ ثواب انفاق
احدكم مثل جبل احد فى سبيل الله تعالى ثواب انفاق
واحد من اصحابى مدا من الطعام ولا نصيفه وذلك
لانهم قد اعتلوا ذروة ارفع المراتب الممكنة لحصول
للامة بسبب صحبة سيد الخلايق اجمعين ومصادفتهم
زمان الوحى وادراك الفيض الموجب للخصال الحميدة

والفضايل

والفضايل المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم كان
من صدق النية وخلوص الطوية بلا ارتياب مع توا
فى وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين القويم
وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم وبواقى
اعمالهم هذا ثم الظاهر ان الخطاب فى قول احدكم
شامل للموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا الرسول
عليه السلام ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة
النص واما تكرار النهى المذكور فللتاكيد ولغاية قبح
سبهم كذا فى شرح المشارق وزين العرب• فاذا
عن احوال الاصحاب
سئل عن احوالهم فليقل تلك امة• اى طايفة قد خلت
اى مضت صفة لامة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
فى هفواتهم الرخوة كالزلة لفظا ومعنى شيئا من
القليل والكثير• اذا قد وهب الله تعالى ذلك لهم•
لهم ذلك الشئ مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو
ثم تاب الله تعالى ونحو ذلك من دلائل العفو
عنهم فان الاشتغال بمساويهم الماضية مما ليس
الا تضييع الاوقات ويذكر من محاسنهم ما يليق

هذا لفظ الكلام لكن الظاهر لهم ... ان لا يتكلم فى ذلك الا ... قد وهب الله لهم

ما يؤلف قلوب والامة • فاعل يؤلف ضمير عايد
الى ما وقلوب مفعوله وعليهم متعلق بيؤلف
ويحفظ حق الرسول عليه السلام وحرمته فيهم
ويحبهم بحب الرسول صلى الله عليه وسلم كما يحب
الرسول بحب الله تعالى • اشارة الى ما ورد في الحديث
فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى
ابغضهم اى بسبب حبى او ملتبسا بحبى وكذا معنى
ببغضى كل ذلك المذكور من سنة اهل الاسلام وهى
الطريقة المسلوكة في الدين • ولا يخاصم ولا يجادل
احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال • اى يبطل
الاعمال لا ينافى المجادلة الرسول عليه السلام بابن الزبعرى
مشهور حيث روى انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله تعالى حصب جهنم قال عبد الله ابن الزبعرى
قد عبدت الملائكة والمسيح افتراهم يعذبون فقال
عليه السلام ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما
لا يعقل فاجيب فلنا النهى الوارد في حق الجدال انما
هو حيث كان جدال انما هو تعنتا وحجا لا يلتفت

الشبهات

الشبهات الفاسدة لترويج الاراء الباطلة وارادة الباطل
في صورة الحق بالتلبيس كما قال الله تعالى وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم خصمون واما
الجدال بالحق لاظهاره وابطال الباطل فمامور به
قال الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن وقال ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن كذا في شرح المواقف
ولا يمارى احد في شبهات القران • اى متشابهاته
فانه يقرع باب الضلال • من قرع الباب دقه وقال
الحاه امرى لا يجعلهم بحيث اى يجعله مضطرا الى
محاجتهم وهى اتيان الحجج والغلبة بها • فليكن سايلا
ولا يعلمهم المسئلة • اى لا يجعلهم بحيث يقدرون على
السؤل والقاء الشبهات كما جاء محاجة بضم الميم و
التشديد بدليلهم اى مباحثة الخليل عليه السلام مع نمرود
عليه لعن قال ان الله ياتى من الشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذى كفر ذكر في تفسير ابى الليث
رحمه الله ان نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا كلها
قد خرج مع قومه الى عيد لهم فدخل ابراهيم عليه السلام

على اصنامهم فكسرهم فلما رجعوا قال اتعبدون ما
تنحتون فقالوا له من تعبد انت فقال اعبد ربي الذي يحيي
ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام فكانوا اذا اتوا
الى الطعام يشترون منه فاذا دخلوا سجدوا له فدخل ابراهيم
عليه السلام ولم يسجد له فقال مالك لا تسجد فقال انا لا اسجد
الا لربي فقال له نمرود من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت
فقال انا احيي واميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى
سبيل الاخر فقال ابراهيم قد احييت ولم يحيي وان ربي
يحيي الموتى فخشي ابراهيم عليه السلام تلبيس نمرود على قومه
فيظنون انه يحيي الموتى كما وصف لهم نمرود فجاء بحجة اظهر
من هذا فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها
من المغرب وقيل ان قصد ابراهيم لم يكن من المناظرة وانما
قصده لاظهار الحجة بثبوت الالهية لله تعالى وحده فترك
مناقضته في الاحياء والامانة حتى ترك طريق الاطالة بل
شرع في الاحتجاج بحجة مسكتة فقال ان الله يأتي بالشمس
الاية الى هنا كلام ولا يخفى ان هذا القول انسب في
هذا الكتاب ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر كما

من الله

١٢

من الله تعالى لما روى ان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه
عليه السلام مسح على خفيه فقلت انسيت غسل القدمين فقال
عليه السلام بهذا امرني ربي تعالى ذكره في شرح الوقاية وسع الله
على عباده فضلا ومنة عليهم ولا يرد فضله ورحمته عليه الا
اي ضال ولهذا قالوا المسح على الخفين افضل من غسل الرجلين
كذا في العيني ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله تعالى منه فانه
ثابت باشارة الكتاب بقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا
فانه يفيد ادخالهم النار عقب اغراقهم فيكون في القبر ولا
يخفى انه ثبوت بطريق الاشارة لا بطريق التصريح وظاهر
بالحديث فان قوله عليه السلام استنزهوا عن البول فان
عامة عذاب القبر منه يدل بظاهره على ثبوت عذاب
القبر والاثر المأثور اي المروي عن الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من الصالحين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وقد وردت فيه اثار كثيرة منها ما روي عن سالم بن عبد الله
انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقة لي حتى
اذا جئت ... انا مررت بهذه ... الى مقبرة ... بين
المدينة فاذا قد خرج من المقبرة يشتعل من قدمه الى قدمه

فعله من الغواية

غويّ

هر

من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا
فوجهت الدمة نحوه فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء
فخرج من المقبرة رجل اخذ بطرف السلسلة فقال لا تصب
عليه فاذا معه سوط يشتعل نارا فضربه حتى دخل به
القبر كذا في روضة العلماء ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب
بن منبه رضي الله عنه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
رفع العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في
نهرة الرياض وقال الامام ابو الليث رحمة الله عليه قد
تكلم العلماء في عذا القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده
كما كان في الدنيا ويجلس فيسيل فهو الموافق
لما ذكرنا وقال بعضهم يكون السؤال الروح دون
الجسد وقال بعضهم تدخل الروح في جسده الى صدره
وفي كل ذلك وردت الاثار قال والصحيح عندي
ان نقر في جسده الى صدره اقول الصواب ان يقر
الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
كذا في مشكاة الانوار ولا يتكلم في الدين برايه بل
يتبع الكتاب والسنة فيما يقول ويعمل ويحكم

به الان

ويحكم به الا ان يرى رايا موافقا لحكم الكتاب و
السنة فلا يكون رايا محضا ومن عمل برايه في جميع
امره فهو من الخاسرين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأيت لجوجا معجبا برأيه فقد تمت
خسارته ولا يتبع القياس في شيء من جميع مسائل الدين
واحكامه فان اول من قاس ابليس عليه اللعنة ولا
يناظر احدا في كيفية صفات الله تعالى وذاته المتعال
عن الاشباه والقياس والاوهام والخطرات التي
تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات
الكمال والتقديس عن صفات النقص والامكان
ففي الحديث ان هلاك هذه الامة يعني امة محمد
عليه السلام اذا تكلموا وبحثوا في كيفية ربهم جل
جلاله وان ذلك التكلم من اشراط الساعة جمع
شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم
لوقت تقوم فيه القيمة وانما سميت ساعة
لانها ساعة خفيفة يحدث فيه امر عظيم كذا
كذا في شرح المشارق ولا يتكلم في القدر ولا

اللعين اذ قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو مفتاح الضلال كذا في ...

ولا يبحث عن سره اى سر القدر فانه بحر عميق
وطريق مظلم فانه اى القدر سر الله تعالى لم يطلع عليه
احدا كاينا من كان حتى ان عزير النبى عليه السلام سيل
ربه عن القدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسئلنى عن هذه
المسئلة فانك ان تسئلنى عنها بعد ما نهيتك عن ذلك
محوت اسمك من اسماء الانبياء كذا فى بستان العارفين
فلا يتكلف من ذلك اى من امر القدر شيئا فيترك
فى هوة اى يسقط فى حفرة بعيدة العمق عاقبتها
فقرالها ويته اى النار وانما سميت هاوية لان
الكافر اذا طرح فيها يهوى كذا فى تفسير ابو الليث
وانه مبداء شرك الامم الماضية ولا يتكلم اثنان فى القدر
الا افترى احدهما على الله كذبا فاحشا فى الصحاح
كل سوء جاوز حده فهو فاحش فان عارضه اى
الجاه انسان وتكالم معه فى القدر فليكن سايلا
ولا يكون مفهما مجيبا فانه اى كونه سايلا من السنة
اى سنن الاسلام وادابه وخبر قوله تعظيم الله مبتدا
قوله ان لا يتكلم فيه اى فى حقه بشىء من ذلك المذكور كله

من ذاته الله

كله من ذات الله تعالى وصفاته والقدر ويتورع عن
ذلك المذكور فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخر بالكسر اى يسقط ساجدا لله تعالى متى سمع ما
يتعالى وينزه عنه رب العزة جل جلاله وعم نواله
تعظيما وتفخيما لله ولا يجيب السايل عن الله تعالى الا
بمثل ما جاء فى القران المجيد فى اخر سورة الحشر من ذكر صفاته
وافعاله قد ورد فى الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى
فاجاب سئلت عن ذاته فليس كمثله شىء وان سئلت
عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان سئلت عن اسم فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سئلت عن فعله كل يوم
هو فى شان ولا تشقق اى لا يدقق الكلام صفاته تشقيقا
يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج فان ذلك
اى تشقيق الكلام فى صفاته من الشيطان وضرر ذلك
وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب من رغبت عن الشىء
اذا لم يرده ولا يواطئ فى الصحاح المواطاة موافقة بالسمع
والبصر اياه اى لا يوافق بحسن القبول وقصد الاستماع

معرضا عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
المغيره من كتب الانبياء عليهم السلام • في البزازية انه لا ينبغي
للرجل ان يسئل اليهود والنصارى والانجيل ولا يكتبه ولا
يتعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب مما
ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك المحرفات
واما استدلال العلماء في اثبات رسالة سيدنا محمد
عليه السلام بالمذكور في اسفار التورية وصحف الانجيل
فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى • فهي الحديث
تركتم • على صيغة المجهول على المحجة بفتح الميم وتشديد الجيم
جادة الطريق البيضا • اي على الطريق الواسع ليلها كنهارها
في الوضوح ولا يزيغ عنها الى غيرها الا هالك • قال ابن
مسعود رضي الله عنه لما دنى فراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمعنا في بيت امنا عايشة رضي الله عنها ثم
نظر الينا قد دمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله
رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنى فراق وحان
المنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى
يغسلني من اهل بيتي ويكفنوني في ثيابي هذه فان شاؤا

في صلية

في صلية يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول
من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي فلما سمعوا فرقة صاحوا
وبكوا وقالوا يا رسول الله انت ربنا شمع جمعنا وسلطان
امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نراجع امورنا قال تركتكم على
المحجة البيضا ليلها كنهارها وتركت لكم واعظين ناطقا و
صامتا فالناطق القران والصامت الموت فاذا اشكل عليكم
الامر فارجعوا الى القران والسنة واذا قست قلوبكم فلينوها
باعتبار في احوال الاموات فمرض عليه السلام من يوم من
صداع عرض له فكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس
ثم مات يوم الاثنين فلما بعث فيه فغسله علي رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنهما يصب الماء ودفنوه ليلة الاربعا
وسط الليل وقيل ليلة الثلاثا في حجرة عايشة رضي الله عنها
كذا في مشكاة الانوار وقال في حديث اخر لو كان موسى
حيا ثم ادرك نبوتي لاتبعني روي عن قتادة رضي الله عنه
عن موسى عليه السلام انه قال يا رب اني اجد في الالواح
امة هم الاخرون

السابقون فاجعلهم امتی قال هم امة محمد علیه السلام حتی
روی انه تمنی ان یکون من امة محمد علیه السلام قال الله تعالی
یا موسی انی اصطفیتک علی الناس برسالاتی وبکلامی فخذ ما
آتیتک وکن من الشاکرین کذا فی خالصة الحقایق وقد صح فی
الکتب ان عیسی علیه السلام حین ینزل من السماء یتابع محمد
علیه السلام لان شریعته قد نسخت بل یکون خلفة الرسول
علیه السلام • ولا یتبع ما اُبهم علیه • من المتشابهات فان
الله تعالی لم یکلفنا علمه رحمة منه وفضلا • قال الله تعالی هو الذی
انزل علیک الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب
واخر متشابهات قال الکلبی هن ما اشتبه علی الیهود وکعب
بن اشرف واصحابه من نحو الم الر ویقال المحکم ما کان واضحا
لا یحتمل التاویل والمتشابه الذی یکون اللفظ شبه والمعنی مختلف
ثم قال الله تعالی • فاما الذین فی قلوبهم زیغ • ای میل عن الحق
فهم الیهود فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و
ابتغاء تاویله وما یعلم تاویله الا الله وروی ان جماعة
من الیهود دخلوا علی رسول الله علیه السلام وقالوا سمعنا
انه نزل علیک الم فان کنت صادقا فیکون بقاء امتک

احدی وسبعین سنة

وسبعین سنة فان الالف فی حساب الجمل واحد
واللام ثلثون والمیم اربعون فنزل وما یعلم تاویله الا الله
کذا فی تفسیر ابی اللیث • وینحو • ای یقصد ویترجی
الاقتصاد فی العلم والعمل فی الدین فان الملل • جمع ملة
السمحة الحنیفة ای التی لیس فیها ضیق ولا شدة والحنیف
المسلم وقد سمی المستقیم بذلک وقال فی المغرب الحنیف
المائل عن کل دین باطل الی الدین الحق وقد غلب هذا الوصف
علی الخلیل علیه السلام ینسب الیه من هو من دینه ومنه
حدیث عمر رضی الله عنه وانا الشیخ الحنیف انتهی • وخیر
الناس المقتصد • ای المعتدل فی الدین لا الغالی المجاوز
عن الحد فیه ولا الجافی المتباعد عنه حتی قالوا ان المسیح
اسم آخر لعیسی علیه السلام فان بعض الانبیاء کان
له اسمان محمد واحمد ویونس وذا النون ویعقوب
واسرائیل والیاس وذا الکفل کذا فی زهرة الریاض
ابن الله وعزیر ابن الله تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا
وانما قالت النصاری ذلک لانهم لما رأوا انه یبری

يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى افرطوا في حبه فقالوا
فيه ما قالوا حتى كفروا به وكذا اليهود افرطوا في حبه
عزير فقالوا فيه ما وقعوا به في الكفر وذلك انه لما
خرب بختنصر بيت المقدس واحرق التورية
حزنوا عليها فاملاها عليهم عزير عن ظهر قلبه فتعلموا
وفي انفسهم منها شيء مخافة ان يكون قرا فيها شيء
او نقص فبينما هم كذلك اذ وقعوا على خراب في قرية
مدفون فيها التورية فعارضوا بها على ما كتبوا من
عزير عليه السلام فلم ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا
عند ذلك ما قالوا كذا في تفسير ابي الليث رحمة الله عليه
الى كثير من هواجر القول في الصحاح الهجر بالضم اسم
من الاهجار وهو الافحاش بالمنطق وبالفتح
الهذيان وكذلك اى الاقتصاد السابق وهو
التوسط في العلم والاعتقاد والاقتصاد في العمل وهو
الصراط المستقيم ولا يشدد احد على نفسه ولا
يحملها ما يثقلها بتخفيف القاف عن طريق

العبادة

العبادة فقد كان سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم
هو اخشى الناس واتقاهم يصلي ويرقد اي ينام
ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا ويصوم ويفطر
وروى انه جاء عثمان بن مظعون من اهل الصفة حين
ارسله جماعة منهم ليستأذن في الاختصاء لانهم كانوا
يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك فقالوا يا رسول الله
ايذن لنا في الاختصاء فقال عليه السلام من اختصى ولا
اختصى ان اخصاء امتي الصيام ذكره في مشكات الانوار
ومن سنة ان يستعيذ بالله تعالى مما يخطر بباله من هواجس
النفس اى الخواطر القلبية ومن شبهات الذين
ويقول آمنت بالله ورسوله هو الاول والاخر
انه قبل كل شيء وليس قبله شيء وبعد كل شيء والظاهر
المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من ظهر فلان
على فلان اي قهره والباطن المحتجب عن الحواس
بحيث لا تدركه اصلا وهو بكل شيء عليم كلما هجس
اي يقول ويستعيذ كلما خطر في ضميره ما ينفيه
جلال الله ومن الاسلام مجانبة اهل البدعة فانه

ويقول آمنت بالله ورسوله بقول
وهو الاول والاخر والباطن وهو
بكل شيء عليم واذا استعاذ وقال هذا
حفظه الله من الافكار الفاسدة
بكرمه ولطفه
م

فان النبي صلى الله وسلم قال لا تجالسوا اهل
الاهواء جمع هوى مصدر هوى اى احب ثم سمى به
المهوى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير محمود
فيقال فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه والبدع جمع بدعة
وهى اسم من ابتدع الامر اذا احدثه ثم غلب على ما
هو زيادة في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمراد
هنا البدعة السيئة كما مر فان لهم عرة هى بالضم
والشديد قروح في مشافر الابل وقوائمها يسيل منها
مثل الماء الاصفر فيكوى الصحاح لئلا يتعدى الاعلى
وهو كناية عن سراية كعرة الجرب مما يقال
بالفارسية كرى بالكاف الفارسي وقد نهى النبي عليه السلام
عن مفاتحة القدرية بالسلام بفتح القاف
والدال هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله تعالى
وينسبون القبائح اليه وقيل هم الذين يزعمون ان
كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير
الله تعالى كذا في شرح النقاية وقال شارح المقاصد
انما سميت هذه الطائفة بالقدرية لاسنادهم افعال

افعال العباد الى قدرتهم وكانوا يبحثون في القدر
كثيرا ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم اى
على حضور جنائزهم للصلوة فهذا النهى للتنزيه للتحريم
لما مر انه يصلى على كل بر وفاجر كائنا من كان اذا مات
على الايمان هذا على قول من لم يحكم بكفرهم والنهى
محمول على التحريم صرح به في شرح المصابيح ونهى عن
الاستماع الكلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع
انتهارهم بالراء المهملة اى زجرهم ومنعهم بالشدة القول
واهانتهم بابلغ الهوان والاذلال ففي الحديث من
ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر
انتهر اى منع بكلام غليظ صاحب بدعة عما هو عليه من
الاعتقاد والقول والعمل ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن
اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر
قال مقاتل رضي الله عنه انما ذبح الموت في صورة كبش املح
بين الجنة والنار فيامن اهل الجنة من الموت ويفزع اهل النار
حيث ايسوا من الموت وهذا معنى الفزع الاكبر وقال
الكلبى رحمه الله انه حين يوضع الطبق على النار بعدما
يخرج منها من يخرج يفزعون لذلك فزعا لم يفزعوا قبله لشيء

مثل ذلك الفزع الاكبر ويقال عند قوله تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون ويقال هو حين يدعوا الى الحساب ويقال
عند الصراط كذا في تفسير ابي الليث روي ان ابن المبارك
رحمه الله رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
عاتبني واوقفني ثلثين سنة بسبب اني نظرت باللطف
يوما الى المبتدع فقال انك ما عاديت عدوي في الدين فكيف
حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين في البزازية
ولا تفكر في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه كما مر فانه لا تدركه
العقول ولا يزداد الا حيرة ودهشا بفتحتين واعلم
ان هنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف ان حقيقته يعني الله تعالى
غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين من الفرق الاسلامية
وخالف فيه كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة
والثاني الجواز وفيه خلاف ايضا يعني ان جواز العلم
بحقيقة الله تعالى قد منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا
كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف فيه كالقاضي
ابي بكر وضرار ابن عمرو وكلام صوفية في الاكثر مشعر
بالامتناع كذلك في شرح المواقف ومن السنة ان يرى

لقاء الله تعالى

لقاء الله تعالى وملاقاته اياه بالمجازات حقا ورؤيته
اي يرى كونه مرئيا بمعنى الانكشاف التام بالابصار اي
وعدا اي موعودا لاهل الايمان قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون وروي في الحديث
الصحيح انه قال عليه السلام بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ
سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد
اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم
فينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما
داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره
وبركاته عليهم في دارهم كذا ذكره محي السنة في معالم
التنزيل وبدون ادراكه اي رؤيته على وجه الاحاطة ممتنعا
بدفعه كبرياؤه وعظمته قال الله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار والادراك هو الرؤية على
الاحاطة بجوانب المرئي كذا في شرح المواقف ومن
السنة ان يصدق بشفاعة الانبياء صلوات الله عليهم

اجمعين

اليهم فينظر

وينبغي ان يعلم ان لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل
شفاعة نبينا محمد عليه السلام فاذا شفع فحينئذ فيؤذن
بالشفاعة للانبياء والاولياء والصالحين والشهداء
والصديقين كذا في روضة العلماء وقيل ستكون
شفاعته عليه السلام على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون
فيها بعضهم يدخل في شفاعة لدخول [redacted] الجنة بلا حساب
وبعضهم لعدم دخول النار وبعضهم للاخراج
من النار وبعضهم لرفع الدرجات كذا في مشكاة
الانوار ويصدق بشفاعة الناس بعضهم من الاخيار
لبعض من العصاة منها قال عليه السلام ان الصالحين
من امتي لهم الشفاعة يوم القيمة وان شفاعتي لمن
يعمل الكباير من امتي فاجتهد يا مسكين لتخرج روحك
وانت من امته وقال عليه السلام يخرج الله نفرا من امتي
بشفاعة جبرئيل عليه السلام حتى لا يبقى في النار
مسلم وذكر في روضة العلماء وفي الحديث من كذب
بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد الاعظم وفي الخبر
اي اجماع المسلمين
والطاعة ولا يفارق شبرا فانه الله تعالى لا يجمع هذه
الامة على الضلالة

هذه الامة على الضلالة لما روي عليه السلام
انه قال لا تجتمع امتي على الضلالة ويروى الحق اينما
كانوا فان شر الناس الواحدي اي المنفرد في الصحا
الواحد اول العدد والجمع واحدا في المعجب برايه المعجب
من له العجب بسبب رايه والعجب استعظام النعمة و
الركون اليها مع نسيان اضافتها الله تعالى كذا في
احياء الحراى بعلمه فان خطاء الرجل في جماعة اقرب
عفوا من صواب المتقبل المنقطع عن الجماعة و
والسواد الاعظم هي الطائفة القائمة بامر الله تعالى
المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج
ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلوا عنه
كل قطر من اقطار الارض المعمورة منهم ابدا وفي
الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله
عنه لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
حتى يأتي امر الله تعالى قيل هم جيوش الاسلام وقيل
هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن
المنكر وقال النووي يحتمل ان تكون هذه

ان تكون هذه الطايفة بين المؤمنين فمنهم شجعان
مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون واعلم ان بعضا من
شراح المشارق قالوا المراد بامر الله تعالى هو القيمة
قوله تعالى اتى امر الله لكن الاوجه ان يقال المراد به الريح
اللينة التى تاتى من قبل اليمن فتاخذ روح كل مؤمن
ومومنة لان القيمة اعنى النفخة التى يموت عندها
الناس لا تقوم الا على الكفار اذ ورد فى الحديث
الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقال فى الارض
الله وفى حديث اخر فى كل قرن قال فى شرح المشارق
هو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة من امتى يقودون
الى طاعة الله تعالى ورحمته فصل فى النية فى الاعمال
كلها ومن سنة الاسلام فى الامور كلها اخلاص النية لله
قال النبى عليه السلام حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر
من اسرارى استودعه قلب من احبه من عبادى
وحقيقته ترك الرياء فى الطاعة ذكره فى الحدائق
فانه لا تقبل الاعمال الا بالسنة قال عليه السلام لا يقبل الله
تعالى قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية

وقال عليه السلام

وقال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
يعنى انما العبادات انما يعتد بها بالنية ولكل امرئ ما نوى
فمن كان نيته الدنيا ثمرته من عمله ومن كان نيته ثواب
الاخرة ورضاء ربه فذلك مناله ومعطاه ومنتهى
مراده فيكن نيته فى الامور كلها الخير والهدى ومرضات
الرب عز وجل وليتخلق الصدق والاخلاص فيها فان
نية المؤمن الخالية عن العمل خير من عمله الخالى عن
النية فى الفضيلة اشرف من نفس العمل المقارن بتلك
النية لان العمل كالجسم والنية كالروح لان المؤمن
لا يثاب له على عمل الخالى عنها لقوله عليه السلام لا
اجر لمن لا نية له وقيل انما كانت النية خير من العمل
لانها تحتمل القدر والكثرة فى العمل الواحد فيضاعف
اجر العمل بقدر النيات ومثل ذلك لا يتاتى فى العمل
مثلا اذا جلس فى المسجد نية الاعتكاف ونية الانتظار
الصلوة والنية الخلوة والعزلة عن شاغل القلب
والنية زيارة بيت الله تعالى والنية الذكر وقراة القرآن
والنية حفظ السمع والبصر واللسان والنية عمارة
المسجد بذكر فانه لا يكون لمن جلس باحدى هذه النيات

هذه النيات سبع وقيل انما كانت النية خير من
العمل لانها لا تتقيد بطاقة ووسعه كما ينوى ان يعتق
عبدا ويتصدق بمال كثير وهو لا يملك فى الحال شيا
ثم ان هذه الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير
الى المومن كما هو الظاهر وقد يقال ان واحدا من الصحابة
نوى بناء قنطرة فى موضع منهم فاذا شية يهودى بناها
فاخبر بذلك عند محضر من الجماعة وفيهم عمر رضى الله عنه
تأسف ذلك فقال له عمر رضى الله عنه تسليا له نية
المؤمن خير من عمله وان الرجل ليكتب له بحسن نية
الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صحت
نية وخلصت سريرته ذكر الشيخ الوافى والمرشد الكافى
زين الملة والدين الخوافى فى وصاياه قال جنيد
رحمه الله يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون
فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم قال ويمكن
ان يصير اوقات العبد جميعا مصروفا الى الطاعات او
وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة
والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال
بالنيات فاذا نوى بالاكل التقوى على العبادة و

النوم

وكذا النوم دفع الملال حتى يكون نشيطا فى العبادة
لا لراحة النفس والمضاجعة مع حليلته قضاء حقها
المعين فى الشرع وتوطين نفسها حتى لا تقع فى
الحرام ورجاء وله يكون يعبد الله وكذلك كل
ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال والعون
على الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات
تنقلب عبادات توجر العباد اليها ويثقل ميزان
حسناته وعن رسول الله انه قال يؤتى بالعبد يوم
القيمة ومعه من الحسنات كامثال الجبال الرواسى فينادى
مناد من كان له مظلمة على فلان فليجى ياخذ فيأتى
ناس فياخذون من حسناته حتى لا يبقى من حسناته
شىء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك
عندى كنزا لم اطلع عليه ملائكتى ولا احدا من خلقى فيقول له
يا رب ما هو فيقول الله تعالى نيتك التى تنوى من الحسنات
كتبته لك سبعين ضعفا كذا فى شرح الخطيب
وربما يكون له اثم فى القتل والزنا وغيرهما اذا رضى به
من عامله واشتد حرصه على فعله وفى الحديث من
حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها
[illegible]

او استقهو جريانها بين يديه واما الحضور قصدًا فممنوع
كذا في الاحياء • ومن غاب عنها ورضيها كان لمن حضرها
وفي حديث اخر من احب قومًا على اعمالهم حُشر في زمرتهم
اى جماعتهم وحوسب يوم القيمة بحسابهم وان لم يعمل
باعمالهم فالنية وهذا اى العذاب بالنية ليس بكلى بل
في بعض المعاصيات وانما اطلق المص رحمة الله عليه
ترويجا في امرها روى في الاسرائيليات ان رجلا مرّ بكثبان
من الرمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما
لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل له ان الله
قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب
ما لو كان طعاما وقسمته بين الناس وكتب سالم بن عبد الله
الى عمر بن العزيز اعلم ان عون الله للعبد على قدر النية
فمن تمت نيته تم عون الله تعالى ومن وان نقصت نقص
فقال ابو هريرة رضى الله عنه الناس يبعثون يوم القيمة
على قدر نياتهم وقال عليه السلام من تطيب لله تعالى جاء
يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى
جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة قيل كان السلف
رحمهم الله يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان

رجل يطوف

وقيل كان رجل يطوف على العلماء ويقول من يدلني على عمل
لا ازال فيه عاملا لله تعالى فاني احب ان لا يأتي علي ساعة
من الليل او نهار الا وانا عامل لله تعالى قال فقيل له قد وجدت
حاجتك اعمل الخير ما استطعت فاذا فترت او تركت فهم
بعمل فان الهام بعمل الخير كفاعله وقال عيسى بن كثير بت
مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرفت فقال
ابنه الا تعرض عليه العشاء قال ليس في نيتي كلم من وضع
الناصحين ويتفاوت الحسنات والسيئات • ويفرق العمل و
ويكثر صلاحها وفسادها وسيئاتها • اى بالنية عمل الحى
هذا اللف والنشر المعكوس
البالغ العاقل عن فعل البهائم المهملة • حيث لم يترتب على
فعلها ثواب في الاخرة • والعبادة • اى تمتاز • عن العادة والعمل
النافع عن اللغو والعبث • قال في كنز الاخبار اعلم ان كل عمل فانه
يحتاج الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه والا فيكون
ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يؤجر عليه
لقوله عليه السلام لا اجر لمن لا نية له والى الصبر بعد شروعه
والا فلا فيكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه
الى الله تعالى والا فيرد عمله ولا يقبل منه فصل
مايكتسب العبد من المناقب السنية • جمع منقبة كمصالح وفي
الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل يحسب
للثوبة والقبول • وقال عليه السلام حين ذكر عنده رجلان
احدهما عالم والاخر عابد فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم

فصل فضل العلم والسنة التعلم والتعليم اعلم ان علم التبيين ... افضل ... المراتب العلية والشرف

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم
الناس الخير كذا في الخالصة وقال في الروضة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما عبد الله
بشيء افضل من الفقه وفقيه واحد اشد على الشيطان من
الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه انتهى وفي الفتاوى
البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وكذا
درس العالم للمتفقه افضل من قراءة القران وبهذا فضل العالم
على العابد ان نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع العابد لنفسه انتهى
من فرائض الاسلام تعلمها يحتاج اليه العبد صرح بفرضيته
وانه كان مالوفا ان يقول ومن سنة الاسلام تنبيها على انه اهم
الامور كما سيصرح به مع ان فيه رعاية المناسبة للحديث
المشهور في هذا المقام وهو قوله عليه السلام طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة ثم اعلم انهم قالوا العلم الذي طلبه فرض عين
ثلثة احدها علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله تعالى وصفاته
على ما يليق به وما تعرف به تصديق نبيه في جميع ما جاء به
عن ربه والثاني علم القلب الذي سماه بعضهم بعلم السر اعني
ما يتعلق بالقلب مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى والاخلاص
عمله واصلاحه والثالث علم الشريعة الظاهر مقدار ما
عليه كالصلوة والصوم والزكاة والحج ونحوها من انواع
العبادات وقد اشار المص رحمه الله الى الاول بقوله في اقامة

دينه اي اصلاح دينه

الكلمة اي الاسم والفعل ثم الى الثلاثي والرباعي وفي بعض النسخ ذكر الحاء بالواو العاطفة فحينئذ يكون اشارة الى تقسيم ما اوجب عليه شرح

دينه تصحيح ايمانه بالعلم والى الثاني بقوله واخلاص عمل اي من
المفسدات كالريا والعجب ونحوها والى الثالث بقوله ومعاشرة
عباده اي المخالطة معهم في الامور الدينية والدنيوية وجمع
ذلك كله الحما يحتاج اليه الى ما يعرف الكتب تعالى به من الايات
الواضحة وشواهد الناطقة بعضها بلسان القال واكثرها
بلسان الحال التي هو انطق من لسان القال والى معرفة
ما اوجب الله تعالى عليه اي من الفرائض والواجبات في نفسه
كالصلوة والصوم في ماله كالزكوة والعشر في ليله ونهاره
بدل من قوله في نفسه وما له او اشارة الى تقسيم ما اوجب
عليه الى اقسام الاربعة تقسيما اعتباريا ولم يعرض الى ما يعم الليل
والنهار كالتوحيد والاجتناب عن المحرمات الظاهرة كالخنزير
والخمر والباطنة كالحقد والحسد لاندراجه فيما اوجب عليه في
نفسه والى معرفة سنن النبي عليه السلام في اقامة ما فرض الله
على اعدل السبل واقوم المناهج القويم المستقيم فانه اي اعدل
السبل واقومها لا يعرف الا بيان من ادبه الله تعالى فاحسن
تاديبه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذبه فاجمل تهذيبه
رجل مهذب اي مطهر الاخلاق وفي البزازية اذا تعلم
احد بعض القران ووجد فراغا فان الافضل الاشتغال بالفقه
لان حفظ القران فرض كفاية وتعلم ما لا بد منه من الفقه
فرض عين فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين
ويدخل فيه اي فيما ذكر علم اخلاق الدين من علم اليقين

قال في الخزانة وجميع الفقه لا بد منه قال في المناقب عن محمد بن الحسن ما سال الفقه مسئلة في الحلال والحرام لا بد للناس من حفظه انتهى ولعلك لو حدوت تجد قوله في الخلاصة المنتصر فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين وان كتابنا هذا الى اخره منا سبحان كو

والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة. ويدخل فيه احكام الشرع يعني
نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهية بتخفيف
الياء اى الكراهية التحريمية. وهي ماكان الى الحرام اقرب
والتنزيهية وهي ماكان الى الحلال اقرب والاستحباب.
ويدخل فيه معرفة اداب النفس من العفة وهي توسط
في القوة الشهوانية بين الفجور الذي هو افراط هذه القوة و
الخمود الذي هو تفريطها والرفق اى الملاينة مع الناس
والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وهي التأني والتمهل يقال
ذهبوا تؤده اى ثبات ووقار والحياء وهو تغير وانكسار
يعتري الانسان من اجل ما يعاب ويذم واعلم ان الحياء
من الاوصاف الجميلة والخصال الحميدة وهو من روادف
الايمان روي ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام
الى ادم بالعقل والايمان وقال اختر بهن شئت فاختار
العقل فقال جبرائيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختار
عليكما فقال الايمان للحياء انصرف انت فان الله تعالى امرني
ان اكون حيث يكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى امرني
ان اكون حيث يكون الايمان فاجتمعن جميعا في ادم
عليه السلام ولهذا قال النبي عليه السلام الحياء من
الايمان كذا في الخلاصة وقال فضيل رحمة الله تعالى عليه
من علامات الشقاء قلة الحياء والسماح كالسخاء
لفظا ومعنى وحسن التدبير والنظر اى التفكر في الامور

والاخذ

والاخذ بالحزم وهو بالحاء المهملة والزاء المعجمة ضبط
الرجل امره وهذا معنى قوله في المغرب الحزم جودة الرأي
وقد يقال ان معناه الشروع بالجد والاقدام في الدين
ومداراة الخلق واحتمال اذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة
قال في الدرر شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام
لو هدية ومعاونة الاقارب والاحسان اليهم والمكالمة
معهم ويزور ذوي الارحام غبا فان ذلك يزيد المحبة بل
يزور اقرباءه في كل جمعة او شهر ولا يرد بعضهم حاجته لانه
من القطيعة وفي حديث لا تنزل الملائكة على قوم فيهم
قاطع رحم وفي حديث اخر ان الله تعالى يصل من يصلها
ويقطع من قطعها وبر بكسر الباء ضد العقوق الجافي
واعطاء الخادم بالفارسية تنتك روزى والتجاوز
عن المظالم والاحسان الى المسيء اى من اساء اليك
وهذا غير لائق بالجافي كما لا يخفى وحسن التورع عن ايذاء
الخلائق باليد واللسان والجنان كسوء الظن فيهم
وقصد الى ايذائهم وان كتابنا هذا يشتمل على اكثر
هذا العلم ويشير الى اعظم هذا المقصد وينبغي في تعلم العلم
ان يعمل به الله تعالى واليوم الاخر ويعلم الجاهل ويوقظ
الغافل ويرشد الغوي اى الضال في البزازية طلب العلم
اذا صحت افضل من جميع البر وكذا الاشتغال بزيادة
العلم اذا صحت النية اعم نفعا وصحة النية ان

ان يقصد به وجه الله والاخرة لا طلب المال والجاه
والمنصب رحمة الله كرر على الاول مما يندرج في منفعة
الخلق من تعلم الجاهل وايقاظ الغافل تكميلا للغاية و
الا فهو في التحقيق عايد الى العمل فان التعلم لغير الله تعالى
حرام • عن بن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به
السفهاء او يدير وجوه الناس اليه ادخله الله تعالى
جهنم ذكره في العوارف وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي
قلوب الناس لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
لا يعني من تعلم الفصاحة والبلاغة من الشعر وغيره
من العلوم لا لله تعالى بل ليجعل قلوب الناس مايلة اليه
لم يقبل منه صرفا اى صلاة او توبة او فريضة ولا عدلا
اى فداء او نافلة كذا في شرح المصابيح وقال في البستان
وينبغي للمتعلم ان يبتغي به وجه الله تعالى والدار الاخرة
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه من كان نية الدنيا فرق
الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا
الا ما كتب له ومن كان نية الاخرة جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه واتاه الدنيا وهي راغمة واما اذا لم
يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه فانه
فانه يرجى ان يصحح نية انتهى • طلب العلم الا للعمل

به ضايع

للعمل به ضايع ولهذا قيل العلم بلا عمل كقوس بلا وتر
وشجرة بلا ثمر وسحاب بلا مطر وحلق بلا بصر و
حديقة بلا زهر وصدف بلا درر وعين بلا عبر
وقلب بلا تفكر • في الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق
ونفع العلم حسن الاهتداء في العبادة لمن لم يزدد
بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله تعالى الا مقتا اى
بغضا شديدا وحقدا اى ربما قد كان النبي عليه السلام يتعوذ
من علم لا ينفع • ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع • ودعاء لا يسمع • ونفس لا يشبع • ذكره
في الاحياء • وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب
وهو طلب الدنيا بعمل الاخرة كذا في شرح الخطب • ويقول
عليه السلام العلم علمان علم في القلب فذلك هو العلم النافع
لصاحبه وعلم على اللسان فقط فذلك حجة الله التي يلزم بها
على بني ادم فيقول له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت
شكر الله تعالى في الاحياء فيسكت اسكاتا صريحا و... فيما
اوتي • قال عليه السلام من لم ينفعه علمه ضره جهله اى لا يكون
جاهلا حكما فيضره ذلك الجهل الحكمي اى يجعله ممقوتا بعيدا
عن الله تعالى • وقال عليه السلام اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه ذكر ابراهيم الحنفي ... فقال
اقبلني فقلبته فاذا مكتوب فيه انت بما تعلم لا تعمل فكيف
تطلب علم ما لم تعلم • وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم

ولا يعمل به كمثله امرأة زنت والتي حبلت فظهر حملها فافتضحت

فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق

ومن لم يعمل بعلمه زالت موعظته اى سقطت عن القلوب

كما يزول القطر عن الصفا. مقصود جمع صفات وهي الصخرة

الملسا وهذا الكلام مذكور في التورية نقل عليه في الروضة

نقلا عن مالك بن دينار وروى انه لما توفي شقيق البلخي

اجتمع الناس وقالوا لتلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا

زاهدنا قال امهلوني سنة حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم

فاحلو ما اعطاهم ولكن

الى داره وسد الباب حتى تمت السنة خرج فجاؤه والحوا عليه

فاشتغل بالعبادة

وذهب الى شجرة بجذاء

فقال امهلوني سنة اخرى فلما تمت السنة خرج حاتم الى شجرة

بانه قد تمت السنة

وعليها طيور فقرب منهن فلم يطرن فدنا يده فطرن عنه فرجع ودخل

داره فلما جاؤه والحوا عليه استمهل منه سنة اخرى فامهلوه

فلما تمت السنة خرج الى تلك الطيور ومسح بيده على ظهور

فلم يطرن فرجع الى داره فلما جاءه الناس قال نعم قد جاء

الوقت فقالوا يا حاتم بالله الذي خلقك ما لك ما اجبتنا

ثلث سنين فقال لامرين احدهما انى كنت اجرب

الطيور والثاني انى كنت استعمل ما تعلمت من العلوم

حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمي فهذا هو المراد من

ايرادنا هذه الحكاية وقال احمد بن اشرف رحمة الله عليه

انه سئل ابو حفص الكبير عن فضل صوم ايام البيض

فلم يجب الا بعد اسبوع فقيل له لم لم تجب في تلك

الجمعة

داره وعليها طيور كثير فلما رأيت ذلك فهو خاتم رجع حاتم داره وسد الباب

هن

الجمعة قال لانى ما كنت استعملت تلك المسئلة والان

صمت تلك الايام من هذا الشهر ثم اجبتكم لينفع فانى لو

علمته قبل ذلك لم ينفع ويحكى عن شقيق انه كان في شبابه

رئيس الشبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس فقال

لهم تعالوا انظروا ما يفعل المجوس فضحك منهم فدخلوا فاذا

فيه شاب حسن الوجه يعبد النار فعرض عليه الاسلام

فلطمه المجوسي فخرج شقيق وذهب فلما تاب الى ربه

مر مع اصحابه الزهاد على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى

نرى ما فعل المجوسي ونشكر الله تعالى على ما فضلنا عليهم بالاسلام

فدخلوا فاذا فيه شيخ يعبد النار فقال له شقيق لم لا تسلم فقال

اعرض على الاسلام فعرض الاسلام فاسلم فذهب

معهم فلما مضى سنون قال له شقيق الا تخبرني بالشاب

الذي كان في بيت النار سنة كذا فقال انا ذلك الشاب فقال

عرضت عليك الاسلام حينئذ فلطمتني وعرضت عليك

ثانيا فاسلمت فقال انك كنت يومئذ نجسا وظلمة

ولا تقدر تطهر نجاستي ولا تنور ظلمتي والان صرت

طاهرا فطهرتني ونورا فنورتني نور الله حضرتك

كما نورت ديني وكان الاسلام يومئذ عليك قولا

فلم ينفعني والان صار لك فعلا فنفعني كذا في الروضة

فمن همة السالك ان لا يولع ولا يكون مولعا بجمع

العلم ويسوف العمل به منتظرا فراغه من التعلم فانه

فان ذلك والانتظار من تسويل الشيطان اى
اى تزيينه وتفضيله وخدع بكسر الخاء وسكون الدال النفس
وتلبيسها فى مختار الصحاح خدعه اى اضله واراد به المكروه
فان الاجل بغتا اى كثير يخترمه اى يقطعه قبل القيام
بحق العلم فيصير اى يرجع الى النار فى غمار الخاسرين
فى الديوان يقال دخل فى غمار الناس بضم الغين المعجمة
اى فى جماعتهم وفى الصحاح الغمرة بالفتح الزحام والجمع غمار
بضم الغين وفتحها وكسرها المفرطين اى المقصرين فى
الخدمة والعبادة قال الامام ان اكثر بكاء اهل
من سوف ويقولون واحسرتاه من سوف والمسوف
والمسكين لا يدرى ان يكون للحائط فى الدنيا والحائط
فراغ فقط وما فرغ منها الا من طرحها فما قضى احد هيهات
منها لبانته حاجته وما انتهى ارب الى اربه قال واصل هذه
الامالى كلها من حب الدنيا والانس بها ولا يتبع غرائب
العلم قبل احكام اصل العلم وهو اى الاصل معرفة الله تعالى
وفى الخالصة الحقايق روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه جاء
اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى
غرايب العلم فقال عليه السلام ما فعلت برأس العلم فقال
وما رأس العلم فقال معرفة الله تعالى حق معرفته وذلك
ان تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند وانه واحد
احد اول واخر وظاهر وباطن لا كفو له ولا نظير فذلك

رأس العلم والاستعداد للموت قبل نزوله فان الله تعالى ماله
يسئل العبد يوم القيمة عن فضل علمه كما يسئل عن فضل
من اين اكتسبت وفيما انفقت وفى ايراد الفضل ايماء
الى ان الله تعالى لا يسئل عن كل شئ كما يدل عليه بعض الاخبار
بل عن امور تفضيل وتزيد على الامور الضرورية فقال
فى تفسير ابى الليث عن ابن عباس رضى الله عنه انه
قال سئل ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اكلة اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ابى
الهيثم من لحم وخبز شعير وبسر قد بدا ارطابه اى
تمر وماء عذب فقال يا رسول الله اتخاف ان يكون
هذا من النعيم الذى يسئل عنه فقال عليه السلام انما
ذلك للكافر ثم قال ثلث لا يسئل الله تعالى العبد عنها
ما يوارى به عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من
الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة انتهى
وليكن متميزا عن الناس بحسن السمت الطريق و
الهيئة ايضا والتوقار الحلم والرزانة والتودد الكرم
وهو ايثار الغير بالخير عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى عليه السلام ان الحلم تغافل عن الكريم اذا قدر عفو
كذا فى الخالصة الحقايق والاحتياط فى الامور كلها فليس
بحمل الشيطان اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم ولا افضل
عند الله من علم يزينه حلم هذا الكلام منقول عن ابن

ابن ادهم ثم قال وقال ابليس وسكوته على اشد من كلام
قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيته و
هذا قال عليه السلام اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم كذا
في الخالصة وان قيام العالم بفتح اللام بكل عليم عاسل متحمل
حكيم يعلم الاشيا على ما هي عليه على دفق العيوب وهواى
العالم المتصف بالحلم والحكمة اعز من الابلق العقوق
العقوق الحامل من كل ذي حافر وطلب الابلق العقوق
مثل لما لا يكون لان الابلق اسم للذكر حاملا فيقدم
في التعلم الاهم اي اهم جميع العلوم فالاهم اي ثم بعد ذلك
اهم البواقي ويأخذ من كل علم احسنه وارشده اي ما
يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث و
التفسير من العلوم الشرعية والنحو والصرف والمعاني من
العلوم العربية ولا يأخذ منه ما لا يكون ارشد واحسن
فان فيه فوات الفرصة وتضييع العمر وان شيت تفصيلا
يتعين به عندك الاهم والارشد من ضده فاسمع ما
يتلى عليك من تقسيم العلوم الذي ذكره الامام في الاحياء
اعلم ان العلوم اما شرعية وهي ما يستفاد من الانبياء عليهم السلام
ولا يرشد اليه العقل ولا التجربة ولا السماع كما في الحساب
والطب واللغة واما غير شرعية وهي تقسيم الى محمود وهو
ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة
والحياكة وغيره من اصول الصناعات المحتاجة للحاجات

فانكلها

فان كلها ضرورية في حاجة بقاء الابدان وفي المعاملات
وقسمة الوصايا والمواريث فهي من فروض الكفايات واما
التعمق في دقايق الحساب والطب وغير ذلك مما يستغنى
عنه لكنه يزيد قوة في القدر المحتاج اليه فهو فضيلة لا فريضة
والمذموم كعلم السحر والطلسمات والشعبذة والتلبيسات
والمباح كعلم شعر التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما
يجري مجراه واما العلوم الشرعية محمودة كلها ولكن يلتبس بها
ما يظن انها شرعية فتكون مذمومة وله فيها بيان طويل
لم نورده خوفا من الاطناب فان قلت لم لم تورد في
اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انهما محمودة او مذمومة
فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي
ينتفع بها فالقران والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنها فهو
اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات
الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات
وهذيانات تزدري بها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض
فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه مألوفا في العصر الاول
وكان الخوض فيه بالكلية من البدع لكن تغير الان حكمه
اذ احدثت البدع الصادفة ... نبغت ... والسنة
ونبغت جماعة لفقوا لها شبها ورتبوا فيها كلاما مؤلفا
ذلك المحذور بحكم الضرورة ... بل صار من فروض
الكفايات وهو القدر الذي يقابل به المبتدع اذا قصد ...

الى البدعة واما الفلسفة فليست علماً برأسها بل
هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان
كما سبق ولا يمنع منهما الا من يخاف عليه ان يتجاوزهما
الى علوم مذمومة والثالث المنطق وهو البحث عن
ذات الله تعالى وصفاته وهو داخل في علم الكلام والفلا[سفة]
لم ينفردوا بنمط اخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها
كفر وبعضها بدعة وكما ان الاعتزال ليس بعلم
برأسه بل اصحابه طايفة من المتكلمين واهل البحث و
النظر وانفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة والرابع
الطبيعيات بعضها مخالفة للشرع والدين الحق فهو جهل
وليس بعلم حتى نورده في اقسام العلوم وبعضها بحث
عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها
وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في
جسم الانسان من حيث انه يتغير ويتحرك لا في البدن
الانسان من حيث يصح ويمرض ولكن للطبيب عليه
فضل وهو محتاج اليه واما علومهم في الطبيعيات
فلا حاجة اليها الى تعرضنا كلامهم والله المعين اشار
الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله ما حوى العلم جميعاً احد
ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا
من كل علم احسنه ليقتبس اي يستفيد ويكتسب منه
كل علم حظاً كافياً غير زايد عن قدر الحاجة ولا
ناقض عنه

ولا ناقض عنه فقد قيل من طلب العلم بالكلام اي
(اي علم عقايد)
بعلم الكلام وحده تزندق اي يكون زنديقاً وهو
على ما ذكره في المغرب نقلا عن ابي الليث انه من لا يؤمن
بالاخرة ووحدانية الله تعالى وعن ثعلب ان الزنديق
ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقول العامة
ملحد دهري وعن ابي دريد انه فارسي معرب اصله
زنده اي من يقول بدوام الدهر ووجه كونه زنديقاً
هو انه يستولي على قلبه ادلة المبطلين فلا يقدر حينئذ
ان يتخلص منها فيعتقد على مقتضاها فينبغي ان يطلب
الله بالكلام مع باقي العلوم لا بالكلام وحده وفي
وفيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام على قدر
الحاجة وفي البزازية تعلم علم الكلام والمناظرة فيه
وراء قدر الحاجة منهي ودفع الخصم واثبات
مذهبه وقول من قال ان تعلمه مكروه مردود
محتاجة اليه
والمروي عن الشافعي ان امامة المتكلم وان كان بحق
لا يجوز محمول على الزايد وراء الحاجة والمتوغل
فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا
يتزندق به المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلع
على مباحثهم علم الكلام لتحفظ عن قانون الاسلام
وتعلم علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة
لا بأس والزيادة حرام النهي ومن طلبه اي الله

وهو من اجزاء الحد

بالزهد وحده غير مقارن للعلم ابتدع اى ارتكب
البدعة والسنة طلب بالزهد المواطى للعلم ومن
طلبه بالفقه وحده تفسق اى صار فاسقا لانه
يعنى خارجا عن الطريق الموصل الى معرفة الله
تعا اذ لا يتخلص من التقليد ولا يصلح القلب مما يفسد
وعن ابى الليث رحمه الله من تعلم الفقه لم ينظر فى
علم الزهد والحكمة سوّد قلبه ومن تفنّن تخلص عن
كل التزندق والابتداع والتفسق ولا يستكثر من
كتب العلم من غير اتقان والاحكام لها ولا وقوف
واطلاع على ما فيها فانه اى الاستكثار المذكور
من اشراط الساعة اى من علايم القيمة او ليطلب
من العلم ما يقام به سنة او يثلم بدعة والثلمة
الخلل فى الحايط وفى الحديث من ادى حديثا الى امتى
ليقام به سنة من سنن او يثلم به بدعة وجبت
له الجنة اى يكون كالواجب على الله تعا الى صدق
وعده فالوجب ها هنا يرجع الى معنا اللياقة والاستحقاق
الكامل فلا يجب على الله شئ عندنا خلافا للمعتزلة
كذا فى شرح المشارق ولا يرغب اى لا يعرض عن
العلم والتعلم فان الرغبة اذا استعملت فى يكونه بمعنى
الارادة يقال رغب فيه اى اراده واذا استعملت بعن
تكون بمعنى الاعراض اذا لم يبق اى لم يبق شئ فى قلبه منه

فانه

شئ فانه اذا دخل سامعه جمع سمع بالكسر والسكون
الاذن الظاهر ان يقال مسمعه لكن انما جمعه اما باعتبار
اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد الدخول من زمان
السمع يتجدد فى كل مرة فيكثر بكثرته نفعه
يوما فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علم ويعلم ما ينفعه
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام
يقول اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى وزدنى
علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من عذاب النار
ذكره فى المصابيح فانه كفى بترك العلم تضييعا الباء فى
بترك زايدة كما فى قوله تعا وكفى بالله شهيدا اى
الشان انه يكفى ترك العلم ان يكون تضييعا له وروى
انه قال رجل لابى هريرة اريد ان اتعلم العلم فقال
كفى بتركك العلم اضاعة كذا فى الاحياء يعنى انما يضيع
ويطلب العلم لان ترك العلم اى عدم طلبه و
السكون عنه يكون اضاعة وتهاونا به واهمالا له
كناية عن عدم الالتفات وقيل لابن المبارك الى
متى انت فى طلب العلم والحديث فقال لا ادرى لعل
الكلمة التى فيها نجاتى لم اسمع بعد [illegible] يرغب
عن العلم الى ان ياتى الموت [illegible] قال بعضهم
كل عبادة كالصلوة والصوم [illegible]
وتعلم العلم [illegible] فى جميع الحالات فى هذا معنى قوله

وهذا معنى قوله اطلبوا العلم من المهد الى
اللحد واوحى الله تعالى الى داود ان اتخذ نعلين
من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى
تنقطع نعلاك وتنكسر عصاك ولا يظن بنفسه
غنى العلم فيضيع بجهل ما بعد قوله تعالى الى نبيه
عليه السلام وهو اعرف العارفين بالله تعالى واحكمهم
وقل رب زدني علما وحكي انه قيل لعبد الله بن
المبارك رضي الله عنه لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت
العشية فاذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب
العلم لان الله تعالى اعطى لنبينا عليه السلام كل شيء ولم يامره
بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة
وعن الثوري انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها
تنقضي مع الزيادة والعلم ينمو على الانفاق انتهى وان العلم يحرس اهله و
يوقعهم في الآفات واما العلم مثل السراج على الطريق
يقتبس من ضوئه ولا ينقص هو اصلا انتهى شعر العلم في مهابة
والعلم انفع من كنوز الجوهر تفنى الكنوز على الزمان
وصرفه والعلم يبقى دائما في اعصر وبالعلم فضل آدم
على الملائكة وامروا له بالسجود وكفى بها شاهدا
ودليلا ومن الاشياء ان يطلب العلم كل اثنين
وخميس وجمعة فانه يسر له اي المطالب طلب
فيهن كذا روى عن انس بن مالك رضي الله عنه

كذا في الخلاصة

كذا في الخلاصة ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرفا
قال علي رضي الله عنه علمني حرفا صيرني عبدا و
ويتملق له في مختار الصحاح يتملق استملقا د
تملقا اي تودد وتلطف واعلم ان التواضع وهو
ان يضع شيئا عن قدر الله يستحقه والتواضع
محمود والتملق مذموم الا في طلب العلم فينبغي ان يتملق
لاستاده وشركائه لان العدل ان يعطي كل ذي حق
حقه قال عليه السلام ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في
طلب العلم كذا في الاحياء واما التملق بمعنى التصبص
وهو ان يقول بلسانه ما ليس في قلبه العالم المتعلم فمذموم مطلقا
ويدعو له سرا وجهرا ويخدمه وينصره وقال
النبي عليه السلام من علم عبدا اية من كتاب
الله تعالى فهو مولاه وروي عن علي الامام رضي الله تعالى عنه
انه قال انا عبد من علمني حرفا ان شاء باعني
وان شاء اعتقني وانشد هذا البيتين اري احق
الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد
حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم
ولا ينبغي له ان يجحد له اي يجحد له ونصره ولا
يستاثر عليه اي الاختيار عذرا فان فعل ذلك
فقد قصم اي قطع وكسر عروة في المغرب عروة
القميص وكوزه والدلو معروفة عن عرى الاسلام

ومن احترام المعلم واجلاله ان لا يقرع عليه باب
داره بل ينتظر خروجه كما قال تعالى ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم • وكان النبي عليه السلام
معلم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين • ولا يخالف
فيما يأمره من مباح الدين ويتحرى • اي يطلب
مسرته بذلك التملق والدعاء والخدمة والنحوة
ويقدم حق معلمه على حق ابويه وساير المسلمين
قال عليه السلام خير الاباء من علمك وروي انه
لاى القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال
نعم ما قال ان ابي انزلني من السماء الى الارض و
استاذي يرفعني من الارض الى السماء ولا يبخل
بالفتح الافصح وروي بالكسر اي لا يبخل بشيء
من ماله عن معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل
ما يسمع من سقطاته اي خطاياه على احسن
التأويل عملا للمؤمن على الصلاح وهو الاقرب من العلا
ومن السنة ان يكظم غيظه • ويتبع على نجاح العلم
قال عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملاه الله قلبه امنا وايمانا ولا يخالط جهول وهو
خلاف الحليم كبير الحلم فيميت اي يرفع قلبه ولا يضحك
فيه اي في العلم وسماعه ولا يلاعب فيه فيموت
قلبه ولا يجادله في العلم ولا يماري فيه اي لا يعاند

قائم

ولكن لا يعمل بحرف منه بل يقصر همته في تجويد القرآن قال
قتادة رضي الله عنه لم يجالس هذا القرآن احد الا
قام عنه بزيادة • اي ان راعى هذه الموجب او نقصان
ان اهملها قضى الله الذي لا اله الا هو قضاء شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اي
هلاكا وضلالا • ومن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن
بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده في الترغيبات
ووعيده في الترهيبات والتخويفات ويستبشر ببشيره
ويتذر بنذيره ويتعجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه
وينزجر بزواجره • قال الامام • انما مثال العاصي اذا
قرأ القرآن وكرره مثل من يقرأ كتاب الملك في الدوم
مرات وقد كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول
بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو ترك
الدراسة عند المخالفة لكان ابعد عن استحقاق
المقت بقرأ القرآن • الا انه اي ما دام يجد اللين
في نفسه للقرآن والميل اليه عند آية الرحمة واقشعر جلده
من ملاحظة عظمة الله تعالى هيبة عند قراءة الوعيد و
رق قلبه فاذا لم يشعر بشيء من ذلك البتة لا الخشوع
والرهبة لم ينفع القرآن الا قليلا • وقيل كانت الصحابة
رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات ولا يجاوزونها
الى غيرها حتى يعملوا بما فيها من العمل • ويكون نظر

التوعد يستعمل في الخير والشر
يقال وعدته خيرا ووعدته شرا
فاذا اسقطوا الخير والشر
قالوا في الخير الوعد
والعدة وفي الشر الايعاد
والوعيد صحاح م

ر

زدها

هم

ويكون نظرهم في العلامات النبي صلى الله عليه و
عن عشرين ألفا من الصحابة لم يحفظ القرآن
منهم الا ستة اختلف في اثنين منهم وكان اكثر
يحفظ سورة والسورتين وكان الذي يحفظ [illegible]
والانعام من علمائهم كذا في الاحياء ومن السنة ا[illegible]
ستظهر القرآن اى يحفظ بحيث يقرؤ من ظهر القلب
بدون النظر في المصحف في الحديث الماهر بالقرآن
اى الحاذق فيه مع الكرام البررة يجوز ان ير[illegible]
بالمهارة في الحديث جودة اللفظ واخراج كل حرف
من مخرجه او جودة الحفظ وهو المناسب هنا وان ير[illegible]
كلاهما والكرام جمع كريم والبررة جمع بار بمعنى
المحسن ولفظ الحديث مع السفرة الكرام وهم
جمع سافر وهو الكاتب والمصلح بين القوم والمراد
الملائكة النازلة بما فيه صلاح العباد من خلفهم من
الآفات والمعاصي والهامهم الخير في قلوبهم وقيل
المراد بهم اصحاب الرسول عليه السلام والملائكة الكا[illegible]
اعمال العباد كذا في شرح المصابيح ومن قرأه وهو
شاق فله اجران اجر بقراءته واجر المشقة ولفظ
الحديث هكذا والذي يقرؤ القرآن ويتتعتع فيه
فهو عليه شاق له اجران التتعتع في الكلام
التردد فيه من حصر وعي كذا في شرح المصابيح

وفي الحديث

وفي الحديث اخر من استظهر القرآن خفف عن والديه
العذاب ولو كانا مشركين وقال عليه السلام اقرؤا
القرآن واستظهروه فان الله تعالى لا يعذب قلبا
وعى القرآن وفي غريب الحديث قال عليه السلام
لو جعل القرآن في اهاب ثم القي في النار ما
احترق اى من جعله الله حافظا للقرآن ولا يحترق
كذا في الخالصة ومن سنته ان يتعلم القرآن في حال
شبيبته بمعنى الشباب ومن سنته ان يقدم
بالقرآن في الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن
في الصدر الاول اى الصدر الطائفة من الناس امر
مشهورا وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ
ورده من القرآن في اول الليل والحسين في آخره ومن
السنة ان يمتاز القارئ باخلاق الحسنة و
افعال المرضية من غيره ولا يحد فمن حده اى لا
يظهر الحدة في مقابلة من حد عليه في مختار الصحاح
الحدة ما يعتري الانسان من النزق والغضب ولا
يجهل على من جهل اياه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلقه بدل من الرسول القرآن حيث
يرضى برضاه اى عا يرضى القرآن ويسخط مثل
يغضب ويرضى لفظا ومعنى يسخط كذا الشرح هذا
ما روى في الخالصة انه سئلت عائشة رضي الله
عنها

[illegible]

عن النبي عليه السلام فقالت كان خلقه القران
وكان القارى فى بين الصحابة يعرف بصفرة لونه و
بنحول بضم النون اى هزال جسمه وكثرة بكائه
اذا ضحك الناس ويحزن قلبه اذا فرحوا وبخشوعه
اذا اختالوا • اى تكبروا وبصومه اذا افطروا و
من السنة القراة ظاهرا نظره فى المصحف فانه اى
النظر حظ العين اى نصيبها من العبادة وانه اى
النظر افضل العبادات فهو اعظم ثوابا من
القراة ظاهرا • اى عن ظهر القلب لقوله عليه السلام
افضل اعمال امتى قراة القران نظرا وعن شهاب انه
رأى بعض اخوانه فى المنام فقال اى شئ وجدته انفع
من الاعمال قال النظر فى المصحف وكان سنداد يقرع
بعد ذلك يوم الخميس والاثنين ويشتغل الى النظر
فى المصحف كذا فى شرح النقاية قال ابن عمر دينى
يمون من شر مصحفا حين يصلى الصبح فقرا مائة
اية رفع الله تعالى له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقيل
ان الختم من المصحف سبع لان النظر فى المصحف
ايضا عبادة وقد تخرق مصحفان لعثمان رضى الله
عنه لكثرة قراته وكان كثير من الصحابة رضى الله
عنهم يقرؤن من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم
ولا ينظر فى المصحف كذا فى الاحياء ومن اداب

ومن اداب القراة ان يتخلل بالخلال ويستاك بالسواك
لقراة القران ويلبس باحسن ثيابه ويتزين
بالمشط ويتطيب • بالطيب كالعنبر وماء الورد و
البخور ويستقبل القبلة فى قراة القران ولا يقرأ
متكيا على الوسادة او غيرها مايلا الى يمينه وشماله
ولا يستند • الى شئ بل يكون على هيئة الادب و
السكون اما قائما او جالسا مطرق رأسه غير متربع
والجالس على هيئة التكبر ويكون كجلوسه بين
يدي استاده وافضل الاحوال ان يقرأه فى الصلوة
قائما وان يكون فى المسجد فذلك افضل الاعمال
فان قرأه على غير وضوء او كان مضطجعا فى الفراش
فله ايضا فضل قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم وفى الحديث لان الناس يقراة
القران مضطجعا لا يخرج رأسه من اللحاف و
يضم رجليه وقال على من قرأ القران وهو قائم فى
الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن
قراه فى غير صلوة وهو على وضوء خمسة وعشرون
حسنة ومن قراه على غير وضوء فعشر حسنات
وما كان من القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب
وقال ابو ذر الغفارى رحمة الله ان كثرة السجود
بالنهار وطول القيام بالليل يحييان القلب

ولا ماشيا • قيل قراءة الماشي والمحترف تجوز
ان لم يشغله عمله او مشيه ولا يقرأ في الاسواق
ولا للسوال ولا في موضع غير طاهر كذا في نصاب
ويمسك عن القراءة متى تثاءب • لان اي
التثاوب لما عرام من ثقل وامتلاء طعام حالة مكروه
تكون سببا للكسل من الطاعات والحضور فيها
ولذا صار منسوبا الى الشيطان كذا في شرح الشفا
واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يختمها ولين
اطرافه اي يده ورجله عند القراءة وسماعه ساكتة
لا تضطرب عن هشام بن حسان رضي الله عنه
قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا
القرآن صعقوا فقالت ان القرآن اكرم من ان ينزف
عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله • ذكره في الخالصة ولا يلطم خدا ولا يخرق
ثوبا وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم اخشى الناس
لله وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن وقد
قال الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم الاية واذا اضطر اليه صفة للفعل الا
حديث في اثناء القرآن فانه يتعوذ ثانيا للقراءة
ولا يترك المصحف منشورا حين التكلم ولا يضع فوقه
شيأ لما فيه

فوقه شيأ لما فيه من استخفاف المصحف وهو كفر في البزازية
وكذا لا يضع على كتب العلم شيأ بل بعض فوق بعض مثل
النحو والصرف واللغة والتعبير والكلام فوق ذلك
والفقه فوقه والاخبار والاثار والدعوات فوق
ذلك والتفسير فوق كتب القراءة على الترتيب كذا في القنية
ولا يستعمل عند القرآن ما يحدث له من امور الدنيا
ولا يقول عند اعطاء الكتاب الى الشخص المسمى بيحيى
يا يحيى خذ الكتاب وفي تتمة الفتاوى من استعمل
كلام الله تعالى في بدل كلامه كمن قال عند ازدحام
الناس فجمعناهم جمعا كفر وفي فوز النجاة من قال
لاخر جعل بيته مثل السماء والطارق يكفر وكذا
من قال طرح القدر بقل هو الله احد يكفر لانه يلعب
بالقرآن وقال في الظهيرية لو قال يا اقصر منا انا
اعطيناك او ملاء قدحا وقال كاسا دهاقا او قال
فكانت سرابا او قال عند الكيل والوزن واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون بطريق المزاح فهذا كله كفر
فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بها
فهو على وجه المزاح • وابتذاله في عوارض الشوون • اي الامور
العارضة جمع شان وهو في الاصل بمعنى الطلب والقصد
يقال شانت شانه اذا قصدت قصده سمي الامر به
الذي هو واحد الامور تسمية الفعل بالمصدر لكونه

مما يطلب كما ان تسمية بالامر كذلك فانه مما يؤمر به
كذا حققه بعض المحققين في حواشي شرح التلخيص وذكر
في مختار الصحاح والمغرب ان الشؤن ايضا هو اصل جمجمة
الرأس وملتقاها ومنها تجيء الدموع فالمعنى انه انزل
للعمل به لا لابتذاله فيما يعرض على الرأس من الوقايع والاوجاع
وغيره والوجه الاول اظهر كما لا يخفى ومن السنة ان يفرغ
قلبه لتدبر اياته والوقوف على معانيه فلان يقرأ
الرجل اية منه يتدبرها احب عند الشارع من ختم القران
كله بلا تدبر واعلم ان من سنن القراءة حضور القلب وهو
ان يكون مجرداله عند قراءته يصرف الهمة اليه عن غيره و
التدبر امورة فان القارئ قد لا يتفكر في غير القران
ولكنه يقتصر على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود
من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لانه في الظاهر
يمكن من التدبر بالباطن قال علي رضي الله عنه لا خير في
عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها واذا لم يمكن
التدبر الا بالترديد فليردد الا ان يكون خلف امام
فانه لو بقي في تدبر اية وقد اشتغل الامام باية
الاخرى اساء كمن يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة عمن
يناجيه عن فهم بقية كلامه وكذا اذا كان في تسبيح
الركوع وهو متفكر في اية قرأها فهو وسواس كذا
في الاحياء فيرى القارئ كانه يتلى عليه الوحي او كانه

يسمعه

يسمعه من رب الخلائق جل جلاله كفاحا اي
مشافهة بغير واسطة مثل الامام وعن بعض
انه قال كنت اقرأ القران فلا اجد حلاوة حتى
تلوته كاني اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤه
على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه
كانى اسمع من جبرئيل عليه السلام المنزل له اخره
قال الان اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له
لذة عظيمة ونعيما لا اصبر عنه ثم قال وهيهنا ثلث
درجات ادناها ان يكون العبد كانه واقف بين
يدي الله وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله
عند ذلك السؤال والتملق والتضرع والثانية
ان يشهد القلب كأن ربه يخاطبه بالطافه و
يناجيه بانعامه واحسانه فمقامه التعظيم والحياء
والاصغاء والفهم والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم
وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى
قراءته ولا تعلق الانعام به من حيث انه منعم
عليه بل يكون مقصور الهمة على المتكلم موقوف
الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدته عن غيره
وهذا درجة المقربين وما قبله درجة اصحاب
اليمين وما خرج عنها فهو درجة الغافلين انتهى
وليكن طاهرا عن الحدث بالوضوء او بالتيمم عند

علم الغا

معناه وجوه ايضا على ما خرج به في المحيط كما سيأتي
في التيمم لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون • وكذا
ينبغي ان يتطهر عن الحدث باحدهما اذا قراء
عن ظهر القلب ولا يكره لو قرأه المحدث ظاهراً
صرح به في البزازية وقال في القنية يجوز للمحدث
الذي يقرأ من المصحف تقليب الاوراق بقلم او سكين
وفي التحفة المكروه من المكتوب لا موضع البياض
ومما ينبغي ان يعلم انه حرام على الجنب مس ما فيه
القرآن كاللوح والاوراق وحمل ما فيه وانه لا بأس
يدفع المصحف الى الصبيان لانه في المنع تضييع حفظ
القرآن ولا يكره مس كتب الحديث والفقه عند
ابي حنيفة رحمة الله عليه كذا في البزازية والدرر
ويزين القرآن بصوته • كما قال عليه السلام زينوا
باصواتكم والمراد منه الترتيل والتجويد بصوت
حسن فانه اذا سمع بصوت حسن ولحن حزين
يكون اوقع في القلب وارق لسامعه فلذلك
سماه تزيينا وامر به لانه يزين اللفظ والمعنى
وقيل انه مقلوب كقوله عرضت الناقة على الحوض
والمعروض هو الحوض لا الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب
الى الادب وقد اغتر بظاهر الحديث اقوام فتدرجوا
من تحسين الصوت على التجويد الى التنوق في الالحان

واخذ بكتاب

والاخذ بكتاب الله تعالى مأخذ الاغاني كان اول من
قرء بالالحان عبيد الله فورث منه ابنه ثم ورثه الى ان
كان الحيثم وابان بن علي يدخلون في القرآن من
الغناء والحداء ما يهيج الوجد في قلوب السامعين
ويورث الحزن ويجلب الدمع وهذا مستحب ما
لم يخرج عن التجويد ولم يصرفه عن الكلمات والحروف
فاذا جاوز ذلك عاد الاستحباب كراهية واما الذي
احدثه المتأخرون وابتدعه المرتهنون بمعرفة اوزان
علم الموسيقى فيأخذون في كلام الله تعالى مأخذهم في
التنشيد والغزل والمثنويات حتى لا يكاد السامع
يفهم من كثرة النغمات والتقطعات فانه من اشنع
البدعة واسوء الاحداث في الاحداث ونرى ادنى
الاقوال واهون الاحوال ان يوجب على السامع التنكير
وعلى التالي التعزير كذا في شرح المصابيح فان صفة القرآن
الصوت الحسن وحسن الصوت ان يرى السامع
اي السامع للقاري • انه يخشى الله ويقرأ القرآن
بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن
له حزن فليتحازن • اي فليتكلف في الحزن ووجهه
ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق
والعهود ثم يتأمل تقصيره في اوامره ونواهيه
فيحزن لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكا

كما يخطر لارباب القلوب فليبك على فقد الحزن
وجد البكاء فانه من اعظم المصائب ويقرأ القرآن
بلحون العرب لقوله عليه السلام اقرأوا القرآن بلحون
العرب واللحون جمع لحن وفي المغرب لحن في قراءته تلحينا
طرب فيها وترنم مأخوذ من الحان الاغاني واصو
وهو اى لحن العرب اللحن الفصيح المعرب على صيغة
المفعول من اعرب الرجل اى اظهر حجته الذي لا
يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا يدخل فيه زيادة ولا
نقص ولا تحريف ويجتنب صوت اهل الفسق والغناء
وفي مختار الصحاح الغناء بالفتح والمد النفع وبا
بالكسر والمقصور من اليسار ضد الفقر فانه فتنة
عليه وعلى من يستمع اليه وفي الحاوي القدسي الدف
والشبابة حرام وكذا الرقص وتخريق الثوب والصياح
ولو عند قراءة القرآن ولا تقبل شهادة من حضر مجالس
هذا النوع روي ان رجلا جاء الى ابن عمر رضي الله
عنهما فقال احبك في الله فقال يبغضك الله قال لم
ذلك قال لانه بلغني انك تغني في الاذان وفي البزازية
من يقرأ القرآن بالحان لم يستحق الاجر لانه ليس
بقارئ قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج انتهى
ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ملاحظا به انه
يلتجي الى الله تعالى من الشيطان ان لا يلقي في قراءته

شرا وفتنة

شرا وفتنة ومن جملة ما ذكر من ان للشيطان وكلاء بالقرآن
ليصرفوا عن فهم معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على ترديد
الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج الحرف من مخرجه فبهذا
يكون تامله مقصورا على مخارج الحروف فانى ينكشف له
المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا
لمثل هذا التلبيس فينبغي ان يقول في مبدأ قراءته اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك
من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
وليقرأ قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند
فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم
اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه ونستغفر الله الحي القيوم
انتهى ثم يسمي الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم استعانة
برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام
بمواجبه ومما ينبغي ان يعلم انه ان اتى بالتسمية ان
اراد به القراءة فعليه التعوذ قبل لان الاستعاذة واجبة
على كل من شرع في القراءة سواء بدأ من اوايل السورة او من
اجزائه وان اراد به افتتاح الكتب او التدريس
لا يتعوذ الا يرى انه لو اراد ان يشكر الله تعالى فقال
الحمد لله رب العالمين لم يحتج الى التعوذ كذا في النقاية
ثم ان البسملة لابد منها في اوايل الفاتحة مطلق
اى سواء ابتدأت بها او وصلتها بالناس وفي

وفي اول كل سورة سوى براءة فانه لا تسمية في اولها
اجماعًا والقاري يتخير في التسمية وعدمها فيما بين
اجزاء السورة سوى اجزاء براءة فانه لا بسملة فيها
ايضا كذا في الجعبري شرح الشاطبية ومما ينبغي ان
يعلم ان البسملة عند الشافعي رحمة الله عليه اية
من راس كل سورة وعند ابي حنيفة رحمة الله عليه
انها اية فذة اي منفردة انزلت للفصل بين السور
يبتدا بها القران تيمنا وليس باية تامة من سورة
انما بل هما بعض اية قالوا والحكمة في ذلك ان لا يكون
الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه عند كل
امرئ بل كالشهادتين لم تجتمعان في موضع لئلا تتم
اية لانه ربما يحضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم
بهما عند ختم عمره بقي ههنا مهم احري ينبغي ان تذكره
وان طال الكتاب وهو ان الشيخ العربي قال في الفتوحات
اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس
واحد من غير قطع ونقل فيها الحق بالله تعالى الحديث
القدسي باسانيده صحيحة الحان قال قال الله تعالى
يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة
واحدة اشهدوا علي اني غفرت له وقبلت منه
الحسنات وتجاوزت عن السيئات ولا احرق

ولسانه بالنار

ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر والنار .
وعذاب يوم القيمة ويلقاني قبل الانبياء والاولياء
اجمعين انتهى ولا يرفع الصوت ولا يخافت به فان الله
تعالى ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا اي الرفع والخفض كذا
في التفسير ابي الليث وخفض الصوت اولى وادل
على الخشوع القلب واجمع للسر والعقل قال الامام
لا شك في انه لا بد ان يجهر به الى حد يسمعه نفسه
اذ القراءة من تقطيع الحرف فلا بد من صوت واقله
ما يسمع نفسه والا فلا تصح صلوته واما الجهر بحيث
يسمع غيره فمحمود من وجه ومكروه من وجه اخر يدل
على استحباب السر ما ورد في الخبر العام بفضل عمل
السر على العلانية سبعين ضعفا وقوله خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر ما يخفى ويدل على استحباب
الجهر انه عليه السلام سمع جماعة من اصحابه يجهرون
في صلوة الليل فصوب ذلك وقال عليه السلام اذا قام
احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار
الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته الى غير ذلك
من الاحاديث والوجه في الجمع بين الاحاديث ان الاسرار
ابعد من الرياء والتصنع فهو افضل في حق من
يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في

الجهر

ولم يكن في الجهر ما يشوش على اخر فالجهر افضل لان
العمل فيه اكثر ولان فائدته متعلق بغيره ايضا
ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همته الى الفكر فيه
ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويقلل الكسل
ولانه يرجوا بجهره يتيقظ نائم يكون هو سبب
احيائه ولانه قد يراه بطال غافل فينشط بسببه
ويشتاق الى الخدمة فمهما حضره شئ من
هذه النيات فالجهر افضل وان حضرت جميعا تضاعف
الاجر وبكثرة النيات يزكوا اعمال الابرار وتضاعف
اجورهم في دائرة القران • ومن السنة ان يرتل
القران ويترتل اى يتمهل ويتوقف في قرائته
ليقف على محاسنه • واعلم ان الترسل مستحب
لا لمجرد التدبر فان العجمي الذي لا يفهم معنى القران
يستحب له الترتيل ايضا لان ذلك اقرب الى
التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة
والاستعجال • ولا تغره نثر الدقل • اى التمر وقد
ورد في التوراة انه قال الله تعالى يا عبدى ما تستحى
منى يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في
الطريق فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله و
تقرؤه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شئ منه
وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت لك

فيه من القول

فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه
ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك
يا عبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك
وتصغى اليه بكل قلبك فجعلتنى اهون عندك من بعض
اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذا في الاحياء • وقد
نعتت اى وصفت ام سلمة رضى الله عنها قراءة
النبى عليه السلام انه يقرؤه فاحرفا في ترتيل ونغدة يبكى
في القراءة لقوله عليه السلام ابكوا في القران فان لم تبكوا
فتباكوا بفتح الكاف وسكون الواو وحكى صالح المرى
انه قال قرأت القران على النبى عليه السلام فقال
يا صالح هذه القراءة فاين البكاء فان الله تعالى مدح
اقواما فقال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا جمع ساجد كحامل وحمل • ومن السنة ان
يصلى عند كل اية وهو قطع الكلمة عما بعدها فيسئل
عند اية الرحمة ويتعوذ به عند اية العذاب ويسبح
الله عند ذكر جلاله وكبريائه • وكذا ان مر باية دعاء
واستغفار دعا واستغفر وان مر بمرجو وسئل فان
النبى عليه السلام كان يفعل ذلك قال حذيفة رضى الله عنه
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدا بسورة
البقرة فكان لا يمر باية العذاب الا استعاذ ولا باية
الرحمة الا سئل ولا باية تنزيه الا سبح • ومن السنة

من اعرب القران
ان يعرب القران ففي الحديث من اعرب القران
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرا بغير
اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان
يبين الحروف ويفصل الكلمات ولا يهمهم لان يكون
بعض الاى التحريك الفكر ليفهم معانيه وتنبيه القلب
لاقتباس انواره فان النبي عليه السلام قد قام
باية واحدة في ليلة ويكررها • وروى انه عليه السلام
قرا بسم الله الرحمن الرحيم فردّدها عشرين
مرة وانما ردّدها لتدبره في معانيها وعن ابي
ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله عليه السلام
بنا ليلة فقام باية تعذبهم فانهم عبادك
وتغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقام
سعيد بن جبير رضي الله عنه ليلة يردد قوله
تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وحكي عن ابي
سليمان الداراني رحمه الله انه قال لاتلوا اية
فيها فاقيم فيها اربع ليال وخمس ليال ولولا
اني اقطع الفكر منها ما جاوزتها الى غيرها
وعن بعض السلف انه بقي ستة اشهر يكرر
سورة هود ولا يفرغ من التدبر فيها كذا
في الاحياء ومن سنته ان يتعاهده اي يتحفظ
القران ويقروه في كل يوم وليلة ولا يغفلن

عنه فقي

عنه ففي الحديث استذكروا القران فانه اشد
تفصيا اي اشد ذهابا من صدور الرجال من النعم
فتحتين واحد الانعام وقد فسر في شرح المصابيح
الابل بقرينة قوله من عقلها بضمتين جمع عقال
يعني اشد من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها
وتخصيص الرجل بالذكر لان الحفظ من شانهم
ان من اعظم الذنب ان يتعلم الرجل اية من
القران ثم ينساها • وروى انس رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال عرضت علي
ذنوب امتي فلم ار ذنبا اكبر من اية او سورة
اوتيها الرجل فنسيها كذا في العينية وقيل ناسي
شيا من القران الا بذنب جناه لان ذلك
الذنب وانما يعني الانسان المصيبة بما كسبت
فان يجعل المومن بيته حظا من القران فيقرا
ما تيسر له من حزبه ففي الحديث ان بيوت
المصابيح الى العرش يعرفها مقربو السموات
السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من
بيوتات المومنين التي يقرا فيها القران قال
ابو هريرة رضي الله عنه ان البيت الذي يتلى فيه كتاب
الله تعالى اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة
وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا يتلى فيه

وحضرته الشياطين ومن السنة ان ينتفع القرآن
احيانا ناجح حين بعض الوقت لقرأة غيره ذكره عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي قلنا أ
عليك وعليك انزل القرآن قال اني احب ان اسمعه
من غيري الاخر ما ذكره كان عمر رضي الله عنه يقول
لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ
عنده حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط فيقال
يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة فيقول انا
في الصلوة قال عليه السلام من استمع الى اية
كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة وروى انه قال عليه
السلام استمع الى قراءة ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه وقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود
فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك
تسمع لحبرته اي لا يطلب به الاكل وروى عن عمران
بن حصين رضي الله عنه انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل
[illegible] صدره كالمصاب فاسترجع
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فليسأل
الله به الرضى والجنة ولا يسأل به الناس فانه
سيجي اقوام يقرؤن القرآن ويسألون الناس

كذا في شرح [illegible]

[illegible]

كتاب ينظم يحكي زلالا وفي فحواه نور قد تلالا فلو خطت
جواهره بتبر بدر الافق يكالا بل هو نور لايح ونور فايح
وختم فيها جنهو يلمع فيها انوار السنة مشحونة بعبارات نبوية
راية يقرّ بقلل الروح بروح الجنان مملوة باشارات مصطفوية
شايق تؤثر في القلوب كاسح القيان وما احسن ما قيل في
كتاب فايق كالدر الفاظا حوى شانه بالنور سطر معاليه
علت كل المعالي جليل نفعه كالدهر قدرا لما في محاسنه كليل
وان افنيت في الانشاء عمرا فهو درة عقد العصر وغرة نقد
الدهر ويعلمه يتطهر القلب عن غشه والعمل بما فيه يصل
الظمآن الى رتبه وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه
ما لم يوصف ثم ان موجب شانه وبناهة مكانه ان يرفع
على ايدي حافظ الطباع الوقادة بل يحمل على حدق عواس القرايح
النقادة الا انه صار كالفراش المبثوث تحت ارجل قطاع الاوهام
وظل كالعهن المنفوش من عدوان سوء الافهام فقد ما كان
هذا ينبغي الى ان احل من الفاظه عقد التعقيدات واوصل في
ابراز معانيه عقد التوجيهات الا ان قصور القدم عن جمود
الفطرة وفتور القلم من فتور الفكرة كان يثبطني عن الاقدام

ويسوقني الى التشمر اليه وكنت اقول هيهات ان تنطاد عنقاء ح(؟)
نلغا بين عناكب الافكار ثم لما امرني به من كان موجب اشارته
فرض العين لبيت بالاجابة على الرس والعين فتصديت على الوجه اللايق
والتدبير الموافق فتصفحت الكتب المعتبرة من الاحاديث والتفاسير
وتصفحت ما يناسبه من انواع الكتب المشاهير الى ان وصلت
الى مأخذ كلامه فحققت على وفق مرامه واستخرجت نقود
العبارات من كنوزها وحللت عقود الاشارات من رموزها
وكشفت اسرار مضمونها وفتقت انوار مكنونها واستوفيت
اوعية حكاياتها وقطعت اودية رواياتها ونبهت على اسامي
تلك الكتب في اول كل كلام واخره ليزداد الوثوق و
التمكين عند ناظره فجاء بحمد الله شرحا على الشان جلي العرفان
جامع نقود الدرر الغرر الحسان جمع حسن نعت بالضم والتشديد
جمع الاغر وهو الابيض الغرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله واكرمه
وحاوي صنوف غرر الحديث والفرقان وسميته بمفاتح الجنان
ومصابيح الجنان لكونه محتويا بالمفاتح الجنان الاخبار ومصابيح
جنان الاخيار ثم كتاب لاسرار الحقيقة جامع رفيع لاستار الطريقة
رافع تنور من رؤياه منابت بصاير وتطرب بفحواه منا مسامع له
الروضة الزهراء فيدر لفظ يجري لها عين اليقين منابع فيا طالبي
الحقيق هذا مرامكم مجدوا الى نيل المرام وسارعوا ثم المامول
من العالم المنصف ان يعد فيما كل ما يجده عني من العثار الذي
هو من روادف الاكثار على ان البشر محل النقصان والخطأ
والنسيان من لوازم الانسان ومن هذا قال ابن عباس
اول الناس اول الناس وفقنا الله تعالى للسداد وثبتنا على
الصواب والرشاد فما جعلته الا لله خالصا لوجهه

وابتهل اليه

وابتهل اليه ان يفيض عليه من البركات والقبول ما يهب
الجنوب والقبول وان ينفع به منشئه وقاريه
وساير طالبيه انه مولى كل خير ومولىه وحافظ كل
شيء ومعطيه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب
علينا انك انت التواب الرحيم واهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال المصنف
رحمه الله اعني الفاضل الهمام مقتدى الايمة الكرام
الشهيد بينهم بركن الاسلام الحمد لله الذي
دلنا من دله على الطريق اي ارشده على معرفته
بالشواهد اي جمع شاهد بمعنى الحاضر واراد الدلايل
الحسية والاعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة وهي
وان كانت اعم من المحسوس لكن اراد بها الدلايل
العقلية بقرينة مقابلة الشواهد وتعبدنا بفتح
الذال اي اتخذنا عبيدا امرنا بان نتعبد له لكونا منا
اي انما تعبدنا لكرامتنا واعزازنا لا لتحصيل الاغراض
المطلوبة له او لاستكمال الفايدة التي تعود اليه

تنزه عن ذلك علوا كبيرا في الصحاح التكريم والاكرام

بمعنى واحد والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله باقسام

العبودية • متعلق بقوله لكرامتنا يعني اكرامنا حيث جعلنا

مأمورين بانواع العبادات اى الماليه والمالية • فقط كالزكوة

والبدنية معا كالحج والزكوة كالصلوة • والقلبيه كالتوحيد و

التقديس في الذات والصفات وحيث جعلنا محكومين

باصناف والاحكام الشرعية هي الاوامر والنواهي وان جعل

قوله باقسام العبودية متعلقا بقول تعبد يكون معناه

اظهر ويحتمل على بعد ان يراد بتعبدنا اى جعلنا عابدين

باقسام العبودية والاحكام لكرامتنا في اصل فطرتنا كما

قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم • وشرع اى سن لنا فيما

يصلحنا في الدارين • الدنيا والآخرة سنن بفتحتين اى

اى طريقة الاسلام وهدانا الهما ارتقاه من امر الدين

منيه اى هدانا بارسال رسوله محمد عليه السلام • وجعله

قايدنا بلطيف خلقه • اى جعل محمد قايدا لنا بخلقه اللطيف

الى دار السلام • اى الجنة سميت بها السلامة اهلها عن كل الم

وآفة • ولان خزنتها يقولون لاهلها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

وايضا

وايضا اسوف تكرمة ينال اهل الجنة هو قوله تعالى بعد

وان الرويه سلام قولا من رب رحيم • ولان السلام

من اسماء الله تعالى فاضيفت الدار اليه تشريفا كقوله ناقة الله

صلى الله عليه وسلم • هذا ماض في موضع الدعا بمعنى الامر

مثل قولك غفر الله لك فهو في قوة ان يقال اللهم صل على

محمد ذكر في شرح الكشاف ان الصلوة من العبد طلب التعظيم

لجناب حضرت الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة

فمعنى قوله اللهم صل على محمد اى عظمه في الدنيا باعلاء

ذكره وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف

اجره ومثوبته • وعلى آله • الال ههنا بمعنى الاتباع كما في

قوله تعالى آل فرعون وهم المؤمنون لا بمعنى نفس كما في قوله

وال موسى وال هارون وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت خاصة

بدليل ان المقصود من ذكر الال ههنا التعميم امتثالا لقوله عليه السلام

اذا صليتم علي فعمموا • ما لمع برق وتهلل غمام • اى سال السحاب

من تهلل دمعه اى سال ويجوز ان يكون من تهلل وجهه

اى تلألأ نورا فيكون تأكيدا لما قبله في المعنى وما لمع ظرفية مصدرية

اى مدة دوام لمعات البرق وهذا تقييد للصلوة بما يفيد

بما يفيد التأبيد عرفا **وبعد** فهذه عقود جمع عقد بالكسر
القلادة منظومة من سنن سيد المرسلين وامام المتقين
منتقدة من كتب الائمة المهتدين من نقد الدراهم وانتقدها
اخرج منها الزيوف مفصلة صفة سببية للعقود بشذورها
من الذهب وهو ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة و
القطعة منه شذرة الشذر ايضا اللؤلؤ وعقائلها اى اكرمها
عقيلة كل شيء اكرمه والدرة عقيلة البحر للمشغوف باجتنائها
في مختار الصحاح شغفه الحب اى احرق قلبه وقد شغف بكذا
على ما لم يسم فاعله فهو مشغوف وجنى الثمرة واجتناها بمعنى
مشروحة مبينة فصولها مكشوفة ابوابها للمستغني بمصابيح
اضوائها فانها اولى اى تلك العقود ما يعتنى به اطفال اهل الايمان
تلقينا واحق تفضيل للحق من حق الامر اذا ثبت او من حق
الفعل اذا وجب او للحقوق بمعنى الجدير مضاف الى ما وهي
بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شيء يتحفظه والتحفظ التيقن
وقلبه الغفلة اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت
وتيقنت كلها بمعنى قبل بلا مندوحة يقال لي عنه مندوحة
اى سعة وغنى بدنه في محل الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام و

الضمير

والضمير يرجع الى العقود اى لا سعة ولا غنى حاصل دونه لسالك
سبيل الهدى جمع سبيل الطريق وطرق كيلا يتردى يقال تردى في البئر
اى سقط فيهلك اى السالك للهوى فاعل يتردى
يعني كيلا يهلك في هوة بالضم وتشديد الواو وهي الوهدة العميقة
الردى اى الهلاك لما قال رب العالمين جل جلاله
فماذا بعد الحق الا الضلال او ما الحق الا فيما قال سيد
العالمين او عمل به او اشار اليه او تقرر فيما دخل بابا له
او هجس اى وقع في خلده بفتحتين هو القلب
ذكر في بعض الكتب ان الهاجس هو الذي وقع في
القلب اولا واذا انبث يكون واجبا واذا قوي يكون
خاطرا واذا استقر يكون فكرا وقد يقال التفكر في
الشيء النظر فيه مستتبا له طالبا لظهوره والخطور
الاختلاج في القلب بلا تروٍ وتطلب والهجس الوقوع
فيه بغتة وتضمين قوله من كان لا ينطق عن الهوى
بدل عن ضمير قال لما لا يخفى ولا يا ولا نهى الا ما نزل
عليه او يوحى اليه عن حسان بن عطية رضي الله عنه
قال كان جبرائيل ينزل على النبي عليهما السلام بالسنة

بالسنة كما كان يتنزل عليه بالقران ويعمل ايا هاكما
يعلمه القران قال في الخلاصة وصحة الحديث قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن كان
صفة حال في الدارين ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال
بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة رتبة الاعلى ولم يلتفت
الى ما عرض عليه من الاخرة والاولى فمن كان رفيع فوق
المقربين اجمعين الى المقام الاعلى اى الاقرب الى الله تعالى
من حيث الدرجة وهذا تلميح الى قول الله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى والمأمول من فضل الكريم
الوهاب ان يبارك لي فيه اى هذا الفهم والنقد ولمن اخلفه
من الاعقاب جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد ذكرا
كان او انثى والاولى المراد هاهنا ما يعم الاصحاب والاحباب
بجامع جمعه في هذا الكتاب ويمكن ان تجعل الباء بمعنى
على ان المأمول منه ان يبارك لي اى يعطي بركته
بزيادة نفع من الدعاء ودعته فيه انه ولي الاجابة للدعاء
المتزعين والاجاب اى لكتاب الاوامر والنواهي للعباد
واليه المصير والماب اى المرجع ربنا اتنا من لدنك رحمة

وهيئ

يسر لنا

من عندك

من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وهو خلاف الغي
والضلال فصل في التحريض اى الحث على اتباع سنن سيد
المرسلين في البزازية الاداب ما فعل الشارع مرة وتركه
اخرى والسنة ما واظب عليه ولم يتركه الامرة او مرتين
وفي العناية السنة اصطلاحا ما في فعله ثواب وفي تركه
ملامة وعتاب لا عقاب وهكذا قال الامام خواهرزاده
ولا يخفى انه ينبئ عن اختصاص السنة بفعله عليه السلام
والاظهر ان يراد هاهنا ما ذكر في بعض شروح المصابيح والوقاية
وذكر بعض شروح المصابيح ان السنة هي طريقة المسلوكة
من ان السنة اصطلاحا هي قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعله والحديث مختص بالقول من الكتاب قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال ابن عطا
الظالم هو الذي يحب الله لاجل الدنيا والمقتصد هو الذي يحب
لاجل العقبى والسابق هو الذي اسقط مراده بمراد الله تعالى
وهذا هو حال الصوفي عوارف اى ماخذ ذلك التحريض
من القران المجيد والحديث النبوي وفي بعض النسخ من بيان
الكتاب اى حال كون ذلك التحريض حاصلا منهما اعلم اخي

لغة وقول رسول الله وفعله وتقريره اصطلاحا

ان اجمع

تفضيل حاجع اية فى هذا الباب قوله تعالى فلا اى ليس
الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم
استانف القسم فقال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
اى يجعلوك حكما فيما شجر اى اختلط بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا اى ضيقا مما قضيت يعنى يرضون بقضائك
ولا يضيق صدورهم من حكمك ويسلموا تسليما كذا
فى الوسيط وقوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا عنه فاتباع الرسول فرض لازم يعنى لما دلت
الايتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباعه
فيما علم مجيئه به على الوجه الذى هو عليه فى نفس الامر
اى على سبيل الفرضية فى الفرايض والوجوب فى الواجبات
والسنة فى السنن علما وعملا فرض لازم او نقول معناه
ان اتباعه فرض عين فى الفرايض العينية وفرض كفاية
فى الفروض على سبيل الكفاية وواجب فى الواجبات وسنة
فى السنن وهكذا وذكر فرض العين لاصالته وترك غيره
للعلم بالمقايسة عليه ولا يسع تركه بحال من الاحوال ولا يجوز
او حجرا خوفا واستاصة وسفها وغير ذلك ومخالفته

تعريض

تعريض لنعمة الاسلام ومخالفته تعريض نعمة الاسلام
منه عرضت فلانا لكذا بتشديد الراء فتعرض هو له اى
يجعلها اى متجعلها متعرضة مصدية للزوال بل تزيلها
بالفعل ان كان ترك اعتقادا فيما يجب الايمان
به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تابعا لما جئت به وقال عليه السلام من
ضيع سنتى اى جعل ضايعة بعدم اتباعه حرمت
ع عليه شفاعتى وقال عليه السلام من احيى سنتى بالاتباع
فقد احيانى ومن احيانى فقد احيى كما هى ومن احبنى فقد
فى الجنة يوم القيمة وقال عليه السلام من حفظ
سنتى اكرمه باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة
فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين
ذكره فى الخطب وقال الله تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله فانما امتثل من اتبعه الامن
اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام ما دعى الا الى
الله واليوم الاخر وما صرف الا عن الدنيا فالحظ
والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت

وما اتبعه

فاقبلت على الله وصرفت الاوقات للاعمال الاخرة
فقد سلكت سبيله الذى سلكه وبقدر ما اتبعته
صرت امته وبقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت
عن سبيله واعرضت عن متابعته ولحقت بالذين قال
الله تعالى فيهم فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هى الماوى ولو خرجت من مكمن الغرور وانصفت
يا رجل وكلنا ذلك الرجل
من نفسك لعلمت انك من حين تصبح الى حين تمسى
لا تسعى الا فى الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا
[illegible]
الفانية ثم تطمع ان تكون غدا من امته واتباعه فما اكثر لنا
[illegible]
انا ابعد ظننا وما افحش طمعنا قال الله افنجعل المسلمين
كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وجاء فى الاثار المشهورة فى
مختار الصحاح اثر الحديث ذكره عن غيره فهو اثر بالمد وبابه
نصر بين الصحاح وحديث ماثور اى ينقله خلف عن سلف ومن سنن الحق
فى المتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف
المذاهب والملل جمع ملة كان له اجر مائة شهيد فانه
كالقابض على الجمر نقل عن رسول الله عليه السلام سياتى على
الناس زمان يخلق السنة فيه ويجدد البدعة فمن اتبع

يومئذ

يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدعة الناس
وجد خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة رضى الله عنهم يا رسول الله
هل بعدنا احدا افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله
قال لا فكيف يكونون فيها قال كالملح فى الماء يذوب يذوب
قلوبهم كما يذوب الملح فى الماء فكيف يعيشون قال كالدود فى
الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم قال كالجمر فى اليد ان وضعه
طفى وان امسكته احرق كذا فى روضة العلماء والمراد من هذه
السنة التى يجب التمسك بها ما كان عليه القرن القرن من الناس
اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد
وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق عليه السلام
ثم الذين من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث
بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة والذى
ضلالة لقوله عليه السلام من احدث فى ديننا ما ليس
فهو رد اى مردود [illegible] ان كل بدعة فى الدين كانت على
مناهجهم وطريقتهم فهى ضلالة و[illegible] ان من
البدعة ما هى حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية
وتدوينها ومنها ما هى سيئة مردودة وهى ما حدث

وهاهي ما احدث بعدهم على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليه
لانكروه وكرهوه ذكر في شرح المشارق ان العلماء قالوا ان
البدعة خمسة واجبة كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم
ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة
كالبسط في الوان الطعام وغيرها ومكروهة وحرام وهما
ظاهران انتهى وقد كانت العلماء الصحابة رضى الله عنهم ينكرون اشد
الانكار من احدث امرا او ابتدع رسما اى اخترع عادة لم يتعهدوه
اى زمانها قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر في العبادة او في المعاملة
واعلم ان المص رحمه الله يذكر السنة ثم يريد بها سنة السلف الصالحين تارة ويريد بها سنة سيد المرسلين
تارة يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة بمعنى
الطريقه لا بمعنى سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتارة
يريد بها سنة النبي عليه السلام وذكر في روضة العلماء الناصحين
ان السنة في اللغة الطريقة اى طريق كان خيرا او شرا قال
عليه السلام من سن سنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها
وفي الطريقة السنة اسم للطريق الاقوم انتهى في السنة

ای سنة

ای سنة اهل السنة والجماعة ترك البحث والتفتيش عما
جاء في السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فانه اى
ذلك البحث يجر الباحث الى التعمق اى التوغل في الدين
وانه مفتاح الضلال لكثير من الامة يعني الذين لم يرزقوا
باذهان وقادة وقرايح نقادة فما هلكت الامم الماضية
الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال مما اسمان بمعنى
بمعنى القول وفي الحديث نهى رسول الله عليه السلام
عن قيل وقال عن الفراء ان معناه نهى عن قول قيل
كذا وقال فلان كذا اى كثرة الكلمات وعن بعضهم القال
واختار هذا صدر الافاضل من خزايم
الاعتراض والقيل الجواب بل بعض يعني ان من السنة
ترك البحث والجدال ويأخذ بناجذه وهي اربعة
في اقصى الاسنان ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد
البلوغ وكمال العقل والعض بالناجذ كناية عن التمسك
وكمال الاتباع لسنة الرسول عليه السلام على ما ثبت من
السنة في مختار الصحاح عضه وعض به وعض عليه كله بمعنى
ويعمل بها ويدعوا اليها ويحكم بها والضمير للسنة قال عليه السلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها

اى كثير من السنة

السقط اسم كتاب

بطل
[illegible] وقال

بالتواجد ذكره في الخالص • ولا يصغى الى كلام اهل البدعة •
يقال اصغى اليه اى مال بسمعه نحوه • ولا يميل اليهم اى
الى اهل البدعة انفسهم كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل
ذلك نهى عنه شرعًا وقد ورد فيه وعيد شديد **فصل**
فيما ثبت عنى بالسنة من عقايد الدين وملة الاسلام حيث تقدم
اعلم ان مسايل علم الكلام من مباحث ذات الله ومباحث
النبوة ويتعلق بهما من ساير السمعيات تسمى عقايد من
حيث تعلقها بالاعتقادات تسمى قواعد من حيث انها مبنى ساير
بالذات متغايران بالمفهوم والاعتبار وكذا الدين والملة
العلوم الشرعية فهما متحدان فان الوضع الالهى الذى هو
سائق لذوى العقول باختيارهم المحمودة الى ما هو خير
بالذات باعتبار انه يدين له الناس اى يطيعه يقال له
دين وباعتبار انه طريقة يسلكونها ويجتمعون عليها
يسمى ملة يقال طريق مملّ اى ملحوب مسلوك ومللت
الثوب اذا خطته الخياطة الاولى وجمعت قطعة ودين الاسلام هو الدين
المنسوب الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا في شرح المقاصد
والمطالع ماجاء في الحديث سؤال جبرائيل عليه السلام هذا
الموقعة
اشارة الى الحديث مشهور رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
من ان جبرايل

من ان جبرائيل اتى النبى عليهما السلام على صورة رجل
اعرابي فسئله عن الاسلام والايمان والاحسان فاجاب
عليه السلام عن كل منهم على التفصيل تعليما للحاضرين من
الصحابة رضى الله عنهم وهو اى ماجاء ان يومن العبد
ويصدق بالله وحده لا شريك له • قال في شرح المشارق
في بيان قوله عليه السلام ان تومن بالله وهو اعتقاد
انه واحد قديم ازلى متصف بما يليق به من الصفات الكمالية
ويومن بملايكته • وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون
عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا وتقديمهم
على الرسل لا للتفضيل بل لمراعاة ترتيب الواقع لان الله تعالى
ارسل الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها
كلام الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب
منها عشر صحايف انزلت على ادم عليه السلام وخمسون على
شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وعشرة
على ابراهيم عليه السلام والتورات والانجيل والزبور والفرقان
ورسوله • وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخبرهم
وقوله اجمعين تاكيدا للاسبق من الامور الثلاث بانه

وان يؤمن العبد بالبعث بعد الموت وهو ان يبعث الله
الموتى من قبورهم بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد
الارواح اليها ولم يذكر البعث في المشارق في حديث
سؤال جبرائيل وان يؤمن بالقدر بفتح الدال خيره
وشره بالجر بدل من القدر انه من الله تعالى واما
بيان القدر وتحقيق النسبة بينه وبين القضا
على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا
لما روي عنه عليه السلام على اصحابه فراهم يتكلمون
في القدر فغضب حتى احمرت وجنتاه المباركتان و
قال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا عزمت
عليكم اي في حكمت ان لا تخوضوا فيه ابدا قال عليه السلام
اذا ذكر القدر فامسكوا اي لسانكم من التكلم فيه ثم يري
الاقرار الصريح باللسان المطابق للقلب بذلك
الاقرار [illegible] القلب فرضا اما لكونه ركنا من حقيقة
الايمان على ما هو مذهب جمهور المتكلمين والفقهاء
والمحدثين من ان الايمان في الشرع هو تصديق
بما جاء النبي عليه السلام من عند الله تعالى والاقرار

اللسان

اي لا يعارض فيه فانه يفتح باب الضلال ومن
سنة ان يتذكر ما يحفظه ليبيح في نفسه ويرشح
الدين
اي يثبت وينبت في طبعه نبات الزرع في القراح
بفتح القاف المزرعة التي ليس فيها بنا ولا شجر
ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه ويحسن
سؤاله فان حسن السؤال نصف العلم السؤال
مفتاح الخزاين العلم فان صدور العلماء خزائنه
فيفتح ابوابها اي افواههم بالسؤال عنهم ويتعلم في
صغره قبل البلوغ ففي الحديث مثل الذي يتعلم في
صغره كالوشم بالفتح والسكون من وشم يده
اي غرزها بالابرة ثم تذر عليه النيل والكحل
فيبقى على لونه كذا في التكملة على الصخرة بسكون
الخاء وهي الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة في
التشبيه والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على
الماء الجمد فاذا تدهور [illegible] سريعا ومن هنا قيل ان
الغصون اذا قومتها اعتدلت وليس يتقهقر
التقويم الخشب [illegible] صغير وكبير [illegible]
حقير ولا يستكف عن اقتباس العلم الخاص
دونه اي ادنا حالا منه فان الحكمة ضالة المؤمن
حيث وجدها اخذها والعلم سبب النجاة من
[illegible] ومن طلب النجاة من [illegible] لا

يفرق

لا يفرق بين ان يرشده الطريق الى المهرب
اى ساقط عن الاعتبار الجهل
الشريف او خامل ومن السنة ان لا يتعلم الا من
وكذا ينبغى للطالب الهارب عن سبع
كل عالم ناصح تقي النجيب اى طاهر القلب كذا
فى القاموس مأمون العيب عدل فى الدين كريم العرق
شريف النسب كبير السن فان المشايخ قالوا
اياكم والاحداث ولا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا
ملابسة تشغله عن امر دينه عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء
الرسل ما لم يخالطوا السلطان فاذا دخلوا فى الدنيا
وخالطوا السلطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن معاذ
بن جبل رضى الله عنه اذا كان العالم راغبا فى الدنيا
كانت مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر فجورا
ويفسد قلب المؤمن قال عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما العالم طبيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان
الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره ونعم
ما قيل فيه وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب
يداوى الناس وهو مريض وعن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال لو ان اهل العلم صانوه و
وضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم و
لكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم
فهانوا عليهم قال ابو الليث من جلس
مع السلطان

زاد الله الكبر وقساوة القلب كذا فى خلاصة
الحقائق وذكر فى الروضة ان داود بن عباس
رحمه الله والى خراسان وكان متورعا متقيا
فيما بين الامراء خرج يوما فاستقبله خلف بن
ايوب فنزل داود عن دابته ليسلم عليه فلما رآه
خلف هرب منه والصق وجهه بالحائط ولم يرد جواب
سلامه فقال لم ترد على سلامى ارنى وجهك
انظر اليه فانى سمعت ان النظر الى وجه العالم
عبادة فقال خلف انى وجدت فى الاخبار ان
الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها ان النظر
حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال فحول
خلف وجهه الى داود فلما سمع حسه حول وجهه الى
الحائط فدخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا ايد الله
الامير انه لم ينم البارحة وقد نعس الآن فناداه خلف
يا بنى ان الكذب حرام فلست بنائم لكنى وجدت
فى الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام فلما [illegible]
ابكى داود ورفع يديه ووجهه الى السماء وقال الهى
ان يتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا
برحمتك يا غفار ثم انصرف [illegible]
داود فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لى وللخلق بذلك الدعاء الذى دعوت عنده

ان النظر اليهم حرام ام حلال فحولت [illegible] فانى [illegible] لا افعل شيئا اشك فيه
حين اعرض عنى بوجهه

ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة اى
البعيدة ولو مسح الارض كلها من مسحت الابل بقدمها
بقدمه راجلا في طلب حديث واحد حكى ان الشعبي رحمه الله
قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد
في طريقه كلمة واحدة من عالم نافع ما قلت ان سفره قد ضاع وحكي
ان خلف ابن ايوب ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق
عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال ما تعلمت قال
تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الطهر في حق
صاحب الشعرة من الحيض فيما دونها فقال خلف الله
ما ضيعت سفرك كذا في الكفاية ومن سنة ان المعلم
وقدمر ان الله تعالى امر لارادة
ينوي بتعلمه ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ولا يتهم على ما
يصلحهم فلان يهدي الله تعالى على يديه رجلا خير له مما
طلعت عليه الشمس والقمر وذكر الامام انه لما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ولان يتعبد
ابقاء الله تعالى الى طاعته احب الى الله من عبادة الثقلين
الجن والانس خصهما بذلك لانهما ثقل الارض او لانهما
مثقلان بالذنوب كذا في شرح المصابيح وعلامة
المعلم الناصح قطع الطمع من الخلق استحياء من الحق
ويقرب الفقرا اليه مع التعلم والرفق واللطف والتواضع
للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر والعظمة اى التفوق

ويبداء

ويبداء المعلم في تعليم الطالب با قرب ما يفتقر
اليه واهم ما يعينه في معاشه في الدنيا ومعاده في
الاخرة ولا يعلم العلم الا لاهله قال عليه السلام لا تطرحوا
الدر في افواه الكلاب وقال لا تعلقوا الجواهر
في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر و
من كرهها فهو شر من الخنزير وروى عن عثمان
بن سلمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام
فجعل يقول حدثني موسى نبي الله حدثني موسى
كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى
عليه السلام فجعل يسئل عنه فلا يحس اثرا
حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير في
عنقه حبل اسود فقال لموسى عليه السلام اتعرف
فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى
يا رب اسئلك ان ترده الى حاله لاسئله فاوحى الله تعالى
اليه لو دعوت بالذي دعاك به ادم فمن دونه
ما اجبتك فيه ولكني اخبرك لم صنعت به هذا
لانه كان يطلب الدنيا بالدين ذكره شرح
الخطب ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم
في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور
ولانه يسئل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وهذا ايجاب للتعليم وقال الله تعالى

وانّ فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وفيه
دليل تحريم الكتمان وقال عليه السلام من علم علما
فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال عليه السلام
خلفائي رحمة الله عليهم قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله
قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله كذا في
الاحياء ومن سنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله
ويدركه ذهنه كما قيل كلموا الناس على قدر عقولهم و
في شرح الخطب ان عليا رضي الله عنه قال لبعض
الملحدين ان كان ما قلته حقا فقد تخلصت و
تخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكت
وتخلصنا واعلم ان عليا رضي الله عنه لما يقل
هذا من شك وانما كلم الملحد على قدر عقله
ولبعضهم في هذا المعنى نظم زعم المنجم والطبيب
كلاهما لا تحشر الاجساد قلت اليهما • ان صح
لكما فلست بخاسر • وان صح قولي فالخسار عليكما
وقد كان بشر ونية ان يحدث العالم بحق فيكذب
معاندوها ومن به بليد فيفهمه على غير وجهه
خذ العفو اي الميسور اي على عمل يراد به ويحدث
الناس بما تأخذه القلوب ويفهم عقله اي بلا كلفة
ومشقة قال الله تعالى خذ العفو اي الميسور في
المحكمات • سعة اي استغنا عن المشكلات تبيين
ان يحدث الناس بمحكمات القرآن لكونه سهل

المأخذ واعلم

القران لكونه سهل المأخذ واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه
المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل
فمفسر فان سيق لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر
واذا خفي فان كان لعارض فخفي وان خفي لنفسه وادرك
عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه
وهذا حديث اجمالي ذكر تفصيله في الاصول وان
شئت تحقيقها فعليك بمطالعتها ولا يذهب عليك
ان في قوله سعة عن المشكلات ايهاما لطيفا لا يخفى على كل
ذي طبع سليم وذهن مستقيم • ولا يحدث الغر
الجاهل
بكسر الغين المعجمة اي المغرور الغير المجرب للامور
برخصة فيأمن • ويقول ان الله كريم فلا يسعى في العمل
الصالح ولا يبالي بالمعاصي وانت تعلم ان الرجل بغير عمل
انما هو كمثل اجير استأجره رجل كريم على اصلاح اوانيه
وشرط له الاجر عليه فجاء فكسر الاواني ولعنه جميعا ثم
جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستأجر كريم فتراه العقلاء
راجيا او مغرورا • ولا يشدد فيأيس • فان الامن
واليأس حرامان بل كفر فلا يحدث بما يوقعهم
في الحرام والكفر • وفي الحديث على رضي الله عنه ان الفقيه
كل الفقيه من لا يقنط • بتشديد النون • الناس اي
لا يجعلهم قانطين • من رحمة الله تعالى ولم يؤمنهم
من مكر الله تعالى ولا يوسع في الكلام ولا يذهب في

من الخطبا

فی وجوه الحدیث ای توجیهاته یمینا وشمالا بفتح
الشین دق الحدیث ان تنقیق الکلام من التشدق
و فی الاحیاء ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الا
هلک المتنطعون ثلث مرات والتنطع هو التعمق فی
الکلام والاستقصاء فیه کذا کان التفاصح وتکلف السجع
والتصنع فی المحاورات بالتشدقات فان المقصود
من الکلام تفهیم الغرض فما وراء ذلک من التصنع
المذموم والتکلیف الممقوت الذی قال صلی الله علیه وسلم
انا واتقیاء امتی براء من التکلف ولا یدخل فی هذا
الجنس تحسین الفاظ الخطابات والتذکیر من غیر افرا
ط فان المقصود منها تحریک القلوب وتشویقها ولرشاقة
اللفظ تاثیر واما المحاورات فی قضاء الحاجات
فلا یلیق به السجع والتشدق فالاشتغال من
اغز کوشتم سیلم سویلمک اختری
التکلف المذموم ولا باعث علیه الا الریاء واظهار
الفصاحة وکل ذلک مذموم یکرهه الشرع ویزجر
عنه انتهی ولا یکثر علی المستمع اکثارا علیه من الاطال
بالفارسیه طول کردن قال علیه السلام کان یتخول
ای یتحفظ ویتعهد الخاء المعجمه ویروی بالمهملة ایضا
وهو تفقد نظافة القبول بالموعظة کذا فی شرح
المصابیح اصحابه بالموعظة مخافة السامة
وقت بعد وقت
وهی کلالة الملالة لفظا ومعنی فاذا احسن المتکلم سنا

المستمع

المستمع کف ای سکت وقد ورد فی الحدیث النهی عن الاکثار
فی الکلام وسیجیء تفصیله فی فصل سنن الکلام ویؤدی ما عنده من
احکام الدین علی وجهه کما سمعه لا یزیده ولا ینقصه لانه ینقل
الوحی المنزل من الله وان خیانة الرجل فی العلم اشد من خیا نته
فی المال ولا یحدث بکل ما سمعه فان بعضه قد یکون کذبا
غیر الواقع ویکون مما یوجب ایذاء الغیر فربما یقع فیما
یصیر وبالا ای ثقلا علیه یتحمله ویسئل عنه یوم القیمة ولا
یتکلم عما لم یسمعه ولم یجربه ای لم یعلم علی یقین التجربة
الطباع فان من قال من العلم بغیر سماع ولا تحقیق بل
تفوه علی سبیل التخمین والتهور دخل النار بغیر حسا ب
ای قبل الحساب ولا یفتی بما لا یعتمد علیه نصا جلیا ودلیلا
صادقا ظاهرا من کتاب الله تعالی وسنة رسوله واجماع الامة
ولهذا کانت الصحابة رضی الله عنهم یتحرزون عن الفتوی
ویبین حدیث النبی علیه السلام باحسنه ای یرده الی
احسن التاویل ویحمله الی ارشد الوجوه والیقها بالدیا نة
ولا یحدث عمن لا تقبل شهادته فان من روی حدیثا
یرتاب فی صحته فهو احد الکاذبین [illegible] علی
صفة التشبه [illegible] المفتوی [illegible]
المفتوی واشاعته فهو کالمعین [illegible] علی [illegible] فهو ظالم و
ولا یحدث الا بما یشهد [illegible] الدین علی صحته ویعید فه
ولا یروا فقه مشاهیر جمع مشهور [illegible] الا

الاخبار والاثار النبوية والايات القرانية و سماع
به صحته لحديث ان تلين لداب شاذ جمع بشره كالشجار
جمع شجر وهى ظاهر جلد الانسان اى حالا نصا يرو يلين
اشعادهم لان الشعر تابع للجلد فان لان الجلد لان شعر
وان تعرف قلوبهم اى يكون بحيث يشهد قلوبهم بصدقه
ولا يستبعدونه ولن يرزق الله تعالى هذا الذوق الا
لاهل الخصوص من الاصفياء والانقيا جمع تقوى
قصده للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه
قبل ان يدعوا اليه غيره فيكون داعيا بفعله وفعله وحاله
فان الواعظ بالعمل نافذ سهامه والواعظ بالقول ضايع
كلامه وعليه ان يستعمل الحلم بان يجتنب الغضب والتوقر
والوقار ترك والاستعجال والرفق والمداراة فيما
يتوسم من الامور كالخطابة والامامة والتدريس
وغيره ولا يبالى اى يلتفت اذا لم يقبل قوله فى بعض البيان
شبهة لا العناد واستكراه والا يتدرج فى قوله لا نطرح
الذكر كما ... التعليل ... يقول ... نفسه انما الدعوة مفوض
الى ... والهداية من الله عز وجل ويتضرع الى الله تعالى ...
هدايتهم ولا يعرض عن الواعظ والتعليم ولا يتعسف بان
يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرجهم على المتعلم فان النبى
عليه السلام كان يحرب اصحابه بشىء من ذلك كما قال
عليه السلام ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها

مثل

مثل بفتحتين المؤمن فحدثونى ما هى فوقعوا فى
شجر البوادى جمع بادية ووقع فى نفس ابن عمر رضى الله
عنهما انها النخلة فاستحى ان الا يسبق الاكابر بذكرها
روى انه عليه السلام قال وهى النخلة قال ابن عمر فذكرت
ما وقع نفسى لوالدى فقال لو قلته كان احب الى من
الدنيا وما فيها ومن السنة ان لا يشافه المشافهة
هى المخاطبة بالمواجهة احبا للتثريب وهو تعيير والاستقصاء
فى اللوم والملامة وقيل هى العتاب والتوبيخ مطلقا فى
المادة بالقصر الجماعة من الناس فان النبى عليه السلام
كان يفعل فى مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا اى
حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ وقال عليه السلام من
غير اخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله كذا
فى المصابيح ومن السنة ان لا يجيب متعنتا ولا يلقى
عليه من الاغلوطات فى مختار الصحاح الاغلوطة بالضم
ما يغلط به من المسائل وقد نهى النبى عليه السلام عن
الاغلوطات لما فيه من الايذاء ... ان السؤال كما
قيل رجل مات وخلف زوجته واخاها فاوجب الشرع
نصف ميراثه ونصفه لاخيها فكيف يكون هذا وجوابه
ان الميت ... تزوجت ... واخوها ... قبل
النكاح ثم اعتقاه فتزوجت المراة نفسها ثم مات ولم
يخلف غيرها فنصف ميراث الزوجة ربعه للزوجة والباقى

والباقي بالولا والضف الاخر لاخيها بالولاء والمعويصات

من الاشعار ما يصعب استخراج معناه ويحرم على الناس

القاء ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف بالعلماء

وتهاون بالدين فكلاهما كفر وضلال قال في الاحياء اعلم

وتحقق ان المناظرة لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل

عند الناس وقصد المباهات واستمالة وجوه الناس

هي المنبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى المحمودة

عند عدو الله ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر و

العجب وغيرها كنسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة

من الزنا والقتل وغيرها وكان الذي خير بين الشرب

وبين سائر الفواحش استغفر الشرب [illegible] وقدم عليه فدعاه ذلك

الى [illegible] الفواحش [illegible] فكذلك من غلب

[illegible] الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهات

دعاه ذلك الى [illegible] كلها [illegible] فيه جميع

الاخلاق المذمومة [illegible] ان يكون في طلب الحق كمنشد

ضالة لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على

يد من يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرّفه

الخطاء واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب ضالة فنبهه

صاحبه على ضالته في طريق اخر فانه كان يشكره ويفرح به ولا

يذمه فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

اجمعين حتى ردت امرأة على عمر رضي الله عنه وهو في

خطبة

وهو في خطبة على ملاء من الناس فقال اصابت امرأة

واخطأ رجل وسيل رجل عليا رضي الله عنه رجلا فاجاب

فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا

فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم هكذا

يكون انصاف طالب الحق فانظر الى مناظري زمانك

كيف يسود وجه احدهم ويتخجل اذا اتضح الحق على

لسان خصمه وكيف يجهد في مجاحدته باقصى قدرته

وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحي من تشبيه

نفسه بالصحابة رضي الله عنهم اجمعين في تعاونهم

على النظر انتهى وفي البنا زينة الحيلة والتمويه في المناظرة

ان كان مسترشدا منصفا بلا تعنت لا يكره وكذا ان

كان غير مسترشد لكنه منصف غير متعنت فان اراد المناظرة

طرح المتعنت لا ناس فلا يكره الحيلة [illegible] عن

نفسه والتعنت لدفع التعنت مشروع ومن [illegible]

فلينته الاجراء على تقليد القضاء بضم القاف يعني الفتوى

والقضاء الانتصاب للوعظ والتعليم والتدريس انتصب

للامر اي قام بذلك لقوله عليه السلام اجرأكم على النار اجرأكم

على الفتيا وكانوا اي السلف يعدون السكوت والاستماع

افضل من الكلام ويعدون الخمول اي السقوط بين الناس

بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم افضل من

النباهة في الصحاح نبه الرجل بالضم اي شرف واشتهر

مطلب الاجرة على تقليد الافتاء والقضاء

واشتهر فهو نبيه ونابه فلم يكن احد منهم الا ودّ
اى تمنى ان اخاه كفاه الحديث والفتيا وربما اى كثيراً
اى ان يختاره السكوت والاستماع على نفسه كونه اخرى
ما كان يجمع عمر رضى الله عنه اهل بدر سكوت الذال
اسم موضع فيه واقعة نابته يقال نابه امر اى اصابه ولا
يحكم فيها برايه وما كان احد من السلف يفتى الا فيما يقع من
المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب
بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا
سبى قلوبهم اى جعل قلوبهم فى صيده بحيث يكون
كل واحد منهم كانه اسير مستعاد له بكمال الانقياد ولا
استيراء النفع اى جلبه ولا اكتساب الجاه منهم اى من الناس
بل كان سعيهم فى ذلك حسبة لثواب الله تعالى فى القضى
احتسبت [illegible] عند الله تعالى والاسم حسبة بالكسر
وابتغاء لمرضات اى طلبا لرضاه واعلاء لكلمته و
نصرة لدينه واداء للامانة عندهم لحسن يعقبهم من
اخوان الدين فان ذلك المذكور من الاعلاء والنصرة والا
فرض عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييده اى
اليحسن حفظه فانه عليه السلام قال قيدوا العلم بالكتابة
وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد وقيل ما حفظ فرّ وما
كتب قرّ ومن السنة ان يكتب بخط مفرد فان احسن
الحديث ما يفهم و قال عليه السلام من احب كرمتاه
اى عينيه فلا يكتبنّ ورد على الالف حال النصب على لغة بنى

الحارث

بنى الحارث فانهم جعلوا اعراب التثنية بالالف فى الاحوال
الثلث فلا يكتب بعد العصر وقد يروى فلا يكتبن بالنون
المثقلة وهو محمول على من تعود ذلك اى على اعتياد
العادة ولما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك الا بالالفاظ
ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق بها فقال ومن
السنة المنتجة تعلم العربية قال عمر رضى الله عنه عليكم
بتعلم العربية فانها تدل على المروة اصلها مروءة فعولة
من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان فى المغرب
المروة كمال الرجولية وفى الحدائق المروة شعبة من
النبوة وهى كف الاذى وبذل الندى وقيل حسن الخلق
وتزيد فى المودة اعلم انه لما كان فى دلالة العربية على
المروة وفى زيادتها فى الحب نوع خفاء اردفه بما هو
كالبيان له فقال ومن الادب اى جملة اداب التعلم حسن
العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه اى التبيين عما
ينفع الناس بعبارة حسنة اى بكلام بليغ فصيح و
التفصيل لما اجمل فى الحديث والايضاح له على وجه يفهم
منه المراد بسهولة وذلك لا يمكن بدون فن تعلمها و
سائر ما يحتاج اليه ثم علم الناس ما يحتاجون اليه يظهر
مروته للخلق ويزداد حبته فى قلوبهم بلا شك وعن الامام
الشافعى رحمة الله انه قال من تكلم بالعربية رق طبعه ومن
حفظ القران نبل شانه ومن تفقه عظم امره ومن كتب

بكل حرف حسنة وبكل درجة مابين الدرجتين مائة
عام ثم يقال لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند اخر اية
تقرؤها. قال فيقرؤ ويرقى حتى ينتهي به القران
الى غرفة من لؤلؤ لها سبعون الف باب من ذهب
مندانية اثمارها مطردة انهارها فيها سكانها و
ازواجها وخدامها وفيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل من الباب
الاول سبعون الف ملك احسن وجوها قط
واطيب يجا مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه
الرب جل جلاله فيقولوا سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار هذه هدية اهديها اليك الرب تعالى و
هو يقرأ اليك السلام ثم يدخل اليه من الباب الثاني
مائة الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية
من الرب تعالى فيقولون مثل ما قال الاول ثم يدخل
عليه من الثالث مائتا الف ومائتا الف ملك و
لا يزالون كذلك يدخلون عليه من كل باب والضعف
مثل ذلك ثم يجاء بابويه ليفعل بهما من الكرامة ما
فعل بولدهما تكرمة لصاحب القران فيقولان يا رب
من اين لنا هذا فيقال بتعليمكما ولدكما القران الى
هيهنا ما رواه معاذ بن جبل كذا في روضة العلماء

وان شئت

وان شئت كلاما يتبين به معنى قوله وان منزلك عند
آخر اية تقرؤها فاستمع ما رواه ابو امامة الباهلي
رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال يقال ل
للمؤمن اذا دخل الجنة اقرأ وارتق فيقرأ كقراءته في الدنيا
ان كان بطيئا فبطيء وان كان سريعا فسريع وله له
بكل اية قرأها وعلمها غيره درجة حتى انتهى الى اخر
ما معه من القران النصف والثلث والربع حتى اذا دخل
يقال له اقبض بيمينك فيقبض ويقال له اقبض بشمالك لك
فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال ل
قبضت الخلد هو النعيم ذكره في الروضة واما الترتيل
في القران والاذان وغيرهما فهو ان لا يعجل في ارسال ل
الحروف بل يتثبت فيها ويبينها ويوفيها حقها من
الاشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب وجاء الاثار
ان عدد اي القران بالمد وتخفيف الياء وبجمع على
اياي وايات كذا في الصحاح على قدر درج الجنة
بفتحتين بمعنى المرقاة فمن استوفى قراءة القران استولى
على اقصى درجة الجنة فصل في سنن القران ومن سنة
للقارئ ان يكون عزمه اي قصده ايناس وحشته
الكروب البلية للعارض له وجلاء كربة الدنيا بالضم
الغم الذي ياخذ بالنفس وقضاء حق الشوق الى لقاء
المولى جل جلاله ومعرفة احكام العبودية وضبط

اداب الحذمة فى قراة اى القران على هذا اى على قصد الانام
والحلا والقضا والمعرفة والضبط وجعله امامه بفتح
الهمزة اى قدامه بحيث يقتدى به فهو شفيعه
المشفع على صفة المفعول اى مقبول الشفاعة ومن اعرض
عن رعاية هذه المواجب وجعله خلفه قاده الى النار
واعلم ان القران لم ينزل الا ليتدبر اياته ومعانيه
ويعمل بجمع ما فيه من الاوامر والنواهى وغيرها
وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما من اية اوحرف
الا وقد عمل بها قوم يعملون بها هذا شك من الراوى
ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القران
[illegible] امتثال ما فيه علما فلا ينبغى ان يتخذ مجرد الدراسة
والقراة عملا بل يبادر الى العمل بما فيه واستجلاب
هذه الاحوال الى القلب والا فمنته فى تحريك اللسان
حرف فلا فايدة له قال بعض العلماء قرات القران
على شيخ لى ثم اردت ان اقرا ثانيا فانتهرنى فقال
جعلت القراة على عملا اذهب فاقرا على الله
فانظر ما يامرك وينهيك ويفهمك كذا فى الاحياء
ويثقف فى المغرب التثقيف تقويم المعوج بالثقاف
ويستعار للتاديب والتهذيب كما تقوم القدح بالكسر
بالكسر والسكون سهم القارى يقرا مجتهدا فى تجويد
مخارج الحرف وصفاتها وترتيل الفاظها ولكن

لا يعلم حرف

كذا فى شرح المصابيح

ولا يقراه هيا هيا ولا يغلوا فى تاويله ولا يجفو عنه
اى لا يتجاوز عن الحد فى تاويله ولا يتباعد عنه فان بعض
الايات مثل قوله الرحمن على العرش الاستوى ويد الله
فوق ايديهم وغيره فلا بد ان يؤول بالاستيلا و
القدرة ولا يجادل فى تاويله احدا ولا يتطفل فى تاويله
برايه لقوله عليه السلام من قال فى القران برايه فليتبوا
مقعده من النار وقول الصديق رضى الله عنه حيث
قال اى ارض تقبلنى واى سماء تظلنى اذا قلت فى
القران برايى ان قلت اليس قال النبى عليه السلام و
اعتبروا بامثاله ونص الكتاب ناطق بالاعتبار فاعتبروا
يا اولى الابصار فكيف المعنى قلت من قال فى القران
يتاول اللفظ [illegible]
[illegible] ويتاول المعنى هكذا وهو على قسمين قسم
التفسير وهما يروى عن الاصحاب المفسرين
[illegible] النزول مثلا فى هذا الاية وذكر سبب
[illegible] فيتكلف وقسم يقال له تاويل
[illegible] مثلا لو قيل ما معنى ا
[illegible] تفسير [illegible]
[illegible]

ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية
كذا فى الكواشى لكن التحقيق الحقيق بالقبول ما ذكره
امام الائمة وهو انه ليس المراد به ان لا يتكلم احد فى
القران الا ما سمعه اذ لو اشترط ذلك لرد ما يقول
ابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضى الله عنهم
ولقيل هو تفسير بالراى لانكم لم تسمعوه من الرسول
عليه السلام ولما اختلف المفسرون فى بعض الايات
باقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فكيف يكون
الكل مسموعا ولما كان لدعاء النبى عليه السلام ابن عباس
رضى الله عنه اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل
وجه اذ لو كان التاويل مسموعا كالتنزيل فما معنى تخصيصه
بذلك ويخالف لقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فانه
اثبت لاهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع
فلكل واحد ان يستنبط من القران بقدر فهمه وعقله وانما
النهى فانه ينزل على احد الوجهين احدهما ان يكون له راى
فى شئ واليه ميل من طبعه وهواه فيتاول القران على وفق
رايه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك
الغرض لما لاح له من القران ذلك وتارة يكون مع العلم بان
ليس المراد بالاية ذلك ولكن يلبس على خصمه كالذى يحتج
بايات القران على تصحيح بدعته ...
اذا كانت الاية محتملة فيميل ...

فيرجح ذلك الجانب برايه ولولا ذلك الراى لما ترجح
عنده ذلك الوجه وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب
له دليلا من القران والحديث يستدل عليه بما لا يعلم انه ما
اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار
فيستدل عليه بقوله عليه السلام تسحروا فان السحور
بركة ويزعم ان المراد بالتسحر الذكر وهو يعلم ان المراد
الاكل وكمن يدعوا الى مجاهدة القلب القاسى فيقول
قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه
وهذا الجنس قد يستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة
لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون
القران على وفق رايهم ومذهبهم على امور يعلمون
انه غير مراد به والوجه الثانى ان يتسارع الى تفسير القران
بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل
فيما يتعلق بغرائب القران وما فيها من الفاظ المبهمة
والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار
والتقديم والتاخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر
الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل
فى زمرة من يفسر القران برايه فالنقل والسماع لابد
منه فى ظاهر التفسير اولا ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد
ذلك يتسع التفهم والتدبر ويكون لكل واحد فى الترقى
الى الدرجة ... من هذا الوجه يتفاوت الخلق فى الفهم بعد

بعد الاشتراك فی معرفة ظاهر التفسیر وظاهر التفسیر
لایغنی عنه ولیس منافضا لظاهر التفسیر بل هو استکماله و
وصول الی لبابه عن ظاهره فهذا مایرید به بفهم المعانی
الباطنة لامایناقض لظاهره انتهی • وفی الحدیث ان المراء
فی القران کفر ای الشک فی کونه کلام الله تعا کفر وقیل المراء
التدارء وهو ان یدارء بکذب القرآن بعضه ببعض
للقدح فیه هکذا حقق هذا الحدیث فی شرح المصابیح
لکن الملایم لکلام المص رحمة الله ههنا هو ان یکون
المراء بمعنی المجادلة مجادلة الرجل مع غیره فی معانی
القران ذاهبا کل منهما الی ما سنح فی ذهنه ومتکلف
فی تأویله بما یوافق رایه وهواه بترک الاتباع الی الاثر
الصالح • لان احد المتمارئین کاذب علی الله تعا ولا یضرب
کتاب الله تعا بعضه علی بعض ای لایجعل بعض الآی منافضا
لبعض اخر مثلا ان قال السنی کل من الخیر والشر بتقدیر
الله تعا لقوله تعا قل کل من عند الله یقول القدری لیس
کذلک لقوله تعا ما اصابک من حسنة فمن الله وما
اصابک من سیئة فمن نفسک فقد دفع کل منهما الاية
التی اخذ بها صاحبه فهذا الخلاف منهی عنه والطریق
فی مثل هذه الایات الاخذ بما اجمع علیه وهو ان کلا من
الخیر والشر من عند الله یقال معنی الایة الاخری ما اصابک
یا محمد ای یا انسان من حسنة ای من رحمة فمن فضل

الله وما اصابک

فمن فضل الله وما اصابک من سیئة فهو جزاء ما عملت
من الذنوب • فانه یصدق بعضه بعضا • فان قیل کیف یکون
مصدقا والقران یشتمل علی کثیر من الناسخ فی المنسوخ
قلت النسخ بیان انتهاء الحکم السابق لانقضاء المصلحة
المتعلقة للعباد و مثل هذا لایعد تناقضا کقول الطبیب
للمریض لاتأکل لحم ثم بعد برئه یاکل کذا فی التنویر ولیتبع
ما ادرکه • ای یحفظه علمه ولیکل بسکون اللام امر غایب ما
جهل عالمه • وهو الله تعا وقیل رسول الله علیه السلام و
قیل من یعرفه من اهل العلم • ومن السنة ان یحفظ کل
یوم خمس ایات لایزید فانه انزل کذلک • ورد
عن ابی هریرة رضی الله عنه عن رسول الله علیه السلام انه
قال القران علی خمسة وجوه حلال وحرام ومحکم ومتشابه
وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحکم و
امنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال کذا فی المصابیح
وختم القران فی اربعین لیلة وهو المستحب • و
المراد کل اربعین یوما بلیلته ذکر اللیل واراد مجموع اللیل
والنهار تجاوزا فالمراد اختیاره علی ان المستحب
وقوع بعض القراءة فی اللیل لا ان یقتصر علیها فی النهار
واما سبب الاستحباب فی خصوصیة الاربعین فقد
قیل فیه خاصیة الاستکمال ما لیس فی غیره من الاعداد
الا یری ان النبی علیه السلام حکایة عن الله تعا خمرت

طینة

خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا وقال عليه السلام
ان خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة ثم مضغة مثل ذلك الحديث وقال من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ولما كان القران منبع جميع الحكم فينبغي للقاري ان
يخلص في كل اربعين بترتيل بعض منه في كل يوم من تلك
الاربعين ليظهر ينابيع حكمة على قلبه ومنه على لسانه
وكان عليه السلام يختم القران في كل عام مرة • قيل
لما كان ختم النبي عليه السلام في كل عام مرة فكيف يستحب
ختم غيره في كل اربعين مرة اجيب بان القران في قلبه
عليه السلام راسخ خلاف غيره فيكون تدبره اكمل
وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القران
في سنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي حنيفة رحمه الله
عليه من قرأ القران في السنة مرتين فقد قضى
حقه وقد نهى النبي عليه السلام ختم في العام الذي قبض
الله مات مرتين وقد نهى عليه السلام ان يختم القران
في اقل من ثلث فقال لم يفقه اي لم يفهم من قرا
القران في اقل من ثلث [illegible] يتفكر في معانيه
لعجلته بل ينبغي ان يقراه في ثلث ليال او اكثر حتى يقرا
من طيب نفسي ونشاط ويتفرغ للتدبر في معناه
وكان بعض اهل بصيره يختم في كل جمعة كما كان

بعض الصحابة

كان بعض الصحابة رضي الله عنهم كعثمان
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي ابن كعب رضي الله
عنهم وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت للختمة
مدة ثلثين سنة لم يفرغ منها وذلك بحسب
درجات تدبره وتفتيشه وكان هذا يقول اقمت
نفسي مقام الاجراء فانا اعمل مياومة قال
في الاحيا التفصيل في مقدار القراءة فان كان من
العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص
عن ختمتين في كل اسبوع وان كان من المشتغلين
بنشر العلم فلا باس ان يقتصر في الاسبوع على
مرة وان كان يأخذ الفكر في معاني القران فقد
يكتفي في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة الترديد واما
وجه القسمة فمن ختم في الاسبوع فيقسم سبع اجزاء
على ما روي ان عثمان رضي الله عنه كان يفتتح ليلة
الجمعة بالبقرة الى اخر المائدة وسبت الى اخر هود
ثم بيوسف الى اخر مريم ثم بطه الى اخر طس ثم بالعنكبوت
الى اخر ص ثم بتنزيل الى سورة الرحمن ويختم ليلة الخميس
وقيل احزاب القران سبعة الحزب الاول ثلث سور
والثاني خمس والثالث سبعة والخامس احدى
عشر والسادس ثلث عشر والسابع من ق
الى الاخر وهكذا احزب الصحابة وكانوا يقرون كذلك

ويستحب ان يكون ختم القران في اول الليل اذا كان
في الشتاء واما اذا كان في الصيف واما اذا كان في الصيف
ففي اول النهار وان يجمع اهله فيختم بينهم واستحب
بعضهم الختم في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر من النفل
اي يكون ختمه في سنة المغرب وفي سنة الفجر ويغتنم
الشهود الدعاء • اي الحضور له عند ختم القران
فانه مستجاب • عنده وفي الحديث من شهد فاتحة
القرآن كان كمن شهد المغانم جمع مغنم بمعنى غنيمة
ومن شهد خاتمة القران كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله
و يفتتح القران عند اختتامه فانه مرغمة • اي اذلال
للشيطان في الحديث افضل الناس الحال المرتحل • اي
الخاتم المفتتح كذا في قاضي خان وغيره انهم تكلموا
في الدعاء عند ختم القران في شهر رمضان عند
ختم بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من
ذلك وقراءة الاخلاص ثلثا عند ختم القران
استحسن مشايخ العرف الا ان يكون الختم في
المكتوبة فلا يكررها ثم اعلم ان السنة فيما بين
قراء مكة ان يكبروا من اول سورة الضحى عند ختم
كل سورة حتى ان يختم القرآن فيقول الله اكبر وكان
سببه ان الوحي احتبس عنه عليه السلام زمانا
فقال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم عليه

السلام

عليه السلام فلما نزل والضحى كبر فرحا بنزول الوحي
فاتخذوه سنة كذا في معالم التنزيل ويقتبس
من القران كلما يغنيه فقال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه اذا اردتم العلم فاثيروا بالمد اي اختاروا
القران فان فيه علم الاولين والاخرين • روي انه
تفكر بعض العارفين في انه اهل في القران شئ يفوق
قوله عليه السلام تخرج روح المؤمن من جسده كما
تخرج الشعرة من العجين فختم القران بالتدبر فما وجده
فرأى النبي عليه السلام في منامه فقال يا رسول قال
الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
فما وجدت معنى الحديث في كتاب الله تعالى فقال
عليه السلام اطلبه في سورة يوسف فلما انتبه من
نومه قرأها فوجده بقوله تعالى فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن اي لما رأين جمال يوسف عليه
السلام اشتغلن به وما وجدن الم القطع وكذلك
المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه
في الجنة وما فيها من الحور والقصور اشتغل قلبه
ولا يجد الم الموت ان شاء الله تعالى وقال علي
رضي الله عنه من فهم القران فسر جمل العلم **فصل**
ومما يستحب رعايته في قراءة القران قال عليه السلام
من قرأ منكم والتين فانتهى الى قوله اليس الله باحكم

الحاكمين

فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين • ومن قرأ سورة
القيمة فانتهى الى قوله اليس بقادر على ان يحيى الموتى
فيقل بلى انه على كل شئ قدير • ومن قرأ والمرسلات
فبلغ الى قوله فبأي حديث بعده يؤمنون • فليقل امنا
بالله تعالى • وعن علي رضي الله عنه انه قرأ أفرايتم ماتمنون
يعني هلا تعتبرون ما يخرج منكم من النطفة ويقع في
ارحام النساء ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون • يعني
بل نحن الخالقون • قال بل انت يا رب ثلث وكذلك
وكذلك في قوله ام نحن الزارعون ام نحن المنزلون
وتلى ابن عمر رضي الله عنهما الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله الاية فبكى حتى غلب عليه البكاء
وقال بلى يا رب • واعلم ان هذه اية مباركة فكانت
سببا لتوبة كثير من الرجال منهم فضيل بن عياض فقد
انه كان رئيس الجماعة من قطاع الطريق فبينما ذهب
القطع الطريق فكان واحد من القافلة يقرأ هذه الاية
فسمع فضيل فقال قد حان وتجاوز الحين فنزل عن
دابته وخلع ثياب الجفا ولبس ثياب الوفا وتاب توبة
نصوحا كذا في رونق المجالس • وفي الحديث انه عليه السلام
تلى هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم فقال عليه السلام غره جهله وقرأ عليه السلام
ان لدينا انكالا • اي قيودا وقيل اغلالا من العذاب

وجحيما

وجحيما وهو ما عظم من النار • وطعاما ذا غصة اي
ذا شوك يتمسك في الحلق ولا يدخل ولا يخرج وعذابا
اليما فصعق اي غشي عليه وسمع عمر رضي الله عنه رجلا
يقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني اربعين
سنة لم يكن شيئا مذكورا يعني لم يدر احد ما اسمه وما
يراد منه الا الله تعالى وذلك لان الله تعالى لما اراد ان
يخلق ادم عليه السلام امر جبرائيل ان يجمع التراب
من الارض فلم يقدر ثم امر اسرافيل فلم يقدر ثم امر
عزرائيل عليهم السلام فجمع التراب فجعله طينا ثم
صلصالا فكان على حاله اربعين سنة فقال عمر اي
بالكسر حرف تصديق بمعنى نعم وعزتك جعلته سميعا
بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن علي الترمذي رحمه الله
اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد الله الصمد واذا
قرأ قل اعوذ برب الفلق فقل انت اعوذ برب الفلق
واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب
الناس وقال واصل بن ايشم اذا اتيت على هذه الاية
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقف عندها و
اسئل حاجتك من ربك الجليل جل جلاله وعظم شانه
وقيل يستحب للقارئ اذا اتى هذه الاية افامن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا اي ينزل عذابنا ليلا وهم
نائمون ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله سبحانك

[illegible]

بقوله سبحانه بل لله ما في السموات والارض الا
اتى الرحمن عبدا ويستحب ان يقف على من مرقدنا
والمذكور في التفسير وغيره من كتب الحديث ان ههنا
سكتة للحفص وهو ان يقطع الصوت اخر الكلمة زمانا
فالاولى ان يذكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحمل
على الوقف اللغوى الشامل للسكت ولا يخفى بعده ثم
يبدا هذا ما وعد الرحمن وانما استحب ذلك لئلا
يبادر كون هذا وصفا لمرقدنا وليس كذلك بل قوله
تعالى هذا ما وعد الرحمن كلام مبتداء وذلك انه روى
ان الله تعالى يرفع العذاب عن الكفار بين النفختين
فكانهم رقدوا فلما بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا فتقول لهم الحفظة من الملائكة هذا
ما وعد الرحمن على السنة الرسل وصدق المرسلون
بان البعث حق كاين فهذه اداب في القران يجب
رعايتها لمن يعرف الواضح من المعانى القران
وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله ويضاهيه اى
يشابهه واعلم انما ذكرنا في نفذه في تفسير الايات
ماخذ من تفسير ابى الليث ولابى باختيار احد من
القرات السبع فان النبى عليه السلام قال انزل القران
على سبعة احرف قيل ليس المراد به الحصر في السبعة
بل المراد التوسعة والتسهيل والاكثرون على الحمل

ثم ان ههنا روايتين اخريين احدهما
اصلح على سبعة احرف ليس فيها الا شاف كاف
والاخرى قوله على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر
منه ولا يذهب عليك ان الاظهر الانسب بمراد المص
ذكر احدى هذه الروايتين لان وجه صحة الاستدلال بالاروية
الاولى التى ذكرها انما يظهر بملاحظة ما ذكروا في شرحها
من ان الحكمة في ذلك التيسير ونفي الحرج من هذه الامة
فان قبايل العرب كانت على لغات شتى فلو كلفوا
القراءة بحرف واحد شق عليهم فيجوز لكل واحد منهم
ان يقراء على لغته وقد اشار اليه المص رحمه الله بقوله
وسع امره على عباده الخ ثم اعلم ان الاحرف جمع حرف
وحرف كل شئ طرفه وحروف التهجى سميت بها لانها
اطراف الكلم والمراد ههنا القراءة اى على سبع قراءات
وهى لغة العرب المشهورين بالفصاحة من قريش
وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطي
وثقيف لكنها في الاكثر غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة نحو
التفخيم والترقيق والتليين والمد والقصر والامالة الدلم
يرد بان كل واحد من هذه السبعة لغة طائفة
مخصوصة من تلك القبايل السبع بل ان المنسوب اليهم لا
يخلو منها ومن امثالها ويدل عليه قوله فلا يجوز لاحد
ان ينكر قراءة مشهورة بين اهلها فان الله وسع على

وسع على عباده في القرائة ليأخذ كل صنف ما ينطوي
عليه لسانه فلكل منهم ان يقرا بما يوافق لغته بشرط
السماع من النبي عليه السلام ولا يشق عليهم اقامة
اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد لشق عليهم لو كلفوا الهمزة
الهمزة وتميم لعلهم تركها فامر الله نبيه ان يقرأ القران
بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة وذكر الصمادي ان
هذا كان في اول الامر لاختلاف جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب
وارتفع الضرورة عاد الى الحرف واحد هذا والصحيح
ان المراد بها هي القرآت السبع ان كلها مستفيضة
عن النبي عليه السلام ضبطها الامة واضيف كل حرف
من كان اكثر قراءة به من الصحابة رضي الله عنهم ثم
اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبع
كذا في شرح المشارق فظهر من هذا التقدير ان الاقوال
في هذا الحديث اي الاحرف متعددة حيث فسر بعضهم
قوله عليه السلام على سبعة احرف باللغات السبع
وبعضهم بالقرآت السبع والاول اختاره المص فقال
على سبع لغات وقال زين العرب وهو الاصح انه
لو فسر بالقرآت السبع على ما هو الصحيح عند الثقات
لتم التقريب في كلامه بلا كلفة وكره بعضهم ان يقول
سورة البقرة وسورة ال عمران بل يقول السورة التي
يذكر فيها البقرة والاصح الاظهر ان ذلك جائز

فقد جاء في اخباره عليه السلام اي احاديثه سورة
ال عمران وسورة النساء **فصل** في كتابة
المصحف والسنة في تعظيم المصحف ان يكتب بخط دقيق
وتقطيع صغير فانه مكروه عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وقال محمد بن ناخذ قال العلماء اذا ذكر الكراهة التنزيه ذكر
في القنية فقد نظر عمر رضي الله عنه الى رجل معه مصحف
قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا فقال الرجل القران
كله فعلاه بالدرة اي حمل عليه لان يضربه ويضرب
لكن الصحيح ما قيل في النهاية من ان معناه ضرب
بها علاوته وهي رأسه والدرة بكسر الدال وتشديد
الراء ما يلف من ثوب ويضرب به في مجال القتل وقال عظموا
كتاب الله تعالى فينبغي لمن اراد كتابة المصحف ان
يكتبه باحسن خط وابينه على احسن ورق ابيض
بافخم قلم وابرق مداد ويفرق بين السطور ويفخم
الحروف ويضخم المصحف واما تقبيل فعن جار الله العلامة
ان مشايخ مكة ينكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير ان
قبلة المدينة قبلة حجر الاسلام قبلة المصحف وعن
عمر رضي الله عنه انه كان يأخذ المصحف كل غداة ويقبل
ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا في القنية ويجرد القران
عما ليس منه كالاعشار وذكر الاي وعلامات الوقف
لان مصحف الامام عثمان رضي الله عنه كذلك ولقول

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه جردوا القرآن وكره
بعضهم الاعشار والاخماس وكتبة الفواتح والتفسير و
عليه بعض الكتب الفقهية ولعلهم انما كرهوه فتح هذا
الباب خوفا من ان يؤدي الى احداث زيادة وشوقا
الى حراسة القرآن عما يتطرق اليه وجوزه بعضهم لمن
مسته الحاجة كالعجم الى بعض ذلك كالنقط والتعشير فانه
حسن لهم في زماننا لانه لابد لهم من دلالة فبالتعشير
تحفظ الآي وبالنقط تحفظ الكلمات واما كتبة اسامي
السور وعدد الآي ونحوها فبدعة حسنة كذا في شرح
الطحاوي ولكن لابد ان يكتب بالحمرة وغيره ليتميز عن
القرآن قال الاوزاعي كان القرآن مجردا في المصاحف
فاول ما احدثوا فيه النقط على الباء والتاء قالوا لا
بأس به لانه نور ثم احدثوا بعده نقطا كبارا عند
منتهى الآي فقالوا لا بأس به اذ يعرف به رأس ثم احدثوا
بعد ذلك الخواتم والفواتح وقيل ان الحجاج هو الذي
احدث ذلك في زمانه فاحضر القراء حتى عدوا الكلمات
وحروفه وقسموه الى ثلثين جزءا كذا في الاحياء
وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة
وتحليته بالذهب والفضة فانهما يدعو اليه السارق
والغاصب وكتابة القرآن على الجدران مكروه في
البزازية كتابة القرآن على الحيطان والمحاريب غير

مستحسن

مستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ وعلى البسط لانه
يداس وعلى الارض ومكان النقوش والزخارف
في شرح المفتاح الزخرف في الاصل الذهب وقوله تعالى
اخذت الارض زخرفها اي تزين به من النبات وفي
شرح المصابيح ويكره نقش الجدار والخشب والثياب
بالقرآن وبذكر الله تعالى فانها تهان بالقرآن ولا يكتب
الا في شيء طاهر ولا يكتب الا شيء طاهر الا اذا وقع
ضرورة ومصلحة سنذكرها ان شاء الله تعالى ولا يبتذل و
لا يوطأ قال في البزازية وضع القرطاس الذي
عليه اسم الله تعالى تحت الطنفسة لانه يجوز النوم والقعود
عليه وقال القاضي يكره الا في موضع فهو الركوب على
جوالق فيه مصاحف للضرورة وقال في موضع اخر لو
وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر لا بأس به
كوضع المصحف تحت رأسه للحفظ ولغيره يكره
ولا يستخف به كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان
يكون بحذاء الرجل فانه لا يكره حينئذ وكذا لو كان
معلقا في وتد ومدا الى اسفل لانه على العلو فلم يحاذ به
كذا في البزازية ولا يسافر احد بالقرآن الى ارض العدو
فانه ربما تناله ايديهم فيستخفون به قيد بكله اذ لو كتب
اليهم كتاب فيه آية فلا بأس به كما كتب النبي عليه السلام
الى هرقل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

بينا وبينكم الاية كذا فى شرح المصابيح و يستحب كتابة القران باجود خط وابينه واوضحه فقد قال عليه السلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجوده غفر له وقال عليه السلام لمعاوية رضى الله عنه وهو يكتب بين يديه الق الدواة من الاق الدواة اذا اصلحت مدادها وحرف القلم اى قطعه محرفا وينبغى ان يعلم انه يجوز رمى براية من القلم الحديد ولا ترمى براية القلم المستعمل للاحترام كحشيش المسجد وكناسته ولا يلقى فى موضع مخل بالتعظيم كذا فى العينى وانصب اى اقم البا وفرق السين لعله اراد بنصب البا كتبة طويلا وانما امر النبى عليه السلام بتطويله ليكون كالعوض عن الالف والالف هى المحذوفة من باسم الله لكثرة الاستعمال واراد بتفريق السين اطارة اسنانه الثلثة ولا تعور الميم اى لا تجعل وسطه مملوا بالمداد فينبغى ان يجعل وسطه ابيض كالحلقة وحسن الله تعالى ومد الرحمن وجود الرحيم ونهى النبى عليه السلام ان يمد الكاتب الباء حتى يكتب اسنان السين يعنى ينبغى ان يكتب اسنان السين عند الباء المنصوبة ثم يمد الباء هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ولا يكتب الاسنان السين ملاصقا بالميم هكذا بسم ولا يقدم بعد ان لقوله الفعلان اعنى يمد ويكتب بنا للمفعول على انه عليه السلام نهى عن ان يمد ذنب الباء حتى يكتب السين وكتب

بعضهم

قال الشيخ رحمه الله كتاب من مصنفات جد ابى صادق قال كان الرجل لص عيار قاطع الطريق يقال له بشر الحافى وصح وذلك كان حافظ القران وكانا اذا لم ينطق بشىء دخل بلدا ويبدا بقراءة القران به من اول بلد حتى يخرج من الباب الاخر فيتبعه الناس حتى ضجروا ورجعوا يرجع اليهم و باخذ ثيابهم وكان فى بعض الاوقات يمشى فى طريق فراى رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها ونظفها من التراب وعطرها وتركها فى خريطة فراى زاهدا فى منام ان اذهب الى بشر الحافى وقل له رفعت اسمنا فرفعناك عززت اسمنا فعززناك طيبت اسمنا فطيبناك فقال الزاهد مثل هذا لا يكون فى حق بشر الحافى حتى رآه ثلث مرات فقام ومشى الى باب داره فسمع صوت المعازف والملاهى فدق الباب فخرجت جارية فقال لها الزاهد هذه الدار لحرام لعبد فقالت لحر فقال هكذا يكون الاحرار فرجعت الجارية واخبرت بشر الحافى ما قال لها الزاهد وجا اجابت ولجابها قال فعدى بشر وقال يا شيخ اخبرتك الجارية بل هذه الدار لعبد وهو بشر العباد فقال الزاهد قد رايت فى المنام كذا وكذا فتاب بشر على يديه وكان مكشوف الرأس حافيا

وكتب بعضهم اى كتب ككلك فامر عمر رضى الله عنه بضربه تاديبا لما قبله بحسب المعنى وقد نقل عن بعض الموالى فى هذا وصاحبهما ان يجعل حتى بمعنى كى يعنى نهى عن ان يمد الباء ى اى يكتبه ملقيا ممدود على هيئته ما فى اصل الهجاء حتى يكتب السين اى كى يكتب عند رأس الباء لا بعد تمامه وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا بل الصق بالباء الميم على صورة بسم وهذا المعنى فيما حكاه صاحب الكشاف رحمه الله من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله كاتبه اظهر السينات اصله سنات بالتشديد فقلبت احدى حرفى المضعف يا فامر عمر رضى الله عنه بان يضرب سوطا اى ضربا بالسوط ولا يلقى شيئا من الفرق مضيعة على دون المعيشة موضع الهلاك من الارض و يجب رفعه حتما كان من الارض ففى الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم صفة قرطاس وقوله اجلالا لله تعالى مفعول له لقوله رفع ان يلاس كتب عند الله من الصديقين وخفف الله عن والديه العذاب وان كان مشركين وروى ان القن الحكيم رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ذكره فى روضة الرياض وذكر فى بعض غرايب الاخبار ان النبى عليه السلام اخذ قلما ليكتب به فكتب بسم الله فوقع شىء من طل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وتركه

[illegible]

الى اليوم كل واحد منكم بجوهرة قال فقعد ساعة عقلت الحيتان وجه البحر ومع كل منهم جوهرة فقال للقدم

وترك الكتابة وبهذا القدر لا يكاد يعد ممن يكتب عرفا
حتى ينافي كونه اميا وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ صرح به
في بعض التفاسير وقد يجاب بان كونه اميا كان قبل الوحي
فلما اوحى الله تعالى اليه صار كاتبا وقاريا ويعني انه وقع
من عبد الله بن مروان فلس في بير فاستاجر بثلثة عشر
دينارا حتى اخرج فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى
ويكره محو اسم الله بالبزق لاشعاره التهاون والاستخفاف
وقد نهى النبي عليه السلام عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء
الطاهر ان قعت الحاجة اليه كما في العيني واما محو بعض
الكتابة بالريق فيجوز ولا باس بان يكتب اسم الله تعالى
في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالته وقد ثبت ذلك في
مشاهير الاخبار من غير نكير ذكر صاحب العيني نقلا
عن صاحب المحيط انه لا باس بكتابة الفاتحة بالدم و
البول اذا تحقق ان فيه شفا ثم قال ع هذا بعيد
جدا لان الله تعالى لم يجعل الشفاء في الحرم قال الامام البزازي
في فتاواه الله يرعف ولا يرقى له لان يكتب شيئا من
القران على جبهته او على جلد ميتة ان علم ان فيه شفا
ومعنا قوله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم نفى الحرمة
عند العلم بالشفاء دل عليه اساغة اللقمة بالخمر وجواز شربه
لازالة العطش المهلك ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه
القران وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله تعالى

بعد المساجد

بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب المنزل
واذا بلى المصحف واندرس اي امحى ما فيه فانه يلف
في خرقة بيضا طاهرة وتدفن كالمسلم في مكان طيب
بعد ان يحفر له حفرة ويلحد ولا يشق لانه
حينئذ يحتاج الى اهالة التراب عليه وفيه نوع استخفاف ف
بكلام الله الا انه جعل عليه سقفا وحينئذ لا باس
بالشق لانه لا يصيبه قذر بكسر الذال المعجمة اي شيء
غير طاهر وقد يصحح قذر بفتحتين وهو عند
النظافة ولا يطأه احد وفي شرح النقاية ورقة
كتب فيها بسم الله وكذا اسماء الانبياء والملائكة
ويستغنى عنها تلقى في الماء الجاري او تدفن في الارض طاهر
ولا تحرق بالنار اشار اليه محمد في السير الكبير وفي السراجية
تدفن او تحرق كذا في الفتاوى التاتارخانية ولو غسلها
بالماء الجاري واخذ القراطيس فهو الافضل ولا ياخذ
على تعلم القران اجرا مشروطا فان النبي عليه السلام
نهى عن بيع القران وعن اكل ثمنه وعن بيع العلم وثمنه
فقيل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اي فيما قال يكتبون
هذه المصاحف ويبيعونها ا قال ليس ذلك بيع القران
وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم وانما بيع القران ان يعلم
بكسر اللام المشددة سورة منه بجعل بالضم ما جعل
الانسان من شيء على فعل يفعله مشروط اي اجر

اى اجر معلم وبعض المشايخ رحمهم الله قالوا
فى زماننا تغير الجواب فى بعض المسايل لتغير زمانه
وخوف اندرس العلم منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين
السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة
ومنها اخذ الاجرة لتعليم القران والاذان والامامة
ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها ونحوها فافتى
بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو شر منها واقبح
كذا فى شرح النقاية **فصل** فى تفصيل سنن
الطهارة قال النبى عليه السلام ان الوضوء شطر
شطر الايمان اى نصف وانه مفتاح الصلاة
اى نصف الايمان
فالصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله
عنه ومطهر البدن عن الاثام وعن ابى امامة رضى الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضاء الرجل خرجت ذنوبه من سمعه وبصره
ويده ورجليه فان قعد قعد مغفورا له ومن مات
على الوضوء مات شهيدا • وحكى عن كرذينا
وبرة توضاء فى الليلة التى مات فيها حرصا
على ان يموت وهو متوضئ لانه عليه السلام قال
قال لانس بن مالك رضى الله عنه ان اتاك
الموت وانت على الوضوء تعطك الشهادة كذا
فى خالصه والبستان ومن مات طاهرا يات

في شهاده

في شهاده ما يلى الجسد من الثياب ملك يستغفر له
ويقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا
رواه بن عباس • فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام
قال ابو الليث فى البستان بلغنا ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام اذا اصابك مصيبة وانت على غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال بعض اهل
المعرفة من داوم على الوضوء كرمه الله بسبع خصال
الاول ترغب فيه الملائكة فى صحبته والثانى لا يزال القلم
رطبا من كتابة ثوابه والثالث تسبح اعضاه وجوارحه
والرابع لا تفوته التكبيرة الاولى والخامس اذا نام بعث
بعث الله تعالى اليه ملائكة يحفظونه من شر الثقلين و
السادس يسهل الله عليه سكرات الموت والسابع
يكون فى امان الله تعالى ما دام على الوضوء كذا فى الخالصة
والتطهر لكل صلوة سنة النبى عليه السلام فالمؤمن
ينبغى ان يجدد الوضوء فى كل وقت الصلوة وان كان
على طهر قال عليه السلام من توضاء على طهر كتب له
عشر حسنات والتسمية عند وضع الثياب اى
عند دخول الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع
الثياب التى يكسوها فوق النطاق كالفرجى ستر
اعين الخوافى اى حجاب فيما بين اعين الجن والخافى
دون اذا دخل الانسان الخلاء ويكشف عورته

من شر الثقلين به

دون

وبقل البر الجن والشياطين دعا يوزده وكذا ينبغي ان
لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض اى يضرب و
يستتر ما استطاع اى قدر ما يمكن وستطع
لان كشف العورة حرام الا عند الضرورة سواء كان
في الخلاء او في الصحراء وان لا يبول عريانا ويرتاد • اى يطلب
لبوله مكانا نشفا في مختار الصحاح ارض نشفة بكسر
الشين اذا كانت تنشف الماء اى تشربه ولا يستقبل
القبلة ببول ولا غائط ولا يستدبرها فانه مكروه لما في
من ترك التعظيم فيحترز عن مثل ذلك وعن ابي حنيفة جواز
الاستدبار اذا كان ذيله ساقطا لا مرفوعا كذا في شرح
النقاية واعلم ان ذلك مساو في الصحراء والبنيان وذكر في
الهداية ان تمسك المراة ولدها نحو القبلة ولا يستقبل
بهما اى بالبول والغائط شمسا ولا قمرا • تعظيما لهما ولكونهما
فان الله تعالى قد اقسم بهما فقال تعالى والشمس وضحيها و
القمر اذا تليها وتخصيص الاستقبال بالذكر اشعار
بجواز الاستدبار لعدم موازاة الالة وان
يستنزه • اى يحترز عن البول ما استطاع وينكس راسه
عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما خرج منه وكان
الاولى ان يؤخر هذا الكلام عن قوله وينزع عنه الخ
كما لا يخفى ما كان عليه اسم الله مكتوبا ذكر في شرح
المصابيح ان رسول الله عليه السلام كان اذا دخل

الخلاء نزع

اذا دخل الخلاء نزع خاتمه قبل دخوله لان نقشه كان
محمد رسول الله تعالى وفيه دليل على وجوب تنحية اسم الله
واسم رسول الله وان السنة على ما فهم من كلامهم
ان يقول عند التهيؤ الى الخلاء بسم الله وعند دخول
المحل يتعوذ فانه عليه السلام قال ان الحشوش محتضرة
فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث و
الخبائث والحش المستراح وقوله محتضرة اى امكنة
تحضرها الشياطين وترصد فيها بني ادم بالفساد و
الاذى لانه موضع تكشف فيه العورة ويهجر فيه ذكر الله تعالى
فيمكنون في تلك المواضع ما لا يمكنون في غيرها والخبث
جمع خبيث وهو المعنى من الجن والانس والشياطين
والخبائث جمع خبيثة وهي الانثى من الجن وقيل الخبث
الكفر والخبائث الشياطين قال في العين ولا يدعو حال
قضاء الحاجة بل قبل ويضرب برجله اليمنى لينقرع عنه الهوام
بتشديد جمع هامة وفي الصحاح لا يقع هذا الاسم الا على
المخوف من الاجناس ويشمر ثيابه تشميرا اى يرفعها
ويميل على شقه بالكسر نصفه الايسر وينصب رجله اليمنى
لكونه ايسر على قضاء الحاجة ولا يتنفس قد يصلح ما
لكونه تعين بدل الفاء من نفس اذا نام على البول ولعله اراد
التاخير ولا ينظر الى ما خرج ولا ينظر الى فرجه ولا
يمتخط ولا يبزق • اى لا يلقي مخاطه ولا بزاقه عليهما

فانه قد ورد في الخبر ان ذلك يورث النسيان
ولا يقوم حتى يفرغ كل الفراغ ولكن لا يطيل الجلوس
فانه يورث الباسور • وهو علة تحدث في المقعد
في داخل الانف كالدماميل نعوذ بالله من ذلك
ولا يتكلم عليه اى حال الجلوس فانه يوجب المقت
وهو الغضب الشديد قال ابو الليث واصله ما رواه
ابو سعيد الخدري عن النبي انه قال لا يخرج الرجلان
يضربان الغايط كاشفا عورتهما يتحدثان فان
الله يمقت اى يغضب على ذلك الفعل القبيح كذا
في شرح المصابيح ولا يبول قايما لما قال عمر رضي الله
عنه رآني رسول الله عليه السلام وانا ابول قايما
فقال يا عمر لا تبل قايما قال صاحب المصابيح قد
صح عن حذيفة رضي الله عنه انه عليه السلام
اتى سباطة قوم فبال قايما قال شارحه هذا
يدل ان نهيه عليه السلام عمر رضي الله عنه عن
ذلك للتنزيه والتاديب ليلا عورته من بعيد
وقيل انه للتحريم قال في البستان وبه ناخذ
وعن عايشة رضي الله عنها من حدثكم ان
النبي عليه السلام بال قايما فلا تصدقوه وفعله
كان بعذر وهو انه لم يجد مكانا طاهرا للقعود
وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام
بال قايما

بال قايما لجرح في ماء بضه وهو باطن الركبة
وعنه عليه السلام انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قايما
وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة فان يسمع
النداء فلا يجيب وان يذكر عنده النبي فلا يصلي عليه
وذكره في البستان وقال في المقدمة الغزنوية ولا يبول
قايما ولا مضطجعا ولا عريانا لانه عمل اليهود و
النصارى • ولا يرمي بوله من اعلى مكان كالسطح
والغرفة الى اسفل لانه يتفرق فيوجب تلويث
مكان ولم يقل ولا يبول يشمل ما اذا بال في طرف
ثم رماه • ويدلك عجانه • بكسر العين ما بين
القبل والدبر • باصبعه الوسطى دلكا رفيقا اى لينا
ليجذب اى ينزل بوله بل ينبغي ان يمشي خطوات قبل
الاستنجاء بالماء • ولا يمسك ذكره بيمينه • بل ياخذ
الذكر بشماله ويمره على جدار ان امكن والا فياخذ
الحجر بيمينه والذكر بشماله ويحرك الشمال لينسب
الفعل اليها من غير تحريك اليمنى كذا في العم
ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمده على نعمته • وهو نعمة
الفراغ ويدعوا بالادعية الماثورة مثل ان يقول
الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وامسك علي
ما ينفعني • ويتيمم على فور الفراغ • لكون على الطهارة
في اثناء الاستبراء وقد كان عليه السلام يفعل ذلك

ذلك الاحترام ان يأتيه الموت نكره في الاحيا ولا
يقطع البول على احد روى انس رضي عنه انه جاء
اعرابي فبال في المسجد فقام اليه الصحابة فقال عليه
السلام دعوه اي لا تقطعوا عليه حتى يفرغ فلما
فرغ دعاه عليه السلام فعلمه ان المساجد لا تصلح
لشيء من القذر وانما هي العبادة ثم امر النبي عليه
السلام فأتى بدلو فصب على بوله وانما نهى عن
عن القطع لانه لو قطع عليه تضرر ولان التنجس كان
فتحصل في جزء المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله
لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد كذا
في شرح المشارق ولا يفرق بوله لا سيما اي خصوصا
بالليل ولا يغمس في الماء ولا يبولن في جحر بضم الجيم
وسكون الحاء وهو الثقبة في الارض لانه ماوى
الهوام ذوات السموم فقد يصيبه مضرة منها
وقد نقل ان سعد بن عبادة رضي الله عنه بال
في جحر فقتل الجن ويسمع من الحي قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم تخطي فواده
ولا في ماء راكد اي غير جار لقوله عليه السلام لا يبولن
احدكم في الماء الدائم قال جابر رضي الله عنه انما هي موطن
يغتسل منه ويتوضئ بغير علم ولا على قارعة الطريق
اي الذي يقرع بوطئ الرجل ولا مستحم بفتح الحاء

مشتقا من الحمم

مشتقا من الحميم وهو المكان الذي يغتسل فيه لقوله
عليه السلام لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يغتسل
فيه او يتوضا فان عامة الوسوسة منه ذلك لانه يتوهم
هل اصابه شيء من رشاشه ولا فيقع في الوسوسة
ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة
يستظل بها ولا ضفة بكسر الضاد المعجمة وتشديد
الفاء نهر جار لما روي عنه عليه السلام من قضى حاجته
تحت شجرة مثمرة او على طريق عام او شفير نهر جار
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ذكره
في البستان ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا
على ظهر مسجد ولا في كلاء بالقصر العشب الرطب
واراد به مرعى الدواب وخفرة بالفارسية جن
لانها اماكن يجلس فيها الانسان فيتنجس ثوبه
على الغفلة ويستنجي اي يمسح موضع الخروج بعده
بثلثة احجار او ازيد والمقصود الانقاء
حتى نقاه بحجر واحد يكفي عندنا لحنيفة رضي الله عنه
واما النهي الوارد في الحديث عن اقل من ثلثة
احجار فمحمول على الغالب عنده اذ الانقاء لا
يحصل بدون الثلثة ومحمول على التحريم عند الشافعي
ولهذا قال لا بد من ثلثة احجار او من حجر له
ثلث احرف حتى لو ترك واحدا لم تجز صلوته

ديوتر بالاحجار لقوله عليه السلام من استجمر
منكم فليوتر فان استنقى باثنين او باربع ينبغي
ان يستنجي بالثالث والخامسة ليقيم سنة
الايتار ولا يستنجي بالعظم والروث لما روي عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان جماعة من الجن قالوا
يا رسول الله انه امتك عن الاستنجا بالعظم و
الروث فان الله تعالى جعل لنا رزقا والفحم و
والحشيش ما يبس من الكلاء ولا يقال له رطبا
حشيش والخزف بفتح الخاء والزاء المعجمتين
قطع الاواني المعمولة من الطين والزجاج بالفارسية
شيشه وفي الخالصة ولا يستنجي بالخبث والقطن
والخرقة لانه يورث الفقر ولا بالقصب لانه
يورث الباسور ويتبع بكسر الباء من الاتباع
الحجار وهو مقدم على اوله وهو قوله الماء اي يجعل
الماء تابعا للحجارة وذلك بعد ان ينتقل من موضع
الاستنجاء بعد تمام التنحنح الى موضع اخر ثم يبتل
ويغسل يديه ثم يفيض الماء باليمنى على المحل ويدلكه
الكف ببطن اصابعه اليسرى حتى لا يبقى اثر يدركه
الكف باللمس ولا يقدر بالمرات الا اذا كان موسوسا
فيقدر بالثلث او بالسبع كذا في النقاية واعلم ان
الاستنجاء بالحجر ونحوه سنة وبعده بالماء ادب

اذا لم يتجاوز

وان لم يتجاوز عن المخرج قدر الدرهم وقيل
هو سنة في زماننا من غير كشف العورة فان من
عليه الاستنجا بالماء اذا لم يجد سترة يتركه و
لو على شط نهر حتى لو فعله قالوا يصير فاسقا و
تنشيف الموضع بالخرقة الواحد بعد الغسل قبل ان يقوم
ادب وان لم يكن خرقة يجففه بيده لئلا يتقاطر
الماء والصايم لا يقوم قبل المسح بخرقة كيلا يفسد
صومه ومما ينبغي ان يعلم انه اذا استنجى بالماء
ثم فسا قبل ان ييبس موضع الاستنجاء الاصح
انه لا ينجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم في السراويل
المبلول وان من ادخل اصبعه في دبره يفسد صومه
الا ان اصبعه لا يخلو عن البلل ولا يجب عليه الغسل
كما لا يجب غسل الحقنة كذا في شرح النقاية و
البزازية والدرر فان الاتباع اي اتباع الماء من الباب
وقد روي انه لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ما هذه الطهارة التي
اثنى الله تعالى بها عليكم فقالوا انا نجمع بين الماء والحجر
ويقول بعد الستر بالفتح والسكون بتخصيص فرجه
من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق بان يقول
اللهم حصن فرجي من الفواحش وقلبي من النفاق

ويدلك يده بالتراب اى بحائط والارض
ازالة الرايحة وهذا ادب ولا يستعين باحد
في الوضوء ليكون اعظم اجرا واخلص لعبادته و
ما حكي عنه عليه السلام انه استعان بالمغيرة في
الوضوء فكان ذلك تعليما للجواز ويرش داخل
ازاره بالماء قطعا للوسوسة وفي الخبر انه عليه
السلام فعل ذلك وكان اخفهم استبراء فيدل
الوسوسة على قلة الفقه كذا في الاحياء ولو راى
البلل بعد الوضوء سائلا وان كان يعرض كثيرا
ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بوا
عهده عن الوضوء وعلم انه بول فلا تنفعه الطلبة
كذا في الاحيا والبزازية ويستقبل القبلة في
وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا فانه مكروه ويذكر
اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولو هلل
وسبح صار مقيما للسنة كذا في القنية قال عليه السلام
لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى اى لا وضوء كاملا له و
اختلفوا في وقته قيل يسمي قبل الاستنجا لانه من
الوضوء وقيل بعده والصحيح انه يسمي فيهما الا حال
وعنه عليه السلام انه قال من توضأ وذكر اسم الله
تعالى كان طهورا لجميع البدن ومن لم يذكر اسم الله تعالى
كان طهورا للاعضاء المغسولة والمراد الطهور
من الذنوب

من الذنوب لا من الحدث فانه لا ينجزى كذا في
شرح المصابيح ويبدء فيغسل يديه ثلثا الى
الرسغين فيستاك وان المضمضة بعود الاراك وغيره
من اغصان الشجر ما يزيل صفرة الاسنان كذا في الاحيا
فانه اى الاستياك اهم سنن الوضوء واشهرها هذا
هو الموافق لما في نزاد الفقهاء ومبسوط شيخ
الاسلام عند الفراغ من الاستياك يجلس للوضوء
فياخذ غرفة فيتمضمض بها ويتوضى اى يغسل وينظف فاه
بالابهام والمسبحة اذا لم يجد سواكا فانه ينال ثواب
المسواك كذا في الخالصة ويستاك عرضا في مجمع الفتاوى
عرضا على الاسنان والحنك اى يمسحهما بعرضه لا بر اسه
وفي الاحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا فهو اهم
ولهذا اقتصر المص على ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك
كيف يشاء اى يبدء من الاسنان العليا والسفلى في الجانب
الايمن والايسر طولا وعرضا او بهما وفي جامع الفقه السنة
ان يبدأ بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى
من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام
داخل الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من
تحته فمن استاك على خارج الاسنان فقط يخرج عن
عهدة السنة ويستاك كلما استيقظ من نومه فانه كان
عليه السلام لا يرقد من ليل او نهار فيستيقظ الا استاك

من ليل او نهار فيستيقظ الا استاك قبل ان يتوضاء ثم
يغسله بالماء البارد في الصيف وبالحار في الشتاء فغسل
السواك بعد الاستاك سنة ذكره في مجمع الفتاوى
قال الامام الهمام قطب الانام النووي رحمه الله وكذا
ويستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا
تغير الفم بالجوع او النوم او باكل ماله رايحة كريهة
كيلا يتاذى به الناس واذا استاك بما يزيل التغير كا
الخرقة وغيره حصل السواك واما الاستياك عند القيام
فقد ذكره في الاحياء انه قال عليه السلام صلوة اثر السواك
افضل من خمس وسبعين صلوة بغير السواك وقال
عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم عند كل صلوة
قال في شرح المشارق في صدد شرح هذا الحديث انما يستحب
السواك كيلا يتاذى الملك برايحة فم المصلي لما روي ان
الملك الكاتب يقرب من المصلي حين يضع فاه على فيه
لكن يكره للصايم بعد الزوال لقوله عليه السلام
لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وصرح
بعضهم بكراهيته في المسجد وانما كره لان السواك
عند القيام الى الصلوة ربما يجرح الفم واخرج الدم فلا
يجوز الصلوة به ولانه يرى انه استاك عند قيامه الى
الصلوة فيحمل قوله عليه السلام لامرتهم بالسواك عند
كل صلوة اي عند كل وضوء وقد صرح بالحمل في بعض الشروح

المصابيح

المصابيح لا يتوضا في اناء صفر ولا نحاس فان الملايكة
تتضرر من ريحهما ويتوضى بمد اي رطلين كل رطل نصف
من والمن ماية وثمانون مثقالا والمثقال عشرون
قيراطا والقيراط خمس شعيرات وهذا ان لم يحتج الى الاستنجاء
ولم يكن لابس الخفين فانه حينئذ يستنجي برطل ويتوضى
بمد رطل للرجلين ورطل لساير الاعضاء وان كان لا
لابسها يتوضا برطل كذا في الخلاصة ويغتسل بصاع و
هو ثمانية ارطال لما روي انه عليه السلام كان يغتسل
بصاع ويتوضى بمد لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع
بل يزيد منه ما لم يؤدي الى الوسواس فان ادى لا يستعمل
الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة وفي شرح المصابيح عن
انس رضي الله عنه انه عليه السلام كان يغتسل بصاع
المحض هذا د فلا اعتداد بما ذكر في المقدمة من ان الزيادة
على الصاع حرام وان كان على شط نهر قال الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين فلا يتوضى وكذا لا يغتسل بالماء
المسخن اي الماء الذي قصد تسخينه بالشمس فانه مكروه
لقوله عليه السلام لعايشة رضي الله عنها حين سخنت
الماء بالشمس لا تفعلي هذا يا حميرا فانه يورث البرص
وفي قوله قصد اشارة الى انه لو لم يقصد لا يكره اتفاقا
صرح به في الدرر ويغسل الاعضاء ثلثا ثلثا فيه اشارة
الى ان التثليث سنة في الغسل دون المسح فان تثليث

اسراف منهي عنه ولا
يسرف في الماء بان
يصرفه فوق الحاجة
فانه وسوسة الشيطان
اللعين فهو حرام

دعن المسح فان تثليث مسح الرأس مكروه عندنا ذكره فى
التحفة وقال فى شرح المصابيح عن ابن عباس رضى الله عنه
انه توضا النبى صلى الله عليه وسلم مرة اى غسل كل عضو مرة
ومسح راسه وقال هذا اول الوضوء والمرتان افضل و
الثلث اكمل والاكمل اكثر ثوابا كذا فى العينى الوضوء مرة
ركن والثانية والثلث سنة وقيل فى الثانية سنة والثالثة
نفل ولو توضاء مرة لقلة الماء او شدة البرد لا يكره والا
فيأثم وقيل ان اعتاد يكره والا فلا ويتمضمض ويستنشق
ينبغى ان يستنثر اى يخرج ما فيه من المخاط بالنفس الشديد و
يزيله بيده ان يلبس ويبالغ فيهما اى المضمضة والاستنشاق
برفق وفى الخلاصة حد المضمضة استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة
فيه ان يصل الماء الى الحلقة وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن
وهو ما لان من الانف والمبالغة فيه ان يصعد الماء بالنفس
الى الخياشيم والمبالغة فيهما سنة فى الوضوء واجبة فى الغسل
اذا لم يكن صايما كذا فى العينى ويبدأ فى ذلك المذكور كله بالميامن
الا فى الخلاء فانه يبدأ باليسرى ويخرج باليمنى ذكره فى المقدمة
والبستان وكان عليه السلام يحب التيامن فى الامور حتى
التنعل والترجل وهو امتشاط ويتعاهد المغابن اى
يتحفظ وينقى مفاصل الاعضاء المغسولة فى الوضوء والغسل
ويحرك الخاتم فيهما تحريكا ويمسح بالراس كله مرة واحدة
واحدة بماء واحد وهذا هو المسنون عندنا ولو ترك

استعاب

ولو ترك استعاب الراس فى المسح فى ديارنا مداوم
عليه فى غير عذر دان البعد يأثم كذا فى القنية وكيفيته ان يضع
كفيه واصابعه على مقدم الراس ويمرهما الى القفاه فانه
يستوعب جميع الراس ثم يمسح اذنيه ولا يكون الماء مستعملا
لان الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق كذا
فى الزيلعى وهذا هو الاسهل فلا يحتاج الى ما صور د
بتكلف حفظ السبابتين والابهامين ويتبع اى يجعل
غضون الاذنين تابعا لمسح الرأس بحيث لم ياخذ ماء
جديدا الغضون بضم الغين والضاد المعجم.. تكاسر
الجلد وكلها تاكيدا ~~بظهر اليدين متديا من قفاه~~ اى
للغضون اى يمسح كلها وكيفيته ان يدخل مسبحته فى صماخ
الاذنين ويديرابهاميه على ظاهرهما ثم يمسح رقبته بظهر
اليدين مبتديا من قفاه الى الحلقوم كذا فى تحفة الفقهاء
ويطيل الغرة بالضم بياض فى الجبهة فوق الدارهم والتحجيل
بالحاء المهملة قبل الجيم بياض فى القوايم واطالتهما ان
يوصل الماء الى اكثر من محل الفرض الى نصف الساق
وهذا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب لان رفعه من
الفرض سبب للغرة والتحجيل فانهم يحشرون يوم
القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وقد ورد فى الخبر
انه عليه السلام قال من استطاع منكم ان يطيل غرته فليطل
وقيل لان الحلية تبلغ موضع الوضوء كذا فى الاحياء قال

قال عليه السلام لكم سيما ليس لاحد غيركم كذا في شرح المصابيح
ويخلل الاصابع لان تخليلها سنة وقيل تخليل اصابع القدم
فرض ذكره في الترشيح وكيفية التخليل ان يبدأ بخنصر يده
اليسرى فيبدأ بخنصر رجله ويختم بخنصر رجله اليسرى كذا
في شرح المصابيح وتخليل اللحية سنة قال الامام السرخسي
رحمه الله هذا عند ابي حنيفة وعند محمد بالخيار ان شاء
فعل وان لم شاء لم يفعل وصفته ان يدخل اصابعه من الاسفل
الى الاعلى كذا في الخالصة والدرر وقال بقالى اذا قصرت
الشوارب لا يجب تخليل وان طال يجب وفي النوازل لا يجب
وان طال لدفع الحديث شرح اللحية عقب الوضوء ينفي
الفقر عن امامة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من
امتشط على حاجبيه بالمشط عوفي من البلاء وقال عليه السلام من
لحيته كل ليلة عوفي من انواع البلايا وزيد في عمره ذكر
في الطب النبوي ويذكر اسم الله تعالى فيقول بسم الله
الرحمن الرحيم في جميع ذلك المذكور ويستغفر ويتوب
قال عليه السلام من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل
من اى باب شاء ذكره في المصابيح ويشرب من فضل وضوءه
بفتح الواو ماء الوضوء قائما فان فيه شفاء الامراض شتى

وفي هذا المعنى قيل

وفي هذا المعنى قيل نظم توضأ يا فتى ان كنت ترجوا
لقاء الله في دار البقاء فاشرب بعد اسباغ الوضوء بما كان
يبقى في الاناء فان الشرب من ماء الوضوء شفاء كان
من سبعين داء عن رسول الله صلى الله عليه السلام بان
قال ان فيه شفاء من سبعين داء ادناها الهم بالضم
تتابع النفس وعن علي رضي الله عنه انه شرب فضل ماء
وضوئه قائما ثم قال ان الناس يكرهون الشرب قائما
وان النبي صنع ما صنعت ذكره البخاري ويجفف بخرقة
كان ينشف بها وجهه المبارك وقال عليه السلام يؤتى
برجل فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤتى
بخرقته التي كان يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع
في كفة حسناته فترجح كذا في الخالصة الحقايق ويتطوع
بركعتين بعده لشكر الوضوء للوضوء روي عن انس ابن
مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال حاكيا عن
رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضأ فقد
جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد
جفاني من احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الدين
ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف
ذكره في الغزنوية والخالصة ويستحب الوضوء من النوم
لدفع وقد روي من النوم بضم الثاء المثلثة اى يستحب
كراهية الرائحة ومن الذكر قال عليه السلام اذا مس

قال عليه السلام اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ قال
الشافعي رحمه الله اذا مس الرجل ببطن الكف والاصابع
فليتوضأ وقال احمد بن حنبل رحمه الله المس بظهر
الكف مبطل ايضا وقال مالك رحمه الله الامر للاستحباب
لا للوجوب واما امامنا ابو حنيفة رضي الله عنه قال
لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء على غسل اليدين كما
في قوله عليه السلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر
كذا في شرح المصابيح ومس المرأة روى عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عليه السلام
يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا توضأ فاستدل
ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه على ان مس المرأة لا ينقض
الوضوء والشافعي واحمد رحمهما الله لا يبطل عبس
الاجنبيات ومن اكل ما مسته النار عن ام سلمة
رضي الله عنها انه عليه السلام اكل جنبا مشويا اي
ضلعا ثم قام الى الصلوة وما توضأ قال شارح المصابيح
وفيه دليل على فسخ الوضوء مما مسته النار ويتمضمض
من اكل الدسم بفتح الدال وكسر السين ما يتدسم منه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لما شرب
لبنا فتمضمض وقال ان له دسما وفيه استحباب
المضمضة من كل ما له دسومة ومن كل ما يبقى في الفم
منه شي كيلا يشوش كذا في شرح المشارق ويغسل

يديه من الرايحة

ويغسل يديه من الرايحة الكراهة فصل في سنن
الغسل والتيمم قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة و
العيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن
اسلم غير واجب والا فالغسل فريضة في الاصح ويستحب
الغسل ايضا للاحرام وللوقوف بمزدلفة وعرفات وللدخول
مكة و ثلثة ايام التشريق ولطواف الوداع على قول اذا افاق للمجنون
ولمن غسل ميتا ولصبي ادرك السن في ليالي البرات والقدر
وغيره عليها فصل في الفروع وسنة الغسل بعد التيمم ان يغسل
يديه ثلثا ثم فرجه من الاذى ثم يتوضأ وضوءه للصلوة من
غير غسل القدمين ولا يبعد ان يحترز به عن الوضوء للطعام
فانه عبارة عن غسل اليدين والفم فقط ثم يفيض
الماء على رأسه وساير جسده ثلثا يبدأ بالايمن منه اي
من جسده ثم بالايسر منه هذا قول بعض والمشهور في الخلاصة
وغيرها من الكتب المعول عليها هو ان يبدأ بمنكبه الايمن فيفيض
الماء ثلثا ثم بالايسر ثم على رأسه وساير جسده كذا في الزاهدي
ويدلك جسده دلكا نقيا للبشرة وهذا الدلك ليس
شرط عندنا بل هو مستحب والمرأة تحثي بالحاء المهملة
اي تصب وتغرف من حثي التراب اي اثاره ثلث حثيات
على رأسها فتكتفي به اي من غير نقض ظفيرتها اذا بلغ
الماء اصول شعرها وان لم يبلغ الى اشايعها لقوله عليه السلام
لام سلمة رضي الله عنها حين قالت يا رسول الله اني اشد

اشد ظفر راسی افا نقضه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفيك
ان تحثى على راسك ثلث حثيات ثم تفيضين الماء عليك
فتطهرين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال الماء الى
اثناء شعره ويتنحى اى يبعد عن مغتسله ثم مكان فيغسل قدميه
وهذا التنحى والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه ونقل عن
فتاوى النسفى وشرح التجريد للكردى رحمهما الله ان من
اغتسل عن الجنابة ثم اراد ان يصلى فعليه ان يتوضأ بعد الغسل
لان الغسل قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم
مقام الفرض هكذا نقل عن هذا الكتابين وما رايت مجلدا
منها ولكنه لا تعويل عليه لان المصرح فى شرح البخارى وشرح
الوقاية والمفهوم من شرح المجمع وغيره من شروح المتون
وهو المذكور فى الاحياء فى غير موضع هو انه ان توضأ قبل
الغسل فلا يعيده بعد الغسل الا اذا احدث بعده ويتحقق
بشئ ان وجد ومن لم يجد الماء حقيقة او حكما مثل ان يكون
بعيدا بمقدار الميل او يمنعه عن الوصول اليه مانع من سبع او قاطع
او يكون الماء حاضرا يحتاج اليه للعطش او لدابة او يكون
مكان لغيره ولا يبيع منه الا باكثر من ثمن مثله او يكون
جراحة او مرض شدة المرض او يكون الهوى باردا يخاف
الجنب ان اغتسل ان يقتله البرد او يمرضه اذا كان خارج
المصر عند ابى حنيفة او يكون فى رحلها فنسى او يكون معه فى
السفر جمد او ثلج او انتهى الى نهر جامد تحت الجمد ماء
ولوكان

ولوكان معه آلة لوصل اليه او اخبره انسان بعدم الماء او
يكون عنده امانة يخاف عليها ان ذهب الى الماء عن
الخصوصيات المذكورة فى الكتب المبسوط فقد ابيح له
التيمم واذا لم ير التيمم حقا عند المرض فانه يقتل كذا
فى العينى فهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين هذا
ان استوعب اليدين وان لم يستوعب فيلزم ضربة ثالثة
ليحصل الاستيعاب والتفصيل على ما ذكر فى الكتب فمن
ابيح له التيمم ينبغى ان يصبر حتى يحل وقت الصلوة
ثم يقصد صعيدا طيبا او حجرا ولو بلا غبار او غير ذلك
من كل ما كان من جنس الارض كالاجر والخزف والملح الجبلى
والغبار المرتفع من شئ طاهر بنفض وكالجص والاثمد
والطين الاحمر والاصفر والمرداسنج وغيرها فيضرب عليه
كفيه ضاما اصابعه ويمسح بهما على وجهه مرة واحدة
وينوى عند التيمم استباحة الصلوة او الطهارة ولا يشترط
التمييز بين نية الجنابة او الوضوء ولا يتكلف فى ايصال الغبار
الى ما تحت الشعور او كشف ويجتهد ان يستوعب
بشرة وجهه بالغبار حتى لو لم يمسح الحاجبين فوق العينين
لم يجز فى ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد
من تخليل الاصابع ونزع الخاتم والسوار او تحريكه ويكفى فى الاستيعاب
غالب الظن ثم يضرب على الموضع الاول او غيره ضربة
ثانية يفرج بين اصابعه ثم يلصق ظهور اصابع يده اليمنى

ببطون اصابع يده اليسرى من حيث وضعها
على ظاهر ساعده الايمن الى المرافق ثم يقلب بطن كفه اليسرى
على باطن ساعده الايمن ويمرها الى الكوع ويمر باطن
ابهام اليسرى على باطن ابهام اليمنى ويفعل باليمنى كذلك
ثم يمسح كفيه ويخليل بين اصابعه والغرض من هذه
التكلفات تحصيل الاستيعاب الى المرفق بضربة واحدة
فان عسر عليه ذلك فلا باس ان يستوعب بضربتين
وزيادة ذكره في الاحيا ، ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير
ولرد السلام قال بن عمر رضي الله عنهما مر رجل من
المهاجرين على النبي عليه السلام وهو يبول فسلم عليه
فلم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى عنه ثم يتيمم فرد عليه السلام
فقال انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني لم
اكن على طهر ففي الحديث دلالة على كراهة الكلام
وعلم استحباب السلام وعلى انه يستحب ان يكون
ذكر الله تعالى على الوضوء او التيمم لان السلام اسم من
اسماء الله تعالى كذا في شرح المصابيح ونحوه اي يتيمم ايضا
لمثل ذلك كمس المصحف وقراءة القران عن ظهر القلب
وزيارة القلب ودفن الميت والدخول في المسجد
او خروجه ولو عند وجود الماء صرح به في شرح النقاية
نقلا عن المحيط وقال في البزازية لو تيمم لو احد من
هذه وان كان عند عدم الماء قال عامة العلماء لا
يجوز ان يصلي بذلك التيمم وان كان
مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به وفي
تقريره اشارة الجواز التيمم لتلك المذكورات مع
وجود الماء كما لا يخفى على ذي تدقيق سليم وسئل العلامة
في معلم امجلد او كتاب تفسير او لقراءة القران
هل يحل لهم ان يتيمموا عند وجود الماء اجاب بغسلوا
ايديهم ثم يتيمموا نقل واحد من الثقاة من الفتاوى
الاكرمي ولم ار في مجلده

فصل في تفصيل ستين

الصلوة الصلوة افضل ما فرض على العباد بعد توحيد
قال عليه السلام ما افترض الله تعالى على خلقه بعد
التوحيد شيأ احب اليه من الصلوة لان فيها عبادة
جمع الملائكة لان منهم راكع وساجد وقايم
وقاعد ومسبح ومهلل والجمع فيها ذكره في الاحيا
وعلم بفتحتين الايمان بحيث يستدل به على ايمانه
فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه
وان لم يسمع منه كلمة التوحيد او التبري عما كان فيه ذكره
في الاسرار ونور المؤمنين كما قال عليه السلام صلوة الرجل
نور في قلبه فمن شاء منكم فليتنور ومفتاح الجنة و
صفوة الدنيا • فانه يقوم بقيامها وينهدم بانهدامها
قال عليه السلام الصلوة عماد الدين من اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقوة اليقين

قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال صلى الله عليه وسلم وجه دينكم الصلوة فلا تشينوها وقال عليه السلام الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبيا واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب المنكر ونكير ومونس في الوحدة الى يوم القيمة فاذا كان القيمة صارت الصلوة ظلا ظليلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاح الجنة لان الصلوة تسبيح وتقديس وقراءة ودعاء وتهليل وتمجيد لان افضل الاعمال كلها الصلوة لو قرنها ان الصلوة عماد في شريعتنا فيها جمع خصال الخير حافظ عليها الا من ...

بالكلمة فهي في ظلمة القبر سراج وللارواح المؤمنين معراج
وسنتها كثيرة او نهاان يتحرى اى يطلب لها بين اول الوقت
وآخره فيصلي الفجر ما بين الغلس بفتحتين المعجمة والكلم
ظلمة آخر الليل والاسفار من اسفر الصبح اى ضاء واعلم
ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعي رحمه الله
وذهب ابو حنيفة الى الاسفار افضل لقوله عليه السلام اسفروا
بالفجر فانه اعظم للاجر وفي مختار الطحاوي ان يبدأ بمسفر
ويختم بالاسفار فانه اختيار حسن لما انه اوفق
للاحاديث الصحيحة الواردة في التغليس والتعجيل كما في
شرح المصابيح ولما كان ههنا مكان تلفيق بين
احاديث التغليس والاسفار بوجهين اخرين ذكرهما
المشايخ رحمهم الله اشار اليه بقوله وينتظر اجتماع
القوم قليلا ان كان على رجاء منهم ويغلس اى بالفجر
في الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر في الصيف
الفقر الليل فهذا التفصيل من المص انما هو لرعاية
جمع الاحاديث الواردة عنه عليه السلام ومقتدالى
جميع المذاهب حسبما امكن على ما هو دابه كما لا يخفى
ويبرد بالظهر في ايام وهج الحر بسكون الهاء من
لا هيجان لقوله عليه السلام ابردوا بالظهر فان شدة الحر
من فيح جهنم فان المعتبر في تبريد كل بقعة سكون
شدة حرها وهو مختلف بحسب البقاع كذا في شرح التحفة

ويصلي

ويصلي العصر الجمعة بعد دخول وقته والشمس بيضاء
نقية اى صافية عن شوب الاصفرار ولا ينتظر صفرة الشمس
فان تاخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث تتغير قرص
الشمس بان لا يتحير بصر الناظر اليها مكروه كراهة
تحريم كذا في العينى ثم آخر وقت الظهر عند ابي حنيفة
رضي الله عنه اذا صار ظل كل شيء مثله سوى في الزوال
يخرج الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء
مثليه فيهما وقت مهمل كما بين الفجر والظهر يسمى ما بين القولين تبين
كذا في تحفة الفقهاء قال في العناية ان هذا القول بان
بينهما وقتا مهملا ليس بصحيح ويصلي المغرب حين تغيب
الشمس بلا مهلا اى يصلي بلا اشتباك النجوم فانه مكروه
كراهية تحريم وفي الاصح الا ان يكون من عذر كالسفر ونحوه
او يكون قليلا وفي التاخير بتطويل القراءة اختلاف كذا في
العينى ويؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي القدوري المستحب
تاخيره الى ما قبل الثلث وقد يطبق بينهما بان الاول ليالي
الشتاء والثاني في غيرها وفي الخلاصة ان وقت العشاء
على ثلث مراتب الى ثلث الليل ومستحبه الى نصف الليل
مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه الا ان يثقل التاخير على
ثلث على الضعيف مزاجا وعلى الكبير سنا وعلى المريض فيجعلها
قبل الثلث بعد غيبوبة الشفق ولا يتحرى الصلوة ثلثة اوقات
حين تطلع الشمس الى قدر رمحين . قال محمد بن الفضل مادام

مالم الرجل يقدر النظر الى قرص الشمس فهي في الطلوع لا يباح فيه الصلوة كذا في الخلاصة ولا يتحرى ايضا عند قيام الظهيرة وهي نصف النهار حتى تزول الشمس وهذا احسن من قولهم لا تجوز الصلوة عند الزوال او عند استواء لان النهي عن الصلوة يعتمد تصورها فيه والزوال ونحوه امر اني غير ممتد حتى يتصور فيه الصلوة فتنهى فيه كذا في المعنى ولا يتحرى ايضا حين تغيب الشمس حتى تتوارى قرصها اي تستتر بالحجاب والمراد به احمرار الشمس الى ان يغيب وفي الجملة ان في الاوقات ثلث ساعات لا يجوز فيها التطوع ولا المكتوبة ولا صلوة الجنازة ولا سجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع وعند انتصاف النهار الى ان تزول وعند احمرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا في الخلاصة وغيرها من الفتاوى المعتبرة والمتون لكن صاحب الكافي قال اعلم ان التطوع في هذه الاوقات الثلثة يجوز ويكره وقال صاحب النهاية في الشرح الهداية اراد بقوله لا يجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الفرائض والواجبات الفائتة عن اوقاتها كسجدة التلاوة التي وجبت بالتلاوة في غير وقت مكروه والوتر الذي فات عن الاوقات وكذا صلوة الجنازة التي حضرت في وقت مكروه ويساعده كلام الكافي وبعض شروح الوقاية ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة

فصل

فصل في سنن الاذان واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب النقاية انما ثبت بالسنة وذلك لما روي انه عليه السلام لما اسري به الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عليه السلام واقام وتقدم النبي عليه السلام وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء وقيل ثبت بالرؤيا المعروفة وذلك انه روي انه عليه السلام جمع اصحابه رضي الله عنهم وشاورهم في امر الاجتماع للصلوة فقال نضرب الناقوس فقال عليه السلام هو للنصارى وقال اخر بالبوق وقال اخر وقد النار فقال عليه السلام هو نحو النصارى ورجع النبي عليه السلام مغتما فلما اصبح قال عبد الله بن زيد يا رسول الله شخصا نزل من السماء على اصل حائط من الحرام واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان ثم قعد بساعة يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زيد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال عليه السلام لعبد الله علمه بلالا فانه اندى منك صوتا فقال عمر رضي الله عنه وانا ايضا رايت مثل ما رأى الا انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه كذا في شرح الصحاوي وقيل نزل به جبرائيل عليه السلام فسمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الارض قال صاحب النهاية فيجوز ان يكون كلها واقعا بعدم المنافات الاذان وهو لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله وشرعا عبارة عن الاعلام المخصوص وهو فقال من الشافعين كاسلام من التسليم سنة للصلوات

المكتوبة

فقال

للصلوات المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب
فائقة من فاق علماقرانه اذا علاهم بالفضل الشرف وهو
من امرا مياجمع حيتما لتشديد في الكافي سيتوي العلماء الامر
الاذان في الجامع قال يعقوب رايت ابا حنيفة رحمه الله
يوذن في المغرب ويقيم ولا يجلس قال وهذا يدل على ان
الحق ان يكون للمؤذن هو المقيم ونجاة للمؤذن ولمن يجيب
من النار اما الاول فلما قال عليه السلام للمؤذن يغفرله مد
صوته ويشهد له كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد
في الاخبار من ان نجاة اشخاص كثيرة بسبب اجابته الاذان
منها ما روى ان زبيدة رآها بعض الصالحين مناما بعد
موتها فسألها عن حالها فقالت غفرلي فقال لها بسبب
الحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى
فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لا
لاربابها فقال فبماذا غفرلك فقال انتهيت عما كنت عليه
فقال الله تعالى امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد رسخا
في قلبها لما استحيت مني عند ذلك فغفرلي بسبب اجابته
ومثله روى عن ابي الفضل في حق بعض الامراء كذا في الروضة
وسنة ان يوذن في ارفع مكان فانه امد لصوته ويجعل
اصبعيه في اذنيه لانه عليه السلام قال لبلال رضي الله عنه
اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك ولا يجهد
اي لا يتعب نفسه ويتحرى اي يطلب الاجر الاجل

كنت في مجلس شرب الخمر فما سكت عن ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان فقلت مثل ما قال م

الكاين

الكاين في الاخرة بدون المال وفي بعض النسخ الصحيح بدون
المنال لم يغفل باعطاء العاجل اي الحاصل في الدنيا وينوى به
اي بالاذان دعوة الخلق الى طاعة الحق ويوذي فيه الامانة
المودعة عنده بانه مؤتمن اي امين على الناس يعتمدون
عليه في الصلوة والصوم والفطر قال الله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويتحرى المؤذن
الاوقات المستحبة وفي المجرد قال ابو حنيفة رحمه الله
يوذن للفجر بعد طلوعه والظهر في الشتاء حين
نزول الشمس وفي الصيف يبرد وفي العصر يؤخر ما لم
يخف تغير الشمس وفي المغرب حين تغيب وفي الشتاء
يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدي
ولا يشترط على الاذان اجرا فانه لا يحل للمؤذن
والامام ان ياخذوا اجرا فان لم يشارطهم على ذلك
لكنهم عرفوا حاجتهم فجعلوا له في كل وقت شيئا كان حسنا
ولا يكون اجرا بل صدقة كذا في فتاوى قاضيخان
وهذا هو المعهود في القرن السابق لكن
المتاخرين من العلماء افتوا بحل الاجرة للامامة
والاذان وتعليم القرآن خوفا من الضياع لفساد
الزمان ويلوي عنقه ويحول وجهه عند الصلوة
عند قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح يمينا في الاول
وشمالا في الثاني حتى قالوا في الذي يوذن فاذن المولود

ينبغي ان يحول وجهه في الحيعلتين كذا في المحيط
ولا يستدير بل يحوله مع ثبات قدميه الا ان يكون
على منارة فح يستدير وكذا اذا كان صومعة مستديرة
بحيث لو حول وجهه مع ثبات قدميه لا يحصل
الاعلام فيستدير بها فيخرج راسه من الكوة اليمنى
ويقول حي على الصلوة ويخرج راسه من اليسرى
ويقول حي على الفلاح ويترسل اي يفصل بين كلماته
في الاذان ويحدر في الاقامة اي يسرع ويمكث
بينهما اي بين الاذان والاقامة مقدار فراغه من الاكل
وقضاء الحاجة وفي الخلاصة يقعد المؤذن بين
الاذان والاقامة في جميع الصلوات الا المغرب فانه
يمكث فيه ساكتا قدر اية طويلة او ثلث ايات
قصار عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما يجلس جلسة
خفيفة وكذا يؤذن في السفر سواء كان في جماعة او
منفردا قوله سواء رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي
هو سواء حال كونه منفردا او مجتمعا او نصب على انه
حال بمعنى مساويا كان في تاويل المصدر فاعله
لاعتماده على ذي الحال اي مساويا كونه في جماعة والرفع
اشهر من النصب وفيه وجه اخر وجيه وهو ان كان
في تاويل المصدر على الابتداء وهو شايع ذايع وسواء
خبره وقدم ليفيد التسوية في اول الامر والجملة حال من

ضمير

من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم مثقل انما
يؤذن في السفر لما روي انه عليه السلام قال من اذن
واقام في ارض قفر صلى معه الملائكة ومن صلى بغير
اذان واقامة لم يصل معه الملائكة ولو تركهما المسافر
يكره له ولو ترك احدهما باقتصر على الاقامة فلا يكره
واهل قرية لم يكن فيها مسجد فمن صلى في بيته فحكمه حكم
المسافر ويتولى اي يباشر الاذان والاقامة واحد
ويؤذن احد ويقيم اخر باذن الاول حتى لو لم يرض
الاول يكره هذا اختيار الامام خواهر زاده قال
في الفتاوى البزازية وثواب الاقامة ازيد من
ثواب الاذان ومن هذا يظهر وجه الكراهة اذا لم
يرض وباني المسجد اولى بالامامة في الاحياء اذا المريد
بين الاذان والاقامة فينبغي ان يختار الامامة ولا يجمع
بينهما فان لكل واحد فضلا والجمع مكروه والامامة
اولى اذ واظب عليها الرسول عليه السلام وابو بكر
وعمر والائمة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين نعم فيه
خطر الضمان حيث قال عليه السلام الامام ضامن
والمؤذن مؤتمن ولكن الفضيلة مع الخطر كذا في
مشكوة الانوار ويستحب لمن ضل الطريق في ارض
قفر ان يؤذن وكذا يستحب الاذان قبل انفجار
الصبح لان بلالا كان يفعل ذلك ليقوم النائم وينام

ان كان اهلا واعلم ان الباني مخير بين ان يؤذن وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر كلام المص قال الامام ح

المهتجد ويتسحر الصايم روى بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لا يمنعن احدكم اذان
بلال من سحوره فانه يوذن بالليل ليرجع قايمكم
ويوقظ نايمكم ويتسحر صايمكم قوله ليرجع قايمكم اي
يترتب على علمه بقرب الصبح الا ايتار والنوم قليلا
ان كان اد تركه ليصبح نشيطا وقال في حديث آخر كلوا
واشربوا حتى يوذن بن مكتوم فانه كان يوذن بعد
الصبح للاعلام بدخول الوقت قيل من ههنا ذهب
ابو يوسف والشافعي رحمهما الله تعالى انه لا يجوز الاذان
للفجر الاخير من الليل ويجيب الاذان ۰ وكذا الاقامة
فان اجابتهما واجبة على كل من سمع وان كان
جنبا او حايضا اذا لم يكن في الخلاء او الجماع وذكر
تاج شريعة انها سنة وقال قطب العلماء
النواوي رحمه الله انها مستحبة بمثل ما يقول المؤذن
الا عند قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح ۰ حي
اسم الفعل الامر والفلاح [illegible] البقاء فمعنى حي
على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء
وهو الصلوة بالجماعة كذا في شرح المصابيح فانه اي
السامع يحوقل على وزن يدحرج عندهما اي
يقول لا حول ولا قوة الا بالله على معنى لا حيلة
ولا خلاص عن المكروه وقيل عن معصية ولا قوة

على طاعة

على طاعة الا بتوفيقه ويقال لا حول ولا قوة كلاهما
بمعنى واحد وذكره في تحفة الملوك انه يقول عند الفلاح
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير
من النوم يقول صدقت وبالحق نطقت ثم ان المجيب
ينبغي ان لا يتكلم في الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يرد
ويقطع القران وينفق عن المشي والدراسة وبالجملة
لا يشتغل بشيء سوى الاجابة وعن عايشة رضي الله عنها
اذا سمع الاذان فالعمل بعده حرام وكانت تقطع مغزلها
حين تسمعه ورد خلق شاهد لا اشتغاله بالتسبيح حال
الاذان وسئل ظهير الدين عن معنى الاجابة باللسان للمؤذن
وبالقلب الى المسجد والجماعة وعن الحلواني ان الاجابة
بالقلب لا باللسان حتى لو اجاب باللسان ولم يمش الى المسجد
لا يكون مجيبا كذا في النهاية ثم يدعو بين الاذان والاقامة
بالهم حوايجه ويصلي على النبي عليه السلام ۰ والظاهر ان الوقت
الشريف المعهود لكون الدعاء مستجابا هو زمان فراغه
عن الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة التي اشار
اليها بقوله ويدعو له اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالوسيلة اي يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمد
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فانه
عليه السلام وعد لقايله هذا الدعاء بقوله احلت له

شفاعتي

يوم القيمة ذكره في البخاري وغيره وسمى الاذان بالدعوة
لانها يدعى بها العباد ووصفها بالتامة لتمامها في حصول جمع
ووصف الصلوة بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة محمية عن
النسخ والتبديل وقوله آت بالمد يعني اعط الوسيلة
فسرها النبي عليه السلام بانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله تعالى ارجو ان اكون ذلك قوله مقاما محمودا
نصب على الظرفية بتضمين ابعثه اقمه والحالية يعني ابعثه
مقام محمودا قوله وعدته بدل من مقام او عطف
بيان له او وصف على ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة
الى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمدك فيه
الاولون والاخرون وتتشرف على جميع الخلائق تسئل فتعطى
تشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك كذا فسره ابن
عباس رضي الله عنهما • ويصلي بين الاذانين • اي بين
الاذان والاقامة تغليبا وعبر عنهما به لقوله عليه السلام
كل اذانين صلوة حتى قال لمن شاء قال في شرح المصابيح
هذا حث على النوافل بين الاذان والاقامة لان الدعاء لا
يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما كره ابو حنيفة التنفل
قبل الصلوة المغرب لحديث بريدة الاسلمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتين ما خلا صلوة
المغرب • ما شاء • اي ما يريده من النوافل • ويقوم الى الجماعة
على فور ما يسمع الاذان • فانه روي انه اذا كان يوم القيمة

يحشر قوم وجوههم

ولما كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكواكب
الدري فتقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون
كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا
غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون
بعد السؤال كنا نتوضى قبل الوقت ثم يحشر طائفة
وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان
في المسجد حكي ان شداد بن حكيم البلخي الحاكم رحمه الله مر
يوما على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن وبحذاء
المسجد حانوت رجل فلما فرغ المؤذن اشتغل ذلك
بجمع المتاع الذي بين يديه ثم ذهب الى الصلوة
فلما كان ثاني يوم جاء ذلك الرجل ليشهد على رجل الحق
فرد شهادته وقال انت مستخف بامر الصلوة حيث
اشتغلت اولا برفع الامتعة بعد الاذان ثم ذهبت الى
الصلوة ذكره في الاحياء • ولن يفعل ذلك القيام على الفور
حتى يكون متوضيا في الحال اي حال سماع الاذان • فصل
في فضيلة المساجد واحب البقاع بكسر الباء جمع
بقعة كنقط ونقاط ورقعة ورقاع كذا في المغرب
الى الله تعالى المساجد وافضل موضع منها • يعني فيها
اي في المساجد القبلة ذكره في القنية انه اعظم المساجد
حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس
ثم الجوامع ثم مساجد المحلة ثم مساجد الشوارع فانها اخف
مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام معلوم ثم مساجد

ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا
للنساء والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا عن الزخارف
والنقوش والتصاوير والاشرفة شرفة القصر واحدة
الشرف كغرفة وغرف بالفارسية كنكره فان التباهي اي
تفاخر بالمساجد اي بارتفاع بنائه ونحوه من اشراط
الساعة اي من علائم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من بيان اشراط الساعة تزخرف المساجد وتطويل المنارات
كذا في الكفاية وقال الحسن ان رسول الله عليه السلام
لما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه جبرائيل وقال ابنه سبعة
اذرع طولا في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه ذكره في الاحياء
ولا باس بتبييضه بالجص او بالتراب الابيض وهذا الذي
ذكره المص من منع الزينة والزخارف عن المساجد هو
احوط المناسب للورع واما لو فعل ذلك قالوا لا بأس
عندنا لما روي ان داود عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس
ثم اتم سليمان عليه فزينه حتى نصب الكبريت الاحمر على راس
القبة وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت
وكان يضيء من ميل حتى كانت الغزالات يغزلن في ضوئها
بالليالي من مسيرة اثني عشر ميلا كذا في الكفاية ويصون
عن التعاليق جمع تعلاق للمصابيح ومصباح اي لا يعلق
باب المسجد لانه يشبه منع الصلوة والصور اي المجسمة وما سبق
من تصاوير ادمي المسطحة والانماط جمع نمط بفتحتين
وهو ضرب من البسط الملونة ويحكم بناؤه ما استطاع باللبن
جمع لبنة مثل كلمة وكلم والجريد وهي اغصان النخل التي جردت
واوراقها والعيدان جمع عود وهو الخشب [illegible] امر النبي عليه السلام

ببناء المسجد

ببناء المسجد في الطائف هو بلاد ثقيف هو ابو قبيلة من هوازن
حيث كانت طواغيتهم اي اصنام بعد طرف زمان ما نضح من
نضح البيت اي رشه ذلك المكان وانما امر بذلك ليحكم البنا
ويطهر ذلك المكان بالماء ويفرش عطف على يحكم فيه الحصى وهو
بالفارسية سنك ريزه ثم لا يخرج شيء منه اي من الحصى من ذلك
المسجد بعد فرشه او الحصير معطوف على يفرش فيه الحصى
والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل كما ان الوضوء بنفسه اولى
من الاستعانة بغيره وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما
يصلي على الارض وان وجد البواري فقيل كان النبي عليه السلام يصلي
على البواري فما لك لا تصلي عليها قال لان الرسول صلى الله عليه وسلم
لا يحتاج الى الشهادة وانا محتاج اليها وكان علي رضي الله عنه
يصلي ركعتين ويقول يا ارض اشهدي كذا في الصحيح
ويتعاهد المسجد بانه ادمن بنور تلك بالقناديل ويكنسه
كل يوم بمكنسة طاهرة قال الحسن رحمه الله مهور العين كنس
المساجد وعمارتها وقال انس بن مالك من اسرج سراجا
في المسجد لم تزل حملة العرش يستغفرون له ما دام فيه
ضوؤه كذا في شرح الخطيب ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والانبياء
مسجدا اي متعبدا بفتح الباء اسم مكان فانه من فعل اليهود
وعن عائشة رضي الله عنها لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد
اني انهاكم عن ذلك وانما نهي عنه لاشتماله على الجمع بين

بين تعظيم الله تعالى وتعظيم غيره في العبادة وهو شرك خفي
ولهذا قال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد واما
من اتخذ مسجدا في جوار الصالح او صلى في قبره وقصد به
الاستظهار بروحه او وصول اثر من اثار عبادته اليه لا
للتعظيم والتوجه فلا بأس به اذ قد اسمعيل عليه السلام
عند الحطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل ما
يصلى فيه كذا في شرح المصابيح **فصل** في سنن الخروج الى
المسجد ويحتسب اي يطلب خطاه بضم الخاء جمع خطوة وما
هي ما بين القدمين واما بالفتح فهو المرة الواحدة والجمع
الخطوات بفتحتين ثم الضمير في خطاه راجع الى ما يرجع
فاعل يحتسب وهو الخارج تقديرا بقرينة الخروج من بيته
الى المسجد على قدرها اي تلك الخطا فمن كان ابعد ممشى من المشي
واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا واعظم اجرا ويأتي الصلوة على
سكينة ووقار وهي التأني في الهيئة وغض البصر يعني
يأتيها على سكينة وان سمع الاقامة لقوله عليه السلام اذا سمعتم
الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا
تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا كذا في المشارق
ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها وانما كره ذلك لانه لا يليق
بالخشوع ومن قصد الصلوة فكانه في الصلوة واما التشبيك
في غيرها ان كان للعب ونحوه فمكروه وان كان لدفع الاملال
والاستراحة او كان لاخذ اليدين على الركبتين للتمكن على الجلوس

فاحتباء اولوضع

على الجلوس فاحتباء او لوضع او الوسع على الركبتين كما يفعله
الصوفيون ولا كراهة في شي من ذلك كذا في شرح المصابيح و
يغتنم الدعاء في ممشاه ويسئل ربه ان يرتفع نورا من خلفه
وقدامه وتحته وفوقه ويمينه وشماله ويتعاهد نعله على
باب المسجد ويمسح ما متى به اذى ولا يدخل متنعلا فانه من
سوء الادب ويتنظف في بدنه وثوبه وفي الخزانة لا يدخل
المسجد من على بدنه نجاسة وذكر ابو اليسر انه يباح للمحدث
للجنب الدخول فيه لغير الصلوة ولا تدخل المستحاضة لتلويث
المسجد ويتجمل لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية
ويتهيأ بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار وينوي بدخوله
الاعتكاف لان هذا انما هو في الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف
المنذور دون الاعتكاف النفل فان الصوم ليس بشرط فيه
في ظاهر الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف
النفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب
على نفسه قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما قام في المسجد
فاذا خرج انتهى اعتكافه وقال عليه السلام اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة وما الرتع
قال عليه السلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
والتورع عطف على الاعتكاف عما كره في الدين اي جعله كريها
ويدخل المسجد خاشعا ببصره خائفا بقلبه حامدا لله ومصليا
على نبيه محمد عليه السلام وراجيا لفضله قال عليه السلام

اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسئلك من فضلك وفى الظهيرية اذا دخل مسجدا او منزلا فليقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين فانه عليه السلام ما هبط واديا او نزل منزلا الا قال هذه الكلمات قال القاضى الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوايد كثيرة ذكره فى الجوهرة ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر ان كان داخلا فى الاوقات المكروهة او بعد صلوة ان كان فى وقت غير مكروه فان تحية المسجد هى ركعتان قبل القعود قال الامام الفاضل الهمام النووى رحمة الله عليه ولا يشترط ان ينوى تحية المسجد بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها وفى عبارة المص اشارة الى ذلك كما لا يخفى ثم ان الظاهر انما ذكره هو الافضل والاولى فى الفروع هو ان يصلى تحية المسجد فى كل يوم مرة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا. قال عليه السلام يأتى فى اخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد فيقعدون فيها ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فليس لله فيهم حاجة ويروى الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش كذا فى الاحياء وهذا حكم التقوى فقد قال

فالخزانة الكلام

قال فى الخزانة الكلام من حديث الدنيا يجوز وان كان كان اولى ان يشتغل بذكر الله ولا يحترف بشئ منها مذكور فى النقاية انه يجوز ان يدرس الكتب وفى العيون معلم جلس فى المسجد او وراق كتب فيه فلا بأس به لانه قربة فان عمل بالاجرة وكتب لغيره فهو مكروه الا ان يقع بها الضرورة واما الخياط فيكره له قال ابن سلمة رحمه الله ولا بأس به اذا كان يحفظ من الصبيان والدواب ويجنب المساجد الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشترى. وفى الخزانة مباشرة عقد النكاح فى المسجد مستحبة واختيار ظهير الدين خلاف ذلك ولا يجوز النوم والاكل والشرب فى المسجد بدون الاعتكاف ولهذا منعه وفى اللالى اختلف المشايخ فى الذى ينشد فى المسجد فلم ير بعضهم به بأسا وقال بعضهم لا يعطى لانه يخرج وهو الاصح ولا يسل سيفا فى المصادر بر كشيدن شمشير ولا يرفع صوتا ولا يخاصم فيه احدا ولا يجد جنبا اى لا يضرب لمن له جناية كالقذف والشرب لانه لم يبن الا للذكر والطاعة فلا ينبغى ان يفعل فيه مثل هذا ويجمرها اى يطيب المساجد بالمجمرة وهو ما يجمر به الثياب من عود وغيره كل جمعة ويغلق ابوابها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح تجارتك ولمن ينشد بضم الشين اى يطلب فيه ضالة لا ردها الله عليك هكذا ورد بهما الحديث

ولا يبزق فيه فوق البواري ولا تحتها بل يأخذه بثوب
ولا يدفنه بالتراب وعند الاضطرار الالقاء فوق الحصير
اولى من تحته لان الحصير ليس من المسجد حقيقة كذا في
الغيه ولا يرمي فيه بالنخامة بضم النون ما يخرج من
الخيشوم عند التنخنخ ويزدرد اي يبتلع ما يخرج
اي ينزل من رأسه اجلالا للمسجد ليكون صحة
لجسده وقوة له ويرمي به خارج المسجد ولا يخرج
شيئا منه من حصى او حشيش ويخرج القذاة بفتح
القاف التبن والتراب ونحوه وما يؤذى به ولا
يتوطن المسجد اي لا يجعله وطنا يسكنه ولا يأتيه
وبه رايحة الشجرتين الخبيثتين يعني البصل والثوم
قال عليه السلام من اكلها فلا يقربن مسجدنا
و قال عليه السلام ان كان لا بد من اكلها
فاميتوها طبخا وقاس قوم على المساجد سائر
مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رايحة كراهية
كالبخر وغيره كذا في شرح المشارق ويُنظف
المسجد عن الغبار ونسج العنكبوت قال عليه السلام
طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فانه يورث
الفقر ولا يتخذ المسجد بيتا يبيت فيه غالب
احواله ولا سبيلا يعبر فيه بغير عذر فانهما ملومان
و قال في مجمع الفتاوى وتكره الصلوة على السطح

في شدة الحر

في شدة الحر وهذه مسئلة كثيرة الوقوع والناس
عنها غافلون فصل في فضيلة الصلوة مع
الجماعة ويقيم الصلوة في جماعة المسلمين فانها
اي الصلوة اضعاف مضاعفة اي ازيد بكثير من
صلاة المنفرد ورحمة من الله تعالى ورضوان وفي
الحديث صلوة الجماعة خير من سبعين صلوة من
غير جماعة ويختار اعظم المساجد بناء واكثرها
جماعة هذا اذا كان بين مساجد متساوية قربا
وبعدا وقوما ذكر في منية المفتي ان كان في جوار
المسجدين يذهب الى اقدمهما جماعة لتكثيره
وذكر في القنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة
جماعته فالصلوة في مسجد جماعته افضل قل اهل
مسجده او كثر لان للمسجد عليه حقا لا يعارضه كثرة
ولا قلة ولا يرخص لمن سمع النداء ترك الجماعة فانها
سنة مؤكدة فانه التاكيد بحيث لو تركها اهل
ناحية قاتلهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام
ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب عليه التعزير
ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والمؤذن والامام
بالسكوت عنه قال صاحب الخلاصة الفتاوى
تعزير بالمال فانه اكثر تاثيرا فيه من ضرب كذا
في الجواهر وتكرارا بالفقه واللغة ليس بعذر في ترك

ايهما قرب وان استويا فالى
اقدمهما بابا الى بيته وان
استويا فالعامي مخير
والفقيه يذهب الى
اقلهما جمعا

في ترك الجماعة وقيل تكره لفقه ومطالعة كتبه عذر
اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب
على تركها بل يقع الترك احيانا لاشتغاله بالفقه له
وللمسلمين والمطر والبرد والشديد والخوف والظلمة
الشديدة فذلك كله موانع للزوم الجماعة وقال ابو
حنيفة من سهى او نام عن الجماعة جمع اهله في منزله ولو
صلى وحده تجوز ولو صلى باهله في منزله احيانا قيل يكره
وقيل لا يكره وقيل ان الجماعة فرض كفاية وقيل فرض
عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه بالجماعة
لم يجزه ذلك كذا في العينى ولا جماعة للنساء يعنى ان
الفضل لهن ان يصلين فرادى ولهذا كان افضل مساجدهن
قعر بيوتهن اطلق النساء ولم يتعرض الى التفصيل المذكور
من ان العجائز لا يكره حضورهن في غير الظهر و
العصر عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما يكره خروجهن
لفساد زماننا ولو امت امرأة جماعة من النساء وليس
معهن رجل لا باس رجل يجوز ويكره وتقف الامام
وسطهن ولا اذان ولا اقامة لهن واذا ام الرجل
النساء في المسجد جماعة وليس معهن رجل لا باس
في غير المسجد من البيوت وغيرها لا يكره الا ان تكون
معه ذات رحم محرم منه كذا في خلاصة الفتاوى ولا
يبادر للصف الاول ان وجد فيه فرجة فان القيام

فيه

فيه افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث وهكذا اما
اذا تكامل الصفوف فلا يزاحم احدا فانه ايذاء ولو وجد في
الصف الاول فرجة دون الثاني لانه لا حرمة لهم حيث لم
يسدوا الصف الاول على يمين الامام اي على جانبه الايمن
ان استويا والا يقوم بانقصهما ويصير الامام بحذاء
وسط الصف كذا في العينى ومحاذاته افضل من يمينه ان
وجد فرجة لانه روى في الاخبار ان الله تعالى اذا نزل الرحمة
ينزلها على الامام ثم تتجاوز عنه الى من بحذائه في الصف
الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروى
عنه عليه السلام انه قال يكتب للذي خلف الامام بحذائه
مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمسة وسبعون
صلوة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر
الصفوف خمسة وعشرون صلوة ذكره في العينى ويسوى
الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة قال نعمان بن بشير
رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام يسوى صفوفنا
اذا قمنا الى الصلوة فاذا استوينا كبر فالسنة للامام
ان يسوى الصفوف ثم يكبر كذا في شرح المصابيح ويتم
الصف المقدم ويجعل النقص في الاخير ولا يتخطى رقاب
الناس الى الصف الاول الا اذا وجد فيه فرجة ويتراص
الناس في الصف رص البناء اي الصق بعضه ببعض بحيث
يكونوا محاذين بالاعناق والمناكب قال عليه السلام

ان

رصوا صفوفكم وقاربوا بينهما بتقارب اسباحكم و
حاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان
يدخل من خلل الصف كانها الحذف بمعنى الخلل والحذف بفتح
الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية
كذا في شرح المصابيح ولا يقوم احد خلف الصف
وحده بل ينتظر الى الركوع فان جاء احد فبها والا جذب اليه
رجلا او دخل في الصف هكذا روى هشام عن محمد رحمه الله
وهو الاصح ثم قال والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة
الجهل على العوام فاذا جذبه يفسد صلوته وفي الذاهدي
اذا دخل في الصف احد فتجانب المصلي توسعة له فسدت
صلوته لانه امتثل لغير الله في الصلوة هذا اذا كان
الصف متصلا اما القيام وحده مع وجود الفرجة
فمكروه ولا منقطعا في طرف منه لقوله عليه السلام
رصوا صفوفكم ويؤم الناس اعلمهم بالسنة
اي الحديث والاعلم به كما هو الافقه في عهد الصحابة
رضي الله عنهم فالمراد اعلمهم بالفقه وانما قال
بالسنة تبركا بلفظ الحديث ثم اقرؤهم اذا تساووا
والاولى الفقه عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله لان
الفقه يحتاج اليه في جميع الاحوال بخلاف
القراءة فانها ركن واحد واجبا بما ذهب
اليه ابو يوسف من تقديم الاقرا على الافقه بناء

على ما روى

بناء على ما روى في الحديث كذلك بان الاقرا
في ذلك الزمان كان اعلمهم باحوال الصلوة لانهم
كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل ان يقرؤوا
فلم يكن فيه قارئ الا وهو فقيه وليس كذلك
في زماننا فانهم يتعلمون القران صغارا ثم
يتفقهون ثم اقدمهم هجرة اذا تساووا والهجرة
من مكة الى المدينة فمن هاجر اولا فترفه اكثر
ولما انقطعت الهجرة الحقيقية جعل مكانها
الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي ولهذا
قالوا ثم الاورع بدل ذكر الهجرة وانما ذكرها المص
بدل الورع جريا على لفظ الحديث وتعميما للهجرة
الحقيقية والمعنوية ثم اكبرهم سنا وان كانوا اسواء
فاحسنهم خلقا وان استووا فاشرفهم نسبا وان تساووا
فاحسنهم وجها اي اكثر صلوة بالليل وان استووا
فانظفهم ثوبا وان استووا فاحسنهم زوجة وان
استووا فان استووا فالخيار للقوم كذا في معراج
الدراية شرح الهداية وينبغي ان يعلم انه اذا
وجد اثنان فاكثر كره ان يتدافع بعضهم بعضا
للامامة وعن ابي درداء رضي الله عنه انه قال
من اشراط الساعة ان يتدافع اهل مسجد لا يجدون
اماما يصلي بهم روي ان قوما تدافعوا للامامة

فيخفف بهم كذا في مشكاة الانوار ولا يؤم الرجل الرجل
في سلطانه اي في محل سلطنته اي حكمه وولايته
الا باذنه يعني انه اذا كان الوالي او نايبه او صاحب
البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة
وان كان غيره اعلم وان لم يكن عالما به فمن قدمه فهو
اولى بالامامة لان الامامة باذن فيما ذكر من
الصور تؤدي الى التباغض والجماعة شرعت للاجتماع
والالفة وينبغي ان يقدم للامامة كل ورع
تقي ويخفف الامام الصلوة في تمام وتخفيف
الصلوة عبارة عن عدم تطويل قراءتها بان
يقرأ اوساط المفصل او قصاره وترك الدعوات
المأثورة كيلا يحصل للجماعة من الاطالة ملال
ويأتي بجميع اركانها وسننها واللبث راكعا
او ساجدا بقدر ما يسبح ثلثا وكان عليه السلام
اخف في القراءة واكملوا تم اركان وسنن
يقتدي الامام فيه باضعفهم حالا كما قال عليه السلام
اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم
والضعيف والكبير وذا الحاجة واذا صلى احدكم
بنفسه فليطول ما شاء كذا في شرح المشارق
والمصابيح وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه
وقت اشتغال ولا ينتظر المؤذن ولا الامام
لواحد بعينه

لواحد بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر اذا كان
في الوقت سعة وفي قوله بعد اجتماع اهل المحلة
اشارة الى ان تاخير الصلوة قليلا لكي يجتمع الناس
جايز وقد صرح به في الخلاصة قال في الاحياء لا ينبغي
ان يؤخر الصلوة الى اخر وقت لانتظار كثرة الجماعة
بل عليهم المبادرة لحضور افضل الوقت المستحب فانه
فانه افضل من كثرة الجماعة وقد قيل كانوا اذا حضر اثنان
من الجماعة لم ينتظروا الثالث اذا لم يبق في الوقت
المستحب وقد تاخر الرسول عليه السلام عن صلوة
الفجر وكانوا في السفر فلم ينتظروه وانما تاخر للطهارة
وقدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم حتى
فاتت رسول الله عليه السلام ركعة فقام يقضيها قال
فاشفقنا من ذلك اي حذرنا فقال عليه السلام قد
احسنتم هكذا فافعلوا ويدعوا الامام للقوم بالخير بعد
الصلوة وانما قال يدعو للقوم مبالغة في نفي تخصيص الدعاء
لنفسه فان ذلك مكروه وهو من الجناية وفي غنية الفتاوى
اذا كان صلوة ليس بعدها سنة ليستقبل القوم بوجهه
هذا هو السنة اذا لم يكن بحذائه رجل مسبوق يصلي اما
اذا كان واحد فلا يستقبل وفي الخلاصة يكره ان يمكث في مكانه
اذا صلى مستقبل القبلة قال عليه السلام سمى هذا بدعة
لكن الظاهر ان هذا ليس بمطلق لما ذكر الامام ابو الليث

رحمه الله في شرح المقدمة نقلا عن ابي حنيفة رحمه الله
من انه اذا دعا الامام بعد الصلاة حول وجهه الى الجماعة
اذا كان الجماعة عشرة وان كانوا اقل فالى القبلة اولى قال
ابو امامة رضي الله قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال
جوف الليل الاخير ودبر الصلوة المكتوبة قوله اسمع اي
اوفق للاستماع واولى بالاجابة كذا في شرح المصابيح
ولا يصلي وهو حاقن هو الذي به بول شديد ولا حاقب
هو الذي به غائط شديد ذكره في اللباب والاحياء ولا حازق
وهو الذي ضاق خفه عليه حتى يتخفف اي حتى يزيل ما يؤذيه
قال عليه السلام اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم
الغائط فليبدأ بالغائط اي بازالته فيجوز له ترك الجماعة
بهذا العذر كذا في شرح المصابيح وذكر في الخلاصة انه
يكره ان يدخل في الصلوة وبه بول او غائط ولو شرع
في الصلوة مع هذا وشغله عنها قطعها وان مضى جاز واساء
هذا سواء كان قبل الافتتاح او حصل بعده وان كان بحيث
لو اشتغل بالطهارة يفوته الوقت يصلي لان الاداء
مع الكراهة اولى من القضاء كذا في المحيط ويبدأ
بالعشا بفتح العين وهو طعام يوكل بعد الزوال ان لم يملك
نفسه اذا عرض له جوع شديد يمنع الحضور القلب
قال عليه السلام اذا وضع عشاء احدكم فاقيمت الصلوة
فليبدا بعشائه ولا يعجل حتى يفرغ منه بشرط ان لا يفوت

لا يفوت وقت

ان لا يفوت وقت الصلوة ولا يؤدي الى الكراهة كما في الظهر
والعصر والعشاء احكم اما اذا ادى ذلك الى الكراهة كالمغرب
فلا للاحاديث الواردة في تعجيل المغرب كذا في شرح المصابيح
فان ملكها اي ملك نفسه قدم الصلوة على العشاء ولا
يؤخرها الشيء ولا يخفى ان ما ذكروه في التحقيق اشارة اجمالية
الى توجيه ذكروه في التوفيق بين هذا الحديث وبين
قوله اذا وضع عشاء احدكم بان يحمل احدهما على شدة
التوقان الى الطعام وفي الوقت سعة والاخر على ما اذا
متماسكا في نفسه لا يزعجه الجوع او كان الوقت ضيقا
فخافوته ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها

فصل

في اداب المصلي ويزر اي يعقد ويشد ازار قميصه وكذا
ثوبه الذي يصلي فيه وفي مختار الصحاح الزر بالكسر واحد
ازرار القميص وهو بالفارسية انكلم والزر بالفتح
مصدر زررت القميص اذا شد ازراره قال في العينية ان من
صلى وجيبه مشدود كان خيرا ممن صلى سبعين صلوة
وجيبه مكشوف وانما جعله من الاداب بناء على ان
الاصح استتر عورته من نفسه ليس بشرط حتى لو كان
محلول الجيب فنظر الى عورته لا تفسد صلوته كذا في
التبيين ولا يسبل ازاره من اسبل ازاره اي ارخاه وفي
ذلك لما قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى لا يقبل
صلوة رجل اسبل ازاره اي مرسل ومطول ازاره

ازاره تكبرا او اختيالا يعني لا يفضل قبولا كاملا لانه من
الكبر وهو قبيح وفي الصلوة اقبح فكره الشافعي
رحمه الله اطالة الذيل في الصلوة لحا في غير الصلوة
وجوزه مالك رحمه الله في الصلوة لان المصلي قائم في
موضع لا يكون فيه كبر بطول ذيله بخلاف الماشي
ولا تصلي في معلم اي في ثوب له علم لما روي انه عليه السلام
كان يصلي في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة
فلما انصرف عن الصلوة قال اذهبوا بخميصتي هذه
الى ابي جهم فانها الهتني انفا عن صلوتي وفي كنت انظر
علمها في الصلوة فاخاف ان تفتنني والخميصة كساء اسود
مربع لها علمان فان لم معلما فليس بخميص ولا في ثوب
مصبوغ بعصفر بضمتي العين والفاء صباغ معروف
كذا في مختار الصحاح وذلك لان الثوب المصبوغ
بعصفر او ورس او زعفران مكروه لبسها ورد فيه كذا
في النقا ولا باس بخيط في عنق المصلي ذكر في الخلاصة
انه لو صلي وفي عنقه قلادة فيها سن كلب او ذيب
تجوز صلوته ويصلي على الخمرة بالضم والسكون سجادة
تعمل من سعف النخل اي اغصانه وعلى كل مصلي
سواء فرش اولم يفرش فيه شي والصلوة على الصعيد
الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا ذكر هذه
المسئلة ههنا وان كان قد ذكرها سابقا في فضيلة

المساجد

المساجد اعتنا ما بشانها وتكميلا لما قبلها ويصلي على
ما تنبت الارض من قطن او حصير ونحوهما ويتخذ
المصلي سترة قدامه في ملاء من الناس ويقرب الى السترة
حتى يكون بينه وبين القبلة ممر شاة وان لم يجد سترة
خط بين يديه خطا قال شيخ الاسلام في مبسوط
لو كانت الارض صلبة بحيث لا يمكن غرز الخشبة
يضعها طولا لا عرضا ليكون مثال الغرز ولو لم يكن
معه خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا في
الجواهر ويجعل السترة في الطول ذراعا وغلظها
بحيث ان يكون بغلظ الاصبع وان كان طولها اقل من
ذراع فيه اختلف المشايخ حتى لو وضع بين يديه قباء
خلاف
او خفين ان كان ارتفاعه قدر ذراع يصير سترة بلا
والاخفية اختلف المشايخ كذا في العينه او مقدار مؤخرة
الرحل وهي الخشبة العريضة التي تحاذي راس الراكب
كذا في المغرب ويجعلها على حاجبه الايمن
او الايسر لما روي انه عليه السلام كان يجعلها تلقاء
وجهه بل على احد حاجبيه وذلك لئلا تنزهم عن
التشبه بمن يعبد الاصنام ثم لا يضره مرور احد وراء
السترة ولا يمر احد بين يدي المصلي اعلم انه يجب
ان يكون بين المصلي وبين المار مقدار موضع صلوة
لان هذه القدر حقه وهو موضع قلبه الموضع يجب

فذلك مكروه والمار آثم وما دون ذلك فليس بمكروه
وهذا كله اذا كان في الصحراء ولم يكن له ستره فمر بينه وبين
السترة فمكروه واذا كان في المسجد فان كان بينه
وبين المار اسطوانة او انسان قايم او قاعد لا يكره
والا فيكره وان كان المسجد الجامع صغيرا يكره في اي موضع
يمر وان كان كبيرا قال بعضهم هو بمنزلة الصحراء كذا في
الظهيرية وفي العتبة ان من قام في اخر الصف من المسجد وبينه
وبين الصفوف مواضع خالية فالداخل ان يمر بين يديه
ليصل الصفوف لانه اسقط الحرمة فلا ياثم المار بين يديه
وليدفع المار في نحره اي في صدره والمذكور في الكتب انه
لا يكتفي بذلك بل يدفعه باشارة برأسه او عينه او بتسبيح
فانه شيطان بقول الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان
مرور الشيء لا يقطع الصلوة اشارة الى حديث رواه ابو
سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لا يقطع
الصلوة شيء فادرؤا ما استطعتم فانه شيطان يعني اذا
مر بين ايديكم شيء وانتم في الصلوة لا يبطل صلوتكم ولكن
ادفعوا المار فانه شيطان يعني ولقد يقال جعله
عليه السلام شيطانا لان الشيطان هو المارد والعاتي المتجاوز
عن الحد من الانس والجن واما قوله عليه السلام في حديث
اخر تقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب محمول على قطع
كمالها لان المصلي اذا مر بين يديه شيء من هذه الاشياء

تشويش قلبه

بتشويش قلبه ويزيل حضوره كذا في شرح المصابيح
ومن اداب المصلي يعدل اركان الصلوة تعديلا
اي يستوي في حقوقها ويؤديها على ما يليق بها من عدلت
الشيء فاعتدل ويتم الوجبات والسنن فيها روى عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي عليه السلام الصلوة
مكيال فمن وفى به وفي له ومن طفف فقد سمعتم قول الله تعالى
ويل للمطففين قال ابراهيم النخعي اذا رايت رجلا يخفف
الركوع والسجود فارحم عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة
ويعقل اي يستوي قائما على التكبيرة الافتتاح فان ذلك
انما فرض قائما ولهذا قالوا اذا ادرك الامام في الركوع فكبر
مستعجلا فان كان الى الركوع اقرب فسدت صلوته وان كان
الى القيام اقرب تجوز صلوته صرح به في خزانة الفتاوى
ويحضر قلبه عند تكبيره بذكر الله تعالى في تعظيمه وجلاله ومما
ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اي وقت تحصل فضيلة تكبيرة
الافتتاح قال رجل اذا كان في الصف وقت تكبيره الامام
الا انه اشتغل باحضار النية ينال الفضيلة تكبيره وكذا الوضوء
في قول بعضهم اذا ادرك الركعة الاولى ينال الثواب واليه
مال القاضي الامام فخر قتاوه وقال في منية المفتي وقت
ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ من الثناء في الاصح
ويستشعر اي يضمر في نفسه اخلاصه بعلمه الله تعالى وحده و
يتوب الى الله معرضا عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن امور

امر الدنيا

تكبيرة

عن امر الدنيا لاقامة الفريضة ويكن على باله انه لغير
الصلوة يبطلها فيشرع فيها خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه
فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو انقياد الباطن للحق
والخضوع الانقياد الظاهر ومنه قال الجنيد الخشوع
تذلل القلوب لعلام الغيوب ويظهر اثره في الجوارح
مقبلا عليه بهمته اشارة اليهما قال عليه
السلام الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه ولا
عن يساره وانما ينظر الى سجوده كذا في الخالصة
كانه يرى الله عيانا ويعلم يقينا انه يراه ويشاهده
على اطواره من حركاته وسكناته ويطلع على ما فيه
من خير وشر ظاهرا وباطنا وقد يقال معناه
ويشاهده على اطواره طورا بعد طور نطفة ثم
علقة ثم مضغة فان ملاحظة العبد في هذه الاحوال
تزيد خشوعه ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر وقراءة
ذكر في شرح المصابيح انه عليه السلام صلى الصلوة
وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه من الصحابة
رضي الله عنهم هل تدرون ما قرأت فلم يقدر
احد على الجواب غير ابي بن كعب رضي الله عنه
فقال قرأت يا رسول الله سورة كذا فاستحسن
غاية التحسين ودعا له وهذا لباقيه على ذلك
وروي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى

يا موسى

ان الله تعالى اوحى لموسى عليه السلام يا موسى اذا
ذكرتني فاذكرني بعض اعضائك وكن عند ذكرك
خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من
وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد
الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق
ويسكن اطرافه من يده ورجله فانه عليه السلام
راى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه ويميل اليهود ذكر في المحيط
انه يكره التمايل على يمناه مرة وعلى يسراه
اخرى عن الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم
فليسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود وليكن
على السكينة والوقار والاستكانة اي الخضوع
والانكسار وبالجملة لا بد للمصلي من كمال التعظيم لله تعالى
وهو حالة يتولد القلب من معرفتين احديهما
معرفة جلال الله تعالى وعظمته الثانية معرفة
حقارة النفس وخستها وكونه عبدا مسخرا مربوبا
حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار
وما لم يمتزج حقارة النفس المعرفة جلال الرب
لا ينتظم حال تعظيم الله تعالى قال الامام الكامل والمرشد
الفاضل ابو حامد الغزالي في احياء [illegible]

قال الله تعالى عبدي اذا اردت
ان تصل الى حتى اعلمك مثل
ذلك [illegible]
[illegible] لا تقدر ان
[illegible] والسلم [illegible] الوسيلة
[illegible]
العلو [illegible]
[illegible]
والاسباب [illegible] تريد ان
فوقك بالارتقاء [illegible]
الى [illegible] ووصولك
بل بالتواضع والتخاشع
والانقياد [illegible]
[illegible] فلما جعلت الوصول
[illegible] فكذلك
كل شيء [illegible]
جعلت [illegible] الا الكرامات
ذريعة للقلوب
وكما جعلت كلمة الشهادة
ذريعة الى الايمان فكذلك
جعلت طاعتك وسيلة الى دار
الجنات فكما لا يتصل الى الاسلام
الا بالشهادة فكذلك لا يتصل
الى [illegible]
فاذا [illegible]
السبب وصلت [illegible]
الى [illegible] بعض الكتب
عليه [illegible] قال من عبد
الله [illegible] اذا قبلت من اعماله
المنزلة [illegible] سائر اعماله
الصلوة قبلت [illegible] وان
وان ردت عليه سائر اعماله [illegible]
[illegible] تواضع لعظمتي
اقبل الصلوة ممن
[illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] الذنب [illegible]
[illegible]

[illegible]

يتنحنح القلب فقد يكون المصلي بحيث يتم صلوته
ولم يغب قلبه لحظة بل ربما كان مستوعب الهم
بها لا يحس ما يجري بين يديه ولذلك لم يحس
مسلم بن يسار رحمه الله بسقوط اسطوانة في المسجد
اجتمع الناس عليها وقد كان وجيب قلب ابراهيم
عليه السلام يسمع له على ميلين وجماعة يصفر وجو
وجوههم وترتعد فرايصهم وكل ذلك غير مستبعد فانه
مشاهدة في همم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع
عجزهم وضعفهم وخساسة الحظوظ حتى يدخل
الواحد على ملك او وزير ويحدثه بشيء ثم يخرج فلو سئل
عن ثوب الملك او عمن حوله لما قدر على الاخبار
لاشتغال فكره به ولذلك قال بعضهم يحشر الناس
على مثال هيئاتهم في الصلوة من الطمانينة والسكون
ويدعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب
تصاغ الصور ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم وانما
في هذا الكلام هتماما بشان التعظيم واعتناء بامر
الاجلال والتكريم وزعما ان الاطالة مما يشوق الطالبين
وليخفف [illegible] ولا يتنحنح بلا عذر اذ لو تنحنح بغير
عذر فحصل حروف نحو اخ بطلت صلوته عندهما خلافا
لابي يوسف وان تنحنح بعذر فلا تبطل بالاجماع
لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء
فانهما لا يقطعان

فانهما لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف
كذا في التحفة وذكر في التبيين انه لو تنحنح لاصلاح
صوته وتحسينه لا تفسد على الاصح وكذا لو اخطأ
الامام فتنحنح ليهتدي الامام كذا في الغاية التنحنح
للاعلام انه في الصلوة لا تفسد ولو تنحنح ان كان
مسموعا تبطل والا فلا ولا يتمطى ولا يلتفت و
لا يتثاءب فان غلبه فيكظم من كظم غيظه اي احتبسه
ولا يرفع رأسه الى السماء ولا يومي اي لا يشير اليها
بطرفه الطرف كالعين لفظا ومعنى ويومي بطرفه الى السجود
ويضع يمينه على شماله تحت سرته لانه اجمع لهمة قال في
الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ
رحمهم الله الجمع بين الاخذ والوضع بان يضع باطن
كف اليمنى على ظاهر كف اليسرى ويأخذ الرسغ بالخنصر
والابهام ويرسل الباقي على الذراع ولا يزاوج بين
الرجلين اي يجمعهما ولا يفرشهما اي لا يفرج بينهما جدا
ولا يلصقهما ولا يطاطئ رأسه اي لا يخفضه
ولا يجهر بالقرآن غاية الجهر ولا يخفض ويقف على اية
الرحمة فيسأل الجنة وعلى اية العذاب فيتعوذ من النار
وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى ذكر في المحيط
الوقوف عند اية الترغيب والترهيب اما للمنفرد فان
كان في التطوع فحسن وان كان في الفرض فيكره لانه

وانه لم ينقل عن رسول الله عليه السلام واما الامام
فيكره له ذلك مطلقا فللمأموم تبعه فعله تبعا واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا ويفصل بين القومة
والركوع بسكتة خفيفة حتى يتراد اليه نفسه اي
يعود ويعتدل في ركوعه غير رافع رأسه ولا
منكس بحيث لو وضع على ظهره قدح من الماء
لا استقر كذا في الخلاصة بعد ان يهصر ظهره
هصرا والهصر مبالغة في الثني ويخفف القيام
والقعود ولعل المراد به ان يتثاقل في قيامه و
قعوده بحيث يتوهم من وصفه التعظيم والكبرياء
كما يفعله الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والقعود
كما لا يخفى ويقوم بعد رفع رأسه قياما مطمئنا
حتى يطمئن كل عضو مكانه ويعتدل في سجوده اي
يستقيم فيه بان يضع الكفين على الارض ويرفع
المرفقين عنها والبطن عن الفخذين كذا في شرح
المصابيح ويتخاف فيه بتشديد الفاء اي لا يرسل
نفسه على الارض ويتجافى عنها اي يتباعد فلا
يلصق عضده بجنبه بل يبعدهما ورواية الهداية
تشير الى انه ان كان في الصف لا يبدي ضبعيه كيلا يؤذي
جاره ولا بطنه بفخذيه والمرأة بعكسه وليكن سجوده
على سبعة آراب بالمد جمع ارب بالكسر والسكون

وهو

والسكون وهو العضو وقد يجمع ايضا على اراب بمد
الهمزة الثانية جبهته ويديه وركبتيه واطراف
قدميه في الجواهر لو اقتصر على الانف دون الجبهة
يجوز عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يجوز من غير
عذر واما الاقتصار على الجبهة فجائز مطلقا باتفاق
علمائنا الثلاثة وذكر بقية الفقهاء ان كان في جبهته و انفه
عذر صلى بالايماء ولو لم يضع يديه وركبتيه على الارض في
السجود يجوز لان وضعهما فيه سنة ولو وضع
احدى رجليه دون الاخرى يجوز ويكره كذا قال
قاضيخان ولو رفعهما معا يبطل كذا ذكره الكرخي
رحمه الله وهذا بناء على ان وضع القدم فرض في السجود
كما في رواية القدوري رحمه الله وذكر التمرتاشي رحمه الله
ان القدم والقدمين سوى في عدم الفرضية وهو الذي
يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو الحق كذا
في العناية ولا يكف ثوبا اي لا يضم اطرافه اتقاء التراب
ونحوه ولا شعرا اي لا يمنعه بل يرسل على الارض ساجدا
لجميع اعضائه ولعل المراد بكف الشعر عقصه وهو
ان يجمع الشعر على هامته او قفاه ويشد بخيط او خرقة
ويدعو المصلي بقلبه في سجوده بما هو مأربه جمع مأربة بضم الراء
وفتحها والحاجة فانه اي السجود مقام القربة قال عليه
السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

فاكثروا الدعاء فيه ويقات اى وقت الرحمة و
والكرامت اومكانهما والصحاح الميقات الوقت
المضروب للفعل وبمعنى الموضع ايضا يقال
هذا ميقات هل الشام لموضع يحرمون منه
قال عليه السلام عليك بكثرة السجود لله تعالى
فانك لن تسجد لله تعالى سجدة الا رفع الله بها
درجة وحط بها عنك خطيئة قاله الثوبان
رضى الله عنه حين سئل عما يدخل به الجنة و
وكانوا اي السلف اذا جاءهم امر يسرهم يسجدون
شكرا لله تعالى بانه يكبر ويخر ساجدا فيحمد الله ويشكره
ويسبح ويكبر ثم يرفع رأسه واعلم ان اباحنيفة
رحمه الله قال انها اى سجدة الشكر ليست بقربة بل
مكروهة لا يثاب عليها وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله
هى قربة يثاب عليها ولو تيمم لسجدة الشكر تجوز
الصلوة عندهما ولا تجوز عنده كذا فى شرح المجمع
وقال الشافعى رحمه الله احب سجود الشكر اذا
انعم الله عليه نعمة ظاهرة او دفع عنه نقمة متوقعة اما
اذا سجد سجدة منفردة بغير سبب لشكر الله تعالى بل
للتقرب المحض فليس بقربة ولكن يباح فاما السجدة
التى عقيب الصلوة كما هو عادة بعض الناس فيكره
لان الجهال اذا داوموا اعتقدوها سنة او واجبة

كل يؤدى

وكل يؤدى الى هذا فمكروه كتعيين السورة للصلوة وتعيين
القراءة لوقت ونحوه كذا فى العيني والتفضيل ان التقرب
الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر
اختلف المشايخ فى جوازه فذهب بعضهم الى انها حرام
كالتقرب بركوع منفرد كما ذكر فى شرح المصابيح والاخرون
الى انه مباح كما ذكر فى العيني وقال فى التنوير نقلا من الروضة
وليس من هذا الخلاف ما يفعله كثير من هذا من
السجود بين يدي فى غنية الفتاوى قال عند بعضهم
يكفر بذلك السجود مطلقا اما الانحناء للسلطان
او لغير فمكروه لانه يشبه فعل المجوسى كذا فى الدرر
فى الدرر وهذه المسئلة مهمة والناس عنها غا
غافلون ويجلس فى اخر الركعتين على رجله اليسرى
بعد ان يفرشها وينصب رجله اليمنى نصبا موجها
اصابعه نحو القبلة ويضع يديه على ركبتيه وعند
محمد رحمه الله تعالى يضع يديه على فخذيه بحيث يكون
اطراف الاصابع عند ركبتيه مبسوطة احترازا
عن قول الشافعى رحمه الله تعالى فان عنده يقبض
الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ويرسل
المسبحة وترفع المسبحة عند قوله لا اله الا الله
يشير بها الى وحدانية الله تعالى ويخفى التشهد
ويعجل القيام الى الشفع الاخر كانه على الرضف

المشايخ فان ذلك حرام
قطعا بكل حال سواء
كان الى القبلة او الى غيرها
وسواء قصد السجود
لله تعالى او غفل عنه و
صح صح

بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة جمع رضفة
كذا في الترغيب وهي الحجارة المحماة على النار
بالفارسية سنك تافته كانه اراد به التخفيف التشهد
الاول وسرعة القيام منه الى الثانية اذا فرغ من
التحيات من غير ان يدعو ولا يقرأ ولا يصلي
فان من زاد على التشهد الاول حرفا يجب سجدة
سهو عند ابي حنيفة رحمه الله فضلا من زيادة كلمة
وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه
عند نهوض فانه مكروه ذكر في المحيط سمعت
من ثقة عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه
اعطاه الله تعالى ثواب مكيال واسع مثل ما بين
السماء والارض الا لضعف يعرض عن كبر السن
ونحوه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد
الاخير والاحسن فيه ما روي عن علي وابن عباس
وابن مسعود وجابر رضي الله تعالى عنهم انهم
قالوا يا رسول الله عرفنا السلام عليك فكيف
الصلوة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا كما
صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد كذا في الغنية
والجواهر فان قيل كما صليت على ابراهيم يوهم

تفضيل

تفضيله على نبينا عليه السلام على قوة المشبه به قلنا
قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد تم الكلام
ههنا ثم استانف وعلى ال محمد الخ فالمستحق له مثل ابرهيم
وال ابرهيم ال محمد لا نفسه او نقول المراد مقابلة الجملة بالجملة
وذلك انه يدخل في ال ابراهيم خلائق كثيرة لا تحصى
من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في ال محمد نبي فطلب
الحاق التي فيها نبي واحد لتلك الجملة التي فيها خلائق
لا تحصى ثم انهم اختلفوا في جواز الدعاء للنبي عليه السلام
بالرحمة فيه روايتان والمختار ان لا يذكر كذا في مشكات
الانوار ثم يدعو بعد الصلوة لنفسه خاصا للمؤمنين
عاما مثل ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
والمؤمنات ثم يتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار وعذاب
القبر وفتنة المحيا من زوال الصبر والرضا والوقوع في الافات
والاصرار على الفساد والممات اي سكرات وسؤال منكر
ونكير مع الحزن والخوف ومن فتنة المسيح الدجال وهذا
الدجال عطف بيان للمسيح احترازا به عن المسيح ابن مريم
عليهما السلام ولو قدم هذا على ذكر المحيا والممات ليكون الكلام
من باب ذكر العام بعد الخاص لكان اولى واوفق لما روي في
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه
كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم
اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك

واعوذبك من فتنة المسيح الدجال واعوذبك من فتنة
المحيا والممات ذكره في المصابيح ويحول وجهه عند السلام
الى جانبين حتى يرى صفحة خده اى بياض خديه وينوى السلام
على الامام بقلبه وينصرف على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل
النبي عليه السلام اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا الى
الجانب الايسر لان حجرة عايشة رضى الله عنها كان فى ذلك
الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى المصلى كما سيجئ و
يتنفل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة. لما روى المغيرة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلى
الامام فى الموضع الذى صلى فيه ويتحول وهذا لئلا يوهم انه بعد
فى المكتوب به ويشهد له موضعان يوم القيمة ولذلك يستحب تكثير
العبادة فى مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول الى يمين
القبلة وما يكون بحذا يمين المستقبلة اليها فهو يسارها
وعن الامام السرخسى انه قال يتاخر الامام ويتقدم القوم
ليتحقق المخالفة ويرفع الاشتباه كذا فى قاضى خان
ويمكث المصلى بعد صلوة الفجر فى مصلاه يذكر الله تعالى حتى
تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين. بعد ان تطلع الشمس
مقدار رمح وهو صلوة الاشراق واول وقت الضحى كذا
فى شرح المصابيح وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين كانت له

كاجرحجة

واعوذبك من فتنة المسيح الدجال [illegible] اعوذبك من فتنة
المحيا والممات ذكره في المصابيح ويحول [illegible] عند التسليم
الى جانبين حتى يرى صفحتي خده اى بياض [illegible] ويسلم
على الامام بقلبه وينحرف على يساره فانه اكثر [illegible] ثبت من فعل
النبي عليه السلام اذا فرغ من الصلوة كان يذ[illegible]
الجانب الايسر لان حجرة عايشة رضى الله [illegible]
الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى [illegible]
يستبدل الامام المكان للتطوع بعد الفري[illegible]
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه [illegible]
الامام في الموضع الذي صلى فيه ويتحول وهذ[illegible]
في المكتوبة ويشهد له موضعان يوم القيمة و[illegible]
العبادة في مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول الى يمين
القبلة وما يكون بحذاء ويمين المستقبلة اليها فهو يسارها
وعن الامام السرخسي انه قال يتاخر الامام ويتقدم القوم
ليستحقق المخالفة ويرفع الاشتباه كذا في قاضي خان
ويمكث المصلي بعد صلوة الفجر في مصلاه يذكر الله تعالى حتى
تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين. بعد ان تطلع الشمس
مقدار رمح وهو صلوة الاشراق واول وقت الضحى كذا
في شرح المصابيح وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له

كاجر حجة

كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة ثلث مرات
كذا في شرح المصابيح ان قوله عليه السلام ثم قعد
يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت
ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا الوقت وقت تنزيق
وان للمواظبة على الذكر اثرا عظيما في النفوس وقد
صرح به القطب الكامل في عوارف المعارف وقال
في المغية ناقلا عن جمع العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع
الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة وذكر في المحيط انه
يكره الكلام بعد انتشار الفجر الى صلوته وقيل بعد
صلوة الفجر الى طلوع الشمس. ثم يقوم لحاجته من
طلب الرزق والعلم وغيرهما ويغتنم الدعاء بعد
المكتوبة. قبل السنة على ما روى البقالي انه يشتغل
بالدعاء ثم بالسنة فانه مستجاب قال عليه السلام
من لم يفعل ذلك فهو خداج اى من لم يدع بعد الصلوة
رافعا يديه مستقبلا ببطونهما الى وجهه ولم يطلب
حاجاته قايلا يا رب يا رب فما فعله من الطاعات
ناقص عند الحق سبحانه وتعالى كذا حققه في التنوير
روى انه كان للحسن البصري رحمه الله جار
يختطب على ظهره فكان اذا سلم خرج من المسجد
مسرعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم لا تجلس
ساعة ان لم يكن لك حاجة في الاخرة فما لك

فمالك حاجة فى الدنيا فقل بعد الصلوة وادع الله
واسئله حوائجه تنحل على طهرها ذكره فى الخالصة ويوتر
اخر الليل من يتيقظ فى اخره اى من يعتمد باستيقاظ
فيه وينام على الوتر لا يقوم فى اخره بذلك لقوله عليه
عليه السلام من خاف ان لا يقوم اخر الليل فليوتر
فى اوله ومن طمع ان يقوم فلا يوتر اول الليل وذلك
افضل كذا فى شرح الوقايه ويوتر فى بيته وهو الافضل
واما فى رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل كذا
فى قاضيخان • والصلوة بين العشائين سنة حميدة اى
محمودة عند الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب
ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن عبادة
ثنتى عشرة سنة قال فى الاحياء ولهذه فضل عظيم
قال عليه السلام من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء
فى مسجد لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله تعالى
ان يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة
عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لو
سعهم فانها صلوة الاوابين • كذا قال النبى عليه السلام
والاوابين بتشديد الواو الذى يكثر رجوعه الى الطاعة
ثم يصلى ركعتين بعد ان يصلى المغرب لبقاء الايمان يقرأ
فى كل ركعة منها بعد الفاتحة اية الكرسى والاخلاص

والمعوذتين

والمعوذتين كل واحد مرة ثم بعد ان يسلم يصلى على النبى
عليه السلام عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث
مرات اللهم انى استودعك دينى فاحفظ على فى حياتى
وعند وفاتى وبعد مماتى فان الله تعالى يثبته على الايمان
دائما منه من الفزع والخذلان قال رحمه الله كذا افاده
شيخنا قدس الله سره فصل فى النوافل وذكر بعض
انواعها ويواظب على نوافل العبادة ولا يستريح منها اى
راحة بتركها احيانا بل يجد عليها دائما فانها مفتاح محبة الله
وقربته وقرة اعين الصديقين اى سرور اعينهم وانها جوابر
اى مصلحات ومتممات لنقصان الفرايض • عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان صلحت
فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب فان انتقص من
فرايضه شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى
من تطوع فيكمل به ما انتقص من فرايضه ثم يكون سائر عمل
من الصوم وغيره كذلك ولا سيما اى خصوصا صلوة الليل
فانها دأب بسكون الهمزة العادة والشان الصالحين و
مكفرة بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى الكفر وهو الستر
مصدر بمعنى اسم الفاعل اى ساترة سيئاتكم هكذا صححها
شارح المصابيح للسيئات ومطهرة للبدن عن البدن اى
يخرج الاثم عن بدنكم ومنهاة عن الاثم بمعنى الفاعل ايضا اى

اى ناهيكم عن الاثم والمحرمات قال الله تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشا والمنكر كذا فى شرح المصابيح وهذا حديث
رواه سلمان الفارسى رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
عن النبى عليه السلام قال من صلى فى الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله
بتسعة اشيا خمسة فى الدنيا واربعة فى الاخرة يحفظه من افات
الدنيا ويظهر اثرها عليه فى وجهه ويحببه الله تعالى الى قلوب عباده
الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه فى الحكمة ويرزقه
الله تعالى العفة ويحشر يوم القيمة من القبر مبيض الوجه و
ييسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف
ويعطى كتابه بيمينه كذا فى روضة العلماء و يتحرى نشاط
وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشئ على الملال فان اثمه
اكثر من نفعه. بسبب المخالفة لامره عليه السلام عن عائشة
رضى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس
احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه
قوله نشاطه اى مدة نشاطه وفرحه ورغبته الى النوافل
وان فتر امر بالقعود لان مناجاة الله لا ينبغى ان تكون على
ملالة فليرقد قوله يذهب ليستغفر ان يقول اللهم اغفر لى
العفو هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فربما يستجاب
فيكون ضرره اكثر من نفعه كذا فى شرح المصابيح ولا يوقت
على نفسه نشاطا من العبادة ولا يحمل نفسه ما لا يطيق من

الاحق الاولان

من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عليها فيتركها
وهذا قبيح لقوله عليه السلام احب الاعمال الى الله تعالى ادومها
وان قل وقال عليه السلام من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها
ملالة مقته الله تعالى فاياك ان تدخل تحت الوعيد ذكره
فى الاحياء و يتطوع فى ليالى شهر رمضان بعشرين ركعة سوى
الوتر اراد به صلوة التراويح ولو صلى فى ليلة رمضان على نية
التطوع ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك بعد
ما صلى العشاء ناب هذا التطوع عن التراويح وان فعلها
وان قبل العشاء ففيه خلاف ما بين الائمة كذا فى الروضة و
يختم فيه القرآن يعنى ان السنة فى التراويح ختم القرآن
مرة فاذا قرأ فى كل ركعة عشر ايات يحصل الختم الواحد
وفى الختم مرتين فضيلة كذا فى شرح الوقاية فقد كانت
الصحابة رضى الله عنهم يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون
الا فى بزوغ الفجر اى طلوعه قال صاحب المحيط الافضل فى زماننا
ان يقرأ مقدار ما لا يؤدى الى تنفير الجماعة تكسلهم لان تكثير
الجماعة ومحافظتها افضل من تطويل القرأة وكتب ابو
فضل الكرمانى فى الفتوى انه اذا قرأ بعد الفاتحة فى التراويح
اية او ايتين لا يكره والجماعة فيها فالصحيح انها سنة على
الكفاية حتى لو تركها اهل مسجد فقد اساؤا ولو قامها
البعض فالمتخلف عن الجماعة تارك الفضيلة ولا يكون
مسيأ كذا فى الجواهر وشرح التحفة و يتطوع عند دقت

وقت الضحى بركعتين او اربع ركعات او اكثر الى اثني
عشرة ركعة بثلث تسليمات وان شاء بست تسليمات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه السلام
من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياه وكان كحلولة
امه قوله شفعة بضم الشين المعجمة اي ركعتي الضحى وفي
رواية ان الله تعالى يقول يا ابن ادم اكفني باول النهار باربع
اكفك بهن آخر يومك يعني اقض حوائجك وادفع
عنك ما تكره بعد صلوتك الى اخر النهار وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من
العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتبه الله
من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله بيتا
في الجنة من ذهب كذا في الترغيب ويقرأ في تلك سورتي
الضحى اي والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل
كذا في المقدمة الغزنوية ويتحرى لها وقت تعلي النهار اي
علوه وارتفاعه حين ترمض اي تحترق اخفاف الفصال جمع
فصيل وهو ولد الناقة اذا انفصل عن امه من الظهيرة دار الى
الظهر والياء مزيدة وهذا مأخوذ من قوله عليه السلام
صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ذكره في شرح المشارق
ان هذا الحديث اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت

الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل
النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب المشتاقين
المستانسين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب
سواه وانما عبر عن ذلك بقوله اذا رمضت الفصال
لانها لرقة جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها في ابتداء
شدة الحر فتتركها. وتطوع الرجل بيته افضل. لقوله عليه السلام
افضل صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة وقال عليه السلام
من صلى سنة الفجر في بيته يوسع رزقه ويقل المنازعة
بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة
ثم ان التطوع عبارة عما ليس بفرض فمنه سنة ومنه نافلة
ولهذا قال التطوع على سبيل العموم الا انه ينبغي انه يستثنى
منه التراويح وقد يقال اظهار السنة في زماننا اولى لان
العوام اذا رأوا ترك السنة دائما اداهم ذلك الى
ترك السنة ولهذا المعنى قيل ان التطوع في المسجد
حسن وفي البيت افضل وعن البقالي ان الافضل ان يشتغل
بالدعاء ثم بالسنة ولو تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة
قيل تسقط وقيل لا تسقط لكن ثوابه من ثوابه قبل
التكلم واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح
فيه اشارة الى ان ما يصلونه من الرغائب وصلوة البراة
والقدر ليس باصح ولكن لا باس لنا ان نذكرها تسهيلا
للطالبين قال في المقدمة الغزنوية اما الصلوة الرغائب

اما صلوة الرغائب اثنى عشرة ركعة بست تسليمات
يصوم الناس اول خميس من رجب بعد صلوة المغرب
في ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او
لقمتين لكن تنعقد التحريمة في وقت المغرب وهذا
هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلثة
مرات والاخلاص اثنى عشر مرات ويسلم في كل ركعتين
فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده
سبحانك الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم سبعين مرة ثم يسجد ثانيا ويقول ما
قال في سجده الاولى ثم يسئل حاجاته من الدين
والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تمت صلوة واحدة
واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة
قال بعضهم يؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله عليه
من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتى
عشرة ركعة اعطاه الله تعالى بكل ركعة مائة
قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك وقال
بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن
الخميس من رجب لقوله عليه السلام لا تعتقدوا عن
الصلوة ليلة الجمعة الاولى

صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها
صلى الله وملائكته عليه الى السنة المقابلة ومن صلى
عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا
يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة
الا مع الابرار وقال رجب اسم نهر في الجنة وله
اثنا عشر شعبا من صلى في ليلة الجمعة الاولى منه
اثنى عشر ركعة يقابل الله تعالى بكل ركعة شعبا
وهذا هو الحكمة في كونها اثنتى عشر وهذا القول
هو المختار واما صلوة البرات فاقلها ركعتان
يقرأ فيهما اربعمائة اية من القران وان قرأ
اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ قدر
ما يشاء واوسطها عند عامة العلماء والصلحاء
مائة ركعة يقرأ في كل ركعة اية الكرسي مرة و
انا انزلناه مرة وان قرأ معهما قل هو الله احد
ثلثا فحسن وان قرأ اقل من ذلك جاز ويسلم بعد
كل ركعتين واما صلوة ليلة القدر فاقلها ركعتان
واكثرها الف ركعة واوسطها مائة كما
تقدم الى هنا عبارة الغزنوي وبقي ههنا
بحث مهم وهو ان هل يكره امثال هذه التطوعات
مع الجماعة اولا قال في خزانة الفقهاء التطوع مع
الجماعة في غير رمضان مكروه ورايت في شرح

ورايت في شرح الكافي ولو صلى التطوع بجماعة مع اثنين
لا يكره ورايت في فوايد شمس الايمة الحلواني
ان كان سوى الامام لا يكره وفي الاربع اختلاف
ولو صلى بجماعة من غير اذان واقامة في ناحية المسجد
لا يكره الى هنا عبارة الخزانة ولعل ما يفعله القوم
في زماننا مبني على هذه الرواية وعلى الرواية التي
ذكرت في المحيط قال شارح النقاية ولا يكره الاقتداء
بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر والرغايب و
ليلة النصف من شعبان لان ما رآه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن كذا في المحيط فيصليها العبد كل
يوم او جمعة او شهر او سنة او في العمر مرة وكيفيته انه
روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس
رضي الله عنه الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك بشيء
اذا انت فعلت غفر الله تعالى ذنبك اوله واخره قديمه
وحادثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة الضحى فاذا فرغت من القرأة في اول ركعة
وانت قائم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خمس عشر مرة ثم تركع فتقولها عشرا اي
بعد ان تقول سبحان ربي العظيم ثلثا ثم ترفع

راسك

راسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم
ترفع راسك من سجود فتقولها عشرا بين سجدتين
ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا
قبل القيام فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة ان استطعت
ان تصليها في كل يوم فافعل والا ففي كل جمعة مرة والا ففي كل
شهر والا ففي كل سنة والا ففي عمرك مرة والمجموع في الركعتين
ثلثماية تسبيحة فان صليها نهارا فبتسليمة وان صليها ليلا
ليلا فبتسليمتين وان زاد بعد قوله سبحان الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فهو حسن وقال عبد الله بن عبد العزيز قلت
لعبد الله بن المبارك ان سهى فيها ايسبح في سجدتي السهو عشرا
عشرا قال لا انما هي ثلثماية تسبيحة كذا في الترغيب ونكرف
القنية انه يعدها بالاصابع ان قدر ان يحفظه بالقلب وان احتاج
يعدها بجر الاصابع لئلا يصير عملا كثيرا وعن ابي يوسف ومحمد رحمهما
الله انه لم يريا باسا بعد الاي والتسبيح في الصلوة باليد كذا
في الجواهر نقلا عن الكافي وصلوة التوبة والاستغفار سنة اما
الاولى فلما روى عن الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم
يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرأ هذه الاية
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية وقال عليه السلام
ايما عبد او امة ترك صلوة في جهالة فتاب وندم على تركها
فيصلي يوم الجمعة الظهر والعصر اثنتي عشر ركعة الفاتحة واية الكرسي

والاخلاص والمعوذتين لا يحاسبه الله تعالى يوم القيمة و
وجد في صحيفته سيآت وحسنات ثم ذكر في المختصر للاحيا
واما الثانية فهي انه من هم بامر ولا يدري عاقبته ولا
يعرف ان الخير في تركه او في الاقدام عليه فقد امر رسول الله
صلى الله عليه السلام بان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة
الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الفاتحة و
الاخلاص واذا فرغ دعا اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري عاجله واجله
فقدره لي ثم يسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ودنياي وعاقبة امري عاجله واجله فاصرفني
عنه واصرفه عني وقدر لي الخير اينما كان ثم ارضني به انك
على كل شيء قدير رواه جابر رضي الله عنه وقال كان
رسول الله عليه السلام يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة
من القرآن كذا في الاحياء ثم المسموع من المشايخ رحمهم الله
انه ينبغي ان ينام على الطهارة مستقبلا بعد قراءة الدعاء
المذكور فان رأى في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر
خير وان رأى سوادا وحمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب
وكذا صلوة الوالدين اي هي سنة ايضا ولقد سمعت
كثيرا من المتفقهين بتحقيق هذا الكتاب يطعن فيه

يطعن فيه ويقول انه في احاديث موضوعة من جملتها حديث
صلوة الوالدين وانتم خبير بان منشأ غلطهم ما يكتب ههنا
على حواشي بعض النسخ المصححة وهو انه روي عنه عليه السلام
انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي خمس عشر مرة
والاخلاص خمس عشر مرة وصلى على النبي عليه السلام خمس
عشر مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد ادى حقهما واتم برهما
واعطاه الله تعالى ما يعطي الشهداء واذا امر على الصراط كان
جبرايل عن يمينه واسرافيل عن يساره والملائكة
بين يديه بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد حتى يدخل
الجنة فيجاور اسمعيل واسحق ويعقوب في قبة بيضاء قلنا
نعم قد رايناه وتتبعناه في الكتب المعتبرة التي عندنا فلم
نجده فيها ولكن المصنف رحمه الله لم ينقل في الشرعة انه
حديث عن النبي عليه السلام حتى يرد عليه الطعن بانه
حديث موضوع وانما قال ان هذه الصلوة سنة اي
من سنن السلف الصالحين فان السنة المذكورة في
هذا الكتاب ليست بمقصورة على سنة النبي عليه السلام
كما حققناه صدر الكتاب فنقل ههنا حديث في مختصر
الاحياء قريبا مما نقلناه من الحواشي وهو انه عليه السلام
قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي والاخلاص

فاذا فرغ من الصلوة استغفر خمسة عشر مرة وجعل ثوابه
لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقا لهما واعطاه
الله ثواب الصديقين والشهداء هذا ما نقل عن ذلك المختصر
ولم اره فى مجلده ويصلى ركعتين عند نزول الغيث وركعتين
عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين فى السر لدفع النفاق
والثبات على الاسلام ويصلى حين يدخل بيته وحين
يخرج توقيا عن فتنة المدخل والمخرج وروى ابو هريرة
رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال اذا خرجت من منزلك
فصل ركعتين تمنعانك عن مخرج السوء واذا دخلت منزلك
فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء ذكره فى الاحياء ثم
قال وفى معنى هذا كل امر يبتداء فيه مما له وقع ولذلك سن
ركعتان عند الاحرام وركعتان عند السفر وركعتان
عند الرجوع منه فى المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور
فعل رسول الله عليه السلام وكان بعض الصالحين اذا اكل اكلة
صلى ركعتين واذا شرب صلى ركعتين ويجيب فى نفل الصلوة
اى يقطع الصلوة اذا كان نافلة دعاء اى دعوة امه دون
دعوة ابيه اى نداءه وقال الطحاوى رحمه الله مصلى النافلة
اذا ناداه احد ابويه ان علم انه فى الصلوة وناداه فلا بأس
بان لا يجيب وان لم يعلم فليجب وان لم يعلم فليجب وانما
قيد المصنف رحمه الله بصلوة النافلة لما ذكر فى الفتاوى ان
مصلى الفريضة اذا دعاه ابويه لا يجيب ما لم يفرغ منها الا ان

يستغنم

يستغنم بشئ كذا الاجنبى وانا خاف ان يسقط من
سطح او يحرقه النار او يغرق فى الماء وجب ان يقطع
الصلوة وان كان فى الفريضة كذا فى غنية الفتاوى فصل
فى تعظيم يوم الجمعة فعليه بتعظيم يوم الجمعة الذى
سيد الايام فعليه بالتفرغ فيه عن اشغال الدنيا الامر
الاخرة فانه يوم عظيم عظم معه به الاسلام وخصص
به المسلمين قال الله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع حرم الله الاشتغال بامر الدنيا
وكل صارف عن السعى الى الجمعة وقال عليه السلام
ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله تعالى
من يوم الاضحى ويوم الفطر وقال عليه السلام خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه ادخل
الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله
اليوم المزيد كذلك تسميه الملائكة فى السماء وهو النظر الى
الله تعالى فى الجنة وقال عليه السلام من ترك الجمعة ثلثا
بغير عذر طبع الله على قلبه وفى لفظ اخر فقد نبذ الاسلام
وراء ظهره وقوله اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها
ويخرج منها الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله و
ينزل اليهم الكتب الشريفة فكل ذلك خير كثير ولا
يتوهم ان اهبطه الى الارض ليكون [illegible] خير عظيم
وقوله وفيه تقوم الساعة وجه [illegible] الخير [illegible]

يصل ارباب الكمال اليها وعدد من الدرجات فيغتسل
من منامه قبل الصبح ويغتسل لان الغسل مستحب
استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه وكان
اهل المدينة يتسابون بينهم فيقولون لانت شر ممن لا
يغتسل يوم الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاه وحصل له
الفضل اذا نويهما ومن اغتسل ثم احدث توضأ ولم يبطل
غسله والاحب ان يحترز عن ذلك كذا في الاحياء
ويستغفر الله تعالى عما اقترفه اكتسبه من الذنوب في الاسبوع
ويكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها
الى ملكه وغفر الى الجمعة الاخرى وفضله ثلثة ايام
وصلى عليه سبعون الف ملك وعوفي من الداء
والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة
الدجال كذا في الاحياء واذا اتى باب المسجد دعا الله
تعالى ان يجعله اقرب من تقرب اليه ويستحب
اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات
يقرأ في كل ركعة قل هو الله احد خمسين مرة فقد
نقل عنه عليه السلام من فعله لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة كذا في الاحياء ويدنو اي يقرب
من الامام لاستماع الذكر اي الخطبة ويحترز
ان يعين لنفسه في المسجد مكانا فانه يكره
كما يكره ان يخصص لنفسه اناء يتوضأ منه دون غيره

كذا في الخالصة

كذا في الخالصة ومن اداب الجمعة طلب الصف الاول
فان فضله كثير كما رويناه لكن لا يغفل عن امور ثلثة
اولها ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز
عن تغييره من لبس حرير من الامام او غيره او صلوة في
سلاح كثير شاغل عن الحضور في الصلوة او غيره لك
مما يجب الانكار عليه فالتأخر له اروح اللهم وثانيها
انه ان لم يكن مقصورة عند الخطيب مقتطعة عن
الجمعة للسلاطين فالصف الاول محبوب والا فكره
لان المقصورة بدعة محدثة للسلاطين وثالثها
ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول
هو المتصل الواحد في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع
وقد صرح بذلك الثوري ولا يتخطى رقاب الناس
فقد ورد فيه وعيد شديد وهو انه يجعل على جسر
جهنم يتخطاه الناس مجازاة له بما فعله ومبالغة
في تحقيره الا من يقعد في الطريق وكان الصف الاول
ناقصا وفيه سعة وفي المسجد اي مواضع خالية فله
او في حق ذلك القاعد سعة اي وسعة رخصة
ان يتخطى رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم و
تركوا مواضع الفضيلة ومما ينبغي ان يعلم انه اذا لم
يكن في المسجد احد الا من يصلي ان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم لانه تكليف

تكليف جواب فى غير محله واما ان يسلم فعند ابى
حنيفة رحمه الله يرده فى قلبه وعن محمد رحمه الله يرده
بعد السلام اذا كان ذلك الرجل حاضرا وعند ابى يوسف
لا يرده قبله ولا بعده وهو الصحيح كذا فى العيني ولا
يفرق بين اثنين لان التفريق نوع ايذا ومانع من
الحضور فان غلبه النعاس يتحول عنه الى غيره ليذهب
عنه النوم ويضرب باصابعه جانب رأسه الايمن
ثلثا ثم يجلس وينصت اى يستمع اذا خرج الامام
عبارة الخروج واردة العرب من انهم يتخذون
الامام مكانا خاليا تعظيما لشانه فيخرج منه حين يريد
الصعود ثم بين السكوت بقوله ولا يتكلم ولا يصلي
يعني اذا خرج الامام للصعود يجب للحاضرين السكوت
ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا عند ابى حنيفة رحمه الله
وقال لا باس بالكلام ما لم شرع فى الخطبة وانما
قال بكلام لان الصلوة اى نافلة فى هذين الوقتين
مكروهة عندهما ايضا كذا فى الجواهر فعلم ان الخلاف
بين الامام وصاحبيه انما هو فى الكلام الى ان يشرع
فى الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جايز
عندهم جميعا ثم المراد بالكلام المختلف فيه كلام الناس
دون التسبيح ونحوه وقيل المراد به مطلق الكلام
والاول اصح كذا فى شرح المجمع ذكره فيه نقلا عن

الخانية

من الخانية ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع
صوت الخطيب فاما من كان قريبا منه فعليه الانصات
ولا يقل لصاحبه مه بسكون الهاء اى انصت واسكت
لما روى ابو هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام
يخطب فقد لغوت وقيل فى لفظ اخر لا جمعة له قوله لغوت
قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت
وقيل صارت جمعتك ظهرا كذا فى الترغيب ولا يشير
اليه اى الى صاحبه باصبعه ليسكت وهذا اى عدم
الاشارة هو المستحب الاحوط وفى الخلاصة لو اشار
بيده او بعينه فالصحيح انه لا باس به قال فى الاحياء
وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذن
ولم يثبت له اصل فى اثر وخبر لكنه ان وافق سجود
التلاوة فلا باس به لانه فاضل ولا يحكم بتحريم هذا السجود
فانه لا سبب لتحريمه ولا يتحلق القوم اى لا يجلسوا
فى المسجد كالحلقة قبل الصلوة بل يجلسوا صفوفا
متوجهين نحو القبلة لانهم فى الصلوة حكما لقوله عليه السلام
لا يزال احدكم فى الصلوة ما دام ينتظرها وانما قال قبل الصلوة
لانه لا باس بالاجتماع والتحلق بعد الصلوة فى المسجد و
غيره ولا يحتبي عند الخطبة لما روى ان رسول الله عليه السلام
نهى عن الحبوة بضم الحاء وكسرها اسم من الاحتباء وهو

ثم لا

وهو ان يجلس الرجل على مقعده ويجعل قدميه على الارض
وينصب ساقيه ويجمع ساقيه وظهره بعمامة او بخرقة
او بشيء آخر وانما نهى عن ذلك لانه ياتي بالنوم ولا
يكون مقعده متمكنا فربما خرج منه شيء فان وقع في الحيا
الحياء من الخروج وقع في فتنة وان خرج الى الوضوء لا يستمع
الخطبة وربما تفوته الصلوة وقيل لانه هيئة اصحاب الغفلة
وقيل هي جلسة البنات المتكبرة كذا في شرح المصابيح
والمفهوم من هذا التعليل ان النهي غير مختص بوقت الخطبة
ح لا يكون قيدا احترازيا فلا يسافر قبيل بضم القاف
وفتح الباء وسكون الياء تصغير قبل الصلوة قال في الاحياء
روي ان من سافر ليلة الجمعة دعا عليه ملكان وهو حرام
بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوت والظاهر
ان هذا حكم التقوى وقال قاضي خان اذا اراد الرجل
ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل
خروج وقت الظهر لان الجمعة انما تجب آخر الوقت وهو
مسافر في الوقت وفي الفتاوى الظهيرية لا بأس به
اذا خرج من عمران المصر قبل دخول الظهر وكلام المص
اوفق لهذا ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانها الساعة
المرجوة يرجى ويطمع اجابة الدعاء فيها والله اعلم
روي في الحديث المشهور ان يوم الجمعة ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه

وفي خبر اخر

وفي خبر اخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها قيل انها
عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاذان
للمؤمنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر الى ان ينزل
وقيل اذا قام الناس الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر
وقت العصر وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة
رضي الله عنها ترعى هذا الوقت وتأمر خادمتها ان
تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء
والاستغفار الى ان تغرب وتخبر بانها هي الساعة
المنتظرة وتؤثرها اي تخبر بها عن ابيها وقال بعض
العلماء هي مبهمة في جميع اليوم كليلة القدر وقال
الامام وهذا هو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في
جميع نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر
والفراغ وسواس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه
تلك الساعة وقد قال عبد الله بن سلام رضي الله
عنه وكعب الاحبار قد علمت انها في آخر ساعة من يوم
الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رضي الله عنه
كيف تكون آخر ساعة وقد سمعت النبي عليه السلام
يقول لا يوافقها عبد يصلي وتلك الساعة لا يصلي
فيها قال اولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة قال بلى هو
كذلك اي ما الوقت المذكور هي آخر ساعة

من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود
الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها كذا في الاحيا في المصابيح
وقال صاحب الحصن والذي اعتقده انه وقت قراءة
الامام الفاتحة في الصلوة الجمعة الى ان يقول امين جميعا بين
الاحاديث التي صحت عنه عليه السلام وقال صاحب الاذكار
والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح
مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انها مع جلوس
الامام على المنبر الى ان يسلم وفي بعض الحديث ولا يختص
يوم الجمعة اي لا يجعله مختصا بصيام ولا ليلة بقيام
بل اذا صامه يصوم معه الخميس او السبت وكذا اذا قام
في ليلة يقوم في ساير الليالي ايضا بل يخصصه بالذكر و
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان اكثارهما في
يوم الجمعة وليلة مستحب ويمكث اي ينتظر في المسجد
بعد الفراغ من صلوة الجمعة حتى يصلي العصر فيه لينال
ثواب حجة هي بالكسر الواحدة من الحج وهي شاذة
لان القياس الفتح كذا في مختار الصحاح وعمرة وروي
عن بعض السلف ان المصلي اذا فرغ من الجمعة وقراء
الفاتحة سبع مرات والاخلاص والمعوذتين سبعا
سبعا من غير ان يتكلم عصم من الجمعة الى الجمعة وكان
له جنة من الشيطان ويستحب ان يقول اللهم يا غني
يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك

عن حرامك

عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من داوم على
هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من
حيث لا يحتسب كذا في الاحياء وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء و
الخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق
بصدقة قليلة او كثيرة ما بين رغيفين الى ما دون
ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض اللهم
اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له
الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى ال
محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا استجاب له باذن الله تعالى وتقضي حاجته منه كذا في
وكان يقول لا تعلموها السفهاء فيدعوا بعضهم على بعض
فيستجاب لهم وقال عليه السلام من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده
اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء وقال ثلث مرات يا ذا الجلال
والاكرام اجرني من النار يا كريم يا رحمن يا رحيم نجني من العذاب
الاليم غفر الله له وقضى حاجته من امر الدنيا والاخرة كذا في
مشكاة الانوار وكان بعضهم يقيل من القيلولة وهي نوم
نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال الله تعالى في حق اهل الجنة

نقل الشيخ احمد البوني في كتابه المسمى بسر الاسرار هذا مجرب الارقام وهو سنة لطيف ورسول الله ايضا من كتب محمد رسول الله وقال احمد خمس وثلثين مرة يوم الجمعة بعد الصلوة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين و ان استدام النظر في تلك بطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كثرت رؤية النبي عليه السلام وهو سر لطيف مجرب قال محمد بن بغداد رايت المصطفى فقلت ادع الله لي ان لا يميت قلبي يوم يموت القلوب فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت نقل من كوكب دري الثاني

في حق اهل الجنة واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويتغدى
اى ياكل الغداء وهو بالفتح الذى يوكل قبل الزوال بعد الجمعة وهذا
ما قال سهل بن سعد ما كنا نتغدى ولا نقيل الا بعد الجمعة وهو
اشارة الى انهم كانوا يهتمون بالغسل ودخول المسجد والى التكبير
الى الطاعة وبعضهم يقيل فى اول النهار فهو فى سعة منه يقيل
فى اى وقت شاء فصل فى سنن العيدين ومن سنن العيدين
ان يحيي ليلتهما واختلف العلماء فى القدر الذى يحصل به الاحياء
فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقد يحصل بساعة ذكره
فى الاذكار فان فى ذلك الاحياء حيوة القلب وفى الحديث
من احيى ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه
حين تموت القلوب قيل معناه لا يكفر ابدا واستدل
بقوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه اى كان كافرا فاحييناه
اى هديناه وهو قيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها
على الاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى اى
الاغنياء المحبين الدنيا وقيل معناه لا يتحير قلبه عند النزع
ولا فى القبر ولا يوم القيمة كذا فى الروضة ويغتسل
فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب وينظف
بقص الشوارب وتقليم الاظفار وحلق العانة و
نتف الابط ونحو ذلك ولا يخرج الى المصلى يوم الفطر
حتى يطعم ولو لم ياكل قبل الصلوة لا يأثم وان لم ياكل
بعدها الى العشاء ربما يعاتب عليه كذا فى القنية

من الثمر

من الثمر وتزلما قال انس بن ملك رضى الله عنه انه عليه السلام
كان لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل اظهارا للمخالفة بين
هذا اليوم واليوم الذى قبله لئلا يكون مخالفة الفعل مشروعة
بمخالفة الحكم ولا يطعم يوم النحر حتى يعود من المصلى لما ذكرنا
الا ظاهر انه لا يكون للفقراء شيء الا ما اطعم الاغنياء من لحوم
الاضاحى فيؤخر الاكل ليوافقهم وهذا الخلاف عند الفطرة
فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روى
انه كانت الصحابة رضى الله عنهم كان لا يطعم حتى
يرجع فياكل من اضحيته ولو اكل قبل الصلوة يكره وقيل
لا يكره وهو مختار ولا يخرج فيهما اى فى العيدين
راكبا فان المشى الى صلوة العيدين والجمعة من
مستحباتها والعنى لا بأس بالركوب الى الجمعة والعيدين
والمشى افضل لمن قدر عليه ويرفع صوته فى المنازل
والمساجد والاسواق وفى طريقه وفى المصلى بالتكبير
يدنون من المنبر لاستماع الذكر والافضل ان يعجل
الامام الخروج الى المصلى فى يوم النحر لان يشتغل
الناس بالضحايا ويؤخر فى الفطر لاجل تفريق
صدقة الفطر الى الفقراء قبل الصلوة قليلا ويذكر
تشديد الكلام للناس اى يعظهم ويحثهم على صدقة
واطعام المسكين والاغناء الفقراء عن المسألة
فيه ويخرج الى المصلى كل من احاط بجانبنا المصر بتحقيق
الفاء اى محل ثناه شرقا وغربا حتى الصبيان والعبيد

النسوان

من لحوم

وروى عن بن مسعود رضى الله عنه
انه قال من فاتته صلوة
العيد فليصل اربع ركعات
يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة
سبح اسم ربك الاعلى
وفى الثانى والشمس وفى الثالثة
والليل وفى الرابع والضحى
وروى فى ذلك عن النبى
صلى الله عليه وسلم وعد
جميل وثواب جزيل نفل
من الكفاية حاشية صدر
الشريعة

في مختار الصحاح النسوة والنساء والنسوان جمع امرأة
من غير لفظها فكان عليه السلام يأمر باخراجهن بكراً كانت
او المخدرة كانت اولا لتكثير سواد الاسلام غير ان الحيض
بضم الحاء وتشديد الياء يعتزلن المصلى ويشهدن اي حضرن
تلك الحيض المذكر اي الخطبة والدعاء لتصل بركته اليهن
وهكذا ورد في الحديث لكن ينبغي ان يعلم ان حضور النساء
المصلى ونحوه في زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور الفساد
ويرجع من المصلى الى بيته في غير ما اتاه • اي يرجع بطريق آخر
غير الطريق الذي اتى منه فان اختلاف الطريق فيه مستحب لانه
عليه السلام كان يفعل ذلك كذا في الروضة الاظهر ان يقصد
اطول الطريقين ذهابا لتكثر خطاه فيزداد ثوابا واقصرهما
ايابا اي رجوعا ليبلغ مثواه ويرخص اللعب بالسلاح في
يوم العيد وكذا يرخص الركض التسابق فارسا وراجلا
في مختار الصحاح الركض تحريك الرجل قال الله تعالى اركض
برجلك فان في ديننا فسحة هي كالوسعة لفظا ومعنى يعني ان في
دين الاسلام رخصة لاظهار السرور في العيد بل عد ذلك
من شعاير الدين روي ان الصديق رضي الله عنه دخل
على عايشة رضي الله عنها في ايام تشريق وعندها جاريتان
تدففان اي تضربان الدف وتضربان الكف الكف وقيل ترقصان
وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار اي بما تفاخرت
من الشجاعة والاشعار في الحروب الواقعة يوم بعاث اسم
حرب جرى بين اوس وخزرج قبل الاسلام وهما قبيلتان

والنبي عليه السلام

والنبي عليه السلام مستتر بثوب فانتهرهما الصديق رضي الله عنه
اي منعهما بكلام قبيح فكشف عليه السلام عن وجهه فقال
دعهما يا ابا بكر فانها اي ايام التشريق ايام عيد وسرور
وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهو اعتذار
عنهما بان اظهار السرور في العيدين من شعاير الدين
وتسمية ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها ليوم العيد
في عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تعالى
كذا في شرح المصابيح ثم قال ويدل الحديث على ان
السماع وضرب الدف وان كان بجلاجل في بعض
الاخبار غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط
للعدالة محق للمروة ويعتبر باحوال الناس
في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب
عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا
على هيئات شتى فتأتون افواجا فقال عليه السلام
يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال
يا معاذ يحشر الناس من امتي يوم القيمة عشرة
اصناف يميزهم الله تعالى عن جملة المؤمنين فيكون بعضهم
على صورة الخنازير وهم اكلة السحت اي الحرام وبعضهم
على صورة القردة وهم القتاتون اي النمامون و
بعضهم منكوسين على وجوههم وهم اهل الربوا [illegible]
وبعضهم عميا يترددون وهم الذين يجورون في الحكم

وبعضهم صما لا يعقلون كالمجانين وهم الذين
يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل
القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين
يخالف فعلهم قولهم وبعضهم مغلولة ايديهم
وارجلهم وهم الذين يوذون الجيران وبعضهم
مصلبة على جذوع من النار وهم الذين يتبعون
الشهوات ويمنعون حقوق الله تعالى من اموالهم و
الصنف التاسع يسحبون على وجوههم في ثياب القطران
وهم اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر انتن من الجيف وهم الزناة
صدق رسول الله كذا في خالصة الحقائق ويعتبر باصنافهم
صفوف ذلك اليوم للعرض على الرحمن وكذا الى اخر ما يرى من صدورهم
الى منازلهم حال كون كل منهم محملا مترددا بين مردود
ومقبول اى بين ان يكون عمله مقبولا عند الله تعالى او مردود

فصل في سنن الاستسقاء والدعاء والكسوف والخسوف

قدم الاستسقاء في العنوان واخره في البيان لكون صلوة الكسوف
سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة لها وليعلم بسكون
اللام اولى من غايب العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر آية
من آيات الله تعالى اى علامة من علامات [illegible] واعلم ان خسوف الشمس
والقمر [illegible] وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يغلب
لفظ الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المصنف رحمه الله
وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض كذا في [illegible]

شرح المصابيح

يخوف الله تعالى بها عباده قال الله تعالى وما نرسل بالايات الا
تخويفا ليس يكسف لموت احد ولا لغيره من كالزلزلة والريح
العاصف والقحط وغير ذلك قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي عليه السلام فقال
الناس انما انكسفت بموته فقال عليه السلام ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته
قال في المشارق وانما قال ولا لحيوته دفعا لمن كان يتوهم
منهم ان الانكساف انما يقع لولادة عزيز فليفزع الناس
اى فليلجؤا من عذاب الله عند ذلك الانكساف الى الدعاء و
التوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادي مناد يقول
الصلوة جامعة نصب الصلوة لكونها مفعول مقدر ونصب
جامعة ايضا على الحال اى احضروها حال كونها جامعة ويجوز رفعها
مبتدأ وخبر ورفع الاول ونصب الثاني اى هذه الصلوة احضروها
جامعة اى حال كونها جامعة وعكسه اى احضروها وهي جامعة حتى
يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون اى
يتضرعون بالدعاء والصلوة ويفعلون من التضرع والاستكانة
اى الخضوع ما استطاعوا الى ان يكشف الله تعالى عنهم ذلك الفزع
اى الخوف الحاصل لهم عند ظهور تلك الاية هذا هو الافضل وان
لم يجمعهم الامام صلى الناس فرادى كالخسوف فانه لا جماعة فيه
لتعذر اجتماعهم ليلا والسنة ان انكسفت الشمس في وقت
مكروه [illegible] مكروه ان يصلي بهم الامام ركعتين بغير اذان

ولا خطبة ولا اقامة باطل قيام وركوع وسجود لما
روى انه عليه السلام صلى صلوة الكسوف ركعتين بركوعين وثلث
سجدات واطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند الشافعي
رحمه الله يركع في كل ركعة بركوعين يقرأ الفاتحة في القيام الاول
من الركعة الثانية سورة الانبياء وفي قيامهما المثاني المائدة
كذا في الخلاصة على مذهب الشافعي رحمة الله عليه وهذا التطويل
اذا لم تنجل واما اذا انجلت في اثناء الصلوة اتمها مخففة كذا
في الاحياء. ويخافت بالقراءة فيهما. اي في الركعتين لقوله عليه السلام
صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قراءة مسموعة وفي صلوة الخسوف
يجهر لكونه ليلا ويدعوا بعد الصلوة ويتضرع الى الله تعالى جهده بفتح
الجيم اي بقدر الطاقة حتى تنجلي الشمس والقمر. قال في الاحياء واما
وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانجلاء ويخرج وقتها بان
تقرب الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بان تطلع قرص
الشمس اذ بطل سلطان الليل ان الليل كله سلطان القمر
ويصلون في ساير الافزاع اي باقيها مثل الخوف من العدو و
المطر الدايم والظلمة والصاعقة وما شاكل ذلك فرادى
الفاء جمع فرد ان كسكران وسكارى ويعتقون الرقاب فانه
[illegible] يندفع [illegible] ويتعوذون بالله
عند هبوب الرياح العاصفة من شرها وشر ما فيها ويسبحون
الله حين يصوت الرعد قال الامام البغوي اكثر المفسرين
على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع

تسبيحه

روى وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت
الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته وهو على كل شي قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وكان
عليه السلام يجثوا اي يجلس على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا واجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وكل ما جاء في القران بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء
بلفظ الجمع فهو رحمة اعني الرياح رحمة والريح عذاب
قال الله تعالى وارسلنا الرياح مبشرات وقال وارسلنا عليهم
الريح العقيم وارسلنا ريحا صرصرا في ايام نحسات وغيره
ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد بصره قوله انقض سقط
ونزل اي لا ينظر الى انقضاض النجم ممتدا بل يغض بصره ويقول
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن مسعود
رضي الله عنه ويخرج الامام بالناس للاستسقاء وهو طلب
المطر عند طول انقطاعه الى الصحراء مبتذلا بكسر الذال المعجمة اي
لابسا ثياب البذلة وهي ما يلبس في الايام غير لباس الزينة
متواضعا يدعو الله ويكبره ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين
مثل صلوة العيد بغير التكبيرات الزائدة وهذا عند ابي يوسف
ومحمد رحمهما الله وليس فيه صلوة مسنونة عند ابي حنيفة
رحمه الله وانما هو دعاء واستغفار عنده فقط ويجهر بالقراءة فيهما
اي في الركعتين. ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولكن

ولكن الاستغفار معظم الخطبتين ويتحول في وسط الخطبة الثانية
ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه تفاؤلا
بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجعل عطافه بكسر العين الرداء سمي بذلك لانه يقع على
العطفين والحلق واراد به شق الرداء ولذلك اضاف اليه
مفرد بالايمن والايسر فقال عطافه الايمن على عاتقه اي منكبه
الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن كذا في شرح المصابيح
ويجتهد في الدعاء ويقول امرتنا بدعائك ووعدتنا
اجابتك فقد دعاناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم
فامنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا
وسعة رزقنا كذا قوله قارفنا فارف الخطيئة خالطها
وعن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام استسقى
بظهر كفيه الى السماء اي جعل بطنهما الى الارض وظهرهما
الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال وهذا مثل ما منع
في الرداء وقيل من اراد دفع البلاء من قحط وغيره
فليجعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل نعمة فليجعل بطن
كفه الى السماء كذا في شرح المصابيح ويستسقي بصلحاء
الناس اي يجعلهم الامام وسيلة وشفعاء وخيار
وضعفاءهم وفقراءهم ويدعو الخطيب الناس في الثناء
الخطبة الى التوبة والانابة اي الاقبال على الله بعد
التوبة الى الله تعالى ويدعوهم الى الاستغفار عما اهل

من الخطايا

من الخطايا ويستسقي بالدواب الهائمة اي العطشة و
الانعام بفتح الهمزة جمع نعم بالفارسية جهار پاي السائمة اي
التي ترعى النبات وقيل يستحب اخراج الدواب الى الصحراء
ايضا لمشاركتهم في الحاجة والاطفال المحشلة بالحاء المهملة
والثاء المثلثة اي السيئة الغذاء من احشلت الصبي اذا ساء
غذاؤه فلعلهم يسقون ببركتها قال عليه السلام لولا صبيان
رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا ذكره في الاحياء ويحسر
اي يكشف رأسه عند انصباب المطر اي نزوله كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم فصل في سنن الذكر وذكر الله تعالى
اشد الاعمال على من يعرفه لتزكية النفس وتصفية قلبه واهم
ما ينفي الخاطر وا قبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس
المراد من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل هو اعم
منها ومن كلما فيه ذكر الله تعالى واعظمها قال سهل بن عبد الله
ليس بقول لا اله الا الله ثواب خالصا الا النظر الى الله تعالى والجنة ثواب الاعمال
ويكفيك وقوله تعالى اذكروني اذكركم كذا في الخالصة وانه صقال
القلوب مصدر صقل السيف اي جلاه قال عليه السلام لكل
شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تعالى وعلم الايمان اي علامته
بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله حكم باسلامه
وبراءة من النفاق كما قال عليه السلام ذكر الله تعالى علم الايمان
وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
كذا في تنبيه الغافلين ومخ العبادة اي خالصها في

وروي عن علي كرم الله وجهه لخراص
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان الرجل ليعطي كتابه
يوم القيامة ما شد سواد
الآية الظلم فيه حرف
يسطع نور كالسراج
المنير وهو قول لا اله الا الله
فيقول الله عز وجل عبده بالغ
ثنائي فاني اليوم مبالغ في
رضاه عنه عن الحسين رضي الله
يقول سمعت سيدي رضي الله عنه
امير المؤمنين عليا يقال
سمعت سيد الخلائق محمد
صلى الله عليه وسلم بحيث
يقول سمعت سيد الملائكة
جبرائيل يعني بعضها انزلت
كلمة اجل وابهج من قول لا
اله الا الله على وجه الارض
بها قامت السموات والارض
والجبال والشجر والبحر الا
وهي كلمة الاخلاص الا وهي
كلمة الاسلام وهي كلمة التقوى
الا وهي كلمة الشفقة كلمة
وهي كلمة النور الا وهي
الله العليا ولو وضعت في
كفة والسماء السبع والارضون
السبع في كفة لرجحت بهن و
من قالها غفرت ذنوبه
بالحر

مختار الصحاح المخ خالص كل شي ومفتاح النجاح وهو الظفر
بالحوايج ومن سنة اى الذكر حضور القلب وخلوص السر ومنها
اخفاء الذكر اللسانى فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين ضعفا
لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله عليه السلام خير الذكر
الخفى والمعنى فيه انه اخلص لله تعالى وابعد عن الرياء واكثر ثوابا
كذا فى الحدايق وروى ابو موسى رضى الله عنه انهم كانوا فى
سفر فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم
اى حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد
بل انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد فى الحديث امثال
مما يدل على استحباب الذكر الخفى لكن ذكر صاحب الكشاف
ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدى برفع الصوت
لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق
ويوافقه ما ذكر فى الشرح حيث قال الذكر برفع الصوت جائز
بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين
ووصول بركة الذكر الى السامعين فى الدور والبيوت وليوافق
القايل من سمع صوته ويشهد له كل رطب ويابس سمع صوته
وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه ابعد من الريا وهذا يتعلق
بالنية فمن كانت نيته صادقة ورفع صوته بقراءة القران
والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف الرياء فالاخفاء اولى له لئلا يقع
فى الرياء فان قيل ما ذكر فى الحقايق من انه قد صح عن ابن
مسعود رضى الله عنه من انه قال لقوم مجتمعين يهللون
برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد

يدل على

يدل على كراهية الصوت فى الذكر قلنا لعل انكاره
لم يتوجه الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت على
هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال الواقعة ولا يعرف
الذكر الخفى اراد به الذكر القلبى الذى ليس للسان فيه حظ
بل هو معنى حقيقى لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير
اللسان وهذا غير ما اراده من قوله وههنا اخفاء الذكر
اللسانى الغير الجهرى فيفوت الملايمة بين كلاميه والامر فيه
هين قال فى شرح المصابيح اختلف فى ان التهليل والتسبيح و
نحوهما بمجرد القلب افضل ام باللسان مع حضور القلب افضل
حتى من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثانى
بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر وهو الصحيح ذكره النووى
فى شرح مسلم الا بالريح الطيبة التى جعلها الله تعالى خاصة له
فان الطالب اذا وصل الى الذكر الحقيقى يكون انفاسه فى اوان توحيده
يفوح لاهله كالمسك الاذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الكاملين
انه اذا ذهب عن مكان يشم مواضع قعوده رايحة المسك
مع القطع بانه ليس معه شى من المسك بل ربما يرى تلك
الانفاس الخارجة من فيه على هيئة لون الاحمر هذا ما سمعت
من شيخى ومرشدى الذى هو بمنزلة روحى فى جسدى حين صحبت
عليه هذا المقام بعد ما انتبه على ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا
فى ان الذكر القلبى هل تكتبه الملائكة ام لا فقيل يكتبونه ويجعل الله تعالى
علامة لهم يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى

والصحيح هو الاول كذا فى شرح المشارق لاكمل الدين

ويختار افضل الذكر بعد الفرايض وهو كلمة الشهادة كما قال

عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله و

قال عليه السلام افضل ما اقول انا وما قال النبيون من قبلى لا اله

الا الله وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال لا اله الا الله حين

يصبح وحين يمسى التقيا على خطاياه فيحطها وكان له بذلك

عند الله عهد وعنه عليه السلام من عبد قال لا اله الا الله فى

ساعة من الليل ونهار الا طمست ما فى صحيفته من السيئات

حتى تسكن الى مثلها من الحسنات كذا فى الترغيب والخالصة

ويمدها اى بكلمة الشهادة صوته خفيا اخذ كل عضو حظا منها

ويغتنم الذكر بين الغافلين وفى معترك الاسواق جمع سوق

فانه ربما يكون سببا للتوبة غافل او لتوفيق سوء فى فاسق ذكر فى

العيد لو ذكر الله ناويا انهم يشتغلون بالفسق وانا

اشتغل بالذكر فهو افضل لان الذكر فى السوق افضل من

الذكر فى غيره وفى الصلوة على سيد الخليقة فعيلة

بمعنى المفعول اى سيد الكائنات وافضل المخلوقات ومن

سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام فانها اى

الصلوة عليه خصوصا فى يوم الجمعة توجب شفاعته حكى

ان سفيان الثورى خرج حاجا فقال رايت شابا متعلقا

باستار الكعبة يكثر الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم

فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا

اسمع منك

ولا اسمع منك الا الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فما سر

ذلك فقال خرجت مع ابى الى الحاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض

ابى فمات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار راسه كراس

الخنزير فقلت لى ثلث مصايب موت ابى واسوداد وجهه ولو

اخبرته الناس يعيبونى فقلت فى نفسى ان ابى كان منافقا فغلبت

عيناى النوم فرايت فى المنام شابا متوسط القامة ادعج العينين

اقرن الحاجبين جلس عند راسه وامر بيده المباركة على سواده

فصار ابيضا وصح راسه كما كان اول واراد ان يرجع فقلت

من انت يرحمك الله قال اما تعرفنى انا سيد اولاد ادم انا النبى محمد

اعلم ايها الشاب انه لما نزل بابيك ما نزل اتانى ملائكة صلواته

فاخبرونى بحال فاتيت وكشفت ما نزل به لانه كان يصلى على كثيرا وكان

مولعا بشرب الخمر ثم قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه

فاذا هو يتلالا نورا ... عن الصلوة على النبى

عليه السلام فقال سفيان ...

العذاب كما ... عليه السلام ...

النبى عليه السلام ...

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يوم القيمة

اكثرهم على صلوة ...

اكثروا على من الصلوة فى كل ... على يوم

الجمعة ... كان اكثرهم على الصلوة كان اقربهم منى ...

وذكر فى مشكوة الانوار انه قال عليه السلام من صلى على يوم الجمعة

قال الشيخ الامام [illegible]
حكي ان ابا سلمة قال كنت
تاجرا فكان لي اجير فمضى الى
السوق فاشتغل فلما رجع
قال الحمد [illegible] شاهدت اليوم
شيئا [illegible] فقلت
وما ذلك قال رايت ميتا
على جنازة وعلى صدره لبنة
والناس يعدون عليه ولم
يكفنه احد قال قمت الى السوق
فرايت الرجل فاذا هو كما
قال وكانوا يصفونه بالزهد
والصلاح والتقوى والعلم
فاشتريت كفنه وبعثت
الى الحفار فبينما نحن كذلك
اذ قام الميت على رجليه و
هو يصيح النار النار
فقلت يا رجل قل
لا اله الا الله لا ينفعني ذلك
فقلت ولم قال لاني كنت
مبغضا لابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ورايت مكاني في النار
وان الله تعالى قد احيانى
لاخبركم بحال من ابغض
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
وقال الشيخ رحمه الله
تعالى روي عن الحسن رضي الله
عنه قال حدثني ابو الغفار
قال كنت ما ابيض حيطان
المدينة فرايت الحسن والحسين
رضي الله عنهما فسلمت
عليهما وقلت هل عندكما
من فضائل لابا بكر و
عمر شيء قال الحسن رضي
الله عنه وهل عندك
مثل ما عندنا فقلت
حدثاني بذلك فقال كنا
جلوسا عند امنا فاطمة
الزهراء رضي الله عنها اذ دخل
جدنا رسول الله صلى الله
عليه السلام فقال يا [illegible]
ابن علي فقال [illegible]
وذهب الى المسجد فقال
عليه السلام اذا رجع فابعث
الحجرة عايشة رضي الله
عنها فقال [illegible]

من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة [illegible] ثمانين سنة
ومن صلى علي كل يوم خمسماية مرة [illegible] بالدرد
رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام [illegible] الصلوة علي يوم
الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي
علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال او قلت او بعد
الموت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسام الانبياء
كذا في الترغيب قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عليه السلام الا كانت
عليهم حسرة وان دخلوا الجنة فيصلي عليه متى جرى ذكره
عليه السلام • ذكر في القنية ان من سمع اسم الله تعالى يجب
ان يعظمه بقوله سبحان الله او تبارك الله لان تعظيم اسم الله
واجب في كل زمان واما الصلوة على النبي عليه السلام عند ذكره
فعند الطحاوي رحمه الله يجب في كل مرة وعند الكرخي لا يجب
في العمر الا مرة [illegible] كسجدة التلاوة وبه يفتي
[illegible] الرضوان [illegible] رضي الله عنهم قال وتبقى دينا
في الذمة [illegible] لان كل وقت محل الاداء
[illegible] قال الامام [illegible] انه مستحب كلما
ذكر عليه السلام [illegible] وعن الحسن البصري رحمه الله [illegible]
ابا عصمة في المنام فقلت ما فعل [illegible] وعلى [illegible]
فقلت [illegible] قال ما ذكر النبي عليه السلام الا صليت
عليه [illegible] كذا في الروضة او خطر ببالي اي بقلبه وسلم

وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم او يقول
اللهم صل [illegible] وسلم او يقول الصلوة
السلام عليك [illegible] قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ولا يجوز ان يفرد احدهما عن الاخر
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من احد يسلم علي الا رد الله
علي روحي حتى ارد عليه السلام ويكتب عند ذكره في الكتاب
اي حين يكتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم فيكتب معه
الصلوة والسلام • وعن ابي حفص الكبير انه قال كان
وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب
اسم النبي عليه السلام • وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى في الكتاب [illegible] تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك [illegible] العلماء ويصلي
عليه في اول الدعاء [illegible]
من [illegible]
حجاب حتى [illegible] على النبي [illegible]
ذلك التحرج [illegible]
فعل ذلك [illegible]
[illegible]
الانبياء عليهم السلام [illegible]
[illegible]

فقال يا علي فما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمي بعضنا [illegible]

دليلا يفرق الكريم بإجابة [illegible] بعض بعض وعن [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعاء [illegible]

وعلى جميع انبيائك وسلم اعلم انهم اجمعوا على ان الصلوة
على نبينا وكذا على سائر الانبياء والملائكة استقلالا جائز واما غيرهم
فالجمهور على عدم الجواز ابتداء وقيل هو حرام وقيل هو مكروه
يعني لا يجوز ان يقول اللهم صل على ابي بكر بل يقال اللهم صل
على محمد وعلى اله وصحبه وسلم على طريقة الاتباع فانه
يجوز لان فيه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت
الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم
فلم لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم استقلالا قلت
لان امثال هذه توقيفية لم ينقل استعمالها من السلف كما
قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عليه السلام
عزيزا جليلا فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم بدليل ان السلف
لم يستعملوها مطلقا فلا يقال ابو بكر عليه السلام بل يقال
رضي الله عنه هذا مما ذكر في شرح المصابيح والمشارق وغنية
الفتاوى وذكر الامام اليافعي في تاريخه انه قد اختلف العلماء
في انه هل يقال لغير الانبياء عليهم السلام فجوزه بعضهم ومنع الاكثرون
وقالوا حكم الصلوة والرضى [illegible] ومعنى الصلوة والرضى
فالصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة
والرضى مخصوص بالصحابة والاولياء والعلماء والترحم
لمن دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة بين رتبة الرضى
والصلوة فيحصل لمن هو في مرتبة بين المرتبتين اعني الذين اختلف
في نبوتهم كالخضر ولقمان وذي القرنين عليهم السلام ومن

من دونهم

من دونهم انتهى كلام اليافعي وقال الامام الشاذلي رحمة الله
اضطجعت في المسجد الاقصى فرايت في المنام قد نصب
تخت في وسط الحرم ودخل خلق كثير افواجا افواجا
فقلت ما هذا الجمع فقالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا
ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد صلى الله عليه وسلم اساءة
ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد
عليه السلام جالس بانفراده وجميع الانبياء عليهم السلام
جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فوقفت
انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى عليه السلام وقال
انك قلت علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فارنا منهم
واحدا فقال هذا واشار الى حجة الاسلام ابي حامد
غزالي عليه رحمة الباري فسأله موسى عليه السلام سؤالا
فاجابه الغزالي بعشر اجوبة فاعترض موسى عليه السلام
بان السؤال ينبغي ان يكون الجواب على قدر السؤال
وقد اجبت بعشر اجوبة قال الغزالي هذا السؤال
وارد عليك حيث سئلت وما تلك بيمينك يا موسى وكان
الجواب هي عصاي وانت عددت لها اوصافا قال
فالزمه فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد صلى الله عليه وسلم
وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح
جالسون على الارض اذ رفسني شخص برجله رفسة فانتبهت
فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل

خلقوا من نوره فتحيرت مغشيا فلما اقاموا الصلوة
افقت وطلبت القيم فلم اجده الى يومي هذا ومن اجل هذا
قال سلطان شعراء زمانه العالم الفاضل ابو سعيد محمد
البوصيري رحمه الله عليه في بردته المباركة
ويدخل في الصلوة على اهل بيته واصحابه
وازواجه لقوله عليه السلام اذا صليتم علي فعمموا وعن
ابي حميد الساعدي رضي الله عنه انه قال كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذرياته وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد و
لا يذكره عند العطاس بضم العين اسم العطسة لقوله عليه
السلام اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
يرحمكم الله فليقل له العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم وقد يقال
لان العطاس لسبب خفة الدماغ واستفراغ الفضلات منه
وصفاء الروح النفسانية وتقوية الحواس ففيه تروح العطاس
فهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا يسن الحمد بعده فهذا موضع
الحمد والشكر على نعمة الله دون موضع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يذكره عند الذبح حتى لو قال بسم الله وباسم محمد لا يحل
لانه اهل به لغير الله فيصير المذبوح ميتة ولو قال بسم الله و
محمد ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخفض لا يحل وبالرفع
يحل لكن الاولى ان لا يفعل كذا في الشرح النقاية وعند التعجب
لقوله عليه السلام موضعان لا اذكر فيهما عند العطاس
وعند الذبح واما عند التعجب فيقول سبحان الله

ما شئت فاحكم مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم كذا في المحاضرات

وسره انه اذا رأى شيئا عجيبا يعجز عن ادراكه ينزه الله تعالى
عن ذلك العجز ويحكم ضمنا بانه لا يعلم الغيب الا الله تعالى
هذا ما ذكر في الحواشي وفيما لا يخفى فصل في سنن
الاستغفار ومن سنة الاسلام الاستغفار على الدوام
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال عليه السلام ما من احد من بني ادم الا وله صحيفتان
صحيفة فيها يكتب عمله بالنهار وصحيفة فيها عمل بالليل ثم يطوى
صحيفتان فان كان فيهما الاستغفار ولو ذنب واحد
تلألأ نورا وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا سوداوين
مظلمتين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر الله في كل يوم
مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء كذا في الخالصة
فائدة اي استغفار الدائم يجعل الكبيرة صغيرة لقوله
عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
قال عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
قال في القواعد جعل الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب
الكبيرة واذا تكرر منه الصغير تكرارا يشعر بقلة مبالاته
بدينه ردت شهادته وروايته وكذا اجتمعت صغائر
مختلفة الانواع حيث يشعر مجموعها بما يشعر به الكبيرة
فائدة تخرج عن الكروب جمع كرب وهو الذي يقبض النفس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

مطلب في سنن الاستغفار

صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له لكل
ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
ومثراة • بفتح الميم مفعلة من الثروة وهي كثرة العدد
في الصحاح يقال مثراة للمال اي مكثرة له بل هو مكثرة
الاولاد ايضا وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا شكى
اليه الجدب اي القحط فقال استغفر الله كثيرا وشكى اليه رجل
آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ارضه اي نمائها وزيادتها
فامر كلهم بالاستغفار فقال له ربيع بن صبيح اتاك رجال
يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرت كلهم بالاستغفار
فقال الحسن في جوابه اما سمعت ما قال الله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا • وذكر في الرسالة القشيرية انه سئل رجل بعض
اصحابه وقال حذيفة رضي الله عنه كان في لساني ذرب
اي فحش على اهلي فسألت رسول الله عليه السلام فقال
[illegible] الاستغفار [illegible] يا حذيفة اني استغفر الله
كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤا استغفروا وكان عليه السلام يستغفر في اليوم
والليلة مائة ويقدم التوبة على الاستغفار لانه
اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها وقال الربيع
بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله بغير التائب

عليه

عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب
علي كذا في خالصة الحقايق ويتعود الاستغفار
اي يجعله عادة في جميع اموره واطواره ويختار سيد
الاستغفار يعني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم • مروي منصوبا على انه صفة لله ومرفوعا
بلا او بيانا لقوله هو واتوب اليه وروي عنه عليه السلام
ان من قال هكذا غفر له وان كان فر من الزحف اي من الحرب
حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين
وروى البخاري عن شداد بن اوس انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر
ما صنعت ابوء لك من نعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال ومن قالها
في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره في المصابيح قوله
ابوء على وزن اقول بهمز الآخر بمعنى اعترف واقر
[illegible] في سنن الدعاء ومن سنن الاسلام الدعاء قال
النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء افضل لانه عبادة واعلم انهم
اختلفوا في ان الافضل هل هو الدعاء او السكوت والرضى

فقيل الدعاء افضل لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب
فيكون قد اقام العبد العبادة وقال عليه السلام ليس شيئ
اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت والجمود تحت
جريان الحكم اتم رضى بما سبق من ارادة الحق وقال قوم
يجب ان يكون العبد دعاء بلسانه صاحب رضى بقلبه
يجمع بين الامرين قال الامام القشيري رحمه الله الاعلى
ان يقال ان الاوقات مختلفة فحيث وجد في قلبه اشارة
الى الدعاء فهو وقته فالدعاء اولى وان اشارت الى السكوت
فهو اولى كذا في حدايق الحقايق فان الدعاء مخ العبادة
اى خالصها وسلاح المؤمن • وعن عايشة رضى الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما
ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان اى يتصارعان
ويتلاقيان الى يوم القيمة قوله ينفع مما نزل اى يهون
ويسهله ويرزقه الصبر وقوله مما لم ينزل اى يدفع بالرد
[illegible] ان يبدو [illegible] كذا في التنوير قال في الاحياء ان
قيل ما فايدة الدعاء والقضاء لا مرد له فقال ان من
جملة القضاء رد [illegible] الدعاء [illegible] القضاء واستجلاب
الرحمة [illegible] فانه لما كان سببا لرد السهم
[illegible] الاعتراف بالقضاء وكذلك فقدر
الله الامور [illegible] والارض وعمها والدين
هكذا ورد الحديث رواه ابو هريرة رضى الله عنه

وللدعاء سنن وآداب منها طيب بكسر الطاء اللقمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اجتنب الحرام
فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه
اربعين يوما وقيل الدعاء مفتاح الحاجات واسنان المفتاح لقمة
الحلال وطيب الكسوة قيل الحلال ما لا احظر فيه و
الطيب ما لا احذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء
انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء وحكي انه قيل
لعالم كيف اصنع حتى يستجاب دعاى فقال عليك تأكل
لقمة طيبة وان تلبس لباسا طيبا وادع الله بعد
ذلك حتى ترى الاجابة فقيل اين هذا في الزمان فقال
اخرج ثيابك وانزل في ماء طاهر واشرب منه فان
ذلك يكفيك ملبوسا ومأكولا طيبا ثم سل ما تريد فتفعل
[illegible] الخالصة [illegible] دعاؤه ومنها
احضار القلب والايقان بالاجابة [illegible]
عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة واعلم ان الله لا يستجيب دعاء
من قلب غافل لاه اى معرض عما [illegible] ومشوق
[illegible] بالاجابة من جملة شرايطها ينبغي ان يكون الداعي
موقنا بها لان رد الدعاء اما لعجز المدعو او لعدم كرمه
او لعدم علمه بالداعي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وروى عن الحسن رحمه الله انه دخل على ابي عثمان النهدي
للعيادة فقال يا ابا عثمان ادع الله بدعوات فقد
فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه فقال الحمد لله واثنى
عليه وتلا اية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه ورفعنا ايدينا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا
وافرالله لقد استجاب لكم فقال الحسن اتحلف بالله
قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث صدقتك وكيف لا
اصدق من لا يخلف الميعاد وهو يقول ادعوني استجب لكم
قال الحسن انك لافقه مني كذا في التنبيه ومنها
تجديد التوبة عن الخطايا والاثام فهو اقرب
الى القبول ولا يعجل في طلب السؤال بان يقول
قد سألت فلم يستجب لي قال عليه السلام
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم قطيعة وما لم يستعجل
فقيل يا رسول الله ما الاستعجال قال عليه السلام
يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي
فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء ولا يستبطئ
الاجابة ولا يمل بفتح الياء والميم من الملالة
من الدعاء فليعلم لان من علم الدعاء لا
يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تعالى اخفى
كثيرا من الاشياء لحكمة ومصلحة عليه فانه اخفى
رضاه في الطاعات حتى يرغبوا في كلها واخفى غضبه
في المعاصي

في المعاصي ليحترزوا عن كلها واخفى وليه بين
الناس ليعظم بعضهم بعضا واخفى الاسم الاعظم
ليعظموا الاسماء كلها واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام
واخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في الدعوات فان
من العباد من يسمع الله تعالى اي تضرعه ويؤخر يقبل
اعطاه وهذا التاخير اما لانه لم يات وقته لانه
لكل شئ وقتا مقدارا في الازل واما لان الله تعالى
يحب الالحاح والمبالغة في الدعا فيؤخر ليلح ويبالغ لعوفيه
واما لغير ذلك ما يعلم الله تعالى وقد يكون بحيث
لم يقدر في الازل قبول دعايه ليعطي ثوابا في الاخرة كذا
في التنوير وذكر في الترغيب انه قال ما من مسلم يدعو الله تعالى
بدعوات ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه
بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يؤخر له
في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وعن
يزيد الرقاشي رحمه الله قال اذا كان يوم القيمة عرض
الله تعالى كل دعوة دعى بها في الدنيا فلم يجب بها له فيقول
دعوتني يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك
فهذا ثوابه فلا يزال يعطي العبد من الثواب حتى يتمنى
ان لم يكن له اجابة دعاء كذا في تنبيه الغافلين
ولا ييئس رحمة في الاجابة الله تعالى ويواظب على
الطاعات مرات بعد اخرى الى سبع مرات فاذا

يقول اعطي كذا ان شئت فاذا
قلت ان شئت جعلته مفترا او اغفري ان شئت
وهذا المعنى لا يجوز في حق الله تعالى

سوا فتقالما ذكر في الحديث ان الله يحب الملحين
وان ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن
النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك
الدايرات قال الله تعالى اذ نادى ربه والنداء هو الدعاء
بقرينة فاستجاب له • ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء
لينال نجاح الدعاء في البلاء • فان من دعا في حال الرخاء
صار من حزب الله تعالى ومن دين العظيم واعادتهم ان
ينصروا حزبهم عند الشدايد قال عليه السلام من سره
ان يستجيب الله له عند التشديد فليكثر الدعاء في الرخاء
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت
راكبا خلف النبي عليه السلام فقال عليه السلام يا غلام احفظ
الله في الخلوات يحفظك في الفلوات قال الحجاج انه
حبس رجلا فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجني
الساعة فما لبث الا وباب السجن يقرع واخرجوه فقال
انطلقوا وقال لاهل السجن يا اهل السجن اذكروا الله في
الرخاء يذكركم في الشدة والبلاء وحكي عن بعض الفقراء
انه قال بينما انا في خلاة من الارض واذا برجل يدور
حول شجرة شوك ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال
وعليك السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما
اخذت رطبا عاد شوكا فتبسم وقال هيهات لو اطعته
في الخلوات لاطعمك الرطب في الفلوات • ويقدم على

على الدعاء الحمد والثناء عليه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه ويرفع
يديه ويدعوا بما شاء • فضالة بن عبيد الله رضي الله عنه
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى فقال
اللهم اغفر لي وارحمني فقال عليه السلام عجلت ايها المصلي اذا
صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله ثم صل علي ثم ادع
ثم دعا دخل رجل اخر فصلى ثم حمد الله وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عليه السلام ايها المصلي ادعو يستجيب لك وعن
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله
يستفتح الدعاء الا استفتحه بقوله سبحان ربي الاعلى العلي الوهاب
ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله
جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة في حاجاته • يعني يسأل الله تعالى
برغبة كاملة بحيث لا يشوبه فتور • فان الله تعالى لا يتعاظمه
شيء يعطيه اى لا يكبر ولا يعسر عليه بل جميع الكائنات بأسرها
عنده شيء يسير و[illegible] [illegible] في الدعاء [illegible] السؤال
والاعتداء فيه • اى [illegible] عن المشروع والمسنون فيه اي كل
ذلك منهي عنه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لان [illegible]
[illegible] والتكلف [illegible] نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا كذا
في الجنة كما روي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه
يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال
[illegible]

فقال اى بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فى هذه الامة قوم
يعتدون فى الطهور والدعاء وهو ان يزيد عن الحد كما فعل ابن
عبد الله بن مغفل حيث سئل منازل الانبياء عليهم السلام
ويدعو الله تعالى بما يلهم من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء اى
لا يحفظ فيدعو به من غير رقة قلب واستكانة اى من
غير خضوع فى بدنه ويجتنب التمنى فى الدعاء يعنى ان يسئل التوفيق
فى الطاعات حتى يحصل له القربة عند الله تعالى ولا يطلب القربة
بدون الطاعات فانه تمنى محض لا طايل تحته وهو ان يسئل ما
فوض الله اليه سلوك طريقه اى يسئل من غير سلوك طريقه
ولا مباشرة لاسبابه وخلاصة الكلام ان لا يسئل شيا بلا مباشرة
الاسباب وعن بعضهم انه لا ينفع سبع بلا سبع الخوف بلا حذر
والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية
بلا سريرة والكد بلا اخلاص والدعاء بلا جهد كذا فى التنبيه
وقال عليه السلام الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر كذا فى الخلاصة
ويتوضا ويغسل حين يدعو عظيم مرامه عن عبد الله بن ابى اوفى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة
الى الله تعالى او الى احد بنى ادم فليتوضا فليحسن الوضوء
ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على محمد عليه السلام
ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك

وعزايم

وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل
اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة لك
رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر
الجيم اراد بها اقوالا وافعالا والصفات التى يحصل رحمتك
بسببها وقوله عزايم مغفرتك جمع عزيمة وهى الامر الواجب
اى اسئلك اعمالا وخصالا تتاكد بها مغفرتك من
كل بر اى خير اى اسئلك نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير
يكون به رضاك كذا فى شرح المصابيح ويستقبل ويبدا
بالدعاء لنفسه ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات
ولا يترك الدعاء لوالديه فانه يورث الفقر ذكره
تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين بحيث يرى
بياض ابطيه ويجعل باطن كفيه مما يلى وجهه اشارة الى انك
انت الله الذى يداك مبسوطتان تجود على سايلك
فجد علينا برحمتك وتعطف بفضلك ولا يظهر كفيه لان
ذلك فى القحط والهدم ودفع ونحوها ويجثو اى
يقعد على ركبتيه ويسال ما يدعو به ثلثا ويضم يديه الى
صدره فى الدعاء كاستطعام المساكين ويتوسل الى
الله تعالى بالانبياء عليهم السلام والصالحين من عباده
ويخفض صوته اى يكون على هيئة التاديب والخضوع
ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما اى بيديه وجهه
بعد الفراغ لقوله عليه السلام فاذا فرغتم فامسحوا

بوجوهكم وفيه يتمنى وتفأل كانه يشير الى ان ليفه كانا
ملائيين من البركات السماوية فهو يفيض منها على
وجهه الذى هو اولى الاعضاء بالكرامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه
يديه ان يردهما صفرا اى خليل محضا فلا بد للداعى ان يفهم
فى قلبه صدق الرسول الله صلى الله عليه وسلم وخبره
ولكن ينبغى ان يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع بان
دعوته مستجابة بل بعدم رد يديه بغير شئ من
قضاء حاجة او ثواب ذكر فى مجمع الفتاوى انه يقول فى
الدعاء سبحان ربنا رب العزة الى اخره ولا يقول سبحان
ربك لان قصده الثناء وهو اليق به ويؤمن على دعائه
كل مستمع فان التامين من اداب الدعاء وروى ان النبى
صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم النصارى على شئ كما حسدتكم
على قول امين وقال كعب الاحبار رضى الله عنه امين
خاتم رب العالمين يختم به دعاء عباده قال مقاتل
رضى الله عنه هو قوة للدعاء واستنزال الرحمة كذا فى تفسير
ابو الليث ويحمد الله تعالى اذا احس بورود الاجابة روى
انه قال صلى الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف
الاجابة من نفسه فشفى من مرضه او قدم من سفره ان
يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات
ذكره صاحب الحصن ويحمد الله اذا ابطأ عن الاجابة

فيقول

فيقول الحمد لله على كل حال ويختار الداعى للدعاء
افضل الاوقات والساعات قوله وقت النداء
بالنصب بدل من افضل من يوم الجمعة ولعله اراد به
الاذان الاول وقد يقال اراد به الاذان الثانى يوم الجمعة
فانه هى الساعة المرجوة عند البعض واخر ساعة قبيل غروب
الشمس من يوم الجمعة فانه هى الساعة المرجوة عند البعض
الاخر وبين الاذانين اى من بين الاذان والاقامة و
عند اقامة الصلوة فانه مجرب لمن نزل به كرب كذا فى
الحصن وبين الظهر والعصر يوم الاربعاء ووقت الزوال
من كل يوم وجوف الليل الاخير والسحر قبيل الصبح وليلة
الجمعة ويومها واول ليلة من رجب وليلة النصف
من الشعبان وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة
وليلتى العيدين ولا يخلى يوما وليلة من دعوة ويغتنم
الدعاء عند الافطار عند افطار الصوم فريضة كان او نفلا
وعند رقة القلب فانها رحمة من الله تعالى وعند التيقظ
بجلال الله وكبريائه وفى المرض وعن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان
الملائكة كذا فى الاذكار وحالى الغيبة عن
وادبار الصلوة المكتوبة وعند
الاخلاص وفى جماعة من المسلمين

قال في الحصن وفي السجود وعقيب تلاوة القرآن مطلقا
والحضور عند الميت وصياح الديك ومجالس الذكر وعند
تغميض الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجلالتين
في سورة الانعام وقال حفظنا ذلك مجربا من غير واحد من
اهل العلم ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند التقاء الصف
في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث رواه الامام الشافعي
رضي الله عنه وقال حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عنده
وعند اقامة الصلوة وعند رؤية البيت اي الكعبة الشريفة
ومابين الباب والمقام ومابين الركن والمقام ويختار
من المطالب اهمها [illegible] وهو العفو عن الذنوب
والتقصيرات والمعافاة وهي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك والعافية وذكروا فيها اقوالا قال الشبلي
رحمه الله العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من
الآفة والنفس من الشهوة والقلب من الموت وقيل هي
الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات عليه
الطاعات تعلم الساعات وقيل هي نفس بلا بلاء و
صاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وقال
بعض اهل الحق هي ان لا يكلك الله تعالى الى نفسك
ولا الى غيره وسئل حكيم ما العافية فقال دين قويم وقلب سليم
وبدن مقيم والتوكل على الرب الكريم وسئل ابو بكر الوراق
عن العافية فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث

في زمرة اهل الولاية

في زمرة اهل الولاية ثم يمر على جسر جهنم بالسلامة
ثم يدخل جنة النعيم وعن بعض اهل المعرفة هي
عشر اشياء خمسة في الدنيا العلم والعمل والاخلاص
والشكر والرضا بالقضاء وخمس في الاخرة بياض الوجه
ورجحان الميزان والجواز على الصراط والنجاة من النار
ودخول الجنان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة
فاذا اعطيتهما فقد افلحت قال لرجل حين قال يا رسول
الله اي الدعاء افضل فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العفو
والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كله من
الخالصة واليقين هو رؤية العيان بنور الايمان
والرحمة ويختار الجوامع من الدعاء لما روي عن عايشة
رضي الله عنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستحب الجوامع من الدعا والمراد به ما كان لفظه قليلا
ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والاخرة نحو قوله ربنا آتينا
في الدنيا حسنة وقنا اي احفظنا عذاب النار وروي
عن انس رضي الله عنه انه قال كان هذا اكثر دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم وانما كثر دعاؤه بهذه الكلمات لكونها
جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتنكير فكانه
قال كل حسنة في الدنيا والاخرة كذا في شرح المشارق
ونحو قوله اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر ذكره في

ذكر في الترغيب انه روى عن عبد الله بن بريدة رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد • فقال لقد سئلت الله
بالاعظم الذي سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام رجلاً
يقول يا ذا الجلال والاكرام قال لقد استجيب لك
فسئل وعن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل وعن عايشة رضي الله عنها انه
قال عليه السلام اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله
لبيك يا عبدي سل تعط وعن ابي الدرداء وابن عباس
رضي الله عنهما قالا الاسم الاكبر رب رب وعن انس
رضي الله عنه مر النبي عليه السلام بالعباس رضي الله عنه وهو
يصلي ويقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله
الا انت يا منان يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قال صلى بنا رسول الله عليه السلام

صلوة العصر

صلوة العصر فمر كلب فما بلغت يده رجله حتى مات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الدعي على هذا الكلب
فقال رجل انا يا رسول الله فقال لقد دعوت الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى كيف دعوت فقال ~~بما شئت رواه~~ قلت
اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام اقتل هذا الكلب بما شئت رواه القطعي
وعن السري بن يحيى عن رجل من طي واثنى عليه
خيرا قال كنت اسئل الله تعالى ان يريني الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب فرأيت مكتوبا في الكواكب
في السماء يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
عن سعد بن وقاص انه قال النبي عليه السلام دعوة
ذي النون وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم
في شيء قط الا استجيب له الى ههنا كلام صاحب
الترغيب وفي الحدايق انه روى عن انس رضي
الله عنه انه كان في زمن بني اسرائيل عليه السلام
رجل يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام
ولا يصحب القوافل توكلا على الله تعالى فبينما هو آت
من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر فقال

فقال له شانك ومالى وخلى سبيلى فقال له ان قصدى المال
وانما اريد اخذ روحك فقال له التاجر امهلنى حتى اتوضأ
واصلى وادعو ربى قال امهلتك فقام التاجر وتوضأ وصلى اربع
ركعات ورفع يده الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا مبدئ ويا معيد يا فعال لما يريد اسئلك
بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك وبقدرتك التى
قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ
لا اله الا انت يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى فلما فرغ من دعائه
رأى فارسا على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس
فلما دنى منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة فرماه عن فرسه
ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال التاجر ما قتلت احدا قط ولا
نفسى لا تطيب بقتله الفارس فقال له التاجر من انت قال انا
ملك السماء الثالثة امرنى الله تعالى بقتل هذا وذلك انك
لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر
حدث ثم دعوت الثانية فتحت ابواب ولها شرر كشرر
النار ثم دعوت الثالثة هبط جبريل من قبل الله تعالى
وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربى ان يولينى
قتله فاجابنى واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك هذا من كل
كرب او نازلة وشدة فرج الله تعالى عنه واعانه وجاء
التاجر الى المدينة سالما فاخبر النبى عليه السلام بالقصة فقال

النبى لقد لقنك الله تعالى باسمائه الحسنى التى اذا دعى بها اجاب
واذا سئل بها اعطى انتهى وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه
فليغتنم ذلك ودعاء الوالد لولده والوالدة لولدها ومما
ينبغى ان يعلم ان دعاء كل منهما على ولدهما مقبولة ايضا
لانه لا يدعو عليه الا على نعت المبالغة فى اسائته وعقوقه
كما انه لا يدعو له الا على وجه الحنو والشفقة التامة وقيل
دعوة الام على ولدها لا تستجاب لانها تترحم من قبلها
بخلاف الاب كذا فى التنوير والدعاء للوالدين ايضا مغتنم
والدعاء للاخ اى دما يشمل الاخ الحقيقى والاخ الدينى
كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة بظهر الغيب والظاهر ان
لفظ ظهر مقحم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا
عن ظهر غنى يعنى دعاء المؤمن لاخيه فى حال الغيبة من جهة
اسرع وقت وهذا معنى ما رواه عبد الله بن عمر انه قال
رسول الله عليه السلام اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب
وذلك لبعده عن شائبة الطمع والرياء وهو بخلاف
الحاضر الحاضر فانه قل ما يسلم عن ذلك ثم الغائب لا يدعو
لغائب الا لله خالصا فيكون مقبولا وقال النبى عليه السلام
دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه
ملك موكل كلما دعى لاخيه قال الملك ولك بمثله واحب
الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله
عليه وسلم رحمة عامة ودعاء المريض يرغب لانه كدعاء

كدعاء الملايكة وكذا يرغب في دعاء الامام العادل
لان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة ودعاء
الصايم حين يفطر لانه فرغ من عبادة مخصوصة لله تعالى
كما قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزي به وفي دعاء المسافر
حتى يرجع وذلك لان دعاءه مقبول لانه يرتحل عن الوطن
المألوف فيصل اليه من طوارق الحدثان شدايد
السفر فلا يخلو عن الانكسار ورقة القلب و
الرجوع الى الله تعالى بالباطن فيكون مقبولا عند الله
وكرمه وكذلك يرغب في دعاء الغازي
حتى يقفل من القفول وهو الرجوع عن السفر
ويتقي اي يحذر دعوة المظلوم لما احترق من
نار الظلم قلبه واضطر الى الدعاء فوقع دعاءه
في محل القبول كما قال الله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه وقال صلى الله عليه وسلم ثلث لا
ترد دعوتهم الصايم حين يفطر ودعوة الامام
العادل فدعوة المظلوم وفي لفظ اخر دعوة
الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اياكم ودعوة
اليتيم ودعوة المظلوم فانهما تسريان بالليل
والناس نيام والى يدعوا احد على نفسه واهله
واولاده وكيلا يوافق وقت اجابته فيعجل ذلك
على نفسه فيندم ولا ينفع الندم وهذا معنى حديث
رواه جابر

معنى حديث رواه جابر رضي الله عنه ومن الناس
من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف عنه
اي المظلوم يوم الجزاء فصل في سنن
الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال قال
صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء
بالدعاء والتضرع رواه الحسن رضي الله عنه
وروي ان النبي عليه السلام كان يحدث هذا الحديث
لاصحابه فقر نصراني وسمع هذه المقالة فذهب وادى
الزكوة ماله وقال ان صدق يكون مالي مع شريكي محصنا
وكان له شريك تاجر فخرج الى مصر في تجارة فان صدق
في مقالة اسلمت وامنت به وظهر كذبه خرجت عليه بالسيف
وقتلته فورد عن القافلة كتاب ان قطع عليها اللصوص
الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معها فسمع النصراني
بذلك وقال انه كاذب فيما قال فخرج ومعه سيف مسلول
يسعى الى النبي عليه السلام على النية القتل اذ ورد كتاب
شريكه ان لا تهتم فان كنت امام القافلة فاشتكى
ابلي رحلي فبقيت في رباط كذا وتركتني القافلة وذهبوا
فلقيت مع جماعة خرجت عليهم اللصوص واخذوهم
وانا في سلامة ومن كان معي التجار فلما قرأ النصراني
الكتاب قال اني صدقت الرجل وانه لنبي حقا فجاه

وقال السلام عليك يا رسول اعرض على الاسلام
فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه كذا في
الروضة وهي قرينة الصلوة في الذكر قال الله تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة ولا يرفع احديهما الا بالاخرى على ما روى
ان الله تعالى يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل
احديهما بدون الاخرى ولا تخالط الصدقة مالا الا اهلكته
وعن عايشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خالطت الصدقة او الزكوة مالا الا افسدته
وهذا الحديث يحتمل معنيين احديهما ان الصدق ما تركت
في مال ولم تخرج منه الا اهلكته ويشهد له حديث
عمر رضي الله عنه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة
والثاني ان الرجل يأخذ الزكوة وهو غني فيضعها في ماله
فيهلكه وبهذا فسره احمد كذا في الترغيب وذكر
في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع منه حفظ المال
ومن منع الله اليه منع منه العافية ومن منع العشر
منع الله عنه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله الاجابة
ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله
محمد رسول الله نعوذ بالله تعالى من ذلك • فالسنة ان ينصب
السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنيا ويفرقها
على الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي في سبيل الله تعالى
رافع بن خديج رضي الله عنه قال سمعت رسول

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العامل
على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله تعالى حتى
يرجع الى اهله ويأخذ اي الساعي من قبل الامام • الصدقة
من اوسط مال • لان في اخذ الوسط رعاية الجانبين
دون الكرايم • اي خياره ونفايسه • والرذايل • جمع رذيل
بمعنى الدنى الخبيث ويعلم صاحب المال الزكوة شهر الا
يجاوزه • لما فيه من التاخير ومن اخر الزكوة بعد وجوبها
عليه بغير عذر يأثم ولا تقبل شهادته قال في شرح
النقاية تأخذ ويطيب الدفع نفسا بادايها دفعا للشح
وهو البخل مع الحرص وقيل الشح اعم من البخل لان الشح يكون
في الواجبات والمال والبخل في المال فقط وقيل هو بخل
الرجل من غير ماله قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم ويرد الساعي راضيا عنه
ويأخذ الساعي فرايضهم عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث
كان ويدعو لهم اذا جاؤا بالزكات • وهذا المذكور
انما هو في فرض الصدقة اعني الزكوة واما نفل الصدقة
فانه يطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار ويدفع سبعين
ميتة من السوء كما قال النبي عليه السلام ان الصدقة
تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء الميتة بكسر الميم
اسم للحالة التي عليها الموت والسوء غلب ان يضاف
الى ما يريد ذمه من كل شيء يقال في المسخوط من الافعال

مطلب فضيلة نفل الصدقة ونحوه السابق

فعل سوء كما يقال في المرضى منها فقل صدق فهو عبارة عن
جودة الشيء يخلل وفساده وهي اي ميتة السوء ما يتعوذ
منه النبي صلى الله عليه السلام والحرق وموت
الفجاءة وفي الحديث تداركوا الهموم الماضية والغموم
المستقبل المتوقعة بالصدقات يكشف الله
عنكم ضركم سوء الحال وينصركم على عدوكم ويثبت
عند الشدايد اقدامكم قال مالك بن دينار
اختلس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف
فالقى السبع الصبي من فمه فنوديت المرأة لقمة
بلقمة ذكره في الخالصة وفي الحديث اخر ثلاث
اي ثلث خصال من كن فيه فقد برئ من الشح
من ادى الزكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف
اي احسن اليه واعطى في النوايب قيل ما يحتاج
اليه السلطان لتجهيز الجيش لقتال الكفرة
واحتاج اليه لفداء اسارى المسلمين فيوظف
عليهم مالا فهي النايبة وهو فاحب الاداء
كذا في القنية وينوي المتصدق بها اعانة العاجز
الطاعة ويتخير لها لصدقة اطيب ماله
ويتحرى لها اهل الورع والتقوى والعفة اي
الكف عن المسئلة من المؤمنين روي عن عثمان
رضي الله عنه انه بابي ذر رضي الله عنه وهو
ثاتم وكان

وكان من ازهد الصحابة رضي الله عنهم فقال عثمان
لغلامه خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى ينتبه هذا
الرجل فادفعها اليه ان قبلها فانت حر فلما استيقظ
اعطاه فابى قبوله فقال الغلام خذها فان فيه فكاك
رقبتي فقال لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي ذكره
في البستان فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا باس بان
يعطي كاينا من كان فللسايل حق ولو جاء على فرس
هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه انس بن مالك رضي الله عنه وتمامه والسايل
ضيف الله تعالى فمن اعطاه فقد اعطى الله ومن منعه فقد
منع الله روي ان رجلا قال لمعاوية رضي الله عنه اعطنا
قبل المسئلة فانك ان اعطيتنا بعدها كان ثمنه ماء وجهنا
ولهذا قيل السؤال وان قل ثمن النوال وان جل ولا يرد
السايل بحال ما اي بحال من الاحوال اذا وجد الى رضاه
سبيلا ولو برد جميل او بيد يسير اي قليل عبد الرحمن بن
عوف سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا سئل سايل فلا تقطعوا مسئلته حتى يفرغ منها ثم
ردوا عليه بوقار ولين او بذل يسير او برد جميل فانه
قد ياتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم
فيما خولكم الله تعالى اي اعطاكم وملككم روي ان عيسى عليه السلام
قال من رد سايلا خايبا عن بابه لم تغبر الملايكة بيته

بيته سبعين الف عام ومن مات فقيرا راضيا من الله يغفره
لا يجعل الجنة اعنى سنة كذا فى الخالصة ولا يعطى احد الامة
فضل عن نفسه وعياله بالكسر جمع عيل كجيا د جمع جيد
يقال عال عياله اى قاتهم وانفق عليهم وعيال الرجل
من يقوتهم كذا فى المغرب ولا يتعدى لا يتجاوز عن
الحد فى الصدقة يبذل كفافه وهو ما كف عن الناس اى
اغنى ويسد بكسر السين ما يسد الفقر اى يدفعه ويكفى
الحاجة قال فى التنوير وبالجملة يحرم على الفقير والقمرفى
قوت عياله الى الفقراء ويتركهم جياعا من الترغيب
قال رسول الله عليه السلام يا امة محمد والذى بعثنى بالحق
نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى
صلته والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة ويباكروا بالصدقة
~~نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة~~ اى تصدق
بكره يبادرها البلاء قال النبى عليه السلام باكروا
بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة وكان الليث
ابن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثماية
وستين مسكين وكان سخيا فى الغاية حتى حكى
انه لم تجب عليه الزكوة مع ان كان مدخله كل يوم الف
دينار وقيل انفذ هارون الرشيد رحمه الله الى مالك
بن انس خمسماية دينار فبلغ ذلك الليث فانفذ اليه الف
دينا فغضب هارون الرشيد وقال اعطيته الف

خمسماية

اعطيه خمسماية دينار وتعطيه الف وانت من
رعيتى قال يا امير المؤمنين ان غلتى كل يوم الف فاستحيت
ان اعطى مثله اقل من دخل يوم ذكره شارح
الخطب ويسرها من الاسرار ولا يعلنها اى لا يظهرها
وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة يحبهم الله تعالى رجل قام من
الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق بصدقة بيمينه
يخفيها عن شماله ورجل كان فى سرية فانهزم اصحابه
فاستقبل العدو وقوله عليه السلام يخفيها عن شماله كناية
عن غاية الاخفاء والسرية قطعة من الجيش يقال خير
الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعماية كذا فى شرح
المصابيح نوع عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
عليه السلام انه قال سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى
ورجل ذكر الله فى الخلا ففاضت عيناه ورجل قلبه متعلق
بالمساجد ورجلان تحابا فى الله ورجل دعته امرأة ذات
منصب وجمال الى نفسها فقال انى اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه قال
الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وهذا بالغ السلف

خبله حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم من اين
الصدقة وبعضهم ربطها فى ثوب نايم ويجعل ثواب
ما يتصدق به لوالديه الماضيين • ولا ينهر اى لا يزجر ولا
يمنع سايلا عن بابه فيعذب فى النار الف سنة • وفى
الخبر عنه عليه السلام اذا رددت السايل ثلثا فلم يرجع
فلا عليك ان تزيده اى تمنعه كذا فى الكشاف • وليقل اذا
لم يجد شيأ يعطيه رزقنا الله واياك قيل وهذا معنى
قوله فيما سبق ولو برد جميل • ولا يقطع على سايل سؤاله
بل يرده ببذل يسير او برد جميل ويغتنم سؤال السايل
على بابه فمنهم من كان يسيئ الظن بنفسه اذا لم يأته سايل
او نزيل • اى ضيف او زاير قيل بكى على رضى الله عنه فقيل
له ما يبكيك قال لم يأتنى ضيف منذ سبعة ايام اخاف
ان يكون الله قد اهانى كذا فى الاحياء • ولا يحصى • لا يعد
على السايل ما يعطيه منانا عليه • فان الفضل والامتنان
فى الحقيقة للفقير عليك حيث اخذ منك ما طهرك به
قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها فانه لو كان فصادا فصدك واخرج منك الدم الذى
تخشى ضرره فى الحيوة الكان الفضل والمنة لك ام له فالله
يخرج من باطنك رذيلة البخل وضررها فى الحيوة الاخرة
اولى بان ترام متفضلا عليك • ولا يتوقع المتصدق

ممن يتصدق

ممن يتصدق عليه جزاء اى عوضا ولا دعاء ولا شكرا و
لا ثناء • بل ينبغى ان يجعل ما يتصدق به خالصا لله لا لغيره
قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا فى غرض او لغرض من الاغراض
واعلم ان معنى الاعطاء لله تعالى ان تعطى فقيرا خاملا الذكر
مهجور الاقران بعيد الاخوان طريد الخلان غير متقلب
فى الاسواق ولا طواف فى الزقاق ولا يعطى من اشفق
عليه ولا للسمعة والرياء • ولا للخوف من لسانه وان منع
منع لغرض لا لفوت عوض ولا لانه لم يعده فى المرض بل انما
يمنع اذا علم ان الفقير يجعل تلك المال آلة للفسق
والعصيان ويبذله فى المآثم والعدوان • ويعطى السايل
بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من رق له القلب
كما يحكى عن النبى عليه السلام اذ قيل له اذا كثر السايل
فمن نعطى قال من رق قلبك عليه • فانه علم اى علامة على
صدق السايل فى عطيه اى يعطى ويصرف ما نويه للصدقة
ولا يحبسه فى ماله • فانه ربما ينسى او يعرض له آفة اخرى
تلك ويعطى القانع من المؤمنين • والقانع هو الذى لا يستزيد
على ما اعطى • وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذا تاه رجل
فقال يا رسول الله اعطنى فاعطاه ثم قال زدنى ثلث مرات
ثم ولى مدبرا فقال صلى الله عليه وسلم يأتينى الرجل فاعطيه

ثلث مرات ثم ولى مدبرا فى شعب نار كذا فى الترغيب
ولا يتصدق بما يعاف اى يكره اخذه من غيره قال الله تعالى
ويجعلون لله ما يكرهون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا الطيب كذا فى المشكاة بل يتصدق بما يحب
لنفسه وعن على رضى الله عنه انه كان اذا تصدق طلب فى
كيسه احسن دراهمه فان وجد تصدق ولا نظر الى كيسه
فتصدق باحسنها وكان يقول اى لا يستحى ان يقرأ فى كتابى
انك منعت الصحيح لنفسك وتصدقت بالردى لاجلى
ولا يسترد ما تصدق بقول ولا بغير عوض بابتياع او استهلاك
ولا يمن على الفقير بما يعطيه قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس الاية ولا يحتقر ما
تصدق من قليل بل يعطى ما تيسر قال النبى عليه السلام اتقوا
النار ولو بشق تمرة [illegible] بالغة فى السائل ولعل
باذن شئ تيسر غير خائب [illegible] الفعل
فان [illegible] شئ لا [illegible] بمنزلة
[illegible] وقال صلى الله عليه السلام لا تحقرن
من المعروف كل ما عرف [illegible] رضا الله من الاقوال
والافعال كذا فى المصابيح فصل يعتنم انواع
الصدقة فليتب [illegible] واحدا اى [illegible]
على طريقة واحدة فارشاد الضال الى الطريق صدقة
[illegible] وكلامه وهو بالقلندرية

افضل لما ان الصوم للمساكين افضل ما لم يفض الى ضعف
وسوء خلق كذا فى الاحياء ومن السنة ان يقبل بتجديد
البناء الحجر الاسود ورد فى الخبر انه ياقوتة من يواقيت
الجنة وانه يبعث يوم القيمة له عينان ولسان ينطق
ويشهد لمن استلمه بحق اى بتعظيم وصدق ويشهد
على من استلمه بغير حق اى بنفاق واستخفاف وعن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله عليه السلام
نزل الحجر الاسود وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا
بنى ادم تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان
يخاف ان يؤذى مسلما فيشير اليه ولا يقبله ويبكى عنده ويقول
فى تقبيله اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
روى ان عمر رضى الله عنه قبله فاول حجته من خلافته
ثم قال انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول
الله عليه السلام يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيرا ثم التفت الى
ورائه فراى عليا رضى الله عنه فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب
العبرات فقال على رضى الله عنه يا امير المؤمنين بل هو
يضر وينفع قال وكيف ذلك قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق
على الذرية امر ان يجرى ثم جلى من العسل واللبن من الزبد
ثم امر القلم ان يكتب من ذلك اقرارهم فى رق ثم هذا الحجر
فالقمه تلك الكتاب فهو شهيد للمؤمنين بالوفاء ويشهد
على الكافرين بالجحود فذلك معنى قول الناس عند استلام

استلام الحجر اللهم ايمانك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك كذا في الاحياء والروضة والعقايق ويعظم الحرم
ومقداره من قبل شرق ستة اميال ومن الجانب
الثاني اثني عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر
ميلا ومن الجانب الرابع اربعة عشر ميلا قال الفقيه ابو جعفر
رحمه الله ذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع
بلغ ضوءه صار حرما محترما بابلغ ما يقدر ومن قصد مكة مو
قصده للزيارة اوغيرها لا يحل له التجاوز عن المواقيت الخمسة
غير محرم تعظيما لها ولا يحمل فيه سلاحا فانه لا يحل لاحد وللاذ
حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمحاربة
مع الكفار فيجوز كما فعل النبي صلى الله عليه السلام للفتح ولا
يجني فيه جناية ويؤذي مسلما واذا اراد ان ياكل او يقضي
حاجته من البول ونحوه خرج الى الحل بكسر الحاء المواضع التي
بين الميقات والحرم فان استطاع فلا يطيل بها المقام اي
لا يطيل الاقامة في مكة فيمل جواره اي حتى لا يسأم من مجاو
الحرم او يقصر في تعظيمه ولهذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الحجاج
اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم
ويا اهل العراق عراقكم ولا تظن كراهة المقام تناقض
البقعة وانما الكراهة من ضعف الخلق وقصورهم عن
القيام بحق الموضع فمعنى قولنا ترك المقام به افضل
بالاضافة الى المقصر واني يكون الترك افضل من المقام

مع الوفاء لحقه

من المقام مع الوفاء لحقه فهيهات وكيف النظر الى بيت الله تعالى
عبادة والحسنات فيها مضاعفة وقد روى الامام في الاحياء
ان النبي عليه السلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك
خير ارض الله واحب بلاد الله تعالى الي ولولا اني اخرجت
منك ما خرجت ويعظم الركن والمقام قال الله تعالى واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وعن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت
رسول الله عليه السلام وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول
الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان
الله تعالى طمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب و
يقبلهما ويصلي عندهما ويدعو باهم حوايجه عندهما ويشرب
من زمزم قيل انما سميت به لانه لما رأت هاجر نبع الماء
من تحت قدم اسمعيل عليه السلام وارادت ان يجري ولا يضيع
قالت بلسان القبط زم زم اي قف قف ويتشفى بها
ويصب على راسه وساير جسده تلثا متبركا به ويشرب
منه على قصد نجاح او طلب النجاح وهو الظفر والاوطار
جمع وطر بفتحتين وهو الحاجة كلها ففي الحديث ماء زمزم
لما يشرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله تعالى
وان شربته مستعيذا اعاذك الله تعالى الى غير ذلك
ان الامام الجزري انه لما استقبل عبد الله بن المبارك
من ماء زمزم شربه واستقبل القبلة وقال ان ابي حدثني
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام قال

قال ماء زمزم لما شرب له وها انا اشرب به لعطش يوم
القيمة و فى الحديث التضلع وهو الامتلاء من ماء زمزم
براءة من النفاق ٭ روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم فى جوف عبد
ابدا فيحمل من مائه الى حيث شاء و من حرمة الحرم
ان لا يعضد لا يقطع من شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط
وهى الساقطة على الارض فيه الا ليعرفها قال صلى الله عليه وسلم
لا يلتقط لقطة الامن يعرفها اى لا ياخذها الا للتعريف
والحفظ حتى يظهر مالكها ولا يجوز التقاطها للتملك
وهو قول الشافعى رحمه الله والاكثرون قالوا الحل والحرام
سواء فى كونها مملوكة اذا لم يوجد صاحبها لقوله عليه السلام
عرفها سنة ثم استنفقها بلا فصل بين لقطة الحل والحرام
لا يقال لم يبق حينئذ لذكر لقطة الحرم فايدة لانا لا
نقول لا يلتقط لقطة الحرم الامن عرفها سنة كساير
البقاع حتى لا يتوهم ان لقطة الحرم كانت مملوكة لواجدها
غير محتاجة الى تعريفها بناء على انها تكون للغرباء غالبا
ويكون مالكها ذاهبا فتبين ان الحرم كالحل فى حكم اللقطة
كذا فى شرح المصابيح ولا يصيد فيه صيدا ولا يختلى
خلاه ٭ اى لا يقطع نباته الرطب فى مختار الصحاح الخلى
مقصور هو النبات الرقيق واذا يبس فهو حشيش
وفيه دلالة على جواز قطع اليابس للدواب ومن

السنة

ومن السنة تعظيم مدينة الرسول عليه السلام
فانها مهبطه ٭ اى موضع نزل الوحى ومهاجر
سيد البشر وفى البزازية الافضل للحاج البداية
بمكة ثم بالروضة ولو قدم زيارة الروضة جاز
فلا ياخذ من حرم مكة ٭ قال النبى عليه السلام
انى احرم ما بين لابتى المدينة فذهب مالك
والشافعى رحمهما الله مستدلان بهذا الحديث
الى ان للمدينة شرفها الله حرما لا يجوز فيه قتل
الصيد وقطع الشجر ثم لا جزاء على من فعل ذلك
عند الشافعى رحمه الله فى قوله الجديد وقال فى قوله
القديم سلب ثياب قاتل الصيد او قاطع
الشجر ثم للسلب للسالب وقيل لبيت المال
وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى نفى الحرم قال لا حرم
لها بل هى الساير البلاد واما الحديث فمحمول على
ان النبى عليه السلام حمى حول المدينة لجيش المسلمين
ليستظلوا باشجارها وتتعهد دوابهم منها حين
اجتمعوا للجهاد وكان النبى عليه السلام اذا راى
المدينة حيث رحلته حبالها ومن السنة ان يتلقى
الحاج ويستقبله بالترحيب بقوله مرحبا بك ويصافحه
متبركا به قال النبى عليه السلام من عانق حاجا وغازيا
فكانما عانق الف نبى كذا فى النصاب ويلزمه اى

اى يستدعى منه ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته
فانه مغفور • هكذا ورد الحديث ومن السنة زيارة
بيت المقدس ففى الحديث بيت المقدس ارض
الحشر والمنشر من النشور وهو الاحياء بعد الموت
ائتوه فصلوا فيه فان صلوة فيه كالف صلوة فى غيره

فصل فى سنن يوم عاشوراء ومن سنة الاسلام
تعظيم يوم عاشوراء • بالمد سمى به لانه هو اليوم العاشر
من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول
اصح وذكر الامام ابو الليث رحمه الله انه قال بعضهم
انه الحادى عشر فان حملة العرش يعرفون حرمة الله
يوم النجاة الانبياء عليهم السلام • وانما سمى عاشوراء لان
الله اكرم فيه عشرة من الانبياء وروى عن النبى عليه السلام
انه قال ولد ابراهيم عليه السلام يوم عاشوراء واغرق
عدوه فرعون يوم عاشوراء ورفع ادريس عليه السلام
مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب عليه السلام
يوم عاشوراء ورفع عيسى عليه السلام يوم عاشوراء
وفيه تاب الله تعالى على ادم عليه السلام وفيه استوت
سفينة نوح عليه السلام على الجودى وفيه رد الله الملك
سليمان عليه السلام واخرج يونس عليه السلام من بطن
الحوت وفيه رد الله تعالى يوسف على يعقوب عليهما السلام
كذا فى روضة العلماء وهو يوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل

وا سرافيل عليهم السلام

واسرافيل عليهم السلام وفيه خلق العرش والكرسى
فقال بعضهم العرش والكرسى واحد لكن ذكر تارة
بلفظ العرش وتارة بلفظ الكرسى وقال الحسن
البصرى رحمه الله العرش غير الكرسى ويؤيده ما روى
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله عليه السلام
الشمس من نور العرش والقمر من نور الكرسى فاذا كان
يوم القيمة اعادهما الله تعالى الى ما خلقا منه فيقوم الشمس
ان ترجع الى العرش فيترف برقة فتختلط فى نور العرش
وكذلك ذكره فى الخالصة عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه قال كل بين سماء بين خمساية عام وبين
السابعة والكرسى خمساية والماء خمسماية عام
والعرش فوق الماء كذا فى تفسير ابى الليث ويوافقه ما ذكر
فى شرح للمواقف ان العرش المجيد شرعا ما سماه الحكماء
بالفلك الاطلس يعنى فلك الافلاك الذى هو الفلك
التاسع عندهم وان الكرسى عندهم ما سموه بفلك الثوابت
يعنى الفلك الثامن الذى تحت التاسع ويوم خلق فيه القلم
والسموات والارض والجنة • وادم وحواء وغرس شجرة
طوبى وفيه تقوم الساعة ودلالته على الخيران عنها يحصل
اسباب الكمال لامرا تبهم وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان
السلف رحمهم الله لا يطعمون فيه شيا فكان النبى عليه السلام
يحنك بالحاء المهملة وتشديد النون يقال حنك اذا الصق

يضحك ثمرة الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون
الى اخر النهار حيث يشبعون ببركة ريقه المباركة وقيل
ان الوحش لا ترضع يوم عاشوراء وجاء في الخبر ان النبي
عليه السلام مر على ظبية وقعت في شبكة فكلمت الظبية
مع الرسول الله عليه السلام بان يشفع لها حتى ترضع اولادها
وترجع فقال الصياد قل لها ترجع في هذا اليوم فقالت هذا
يوم عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد
وهبتها لك يا رسول الله فاخذها واطلقها النبي عليه السلام
كذا في روضة الرياض ويصوم التاسع من المحرم ويوم
عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود وقال النبي عليه السلام
التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من
الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تعالى له نصيبا من عبادة
جميع من عنده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء
والصالحين هذا في الصوم واما في الصلوة فقد روت عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي عليه السلام انه قال من صلى ليلة
عاشوراء مائة ركعة وقرء في كل ركعة منها فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله سبعين
مرة ويصلي على النبي عليه السلام سبعين مرة ملاء الله تعالى قبره
اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال عليه السلام من وضع في القبر يتناثر

شعر

شعر ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره في قبره
واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ من النور كالقمر
ليلة البدر ويزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
كذا في روضة العلماء ويرضى خصماءه في هذا اليوم ومما
يجب ان يعلم ان من صلى في يوم عاشوراء على نية ارضاء
خصمائه يوم القيمة اربع ركعات ويقرء في الركعة
الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد احدى عشرة
مرة وفي الثانية بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
ثلث مرات والاخلاص احدى عشرة مرة
وفي الثالثة بعد الفاتحة الهاكم مرة والاخلاص
احدى عشرة مرة وفي الرابعة اية الكرسي ثلثا
والاخلاص خمسة وعشرين مرة خلصه الله تعالى
من اهوال القبر ويرضي خصماءه عنه يوم القيمة
كذا في الرسالة الروقية وهذه الصلوة منقولة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولها فضل كثير ويصلي
هذه الصلوة في ستة ايام يوم عاشوراء ويوم
التروية وعرفة وعيد الاضحى وخامس عشر من
شعبان واخر جمعة من شهر رمضان ويصلي
ذوي ارحامه قال النبي عليه السلام من كان قاطع
الرحم وصلى يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا
في ثواب يحيى وزكرياء وعيسى عليهم السلام وكان

وكان معهم في الجنة كهاتين وشبكهم بين السبابة
والوسطى ويتصدق فيه على الفقراء بما وجد قال
النبي عليه السلام من تصدق في يوم عاشوراء بمقدار
مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من الثواب مثل جبل
احد وكان في ميزانه يوم القيمة ويحضر مجالس
الذكر قال النبي عليه السلام من اتى الى مجلس عالم
او الى بقعة يذكر فيها اسم الله وجلس معهم ساعة
في يوم عاشوراء كان حقا على الله تعالى يدخله الجنة
ويسلم على عشرة انفس من المسلمين قال عليه السلام
من سلم على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما
سلم على جميع الخلق من المؤمنين ويسقي فيه ويطعم الناس
قال عليه السلام من اشتهى شيئا ولم يتمنا ولم واطعم
منه جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعم الله تعالى
من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ويكسو فيه العاري
عن الثواب ويمسح فيه برؤس الايتام وذكر في تنبيه الغافلين
انه قال من مسح بيده على رأس يتيم يوم عاشوراء رفع الله
بكل شعرة درجة ويميط اي يزيل الاذى عن طريق المسلمين
ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود المريض
ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة وهذه الاحاديث
الخمسة السابقة نقلها الامام الزندوستي في الروضة ثم
قال متصلا بعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله
تعالى طاهرا

طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه وجاء في الخبر من
اغتسل يوم عاشوراء مرتين لم تر ملكينه ابدا انتهى

فصل في سنن الاضحية وهي الشاة التي يضحى بها اي

تذبح تقربا الى الله تعالى وانما سميت بذلك لانها تضحى يوم
العيد وفيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها والتشديد (وتشديد الياء)
الياء واصلها اضحوية على وزن افعولة وجمعها اضاحي
وضحية والجمع ضحايا كهدية وهدايا واضحاة والجمع
اضحى كارطاة وارطى كذا في شرح المصابيح ويسن الاسلام
التضحية ذبح الانعام التضحية ذبح الاضحية والانعام
جمع نعم بفتحتين وهو ذات القوائم الاربع يعني ان من
السنة التضحية بالجذع من الضأن وهو ما تم له (ستة اشهر)
وقيل سبعة اشهر وبالثني فصاعدا اعم من ان يكون
ضأنا او معزا او من الابل والبقر مطلقا وهو اي الثني ابن
خمس سنين من الابل وحولين من البقر وحول من الشاة (شاة)
والمعز والجذع بفتحتين وقيدناه بالضأن وهو ماله السنة
لان الجذع من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا مطلقا
اي الذكر والانثى مما ذكرنا والجاموس داخل في البقر كذا
في الفروع ويخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار
الكبش فداء اسمعيل عليه السلام واليه اشار بقوله
تعالى وفديناه بذبح عظيم وتحرير هذه القصة على ما ذكر
في الكشاف والروضة هو ان اسمعيل عليه السلام لما بلغ

ان يبقى مع ابيه في اشغاله وحوايجه بنى ابراهيم عليه السلام
الكعبة واسمعيل يعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك
الحج فرأى في منامه ليلة التروية كان قايلا يقول له ان الله
يامرك بذبح ابنك فلما اصبح تروى بعى في ذلك اى تفكر
من الصباح الى الرواح امن الله تعالى هذا الحكم ام من الشيطان
فمن ذلك سمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك
فعرف انه من الله تعالى فسمى ذلك اليوم يوم عرفة ثم رأى
مثله في ثالث ليلة فلما اصبح هم اي عزم بنحره فسمي يوم النحر
ثم قال ابراهيم عليه السلام لهاجر اغسلي رأسه وادهنيه
فاني اريد ان اذهب به الغنم ففعلت ذلك ثم قال
لابنه يا بني خذ الحبل والمدية سكين ثم انطلق بنا الى هذا
الشعب لنحتطب لاهلنا فلما توجها الى الشعب قال
الشيطان لعنه الله ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم
افتنهم ابدا فجاء اولا الى هاجر فالقى عليها انواع الوسواس
فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الله تعالى امره بذلك
فسمعا وطاعة ثم خرج في اثرهما ليصدهما عن امر الله تعالى
فسعى في وسوستهما فلما لم يظفر بحاجته منهما فلما رجع
عدو الله باليأس وخلا ابراهيم مع ولده واخذ يشاوره
في ذلك الامر وانما شاوره ليصبره على ما نزل به من بلاء
فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن عليه التزلزل وليوطن
نفسه على حكم الله ويلقى البلاء وهو كالمستأمن به ويكتسب

للثبوت بالانقياد

بالانقياد لامر الله تعالى فقال يا بني اني ارى اذبحك
فانظر ماذا ترى قال فهل امرك ربك بذبحي قال ابراهيم نعم
قال له يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين بعض انه لما بلغ موضع الذبح وذلك
بجنب عند الصخرة قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين يا ابتي هذا جزاء من نام عن
جنبه ولم تتم ما امرت بذلك فلما اسلما اى سلم
هذا ابنه وذاك نفسه وتله للجبين اى صرعه على
على شقه فوقع احد جنبيه على الارض فلما اضجعه
اخرج ابنه يديه من كميه وقال يا ابتي اذا اردت
ذبحي فاربط يدي الى العنق واشدد رباطي كيلا يصيبك
مني شيء فينتقص اجري فان الموت شديد ولحد
شفرتك وحول وجهي الى الارض فاني اخشى ان
اضطرب فيبدركك رافة الاباء فتحول بينك
وبين الله ورد قميصي الى امي فانه عسى تسلو عني وسلمها
يا ابت ما استطعت فقال له ابراهيم نعم العون وجدتك
يا بني على طاعة الله تعالى فلما ربط ابراهيم يديه والقاه
الى الارض تفكر الغلام في نفسه فقال حلني يا ابت حتى لا
يراني الله انفذ امره مكرها بل ضع السكين على حلقي لاجر
حلقي على السكين جرا لتعلم الملائكة ان ابن ابراهيم مطيع
لامر الله تعالى فحل يديه بلا وثاق وحول وجهه الى الارض

فادخل الشفرة الحلقه وامرّها بجمع قوته فقلبت الله
الشفرة الى قفايها وانقلبت فلم تقطع فقال الغلام
يا ابت حدّدها لتذبح وتستريح فعمد الى الصخر فحدّدها
حتى صارت كانها شعلة نار ثم امرّها ثانيا فانقلبت
ولم تقطع فقال يا ابت مالك تتكاسل قال لا تقطع
السكين يا غلام قال فاطعنّي براس السكين فطعن فطعن
براسها فلم تقطع فغضب ابراهيم عليه السلام وضرب بها
الى الارض فقال للسكين كيف اصنع الخليل يقول اقطع والجليل
يقول لا تقطع ثم نودي يا ابراهيم ان قد صدقت الرؤيا
حل ابنك وخذ هذا الكبش الذي ينحدر من الجبل فاذبحه
مكان ابنك فرفع ابراهيم عليه السلام رأسه الى الجبل فاذا
الكبش منحدر من الجبل من شرق منى بيد لدل ينزل في
مشيه املح اقرن فقيل له هذه الذبيحة فداء ابنك
هو الكبش الذي ذبحها هابيل بن آدم عليه السلام وكان يرعى
في الجنة حتى فدى به اسمعيل عليه السلام فقام الى الكبش ليأخذه
فهرب منه فاتبعه ابراهيم عليه السلام فخرج الى الجمرة الاولى
فرماه بسبع حصيات فاخرج عنها وكان فايدة هربه ان
يظهر موضع الذبح وهو منى وروي انه رمى الشيطان
حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده فبقيت الجمرة سنة
في الرمى وروي ان ابراهيم عليه السلام اقبل بالكبش نحو اسمعيل
حتى انتهى به ما بين الجمرتين فرمى الكبش بنفسه فلم يقدر ابراهيم

على رغم تذبحهم

على رغم فذبحه في المنحر من منى مكانه فصار الذبح هناك سنة
ويختار للذبح افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد الصلوة
العيد واعلم ان اول وقت النحر هو اول زمان الفراغ من الصلوة العيد
اخر وقته قبل غروب اليوم الثالث وكره الذبح ليلا لانه لا يامن
ان يغلط بظلمة الليل ويختار الشاة الكبش اى الذكر من الغنم فان الانثى
نحو من المعز وان جاز بهما التضحية لكن الكبش اولى فهو ان كان فحلا
الخصي اولى عند ابي حنيفة رضي الله عنه لان لحمه اطيب الابيض او الاملح
نقة من الملحة وهي بياض يختلط بسواد او شقرة خليا اى يختلط
سواد كذا في مختار الصحاح الاقرن اى عظيم القرن السليم الاطراف
اى السالم يداه ورجلاه بحيث لا يكون فيعرج ظاهر السليم العين
بحيث لا يكون اعمى ولا اعور ولا نقصان ظاهر والاذنين لما روي
عن علي رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا نضحي
بمقابلة بفتح الباء ما قطع اذنها من مؤخره وترك معلقا او
لا مدابرة بفتح الباء ما قطع مؤخر اذنها وترك ولا شرقاء اى مشقوقة
الاذن ولا خرقاء التي في اذنها ثقب مستدير فعند الشافعي رحمه الله
لا يجوز شاة قطع اذنها وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز اذا كان
المقطوع اقل من ثلث ذلك العضو وعن علي رضي الله عنه انه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضحي باعضب
القرن والاذن وهو اى الاعضب بالضاد المعجمة
المفتوحة المكسور داخل القرن ويقال للمكسور
الخارج الاقصم ويقال العضباء التي انكر احد

عنها وبهذ الحديث عمل ابراهيم النخعي رحمه الله
واما غيره من المجتهدين فيجوزون للاضحية
مكسور القرن كذا في التنوير ويختار السمين العظيم اي
ضخم الجثة لقوله عليه السلام عظموا ضحايكم
النفيس وهو ما يتنافس ويرغب فيه الاعين
بفتح الياء الواسع العين وقد ذبح النبي صلى الله
عليه وسلم بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي
في سواد وهذه كناية عن سواد القوايم والبطن والعين
وباقيه ابيض ويتولى اي يباشر ذبح الاضحية بيده
لما ذبح صلى الله عليه وسلم اضحية بيده المباركة
فالسنة ان يباشرها بنفسه وان جاز فيها التوكيل
وان لم يحسن ذلك اي الذبح امر غيره ممن يحسن
ذلك ويشهدها يحضر ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى
اولى واكثر ثوابا قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذبح بالمصلى لاظهار شعاير الاضحية لتتقلد
من يراه ويطيب نفسا بما ينفق فيها اي في الاضحية وعن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عمل يوم
النحر احب الى الله تعالى من اهراقة الدم وانها لتاتي يوم القيمة
بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم يقع من الله تعالى بمكان
قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا قوله من اهراقة الدم اي
اراقة دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة الحافر من الفرس
وقوله بمكان

وقوله بمكان اي بمحل قبول وقوله فطيبوا جواب شرط مقدر اي
اذا عرفتم ذلك فلتكن انفسكم طيبة بالتضحية غير كارهة لها
كذا في شرح المصابيح ويضحي عن نفسه ان كان غنيا على سبيل
الوجوب وعن اولاده على سبيل الاستحباب فان الاضحية
لطفله لا يجب في ظاهر الرواية وعن الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله
انها تجب عنه وعن ولده الصغير ويضحي من جد كبشا عن رسول
صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى في الصحاح الزلفة والزلفى
القربة والمنزلة ويرفق من الرفق ضد العنف بالاضحية عند ذبحها
ولا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد
اي ذاحدة ولا يحد من الاحد وهو الشيء ذا حدة الشفرة
بالفتح والسكون السكين العظيم والحال ان الشاة تنظر اليه ويستقبل
بها القبلة ويقول عند الذبح بسم الله الله اكبر قال شمس الائمة
الحلواني رحمه الله المستحب ان يقول بسم الله والله اكبر بدون
الواو تكره كذا في العنية اللهم هذا الكبش حصل منك وجعلته
لك هذا هو المذكور في المصابيح وفي بعض هذا الكتاب وقع
اليك بدل لك فقيل معناه التوفيق منك والتوجه اليك ان
صلوتي ونسكي قال ابو الليث رحمه الله واصل النسك ما يتقرب
يعني قل ان صلوتي ونسكي وقرباني وديني ومحياي في الدنيا
ومماتي بعد الحيوة ويقال نسكي يعني ضحيتي وحجي لله رب العالمين
اللهم تقبل من فلان قال في عنية الفتاوى ويكره قبل التسمية
والذبح بالتقبل او غيره نحو قوله بسم الله اللهم تقبل مني

منى او من فلان وان كان ذلك بعد الذبح فلا بأس به ولو تكلم
بعد التسمية قبل الذبح او شرب او احد سكينا ونحوه من عمل
لا يستكثر في العادة جاز لوجوب التسمية والعمل اليسير لا يفصل
ذكره اطال الحديث اما العمل لا يجوز وعند ابن عقيل اذا احدد الشفرة
تنقطع التسمية ويترك الذبح حتى يبرد ثم يسلخها ولا يؤلمها
بالسلخ قبل ان تبرد ويبداء يوم النحر باكل ضحية اي باكل لحمها
قبل الاكل كل شئ فياكل من لحمها والسنة فيه ان ياكل من كبدها اولا
وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا ياكل
يوم الاضحى حتى يرجع فياكل من كبدها اضحية كذا في خالصة
الحقائق ويتحسوا اي يشرب من مرقتها فياكل من كل ذبيحة
ذبحها عن نفسه واولاده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اصدق به واقربائه الاحياء منهم والاموات شيئا ويطعم
الغني والفقير منها وينفق الباقي على الفقراء وندب التصدق
بثلثها وان كان المضحي صاحب عيال وهو متوسط الحال في
اليسار يستحب له ان يترك التصدق منها ليكون توسعة
على عياله كذا في شرح وقاية ومن اراد التضحية يوم النحر فلا
ياخذ في العشر الاول من ذي الحجة من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا
تشبها بالحاج المحرم ولان التضحية يفدي يوم القيمة للمضحي ويعطي
لكل عضو وشعر وظفر منه من بركة الاضحية بركة فنهى عن حلق
الرسل وتقليم الاظفار ليكون تلك الشعور والاظفار ذات
بركة

وبركة منها وهذا مثل امره عليه السلام بارسال الثياب
عند السجود لتقع على الارض فينال ثواب السجود بحسبها
كذا في المصابيح وعن ام سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل العشر واراد بعضهم ان يضحي فلا يمس
من شعره وبشره شيئا وذكر في التنوير ان اباحنيفة والشافعي
ومالك رحمهم الله يحملون ذلك على الندب وقال احمد رحمه الله
واسحق هذا النهي نهي تحريم انتهى فصل في طلب الحلال طلب
الكفاف بفتح الكاف من الرزق هو القوت وهو ما كف اي اغنى
عن الناس من الحلال الطيب وقد ذكر ان الحلال ما لا خطر فيه
والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل
والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتي
انه ليس فيه جناح اي اثم تعففا اجتنابا وتمنعا عن ذل السؤال
وقال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا وفهو درجة الشهداء لا
تكبرا بعد الفرائض فرض وهو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال
كل مسلم فريضة على كل مسلم وذكر في الاحياء انه قال عليه السلام طلب
العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال
والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا وطلب ذلك الحلال الطيب
طرق كثيرة لكن طلبه بالكسب المشروع سنة الانبياء عليهم السلام
والسلف الصالحين وايضا في الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة
على رأس المال ان عمل الزراعة وغرس الاشجار فينفعها الصدقة
بما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة
واللهو ومنها كسر النفس وقلة طغيانها ومنها ان الكسب واسطة
الامان من الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ومما يجب
ان يعلم ان الكسب لا يزيد في الرزق فان الله هو الرزاق كما ان
الشبع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله الشبع فيه ورب اكلة لا تشبع
من اكل ان لم يقدر الله تعالى الشبع فيها واطيب ما ياكل الرجل هو كلم
من كسبه هكذا ورد الحديث الذي روته عايشة رضي الله عنها وعن
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال

اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وقال عليه السلام من بات تعبا من كل الحلال وجبت له الجنة و
بات والله عنه راض قال في شرح الخطب المراد به الاعراض عما ضمن
علما ورد في الحديث اعرضوا عما ضمن لكم وهو الاعراض عن الحرص
الذي يفضي الى الكسب الحرام يدل عليه قوله عليه السلام ان روح
القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على
ان تطلبوه بمعصية الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة
كاره وكان الانبياء عليهم يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب
بالمكاسب فان النبي داود عليه السلام كان ياكل من عمل يديه حيث يعمل
الدرع وياكل من ثمنها فالاكتساب سنن المرسلين قال عاصم بن
قيس لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا محمد عليه السلام وكسبه
الغزو والغنيمة كذا في الروضة والخلاصة وينوي بالاكتساب
التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق قال عليه السلام من
طلب الدنيا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على
جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر قال عليه السلام من فتح
على نفسه بابا من الفقر وقال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب
الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة
في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلث
استخفاف الناس به قال عمر رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن
طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا
تمطر ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن سلمة رضي الله عنه يغرس
في ارضه فقال له عمر رضي الله عنه اصبت استغن عن الناس يكن
اصون لدينك واكرم لك على قومك وروي انه جاءت ريح عاصف
في البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة
فقال ليست هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس و
افضل المكاسب الجهاد اي الغزو والمحاربة في سبيل الله تعالى لاعلاء الكلمة
والمباكرة اي في طلب الرزق سنة لقوله صلى الله عليه وسلم باكروا في
طلب الرزق فان في الغدو اي في الصباح بركة ونجاحا اي
ظفرا بالمراد ثم ليس في فضل التجارة مرفوع على انه فاعل ليس
الامانة بحيث لا يخون مقدار حبة اصلا والنصيحة وهو
ما ذكر في الاحياء ان لا يرضى لاخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم

من باع

من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دوانق
فانه قد ترك النصح الواجب المامور به في المعاملة ولم يحب
لاخيه ما يحب لنفسه والصدق قال النبي عليه السلام التاجر
الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء فهذه
امهات التجارة واصولها ولها فروع بينها المص الى ذكرها
بقوله وينبغي ان يكون التاجر جسورا بفتح الجيم من الجسارة وهي الجراءة
في التجارة فاذا تنفق من شيء فليلزمه لما روي انه قال
عليه السلام بورك له في شيء فليلزمه فان اتجر في شيء
ثلث مرات فلم يرزق فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تعالى
متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفي
نور ورعه اي يجعله منطفيا فان رزق الله تعالى الذي قدره
لعباده في الازل لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فلا
ينبغي لاحد ان يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا
وصفقته خاسرة ويفوت الربح في الاخرة فيكون ممن
اشترى الحيوة الدنيا بالاخرة ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما
يبيع فان وصفه للبيع ان كان فيما ليس فيه فهو كذب فان
قبله المشتري فهو ظلم تلبيس وان لم يقبل فهو كذب واسقاط
مروة وان اثنى عليه بما هو فيه فهو هذيان وتكلم بما لا يعني
وهو يحاسب على كل كلمة يقدمها قال الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد الا ان يثني على السلعة بما فيها ولا يعرفها المشتري
ما لم يذكره ويصفه من اخلاق العبيد والدواب فلا باس بذكر
القدر الموجود فيه من غير مبالغة واطناب ولكن قصده ان يعرفه
اخوه المسلم فيرغب فيه وتقضى بسببه حاجته ولا يبيع في السوق
الا من تفقه في العلم فان السوق موضع الغفلة عن ذكر الله تعالى و
عن الصلوة بفرط الاشتغال بالمعاملات وغاية جريانهم في الهذيان
والتحشش في الكلام وفيه كثرة اليمين الكاذبة لترويج المتاع فمن لم
يتفقه في العلم قلما يخلص في مبايعته عن مثل هذه الامور ولا يروج سلعته
اي متاعه بالحلف بكسر اللام مصدر حلف لا صادقا ولا كاذبا فقد جاء باليمين
الغموس وهي من الكباير التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد
جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه لان الدنيا اخس من ان يقصد ترويجها
بذكر الله تعالى ويكره ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في عرض السلعة
فيقول صلى على او صلى الله على محمد ما اجود هذا ولا يربح على صديقه فانه
ليس من المروة ولا يدلس التدليس كتمان العيب من المشتري اي

اي لا يكتم من عيوب المبيع شيا بل يظهر جميع عيوبه خفيها وجليها فذلك ...
فهما اظهر احسن وجهي الثوب واخفى العيب كان فاشا ظلما وكذلك اذا ...
الثياب في المواضع المظلمة او عرض احسن فردتي الخف او النعل ولا يتخون ...
البياعات بكسر الباء جمع بياع وهو مصدر باع بمعنى مستعملا على معنى ...
لا البيعة وان كان متنزلا بينهما مرجح في الصحاح يعني لا يخون في المبا...
بالحيل والتلبيس فان الترنف لا يزيد بذلك بل تزول بركته فمن جمع المال بال...
حبة حبة يهلكه الله تعالى دفعة قبة ويبقى عليه وزره نتذكر ...
كان يخلط الماء باللبن يبيع كثيرا فجاء السيل وقتل البقر فقال ابنه با...
قد اجتمع الماء الذي جعلته في اللبن وقتل البقر ولا يغش مسلما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا قال في شرح المصابيح الغش ستر ...
بياع والمال متقارب ولا يغبن اي لا يجعل احدا مغبونا بما لا يتغابن في العا...
واما اصل المغابنة فاذن فيه لان البيع للربح ولا يمكن ذلك الا بغبن ...
ولكن يراعي فيه التقريب في بيع ولا شراء ولا ينجش على اخيه المسلم فينزع الله
بركته رزقه ذكر في الاحياء ان النبي عليه السلام نهى عن النجش وهو بفتح ...
وسكونها ان يتقدم الى البايع بين يدي المشتري الراغب ويطلب السلع...
بزيادة وليس له فيها غرض وانما يريد تحريك رغبة المشتري فيها فهو ان لم ير...
مع البايع فهو فعل حرام والبيع منعقد وان جرى مواطاة ففي ثبوت الخيار ...
اولى اثبات الخيار ثم قال فيفعل هذا الشي من الغش الحرام المضاد للنصح الوا...
ولا يستام على سوم اخيه مثلا اذا تراضيا وقرب الانقياد بينهما لحاجة ...
فاراد شراءها واخراجها عن يد المشتري الاول على الثمن المقرر بينهما ...
الفعل مكروه والبيع صحيح ويتصدق بشي عند التجارة كفارة لما يجري ...
البيع من خلق ولغو وتساهل في البيع والشرى قال رسول الله عليه ...
سمح الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا قضى عن غرمه ...
بايعه في المجلس بعد الوجوب اي يقول للبايع لك الخيار فان ...
البيع ان شئت ويقيل بضم الياء وكسر القاف ان استقاله اي ان ...
الاقالة اي فسخ البيع فانه لا يستقيل الا متندم متضرر بالبيع
فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب ضرر اخيه قال عليه السلام
من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقاله الله عثرته يوم القيامة
اي عفى عن خطيئته ويبيع بالنسيئة بفتح النون وكسر السين مقابل
النقد ثم ان كان المشتري فقيرا ينبغي ان يكون عازما في الحال على
لا يطالبه ان يظهر له ميسرة ولا يشتري الا بالنقد ان امكن ...
غير ضرورة ويقول اذا باع شيا لا خلابة بكسر الخاء اي لا خديعة
في المثل اذا لم تغلب فاخلب ذكره في شرح المصابيح ان رجلا

وهو حبان

وهو حبان بن منقذ لما قلت معرفته بالمعاملات لكبر سنه شكاه
اهله رسول الله عليه السلام لخوف الغبن في بيوعه وطلبوا الحجر عليه
فقال الرجل يا رسول الله لم يكن صبر عن البيع فرفع عنه الحجر
في البيع
وقال اذا بايعت فقل لا خلابة فكان ذلك الرجل اذا باع بيعا يقول
لا خلابة يعني البيع بهذا الشرط ان لا ارد الثمن واسترد البيع اذا ظهر لي
غبن فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم هذا الشرط كان خاصة لذلك الرجل
وقيل عام لجميع من شرط هذا الشرط يعني ان كل من قال هذا القول
في البيع فله الرد اذا ظهر الغبن وهو قول احمد وبمنزلة الخيار عنده
واكثر الفقهاء والشافعي وابو حنيفة رحمهم الله اذا صدر البيع
عن اهله وهو غير محجور عليه ولا مكره فلا رد له بالغبن سواء قال هذا
اللفظ او لم يقل ويأول الحديث على انه قال ذلك ليطلع صاحبه عليه
فيعلم انه لا بصيرة له في البيع فيتحرز عن غبنه ويرى له كما يرى لنفسه
انتهى ولا خيانة ولا مماطلة اي لا يدافع ولا يسوف بالثمن مع الغنى
فان المطل والتاخير نوع من الايذاء فلا يفعله مع غناه وقدرته
على الثمن ويقبل الحوالة بالمال فان قبول الحوالة نوع من الاحسان
ويؤجل غريمه الى اجل ولا يأخذه على عسرته وفقره قال النبي عليه السلام
من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا و
في لفظ اخر اظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال
عليه السلام من اقرض دينارا الى اجله فله بكل يوم
صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله كل يوم مثل
ذلك الدين صدقة ويعدكان من السلف من لا يحاسب
اجرة الاجير قبل ان يجف بكسر الجيم من الجفاف وهو اليبس عرقه
ويحسن قضاء الدين احسن مما اشترط عليه فمن الاحسان
فيه حسن القضاء بان يمشي الى صاحب الحق ولا يكلفه اي
ان يتقاضاه قال عليه السلام خيركم احسنكم قضاء ومهما قدر
على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته ويتجاوز عن المعسر
او يضع له اي يحط عنه دينه بعضه قال رسول الله عليه السلام
كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه
ويزن اذا كان عليه دين من الموزونات فاذا قضاه
ينبغي ان يزن عند القضاء ويرجح ما كان عليه من الموزونات على
ما اخذه من الدين ولم يوجد لفظ عليه في بعض النسخ فيكون
معنى الكلام حينئذ ويرجح ما كان من الموزونات في كفة الميزان
على ما كان في الكفة الاخرى من الحجر اي يزن مطلقا ثقيلا لا خفيفا

ان يقضي غريمه الدين
لاجل هذا الخبر حتى كان الصديق
الاجل كل يوم كذا في الاحياء
بجمعه
ويتحمل بتشديد الجيم

للحطباط عن نقص حق الغير وعاكس في البيع اى يجتهد ويناقض
في الحساب كيلا يقع احد في الغلط ولا يبيع بغبن فان المغبون لا يحمد
في الدنيا عند الناس لعدم اختياره او اثباته عن الحماقة ولا ماجور
في العقبى عند الله تعالى لعدم نيته فذلك فخم في الدنيا والاخرة
قال الامام القشيري ان اشترى طعاما اى شيئا من ضعيف
فلا بأس بان يتحمل الغبن منه ديانة هل ويكون محسنا والداخل
في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله سهل البيع سهل الشراء
فاما اذا اشترى من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته
واحتمال الغبن منه ليس محمود بل هو تضييع مال من غير حمد
ولا اجر والكمال في ان لا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضي الله عنه
فقال كان اكرم من ان يخدع واعقل من ان يخدع وكان الحسن
والحسين رضي الله عنهما من خيار الصحابة فكانوا يستقصون
في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تستقصي
في شرائك ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال الواهب انما يهب الله
تعالى فيعطى من الله تعالى الفضل وان المغبون انما يغبن لنفسه
وبصيرته انتهى ويستدين اى يطلب الدين والقرض من غير
عند الحاجة على نية القضاء قال النبي عليه السلام من ادان دينا
وهو ينوى قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون
حتى يقضيه فكان جماعة من السلف يستقرضون من غير ضرورة
لهذا الخبر ذكره في الاحياء ويدين المحتاج لانه اى الدين من
من حقوق الدين اى من الحقوق المعهودة في دين الاسلام
وانما يستدين في احوال ثلث في ضعف قوته في سبيل الله تعالى
او تكفين فقير مات عن قلته وفاقته او في نكاح يستعف به
اى يطلب به الكفاف عن فتنة العين وبه عزب الرجل اذا لم يكن
تزوج يقال تعزب فلان زمانا ثم تاهل فيستدين متوكلا على
الله تعالى في هذه الثلثة فالله تعالى يقضيها اى يفتح عليه ابواب
اسباب القضاء ولا يستكثر من الدين فانه يوجب الضجر
قضاؤه عسيرا ويتوقى اى يتحفظ ويحترز في التجارة الربا
وما شبهه من قرض يجر نفعا قال ابو الحسن الرسغاني من كان
راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال ابو بكر
لقيت ابا حنيفة رحمه الله على باب رجل فكان يقرع الباب
ثم يتنحى

ثم يتنحى ويقوم في الشمس فسألته عن ذلك فقال ان لي
على صاحب الدار دينار وقد نهى عن قرض جر منفعة
فاكره ان انتفع بظل حائطه او انتفاع بالرهن فما يحتال به
من الربوا كالمعاملة المشهورة في زماننا هذا فان ادنى
الربوا مثل ان يقع الرجل على امه وهذا كناية عن ان يزني
بها نعوذ بالله وذلك لما روى عبد الله بن سلام للربوا
اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه في الاسلام كذا في
التنبيه الغافلين وقال في البزازية من طلب من اخر قرضا
بالربح فباع المستقرض من المقرض عرضا بعشرة وسلمه اليه
ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسلم اليه يجوز فلعل الص
انما عده مما ذكره في حق من يستكثر المال بلا احتياج ولا
احتياط عملا بالتقوى دون الفتوى قال في النقاية
كل حيلة لا تؤدي الى الضرر كما قلنا في هذا الحديث
يجوز تخلصا عن الربوا ولا بأس بذلك والتي
يؤدي الى الضرر لا يجوز في الديانة وان جاز في الفتوى
واراد بالحديث لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لرجل اشترى صاعا من تمر جيد بصاعين من ردي
هلا بعت تمرك بسلعة ثم اشتريت بسلعتك تمرا ولا تطعم
الربوا ولا يشهد عليه لما روي عن جابر رضي الله عنه انه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله
وكاتبه وشاهده ذكره في المصابيح ولا يقرض احد شاعل

على شرط المنفعة له اى للمقرض من المستقرض ولا بأس

لبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ذلك

الشئ تورعا وانه علم انه اهدى له لا لاجل القرض بان كان

بينهما مهاداة من قبل بسبب القرابة او الصداقة او غير

ذلك او كان المهدى معروفا بالجود فلا يتورع لان الهدية

من حق المسلم على المسلم فلا يمتنع عن القبول بلا عذر وان

لم يكن شئ من ذلك كان مشكلا فيتورع ما لم يتبين انه

اهدى لا لاجل الدين كذا فى التتمة ولا يشترى شيئا من ظالم

وسارق او غال من الغلول وهى الخيانة من مال الغنيمة

ويجتنب المكاسب الخبيثة اعلم ان الخبيث ما يكره لرداءته

وخسة ويستعمل للحرام من حيث انه كرهه الشرع و

استرداه واراد المص منها ههنا ما هو اعم منها ولذا اورد

بعض الامثلة من المكروه وبعضها من الحرام نحو كسب الحجام

بالشرط وعن محيصة انه استأذن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فى اجرة الحجامة فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى

قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال اهل الظاهر

النهى للتحريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان حرا فحرام وان كان

عبدا فحلال لانه قال اطعم رقيقك واكثر الائمة على

حله فنهيه عندهم للتنزيه عن الكسب الدنى وترغيب

فيما هو اطيب المكاسب بدليل امره بعد المعاودة بان

يطعم رقيقه ودوابه وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اباطيبة

اباطيبة لحجمه واعطاه اجرته ولو كان حراما لما اعطاه

وهذا هو المذكور فى شرح المصابيح والمفهوم المتبادر

من تقييد المص رحمه الله بقوله بالشرط هو انما يكون

كسبه خبيثا اذا اخذه بالشرط واما اذا اعطاه

ذلك الاجر عن طوع من غير شرط فلا يكون خبيثا

لكن قول المظهر ان فى كسبه كراهة لانه حصل باستعمال

الكراهة مثل الدباغ والكناس يقتضى خبثه و

كراهته سواء اخذه بشرط او بغير شرط ومهر البغى

بتشديد الياء وهو الزنى اى اجرة الزانية فانه خبيث

حرام بالاجماع واجر الكاهن وهو الذى يخبر عن الكوائن

المستقبلة او نحوسة طالع او سعده وعن الدولة والمحنة

ونحو ذلك والفرق بينه وبين العراف الذى يتعاطى معرفة السوق

والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب ولا يظهر

على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومن المنجمين

من يزعم ان الله تعالى جعل لكل كواكب خاصة فى طلوعه وغروبه

وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة والفقر و

الغنى والفقر والمرض والصحة كما انه جعل فى ادوية

النباتات النفع والضر وهذا القياس خطأ لانه عليه

السلام امرنا بالمداواة بالادوية ببعض النباتات

وبين خواصها ودواء فقبلوا هلم فعلم بذلك جواز المداواة

واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنها كذا

في المطهر • وثمن الكلب • قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثمن الكلب خبيث بالدناءة وكراهة الثمن والشافعي
لم يصححوا بيعه فسروه بانه حرام ومن هذا قال
ابو حنيفة رضي الله عنه على متلفه ضمان وقال الشافعي
رحمه الله لا ضمان على متلفه كذا في شرح المصابيح وثمن
~~قال النبي عليه السلام ثمن الكلب خبيث بالدناءة وكراهة الثمن~~
~~والشافعية لم يصححوا بيعه فسروه بانه حرام ومن هذا قال~~
~~ابو حنيفة رضي الله عنه على متلفه ضمان وقال الشافعي رحمه الله~~
ضراب الفحل وهو نزو الذكر على الانثى فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكراء الفحل والنزوان وعن بيع ضرابه لان
نزوان الفحل على الانثى غير مقدور على صاحبه وربما ينزو ولا ينزل
المني وربما ينزل ولا يكون منه نتاج وكل ذلك علة لبطلان العقد
وهدية الشفاعة اما اذا لم يكن الهدية للشفاعة قال الناطفي
رحمه الله ان كان غالب المال المهدى من الحرام ينبغي ان لا يقبل الهدية
ولا ياكل من طعامه ما لم يخبر انه حلال وان كان غالب ماله من
الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها ما لم يتبين عنده انه حرام
لان اموال الناس لا تخلو عن حرام فيعتبر الغالب كذا في النعمة وكسب الفقير
الغير البالغ قال في الايضاح شرح المختار نقلا عن الذخيرة واذا
ملأ عبد او صبي الكوز من ماء الحوض واراق بعضه في الحوض لا يحل
لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لانه خلط ملكه بالماء المباح ولا
يمكن تمييزه وكذا لو جاء صبي بالكوز ماء مباح لا يحل الا بعد ان

مثر اذا كان

منه اذا كان اعني لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما
الاكل من ماله من غير حاجة • ولا اخذ مال الانسان حتى يرضيه • من
الارضاء بالثمن لئلا يكون فيه شائبة غصب • ومن السنة
ان يعامل الناس بالمحبة والنصيحة ولا يشتري شيئا مما يحتاج
اليه الناس من قوتهم قوت بهائمهم يتربص اي ينتظر ويترقب بح
الغلاء فانه احتكار • وهو جمع الطعام تربصا به الغلاء والمحتكر
ملعون اي مطرود عن رحمة الابرار لا عن رحمة الغفار كذا في
التنوير وعن بعض السلف انه كان بواسط فجهز سفينة
الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم تدخل البصرة
ولا تؤخره الى الغد فوقع سعة فقال له التجار ان اخرته
جمعة ربحت فيه اضعافه فاخره جمعة فربح فيه امثاله
وكتب الى صاحبه بذلك فكتب صاحب الطعام يا هذا
انا كنا نربح يسيرا مع سلامة ديننا وانك خالفت وما
كنا نحب ان نربح اضعافه بذهاب شيء من ديننا وقد
جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال كله
فتصدق به على فقراء البصرة وليتني انجو من الاحتكار
راسا براس لا علي ولا لي ذكره في الاحياء ولا يتجر في الطعام
وحده بل ينبغي ان يفتش انواع التجارات فانه اي الا
تجار في الطعام ربما لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام
شيئا على الناس الا اذا تعدى ارباب الاطعمة عن القيمة
تعديا فاحشا بان مثلا بمائة درهم وهو اشتراه بخمسين

بخمسين فيسعر الحاكم حينئذٍ بمشورة اهل البصيرة كذا في
الفروع ولا يبيع الطعام من اهل البادية وهم الذين يسكنون
الصحراء باغلا الاسعار جمع سعر كثير واشبار والحال انه
يمنعه اى يترك الطعام عن اهل المصر طمعا بالثمن الغالى
فانه مكروه ومنهى عنه شرعا ولا يتلقى الركبان جمع راكب
فيشترى منهم الميرة بكسر الميم وفتح الياء اى الطعام با
بالرخص ضد الغلاء قبل ان يعلموا الركبان بقيمتها
اى قيمة الميرة وسعرها في البلد قال في الاحياء ومن
تلقاه فصاحب السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق
اى هذا الشراء منعقد لكن ان ظهر كذبه في السعر ثبت
للبايع الخيار عند البعض ومنهم الشافعي رحمه الله ولا
يتحول من تجارة الى تجارة اى لا يسافر سفرا قبل ان يرجع
من السفر الاول الى وطنه فانه مما يوهم الحرص البليغ ولا يبعد
ان يكون هذا اشارة الى انه لا يتحول من تجارة البر الى تجارة
البحر فانه مكروه يشعر شدة الحرص قال الامام يقال من
ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق ولا يركب البحر
الا لحج او عمرة او غزوة او نحوه ولا يسبق الناس الى السوق
دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا وفي الخبر شر البقاع الاسواق
وشر اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا وعن معاذ بن جبل
ان ابليس عليه اللعنة يقول لولده بعثا لوصية بانواع
الفساد كن مع اول داخل فيها واخر خارج عنها كذا في الاحياء

يتعوذ بالله

ويتعوذ بالله تعالى عند دخولها من فتنتها وشرما فيها السوق
يتذكر ويؤنث فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذه
ومن الكفر والفسوق ويذكر الله كثيرا في السوق بالتهليل
والتحميد والتمجيد فقد ورد فيه الثواب الجزيل الذي يربى
اى يزيد على الاحصاء اى ثواب كثير بحيث لا يعد ولا يضبط
قال النبي عليه السلام ذاكر الله بين الغافلين كالمقاتل بين
الفارين وكالحي بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجرة الخضراء
بين الهشيم وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو حي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ
قدير كتب له الف الف حسنة وكان بن عمر وسالم بن عبد الله
محمد بن واسع وغيرهم يدخلونها قاصدين فضيلة هذا
الخبر وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجيء يوم القيمة وله ضوء
كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله تعالى في
السوق غفر الله تعالى له بعدد اهلها كذا في الاحياء ولا
يبيع الطعام الذي اشتراه للاسترباح اى لطلب الربح
في مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه لما روى ان
بن عمر رضي الله عنهما قال كانوا يشترون الطعام في ناحية
من السوق فيبيعونه في مكانه قبل القبض فنهاهم صلى الله
عليه وسلم ان يبيعوه في مكان واحد حتى ينقلوه وقال بن عباس
رضي الله عنهما واما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم

فهو الطعام ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شئ الا مثله
في حرمة البيع قبل القبض فلا يجوز في منقول بيع ما اشتراه
بعد قبضه واما في العقار فجائز خلافا لمحمد رحمه الله وقبض
العقار بان يخلي البائع من متاعه ويقول للمشتري
سلمتها اليك وفي المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع
آخر كذا في شرح المصابيح ومن سنن الاسلام ان يشرك
اي يجعل فقراء المسلمين شركاء لنفسه فيما عنده من
الطعام ليبارك لهم من البركة والنما وهي الزيادة
فيه اي في ذلك الطعام بسبب اشراكه فيه فانه قد دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة كذا في المصابيح ثم يلي التجارة
في الفضل هذه الحرف بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة وهي
الصنعة المشروعة فقد عمل بكل واحد منها نبي من الانبياء
عليهم السلام فكان ادريس عليه السلام خياطا يخيط الثياب
وداود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد وكان يجعل
الله تعالى له الحديد لينا كالطين او العجين يصرفه بيده كيف
يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وقيل لان الحديد
في يده لما اوتي من شدة القوة وهو اول من اتخذ
الدروع وكان قبل ذلك صفائح وقيل كان يبيع الدرع
باربعة الاف ينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق
على الفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متنكرا
فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود

ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عنه خيرا فارسل
١ اليه ملكا في صورة بني ادم فسأله فقال نعم الرجل لولا انه
يطعم عياله من بيت المال فسأل ربه عند ذلك
ان يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه
صنعة الدروع كذا في الكشاف وكان الخليل عليه
السلام يحرث هو بنفسه ويحرث له وكان يتجر اي يعمل
التجارة في البز ايضا هو من الثياب امتعة البزاز
والبز ايضا السلاح كذا في المصابيح قال سعيد بن
المسيب رضي الله عنه ما من تجارة احب الي من البز
لم يكن فيها ايمان وقد روي خير تجارتكم البز وخير
صنايعكم الخرز وفي الحديث آخر لو تجر اهل الجنة لاتجروا
في البز ولو تجر اهل النار لتجروا في الصرف كذا في الاحياء
واول من خاط ابونا ادم عليه السلام فمن جفاهم او سبهم
فقد جفا ادم عليه السلام وكان عيسى عليه السلام
يخصف النعل لان الخياطة تستعمل في الثوب والخصف
في الاديم قال في المصادر الخصف النعلين واليحم به ان
ما نه دوختن ويرقعها الرقعة يقال رقعت الثوب
٢ الرقاع وكان نوح عليه السلام نجارا وصالح عليه السلام
كان يضبح الاكسية جمع كساء وهو بالفارسية كليم كلاه
في الشاس وقد كره النبي عليه السلام ان يكون مشتغلا
بتشييد البناء وهو الذي يبيح الانفاق لانه يوجب

انتظار موت الناس او حناطا لحتكر وهو الذي
يبيع الحنطة او جزارا بالزاء المعجمة بعد الجيم وهو
القصاب وانما كرهه لما فيه من قساوة القلب
وهذا مع كونه مكروها راه بعض المحققين
اولى من الشعر ونحوه على ماروي ان رجلا من
الادباء الشعراء عمل الجزارة بمكة والكلاب قد احاطت
به وهو يلقيها مايرميه من العظم فقيل له تركت
الشعر والادب وعملت جزارا فقال لانما كنت ارجو
الكلاب والان الجزارة ترجوني الكلاب كذا في
المحاضرات او صايغا بالياء المثناة من تحت
وهو بالفارسية زرگر وانما كرهه لما فيه من تزيين
وقد كره هو اكل ما في معناه كصناعة النقش ونحوه
او نخاسا بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذي
يبيع الناس من الذكور والاناث وكره ان يكون
حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه
مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة
دلال لقلة اجتنابه عن الكذب وافراطه في الثناء
على السلعة لترويجها ولان العمل منها لا يقدر فقد
يقل فتعبه كثير ولا ينظر الا في مقدار الاجرة الى
عمله بل ينظر الى قيمة الثوب هو العادة وهو ظلم بل
ينبغي ان الى قدر التعب وقد كان غالب الحال

الا

الاحيا من السلف عشرة صنايع التجارة والخرز
والحمل والخياطة والحذو والوراقة والقصارة وعمل
الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل كلهم من الاحياء وكان
رعي الغنم من داب الانبياء عليهم اي عادتهم وشانهم
وكان نبينا محمد عليه السلام يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط
جمع قيراط وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل
الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق
قبل الوحي ثم يلي هذه الحرف في الفضل الحراثة اي الزراعة
قال في البزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض و
الاكثرون على ان الزراعة افضل قال النبي عليه السلام
اطلبوا الرزق من خبايا الارض ونفعها يصل الى كل الحيوانات
وفيه احياء الارض الموات والحاصل منها بعد تمام بذره
ولذا لم يملكها الوصي فكانت الزراعة ادخل في التوكل
من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل
الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة
وهكذا في التحفة واما تقديم المص الصناعة
على الحراثة فاما لرواية وقفها او بناء على ان المزارعة
فاسدة عند ابي حنيفة او نظر الى ما يتكلف الخلاص فيه
من شرك خفي كما سيجيء وقد كانت للصحابة رضي الله عنهم
محاريث من الغنى اي من الغنيمة يأكلون منها وهي اي
الحراثة افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين

بفتح السين اى طريقته وهو اى تلك السنن ان لا يشغله
تعاهدها من الفرائض ويشح على دينه اى لا يبذل دينه
لامور دنياه بل يشح عليه كما يشح الشحيح اى البخيل الممسك على
ديناره ويكون صحيح التوكل على ربه تعالى فيما ينفقه من
غرس يده او حراثته فان لم يصح توكله فى الحراثة بان يرى
الرزق من الله تعالى من الكسب لم يسلم من الشرك الخفى
فانه وان كان موحدا فى الظاهر لكن لما رأى الرزق من الله
تعالى ومن كسبه كان مشركا معنى فاذا سلم من الشرك
الخفى وصح توكل كان الحرث من افضل المكاسب لانه
اى الزرع معاش بنى ادم ويقول عند القاء البذر
فى الارض اى يستحب ان يصلى ركعتين ثم يقول الهى انا
عبدك ضعيف اليك سلمت هذا فبارك لى فيه ثم يصلى
على النبى عليه السلام فان الله تعالى يحفظ ذلك الزرع عن
افاته كذا ذكره الامام الزاهدى وينوى بالغرس والحرث
منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق
بشئ من الانزال جمع نزل كاقفال وقفل وهو طعام
مهيئا للنزيل اى الضيف والنزل ايضا هو النماء والزيادة
يقال طعام كثير النزل كذا فى مختار الصحاح عند
رفعها الى البيت على المساكين ولا يرفعها ليلا مخافة
الصدقة فيمحق الله تعالى بركته او يهلكه كما فعل باصحاب
الجنة تلك الاهلاك وهذا اشارة الى قوله تعالى انا

بلوناهم كما بلونا

انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الاية قال الامام البيضاوى
فى تفسير قوله تعالى انا بلوناهم اى اهل مكة كما بلونا اصحاب الجنة
يريد به بستانا كان عند صنعاء بفرسخين وكان
لرجل صالح وكان ينادى الفقراء وقت الصرام ويترك
لهم ما اخطاءه المنجل والقته الريح او بعد من البساط الذى
تحت النخلة فيجتمع لهم شئ كثير فلما مات قال
بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق فتحلفوا ليصرمنها
وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال الله تعالى اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين اى ليقطعنها داخلين فى الصباح و
لا يستثنون اى ولا يقولون ان شاء الله تعالى فطاف
عليها اى على الجنة بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت
كالصريم اى كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه بشئ
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اى اخرجوا اليه غدوة
ان كنتم صارمين اى قاطعين فانطلقوا وهم يتخافتون اى
لا يخرجون اصواتهم ويتشاورون فيما بينهم ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين اى غدوا على
النكد والحرمان حال كونهم قادرين على احسان وقيل الحرد
القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء بامر الله تعالى فغدوا
قاصدين الى جنتهم بسرعة وقيل الحرد علم لتلك الجنة
فلما رأوها قالوا انا لضالون اى عن طريق جنتنا وما
هذه هى وبعد ما تأملوا وعرفوا انها هى بل نحن محرومون

اى حرصنا خيرها لحنا يتنا على انفسنا انتهى ولا يركب
بقرة ولا يحرث عليها بل يحرث بالبقرة ويركب الحمار
فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهيئ الامر فلا يغير
امر الله تعالى وخلقه ويتعاهد المزرعة كانه يجدد العهد بها
بالعرة بضم العين وتشديد الراء سرجين البقر وسلاخ الطير اى
خرؤه ويتعاهد الاشجار بالتلقيح هو عمل مخصوص يعمل
لاصلاح الاشجار وتطييبها مثلا اذا كان الشجر ردى الثمرة
او كان بسبب طول مدته لا يثمر الا قليلا تقطع اغصانه بالمنشار
فى اوايل الربيع ثم يفتح موضع القطع بالسكين ويولج فى
شقه روس اغصان لطيفة قريبة العهد من اغصان شجرة
جيدة الثمرة ثم يطلى بالطين ويشد عليه بقطعة ثوب
واما تلقيح النخل فمعروف ولم يحمل كلام المص رحمه الله عليه
لان المتبادر من عبارته عموم التلقيح فى الاشجار بالمعنى
الذى ذكرناه دون تلقيح النخل كما لا يخفى ويعاعن الناس
من المباح الجايز ولا يمنع فضل الماء عن جاريه فيمنع فضل
الله فى الدين ومن المكاسب المطيبة اتخاذ الغنم للدر
بفتح الدال وتشديد الراء اللبن ولا يبعدان يراد به هيهنا
الخير كما فى قولهم دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون
ان اللبن منشا كل خير لانه من غالب اقواتهم يقال فى الذم
لا در دره وفى المدح الله دره من النسل واتخاذ النتاج للنسل
والنفع بلحم وشحم وبيض ودجاجه فان عشرا بضم العين

الواحد من العشرة من اعشار الرزق فى السايبات و
هذا اشارة الى ما ورد فى الخبر من ان تسعة اعشار الرزق
فى التجارة والباقى فى السايبات ما يسيب من الحيوانات
فى البادية ويعيش فيها كالبط والدجاج والغنم
والبقر من سبب الدابة تركتها تسيب اى تجرى وتسير
حيث شاءت وهى اى السايبات نسل الانعام و
نحوها والسنة فيه اى فى نسل الانعام ان تتخذ صفقا
مختلطا من السود والبيض اى لا يكون كلها سودا ولا بيضا
ولا يتخذ ابلا للنسل والتكثر فان النبى صلى الله عليه وسلم
ذكرانها اى الابل قال فى الصحاح وهى مؤنثة لاسماء
المجموعة التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لا لغير
فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها التاء فقلت
ابيلة وغنيمة ونحو ذلك على اخلاق الشياطين و
انها تركب وتحلب من جانبها الاشام هو بهمزتين
كالايسر لفظا ومعنى وفضل عليه السلام رعى الغنم على رعى
الابل فى بعض الحديث ومن سنة الرعى ان يرعاها فى
الطلق بفتحتين وهو المكان الطلب بضم الصاد وسكون
اللام اى ينبغى ان يرعى الدواب فى مكان غليظ سهل
المشى لا فى ارض فيها حجرا ورمل او لينة تحتها يتعمق فيها
الاقدام ويثير الغبار فيشق على الماشى ولهذا اشار بقوله
كيلا يتبين اشرها اى لا يظهر اى من السنة ان لا يرعيها

ان لا يرعها فى مكان ترمض عند اشتداد الحر يقال رمضت
الغنم اذا رعت فى شدة الحر فقرح اكبادها ومن سنة
ان يذكر النشور اى الحيوة بعد الموت يوم المحشر فى
الربيع قيل هذا تنبيه على ثبوت المشابهة بينهما من حيث
ان الناس فى الربيع يخرجون من المنازل والقصور الى
موضع الحبور والسرور وفى البعث يخرجون من اللحد
والقبور الى ارض المحشر والنشور وللمشابهة
بينهما وجه اخر اشار اليه بقوله اذا نظر فى زين
الارض وزخرفها بالنبات واهتزازها بعد همودها
اى تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها
ففيها اى فى الارض عبرة ظاهرة واية مشاهدة دالة على
قدرة الله تعالى على احياء الموتى جمع ميت كجرحى وجريح
لليوم الموعود وهو يوم القيمة التى وعد فيه الميزان
والحساب والثواب والعقاب ويقول عند رؤية
الازهار جمع زهر بفتح الهاء والنور بفتح النون
والرياحين جمع ريحان سبحان من تعزز بالعزة و
البقاء وقهر العبا بالموت والفناء. فصل فى سنن
الاكل والشرب اما فرض الاكل ان يكون الماكول من الحلال
الطيب مقدار الكفاية وانما قد وصف الحلال بالطيب
اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا ونفسه لا بد ان
يكون طيبا فى نفسه من جهة مكتسبه موافقا للسنة
والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه فى الشرع

ولا يحكم

ولا يحكم هوى وغير ذلك وهذا ضعف قول البعض الحلال ما
افتاك المفتى انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه
ليس فيه جناح وانه من اعظم الفرايض وانه من اعظم الفرايض
لانه قوام الخير كله فهوى الحلال الطيب من اصعب الامور
لان الحلال والطيب يبطل بادنى شئ ومن هذا كان السلف
يتورعون عما يطرق اليه احتمال التحريم لكن المفتى يرخص
فى التناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين رحمة الله اشترى
اربعين حبا من سمن فاخرج غلامه فارة من حب فسئله
اى حب اخرجها فقال لا ادرى فصبها كلها تورعا ذكره فى
الخطب وكان بعضهم يتورع عما لا باس به مخافة افضائه الى
ما فيه باس كما روى ان عمر رضى الله عنه لما ولى الخلافة
كانت له زوجة يحبها فطلقها مخافة ان تشير اليه بشفاعة
فى باطل وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال
الطيب بل الحلال مطلقا ما يتناول الله وللتقوى على عبادة
واستيفاء الحيوة لاجله فقط وهم الذين يرون حراما كل ما ليس
لله تعالى امتثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم الاية ان سمنون المحب
الله كان جايعا محبوسا فبعثت له امرأة صالحة طعاما على
يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاءنى على يد ظالم يعنى
القوة التى اوصلت الطعام الى لم يكن طيبة وان بعضهم امتنع من
ان يحكم شسع نعليه فى مشعلة لسلطان وامتنع من خبز الخبز فى
تنوير قد بقى فيه اثر الحرارة من حطب مكروه ولا يطلب
الحلال الطيب الا فقيه يستقظ اعتنى اى اهتم له بكل عقل
وعلمه وجهده اى طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على علم
العبادة لان العبادة تقوم بالطعام الصلحة بالطها اى
بالشرعية ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله علمنى العبادة
واداءها قال كيف تاكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال تاكل
اكل البهايم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة
اداءها كنا فى الخالصة فمن سنة الانبياء عليهم السلام

اكل خبز الشعير فذلك اكثر طعامهم وكان نبينا صلى الله
عليه وسلم يشبع منه ثلاث ليال متواليات فالمقصود
منه نفي اصل الشبع صلى الله عليه وسلم لا نفي كونه في ثلث
ليال متواليات كما هو المتبادر من العبارة فانه
صلى الله عليه وسلم لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا
صرح به في المصابيح وقال الامام كانت عايشة رضي
الله عنها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى به
من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك
الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من
الجوع فيقول يا عايشة اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا
على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم
مثواهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي
يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقضي
حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من اللحوق
باخواني قالت عايشة رضي الله عنها والله ما استكمل بعد
ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى فلو حذف المص رحمه الله
قوله ثلث ليال متواليات لكان اظهر كما لا يخفى فلا ياكل
المومن الامنه اي من الشعير وحده او يخلط برا بضم الباء
الحنطة اي خلطهما للاكل مع اهل بيته لا للبيع فانه مكروه ولا
ياكل مرققا الا انه من شان المتنعمين ولا منخولا بالمنخل وقد فسر
المرقق في بعض النسخ المصححة بقوله اي منخولا بالمنخل
الرقيق وجعل قوله ولا منخولا من قبيل الترقي من الاسهل الى الاصعب
كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وفيما ذكرنا مندوحة
عنه فاول بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل
المعمولة من الابريسم وشعر الفرس ولم ير بضم الياء وفتح الراء
نبينا صلى الله عليه وسلم ياكل نقيا وهو خبز الحنطة المنقاة
ولا منخلا بفتح الخاء المشددة اي منخولا ولا زايدة مذكرة
للنفي ولم يوجد في بعض النسخ لفظ ياكل وصحح لفظ لم ير بصيغة
المفعول ومنخلا بسكون النون وضم الخاء على انه صلى الله عليه وسلم
لم ير نفس هذه الالة فضلا عن ان ياكل ما تستعمل هي فيه

وانت تعلم

وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى من النسخة الاولى لكنها انسب
بنظم الكلام وابعد عن توهم التكرار لان قوله فاول بدعة الخ يغني
ظاهرا عن قوله ولا منخلا بسكون النون كما لا يخفى ولا يغسل
القمح اي الحنطة فانه اي الغسل يذهب بركته ويطحن الشعير
والبر بيده وهو جعل البر ونحوه دقيقا ولا يطحنه على الدواب
ولا ياكل في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو اي كونه
اسرافا مذكور في الحديث قال صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي
الله عنها اياك والاسراف فاكلتين في يوم من الاسراف قال الامام
فكان اكلتين في كل يوم اسرافا واكلة واحدة في يومين اقتار
او اكلة في كل يوم قوام وهو المحمود في كتاب الله تعالى فمن
اقتصر عليه يستحب له ان ياكل سحرا قبل طلوع الصبح فيكون
بعد التهجد فيجعل له جوع النهار للصايم وجوع الليل للقايم
وخلو القلب لفراغ المعدة ودقة الفكر واجتماع الهمة وسكون
النفس الى المعلوم فلا يتنازعه قبل وقته الا ان يلتفت قلب الصايم
بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور القلب فالاولى
ح ان يقسم طعامه بنصفين احدهما عند الفطر والثاني عند
السحر يستعين بالاول على التهجد وبالثاني على الصوم ولا يواظب
على اللحم والمواظبة فانه يوجب المقت اي بغض الملايكة وعداوتهم
اشد البغض كذا في المصابيح والقسوة اي قساوة القلب ويقال
الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج الاسقام واللحم ضراوة
بفتح الضاد كضراوة الخمر قال الازهري رحمه الله لها عادة كعادة
ومن كان للخمر في اسراف المال وقد يقال ان معناه ان
مواظبة اللحم تعود النفس وتوقانها اليه كما في الخمر ومن هذا كان عمر
رضي الله عنه اذا راى رجلا كثير الاختلاف الى القصاب علاه بالدرة
كذا في الخالصة ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين
ليلة فيتغير طبعه وهو خلقه قال علي رضي الله عنه من ترك اللحم
اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه كذا
في الاحيا ويصغر الاقراص جمع قرص ويملكن بكسر اللام العجين ملكا يقال
ملكت العجين اذا شددت عجنه وبالغت فيه فانه اي العجين
يزداد بركته على شدة الملك ويضع على المايدة فهي خوان
عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان
وهذا اي الخوان بكسر الخاء المعجمة الشيء المرتفع الذي يوكل

يوكل عليه كذا في التنوير مقدار ما يشبع الاكلة جمع اكل فان
الزيادة عليه اي على ذلك المقدار تهاون اي بالطعام واسراف
اللهم الا ان يقرن ذلك بحسن النية فانه روي عن بعض
علماء خراسان انه كان يقدم لاخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون
على اكل جميعه ويقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب
من الاكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدم
اليكم لناكل فضل ذلك ذكره الامام ولا يخفى عليك انه ينبغي
ان لا يتعرض لجانب النقصان فيقلل فان التقليل ايضا عن
ذلك المقدار نقص في المروة ووضع الطعام على الارض احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على سفرة فهي اي وضعها
ان السفرة على الارض لا على شيء اخر والاكل على الخوان فعل الملوك
اي من دأب الجبارين لئلا يتطاطأوا عند الاكل وعلى المنديل
فعل العجم المتكبرين وعلى السفرة فعل العرب والسفرة في
الاصل طعام يتخذه المسافر ثم الجلد المستدير المحمول
هو فيه كذا في شرح المصابيح ويحضر البقول جمع بقل
وهو كل نبات اخضرت به الارض على المائدة فانها مطردة
الشيطان روي عن ابراهيم النخعي رحمه الله ان المائدة
بلا بقل كشيخ بلا عقل وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من
احب ان يكثر ماله وولده فليداوم على اكل البقول وقد روي
ان الملائكة يحضرونها اذا كان عليها بقل فاحضار البقل مستحب
وفي الخبر ان المائدة التي انزلت على بني اسرائيل كان عليها
كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند
ذنبها ملح وسبعة ارغفة زيتون وحب رمان كذا في الاحيا
وليكن قصعة الطعام من خزف وهو ظرف يعمل من الطين
او خشب ويحرم الاكل في الفضة والذهب وكذا الشرب
منهما قال صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء من ذهب
او فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم قوله يجرجر اي يصوت
ويكره الاكل في القصع بضم الصاد وسكون الفاء وهو
شيء مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك في
النحاس واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال من احب

انه قال من احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي
ذكره في العوارف واكثروا اثوابا واجلب للالفة والانس
ذكره في المصابيح ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه ولا
بركة في القصاع الصغار وقد كان للنبي عليه السلام
قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وعن
انس رضي الله عنه قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا في سكرجة بضمتين وتشديد الراء المفتوحة
المفتوحة على الاصح تعريب سكرة وهي قصعة صغيرة
تستعمل في الهاضومات على الموائد حول الطعام كذا
في التنوير ويتقدم الاكل على الطعام ولا ينتظر تقديمه اي
بتقديم الطعام فانه استهانة اي استحقار وترفع بتشديد
الفاء المضمومة اي تعظم عليه وهما حرامان ويخلع نعليه
عند الطعام ويستحب ان يكون ويوجد على الطعام من
ان يكون اسلم اسمى بنبي من الانبياء عليهم السلام ويجلس على
الطعام جلسة المتواضعين بحيث لا يتكئ على شيء ولا
يضطجع على جنبيه ولا يعتمد على شيء بحيث لا يسند ظهره
على شيء ولا يقعد على وجه التمكن والاستواء على هيئة التربع
بل السنة ان يقعد مائلا الى الطعام منحنيا نحوه كذا نقله
شارح المصابيح عن الخطاب ويجلس على رجله اليسرى
وينصب اليمنى نصبا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي
رضي الله عنه اذا صلت المرأة فلتحتفز بالزاء المعجمة اي
تتضام اذا جلست واذا سجدت لا تجافي بطنها عن فخذيها
فان جلس محتفزا جاز وهو اي الجلوس محتفزا من فعل
النبي صلى الله عليه وسلم فان جثى على ركبتيه عند الاكل
فقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وكان يقول
انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ولا اكل

ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت لان الاكل انما هو لاجل
التقوى على طاعة الله تعالى لا للتلذذ والتنعم فاذا اكل لاجل
قوة العبادة لم تصادف نيته الا بان لا تمد يده الى الطعام
الا هو جايع ويرفع يده قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى
عن الطبيب كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا
من غير سهر وهو عدم النوم بالليل ولا يداوم على الشبع كما
قال النبي عليه السلام ان اطول الناس جوعا يوم القيمة
اكثرهم شبعا وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل السماء من
ملأ بطنه وقال لقمان يا بني اذا امتلات المعدة نامت
الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة
وفي الحديث تفتح كل بر بين السماء والارض من الجوع
وراس كل فجور بينهما الشبع كذا في الاحياء ويجوع بسطه مقدار
ما استطاع لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثل
قول النبي عليه السلام اهل الجوع في الدنيا اهل الشبع
في الاخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخروية واليه
اشار بقوله لو ليعني الفردوس فان لذة الاكل على قدر
تجويع النفس كذا في انه قد يترتب على التجويع منافع
دنيوية ايضا الى بعضها بقوله وليلا ينسى الجايعين لما
روى انه قيل ليوسف عليه السلام تجوع وفي يدك
خزاين مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجايع وليصفو عقله
فان الشبع يورث النسيان ويعمي القلب ويكثر البخار
حتى يحتوي على معادن الفكر فيشغل القلب عن سرعة
الادراك بل الصبي اذا كثر اكله بطل حفظه وفسد ذهنه
وصار بطيء الفهم والادراك وينشرح صدره ويستنير
قلبه ويبارك الغذاء ما استطاع ففيه فوايد البدن والطبع
قال الاما من اداء البقاء ولا ابقاء فليباكر ولا يواكل الاشرار
وذلك لا ياكل معهم ولا يشاربهم اي لا يشرب معهم و
يواكل اهل التقوى والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد

ولا يقعد

ولا يقعد على مايدة يدار الخمر او شرب بعدها قال عليه السلام
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مايدة يدار
عليها الخمر كذا في المصابيح ومايتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير
ان يشرب اذا نوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط
وقال انما الاعمال بالنيات فذلك غلط لان النية انما تؤثر
في الطاعات والعبادات لا في المنهيات فلو قصد بالغزو الذي
هو طاعة المباهات بالشجاعة وطلب المال انصرفت نيته عن
جهة اخرى وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق
بالخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب
اخيه بمساعدته اياه على حرام امتثالا لقوله عليه وسلم من
سر مؤمنا فقد سر الله تعالى فلا ينفع النية فيه ولا يجوز ان
يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال انما
تؤثر النية في القسمين الاولين لا في القسم الثالث ولا يتناول
شيا من الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة
والامعاء وشحم الكلى والاسنان ونتن الفم وضعف البصر كما
بين في كتب الطب وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت
البركة عن الثالب اي الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يحض
ومما لم يذكر اسم الله تعالى عليه ويغطيه بشيء حتى يبرد فانه
اي الستر اعظم بركة ويتعشى بشيء وان قل ولا يترك العشا
بفتح العين طعام يوكل بعد الظهر فانه اي ترك العشاء
مهرمة اي مظنة الهرم وفي الخبر قطع العروق مسقمة وترك
العشاء مهرمة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة والعرب
تقول ترك العشاء يذهب الشحم الكاذبة يعني الاليه ويمقل
الذباب من مقله في الماء اي غمسه الواقع في الطعام الحار ولعل
لفظ الحار قيد اتفاقي الاحتراز فان الاحاديث التي رأينا هنا
في هذا المعنى تدل على العموم مقلا ثم يستخرج وياكل الطعام ولا
يستقذره اي لا يكرهه وانما اشارة الى ما وقع في الحديث من
انه اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد جناحيه سما و
في الاخر شفاء وانه يقدم السم ويوخر الشفاء وحملها الخطابي رحمه الله
على الحقيقة وقال لا بعد في حكمة الله تعالى ان يجمع السم والشفاء
في حيوان جزئي كالعقرب فانه يهيج [illegible]
من ذلك بجرمها ويجوز ان يكون مجازين [illegible] الذباب يعني
احد جناحيه حين وقوعه [illegible] النفس من تناوله فهو كالداء



ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت لان الاكل انما هو لاجل
التقوى على طاعة الله تعالى لا للتلذذ والتنعم فاذا اكل لاجل
قوة العبادة لم تصادف نيته الا بان لا يمد يده الى الطعام
الا وهو جايع ويرفع يده قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى
عن الطبيب كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا
من غير سهر وهو عدم النوم بالليل ولا يداوم على الشبع كما
قال النبي عليه السلام ان اطول الناس جوعا يوم القيمة
اكثرهم شبعا وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل السماء من
ملأ بطنه وقال لقمان يا بني اذا امتلات المعدة نامت
الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة
وفي الحديث نحس كل بر بين السماء والارض من الجوع
ورأس كل فجور بينهما الشبع كذا في الاحياء ويجوع ببطنه مقدار
ما استطاع لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثل
قول النبي عليه السلام اهل الجوع في الدنيا اهل الشبع
في الاخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخروية واليه
اشار بقوله لو ليتم الفردوس فان لذة الاكل على قدر
تجويع النفس كذا في انه قد يترتب على التجويع منافع
دنيوية ايضا الى بعضها بقوله وليلا ينسى الجايعين لما
روي انه قيل ليوسف عليه السلام تجوع وفي يدك
خزاين مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجايع وليصفو عقله
فان الشبع يورث النسيان ويعمي القلب ويكثر البخار
حتى يحتوي على معادن الفكر فيشغل القلب عن سرعة
الادراك بل الصبي اذا كثر اكله بطل حفظه وفسد ذهنه
وصار بطيء الفهم والادراك وينشرح صدره ويستنير
قلبه ويباكر الغداء ما استطاع ففيه فوايد البدن والطبع
قال الاما من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر ولا يواكل الاشرار
اي لا يأكل معهم ولا يشاربهم اي لا يشرب معهم و
يواكل اهل التقوى والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد

ولا يقعد

ولا يقعد على مايدة يدار الخمر او شرب بعدها قال عليه السلام
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مايدة يدار
عليها الخمر كذا في المصابيح وما يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير
ان يشرب اذا نوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط
وقال انما الاعمال بالنيات فذلك غلط لان النية انما تؤثر
في الطاعات والعبادات لا في المنهيات فلو قصد بالغزو الذي
هو طاعة المباهات بالشجاعة وطلب المال انصرفت نيته عن
جهة اخرى وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق
بالخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب
اخيه بمساعدته اياه على حرام امتثالا لقوله عليه وسلم من
سر مؤمنا فقد سر الله تعالى فلا ينفع النية فيه ولا يجوز ان
يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال انما
تؤثر النية في القسمين الاولين لا في القسم الثالث ولا يتناول
شيا من الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة
والامعاء وشحم الكلي والاسنان ونتن الفم وضعف البصر كما
بين في كتب الطب وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت
البركة عن الثالب اي الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يحض
ومما لم يذكر اسم الله تعالى عليه ويغطيه بشيء حتى يبرد فانه
اي الستر اعظم بركة ويتعشى بشيء وان قل ولا يترك العشا
بفتح العين طعام يوكل بعد الظهر فانه اي ترك العشاء
مهرمة اي مظنة الهرم وفي الخبر قطع العروق مسقمة وترك
العشاء مهرمة والمراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة والعرب
تقول ترك العشاء يذهب الشحم المكاذبة يعني الالية ويمقل
الذباب من مقله في الماء اي غمسه الواقع في الطعام الحار ولعل
لفظ الحار قيد اتفاق الاحتراز فان الاحاديث التي رأيناها
في هذا المعنى تدل على العموم مقلا ثم يستخرجه وياكل الطعام ولا
يستقذره اي لا يكرهه وانا اشارة الحما وقع في الحديث من
انه اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد جناحيه سما و
في الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وحملها الخطابي رحمه الله
على الحقيقة وقال لا بعد في حكمة الله تعالى ان يجمع السم والشفاء
في حيوان جزئي كالعقرب فانه يهيج [illegible]
من ذلك بجرحها ويجوز ان يكون مجازيا [illegible] الذباب يغمس
احد جناحيه حين وقع فتنزع النفس من تناوله [illegible]

واذا غمس كله يكون كسرا للنفس وهو الشفا كذا في شرح المشارق
ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر لان
الاكل القصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم
عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفي
الفقر لان غسل اليدين قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك
من شكر المنعم والشاكر يستوجب المزيد فينتفي به الفقر وبعده
لنفي اللمم صغاير الذنوب وصحة البصر لكن الادب في
الغسل قبله ~~بعد بالشيخ ومسح~~ ان يبدا بالشبان لئلا يؤ
الى انتظار الشيوخ الشبان وان لا يمسح يده بالمنديل
ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل بعده بالشيوخ
ويمسح يده بالمنديل ويستحب مسح العين ببلل اليد
وفي قول المص رحمه الله وصحة البصر نوع اشارة الى
هذا كما لا يخفى روى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا اعينكم الماء
ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان قيل لابي هريرة في الوضوء وغيره قال
نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفي سنة غسل
اليدين والسنة الى الرسغ كذا في العين والعوارف ومن سننها ان
يذكر اسم الله تعالى عند الاكل ويدعوا بالخير والبركة فيه اي في الطعام عن
ابن عباس رضي الله عنه اذا اكل احدكم فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه هذا اذا كان الطعام غير لبن فان كان لبنا فانه يدعو الله
بالزيادة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد تمام الحديث
السابق اعني قوله خيرا منه قال واذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا
فيما رزقتنا وزدنا منه وهذا الدعاء انما خصص صلى الله عليه وسلم
باللبن فانه يدفع الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح وان يسمي
في اوله وينبغي ان يسمي جهرا حتى يلقن من معه وان نسي التسمية في اوله
فانه يقول في آخره حين يتذكر بسم الله اوله وآخره يعني اذا قال ذلك
فقد تدارك تقصيره بترك ذكر اسم الله تعالى وهذا بخلاف الوضوء
فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكرها في
وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله
احد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة كذا في شرح الوقاية وعن
امية رضي الله عنه قال كان رجل اكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه
شيء الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك

النبي صلى الله

النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر
اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه وان يقرأ سورة الاخلاص ولا
لايلاف قريش ذكره الامام وغيره اذا فرغ من الطعام قال
ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله
الذي اطعمنا هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه كذا في العوارف وكان بعضهم يقول في اول اللقمة
بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله
الرحمن الرحيم واختار الحسن رحمه الله ان لا يذكر اسم الله تعالى
على الطعام الحرام في اوله وحمد الله تعالى عليه في آخره فانه يوجب
اللعنة وانما اختاره لان عند بعضهم انه يبتدأ بسم الله في اوله
ان كان حلالا والحمد في آخره كيف ما كان كذا في العين وقال في البزازية
من شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنى او عند
اكل الحرام المقطوع بحرمته او عند اخذ كعبتي النرد يكفر لانه
استخف اسم الله تعالى ومن هذا قال مشايخ خوارزم الكيال
والوزان يقول في العد مقام ان يقول واحد بسم الله واحد ولكنه
لا يقول كذا لبسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند
بعض المشايخ لان حمده وقع على الخلاص من الحرام وقيل يكفر
يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام ~~ان الفراغ الى الحمد لا يكفر~~ فان نوى
يعامل على نيته وان لم ينو شيئا لا يكفر لما ذكر من الاحتمال
الذي لا يلزم به كفر ويبتدئ بالملح فان فيه شفاء من الامراض
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ابدأ بالملح فان
الملح فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص
ووجع البطن ووجع الاضراس ذكره الشيخ في العوارف
ويأكل ويشرب بيمينه لا بشماله لما روى ابو هريرة رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال ليأكل احدكم بيمينه وليشرب
بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب
بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله ذكره الشيخ ايضا ويأكل
بثلث اصابع الابهام والمسبحة والتي تليها وفي قوله ويأكل
بثلث اشارة الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالملعقة

مراعاة للسنة حكى انه احضر الطعام لهارون الرشيد فدعى بالملاعق
وكان عنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني
ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق وله
ملعقة مخصوصة من العاج فردها هارون الرشيد واكل باصابعه
ذكره الرازي رحمه الله في تفسيره ولا ياكل بالابهام والمسبحة فقط
لانه نوع من التكبر ولا بالخنصر ولعل هذا مخصوص من الشافعي
رحمه الله الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبر و
بثلث اصابع من السنة وباربع وخمس من الشره والحرص كذا
كذا في الاحياء وكان النبي عليه السلام ياخذ الخبز بيمينه و
البطيخ بيساره فياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وروى انه
كان يقول صلى الله عليه وسلم من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله
عنه سبعين نوعا من الامراض ولا باس بان يستعين بيساره
في الاكل عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكن وقد ورد
الامر باكرام الخبز وسنذكره ان شاء الله فانه يعمل في لقمة
ياكلها الانسان ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي
يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب
والشمس والافلاك واخرهم الخبازون تعدوا نعمة الله لا تحصوها
هكذا ورد في الخبر ويروى ان عابدا ادعى بعض اخوانه فقرب
اليه رغفانا فجعل يقلب الارغفة ليختار اجودها فقال له
العابد اي شيء تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه
كذا كذا حكمة وكذا كذا صانعا فاستدار من الماء الذي يحمل ومن
سقى الارض الى غير ذلك من البهائم وبني ادم حتى صار اليك
ثم انت بعد هذا تقلبه ولا ترضى به كذا في الاحياء ومن اكرام
الخبز ان يلتقط الكسرة بكسر الكاف وسكون السين هي القطعة
من الشيء من الارض وقلت فياكلها تعظيما لنعمة الله تعالى ذكر
الامام ان النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ما يسقط من المائدة
عاش في سعة وعوفي في ولده من الحمق ويقال ان التقاط الفتات
مهور الحور العين فتات الشيء ما تكسر منه ويكسر الخبز باليدين
لا باليد الواحدة ولا يكسر الصحيح من الرغفان جمع رغيف ما وجد
اي ما يجد مكسورا احترازا عن السرف ولا يضع القصعة على
الخبز قال النبي صلى الله وسلم اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله
من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا

اذا اكل بعده

الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوي و
كذا يكره اكل وجه الخبز او جوفهما في ذلك من الاستخفاف بالخبز
بل يورث الفقر والغلاء كذا في شرح النقاية وليكن بصره الى ما
يؤكل بين يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا ويصغر اللقمة ويمضغها
مضغا بالغا وما لم يبتلعها فلا يمد يده الى لقمة اخرى فان ذلك من
العجلة ولا يرفع راسه ولا يفتح فاه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من
جسده ولا من ثيابه لاحتمال ان يكرهه غيره واذا سعل او عطس
من حول وجهه عن الطعام ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع
الخبز من المسكين فانه مكروه وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه من
صنع الاعاجم المتكبرين بل المستحب فيهما التمشش وهو الاخذ بالا
بالاسنان فانه اهنا وامرا هكذا ورد الحديث وسيذكر النص
ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار فهو منهي عنه بل
يصبر الى ان يبرد ويسهل اكله وقد روت عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه انه قال النفخ في الطعام يذهب البركة و
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس
من الادب ذكره في العوارف ولا يتنخم ولا ينفض يده في القصعة
ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة واذا اخرج شيئا من
فيه مثل النواة والعظم صرف وجهه من الطعام واخذه بيساره
ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة ولا يغمس
اللقمة التي قطعها بسنه في المرقة ولا يتكلم بالمستقذرات
ولا سكت ايضا فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يتحدث بحكايات
الصالحين ومن هنا قيل الصمت على الطعام من سيرة الجهلاء
اللئام لا من سيرة العظام الكرام ولا يكره منه شيئا الا ما يضره من
محترق او متكرج يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلاه خضرة
او ممزوج ولا يطرح منه شيئا ولا يضيع وتضييع ان يستكثر منه
اي ياكل كثيرا حتى يشتغل بدنه ويتخم وروي انه قال صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الناس الى الله المتخمون وقال صلى الله عليه وسلم
اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وابغض الناس
الى الله هم اصحاب الجفاء والتخم وعن الحسن ان ابنه اكل
حتى اتخم فتقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك
كذا في المكنسات ويغترة اي يتعلم ضعفا فا فتور عن العبادة
ويخبث طبعه ويقسى قلبه وانه يؤدي الى الكثرة الشر وهي الى

بات

وهى الى كثرة النوم بحيها ضياع العمر وعوت لتهجد والعمو
انفس من الجواهر فهو ان يعمل بعد الشبع فى معاصى الله
تع ومن اكرامه ان ينوى بالاكل امتثال امر الله تعا حيث
قال كلوا من طيبات ما رزقناكم وينوى به اصلاح نفسه اى
بدنه وبنيته التى هو مطيته اى مركبه فان المحققين من المشايخ
الكبار قد حققوا ان الادمى قد ركبه الله تعا بلطيف حكمته
من اخص الجوهر الجسمانية والروحانية اى البدن والروح
والقلب وان القلب وقوام هذا القلب وصلاحه بالطعام و
ذا جرى سنة الله تعا بذلك فمن كان من عزمه ذلك اى
من قصده من كله اصلاح نفسه فانه يأكل مقدار الشبع بل
ما دونه ولا يغفل عن ذكر الله تعا وحمده وشكره فيه ولا يدعوا
احد من المارين عليه حالة الاكل على الطعام حتى يسلم عليه يعنى
انه لا يلزم الدعوة اليه قبل السلام ولا يبعد ان يقال المعنى
ولا يدعو احدا مطلقا حتى يسلم صاحب الطعام والداعى عليه
ذلك الاحد تحرزا عن الحرص وتجنبا عن اظهار العجلة ودفعا
لتوهم الامتنان عليه وفيه تقريب الاجابة كما لا يخفى فيجلس
على الطعام الغير فينبغى ان لا يجلس الا بامره فيجلس حيث
امر صاحب الطعام لانه اعرف بعورة بيته من غيره ولكن
يجتنب الدخول على قوم فى وقت اكلهم لما فى الخبر ان من الى طعام
لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما الا ان يتفق دخوله على قوم
يعلم منهم فرحهم بموافقته قال الامام من حق الداخل على القوم
اذا لم يتربص واتفق ان صادفهم على الطعام ان لا يأكل ما لم يؤذن
له فاذا قيل له كل نظر فان علم انهم يقولون له عن محبتهم لمساعدته
فليساعد وان كان حياء منه فينبغى ان لا يأكل بل يتعلل ويأكل
بالايثار لاخوانه من اثرت فلانا على نفسى اى اخترته
ان يأكل اقل من رفيقه ولا يقعد ان يأكل زيادة عنه فان ذلك
حرام ان لم يكن موافقا لرضا صاحبه مهما كان الطعام مشتركا
بينهما هذا اذا اكل مع الغير اما اذا اكل وحده فمعنى الاكل بالايثار
ان يأكل بحيث يفضل شئ من الطعام ليتصدق بما فضل عنه

على الايتام

على الايتام والمساكين ويكون يوم القيمة فى ظل صدقته كما
ورد فى الخبر فحاصل الكلام ان يأكل بايثار القناعة على
الاشباع او بايثار الفقرا على نفسه ويقوم عنه اى عن
الطعام بالخوف قوله يخاف ان يؤاخذه الله تعا بحايعى امته
محمد صلى الله عليه وسلم جملته مستأنفة عن جواب مقدر
عن سواله كانه قيل من اى شئ يخاف فقال يخاف ان يؤاخذه
ويخاف ان يكون ما اكله عدة اى استعدادا له فى المعصية
او سببا وآلة لها ويخاف طول السؤال والحساب عليه يوم
القيمة حكى انه اشترى المرشد الكامل داود الطائى بنصف
فلس بقلا ثم اقبل على نفسه وقال ويلك يا داود ما
اطول حسابك يوم القيمة ومن هذا المعنى امتنع عمر رضى الله
عنه من شرب ماء بارد بعسل اعزلوا عنى حسابها ويتدبر
اى يتفكر ان عاقبة امره الكثيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء
على نفسه ومن السنة ان يأكل مما يليه لما قال صلى الله عليه
كل مما يليك ثم كان يدور نفسه على الفاكهة فقيل له فى ذلك
فقال ليس هو نوعا واحدا اى افراده متفاوتة كذا
التوبر ومن هذا علم ان قوله ولا يتناول مما بين يدى جليسه
ليس على الاطلاق بل فيما اذا كان طعاما واحدا ليس فى اجزائه
تفاوت اما اذا اختلف اجزاء الطعام فيجوز مد اليد الى
ما لا يليه اما جوازه فى الفاكهة فلما ذكر آنفا واما فى غيرها
لما روى عن انس رضى الله عنه اى احتياطا دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه فقرب خبز شعير ومرقا فيه
دباء وقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حول القصعة
ذكره فى المصابيح ولا من ذروة القصعة اى اعلاها فان البركة
تنزل من اعلاها وعن ابن عباس رضى الله عنهما انى النبى عليه
السلام بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من
وسطها فان البركة تنزل من وسطها كذا فى المصابيح و
لا ينظر مثلا فى وجوه القوم عند الاكل ولا يراقب اكلهم
فيستحيون بل يغض بصره ولا يأكل كلما يشتهيه نفسه
واحدة لانه من السرف بفتحتين اى اسراف وقيل ما كان
لله تعا فليس بسرف فان كثر حكى انه اشترى ابو على الروذ
بارى احمالا من السكر وامر حتى بنوا جدارا من السكر على شرف

١٦٢

ومحاريب على الجملة منقوشة كلها من السكر فدعا الصوفية حتى
هدموها وانتهبوها ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير ان
بعضهم انفق في خير نفقة كثيرة فقيل له لا خير في الاسراف في الخير
وما كان لغير الله فهو سرف وان قل. قال عثمان بن اسود كنت لغيره اى
اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع رأسه الى قبيس فقال لو ان رجلا انفق
مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما في
معصية الله تعالى كان من المسرفين ولا ياكل شيئا من شهوة نفسه
فيحرم الحكمة. يعني ان اكل بشهوة نفسه لا بقصد القيام على طاعة الله
فلا بد وان ياكل الى الشبع بل الى ما فوقه فيحرم الحكمة روي ان عيسى
عليه السلام مكث يناجي ربه ستين صباحا لم ياكل فخطر بباله الخبز
فانقطع عن المناجاة فاذا رغيف موضع فقعد يبكي لفقد المناجاة
فاذا شيخ اظله فقال له عيسى عليه السلام يا ولي الله فاني كنت في
حالة فانقطعت فقال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر ببالي منذ
منذ عرفتك فلا تغفر لي ذكره في الاحياء ومهما كان اجوع فكان ادب
في الاكل احسن فيكون على التأني والوقار لا على الحرص والعجلة ولا يبدأ
بالاكل الا الاكبر سنا او الافضل علما وعملا ولا يحث على الاكل حثا بالغا
بل لا يزيد على ثلاث مرات واما الخلق كما يفعله البعض فممنوع لانه
الحاح وافراط واما ما روي عن ابن المبارك انه تقدم تأخر الرطب
الى اخوانه فيقول من اكل كثيرا اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النواة
ويعطي كل من له فضل نوى بعدده درهم وعن جعفر بن محمد انه
قال احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم على
من يحوجني الى تفقده في الاكل فهو ليس من الالحاح الممنوع فان كل
واحد منهما لما راى من بعض اخوانه حياء وفي البعض الاخر تصنعا
او رياء فقال ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط والانبساط ودفع
الاشارة الى الجري المعتاد وترك التصنع والرياء كذا في الاحياء و
لا باس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس هو مع الاضياف
كما في قصة الخليل صلوات الله عليه وسلم حيث لم يجلس مع اضيافه
اعني الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف فهذه القصة هي التي
اشير اليه بقوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم فقال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف

وبشروه

قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال البيضاوي رحمه الله الضيف في
الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر
ملكا وقيل ثلاثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وسماهم
ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف قوله المكرمين اي مكرمين عند الله
وعند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وقوله سلاما اي نسلم عليكم
سلاما قال سلام اي عليكم السلام قوله منكرون وانما انكرهم لانه ظن
انهم بنو آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اي ذهب اليهم في خفية
من ضيفه فانه من اداب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا ان يمنعه
الضيف فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر قوله فقربه اليهم بان
وضعه بين ايديهم على طريقة الادب فقال الا تاكلون فاوجس
منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن الطعام لظنه
انهم جاؤا للشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب
قالوا لا تخف انا رسل ربك قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام يمشي
حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم قوله وبشروه بغلام عليم هو اسحق
عليه السلام انتهى ولا يرفع الاكل يده في الجمع عن الطعام وان شبع حتى
يرفع القوم ايديهم ولملحان سطته اي يقال كيف لا يرفع غير الشبع
والاكل بعده رفعه بقوله وليرهم امر غايب انه ياكل لان ذلك اي
رفع اليد يخجل جليسه فكان النبي عليه السلام اذا اكل مع قوم كان اخرهم
اكلا والحاصل انه ينبغي ان لا يمسك قبل اخوانه اذا كان يستحيون
من الاكل بعده بل يمد يده ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا
والاولى ان يتوقف في ابتداء الاكل ويأكل قليلا قليلا حتى اذا
توسطوا اكل مع اخرهم كما فعل النبي عليه السلام وكثير من الصحابة
رضي الله عنهم وان امتنع بسبب فليعتذر دفعا للخجالة
عنهم ولا يذكر على المائدة امرا هائلا ولا ما يقذره الطبع من ذكر الموت
والمرض والنار ونحوها ولا ينظر الى جانب الذي يؤتى بالطعام منه
لانه يوهم الشره ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى ولا يستمع همسا
الى صوت من الجانب [illegible] طعامه [illegible] اكل [illegible] ولا
يجعل الطعام اكلتين اي لقمة واحدة [illegible]

ولا يقوم عن الطعام الى امر حتى يقضى حاجته فان من الحرام
الطعام واداب ان لا يخلل بعضه بامر من الامور وقوله ولا
يقوم عن الطعام قبله اى والحال بالطعام بعض الحاجة وان اقيم
الصلوة من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما وليكون توطية لقوله
الا لمن يخاف فوت الصلوة قال الامام ومهما كانت النفس لا تشتاق
الى الطعام ولم يكن فى تاخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلوة واما
اذا حضر الطعام والصلوة وكانت فى التاخير ما يبرد الطعام او يشوش
فتقديمه احب عند اتساع الوقت تاقت النفس او لم تتق لعموم
الخبر بقوله عليه السلام اذا حضر العشاء اى الطعام لان القلب لا يخلو
عن الالتفات الموضوع وان لم يكن الجوع غالبا
ولا يقوم عن المايدة بعد الفراغ من الاكل ولا ينحى اى
لا يتباعد عنها بل ينبغى ان يتحقق حتى ترفع المايدة من
بين يديه ثم يقوم احد لاحد على المائدة ولا يناول طعاما
مائدة غيره احدا شيا الا باذن صاحبها فى مجمع الفتاوى اذا
اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم لبعض يعتبر فى ذلك تعامل الناس
استحسانا ولو ناول الخادم الذى على راس المايدة او ناول
الهرة جاز استحسانا ولا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا
فانه دناءة اى خساسة ورذالة هكذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال كنا ناكل على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن
نمشى ونشرب ونحن قيام وروى بعض مشايخ الصوفية
ياكل فى السوق فقيل له فى ذلك فقال ويحك اجوع انا فى السوق
فقيل له ادخل المسجد فقال استحى منه ان ادخل بيته للاكل
ووجه الجمع ان الاكل فى السوق تواضع وترك تكلف من
بعض الناس فهو حسن وخرق مروة من بعضهم فهو مكروه
ويختلف ذلك بعادات البلاد واختلاف الاشخاص فمن
لا يليق ذلك بساير اعماله حمل ذلك على قلة مروته وفرط

الشره

الشره والحرص ويقدح ذلك فى الشهادة ومن يليق ذلك بجميع
احواله واعماله فى ترك التكلف فهو من ذلك منه تواضعا كذا حققه الامام
فى الاحياء ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهشه نهشا
فانه اهنا وامرا من مهنوء الطعام ومريه انلكان سليقا فى الحلق و
نهضما ولا ياكل من وسط الرغيف بل ياكل من جوانبه لان
البركة تنزل من وسط الشئ ويقتصر من انواع الطعام على
واحد ولا يتبع انواع الملاذ والشهوات من الطعام والشراب
متابعا بعضها بعد بعض فى مجلس واحد ولا يتخذ الباجات التى
اى انواع الطعام
تدار وتورد عليه اى على الطعام فى قصاع بل ينبغى ان يجعل جملتها
باجا واحدا فى قصعة واحدة ثم يوكل والباجات فارسى معرب
واصله بالفارسية باها اى الوان الطعام فان اكل الوان من الطعام
من طعام الفساق اى من زى الفسقة وطريقتهم فى العبارة
ساح كما لا يخفى ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف
وتعب وموت للقلب بالقساوة قال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء
ويوجب المقت عند الله تعالى لما قال النبى صلى الله عليه وسلم ابغضكم الى الله
تعالى كل نووم اكول شروب ولان فى كثرة الاكل فتنة الاعضاء وانبعاثها
الى الفضول والفساد فان العين اذا اشتهت النظر الى ما لا يعنى من حرام
او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم به والفرج الشهوة و
الرجل المشى اليه فان كان جايعا تكون الاعضاء كلها ساكنة لا تطمع
فى شئ منها ولا تنبسط اليها وقد قال الاستاد ابو جعفر رحمه الله
ونعم ما قال ان البطن عضو ان جاع شبعت ساير الاعضاء حتى
تسكن فلا تطالبك بشئ وان شبع جاعت ساير الاعضاء
كذا فى الاحياء وبالجملة ان افعال الرجل واقواله على حسب

على طعامه وشرابه فكان الطعام بذر والافعال نبت
تنبت منه ويورث جوع القيمة كما قال صلى الله عليه وسلم ان
اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا والشبع اصل
داء والجوع اصل كل دواء فان الامراض سببها كثرة الاكل وحصول
فضلة الاخلاط في المعدة والعروق ثم مرض يمنع من العبادات ويشغل
القلب ويمنع من الذكر والفكر وينغص العيش ويحوج الى الفصد والحجامة
والدواء والطبيب وكل ذلك لا يخلو الانسان فيها بعد العسر من
انواع المعاصي واقتحام الشبهات وفي الجوع ما يغني عن ذلك
كله وقيل والقايل ابن سالم رحمة الله عليه من اكل الخبز بحتا اي صرفا
ليس معه غيره من الادام بادب لم يعتل الا علة الموت وقيل
وما ادابه قال ادبه ان ياكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع قال بعض
الاطباء ان انفع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضر ما
ادخل فيها القديد المالح ولان يتعلل بشيء من المالح خير له من ان
يستكثر من الرمان فحكي ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء هندي
ورومي وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء
فيه فقال الهندي هو الاهليلج الاسود وقال الرومي هو الرشاد الابيض
وقال العراقي هو الماء الحار وكان السوادي احذقهم فقال عندي
ان لا تاكل الطعام حتى تشتهي وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه قالوا
صدقت كذا في الاحياء قال درجة الدنيا ثانيث الادنى في قلة
الاكل والشرب ان يتحمل ثلث بطنه للطعام وثلثه للشراب
وثلث للنفس بفتحتين والتي تليها وهي الدرجة الوسطى
ان ياكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا ثانيث الاعلى
ان يكون اكله اكل المريض ونومه نوم الغريق قال الامام ومن
المريدين من رد الرياضة الى طي الايام حتى انتهى بعضهم الى طي ثلثين
واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء ايضا قالوا من
طوى اربعين يوما ظهرت له قدرة في الملكوت اي كوشف
ببعض الاسرار الالهية وقد وقع بعض من هذه الطايفة

راهب

على راهب فذاكره بحال المطمع في اسلامه الى ان قال راهب ان المسيح
كان يطوي اربعين وانه معجزة لا يكون الا لنبي صادق فقال له
الصوفي ارايت ان طويت خمسين يوما اتترك ما انت عليه
وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه
حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام ستين
فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح
وصار ذلك سببا لاسلامه ويجتنب الاكل على الشبع فانه حرام
وانه يورث البرص بفتحتين مرض معروف هكذا قال النبي عليه السلام
ولا يعيب ما قدم اليه من الطعام او شراب ولكن ان اشتهاه اكله والا
تركه وهكذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمنع طعام الواحد
عن اثنين فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين عن اربعة ولا طعام الاربعة
عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين ومعنى كفاية طعام الواحد
الاثنين ان مقدار شبع الواحد قوت الاثنين فان الانسان
لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض انه ينبغي ان
يقنع نصف الشبع ويعطي الزايد للمحتاج وكذا الى الثمانية و
لا يطلب ضيف من مضيفه الا الملح والماء قالوا من اداب الزاير
ان لا يقترح ولا يتحكم بشيء بعينه اذ ربما يشق عليه احضاره
هذا اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهيته فان علم انه
يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح كما فعل
الشافعي رحمه الله مع الزعفراني رحمه الله اذ كان نازلا عنده ببغداد
فكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الالوان ويسلمها
الى الجارية فاخذ الشافعي رحمه الله الرقعة في بعض الايام والحق بها لونا
اخر فانكر الزعفراني ذلك على الجارية فقالت انت امرت بهذا فعرضت
عليه الرقعة فوجد خط الشافعي ملحقا فيها ففرح بذلك واعتق الجارية
سرورا باقتراح الشافعي رحمه الله كذا في الاحياء ومرتبة البيت

اى صاحب الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف
ومن اكرام الضيف يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يد ضيفه كما
فعل مالك بالشافعى رحمهما الله فى اول نزل عليه لاجل تعلم الموطا
من مالك وقال للشافعى لا يغرنك ما رايت منى فان خدمة
الضيف فرض وروى ان الرشيد دعى ابا معاوية الضرير وصب الرشيد
الماء على يده فى الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدرى من صب
عليك الماء قال لا قال صب امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله واكرمك كما اكرمت
العلم واهله ذكره فى العوارف ويؤثر اى يختار صاحب المنزل
بما يشتهى غيره ويود انه يقع ذلك المشتهى فى فم احب لحوله
اليه ويلقط من سقاط الخوان ويرفع ما سقط من يده ان لم
يتنجس اما ان تنجس بالوقوع على شئ غير طاهر مثلا فلا يجوز
اكله بل يطعم هرة او كلبا لئلا ياكله الشيطان كذا فى شرح المصابيح
فان بركة ذلك يظهر فى اعقابه اى اولاده فان ترك ذلك الذى
سقط من يده اكله الشيطان هكذا ورد الحديث قال
الامام الكلاباذى رحمه الله الشيطان جسم فيجوز اسناد الاكل
اليه حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجاز عن تضييع النعمة
بسبب كبره اذ المانع من تناول تلك اللقمة هو الكبر ويلعق
الاصابع الثلاث فى المصابيح عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلا يمسح
يده حتى يلعقها بنفسه او يامر احدا بان يلعق يده بعد الفراغ
فربما تكون البركة فيما لعق بها ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها
بالماء ويلحس القصعة ايضا فان القصعة تستغفر للاعقها
قال النبى صلى الله عليه وسلم من اكل فى قصعة فلحسها ... ضعا ...
استكانة وتعظيما لما انعم الله تعالى عليه من رزق ... وصيانة
عن السرف غفر له ولما كانت المغفرة بسبب القصعة كانت

كانها

كانها تستغفر له واما ان لم يلحس فينبغى ان تمسح بيده لما قال
انس رضى الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نسلت
القصعة وهو مسحها ثم يغسلها اى القصعة بالماء ويشرب ذلك
الماء يقال من لعق القصعة وشرب ماءها كان له عتق رقبة كذا
فى الاحياء ولا يعاف اى لا يكره ما اسأره بهمز تين على وزن
اكرم يقال اذا شربت ماستسر اى ابق شيئا من الماء فى
الاناء ويقال له السؤر المؤمن فانه صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه الشغل بضم الثاء وكسرها والضم افصح وهو ما بقى من
الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام لما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو
الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة كذا فى العوارف
فانه يصح الناب اى الاسنان وهو المراد بالناب ههنا وان
كان له معنى اخر فى غير هذه المواضع وذكر فى البستان انه كان
بن عمر رضى الله عنهما يامر بالخلال وكان يقول اذا ترك الخلال ذهبت
الاضراس ويجلب الرزق ولا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه بالخلال
الا ما يجتمع فى اصول اسنانه فانه لو اخذه بلسانه وابتلعه فلا
باس به كذا فى الاحياء ولا يتخلل بالآس شجر معروف بالفارسية مورد
والرمان اى عوده والقصب معروف بالفارسية نى ولا بالقت
اليابس من القصفصة بالفارسية سست خشك والطرفاء شجرة
معروف بالفارسية كشز بالكاف والزاء العجمى والمكنسة بالفارسية
جاروب قال فى فضايل الاعمال عن عائشة رضى الله عنها عن
النبى صلى الله عليه وسلم من تخلل اسنانه بالقصب كان كمن
قتل نفسه ... من تخلل شجر ... لا يقبل الله تعالى دعاه سبعين
يوما ومن تخلل ... بالريحان يكتب ... خطيئة ومن تخلل

ومن تخلل بعود الورد فانه يورث البرص والجذام ومن تخلل
بالآس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء الظن ووجع ال
ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل
بخشب القصب وقع الاكلة في اسنانه ومن تخلل بالمكنسة اورثه
قولنج ومن تخلل بالقت اورثه الحكة في جسده ومن تخلل
بالكزبرة اورثه النسيان والجنون يا عائشة من لم يجتنب عن هذه
الخصال فاصابه سوء فلا يلومن الا نفسه كذا في مشكاة الانوار
وذكر في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه نهى
صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الدفلة فان فيه مضرة الوجد
النسيان وعود الاذخر يكون منه وجع الظهر وعود العوسج اذا يكون منه
الفالج وعود الخلفا اذ يكون منه بخر الفم وعود الهراس اذ يورث منه
الطحال وعود الاثل اذ يكون منه موت المفجأة ونقل صاحب
البستان عن الاوزاعي انه قال صلى الله عليه وسلم لا تخللوا بالآس
فانه يورث عرق النساء ويحرك عروق الجذام وهكذا في فتاوى
الاعمال هذا والدفلة شجرة في غاية المرارة بالفارسية خرزهره
والعوسج بالفارسية خارسرج والخلفا قصب يتخذ منه الحصير بال
دح والهراس شجر ذو شوك والاثل نوع من الطرفا بالفارسية
هكذا صح هذه اللغات في مختار الصحاح والتامي ويغسل بعده اليد
فانه ينفي اللمم ولا يخفى عليك ان هذا تكرار وقع منه اهتماما بهذه
المسئلة وقدم هناك ما ينبغي بشرحها ويدعو لصاحب الطعام
اكل طعام الغير بالبركة والرحمة والمغفرة ويقول اللهم بارك لهم
فيما رزقته ويسر له ان يفعل منه خيرا وقنعه بما اعطيته واغفر لهم
وارحم واجعلنا واياه من الشاكرين ثم يستاذنه في الخروج من
بيته قال الامام ابو الليث رحمه الله يجب على الضيف اربعة
اشياء ان يجلس حيث يامره وان يرضى بما قدم اليه وان
لا يقوم الا باذن صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج كذا
في غنية الفتاوى ولا ينام وفي الفم ريح اللحم وفي يده غمر بفتح

الغين

يده غمر بفتح الغين المعجمة والميم ريح اللحم ودسمه ومن منديل
الغمر كذا في المغرب لئلا يصيبه آفة من الشيطان وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات
وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ذكره في العوارف
وكذا يغسل ايدي الصبيان من الغمر وكذا اي كما يغسل يده
من الطعام يغسل يده وشفتيه من شراب فيه دسم وكان
صلى الله عليه وسلم يغسل ببلل يديه وجهه وذراعيه
وراسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما وقال هكذا
الوضوء مما مسته النار لكن عبر عن مسح الراس بالغسل
تغليبا وفي بعض النسخ المصححة ببلل يديه وجهه
باضافة ببلل ولا يخفى انه ح يجب ان يقال يمسح بدل
يغسل اللهم الا ان يحمل قوله على معنى يمسح مجازا بقرينة
البلل وكان صلى الله عليه وسلم يحمد الله الذي اطعم وسقاه
وجعله من المسلمين وجعل لما اكل مساغا من ساغ الشراب
اي سهل مدخله في الحلق ومخرجا وروى هذا الحديث ايوب
رحمه الله وقد وقع فيه الحمد على اربع نعم احدها الطعام
وثانيها الشراب وتسهيل التسويغ وهو سهول المدخل
ورابعها انه جعل للطعام مقاما في المعدة كي ينقسم منافعه
ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة [illegible] والشحم ويندفع
الفضل فذلك من عجايب صنع الله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين ويذيب الطعام بالذكر والصلوة بعد الاكل

ولا ينام عليه فيقسو قلبه وفي الحديث اذيبوا طعامكم
بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او
يسبح مأية تسبيحة او يقرأ جزأ من القرآن عقيب اكل
كذا قال الامام لكن المص رحمه الله وسع الامر فقال ويصلي ركعتين
بعد الطعام شكر الله تعالى على نعمه فاذا فرغ من الاكل ذكر حساب
القيمة فان الله تعالى يسئل عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم
في الظل وشرب الماء الفرات مبردا الصحة والامن وغير
ذلك وليس مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم فيها
وانما خصها بالذكر لورود كل مخصوصا في الاحاديث
قال البيضاوي رحمه الله في تفسيره قوله تعالى لتسئلن يومئذ
عن النعيم مخصوص بكل من الهاه اى اشغله دنياه عن دينه
وقيل يعم اذ كل يسئل عن شكره • ولا يدخر طعام الغد • فانه
من طول الامل ويكيل الطعام عند الاخذ • من الغير والاعطاء
ولا يهيل • من اهال الدقيق في الجراب اذا صبه من غير كيل
فان ذلك يذهب البركة قال صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه والغرض من كيله معرفة مقدار ما يصرف الرجل
لئلا يكون اسرافا ولا تقتيرا ومعرفة مقدار ما يبيع ويشتري
ويستقرض ونحوها وفي كل ذلك اعراض مرضية فامر صلى الله
عليه وسلم بكيله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن راعى
سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد بركة عظيمة في الدنيا
واجرا جزيلا في الاخرة كذا في المظهر فصل في فضل بعض الاطعمة

والفواكه

والفوكه والاشربة وفي الحديث ان جبرائيل عليه السلام
امر النبي صلى الله عليه وسلم باكل الهريسة ليشتد بها
ظهره للقيام الليل فاكل منها فاعطي قوة اربعين رجلا في
البطش • وهي السطوة والاخذ بالعنف والجماع وكان احب
الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم الدباء • بالضم والتشديد
والمد القصب والقرع الواحدة منه دباءة وبالفارسية
كدو فانه اى الدباءة يرق القلب اى يجعله رقيقا عند
ذكر الله تعالى ومرقة العدس قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر
الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا والاكثار
منه يخاف الضرر كذا في البستان وقال في مختصر القانون
الاكثار منه يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد اخلاطا
سوداوية فما ذكر في الحديث محمول على عدم الاكثار فانه
الاكثار منه بل من كل الطعام منهي عنه كما سبق وخبز الشعير
من اكلة بالفتح للمرة الواحدة وبالضم هي اللقمة وهي المراد
ههنا الانبياء عليهم السلام وهو مبارك واللحم يزيد
في قوة السمع والبصر والدماغ ويزيده سبعين قوة لا يزيد ها
غيره • ولهذا كان سيد الادام وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعجبه اكل لحم الصيد ويحب ان يصطاد له من
غير ان يصيد ذكره ابو نعيم في الطب النبوي واطيب اللحم
الظهر قال في الحلالي اعلم ان لحم الخصيان اوفق لمزاج

ادفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاثان والذكر
اخف من الانثى والاسود اخف من الابيض والاجود
والذكل قديد فهو ينا سب الشحم الطري الآن التمليح يزيده
فضل حرو يبس والاحمر من اللحوم اكثر غذاء واقل فضولا
وابطاء تنزلا من السمين والكارع معتدلة صالحة للمحمومين
ولمن به نفث دم والروس غير معتدلة بل هي حارة
كثيرة الغذا غليظة كثيرة الغذاء تزيد في المني وتضر
بالمعدة ومخ العظام ملين لاعزاج كثير الغذاء ويزيد
في المني ويرخي المعدة والضروع باردة رطبة كثيرة
الغذاء بطيئة الهضم وكذلك الخصى وهي تزيد في المني
واللسان معتدل سريع الانهضام والكروش والامعاء
قليلة الغذاء ردية مولدة للبلغم والاكباد كثيرة
الغلة محمودة الدم والمشوية منها عاقلة للبطن و
الطحال ردي الكيموس مولد للسوداء والكلى باردة يابسة
غلظة والالية حار رطب يلين البطن ويزيد في المني
ردي الغذا بالفم والشحم حار رطب اقل رطوبة
من السمن ينفع من خشونة الحلق ويرخي المعدة
ويغني هذا هو البيان على الوجه الكلي ثم ان لحم الضان من
بين لحوم الانعام معتدلة الحرارة والرطوبة تزيد في
المني ويلين البطن ولحم حملان ارطب واجود واكثر
غذاء ويولد ادمانه بلغما ولحم الجدي الراضع يوافق
لجميع الناس ولحم بقر بارد يابس كثير الغذاء غليظ يولد
سوداء

يولد السوداء ولهذا قال الامام في الاحياء لحم البقر
داء ولبنه شفاء وسمنه دواء انتهى ولحم العجل حار رطب
معتدلة الغذاء ولحم الجزور والخيل ردي يولد السوداء
ولحم الغزال اصلح لحوم الصيد على انها باسرها ردية
تولد دما غليظا سوداويا ولحم الارنب يدر البول يولد
دما غليظا سوداويا ويحدث ارقا اي سهرا ثم ان
لحم الفرايج من بين لحوم الطيور غذاؤه موافق لجميع الناس
يقوي الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة واجود
الدجاج ما لم يصعق والدراج اخف الطيور الوحشية كلها
واجودها لحما يزيد في الدماغ والفهم والفصيح من الطيور
الطيور لحما مسمنة زايدة في المني كثيرة الغذاء مجلو
الفؤاد ولحم الحمام مسخنة يتولد منها دم مستعد للحمى لا سيما
ما يربى في البيوت ولذلك يتخذ بالحوامض والمبردات وفي
افراخها رطوبة فضلية وغلظ يزيد في الباه وينفع الكلى وهي
تضر بالدماغ والعين ولحمها كثير الفضول وربما يحدث
سهرا والفواخت ردية صلبة عسرة الانهضام عاقلة
البطن مضرة بالدماغ محدثة السهر والكراكي يابسة حارة
صلبة عسيرة الانهضام تولد دما سوداويا ولحم البط و
الاوز مصفي الصوت واللون ويزيد في الباه ويسمن
كثير الغذاء والفضول بطيء الهضم محدث للحميات
ادمانه يولد السوداء والبلغم انتهى والتبلين يسود وعلى
وزن

على وزن يفزو اى يكشف عن الحزين حزن وهمه يقال
اسرى عنه الغم اى انكشف ومجمة اجمام اصله من الجمام وهو
الراحة اى يريح فؤاد المريض • عن عائشة رضى الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة
مجمة لفؤاد المريض وهى اى التلبينة حساء رقيق يتخذ من
دقيق ولبن او نخالة ولبن وربما جعل فيها عسل وسميت
بذلك تشبيها لها باللبن فى بياضها ورقتها ويقال لها بالفارسية
سبوسا قوله مجمة بالضم ومنهم من يفتحها والضم اكثر وا
فصح كذا فى التوربشتى والخل من انفع الادم بضمتين جمع ادام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادام الخل فانه مركب من حار
وبارد يقطع البلغم والصفراء والسوداء ويزيل الشهوة
ولهذا كان اكثر ادام ازواج صلى الله عليه وسلم من بعده الخل
وكان جابر رضى الله عنه يقول مازلت احب الخل منذ سمعت
ذلك القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فى تفسير
قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل لانه جمع
منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا
فى الشرح المشارق والتمر ادام لما قال ابى يوسف بن عبد الله
رايت النبى صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة خبز الشعير ووضع
عليها تمرة فقال هذه ادام واكل واعلم ان مثل التمر واللحم
مما ليس من المايعات ليس بادام عند ابى حنيفة رحمه الله
لانها لا تصبغ الخبز والادام ما يصبغ خلافا لمحمد رحمه الله
فانه قال الادام ماخوذ من الموادمة وهى الموافقة وهذه

الاشياء

الاشياء تؤكل مع الخبز موافقة فتكون اداما كذا فى كتب
الفروع والعنب ادام وفاكهة • اذا يحصل به التفكه والموازمة
سنة وهى اى الموازمة اكل العنب بالخبز فى مختار الصحاح
الموازمة الاكل الموالاة وفى الحديث اذا اكلتم فرازموا يريد
موالاة الحمد وقال اصمعى المرازمة فى الطعام المعاقبة يأكل
يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا ونحو ذلك ولا يدوم على شى
واحد وقال الاعرابى معناه اخلطوا الاكل بالشكر وقيل المرازمة
ان يأكل اللبن والحلو والحامض ونحو ذلك وما ذكره المص
من هذه القبيل وكان النبى عليه السلام اذا جيء اليه هدية
بالحلواء والطيب كالورد والريحان لم يردهما حتى
يصيب اى يذوق من هذا ويشم من هذا ولم لقيم
اخاه المسلم حلوا بالضم والسكون لم يذق مرارة الاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم من تصبح اى اكل وقت الصبح قبل
ان ياكل شيئا بسبع تمرات عجوة • وهى ضرب من جود التمر
بالمدينة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر يحتمل ان يكون
هذا بخاصة فى ذلك النوع من التمر او يكون بدعائه له
حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة • ومن اكل التمر وترا اى
ثلثا او خمسا او سبعة ونحوها لم يضره وكان ذلك التمر غدا له
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل التمر ويجعل نواه على سبابته
ووسطاه فيرمى بها اى كان يجعل النواة بين اصبعيه فيلقيه لامر
علمه بنور النبوة او القاء الملك فعلينا اعتقاد ان ما فعل صلى
الله عليه وسلم لا يخلو عن حكمة ولا علينا الاطلاع على خصوصية

تلك الحكمة

تلك الحكمة ومن السنة ان ياكل البلح • معروف وبالفارسي
غوره خرما بالثمر في الصحاح التمر وله طلع ثم خلال ثم
بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر وان ياكل العنب بالزبيب
العنب اذا يبس كان زبيبا كالرطب اذا يبس كان تمرا وان ياكل
رطب بالفتح والسكون الجوز واللوز بيباسهما فان كل
ذلك فعل يغضب الشيطان اغضابا ولا يقرن الرجل في الجمع
بين التمرتين حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل معه قال الخطابي
رحمه الله تعالى لا يجوز ذلك اذا كان زمان قحط وكان
الطعام قليلا والاكلون كثيرا واما اذا كان الطعام كثيرا
يشبع من جميع الاكلة لم يكن باس بان ياخذ تمرتين
او يكبر لقمه هذا اذا ضافهم احد وان خلطوا طعامهم
هل يجوز ذلك ام لا قال شمس الايمة جاز ان يخلطوا طعامهم
وح لا يقصد الرجل منهم ان يجعل لقمة اكبر من لقمة صاحبه
فان اتفق اكل احدهم اكثر بلا قصد جاز كذا في المظهر
ويستشفي بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك
وقد بارك عليه سبعون نبيا • اى جعلوه مباركا
كما يقال بارك الله فيك وعليك وباركك كله بمعنى
كذا في مختار الصحاح وقد يقال معناه انه دعا له
سبعون نبيا • وكان احب الفواكه الى نبينا صلى الله عليه
وسلم الرطب • بضم الراء وفتح الطاء قال ربيع بن خثيم
ليس للنفساء عندى دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل
كذا في البستان والبطيخ عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب
ويقول يكسر حر

ويقول يكسر حر هذا برد هذا برد هذا بحر هذا فان التمر حار
رطب والبطيخ بارد رطب كذا في التنوير واحب الشاة مقدمها
اى نصفها الاعلى الى الرأس • فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذر
اى من المستقذرات كالامعاء والمثانة وادنى واحب اللحم اليه من مقدمها
الكتف بالفارسية شانه والذراع واحب الشراب اليه الحلو البارد
ولا المر المسكر كما عند ارباب الهوى ومن لعق بكسر العين من العسل ثلث
غدوات متواليات في الشهر لم يصبه بلاء عظيم في ذلك الشهر وقال
على رضى الله عنه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلث دراهم من
صداقها واليشتر به عسلا ويشربه بماء السماء فيجمع الله تعالى الهنئ والمرئ
والشفاء والمبارك كذا في البستان يعنى قال الله تعالى في مهر المرأة فكلوه هنيأ
مريئا وقال في العسل فيه شفاء للناس وقال في المطر وانزلنا من السماء
ماء مباركا ويكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند اكل الارز فانه خلق
من جوهر اودع نور نبينا صلى الله عليه وسلم • قبل ظهور آدم عليه السلام فيه
فلما فارق النور الى جبهة آدم عليه السلام انشق ذلك الجوهر وانفت
فصار حبا فسمي بالارز وروى انه صلى الله عليه وسلم قال كنت جوهرا
العليا اطوف العرش فنظر الله تعالى الى فاستحييت فعرقت فقطرت
منى سبع قطرات فخلق الله تعالى من الاولى ابا بكر ومن الثاني عمر ومن
الثالث عثمان ومن الرابعة عليا ومن الخامسة الورد ومن السادسة
الارز وفي الجلالي انه دابغ للمعدة يعقل البطن وينفع التسحج ويزيد
في نضارة الوجه والمني ويخصب البدن ويرى احلاما طيبة وسمعت
من بعض الافاضل انه اتل بعضهم ما قيل من ان الارز يطيب العيش ويزيد
في العمر بانه اذا اكله يرى الاكل احلاما طيبة يزداد بها سرورا وحضورا
فكان الليالي التي تتعطل بالنوم تعد نهارا بالنظر الى من ياكله ويداوم عليه و
في الحديث من اكل فولة هو الباقلاء بقشرها اخرج الله تعالى منه من الداء
مثلها وهذا كلام صحيح وحق صريح قالوا السر في ذلك هو ان قشرها
قطعة على هيئة الالف فلا يلتفت الى ما في كتب الطب من انها ثقيلة
ردية يدفع ضرره ان يوكل مقشورا والحبة السوداء وهو على هيئة
الالف فلا يلتفت الى ما في كتب الطب من انها ثقيلة وهي الشونيز ذكره
في المصابيح شفاء من كل داء الا الموت ولفظ الحديث هكذا الشونيز

سبب تحريره والموجب لرقمه وتسطيره هو انه يوم تاريخه ادناه ان الحاجة حفيظة بنت المرحوم الشيخ احمد ابن غانم
لما علمت ان الدنيا مزرعة الاخرة وان الدنيا دار الفناء والاخرة خير وابقى وهي راغبة فيما عند الله من الاجر والثواب
اقرت وهي بحال الصحة والسلامة والطوع والاختيار والعقل بانها قد اوقفت [illegible] وحبست
وابدت كامل انقاض وابنية الدار الكائنة في حوش كرعي [illegible] بخط الضبرية وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا
يرهن ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وجعلت [illegible] شرطت الواقفة
المذكورة في وقفها انها مدة حياتها لها التغيير والتبديل والادخال والاخراج والزيادة
النظر ومن بعدها على اولادها واولاد اولادها واولادهم واولاد اولادهم الى
الانقراض ومن بعدهم على عتقائهم واولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الى الانقراض الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ومن بعد انقراض المذكورين والعياذ بالله تعالى يكون وقفا
[illegible] بالمدينة المنورة وجعلت شرطا ايضا ان الكل من المستحقين [illegible] فاذا كان تؤجر
واول ما يبدأ من ذلك بتعميره وشرطت ان كان احد من المستحقين محتاجا للنزول في الوقف تعمره
يبدأ [illegible] وان يصرف لها في كل عام في شهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم مولدا ويصرف في كل
الطعام للفقراء والمساكين وفي كل شهر رمضان [illegible] في الحرم الشريف النبوي ويصرف [illegible]
ختمتين وان النظر [illegible] في الاستحقاق واقرت على ذلك واشهدت على نفسها
بذلك والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وان يكون النظر للارشد من المستحقين الموجودين

ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء من كل داء السام اى الموت فانه لادواء له قال الامام المطرزي هذا يحمل على العلل البائدة وقال القاضي رحمه الله هو عام اذ لا يبعد ان يداوي الحار بالحار بالحكمة الالهية او يكون الشونيز نافعا من كل داء بالتركيب تارة وبمفرده اخرى قال جالينوس وله منافع كثيرة يقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض في العين وينفع الزكام اذا قلي وجعل في خرقة ذرقا وشم شما مكررا وينفع الصداع اذا طلي به الجبين ويقلع الثبور والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول واللبن ودهنه يمنع الشيب ويسرع انبات اللحية وشرب مثقال منه نافع من لسع الرتيلا كذا في شرح المصابيح والمشارق وقال الشيخ محيي الدين العربي رحمه الله في وصايا الفتوحات ولقد ابتلي عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام فقال له الاطباء باسرهم لا دواء وقد تمكنت العلة به ما لهذا المرض من دواء فرأه رجل من اهل الحديث يقال سعد السعود وكان عنده شدة ايمان بالحديث فقال له يا هذا لم تطبب نفسك فقال ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي صلى الله عليه وسلم اصدق منهم واعلم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخلطهما وطلى بهما جميع بدنه ووجهه ورأسه والعنقه من ذلك وتركه ساعة ثم غسله فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان سقط من شعره ويرى في الحال فتعجب الاطباء والناس من قوة اعتقاده بالحديث وكان يستعمل الحبة السوداء يصيب حتى في الرمد فيبرى من ساعته وهو مع الخبز يذهب بقحجته وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والهيضة والسكتة والنسيان وغيرها كذا في الطب النبوي والاصف بفتحتين الكبر واما الذي ينبت في اصل مثل الخيار فهو اللصف كذا في مختار الصحاح نبت حين بكت الارض لفقد ها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى السماء واكل الجوز بالجبن والضم والسكن ويجوز بضمتين وتخفيف النون وقيل وتشديد النون كذا في الصحاح بالفارسية پنير دواء واكل كل واحد منهما فرد اداء والزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب اى المرض ويطيب النكهة اى يجعل رائحة الفم طيبة ويقطع البلغم

ويصفي اللون

ويصفي اللون قال علي رضي الله عنه من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في بدنه ما يكره وقال الزهري من احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الترمذي يأكله ولا يأكل التفاح الحامض قال ومن اكل الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان على الريق قوى ذهنه كذا في الطب النبوي ومن اكله فليطرح عجمه في مختار الصحاح العجم بفتحتين النوى والواحدة عجمة مثل قصب وقصبة والعامة تقول ايضا بالسكون والعجم ايضا صغار الوبر فان فيه اى عجمه داء وفي الجلالي الزبيب يقوي الامعاء اذا اكل بعجمه وينفع الكلاء والمثانة واذا نزع عجمه اطلق البطن ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنا وامرأ وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقود العنب ويتناول حبة حبة كذا في الطب النبوي وذكره ايضا انه كان صلى الله عليه وسلم يأكل عنبا وسلمان الفارسي يأكل معه فقال يا سلمان ددد واستدل به بعضهم على انه صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية وليس له اصل صحيح يعتد به عند المص والسفرجل يجلو الفؤاد اى يكشف عن الطخاء يقال بالطاء المهملة والخاء المعجمة هو شبه الكرب ويزكي القلب اى يطهره ويشجع الجبان وهو ضد الشجاع ويقوي المعدة والبطن وينهض الشهوة اى يحركها ويقطع القيء ويدر البول ويسكن العطش ويمنع النزف والاكثار منه يولد قولنج ووجع العصب والمغص وحبته يلين من غير قبض ينفع السعال ويلين قصبة الرية كذا في الحلال فان كلت منه امرأة حسن خلق بفتح الخاء المعجمة ولدها روى ان قوما شكوا الى نبيهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابع من الحمل اذ فيهما يصور الله تعالى الولد وقد كانوا يطعمون الحبالى السفرجل فانه يحسن ~~الولد~~ والنساء الرطب كذا في الاحياء و قال صلى الله عليه وسلم اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن ذكرا يكون ذكي القلب وان يكن انثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها ذكره ابو نعيم في الطب النبوي وفي الحديث ما من رمان الا فيه قطرة من ماء الجنة فليستحب ان لا يشرك اى لا يجعل فيه شريكا فيه احدا بل يأكل وحده لئلا يفوته ماء الجنة ولا يضيع من حبه شيئا ويستحب يأكله بشحمه اى بالشيء الرقيق الابيض الذي هو متوسط بين الحب فانه دباغ المعدة في الجلالي الرمان ~~الحامض وفيه~~ نافع للخفقان مقو للمعدة والحلو منه بارد في الاولى رطب في الاخرى موافق لمزاج الانسان

ويستحيل الى الصفراء ويصلح الرمان الحامض وفيه تليين للحلق والصدور
ويدر البول وينفع السعال لجداله الحامض بارد يابس في الثانية يقمع الصفراء
وينفع من التهاب المعدة والحميات ويخشن الصدر وهو اكثر ادرار
البول وفي الحديث من الرمان اذا قشر وعصر باليد مع شحمه واخذ ماءه
اخرج الصفراء ولكن ينبغي ان يكون المعتصر من الحلو والحار والحامض ليكون
ابلغ في الاسهال وطفء الحرارة واكل التين يرق القلب واكله امان من القولنج
مرض موجع يعسر معه خروج الثفل وسببه اما ريح وقال القاضي البيضاوي
في تفسيره اختص الله تعالى التين والزيتون من بين الثمار بالقسم لان التين
فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع
فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد
الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع النقرس
والزيتون فاكهة وادام وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه ينبت حيث لا دهنية
فيه كالجبال ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من الجنة فان استطاع ان يأكل
ولا يطرح منه شيئا من قشره وشحمه وبزره ولا يصب ماءه على الارض وما من
طعام في الجنة الا وفيها من لذة ذلك الطعام سوى انما ضمير البطيخ باعتبار
الفاكهة ولا في الحديث انه طعام يشبع وشراب حيث يروي وريحان حيث
يشم واشنان حيث ينقي البطن ويغسل المثانة ويكثر ماء الظهر اي المني
ويكثر الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة بفتحتين ظاهر جلد الانسان
اي ينقيها من البرص والكلف ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويحد البصر
ويذهب العطش اي يزيله ويسبح في البطن اذا ذكر اسم الله تعالى عليه
حين يوكل ويشهي الطعام اي يورث الاشتهاء ويقتل الديدان با
بالفارسية كرم بكسر الكاف العربي في البطن ويخرج من بطن الانسان
سبعين داء ويدخل فيه شفاء فمن اراد شراءه فليقل عند تقليبها
بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد
قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبه ببركة
هذه الاية الكريمة قال الشيخ العشاقي كان ابي اذا اشترى البطيخ يقول
يا بني اعدد الخطوط التي فيه فان كانت فردا فجدير ان يكون حلوا
ونقل عن بعض المدققين انه قال ان الجهة العقلية التي تصلح ان تكون
موقتة بكثرة منافع البطيخ فانه جعله الله بحيث يرق الاخلاط

الاخلاط

الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الاخلاط لان تدفع بالعرق
ويخرج اكثرها بالادرار وهذه بحيث تصلح ان تكون مدار
المنافع شتى ازيد مما ذكر في الحديث والحق على الطبيب
المؤمن الذكي فراسته ان لا يستبعد كثرة منافع البطيخ للجسد
لبدن الانسان لا سيما لبدن المؤمن الذي يقتصد في الاكل
واما قولهم ان البطيخ يستحيل الى خلط يكون في المعدة فيكثر
ضرره فهو تقرير تسليم انما هو بالنسبة الى معدة بعض
من لا يقتصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته فكان صلى الله
عليه وسلم نظر في احوال المؤمنين المقتصدين في الاكل فيذكر امثال
هذه المنافع في الاشياء حتى كان يقول في بعضها لا داء فيه على انه
لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره
فان الاستحالة التي ذكروها ليست بمختصة بالبطيخ
بل هي شان جميع الفواكه والاغذية اللطيفة اذا اكثر منها
حتى انها قد تتعرض للعسل الذي اتفقوا على انه لجودة جوهره
يحفظ المعاجين عن العفونات ويمنع من الطرق الفاسدة
اللبن الذي اتفقوا على انه انفع الاغذية واجودها للمولود
الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزاهية والتحقيق عندنا
ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد في الحديث
فاكله على الوجه المسنون لا يضره ابدا باذن الله تعالى
ومن السنة ان يأكل القثاء بالملح والخوز بالتمر ويبدأ
بالاكل من اسفل القثاء قال في الطب النبوي كان الخيار
ابرد واغلظ من القثاء وينبغي ان يوكل مع العسل وافضل
لب وهذا صريح في ان الخيار غير القثاء وان كان المفهوم من
كلام الصحاح اتحادهما فاذا الخيار باكورة بالفارسية

مطلب الاكل القثاء بالملح نفع وغيرها

نو باوه . فالسنة ان ياخذها ويضعها على فمه وعينيه ويدعو
فيها بالبركة ثم يعطيها اصغر الولدان عنده لكونه ارغب فيه
اكثر تلطفا به ويستكثر من الفواكه اى ياكلها كثيرا فى اقبالها
ويجتنبها فى ادبارها ويأكل من الفاكهة ولا تكثر كيلا تضره وكان
النبى صلى الله عليه وسلم يأكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله
على انه داء كان ومن اكله على شفاء كان دواء ويقول نعم
البقلة هى الباذنجان لبنوه وزيتوه اى اجعلوا فيه الزيت و
كلوا منها واكثروا فانها اول شجرة امنت بالله تعالى و
تفصيل على ما ذكر فى الطب النبوى وغيره ان عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ضيافة رجل من الانصار فاتى بقصعة فيها الباذنجان
فقال رجل يا رسول الله لا تاكل الباذنجان فانه يهيج المرة
والسوداء وينتن الفم ويورث الداء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مه مه انى ليلة اسرى بى دخلت الجنة المأوى
فلما رايت سدرة المنتهى رايت تحتها الباذنجان متدليا
على اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه
لاول شجرة اقرت لله تعالى بالوحدانية ولك بالنبوة ولعلى
بالولاية . من اكلها على انها داء كانت له داء ومن اكلها على
انها دواء كانت له دواء وعن يحيى بن اكثم الخليفة
المأمون كان يستدل على عقل الرجل بحب الباذنجان وعن
جعفر الصادق رحمه الله لو علم الحمار الذى يحمل عليه الباذنجان ما
حمل لافتخر على ساير الحمير وقيل فى مدحه شعر كرة من
المسك الذكى تضمنت من تحت مسك سمسما مفتوتا
خذ الحقايق واترك ما زوروه فالحق متبع والزور مهجور
ولا تؤخر لذيذ الاكل خوف ردى فلا تجد فى الموت تقديما و
تاخيرا . وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوى
المثانة وتكثر الجماع . صدق رسول الله صلعم وهى تصلح القلوب

المرضى

المرضى فعليك بالتثبت بذيل كلامه والتصديق بمضمونه
ومعانيه اذ هو سلطان الاطباء على التحقيق لان منبع طبه
من خزانة من رب العالمين قال الله تعالى فى حقه وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى واياك ان تلتفت
الى كلام الاطباء العاجزين عن صلاح انفسهم كما لا يخفى
وكان احب البقول الى نبينا صلى الله عليه وسلم الحوك
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والبادروج بالفارسية
تره خراسان وهو بستانى من الرياحين المعروفة
قال سيد فى شرح الموجز الاجهم كشارح من اكله يولد ظلمة البصر
وخاصته اذا اكل مع الكوامخ المالحة ويصلحه الخل والخيار
وعصارته تنفع من سوء التنفس ونفث الدم والرعاف
لا سيما بخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاس فى مزاج
ويحرك فى مزاج قيل ان اكله احد ثم لسعته عقرب لم تضره
لسعتها . فليحب المومن ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣ روى ابا يوسف رحمه الله كان عند الرشيد فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب القرع فقال رجل ولكنى لا احب
فقال ابو يوسف هاتوا السيف والنطع فقال الرجل استغفر
الله مما ذكرت وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فتركه ولم يقتله كذا فى غنية والكرفس
بفتحتين وسكون الفاء وهو بقلة معروفة بالفارسية كرفس
طعام الخضر بكسر الخاء وسكون الضاد ويقال ايضا بفتح الخاء
وكسر الضاد وهو افصح وان كان الاول اشهر كذا فى الصحاح
والياس عليه السلام . واعلم انه قد ذهب العظماء من
العلماء الى ان اربعة من الانبياء فى زمرة الاحياء الخضر و
الياس وعيسى وادريس عليهم السلام وانه [illegible]

ويزيل النسيان ويزكى القلب وينفع الجنون والجذام
وهو مدر للبول والطمث واللبن صالح للمعدة ويحلل
الرياح ويفتح سدد الكبد والطحال ويهيج الباه وينفع السعال
لكنه يضر اصحاب الصرع والحبالى والمرضعة كذا فى الجلالى
واليقطين يزيد فى الدماغ يزيد فى العقل والكماة بفتح
الكاف وسكون الميم وبعدها همزة نبت ينشق من الارض
بالفارسية سماروغ فسماه النبى صلى الله عليه وسلم
منا حيث قال الكماة من المن اى من ما من الله تعالى به
على عباده وقيل التشبيه بالمن النازل من السماء فى حصوله
بلا تعب وزرع وقال صلى الله عليه وسلم حين سئل
عن الشجرة التى اجتثت من فوق الارض اهى الكماة فقال
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قيل هذا ان كان
مخلوطا بالدواء الاحمر وقيل ان كان رمده حارا فمجرد
مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطه والظاهر ان مجرده
شفاء وهو الاصح لانه صلى الله عليه وسلم اطلق ولم يذكر الخلط
وكان ابو هريرة رضى الله عنه يعصر ماءها فيكتحل به من اكل
فبراه المكحول وقال الامام النووى رحمه الله رايتنا فى زمننا
من كحل عينيه بمائه مجردا فشفى وعاد اليه بصره كذا فى
شرح المناوى واطيب الكماة اسودها والمذكور فى
مختصر القانون ان اجود انواعه رملى ابيض بلا رايحة
ردية واما الاحمر والاحمر والاسود فردى بل
فيها صنف من الاحمر فقال وعن جالينوس انها ردية نا
الكيموس بطية الهضم ينبغى ان تقشر وتشقق ثم يغلى غليا
يسيرا بماء وملح ثم تطبخ بزيت وفلفل وفى الجلالى
انها تورث القولنج وعسر البول وضيق النفس وتفسد الهكة

وتولد خلطا غليظا بلغميا وسوداويا وهو من
التهلكة الاداء التسمى وتزيل قبحها البوزلاكالكمون والفلفل والقرنفل
وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا فياكل من بصلها
ليذهب عنه وباؤها اى وخامتها فقيل من اكل البصل
فليأكل ورقه كرفسا فانه يذهب ريحه وقيل مضغ السداب
يذهب بريحه ايضا ولا باس باكل البصل والثوم مطبوخا
قال على رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
الثوم والبصل لا مطبوخا وسئلت عايشة رضى الله
عنها عن البصل فقالت ان اخر طعام اكله رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل ليتبين للناس انه نهى
تنزيهى لا تحريمى واما قوله صلى الله عليه وسلم من اكل
ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد ما لم يكن مطبوخا
وقد اشار اليه رحمه الله بقوله ولا يأكل النئ منهما فانه
يؤذى الملايكة وكان بن عمر رضى الله عنهما ينظم
الثوم فى خيط ويلقيه فى القدر فاذا نضج القاه ويسن
فى اكل الفجل بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية ترب
وان يذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى اول قضمة بالقاف
والضاد هى الاكل باطراف الاسنان لئلا يوجد ريحه و
فى الجلالى الفجل يدر البول والحريف يهضم الطعام وورقه
وماؤه يفتح سدد الكبد والطحال ويزيل اليرقان
ويحد البصر وجرمه عسير الهضم بالغ فى الغذاء
وورقه هو المقصود الاصل الاصلى منه ويريده ما
قال فى المشهور المطلوب من الحمام العرق ومن
الفجل الورق ويجتنب اكل الطين فانه ينفخ البطن ويصفر
اللون ويذهب بالباه على وزن الجاه لغة فى الجماع

مطلب فى الطبيخ ... علم ... الفجل ... الورد الاحمر

كذا في مختار الصحاح قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل
الطين حرام على كل مسلم ومسلمة ذكره في الطب النبوي
ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه من عرض
عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح
ويشم عطف على قوله فلا يرده وفي حديث اخر من يشم
الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني قيل وجهه انه
يذكره من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة
في كمال الحسن ولطف الرايحة ولا شك ان عدم الصلوة
عليه من الجفا وفي الحديث اخر ثلثة يفرح بهن الجسم ويربو
اي يزيد عليها الطيب ولبس الثوب اللين وشرب العسل
بقي ههنا شيء وهو البيض فانه ينبغي ان يذكر في هذا الفصل
لانه كثير الاستعمال فلا بأس ان نذكر من احواله روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه اكل البيض وقال ان نبيا شكى الى
الله تعالى ضعفا فامره باكل بيض وعن علي رضي الله عنه ان رجلا
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل البيض
والمذكور في الطب ان محه اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة
والافضل منه النيمرشت وهو سريع النفوذ جيد الكيموس
كثير الغذاء ويدخل في خفيف قروح الامعاء وادوية الزحير
ويزيد في الباه والمشوي الصلب منه غليظ بطيء الهضم و
مشوي المح بالعسل طلاء الكلف وادخال الحجم ببياضه منع
تاثير الشمس وينفع من حرق النار ضمادا ويسكن اوجاع العين
والنيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر والحلق وبحة
الصوت والسل وضيق النفس ونفث الدم لا سيما اذا مالت
صفرته الى الخضرة كذا في الطب النبوي وغيره من كتب الطب

فصل في سنن شرب وما يتعلق به افضل الاواني من الخزف
من الطين والخشب لانه اقرب الى التواضع قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت انيتهم الخزف وقال
الجنيد للسري رحمهما الله لا تكن انية بيتك الا من جنس ما يعمل
الطين كذا في روضة الناصحين ولم يكن شيء يشرب فيه

قوله الى ابن عباس

قوله الى ابن عباس متعلق بقوله احب وهو منصوب على انه
خبر كان من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه ثم يشرب ويجتنب المؤمن
اواني الذهب والفضة فانهما حرامان وان جاز التحلي بهما للنساء
خاصة والاواني جمع كثرة للاناء والقلة انية ويجتنب النحاس
والصفر اذ فيه كراهية صرح بها الائمة ومن السنة ان يكون
الاناء مخمرا اي مستورا ومنه خمر لستره العقل والخمار ايضا لستره
الوجه والراس قال النبي صلى الله عليه وسلم خمروا انيتكم
واذكروا اسم الله عليها ولو ان تعرضوا عليه شيئا يعني ان لم
تجد ما يستر جميع راس الاناء ضع على راسه عرضا ما
يستر بعضه وقل بسم الله فانكم اذا اطعتم رسولكم بقدر
وسعكم فان الله تعالى يدفع عنكم البلاء ببركة طاعتكم لرسولكم
ولا يشرب احد من نهر او حوض كرعا وهو التناول بفمه بغير
كف كما تشرب البهايم هكذا بادخال اكارعها اي قوايمها
في الماء ولا من فم السقاء بكسر السين في مختار الصحاح السقاء
بكسر السين في مختار الصحاح السقاء قد يكون الجماء واللبن
واما القربة فللماء خاصة وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه
كيلا يدخل موذ كان في السقاء في جوفه وقد روي ان رجلا
شرب من فم السقاء فدخل في جوفه حية ولا من ثلمة
الاناء فانه يجمع الوسخ ولا من عروته في المغرب العروة
ما يوثق به فانه مقعد الشيطان اعلم ان المشهور المذكور في
كتب الاحاديث ان الثلمة مقعد الشيطان قال الخطابي سببه ان
الثلمة لا تغسل عند غسل الاناء فلا يكون ذلك الموضع نظيفا
تاما ولان الشفة لا تتماسك عليها فيسيل الماء عليه وهو من
ايذاء الشيطان فلو قال المص رحمه الله لا من ثلمة لانه يجمع
الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولى كما لا يخفى ويخمر الاناء ويوكى
السقاء الليل اي يشد فم بالوكا اسم لما يشد به السقا وذلك
لما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء
فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء
فمن اكل او شرب منها يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل
عمله مفوض الى الشارع وانما ابهم تلك الليلة ليحافظ



على غطاء الاناء في كل ليلة قيل كان الاعاجم يتقون تلك
لليلة في كانون الاول والوباء بالمد والقصر ايضا المرض
العام وقيل بمعنى الهلاك كذا في شرح المصابيح ويجيف
الباب اى يغلقه ويطفئ السراج عند النوم ويكفت الصبيان اى
يضمهم ويجمعهم الى البيوت ليلاً قيد للافعال الثلثة اى
يجيف ويكفت ويطفئ قال النبي صلى الله عليه وسلم
اجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان الجن انتشار
وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة
ربما جرت الفتيلة فاحرقت اهل قوله الفويسقة تصغير
الفاسقة سميت الفارة بها لافسادها كذا في شرح
المصابيح ولم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده فانها
افضل انية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب
وبدأ بامر الله تعالى بملاحظة الامتثال لقوله تعالى كلوا
واشربوا ويسمى الله تعالى ويدعوا الله تعالى ان يجعله طهورا و
حيوة وبركة وينظر في الكوز قبل الشرب ويشرب بثلثة انفاس
ويتنفس خارج الكوز هكذا شرب النبي صلى الله عليه وسلم
يشكر في الاولى ربه فيما انعم عليه وفي المرة الثانية يتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم مخافة ان يشركه فيه وفي المرة
الثالثة يسئل الله تعالى ان يجعله له شفا ويحمد الله تعالى
في اخر كل مرة فمن فعل ذلك في شرب الماء سبح ذلك
الماء في جوفه الى ان شرب ماء غيره وقيل من السنة ان
يشرب بنفس واحد في بعض الاحيان كما روى عن زيد بن
ارقم انه قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس

واحد ذكره في الطب النبوي ويختار ابرد الشراب فانه انفع للغلة بضم الغين
المعجمة حرارة العطش وابعث على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا صلى الله
عليه وسلم الحلو البارد ولا يشرب قائما فان شرب قائما استقاء عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم قائما فمن نسي و
شرب فليستقئ ذكره في شرح المصابيح ان امره بالقئ للمبالغة في الزجر وان
الاكثرين قالوا ان هذا النهي لتنزيه لا للتحريم وانما نهى لان الرجل حال قيامه ليست
اعضاؤه ساكنة مستقرة والشرب في هذه الحالة يضره لان الماء يتحرك ك
في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم من المعدة ويتحرف الى
موضع اخر فيحصل منه اذى ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما لما
قال ابن عباس رضي الله عنهما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من
زمزم فشرب وهو قائم هذا على قول البعض ومنهم من لا يرخص
ذلك ومنهم الغزالي رحمه الله فقالوا انما شرب قائما لعذر
كان ازدحام الناس على زمزم وتلويث المكان وابتلاله وقيل فضلة
الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما اما
فضلة الوضوء فلما مر واما الذي بعد الدواء فلينزل سريعا على الاسفل مت
وليختلط بذلك الدواء ويعينه على الانحلال سريعا وقال في المظهر
المظهر اجاز امير المؤمنين على وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم
الشرب قائما بغير عذر وقال الحسن البصري رحمة الله الاكل للمسافر
ماشيا وكان حذيفة رضي الله عنه يأكل راكبا والمختار عند الائمة
ان لا يأكل ولا يشرب ماشيا ولا راكبا ولا قائما ولا يشرب ماء
على الريق اى قبل ان يأكل شيئا فانه ينقص من القوة ويوهن البدن
ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا وهو شربه من غير مص كشرب الحيوان
فانه يورث الكباد وجع الكبد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان
تنفس ابان اى ابعد القدح عن فيه ثم تنفس وقد نهى صلى الله عليه و
سلم عن ان يتنفس في الاناء وعن ان ينفخ فيه لانه ربما يقع شئ
من بزاقه او يتغير الماء برائحته فيحصل منه نفرة الناس ثم النفخ
ان كان للحرارة فليصبر حتى يبرد وان كان لازالة شئ فليمط برؤس
الاصابع والا بعيهم فان لم يتيسر له الازالة فليهرق بعض الماء ليخرج
ذلك الشئ معه فكل هذه مذكور في الحديث الشريف ولا يشرب الماء

دفعة واحدة فانه من داب الدواب بل يشرب مثنى وثلاث
بالتسمية فى اول كل مرة والحمد فى اخر كل مرة ولا يخفى ان هذه
المسئلة التى ذكرها فيما سبق بقوله ويشرب بثلثة انفاس
ولعله انما كررها تنبيها على فائدة اخرى وردت فى حديث اخرى و
هى التى اشار اليها بقوله فانه اهنأ وامرأ واشفى ادخل شفاء من
مرض يحصل بالشرب بنفس واحد وروى اى اشد لدفع العطش
وابرأ اى اكثر صحة البدن لانه اقل ابرد للمعدة وضعف الاعصاب
ويتبرك بسؤر غيره وهو ما فضل منه المسلم لا سيما اى خصوصا بسؤر الكبار
من المشايخ والصلحاء والعلماء ونحوهم اذا استقاه قوم اى طلبوا
السقى بدأ بالشيوخ ثم ثم بالشباب الا ان تكون الشباب اعلم
اعلم فيقدم على الشيخ فى الاكل والشرب والجلوس ونحو اللهم
الا ان يكون الشيخ الجاهل اباه فسقاهم باجمعهم وشرب وهو فى
اخر القوم كيلا يتأذوا بتقديم بنفسه ويدير القدح على الايمن اى على من كان
عن يمين الشارب فالايمن اى ثم يدار بعد ذلك على ايمن الباقى وهكذا
روى البخارى رحمه الله عن انس رضى الله عنه انه قال اعطيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى دارى لبنا فشرب وكان ابو بكر رضى الله عنه
عن يساره واعرابى عن يمينه فلما فرغ قال عمر رضى الله عنه هذا ابو بكر فاعطى
النبى صلى الله عليه وسلم سؤره للاعرابى فقال الايمنون الايمنون
اى هم احق فيه دلالة على سنية الايمن وان كان مفضولا كذا فى شرح
المشارق ولا يعطى اى القدح من على اليسار الا باذن صاحب
الايمن كما ذكر فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بشراب
فشرب منه وعن يمينه غلام هو اصغر القوم وهو عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما وعن يساره اشياخ فقال صلى الله عليه وسلم اتاذن لى
بنصيبك الاشياخ فقال الغلام لا اوثر بنصيبى منك احدا فاعطاه الله
ولا يرد احد ماء نعم او اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب ويقول بعد
الفراغ من الشرب الحمد لله الذى جعله عذبا اى حلوا طيبا فراتا
برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وفى الحديث من كثرت ذنوبه
فليسق الماء [illegible] فى سنن اللبس ذكر فى كتب الحديث ان احب
الثياب الى النبى صلى الله عليه وسلم القميص وهو ما يستر البدن
من الحيد ولله كمان

من الحيد ولله كمان وجيب والثوب ما يستر البدن مخيطا كان او غير
مخيط وانما كان القميص احب اليه لانه ساتر العورة من غير احتياج
الى عمل اخر وكان كم قميصه صلى الله عليه وسلم الى الرسغ بضم الراء
وسكون السين منتهى الكف عند المفصل وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يلبس قميصا فوق الكعبين مستوى الكمين باطراف الاصابع فعلى هذا تقصير
الثياب فى الذيل والكمين سنة وارسال الازار والقميص اى تطويلها
بحيث يجر على الارض بدعة سيئة وهو من لاعلام اى علامة
الكبر والخيلاء اى تكبرا قال عليه السلام الاسبال فى الازار والقميص
والعمامة من جر منها شيئا خيلا لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة
وقال بينما رجل يجر ازاره خيلا خسف به وهو يتجلجل فى الارض الى
يوم القيمة قوله لا ينظر الله تعالى اليه اى نظر رحمة وقوله يتجلجل اى
يتحرك وقيل يسرح كذا فى شرح المصابيح واللبس بضم اللام مصدر لبس
الثوب واما اللبس بفتح اللام وهو مصدر لبس عليه الامر اى اشتبه
السراويل سنة الانبياء عليهم السلام وهو من استر الثياب للرجال
والنساء واول من لبسه الخليل صلوات الله عليه وسلامه ليكون حايلا بين
عضوه المعهود وبين الارض وعن ابى سلمان انه قال لما اتخذ الله
ابراهيم خليلا اوحى اليه ان استر عورتك من الارض وكان يتخذ
اثنين ولبس فاذا غسل احدهما كان يلبس الآخر وامران يغسل فيه ويكفن
فوقه وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم يتعاطون
فى الماء وعليهم سراويلات سترا عن سكان الماء وحكى ان احمد بن حنبل
رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت
خبر النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة فى المنام قايلا يقول يا احمد
فان الله تعالى غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال انا جبريل
فقد جعلك الله اماما يقتدى بك ولبس العمامة حلم ووقار اى
دليل عليهما وهى من تيجان العرب وقد لبس النبى صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء ويسدل اى يرخى طرفها بين كتفيه فانه سنة مستحبة
قال فى خزانة الفتاوى والمستحب ارسال ذنب العمامة بين كتفيه
الى وسط الظهر ومنهم من قال الى موضع الجلوس ومنهم من قدر

ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاقتعاط وامر بالتلحي والاقتعاط شد
العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك كذا في المختار الصحاح
ومن سنة الاسلام لبس المرقع بالفارسية جامهٔ پاره دوختن
والخشين بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين من الثياب قال الامام قد
كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان اتباع الهوى من المباحات
الى غيره من المكروهات ولهذا ورد في الخبر من رق ثوبه رق دينه
وقيل كان عمر رضي الله عنه اذا رأى على رجل ثوبين دقيقين علاه بالدرة
ويقول دعوا هذه للنساء نعم قد يرخص ذلك لمن لا يلتزم بالزهد
ويقف على رخصة الشرع هكذا في العوارف وروي انه جاء عبد الله بن
عامر الى ابي ذر رضي الله عنهما فسأله عن الزهد فقرظ في كفه ثم لم
يكلمه فغضب بن عامر وشكى الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال تأتي
ابا ذر في هذه الثياب وتسئله عن الزهد وهم يقولون الثياب
الرقاق من ثياب الفساق كذا في شرح الخطب والخشن انشف للوضوء
من نشف الماء اي شربه واخشع للقلب واسلم للعبد وابعد عن الرياء
وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله
من حلل الجنة وكان شيخنا المرشد الكامل قطب الافاق النجيب السهروردي
رحمه الله يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من غير تكلف
واختيار وكان ~~[illegible]~~ يلبس العمامة بعشرة دنانير وكان
يلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابو سعود رحمه الله حاله مع
ترك الاختيار وكان يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له
ربما يسبق الى بواطن الناس الانكار عليك بلبسك هذا الثوب
اما تلقي باحد الرجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول اهل
ترى ما يكرهه الشرع فيقول لا ورجل يطالبنا بحقايق القوم من
ارباب العزيمة فنقول هل ترى فيما لبسنا اختيارا او عندنا شهوة فيقول
لا ولبس الصوف والشعر من صفة الانبياء عليهم السلام [illegible]
الصوف للشاة والشعر لغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصوف [illegible] وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة [illegible]
الحديث اول من لبس الصوف ادم وحواء عليهما السلام حين
خرجا من الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بلباس الصوف

يجدوا حلاوة

يجدوا حلاوة الايمان وعن بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كلم الله
موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف وازار صوف سروال
صوف وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث
امسى كذا في الخالصة وانه اي لبسهما اية التواضع اي علامة ولبس
العبادة ايضا مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام تشبها
بالمساكين واحب الالوان البياض فان الابيض لباس الانبياء عليهم
السلام وعن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الثياب ب
البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم قوله لعدم دخول
يد الصباغ وقوله اطيب اي احسن لبقايه على اللون الذي ترك
وترك تغيير خلق الله تعالى الا ما نص على استحباب تغييره كخضاب المرأة
بالحنا وكذا خضاب الشعر كذا في المظهر لكن ينبغي ان يعلم ان
هذا في غير الخرقة فالاحب فيه غير الابيض لما ذكر ان الخرقة الاحمر لفرعون
والابيض خرقة هامان والاسود خرقة العلماء وروي ان خرقة النبي صلى الله
عليه وسلم كان اسود والنظر في الخضرة يزيد في البصر وقد لبس النبي
صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب
الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا باس بقليل الزعفران
للمتزوج في ثوبه اشعارا بالنكاح واعلم انهم يستحبون ان
يلبس المصبوغ احيانا خلافا للمجوس لانهم يلبسون المصبوغ دائما
وقيل لان بعض المجوس يقال لهم سپيدجامه كانوا يلبسون البيض
دائما كذا في الشرح النقاية ولا يلبس الديباج نوع من الحرير فارسي
معرب ديبا وقال في المعرب الديباج هو الذي سداه ولحمته ابريسم
ويقال له اطلس ولا الثوب المكفوف بالحرير اي الذي خيط على
جيبه واكمامه وذيله شيء من الحرير لما قال صلى الله عليه وسلم
لا البس القميص المكفوف بالحرير واما ما ورد في الخبر في حديث
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما من انه قال صلى الله عليه وسلم لبس
جبة مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل من القدر المرخص
وهو اربع اصابع ويحمل على الرخصة وقوله لا البس على الورع
وقد يقال هذا القول متاخرا عن لبس الجبة كذا في شروح المصابيح
وتطهير الثياب بالغسل وانه ينفي الهم والحزن وعن جابر رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
زايراً فراى رجلا عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجد هذا ما
يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد صلى الله عليه وسلم
انه لا ينبغي للانسان ان يتشبه نفسه بالحيوانات بل ينبغي ان يتطيب
ويتطهر فان الله يحب المتطهرين وفي الحديث ان الله تعالى يحب
ان اثر نعمة على عبده يعني اذا اتى الله عبده نعمة من نعيم الدنيا
فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا لطيفا ونية في لبسه اظهار نعمة
الله تعالى يقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك للعلماء
ان يظهروا ليعلمهم ليعرفهم الناس ويستفتوا منه ويستفيدوا من علمه
كذا في شروح المصابيح ولبس الخلق بفتح الخاء وكسر اللام بالفارسية
كهنه من الثياب مع اليسار اي مع الغنى والقدرة على لبس الجديد
من التواضع اذا نوى به ذلك واما اذا لم يلبس الجديد لغلبة الحرص
فذلك مذموم وليس من التواضع فانه ربما كان ثوب النبي صلى الله
عليه وسلم كانه ثوب زيات لكثرة الادهان في المصابيح عن انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع كان ثوبه
ثوب زيات والقناع خرقة تلقى على الراس لتتقي العمامة من الدهن
واراد بالثوب ذلك القناع وتلبس والشهرة في الرثاثة والحسن
والمكروه فينبغي ان يكون لباس الرجل موافقا لاقرانه فلا يلبس
ثيابا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه اذا فعل ذلك اوقع الناس
في الغيبة وارتكب النهي لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب
شهرة يدخل في الدنيا البسه الله تعالى ثوب مذلة يوم القيمة وذكر
في التنوير ان الثوب الشهرة يدخل فيه ما لا يحل كالحرير للرجل وبعض
يقصد به التفاخر وتكبر على الفقراء والمساكين وكسر قلوبهم ويدخل فيه ايضا
ما يتخذه المتزهد ليشهر نفسه بالزهد والى هذا النعم اشار المصنف
بقوله في الرثاثة والحسن كما لا يخفى واما المذكور في الفتاوى
لا يلبس الثياب الفاخرة اذا كان لا يتكبر بها ولا يستخف بها لان التكبر
حرام فقوله ان كانوا [illegible] عن الطريق [illegible] من البلاد [illegible]
فسادهم عن الناس فقال صلى الله عليه وسلم اماطة الاذى ابلغ
في الصيانة وانفع للديانة وتمييز الخبيث من الطيب اولى هكذا نقله

بعض اشق

بعض اشق به من جامع الفتاوى ولم اره في مجلده وينوي بلبس الثياب
ستر العورة والعيب الواقع في البدن والتزين بها تودداً الى الاسلام لا لحظ
النفس فان ذلك اللبس بتلك النية يصفي وينور العقل عن الكدورات
بحيث لا يشوبه شيء من اهوية النفس وحظوظها فان ستر العورة
من شرط يرط صحة الصلوة والتجمل للحل والمعاملة معهم من شرائط
الاسلام فاللبس بها تين النيتين لبس الله تعالى ومتابعة لصريح العلم من
غير خلط هوى ثم انه مع ما ذكر ان نوى اداء ما هو حق نفسه من دفع
الحر والبرد فهو امر مشروع يوجر عليه ويبدأ بالايمن في لبس الثياب وبالايسر
في خلعها هكذا كان يفعل صلى الله عليه وسلم ويحمد الله الذي كساه ويقول
اللهم لك الحمد انت كسوتني اسئلك من خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لبس ثوبا وقال الحمد لله الذي كساني هذا من غير حول مني ولا قوة
غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر كذا في المصابيح ويسئل الله تعالى ان يلبسه
لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى عند لباسه بحيث مباشرته للثوب
مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم في الحديث ان الجن يستمتعون
اي ينتفعون بثياب الانس فمن اخذ اي جدد منكم ثوبا او قميصا فليقل
بسم الله تعالى طابع اي خاتم ومهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة لكونه سيد الايام ومن راى
على غيره ثوبا جديدا فيقل له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ
فاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بذلته وهو ما يلبس في البيت وينوي
بلبس الازار تحصين فرجه من الحرام فانه كشف الفرج ونظر اليه
حرام ويقرأ حين يلبس ازاره سورة الفتح وقد يقال هنا اذا
جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب ويرفع ازاره فوق كعبيه
الى نصف ساقيه فانه ازارة المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا
يجر ثوبه بطرا واختيالا بالفارسية كردكشي كردن فانه من الكبر
فانه من الكبر وهذا مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازرة المؤمن الى انصاف
ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار
ولا ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة لمن جر ازاره بطرا كذا في المصابيح ومن

فان اسم الله

ومن سنة الانبياء لبس القميص قبل السراويل ولبس السراويل قاعدا
ليلا يصيرا بغضا اى مبغوضا فى الناس ولا تصيبه آفة فانه من
المجربات المعروف وروى عن على رضى الله عنه كان يقول متعجبا عند
بعض الوقايع ما قطعت قطيعة الغنم وما لبست سراويل
على القدم وما وطيت براة القلم فمن اصابنى هذا الالم ولا ينزع
ثوبا حتى يرقعه ثم يلبسه بعد الرقع مدة اخرى لما قال عليه السلام يا عائشة
لا تستخلقى ثوبا حتى ترقعيه ثم تلبسيه قوله لا تستخلقى روى
بالقاف وبالفاء اى لا تطلبى له خلفا حتى ترقعيه فاحرام لبس خلق
كذا فى شرح المصابيح ذكره والمنزوع دقيرا ولا يبيعه ليكون
فى حرز الله اى حفظه حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا واحدا فان
اجتمع له ثوبان وهب احدهما للفقراء وحكى الحريرى انه كان
رجل فى جامع بغداد لا يكاد يوجد الا فى ثوب واحد فى الشتاء
والصيف فسيل عن ذلك فقال ولعت بكثرة الثياب فرايت
ليلة فى منامى دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا على
مايدة فاردت اجلس معهم فاذا بجماعة من الملايكة اخذوا بيدى
فاقامونى وقالوا هؤلاء لهم قميص واحد وانت لك ثوبان فلا
تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا حتى
القى الله تعالى ذكره فى العوارف ويطوى ثوبه كلما نزعه لئلا
يلبسه الشيطان يحتمل ان يكون على الحقيقة ويحتمل ان يكون
كناية عن ذهاب البركة وكمال النحوسة وحكى عن لسان اللباس
انه يقول زينى بالليل ازينك بالنهار ويجتنب الثوب الموشى
اى المنقش من اللباس ولا سيما ما كان عليه تماثيل جمع تمثال وهو
الصورة الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما ابريسيم فمن لبسه فى الدنيا
لم يلبسه فى الاخرة هكذا ورد الحديث رواه ابن الزبير رضى الله
عن النبى صلى الله عليه وسلم ووجهه ان من لبس الحرير ان اعتقد
يكون كافرا فلا يدخل الجنة فلا يلبس من حريرها وان
فتأويله فمحقق انه لا يلبسه حتى يطهر من الذنوب اما بالتوبة
او بعفو الله تعالى عنه او بان يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة
فيلبس الحرير كذا فى المظهر ولا تلبس المرأة رقيق اللباس الذى

يصف

يصف ويحكى ما تحته فانه يوجب اللعنة وترخى المرأة ازارها
اسفل من ازرة الرجل بشبر ظهر قدميها وتنزر ثوبه ولو شوكة
ولا يلبس الرجل المعصفر اى المصبوغ بالعصفر وهو معروف و
لا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ بالفارسية ودن من
خلق ضرب من الطيب الاصفر يكون باليمن وانما نهى عن لبس
هؤلاء لما فى لبسه من تشبه الرجال بالنساء وقيل النهى مختص
بالمعصفر دون المصبوغ بحمرة اخرى لان للمعصفر رايحة لا تليق
بالرجال ولا يتخذ من الفراش بضمتين فوق ثلثة فراش له وفراش لها
وفراش للضيف ذكر فى الحديث ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك
انه لا يتخذ زايدا على حاجته انه اسراف وليس منع عن ان يتخذ
اكثر من واحد للضيف اذا احتاج اليه لكثرة الضيفان وليكن
الفراش متوسطا بين اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة
لقد كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام
عليه ادما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ويستكثر الرجل
من النعال فانها مراكب الرجال وقد ثبت بالسنة ان النبى
صلى الله عليه وسلم لبس الخف فى الحرب وغيره وفى الحديث من
لبس نعلا صفرا تانيث الاصفر وانما انثه لان نعل مؤنث لم
يزل سرور ما دام لابسها ويبدأ فى لبس النعل والخف بالجانب
الايمن ويبدأ فى نزعهما بالايسر ويلبسهما قاعدا والمراد
منه النعال العربيه قال فى شرح المصابيح فى بيان قوله نهى
صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما ان هذا فيما اذا
كان فى لبسه قايما مشقة كالخف والنعل اذا احتيج الى
شد شراكها جالسا اسهل واما ما لا تعب فى لبسه قايما فلا
يدخل تحت هذا النهى ولا يمشى فى نعل واحد اوخف واحد وقد
نهى صلى الله عليه وسلم عنه حيث قال لا تمش فى نعل واحدة
ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت لانه يعسر
عليه المشى ويعيبه الناس وينسبونه الى العرج بل الى السنة واما
عنه صلى الله عليه وسلم اذا استلقى فى المسجد
واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او

ابو

اولبيان الجواز وقال ايوب عن بن سيرين رحمهما الله
يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمرأة على قفاها كذا في
شرح وعلى ذلك الذي ذكر من عدم المشي في نعل اخراج احدى
اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين يعني انهما
مكروهان وينفض الخف حين يلبسهما لئلا يكون فيها شئ يؤذي
كالحية والعقرب وغيره ومن سنة الاسلام ان يحتفي اي
يمشي بلا خف ولا نعل لحاجة حين بمعنى الوقت تواضعا
لله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بذلك احيانا ولعل
امره عليه السلام بذلك ليعلم نعمة التنعل ويزيد تشكره عليه
وليستأنس بالتواضع فمن عمل يحصل له ثلث التواضع والتشكر
والعمل بالسنة المأمور بها ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه
على نعل او خف وحمله كناية عن ان يهب له نعلا او خفا فان
الشكر فان ثوابه كمن حمله على فرس في سبيل الله تعالى ويخلع
نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه وان كان في المسجد ليكون
في امن وحضور والتختم بالفضة والعقيق سنة وفي الجامع
الصغير ولا يتختم الا بالفضة وهذا نص على ان التختم بالحجر
الذي يقال يشم حرام والاصح انه لا بأس به كذا في الخلاصة
ويفهم من هذا ان التختم بالعقيق حرام وهو المختار عند
ابي حنيفة وقيل يجوز التختم بالعقيق لانه قال صلى الله عليه
وسلم تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح
الوقاية وكلام المص على هذا ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة للحلقة
الحلقة لا للفص حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من
ولكنه لذي سلطان مثل القضاة والسلاطين وارباب
حكومة وتركه غيرهم احب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام
اذ ربما يحتاجون الى الختم ان يتختم في خنصر اليسار في زماننا
وقوله صلى الله عليه وسلم اجعلها في يمينك كان ذلك في ابتداء
اي بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل البغي كذا
في الخلاصة وعن انس رضي قال خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه واشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى

فانها

فانها من افعال الفاضلة ولانه ابعد عن الخيلاء لقلة حركاتها
الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نقصها ولا بأس
بان ينقش عليه اي فصه شيئا من الحكمة وغيرها وقال بن
رضي الله عنه اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
اي قبل تحريمه ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد
رسول الله وقال لا ينقش على نقش خاتمي هذا لانه لا يكون
احد رسولا من بعده وان كان اسمه باسمه والاولى ان تكون حلقة
الخاتم بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحتين على غير القياس
وفضة منخفضة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان
يجعل فص الخاتم مما يلي كفه حذرا عن الخيلاء وليكن الخاتم اقل من
مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه ابعد من السرف واقرب
الى التواضع كذا في شرح الطحاوي وفي الحديث تختموا بالعقيق
فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث الاخر التختم بالزمرد
بتشديد الراء جوهر معروف ينفي الفقر ذكر ارسطاليس ان من
تقلد بياقوت من اجناس اليواقيت ووقع ببلدة طاعون
امن من ان يصيبه ذلك ويتبل في اعين الناس ويسهل عليه
قضاء الحوائج الصعبة وانه ينفع من الخفقان والوسواس
ومن خواصه انه لا تقع الصاعقة على من تختم ذكره في الطب
النبوي وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية
المومنين والحديد حلية اهل النار اي زي بعض اهل الكفار وهم
اهل النار اولان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال
وهو وغيرها من الحديد كذا في شرح المصابيح وعن بريدة انه
صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه خاتم من حديد مالي اجد منك
ريح اهل النار فطرحه وقد كرهه لاتخاذ الاصنام منه قال في بعض
شروح المصابيح لعل المكروه انما هو اتخاذ الخاتم منه دون الاواني
المتخذة منه لان الخاتم يكون مع المختم غالبا وقد كانوا يتخذون
اصنامهم معظم بخلاف الاواني ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان
كذا ورد الحديث رواه ابو ريحانة رضي الله عنه قيل المراد نهي
تنزيه لا تحريم وقيل انه منسوخ بدليل تختم الصحابة رضي الله عنهم

فی عصره وعصر خلفائه بلا نکیر کذا فی التنویر ومن السنة الطیب
والتعطر بالمسک ونحوه واما اتخاذ المسک للمرأة فمباح لها
فی بیتها وربما یستحب اذا قصدت حسن التبعل للزوج فان
خرجت من بیتها قاصدة ان یجد الناس ریحها فحرام وان لم
تقصد ذلک فلیس بحرام کذا فی شرح المشارق ولا یرد طیبا
یعرض علیه بل یقبله کما مر ویتطیب الرجل بما یظهر ریحه ویخفی لونه
والمرأة بضد ذلک والمفهوم من ظاهر الکلام ان تعطر بالمسک ای ظاهر
للنساء دون الرجال والتحقیق ان کل طیب له لون وفیه تشبه بالنساء
من حیث ان لونه للتزین والجمال کالصفرة والحمرة فهو حرام علی الرجال
والا فلا کالمسک والعنبر وغیره کذا فی المظهر والاکتحال سنة للرجال
والنساء وفی الحدیث اکتحلوا بالاثمد بکسر الهمزة والمیم حجر معدنی
یکتحل به بالفارسیة سنگ توتیا کذا صحح فی التنویر فانه یجلو البصر و
ینبت الشعر ای شعر الاهداب النابتة علی الاجفان الذی هو زینة
للانسان ویکتحل فی کل عین ثلثا ثلثا وفی الحدیث من اکتحل یوم عاشورا
لم ترمد عیناه ابدا والادهان بتشدید الدال والترجیل التطهر والتزین
والترجیل تسریح الشعر بالمشط کذا فی التنویر سنة وفی الحدیث
من کان له شعر فلیکرمه ای بالدهن والترجیل والتنظیف وفی حدیث
اخر اذا ادهن احدکم فلیبد بحاجبیه فانه یذهب بالصداع وفی بعض
الحدیث انه کان صلی الله علیه وسلم یصب الدهن علی لحیته ای کفه
الیسری ثم یمسح خط حاجبیه ثم یمسح شاربیه ولحیته ثم یمسح
رأسه ویرجل شعره غبا ای یوما ویوما وفی الحدیث من امر علی
حاجبیه المشط عوفی من الوباء وکان علیه السلام یقرأ سورة
الم نشرح لک عند تسریح شعره وهو ارساله وحله قبل المشط
کذا فی الصحاح والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا اما الاول فلما روی
عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان
الیهود والنصاری لا یصبغون فخالفوهم واما الثانی فلما قال ابن
عمر رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم فعل الخضاب فی عمره
والاصح انه لم یفعل وفی حدیث [illegible] اختضبوا فان الملائکة یستبشرون
بخضاب المؤمن وفی حدیث احسن ما غیر به الشیب الحناء والکتم

قال فی المظهر ان الشیب الابیض یخضب بالحناء تارة فیکون لونه احمر
وبالکتم اخری فیکون لونه اخضر وقال فی الخزانة لا بأس بخضاب
اللحیة والرأس والکتم بفتح التاء الوسمة وقیل ورق نبت کورق
الاس یجعل شیء یقال بالفارسیة نیل وقال فی الصحاح نبت
یخلط بالوسمة ویختضب به قال الخطابی ان کل واحد من الحناء
والکتم یحتمل علی الانفراد لانه لو خلط واختضب یکون اسود و
هو منهی فی تغییر الشیب انتهی کلام المفلس وکان الصدیق رضی
الله عنه یختضب بهما ای بالحناء والکتم تارة بهذا واخری بهذا
حتی تکون لحیته کضرام العوسج والضرام اللهب والعوسج الشوک
کذا فی غنیة الفتاوی ولا یختضب بالسواد لما روی انه قال صلی الله
علیه وسلم غیروا الشیب واجتنبوا السواد قال الامام الفاضل الکامل اعنی
النووی رحمه الله فی الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشیب
للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال فی
المحیط هذا فی حق غیر الغزاة فانه من فعل من الغزاة لیکون
اهیب فی عین العدو لا للتزین فانه غیر حرام ولعل ما روی عثمان
والحسن والحسین خضبوا لحاهم بالسواد کان للهیبة لا
للتزین کذا فی شرح المشارق فقد جاء فیه وعید عظیم حیث
قال صلی الله علیه وسلم یکون قوم فی اخر الزمان یختضبون بهذا
السواد لا یجدون رائحة الجنة وهذا تهدید وتشدید وقال صلی الله
علیه وسلم هو خضاب النار وفی لفظ اخر الخضاب بالسواد خضاب
الکفار ویقال اول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله کذا فی الاحیاء
ویختضب بالحمرة والصفرة ویوقر ای یعظم الشیب ولا یکرهه
ولا ینتفه ای لا ینزعه بالمنقاش کما یفعله البعض فی زماننا کراهة
للشیب و[illegible] للشباب للاعراض بنویة الفاسدة واما اذا لم یکن
لذلک فلا بأس [illegible] صح فی خزانة الفتاوی فانه نور المؤمن قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تنتفوا الشیب فانه نور المسلم من شاب
شیبة کتب الله له بها حسنة وحط عنه سیئة ورفع بها درجة
وذلک لانه یمنع الغافل عن الغرور ویدعوه الی دار السرور و
یکسر الشهوات ویمیل الی الطاعات وکل ذلک بغض الی الشواب

[illegible]

الى الثواب في دار المآب وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نوراً يوم القيمة وقد ذكر هذان الحديثان في المصابيح
ووقاره ذكر في المظهر ان اول من شاب من بني ادم ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه فلما شاب الشيب لحيته قال ما هذا يا رب
فقال الله تعالى هذا الوقار فقال يا رب زدني وقارا وقيل الشيب
في الصدغين ورع اي وقت ورع اعتبارا به وقيل علامة بيد الورع
منها وهكذا تاويل كرم ولوم والصدغ بضم الصاد المهملة ما بين
العين والاذن ويسمى ايضا الشعر النابت عليها صدغا وفي مقدم الرس
وقذاله كرم • والقذال بفتح القاف والذال المعجمتين ما بين نقرة
القفا الى الاذن وقفا بالالف المقصورة مؤخرة العنق يذكر ويونث
كذا في الصحاح لوم بالضم والشارب فحش اي في النظر او على الوجه
الذي سبق ذكره • ومن سنة فرق • بالفتح والسكون شعر الرس
اي تقسيمه الى قسمين وفرق شعر الصدغين عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل
فيه اليه الحكم ويراه اولى من موافقة المشركين للاحتمال ان يعملوا بما نزل
في كتابهم فكان اهل الكتاب يسدلون شعورهم هندل هو والمسلمون
ناصيتهم ونزل جبرائيل عليه السلام فامره بالفرق ثم فرق هو والمسلمون
اشعارهم وعن ام هانئ رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قدم
مكة وله اربع ذوائب وكان صلى الله عليه وسلم يرسل شعره
وقتا معقولا ووقتا غير معقول لعل هذا هو الوجه في اختلاف الروايات
في هذا الباب كذا في شرح المصابيح وان يحلق رأسه كله واما المرأة
حلقت شعرها ان فعلت ذلك لوجع اصابها فلا باس به والا
فمكروه كذا في شرح النقاية والمصابيح ولا يترك منه قطعا في
من قزع السحاب وهو قطع متفرقة في الجوانب لما روي انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وبالجملة لا باس بحلق الرأس
لمن اراد التنظيف ولا يتركه قزعا فان دأب الكفار واهل الشطارة
والسخرية ثم ان قوله في الجوانب سابقة اشارة الى انه يجوز ذلك
في الجانبين لكن ليس يصح ذلك على اطلاقه لما ذكر في العين
انه يجوز حلق الرأس وترك الفودين ان ارسلهما وان شدهما

على الرس فلا يعقد الرس جانبه ومن سنة الرابتة اي الثابتة المؤكدة
ومن الرتب وهو الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن قسمين
رابتة مثل سنة الظهر وغير رابتة مثل سنة العصر فانه تصلي اربعا
مرة وركعتين مرة لا تصلى كذا في التنوير قص الشارب في الاحياء
يترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضي الله عنه وغيره لان
ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام وفي المحيط ان توفير الاظفار مندوب
للمجاهد في دار الحرب وكذلك قص الشارب ليكون اهيب في عين
العدو وحلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيرها لا يكون على وجه
السنة كذا في شرح المشارق ويجب ان يعلم ان يحلق عانته وهو جنب
روي انه صلى الله عليه وسلم قال من تنور وهو جنب قبل ان يغتسل جاءته
كل شعرة فتقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني وكذا لا ينبغي
ان يقلم ويحلق ويخرج الدم ويبين من نفسه جزءا وهو جنب اذ يرد
اليه سائر اجزاءه في الاخرة فيعاد جنبا كذا في الاحياء واما حلق الصدر
والظهر ففيه ترك الادب كذا في العين وقال في المحيط لا يحلق شعر حلقه
وعن ابي يوسف رحمه الله لا باس بان ياخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه
ما لم يتشبه بالمخنثين وعن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه يكره ونتف الابط
قال شرح المشارق المفهوم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان حلق
الابط ليس سنة بل السنة نتفه لان شعره بالحلق ابطأ فيكون
اعون للرائحة الكريهة قال الامام النووي رحمه الله النتف افضل لمن
قوي عليه لما حكي ان الشافعي رحمه الله كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة
نتفه لكن لا اقوى عليه وفي الفردوس عن عبد الله بن بشر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه يورث اكلة ولكن قصوه قصا
لا يترك عانته فوق اربعين في القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحفي
شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة
فان لم يفعل ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين
الاربعين [illegible] الوعيد وكذا ولا يترك فوق اربعين احفاء
الشارب في [illegible] يحفي شاربه اي بالغ جزه وقيل اصل الاحفاء
الاستقصاء في الكلام ثم استعمل في احد الشارب قال الامام الاحفاء
قريب من الحلق واما الحلق فلم يرو بل كرهه بعض العلماء ورأه بدعة

واعفاء اللحية اى تكثيرها فان النبى صلى الله عليه وسلم كان
ياخذ من لحيته من طولها وعرضها اذا زاد على قدر القبضة وكان
يفعل ذلك فى الخميس والجمعة ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع
اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعفوا اللحى وعفوا الشارب واراد
نهى عما يفعله الاعاجم والافرنج من قص اللحية وتوفير الشارب وهو
مكروه وهذا الاينافى ما رواه عمرو بن شعيث من انه عليه السلام
كان ياخذ من لحيته طولا وعرضا اذا زاد على قدر القبضة كذا فى
زين العرب والتنوير وقال فى الاحياء قد اختلفوا فيما طال منها
فقيل ان قبض الرجل على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا باس به وقد
فعل بن عمر وجماعة من التابعين رضى الله عنهم واستحسنه الشعبى
وبن سيرين رحمهما الله وكرهه الحسن وقتادة ومن تابعهما وقالا
تركها عفوا احب لقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحى لكن هو
القول الاول فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة
الناس بالنسبة الى الحماقة فلا باس بالاحتراز عن هذه النية قال
عجبت من عاقل طويل اللحية كيف لا ياخذ من لحيته فيجعلها بين
لحيتين اى بين طويل وقصير فان التوسط فى كل شى حسن
ومنه قوله خير الامور اوسطها ولذلك قيل كلما طالت اللحية
نقص العقل انتهى كلامه ولان بفتح اللام الابتدائية والهمزة
يقاد ذلك فى كل اسبوع كان افضل كما ذكر انفا وعن بن عمر رضى
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وياخذ من اظفاره
كل جمعة قبل ان يخرج الى الصلوة وقيل كان يحلق العانة وينتف
الابط فى كل اربعين يوما وقيل كل شهر وفى الحديث من قلم اظفاره
يوم الجمعة لم تشعث انامله الشعث بفتحتين الانتشار اى لم
تتفرق ولم تقشت اصل اظفاره والانملة بفتح الهمزة والميم
ايضا وبضمها اولها ذكره ثعلب كذا فى مختار الصحاح قال
[illegible] الميم فلا اعرف احدا ذكره غير المطرزى فى المغرب قال القاضى
رجل وقت لتقليم اظفاره وحلق راسه يوم الجمعة قالوا ان كان
يرى جواز ذلك فى غير يوم الجمعة تاخيرا فاحشا كان مكروها
لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد
واخر تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عايشة رضى الله

وآخر الى يوم الجمعة

عنها

رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظفاره
يوم الجمعة اعاذه من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ورد فى
قلامة بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر حين التقليم كذا
فى الصحاح واستعمله المص رحمة الله عليه فيما سقط من القطع مطلقا
مطلقا سوا كان من ظفر او غيره ولذلك قال اظفاره وشعره
لئلا يلعب به السحرة اى لا يسحروا به احدا ويقعد الشيطان
بالعين المهملة قبل القاف على ما وقع فى بعض النسخ اى لئلا يعقد
الشيطان عقدا على ما طال منها اى من القلامة وينفث فيها
كالنفاثات فى العقد وانما ذكره ليعم سحر الجن والانس صريحا
واقعا فى الاكثر من النسخ لئلا يقعد بتقديم القاف على العين من
من القعود فح يكون علة لنفس التقليم لا الدفن ويكون ضمير منها عايد
الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل
هو اسد من الاول حيث ينطبق على ما ورد فى الحديث يا ابا هريرة
قلم اظفارك فان الشيطان يقعد على ما طال منها لكنه مختل من جهة
اللفظ لان قوله ولئلا يقعد عطف على قوله لئلا يلعب فيلزم ان يكون
علة ايضا لقوله يدفن وهو ظاهر هذا وذكر فى غنية الفتاوى انه اذا
قلم اظفاره او جز شعره ينبغى ان يدفنهما فان رمى به فلا باس وان
القاه فى الكنيف او فى المغتسل يكره لان ذلك يورث داء انتهى ولا
يقلمها الاظفار بالسن فانه يورث البرص ويورث الجنون ايضا
كما مرة قبيل فصل سنن الشرب بل يقلمها بالمقراض والسكين او نحوهما
من الات الحديد وفى الحديث الاخر من اراد ان يامن شكاية العين
والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وقال فى الجواهر
نقلا عن بغية المنية من اراد ان يامن الفقر وشكاية العين فليقلم
اظفاره يوم الخميس بعد العصر واما الترتيب فى تقليم الاظفار ففيه
قولان اصحهما ما ذكر فى الجواهر من انهم قالوا ينبغى ان يبدا بخنصر
يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بابهامها ثم ببنصرها ثم ويختم بمسبحة
يده اليمنى ثم يبدا بابهام يده اليسرى ثم بوسطاها ثم بخنصرها
ثم ببنصرها ثم باصابع الرجل كذلك وعنهما ورد فى النظم المشهور
لبعضهم قلموا اظفاركم بالسنة والادب يمناها خوابس
يسارها اوخسب

[illegible]

واعفاء اللحية اى تكثيرها فان النبى صلى الله عليه وسلم كان
ياخذ من لحيته من طولها وعرضها اذا زاد على قدر القبضة وكان
يفعل ذلك فى الخميس والجمعة ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع
اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعفوا اللحى وحفوا الشارب واراد
نهى عما يفعله الاعاجم والافرنج من قص اللحية وتوفير الشارب وهو
مكروه وهذا الاينافى ما رواه عمرو بن شعيث من انه عليه السلام
كان ياخذ من لحيته طولا وعرضا اذا زاد على قدر القبضة كذا فى
زين العرب والتنوير وقال فى الاحياء قد اختلفوا فيما طال منها
فقيل ان قبض الرجل على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا باس به وقد
فعله بن عمر وجماعة من التابعين رضى الله عنهم واستحسنه الشعبى
وبن سيرين رحمهما الله وكرهه الحسن وقتادة ومن تابعهما وقالوا
تركها عفوا احب لقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحى لكن هو
القول الاول فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة
الناس بالنسبة الى الحماقة فلا باس بالاحتراز عن هذه النية قال
عجبت من عاقل طويل اللحية كيف لا ياخذ من لحيته فيجعلها بين
لحيتين اى بين طويل وقصير فان التوسط فى كل شى حسن
ومنه قوله خير الامور اوسطها ولذلك قيل كلما طالت اللحية
نقص العقل انتهى كلامه ولان بفتح اللام الابتدائية والهمزة
يفاد ذلك فى كل اسبوع كان افضل كما ذكر انفا وعن بن عمر رضى
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وياخذ من اظفاره
كل جمعة قبل ان يخرج الى الصلوة وقيل كان يحلق العانة وينتف
الابط فى كل اربعين يوما وقيل كل شهر وفى الحديث من قلم اظفاره
يوم الجمعة لم تشعث انامله التشعث بفتحتين الانتشار اى لم
تتفرق ولم تتقشف اصول اظفاره والانملة بفتح الهمزة والميم
ايضا وتضم اولها ذكره ثعلب كذا فى مختار الصحاح قال
اما ضم الميم فلا اعرف احدا ذكره غير المطرزى فى المغرب قال القاضى
رجل وقت لتقليم اظفاره وحلق راسه يوم الجمعة قالوا ان كان
يرى جواز ذلك فى غير يوم الجمعة تاخيرا فاحشا كان مكروها ولا يؤخر الى يوم الجمعة
لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد
واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عايشة رضى الله
عنها

رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظفاره
يوم الجمعة اعاذه من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام وفى بد
قلامة بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر حين التقليم كذا
فى الصحاح واستعمله المص رحمه الله عليه فيما سقط من القطع مطلقا
مطلقا سواء كان من ظفر او غيره ولذلك قال اظفاره وشعره
لئلا يلعب به السحرة اى لا يسحروا به احدا ويقعد الشيطان
بالعين المهملة قبل القاف على ما وقع فى بعض النسخ اى لئلا يعمل
الشيطان عقدا على ما طال منها اى من القلامة وينفث فيها
كالنفاثات فى العقد وانما ذكره ليعم سحر الجن والانس صرح
واقعا فى الاكثر من النسخ لئلا يقعد بتقديم القاف على العين من
من القعود فحينئذ يكون علة لنفس التقليم لا الدفن ويكون ضمير منها عايدا
الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل
هو اسد من الاول حيث ينطبق على ما ورد فى الحديث يا ابا هريرة
قلم اظفارك فان الشيطان يقعد على ما طال منها لكنه مختل من جهة
اللفظ لان قوله ولئلا يقعد عطف على قوله لئلا يلعب فيلزم ان يكون
علة ايضا لقوله يدفن وهو ظاهر هذا وذكر فى غنية الفتاوى انه اذا
قلم اظفاره او جز شعره ينبغى ان يدفنهما فان رمى به فلا باس وان
القاه فى الكنيف او فى المغتسل يكره لان ذلك يورث داء انتهى ولا
يقلمها الاظفار بالسن فانه يورث البرص ويورث الجنون ايضا
كما مر قبيل فصل سنن الشرب بل يقلمها بالمقراض والسكين او نحوهما
من الات الحديد وفى الحديث الاخر من اراد ان يامن شكاية العين
والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وقال فى الجواهر
نقلا عن بغية المنية من اراد ان يامن الفقر وشكاية العين فليقلم
اظفاره يوم الخميس بعد العصر واما الترتيب فى تقليم الاظفار ففيه
قولان اصحهما ما ذكر فى الجواهر من انهم قالوا ينبغى ان يبدا بخنصر
يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بابهامها ثم ببنصرها ثم ويختم بمسبحة
يده اليمنى ثم يبدا بابهام يده اليسرى ثم بوسطاها ثم بخنصرها
ثم ببنصرها ثم باصابع الرجل كذلك وعلمها وجد فى النظم المشهور
لبعضهم قلموا اظفاركم بالسنة والادب يمينها خوابس
يسارها اوخسب

ف التاتارخانية ذكر العالم الكامل الامام النووي رحمه الله قال المستحب
فيه ان يبداء باليدين قبل الرجلين فيبدا بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى
ثم البنصر ثم خنصر ثم الابهام ثم بخنصر يده اليسرى ثم بنصرها الى اخرها
ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبداء بخنصرها ويختم بخنصر رجله اليسرى
وهذا ما قرره في الاحياء ويبقى البراجم جمع برجمة وهي مفاصل الاصابع
والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واللثات جمع لثة بالتحريك
ما حول الاسنان واصلها لثى والهاء عوض عن الياء والجمع الثاني
ويبقى ما بين الاسنان ما استطاع الصماخ في الصحاح الصماخ بالخاء المعجمة
ثقب الاذن والصماغ بالغين المعجمة جانب الفم والقاد المهملة مكورة فيهما
فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة تنفيرا وقد ذكر في الطب النبوي انه قال
عليه السلام غسل الرأس يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان ومن السنة
الختان وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه وقال الاكثرون ومنهم الشافعي رحمه الله
انه واجب لانه من شعائر الاسلام وشدد ابن عباس فيه وقال الاقلف لا يقبل
شهادته وصلوته وذبيحته وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب
الختان لم يجز كشفها له فجواز الكشف دليل وجوبه كذا في التنوير هذا اي الختان
للرجل سنة ان لم يولد مختونا ختانا تاما وانما قيدنا به لما قال في الخلاصة
الفتاوى صبي ولد مختونا بحيث لو رآه انسان يراه كانه ختن ويشق عليه الختان
فراه اذى واعترف بذلك اهل بصيره من الحجام ترك ولا يتعرض له وذكر في زين
العرب ان اربعة عشر نبيا ولدوا مختونين آدم عليه السلام وشيث عليه السلام ونوح
وصالح وشعيب ويونس ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة
ابن صفوان وهو نبي اصحاب الرس ونبينا محمد عليه السلام وعلى جميع الانبياء و
المرسلين ولم يوجد الا ثمان منهم في النسخ التي وصلت الينا هذا وسيجيء من
الله انه قد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين اي مقطوع السره كرامة
لهم لئلا ينظر احد عوراتهم الا ابراهيم خليل الله عليه السلام فانه قد ختن
ليستن سنته بعده فتخصيص باربعة عشر ليس كما ينبغي وللنساء مكرمة بضم
الراء ... قال في خزانة الفتاوى ختان الرجل سنة واختلفوا في
ختان المراة ... مكروه وفي موضع آخر سنة قال بعض العلماء
واجب وقال بعضهم ... استعمال النورة وهي ... ما
من كلس وزرنيخ يخلطان بماء ثبت في بعض الحديث وفي بعض ... الحديث
انتهى

انه اي النبي عليه السلام كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه وهكذا قتادة انه لم يتنور
ولا الخلفاء الراشدين فكانهم احترزوا عن ذلك لانه يورث الملاقة وهي
مطلوبة في النساء الرجال وعن ابي موسى مرفوعا اول من دخل الحمام ووضعت له
النورة سليمان ابن داود عليه السلام ذكره في الطب النبوي والحناء سنة للنساء
ويكره لغيرهن من الرجال الا ان يكون بعذر لانه تشبه بهن وكذا التشبه
المرءة
بالرجل مكروه فانه النبي عليه السلام لعن الرجلة بفتح الراء وبضم الجيم
كذا في التنوير من النساء اي المتشبهة يعني المراة التي تتشبه نفسها بالرجال ولا
تصل امراة شعر غيرها شعرها لقوله عليه السلام لعن الله الواصلة و
المتوصلة في التنوير الواصلة هي التي توصل شعر اجنبي بشعرها او بشعر امراة اخرى
والمتوصلة هي التي تطلب هذا الفعل ولا تتمص بتخفيف الميم المكورة والصاد المهملة
ولا تتمص قال في سبعة ابحر النمص اخذ الشعر من الوجه بالخيط وبالمنماص اي
المنقاش وتنمصت المراة وتنمصت المراة وتنمصت ايضا شدد للكثرة والنامصة المراة
التي تزين النساء بالنمص وفي الحديث لعن الله النامصة والمتنمصة انتهى ولا تشر
على وزن تعد ولا تأتشر الوشر تحديد الاسنان وتدقيق اطراف والواشرة
المراة التي تفعل بذلك تشبها بالشواب وفي الحديث لعن الله الواشرة و
الموتشرة كذا في المختار الصحاح ولا تشم ولا تستوشم عن ابن عمر رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة المراة
التي تغرز الابرة على ظهر كفها او ساعدها او غيره يخرج منها الدم ويجعل فيها
شمتة
كحلا او نيلا او نحوهما ليخضر لونه يبقى نقوشا او يكتب به اسمها والمستوشمة
التي تطلب ان يفعل بها الوشم ونقص الحمام للرجال دون النساء
كما سيجيء قال الامام في الاحياء دخل اصحاب رسول الله عليه السلام حمامات
الشام فقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار
ذلك عن ابو الدرداء وابي ايوب الانصاري وقال بعضهم بئس البيت
بيت الحمام يبدي العورات ويذهب الحياء فهذا تعرض لآفته وتلك
لفائدته ولا بأس بطلب فائدته عند الاحتراز عن آفته في ...
... ولا يجوز الدخول بغير ازار لما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ...
الدخول في الماء بغير ازار ... الترمذي ...
النبيذ ولا سكر ... قال نعم قيل من دخل الحمام ... قال لا ...

لانّ شرب نبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير مئزر حرام بالاجماع كذا في شرح
الخطيب لانه يذكر النار تذكيراً فيتعوذ بالله تعالى فيه اي في الحمام من النار اذا احسّ
بحرّه احساساً ويستعذ بالله من حميم جهنم حين يصبّ الماء الحار على بدنه
ملاحظاً معنى قوله تعالى يصبّ من فوق رؤسهم الحميم اي الماء الحار ويتعوذ ايضاً
من تجرّده اي من كونه عرياناً يوم الدين حين يتجرّد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار
لما حكي ان ابن عمر رضي الله عنه رئي في الحمام ووجهه الى الجدار وقد شدّ عينيه
بعصابة ويغضّ بضم الغين المعجمة اي يحفظ بصره تحرّزاً عن وقوعه على
عورة او على ما حرم الله تعالى ومن هذا قال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن
بازارين ازار للعورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينيه واعلم ان
في الحمام واجبات وسنة على ما ذكر في الاحياء وغيره فمن الواجبات ان
يغضّ بصره ويستر عورته وان ينهى غيره عن كشف العورة وعليه ذكر
ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا لخوف ضرب او شتم او نحو ذلك
مما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر حراماً يفضي المنكر عليه الى مباشرة حرام
اخر ومن السنن فيه ان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا عابثاً لاجل الهوى بل يقصد
التنظيف المحبوب تزيّناً للصلوة وان يعطي الحمامي الاجرة قبل فان ما
يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظر الحمامي فتسليم الاجرة دفع للجهالة من احد
العوضين وتطييب لنفسه وان يقدّم رجله اليسرى عند الدخول في الحمام
ويقول بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم ان يدخل فيه وقت الخلوة فانه وان لم يكن في الحمام الا اهل الدين
والمحتاطون للعورات فالنظر الى الابدان مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء
وهو مذكّر للتأمل في العورات وان يغسل يديه عند الدخول فيه وان لا
يسلّم عند الدخول وان سلّم عليه لا يجيب بلفظ السلام بل يسكت وان اجاب
غيره وان احبّ ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يصافح الداخل ويقول
عافاك الله لابتداء الكلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرأ القرآن
فيه الا سرًّا … لا يعجل بدخول البيت الحار حتى تعرق في البيت الاول وان
لا يمكث فيه … متعارفاً فلا يكثر صبّ الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فان
ما زاد فيه لقرينة الحال … اسراف والاسراف … وما ينبغي ان يعلم ان
دخول الحمام فيما بين العشائين وقريباً من المغرب مكروه لان ذلك وقت
انتشار الشياطين وان يدخل في … ليس من المروة لان فيها [illegible]

لما يجب

لما يجب احتفاؤه ولانه يخل بصلوة الجمعة وانه لا بأس به ان يدلك قيّم الحمام
غيره اي عصره جميع بدن الداخل فيه الا ما بين العانة والسرة ونحوه لانه محل
موضع لا يجوز النظر اليه لا يحل مسّه الا فوق الثوب وقيل غمز الاعضاء في الحمام
مكروه لكونه عادة المترفين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن شهوة الا ان يكون من
عذر الم او تعب فلا بأس به كذا في مجمع الفتاوى وشرح النقاية ولان لا يدخل
الحمام الا من سقم نفقين ويجوز بالضم والسكون مثل الحزن والحزن كذا في
مختار الصحاح كان اولى لان الناس لا يتحرز في الحركات من انكشاف العورات
بانعطاف واطراف الازار فيقع النظر على العورة من حيث لا يدري ولهذا
عصب ابن عمر رضي الله عنه عينيه كما مرّ ويمنع النساء من دخول الحمام فانه
فتنة ولهذا قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته
الحمام فلم يرخّص لهنّ دخول الحمام لما ذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف
عورة حرام الا عند الضرورة كغسل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة
لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لها في بيتها الا اذا اقتضت الحاجة لها دخول
الحمام مثل ان يكون مريضة تدخل للتداوي او نفساء تدخل للتنظيف او يكون
جنباً او منقطعة الحيض والبرد الشديد لا يقدر على استعمال الماء خارج الحمام خوفاً
عن الضرر ففي هذه الاعذار يجوز لهن دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الا[حياء]
يكره للرجل ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معيناً لها على المكروه ولما ذكر المص[نف]
بعض الاحكام في الحمام من جهة الشرع اشار الى بعض احكامه من جهة الطب
فقال وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام امان من الصداع وامان
من النقريس ايضاً ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا
شربه ومما قيل فيه الحناء بعد النورة امان من الجذام وسيذكر المص[نف]
وقيل ان (النورة) اي في كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقي اللون ويزيد في الجماع وقيل
بولة في الحمام قائماً في الشتاء انفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف
بعد الحمام دواء تعدل شربة كذا في الاحياء وقال ابو الفرج في كتابه …
… الكبير اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من تجرّع … من الماء البارد
… بعد دخوله في الحمام لا يجوز في رأسه شيئاً يؤذيه … ومن وضع على رأسه
خمسة اكف من الماء الفاتر حين دخوله في الحمام امن من الصداع والرمد انتهى
والنظر في المرآة والماء الصافي … من هيئته شيئاً … هذا خبر لقوله
والنظر ويقول اذا نظر فيها اي في المرآة ونظرها الحمد لله الذي سوّى خلقي

وحسنه فضله وكرم صورة وجهي حسنها تحسيناً وجعلني من المسلمين اللهم احسن كما احسنت خلق بالفتح والسكون فحسن خلق بالضم والسكون واحد الاخلاق فصل في سنن السكن والبناء السنة فيه مقدار الكفاية وهو اي ذلك المقدار في جهة العلو ستة اذرع كل ذراع ستة قبضات وقيل سبع مع اصبع قائم والاول اولى لكونه احوط واما في جهة الوسعة من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة فما دونه فمن زاد على ذلك المقدار فقد عرفت ان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي مثل جاء وههنا زاد متعد وجاء لازم اي من جعل زايداً على ما ذكر جاء يحمله يوم القيمة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد في الاخبار من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه مناد الى اين يا افسق الفاسقين وينوي عند البناء ان يعبد الله فيه ويكتنه من كنّ الشيء ستره وصانه من الشمس وبابه ردّ من الحر والبرد والا اي ان لم ينو كذلك يكون عليه وبالاً اي ثقلا يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير والاخير في مال ينفق على صيغة المجهول في الماء والطين قال النبي عليه السلام المؤمن يوجر في نفقته كلها الا شيئاً جعله في التراب والبناء ذكره في شهاب الاخبار وفي الحديث الاخر اذا اراد الله تعالى بعبد شراً جعل ماله في الطبيخين اي الطين والخشب على طريقة تغليب الاخف كذا في الكفاية وحكي انه قال محمد ابن السماك لهارون الرشيد حين بنى داراً فخماً كما هو عادة الخلفاء رفعت الطين ووضعت الدين ان كان هو من مالك [illegible] فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين وان كان هو من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفي رواية فانت خاين والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ملك من الملوك بنى داراً فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة فتاتون افواجاً ويأكلون وكان الملك يسألهم هل ترون في داري هذه عيباً فينظرون حوالها ويقولون لا حتى دخل عليه يوماً عابدان فسألهما الملك عن عيب داره فقالا نعم فيها اعيب العيوب تخرب الدار ويموت اهلها كذا في الخالصة والسنة في اي في البناء ان يبني كل يوم ساقاً الساق بالسين المهملة هو الصف من اللبن والقلبن وغيرها كذا في صبغة البحر ولا يبني جملة في يوم واحد كما كان للخليل عليه السلام وابنه اسمعيل عليه السلام يرفعان كل يوم مدماكاً للبيت اي الكعبة شرفها الله تعالى والمدماك بكسر الميم الساف من البناء ولا ينفق حراماً في البناء فانه اساس الخراب ولا ينقش ولا يصور فان ذلك النقش والتصوير بل

النقش والصورة

بل النقش والصورة ينفر الملائكة عن دخول في ذلك البناء عن جابر رضي الله عنه انه قال عليه السلام البيت الذي فيه الصور لا يدخله الملائكة والمراد الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وامثالها لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين كذا في شرح المشارق فان قطع اعناق الصور وازال رأسها ومحاها لم يكن به بأس وينظف اي يطهر فناء البيت وهو ما امتد من جوانبه فان النظافة من الايمان وفيه الغنى ايضاً فانهم قالوا ان تنظيف الفناء تجلب الرزق ويورث الغنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتاً عليه ستر بكسر السين واحد الستور والاستار موشى اي منقش وكان عليه السلام لا يستر حيطانه جمع حايط ولا يزخرفها اي لا يزين حيطانه بالثياب ولا يفرش في البيت جلود جمع جلد السباع جمع سبع بضم الباء وهو الحيوان المفترس ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخله ان كان فيه اي في البيت احد وان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد مرة او او ثلث فان ذلك المذكور من السلام والقراءة يجلب الغنى قال في المحاضرات ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء وتحسين الخط والفعل وبشاشة الوجه وطيب الكلام والقيام الى العبادات سحراً واطالة الجلوس بعد الصلوة الفجر في المساجد وكثرة تلاوة الم نشرح لك واذا وقعت ومن اقوى الاسباب الجالبة الرزق الصلوة بتعديل الاركان والخشوع انتهى ويذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم عند دخول البيت وخروجه عنه وعن جابر رضي الله عنه انه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وطعامه قال الشيطان لاعوانه لا بيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم البيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم البيت والعشاء ذكره في المشارق ويجيف الابواب اجافة اي يردها ويغلقها ليلاً ويسمي الله تعالى عند الاجافة ويرخي الستر اي يرسله ويطفي السراج والنار حين النوم ولا يترك منديل الغمر بفتحتين ريح اللحم في بيته الذي ينام فيه ولا ينام احد في البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط في الصحاح حوّط كرمه تحويطاً بنى حوله حايطاً فهو كرم محوّط ولا يبيت بيتوتة في بيت ليس عليه باب وقد ورد [illegible] بكلبه ولا يقتني اي لا يتخذ ولا يمسك في البيت كلباً الا كلب ما شية [illegible] او صيد او زرع او في الباب وبالجملة لا ينبغي ان يتخذ الرجل في بيته كلباً الا ان يخاف في نفسه او ماله من اللصوص وغيرهم او يصيد به وينبغي ان يكون ذلك كلب

ويكون ذلك الكلب محفوظاً عند الباب ممنوعاً عن دخول في البيت لما ورد
في الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع السباع
وهذا القياس قول ابي حنيفة وابي يوسف كذا في المحتار بجمع الفتاوى وقال في البستان
روى عن وهب بن منبه انه قال لما هبط آدم عليه السلام الى الارض قال ابليس لعنه الله
للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت
اشجعنا وجعلوه اميراً فلما راى ذلك آدم تحير فيه فجاءه جبرائيل عليه السلام
فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك فألفه وبصبص اليه بذنبه فلما رات
السباع ذلك تفرقوا واستامنه آدم عليه السلام فبقي معه ومع اولاده الى يوم القيمة
وفي حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي لا يستقبل واستدبرها فان في استقبالها واستدبارها داء ولا يخفى
عليك ان هذا الحديث لا يناسب ايراده في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه
لا يجعل البناء مستقبلاً نحو الشمس اى متوجها نحوها بان يجعل بابه جهة الشرق
فان في استقبالها بهذا المعنى داء بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء وفي بعض
الآثار اى الاخبار النبوية لا يخرجن احدكم الى صحة تسمع في جوف الليل ومن سنة
البناء ان يبني فيه مرحاضاً بكسر الميم والحاء المهملة للغائط قال في سبعة ابحر المرحاض
والمرحاضة المغتسل والمتوضأ والكنيف والمطرح العذرة والمراد به ههنا غير المعنيين
الاولين بدليل قوله وموضعاً للغسل والوضوء وان يبني فيه بيتاً للضيافة واقامة الضيفان
ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدور بضم الدال جمع دار بيت الضيافة وتجصيص
البيت باللبان بضم اللام وتخفيف الباء الفارسية كندر والتشديد الكندر وغيره مما
يتجمر به كالميعة والحصالبان ونحوهما مستحب ولا يتوطن اى لا يتخذ وطناً في
ارض الحرب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراً في المشركين اى بين الكفار
مطلقاً من قبيل ذكر الخاص وارادة العام يقال هو نازل بين ظهرانيهم
بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسرها زيدت الف ونون مفتوحة في
لفظ الظهر تاكيداً ومعناه ظهراً منهم امامه وظهراً وراءه فهو مكفوف
من جانبيه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا
كذا في سبعة ابحر ومختار الصحاح **فصل** في سنن المشي والادب اذا خرج
الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول
له ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان ويتلقاه شيطان اخر فيقول له
كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي في ذكره في خالصة الحقايق ويتعوذ بالله

ويتعوذ بالله تعالى من الزلة وفي بعض نسخ من الذلة والضلال والظلم والجهل
ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي متكفئاً بتشديد الفاء
المكسوره اى مايلاً الى قدامه من كفات الاناء كبيته واكفاته امليته كانه ينحط
من صبب بفتحتين ما انحدر من الارض فانه ابعد من الزهد بالفتح والتكون الكبر
والفخر ولا يتبختر ولا يختال بالخاء المعجمة فيهما في المصادر التبختر خرميدن والاختيال
كردن كشي كردن فانه اى كل منهما علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته بالكسر والتكون
في مختار الصحاح التمطي التبختر ومد اليدين في المشي وهو المراد ههنا ولا يمشي بين
المرأتين لكونه من مظان الفتنة ويترك حاجاته في حالة الحاجة بالحاء المهملة والفاء اى
اطراف الطريق وجوانبه للنساء ويحط الاذى اى يزيل ما يتأذى به عن طريق المسلمين
فانه اى دفع الاذى مكفر للسيئات تكفيراً ويسرع في المرور تحت البناء المشرق
اى العالي المرتفع لكونه مواضع الخطر ومظانه ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة
فانها تلهي من الالهاء وهو الشغل والتغفل وتلغو الغاء يعني ان اسواق تشغل عن الامور
المهمة ويبطل الاعمال الصالحة فان استغنت عن دخول السوق فاقل دخول فيها
فانه يقال ان فيها ردة شياطين الانس ويقال لهم ذياب عليهم ثياب كذا في البستان
فاذا قعد فيها لا يتحدث مع الناس اداء حقوقها وهي غض البصر عن المكروهات
وكف الاذى اى عمن يمر بالطريق ورد السلام على من يسلم عليه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واغاثة الملهوف اى المتحير في امره او المظلوم المستغيث وارشاد الضال
اى هدايته الى الطريق وتعرف الضالة وهو ان ينادي ويفعل من مستعمله لشيوع الضالة
قوله على وستر الاذى من النخامة التي تلفظ من الفم والعذرة بفتح الغين وكسر الذال المعجمة النجاسة
ولا يبزق اى لا يلقي بزاقه بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقي عن شماله وتحت قدميه وفي الحديث
من اراد ان ينجو نجاة من عذاب القبر فلا يبزقن حول المسجد ولا يسير ركباً و
وخلفه المشاة جمع ماش كقضاة جمع قاض فان ذلك من التجبر والتكبر وانه من علايم الشهرة
وكان السلف يجتنبون عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا
نحن حول ابي ابن كعب يمشي خلفه اذ رآه عمر رضي الله عنه فعلاه بالدرة فقال رضي الله عنه
انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وخرج ابن مسعود
رضي الله عنه يوماً من منزله فاتبعه اناس فالتفت اليهم فقال متانياً اى على ما وقد بين في
موضعه ان ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر بحذف الفها نحو عم وبم تطلعتم
بنائولون الا اذا دخلت على ذا نحو ماذا على ما تتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابه
ما اتبعني منكم رجلان وروى ان رجلاً صحب ابن سيرين في سفر فلما فارقه قال اوصني
قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك وتسأل ولا تسأل فافعل
وخرج ايوب في سفر فتبعه ناس كثيرة فقال لولا اني اعلم ان الله تعالى يعلم من قلبي اني
لهذا كاره لخشيت المقت من الله تعالى كذا ذكره في العلم والمشي في العصا للشيوخ

علامة المسلمين وسنة الانبياء عليهم السلام قال حسن خمس ست خطال سنة الانبياء وزيادة في الحسنات وزين الصالحاء وسلاح الاعداء يعني الكلب والحية ونحوهما وعون الضعيف ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن مع العصا هرب الشيطان منه وامتنع من المنافق والفاجر ويكون قبلة اذا صلى وقوة اذا اعيى اي عجز وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى ولي فيها مآرب اخرى ذكره في البستان فان رأى في الطريق اعمى ياخذ بيمينه يده اليسرى ويقوده مقدار رمح ولو بطل زرع عتق رقبة ولا يرسل كافرا الى معبده بفتح الباء اسم مكان العبادة كالكنيسة ولا يصافح كافرا ان امكن فان صافح لمصلحة يجوز كما ذكر في القنية انه لا بأس بمصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة ويتأذى بترك المصافحة لكن اعاد الوضوء على سبيل الاستحباب ويفشى اي يعمم السلام ويفرقه على اهل الاسلام يقال فشا الخبر اذا ذاع فانتشر وافشاه اذاعه وجعله منتشرا قوله عرف منهم ومن لم يعرف بدل من اهل الاسلام واما التسليم على الصبيان قيل لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم يميل اليه رأسه وظهره تواضعا وخدمة لكونها مكروهة وقال بعضهم لا يكره التقبيل للزهد وكبر سن ومن قبل فلا يقبل الفم بل اليد والجبهة والرأس وابو بكر رضي الله عنه قبل عيني النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قبض ولا بأس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل كذا في التنوير ويتقدم على الكبير سنا وقيل علما وعملا في المشي فانه يورث الفقر ويقدم قريشي بالياء بدل المنسوب الى قريش اسم طايفة والياء يحذف في النسبة على شذوذ اذ القياس ان يقال قريشي بالياء صرح به في الشافية وقيل انما فعلوا ذلك لدفع اللبس فانهم قالوا قريش اسم دابة في البحر وقريشي باثبات الياء كذا في الجاربردي في المشي والجلوس في المجالس ولا يسبقون عليه ولا منة لاحد من المسلمين والسنة عند لقاء الاخوان اخوان ان يقول كيف اصبحتم اي كيف حرتم او كيف دخلتم في الصباح او يقول مرحبا بكم مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما للمخاطب يريد جئت موضعا اي واسعا لا ضيق عليك والتكلم بها سنة اقتداء بالنبي عليه السلام فانه قال مرحبا بام هاني حين ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح كذا في المظهر او يقول اهلا اي اتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش وسهلا اي اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل فيقول له صاحبه في خير وعافية اي انا فيهما احمد الله تعالى عليه والسنة في الاعياء يقال اعيى الرجل في مشيه بالفارسية مانده شد في مشيته ما قال النبي عليه السلام اذا اعيى احدكم فليخبب بضم الباء الاولى والخبب بفتحتين ضرب من العدو ومن خدرت بكسر الدال المهملة رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به من وجع الخدر في سنن الكلام وادابه افضل خصال المؤمن الصمت بفتح الصاد والخصلة بالفتح والسكون بالفارسية خوى نيكو وفيه اي في الصمت تسعة اعشار العافية اي السلامة يريد ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشرة في النطق وباقي اقسامها اعني تسعة اعشارها في الصمت وله فضل على النطق مقدار ذلك انه قيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة فقال عليه السلام لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع قال عليه السلام فلا تنطقوا الا بخير وقال ان كان الكلام

ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب والبلاء موكل بالمنطق بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمي بمعنى النطق وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه كذا وكذا سنة هكذا ورد فيه صاحب النهاية وسمعت من شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي انه وضع في اعني شيخ حاج خليفة رحمه الله اثنا عشر سنة ليمنع نفسه عن الكلام الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم قال بعضهم جعلت على نفسي بكل كلمة فيما لا يعنيني صلوة ركعتين فسهل ذلك علي فجعلت لكل كلمة صوم يوم فسهل علي ولم انته حتى جعلت على نفسي بكل كلمة ان تصدق بدرهم فصعب علي فانتهيت ذكره في شرح الخطب فمن اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن المنكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه اي ما لا يهمه قال الامام فما لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم ولم يضرر في مال او حال مثاله ان تجلس مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رايت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقايع وما استحسنت من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقايعهم فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم ولم تتضرر واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تمزج بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تزكية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب لشخص ولا مذمة بشيء مما خلق الله تعالى فانت بذلك كله مضيع زمانك وانى تسلم من الافات التي ذكرت وروي ان لقمان عم دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن راها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك ولم يسأل فهذا وامثاله من الامثلة اذا لم يكن فيها ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني فتركه من حسن الاسلام انتهى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه ولا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح فقوله وما لا طايل اي لا فايدة فيه ويجب ان من العطن التقيوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل الصمت اطالة فاذا اراد التكلم وقف ساعة وتوقفا ويتفكر فان كان لكلامه ثواب نطق والا سكت فهذا اي التكلم على هذا الوجه اداب بالمد جمع ادب بلا ايقاظ جمع يقظ بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من الجموع النادرة كذا في شرح الشافية البصراء بضم الباء وفتح الصاد جمع بصير كفقيه وفقهاء وروي انه اذا اصبح ربيع ابن خيثم وضع قلما وقرطاسا فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره في شرح الخطب وقيل من حفظ لسانه مقدر ستر على نفسه جميع عيوبه من كف لسانه ستر الله تعالى عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه فكره في الخلقة ولا يتهاون اي لا يعد سهلا حقيرا ما يتكلم به وان قل قرب كلمة مبقية اسم فاعل من

من او بقي اي اهلكه لا يرى صاحبها بأسا فيهوي بها اي يسقط بسبب تلك الكلمة
في جهنم سبعين خريفا اي سبعين سنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قوله لا يلقي
لا يلقي لها بالا اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها والمعنى انه يتكلم بكلمة الحق
يظنها قليلة وهو عند الله جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم
انها كذلك وهو عند الله تعالى ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تعالى كذا في شرح
المصابيح قيل ان سيئة وكانت صغيرة فلا تصغرها فان لها عشرة من العيوب
اولها انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح
ابغض الخلق وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث والرابع انه تباعد عن احسن
المواضع وتقرب الى اشر المواضع اي الجنة والنار والخامس قد جفا من هو احب اليه
نفسه والسادس انه نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة والسابع انه اذى
اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن انه احزن النبي صلى الله عليه وسلم
والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار والعاشر انه خان جميع
الخلائق من ادميين وغيره فانه لا يقبل شهادته لذنبه فيبطل حق المدعي واما الخيانة
بجميع الخلائق فانه يقل المطر بشؤم ذنبه قال اياك والذنب فان في الذنب الواحد
هذه العيوب باسرها وكذا في شرح الخطب ويفتح الكلام بحمد الله تعالى والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا
وافضلهم علما ويجتنب اللحن وهو الخطاء في الاعراب والغلط المتداول بين الاعوام
كقولهم بسبب في يوسف وداود في عبد الله وغير ذلك والتصحيف فقط وهو
التغير في الكلام اما بقلب بعض حروف الكلمة من الحرف الى اخر قلبا ذاتيا او قلبا
مكانيا او بقلب بعض كلماته الى الكلمة الاخرى قلبا مكانيا وقوله في الكلام الظاهر
انه قيد الامور الثلث معا للتصحيف فقط لما لا يخفى ويختار اللغات وهو
اللغة العربية التي كلام اهل الجنة كذا قال الزهري وقال سفيان رضي الله عنه بلغنا ان
الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا
الجنة يتكلمون بالعربية كذا في البستان ويجتنب الرطانة وهي بفتح الراء وكسرها
الكلام بالعجمية وهي غير العربية مطلقا وقوله والفارسية تخصيص بعد التعميم
اهتماما بشأنها ومبالغة في التحذير عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس
بن علم بن نوح عليه السلام نقل شارح المشارق ولا يخفى ان المقصود هو تحذير من
تعلمها واختيارها من غير ضرورة ولا حكمة بل لمحض الظرافة فلا شيء على اهل تلك
اللغة

على تلك اللغة الثابتة فيها وعلى من تعلمها لمصلحة شرعية كذا في البستان وعلى هذا يحمل
ما ذكر في البستان من انه روي عن عمر رضي الله عنه من تعلم بالفارسية فقد خبث ومن
خبث ذهب مروته من تكلم بغير العربية اجزاه ولا اثم عليه وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ما روي انه اتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين
رضي الله عنهما فاخذ احدهما تمرة فادخلها في فيه فادخل رسول الله عليه السلام اصبعه
المباركة في فيه فقال كخ كخ فاخرج تمره من فيه قال ابو هريرة حين اشتكى بطنه
اشكنب درد يا ابا هريرة قال نعم قوله كخ بكسر الكاف العربي وسكون الخاء المعجمة
متقررة وهي مزجرة يتخذ لتخويف الصبيان يقال له بالعربية فاروع فانها
اي الفارسية لغة اهل النار رد ما وقع في بعض النسخ من قوله فانها بضمير
التثنية اي العجمية والفارسية فلا تعويل عليه لانه يشعر بان يراد بالرطانة
لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية ولم يساعده كتب اللغة التي
رأيناها وقد فسر الرطانة في بعض الكتب بقوله سخن نامفهوم ولم يحمل كلام
المص عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه يغني عنه ظاهرا ويحفظ
المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها قال الله تعالى واقصد في مشيك واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير يعني تواضع في مشيك ولا تختال فيه واخفض صوتك
ان اقبح الاصوات لصوت الحمير كذا قال الامام ابو الليث ويتقي اي يحذر من كثرة
الكلام والاسلم عن السقط بفتحتين اي عن الزلة قال النبي من كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى ذكره في الخالصة
ولا يحدث اي لا يخبر بكل ما سمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب
التفيهق والتشدق والتعمق فيه ذكره في شرح المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون قال اصحابه
فما المتفيهقون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو المتكبر في الصحاح الثرثرة كثرة الكلام
وترديده يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار المهذار كثير الهذيان والمتشدق الذي يلوي
شدقه للتفصح والشدق بكسر جانب الفم ويتفيهق في كلامه اذا توسع فيه وتنطع
اي تعمق واصله في واصل الفهق وهو الامتلاء كانه به انتهى قال ابن العرب
المتفيهق المتوسع في الكلام بفتح به فاه وفي هذا شيء من الدعوة والتكبر وهذه الاوصاف
كلها توجب المعنى التي بذها التكلف يميل بقلوب الناس واسماعهم اليه انتهى ويرتل
الكلام ترتيلا هي مختار الصحاح الترتيل في القرآن الترسل فيها والتبيين بغير بغي ويسرد
بضم الراء سردا بكونه يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له وقد كان

وقد كان الكلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصلا بالصاد المهملة اى بيانا
يفهمه كل من سمعه ولو عده لاحصاه اى عده ويضبط عدده ويفهم السامع كلامه
تفهيما فانه اى النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم اى يقول سلام عليكم ثلثا واذا تكلم
تكلم ثلثا ويتجوز اى يتساهل ويتسامح فى كلامه تجوزا ولا يتكلف فى التكلم على المعانى
الوضعية ولا يتكلف النظم والسجع واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة
باعتبار كونها مواقعة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق بمعنى المصدر
على توافقهما وكذلك النظم قد يطلق على ما يقابل النثر اعنى الكلام المنظوم وقد
يطلق على المعنى المصدرى ايضا وللمقام ههنا محتمل بكلا المعنيين فى كل منهما كما
لا يخفى فان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا واتقياء جمع تقى مثل شقى
واشقياء امتى براء بعد الهمزة الاولى جمع برى مثل فقهاء جمع فقيه من التكلف وقد مر
انه لا يدخل تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط لان المقصود منها
تحريك القلب وتشويقها وقبضها بالخوف وبسطها بالرجاء ولرشاقة اللفظ وجوده
تاثير فيه فهو لائق به واما المحاورات التى تجرى فى القضاء الحاجات فلا يليق به السجع
والتشدق فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار
الفصاحة والتميز بالبراعة فكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه كذا فى الاحياء
ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقر يتخلل الكلام بلسانه قال فى سبعة ابحر المتخلل بالخاء
المعجمة هو الذى يتشدق فى الكلام ويلف لسانه كما يلف البقر بلسانه عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض البليغ فى الكلام
الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة بلسانه يعنى انه يبغض الفصيح المبالغ فى الكلام
الذى يتخلل اى يأكل بلسانه يعنى يديد اللسان حول الاسنان فى التكلم تفاصحا كما يتخلل
البقرة بلسانها كذا فى شرح المصابيح وذكر الامام انه جاء عمر بن سعيد الى ابيه
يسأل له حاجة فتكلم بين يدى حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك
ابعد منك اليوم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان يتخللون
الكلام بألسنتهم كما يتخلل البقر الكلام بالسنتها فكانه انكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب
والمقدمة المصنوعة المتكلفة قال وهذا ايضا من افات اللسان ويدخل فيه كل سجع
متكلف فى المحاورات وكذلك التفاصح الخارج عن العادة بل ينبغى للمؤمن ان يقتصر
فى كل شئ على مقصوده والمقصود من الكلام التفهيم للغرض فما وراء ذلك تصنع مذموم
انتهى ويكثر فى كلامه اكثارا من الصلوة على رسول محمد عليه السلام ومن الاستغفار
ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسى الحديث الذى يريده فانه يصلى

على النبى عليه السلام

على النبى صلى الله عليه وسلم فربما يتذكر ما نسيه او يكون ذلك عوضا عن حديث الذى
نسيه فانه ربما يحصل له ثواب فوق الثواب الذى كان يحصل مما نسيه فى دفع النسيان
لو تحدث به فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير بكسر الكاف المشدده
وفاعله ويشتغل اى يقول ان شاء الله تعالى فى كلامه فيما يخبره او يعده عدة فى
مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله كذا غدا ان شاء الله تعالى او اعطى فلانا كذا ان شاء الله
هذا مثال لما يعده كما ان قوله افعل كذا مثال لما يخبره ويتحرى اى يطلب الاحرى
والاليق اعنى الصدق فى كلامه ما استطاع وان راى فيه التهلكة قال عمر بن عبيد
كما قال الرجل فى دينه باربع خصال يقطع رجائه عما فى ايدى الناس ويستمع الاذى فيحتمل
ويحب للناس ما يحبه لنفسه ولا يكذب وان كان خلاصه فى ذكره فى الحالة فانه
فيه النجاة عن التهلكة التى يتراه فى ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا فى المشهور النجاة
فى الصدق كما ان الهلاك فى الكذب يقال ان الحجاج اتى باسيرين من اصحاب الاشعث
فامر بضرب عنق احدهما فقال يا ايها الامير استبقنى فان لى عندك يدا قال وما هى
قال لعن ابن الاشعث فى نسبك فانت صرت فقال ومن يعلم ذلك قال هذا واشار
الى الاسير الاخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال انت فعلت كما فعل قال لا قال فمن منعك
من ذلك قال بغضك وبغض قوم فقال الحجاج والله اطلقتكما هذا ليده وانت لصدقك
كذا فى روضة الناصحين واعلم ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب راس
كل معصية بها ينكر ربها القلوب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والكذب
فانه مع الفجور وهما فى النار وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر
والعلانية والقول والعمل والاصل الذى بنى عليه النفاق الكذب روى ان رجلا جاء الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابتليت بثلث من المعاصى لا اخبر عنهن الزنا والكذب
وشرب الخمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم فرغمى من اجلى فتاب الرجل واستقبله
الزنا فقال فى نفسه ان ارتكبته ثم سالنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل زنيت
فان قلت نعم ضربنى الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله
شرب الخمر فتأمل فقال مثل ذلك فتركه كذا فى الخالصة والاحياء فعلم ان الكذب اصل
للمعاصى ولهذا كان الكذب ابغض الاخلاق الى النبينا صلى الله عليه وسلم بل عند اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا قالت عائشة رضى الله عنها ما كان من خلق
اشد عند اصحاب رسول الله من الكذب كيف وانه اى الكذب مجانب الايمان يعنى
ان الايمان فى جانب والكذب فى جانب اخر وهذا كناية عن كمال البعد بينهما

كما يقال المشرق مجانب للمغرب ويؤيده ما روى الامام عن عبد الله بن جراد
انه سأل النبي عليه السلام فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال قد يكون من ذلك
قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله عليه السلام فقال هذه
كلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وما روي ايضا انه قال وكان متكئا الا
انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد فقال الا وقول الزور
حيث قعد بعد ان كان متكئا اهتماما بشانه وجعله قرينا باكبر الكبائر اعني الشرك
تغليظا وتهديدا وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل وهو ثلث الفرسخ
او قطعة من الارض قدر مد البصر لنتن ما جاء به من الكذب الذي تكلم به كذا
في شرح المصابيح والنتن بالفتح النون وسكون التاء الرائحة الكريهة ومما ينبغي ان يعلم ان
الكذب كما ينقص درجة المؤمن في الاخرة كذلك ينقص رزقه في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكذب ينقص الرزق كذا في الاحياء ولا يعود قائل لصبي اسكت حتى اشتري
لك كذا فيكتب ذلك عليه اي على ذلك القائل كذبا يجزى به يوم القيمة عذابا وان
لم يشتر بعده ما وعده قال عبد الله بن عامر رضي الله عنه جاء رسول الله عليه السلام
الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك
فقال رسول الله عليه السلام وما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال عليه السلام
اما انك لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة ويغتنم العطسة عند الحديث اي الاخبار في الحديث
النبوي عليه السلام ان العطسة عند الحديث شاهد عدل لصدق ذلك الحديث ورخص الكذب
في ثلث من الاحوال الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين
يصلح بينهما اصلاحا والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك فله ان يظهر لكل واحدة
من نسائه فانها احب اليه وكذا الذي تطيع امرته الا وعد مما يقدر عليه فله ان
يعدها في الحال تطييبا لقلبها قال في الاحياء عن النواس بن سمعان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لي اريكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب
مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكون الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين الرجلين
شحناء اي عداوة فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها فهذه الثلاث وردفيها
صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره
اما له فمثل ان يأخذه فيسأله عن ماله فله ان ينكر او يأخذه السلطان فيسأله عن
فاحشة ارتكبها فله ان ينكر فيقول ما زنيت وما شربت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر في مجمع

الفتاوى من ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظالم عن نفسه
كالشفيع يعلم بالبيع في جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الآن
وكذا الصغيرة تبلغ في جوف الليل ويختار نفسها من الزوج واما لغيره فكان يسئل
عن سر اخيه فله ان ينكره وكذا اذا اعتذر الى انسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكار
ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولو صدق في
هذه المواضع تولد منه محذور آخر فينبغي ان يقابل احدهما بالآخر ويزن بالميزان
بالقسط فان كان متساويين بحيث ان يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان
محذور الصدق اهون من الكذب فالصدق واجب واذا كان بالعكس فالكذب
اما واجب او مباح بحسب الخصوصيات مثلا اذا كان في الصدق سفك دم مسلم قد
اختفى من ظالم فالكذب فيه وفي امثاله واجب ومهما كان مقصود الحرب واصلاح
ذات البين او استمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب مباح يوجب الاجر الا انه
ينبغي ان يحترز عنه ما يمكن لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى
عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى كلامه ولا بأس بالمعاريض وهو بفتح الميم
ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر كذا في البستان والكنايات
في الكلام في المغرب التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية هو ان التعريض
تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل والكنايات ذكر الرديف
وارادة المردوف كقولك ما قبيح فلان طويل النجاد وكثير الرماد اي طويل ومضياف انتهى
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل رأى عليه ثوبا معصفرا على صيغة المفعول بلغ اي ثوبا
مصبوغا بالعصفر وهي بضمتي العين والفاء صبغ معروف قوله لو كان هذا في التنور
اهلك مفعول الفعل وجواب لو محذوف كما اشار اليه المصنف بتفسير بقوله اي لعله اشتريت
به دقيقا يخبز به في التنور لكان خيرا لك وقد يقال لو ههنا حرف تمن لا يحتاج
الجواب اي ليتك فعلت به كذلك وارسل علي رضي الله عنه بنته الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يعرضها عليه ليتزوجها فقال علي رضي الله عنه لها اي لبنته قولي له اي لعمر هل رضيت الحلة بالضم
والتشديد واراد بها الزوجة اخذا من قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن فقال عمر
رضي الله عنه رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر واعطائه شيئا فقال
الشاعر قطعت لساني في هذا المذكور وامثاله كثيرة في الكلام النبوة روى انه قسم
النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم امر للعباس ابن مرداس باربع قلائص فانبعث يشكو
في شعر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لسانه فذهب به ابو بكر
رضي الله عنه [illegible] فاعطى مائة ابل فرجع [illegible] وهو من ارضى الناس بهما وفي الحسن

ريخ قوله يوجب الاجر ذكره في شرح المصابيح وقد اختفاه في تخريج احاديث الاحياء تتبع للفائدة تم

القلوص من الابل بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلائص وقلاص

رضي الله عنه قال اتت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل الجنة
عجوز فبكت قال عليه السلام انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى انا انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا وروى ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام
فقالت ان زوجي يدعوك يا رسول الله فقال عليه السلام ومن هو الذي
بعينه بياض فقالت والله ما بعينه بياض فقال عليه السلام ان بعينه بياضا فقالت
لا والله فقال عليه السلام ما من احد الا بعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة
وعن انس رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله عليه السلام اي طلب منه
ان يحمله على دابة فقال اني حاملك على ولد ناقة فزعم انه عليه السلام
يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال وما اصنع به فقال عليه السلام هل تلد الابل
الا النوق يعني يريد به ولدا كبيرا يطيق حملك ويجيء من المص بعض
هذا واعلم ان هذه مطايبة يباح مثلها على الندور لا على الدوام والمواظبة
عليها هزل مذموم وسبب للضحك المميت القلب هكذا ذكره في شرح المصابيح
والاحياء وفي عبارة المص اعني قوله ولا بأس نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى
خفيها اي في المعاريض والكنايات مندوحة اي سعة وغنى عن الكذب هذا
كلام نقل عن السلف ومثله وروى عن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قال الامام
انما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة
فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لانه عند تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ
كذبا فهو مكروه كما روى عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز
فخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقولون اهذا كساكه امير المؤمنين فكنت اقول
جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لي يا بني اياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن
ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لغرض باطل وهو المفاخرة ولا فائدة فيه
نعم المعاريض تباح لغرض خفيف مثل تطييب قلب المؤمن بالمزاح كقوله عليه السلام
لا تدخل العجوز الجنة وفي عين زوجك بياض ويحملك على ولد البعير كما ذكرنا قال ومن الكذب
لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا مائة مرة لا يراد
تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان كان طلبه
مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مائة وهذا الاستعمال فهو
من هذا القسم من الكذب في المبالغة ولكنها ليست بكذب فان علماء البيان
ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب من وجهين احدهما البناء على التأويل
ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر [illegible]

قال الامام

طلب

قال الامام ومن يعتاد الكذب ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك
منهي عنه وهو حرام وان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل
هذا الكذب وعن جوات التيمي قال جاءت اخت الربيع ابن خثيم الى بني لي فانكببت عليه فقالت
كيف انت يا بني فقال ربيع ارضعتيه قالت لا قال رضي ما عليك لو قلت يا ابن اخي فصدقت
ويجتنب في كلامه عدة بالكسر والتشديد اي يتباعد فيه عن اشياء منها بل اولها المراء
بكسر الميم مصدر ماراه اي عارضه والجدال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بني
له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة اي حول الجنة من داخلها
لا من خارجها كذا في شرح المصابيح وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع
المراء وان كان محقا ولعلم ان الظاهر من قوله فانه مفتاح الضلال والعداوة بافراد
الضمير هو ان يكون قوله والجدال عطفا تفسيريا بالمراء لكن المذكور في الكتب
المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى وهو ظاهر وقصدا مثل
ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض وما
يجري مجراه وان الجدال انما هو قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في الكلام
ونسبته الى القصور والجهل فمرجع الاول هو الترفع باظهار الفضل ومزيد الكبا
ومرجع الثاني هو التنقيص والتحقير للغير فهو من مقتضى السبعية الاثار من مقتضى ما في
العبد من طغيان دعوى الكبرياء ومنها اي من تلك الاشياء التي يجب اجتنابها
الهجو وهو في اللغة ضد المدح وفسره المص بما هو اعم منه اعني قوله ما ينفر قلب الرجل
اعني اخيه المسلم تنفيرا وانما قلنا انه بنفر فان ذلك الهجو يخرق بتخفيف الراء المكسورة
ويجوز تشديدها يقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا فانخرق يعني يمزق ويزيل
ستر الله تعالى الموضوع اي بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور كما مر بينهما
ومنها الغيبة بكسر الغين المعجمة ويجوز تذكير الضمير بتأويل الوصف او بتأويل ان يغتاب ان
يذكر الرجل اخاه المسلم بما يكرهه يعني ان الغيبة ان تصف اخاك كونه غائبا بوصف يكرهه اذا
سمعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا
الله ورسوله اعلم قال هو ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال عليه السلام
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قوله افرأيت اي اخبرني يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اي قلت فيه البهتان
اي الكذب [illegible] البهتان هو الباطل الذي يتحير من بطلانه وشدة نكيره كذا في شرح
المصابيح [illegible] متعلق بيذكر او كناية او اشارة قوله او بحث الجد على ذكر معايب
[illegible] تعيين انسان [illegible] جراءة على غرض اخيه يعني
[illegible] كالتصريح وكذا الفعل
[illegible] ما يفهم به المقصود فهو داخل
[illegible] وهو حرام ومن ذلك ما قالت عائشة رضي الله عنها دخلت علينا امرأة

وقد قال المراء طعن في الكلام
لاظهار خلل فيه من غير غرض سوى تحقير
الغير واظهار مزية الكياسة والجدال
مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها
منه

حصة

[illegible]

امرءة قلنا او انت او صاحت بيننا ى قصيرة فقال عليه السلام قد اغتبتها ومن ذلك المحاكات
ان تمشى متعارجا او كما يمشى فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم فى التصوير والتفهيم
وذكر ان فى قوله ان يذكره اخاه اشارة الى ان الغيبة فى التعريض لشخص معين اما حيا او ميتا
واما قوله قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول بعض من مر بنا اليوم او من رأيناه
اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما
اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كره انسان يقول ما بال
اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تعيين شخص وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان
الحمد لله الذى لم يبتلنا بالتفضيل على السلطان والتبذل فى طلب الحطام متاع الدنيا او يقول
نعوذ بالله من قلة الحيا فنسأل الله ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان
ما كان يقصر فى العبادات ولكن اعتراه فتور وابتلى بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر
يذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالصالحين فى ذم انفسهم فيكون
مغتابا ومرائيا او مزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواحش وهو يظن لجهله انه من الصالحين
المتعففين عن الغيبة قال الامام بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل
الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من علم فتبعهم ويحبط بمكايده عملهم ويضحك عليهم ويسخر
بهم قال وكذلك يقول لقد ساءنى ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسأل الله
ان يروح سره ويكون كاذبا فى دعوا الاغتمام وفى اظهار الدعاء بل لو قصد الدعاء لاخفاه
فى خلوة عقيب الصلوة وكذلك يقول ذلك المسكين قد ابتلى بآفة عظيمة تاب الله
علينا وعليه فهو كذلك الدعاء والله تعالى مطلع على خبث ضميره وقد يكون مسكين فلان
قد غمنى امره وما ابتلى به ويكون صادقا فى اغتمامه ويلهيه الغم اى يشغله من الحذر
عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكن
ساقه الى الشر من حيث لا يدرى والترحم والتغم ممكن دون ذكر اسمه فيهيجه الشيطان
على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى كلامه فالغيبة اشد من الزنا
قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزنى
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها صاحبه
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه
فى الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج ويكلح
اى يفزع ويعبس وجهه ثم تلا عليه السلام قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الاية
وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] فان فيها ثلث آفات
لا يستجاب له دعائه ولا يتقبل له الحسنات و[illegible]

او وابنه قال جاء رجلان فاغتابا عندى رجلا فنهيتهما فاتانى احدهما بعد ذلك
فقال رايت فى المنام كان زنجيا اتانى بطبق عليه لحم خنزير لم ار سمينا مثله فقال لى
كل فقلت لم اكل لحم الخنزير فهددنى فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح فمى فلم يزل الرجل
بالدنيا يزيل يجد الريح من فمه شهرين وعن جابر رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله اتدرون ما هذه الريح
قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ريح الذين يغتابون الناس والمؤمنين
قال ورايت فى بعض المواضع قيل ما الحكمة فى ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى اول الامر ولا تتبين ذلك فى زماننا قيل لان
قد كثرت فى زماننا وامتلات الانوف منها فلا يظهر الرايحة والنتن كرجل
دخل دار الدباغين لا يقدر المقام فيها لشدة النتن واهلها ياكلون فيها الطعام ولا
يتبين لهم الرايحة كذا فى الروضة العلماء وانها تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
قيل مثل الذى يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا ويعطى
الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدى لانهما
احق الناس بحسناتى قيل للحسن البصرى رحمة الله عليه ان فلانا قد اغتابك فارسل اليه
طبقا من الشكر فقال بلغنى انك اهديت الى حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسأل سفيان
عن قوله عليه السلام ان الله تعالى قد يبغض اهل البيت اللحامين فقال لهم الذين يغتابون
الناس ويكلون لحومهم كذا فى حدائق الحقائق لو علمت ايها الرجل ولحقنا ذلك الرجل انها
تحبط حسناتك لما انها ينقل فى القيمة حسنات تلك المقبولة الى من اغتبته فان لم يكن لك
حسنة تنقل اليك سيئاته فخصمك وانت مع ذلك متعرض لمقت الله ومشبه عنده باكل الميتة
لا انطلق لسانك بالغيبة خوفا من ذلك ولا يستمع ولا يصغى الى المغتاب اسم فاعل من
اغتاب واصله مغتيب بكسر الياء فان هذه الصيغة مشترك بين اسم الفاعل والمفعول
ويفترق احدهما عن الاخر فى التقدير فان المستمع الشريك المغتاب فى الاثم وفى الحكم
وفى فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرام الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع
والسحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال رسول صلى الله عليه وسلم
المستمع احد المغتابين وروى ان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ان احدهما قال لصاحبه فلان
النوم [illegible] ثم طلب ادما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لياكلوا مع الخبز فقال عليه السلام
فقد [illegible] فقالا لا نعلمه فقال بلى انما اكلتما من لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما
القايل [illegible] وسمع [illegible] المستمع لا يخرج [illegible] بلسانه فان

فان رضان فنقلب وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام اخر فلم يفعل لزمه
كذا قال الامام في الاحياء واعلم ان المرخص من ذكر مساوي الغير انما هو غرض صحيح
في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد ضبط الامام في ستة
الامور احدها تحذير المسلمين من الشر فاذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او
فاسق وخفت ان تتعدى اليه بدعته وفسقه مهما كان الباعث لك هو الخوف من المذكور
لا غيره وذلك موضع الغرور اذ قد يكون الباعث هو الحسد ويلبس الشيطان
ذلك باظهار الشفقة على الخلق والى هذا اشار المص بقوله الآن يذكر الفاجر اي
الفاسق و في الدعاء ونترك من يفجر اي يعصيك كذا في المغرب بما فيه ليحذره بفتح
الياء من باب علم اي ليحترز عنه الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدعون
ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اي اذكروه بما فيه يحذره الناس ذكره في الاحياء
قال وكذلك اذا عرف المملوك بالسرقة او بالفسق ونحوه فلك ان تذكر
ذلك لمشتريه فان في سكوتك ضرره وكذلك المزكي اذا سئل عن الشاهد فله
الطعن وكذلك المستشار في التزويج وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد
النصح للمستشير فان علم انه يترك بمجرد قوله لا يصلح فهو الواجب وان علم انه
لا ينزجر الا بالتصريح بعينه فله ان يصرح به والثاني التظلم فان المظلوم من
جهة القاضي مقال واشار اليه المص بقوله او عند التظلم والثالث الاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح كما روي ان عمر رضي الله عنه مر على
عثمان رضي الله عنه وقيل على طلحة رضي الله عنه فسلم عليه فلم يرده فذهب
الى ابي بكر رضي الله عنه وذكر له فجاء ابو بكر رضي الله عنه اليه ليصلح ذلك ولم يكن
ذلك غيبة عندهم واشار اليه المص بقوله او الاستعانة ومن لم يصل الى هذا
التحقيق صحفها بالغين المعجمة والثاء المثلثة حتى صرف او الفاصلة
الى الواو الواصلة والرابع ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب
الماخور وهو مجلس الفسق والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان
بحيث لا يستنكف من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة
لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه واشار اليه المص بقوله او فاجرا اي
فاسقا مائلا عن الحق معلنا اي مبينا فاعل من الاعلان اي مظهرا فسقه [illegible]
لا يستنكف بفتح النون اي لا يستنكف عن سماع مثالبه بفتح الميم وكسر اللام جمع مثلبة
بفتح اللام وهي العيب والخامس ان يكون الانسان معروفا بلقب يعرف به

عن غيره كالاعرج والاعمش ولا اثم على من يقول روى الاعرج عن الاعمش
ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار ذلك بحيث لا يكرهه
صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد معدلا وامكنه التعريف بعبارة
اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير عدولا عن سمة النقص ولم يذكره المص
والسادس الاستغناء كما يقول للمفتي فلان ظلمني او زوجتي فكيف طريقي في الخلاص
والاسلم التعريض بان يقول ما قولك في ظلم ابوه او زوجته ولكن التعيين مباح بهذا
العذر ولعل المص انما لم يجعل قسما براسه بناء على امكان دخوله في التظلم او في
الاستعانة كما لا يخفى وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب اسم مفعول اي لمن
اغتاب فيقرا بهذا الدعاء ثلثا قبل ان يقوم من مجلسه ذلك اللهم اغفر له
وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا فيه كفارة لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم
الراحمين وهذا على ما قال الحسن من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما
يحتج في ذلك بما روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت
ان تستغفر له وقال مجاهد رضي الله عنه كفارة اكل لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له
بالخير وفي شرح المشارق قال الشيخ الكلاباذي معنى قوله عليه السلام اذا اغتاب
احدكم اخاه فيستغفر له فانه كفارة انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان
يسترضيه وقال صاحب الروضة سالت ابا محمد هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل
وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعها لانها انما تصير دينا اذا بلغ اليه ما قلت فان
بلغ اليه بعد توبته قال تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب
عنه بما لحقه من المشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار
ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من
الحسنات وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى
تطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة
الغيبة في الاخرة انتهى ومنها اي من الاشياء التي يجب اجتنابها المرء عنها في الكلام النميمة
وهي اي النمي مضارع من الانهاء وهو الابلاغ سر احد الى من يكره سماعه الى الشخص الذي
يكره ذلك لا الى من يكره سماعه اعلم ان المصدر مضاف الى الفاعل او يكره ذلك الشخص سماع ذلك
السر فيكون مضافا المصدر الى المفعول والاول اظهر وعلى التقديرين لا يشمل ما اذا كرهه ثالث
قال الكشف [illegible] يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او كرهه ثالث [illegible] وسواء كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالرمز
او بالايماء [illegible] ذلك عيبا [illegible] في المنقول عنه او لم يكن فان كان عيبا

ونقصانا كان فتجمع بين الغيبة والنميمة وبالجملة كل ما رايته من احوال الانسان فعليك
ان تسكت عنه الا ما في حكايته فايدة دينية من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا
في الاحيا وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وفي رواية انس رضي الله عنه وحذيفة رضي الله
عنهما قالا عليه السلام لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام
وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يستمع
على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح وكفى هذا الحديث به اى النمام
وعيدا او يقال معناه كفى به اى هذا الحديث وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء زايدة
في المرفوع كما في كفى بالله شهيدا وكفى به وكيلا ويقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة
روى الكلبي انه اصاب بني اسرائيل قحط فاستسقى موسى عليه السلام مرات فما
اجاب فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة
فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة وافعل انا
فتابوا باسرهم فسقوا وروى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النمامين يحشرون
يوم القيمة على صورة القردة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مشى بين اثنين يسلط الله تعالى عليه في قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة قال الحسن
البصري رحمة الله عليه النمام تارك الامانات معروف الخيانات مفرق بين
الاخوة والاخوات هي اذعق من السم وانفذ من السحر صاحبها ذو الوجهين
في الدنيا له لسانان من نار يوم القيمة كذا في الروضة قوله اذعق من الذعاف
وهو السم فهو مبالغة في التاثير بشدة مثل قولهم احر من النار وقيل من نم
اليك عن اخيك نم عنك الى الاخر فلا تامن من ذلك وروى ان الحسن البصري جاء
اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال
اين رايته قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ما
نا اكلت في منزله كيت وكيت حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك
قوله كيت وكيت كنايتان عن العدد
ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق لا اكاف
ومن هذا قال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك
انت الذي قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل معي في الجنة فمن قال
من مشى بالنميمة الى يمشي اليه ايضا وفيه اشارة الى ان النمام يبغض ولا يوثق بصداقته
وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطات
في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت
نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وفي الحديث لا يسعى بين الناس ولد بغي

بتشديد الياء اى زان ومن فيه شيء منه اى من البغي والزنا والمراد بالسعاية ههنا النميمة
وقد يفرق بينهما ويقال انها هي النميمة الا اذا كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس الى الناس بغير رشدة يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله
بن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث
ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا ومن قوله تعالى قال الله تعالى في شان وليد بن
مغيرة فلا تطع المكذبين ولا تطع كل حلاف اى كثير الحلف بغير حق مهين اى حقير بلا
خطر هماز اى معيوب مشاء بنميم نماما مناع للخير اى يمتنع هو نفسه ويمنع الناس ايضا
عن الايمان معتد اى يتعدى عن الحق ويكابر نفسه ولا يقبل الحق اثيم اى قايم عتل بعد
ذلك اى مع ذلك شديد الخصومة بالباطل زنيم اى دعي يعني الحق نفسه بقوم ليس
بل هو ولد زنا فيهم كذا فسره في روضة العلماء ومن قوله تعالى هماز مشاء بنميم الى
قوله عتل بعد ذلك زنيم هو الدعي ومنها اى من الاشياء التي يجب ان يجتنب الانسان
عنها في كلامه ذكر القبيح والشتم يعني ان الفحش والسب وبذاءة اللسان مذموم منهي عنه
قال عليه السلام اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش وهو التكلف
فيها عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا
الفاحش ولا البذي قال في شرح المصابيح الطعان الذي يعيب الناس والفاحش الذي
يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يستقبل بدر
من المشركين قال ابراهيم ابن ميسرة يقال الفاحش يوم القيمة في صورة كلب
قال عياض بن حمادة قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من قومي يسبني وهو دوني
هل علي باس ان انتصر منه قال المستبان الشيطان يتهاوتان ويتكاذبان قوله يتهاتر
الرجل اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اى انتقم وقوله دوني اى عندي
كما قال عيسى عليه السلام اى قال مخاطبا لخنزير كان يمر من امامه وقوله مر بسلام اى
بصحة وسلامة مقول القول قال على سبيل الدعاء والشفقة وقوله مر بالضم والتشديد
صيغة امر من مر يمر مرورا فقيل له في ذلك اى قيل يا روح الله اتقول هذا الخنزير
فقال في جوابه اكره ان اعود صيغة المتكلم من التعويد وقوله لساني مفعوله الاول وقوله
الشر مفعوله الثاني وقال مالك بن دينار مر عيسى بن مريم على كلب ميت اى
على جيفة كلب حال كونه في جماعة الحواريين فذكروا من مقابحه شيئا حيث
قالوا ما انتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانه كلمة ما في
الموضعين تعجبية كانه عليه السلام نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر
شيء من خلق الله تعالى الا باحسنه قال الامام بعد ... النحر ... وامثاله

قال عيسى عليه السلام لخنزير مر بسلام وللكلب الميت ما احسن بياض اسنانه

واما وحده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري
في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكنون عنها ويدلون
عليها بالرموز ويذكر ما يقاربها ويتعلق بها مثلا يكنون عن الجماع باللمس والدخول والصحبة
وعن التبول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة
او قيل وراء الستر او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحيى منه كالبرص و
القرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحيى منه
فلا ينبغي ان يذكر الفاظ التصريحة فانه فحش ولا يلعن ولا يلوم شيئا من خلق الله تعالى
اي الجمادات ولا الحيوان ولا الانسان اما الاول فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله تعالى لمن عصى ربه ذكره في شرح
الخطب الاربعين واما الثاني فلما قال عمران بن حصين بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاره اذا امرأة من الانصار على ناقة فضجرت منها فلعنتها فقال النبي عليه السلام
خذوا ما عليها فاعروها فانها ملعونة قال فكاني ارى تلك الناقة تمشي في الناس
لا يتعرض لها احد وقال انس رضي الله عنه كان رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بعير فلعن بعيره فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وانما قال ذلك
انكارا واما الثالث فلما سيذكره المص ولا يتعود اي لا يتخذ اللعنة عادة فان
التعود على الاثم اخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة فان لعن المؤمن هذا مصدر
مضاف الى المفعول كقتله في الاثم كما روي عن ابي قتادة قال كان يقال من لعن المؤمن فهو
مثل ان يقتله وقد نقل ذلك الحديث مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كله من الاحياء
واللعان صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة الطرد والابعاد والمراد ههنا الدعاء على المسلمين
بالبعد عن رحمة الله تعالى لا يكون شفيعا في اخوانه العاصين لخلو قلبه عن الرأفة ولا شهيدا
على الامم السالفة بان رسولهم بلغوا الرسالة اليهم كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس فيحرمون عن هذه المرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة
في الحشر وهذا ورد في حديث رواه ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال النووي رحمه
الله عنه في ذكر اللعان بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن يكثر منه اللعن لا لمن يصدر منه
مرة او مرتين وربما يرتد اللعن على اللاعن فانه قد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط
الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها وعن ابي ... ان رجلا
نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله عليه السلام لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن

لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وكرهها في المصابيح وربما يحرم شيئا من الخير
من البركة ولا يلعن من ركب الخطيئة اي ارتكب بذنب او اتى بما يوجب حدا من حدود الله
كالزنا والشرب ولكن يستغفر الله تعالى روي ان رجلا شرب الخمر وحد مرات في
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يؤتى
به فقال عليه السلام لا تكن عونا للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل فانه يحب الله تعالى
ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا يدل على ان لعنة فاسق بعينه غير جائز والتفصيل فيه ما حققه
الامام من ان الصفات المقتضية للعن ثلثة الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد ثلث مراتب
الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او المبتاعين او الفسقة
والثانية اللعن باوصاف اخص منه لقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية و
الخوارج والروافض او على الزناة او الظلمة واكلة الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض
الاصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فما لم يرد فيه لفظ ما ثور ينبغي ان يمنع منه العوام
لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا وفسادا بين المسلمين والناس والثالثة اللعن على الشخص
فينظر فيه ان كان ممن ثبت لعنته شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم لقولك لعنه الله
على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا فيجوز وان كان
ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنه الله تعالى وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما
يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت يلعن لكونه كافرا
في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان جاز ان يرتد في الحال فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله
اي ثبته الله تعالى على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال ثبته الله على الكفر على الكافر
على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنه الله تعالى ان
مات على الكفر ولا لعنه ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدرى ففيه خطر وليس في
ترك اللعن كذا في شرح الخطب فالاولى ان يترك ويشتغل بدله الى الذكر والتسبيح اذ في
الثواب ولا ثواب في لعن واحد وان كان يستحق اللعن انتهى كلامه وانما اطنبنا الكلام
هو هنا لتهاون الناس باللعنة واطلاق اللسان بها بلا مبالاة في الاكثر فان لعن
شيئا من خلق الله تعالى تدارك ذلك اللعن اللاعن بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعل
اي اللعنة له رحمة وقربة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين
لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكر في شرح المشارق وكان ابن عمر رضي
... عن عايشة رضي الله عنها سمع رسول الله عليه السلام ابا بكر رضي
... يلعن رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر ... وصديقين كلا ورب الكعبة اللعانين
وصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلثا فاعتق ابو بكر رضي الله عنه يومئذ بعض رقيقه

مطلب في المواضع التي يجوز اللعن

وانما قيدنا بقولنا ان لم يكن فيه اذى على مسلم
لانه ان كان فيه اذى مسلم لم يجز لعنه بل يحرم عليه
ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال ابا بكر عن قبر مر به فقال هذا قبر رجل
كان عاتيا على الله وعلى رسوله وهو سعيد بن
العاص فغضب عمرو بن العاص ابنه سعيد
وقال يا رسول الله هذا قبر رجل كان
اطعم للطعام واضرب للهام من ابي قحافة
فقال يا رسول الله يكلمني بمثل هذا الكلام
فقال عليه السلام الكف عن ابي بكر فانصرف
ثم اقبل على ابي بكر فقال يا ابا بكر اذا ذكرتم الكفار
فعموا فانكم اذا خصصتم غضب الابناء للاباء فكف
الناس عن ذلك كذا قال الامام في الاحياء

بو مينه بعض رقيقه وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لا اعوذ كذا فى الاحياء

ولا يرمى اى لا يقذف رجلا بكفر ولا فاسق فان ذلك يرتد عليه اى على ذلك الرامى ان كان

مومنا بريئا عما قاله قال الامام فى جوابه ان يقال هل يجوز اللعنة على يزيد فانه قاتل الحسين

رضى الله عنه او آمر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتل او آمر به ما لم

يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال

قتل ابن ملجم عليا رضى الله عنه وقتل ابو لؤلؤة عمر رضى الله عنه فان ذلك ثبت

متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق وقال عليه السلام

لا يرمى رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتدت عليه وان لم يكن صاحبه كذلك

انتهى يحبس الرامى فى طينة الخبال الطينة اخص من الطين والخبال بفتح الخاء المعجمة

والباء الموحدة على ما ذكر فى ديوان الادب وهو صديد اهل النار ولفظ الحديث

هكذا من قفا مومنا بما ليس فيه وقفه الله تعالى فى ردغة الخبال حتى ... اى قذف والردغة

الطينة اى طين ووحل شديد كذا فسره فى شرح المصابيح ومنه يعلم كون الطينة

اخص من الطين كما صرح به الجوهرى وقيل الخبال موضع فى جهنم مثل الحياض يجتمع

فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره فى شرح المصابيح ولا يقذف ولد

بالزنا اى لا يقول حرام زاده فيكتب عليه من الذنب قوله بعدد النجوم والاوراق

الاشجار والرمال كناية عن كمال الكثرة ولا يعيب رجلا تعييبا عند عدوه

مضارع اكلم ايكلا اى اطعمه طعمة هى بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذه

طعمة لك اى رزق لك كذا فى الديوان فى العوارف او يكسوه كسوة وهى بكسر

الكاف والضم لغة ايضا فان طعمه ولباسه ذلك من النار وقد ورد الاثر بذلك

ولا يعير انسانا بذنب فى المصادر التعيير بالعين المهملة وباليائين بعدها سرزنش

كردن وفى الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف

بكسر اللام بالله تعالى مكروه ولا ينبغى ان يفعله المومن واما اليمين الفاجرة اى الكاذبة

فانها تدع الديار بكسر الدال وتخفيف الياء جمع الدار بلاقع جمع بلقع وهى الارض

الخالية من اهلها هكذا ورد فى الحديث لكن المذكور فيه تذر بدله تدع وتدعه

اى عذاب يمين الفاجرة النبى صلى الله عليه وسلم من الكبائر الكفارة فيها وفى الحديث

لا يحلف احد بكسر اللام ان كان على مثل جناح بعوضة من شائبة الكذب والبعوض

واحدة البعوض وهو نوع من الذباب على خلقة الفيل الا ان له رجلين زائدين

عليه والبق عظام البعوض كذا فى الديوان وان كانت ... اى حصلت

ووجدت منه فظهرت ... [illegible]

وكنيته بالفتح والسكون صرح به فى الديوان وهى كالنقطة فى شئ يقال له فى عينه

ونكتة فى قلبه ولفظ الحديث هكذا ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت

نكتة فى قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام فى الاحياء فى بيان الكذب فى اليمين ولا يتالى بفتح

اللام المشددة اى لا يحلف ولا يحكم على الله تعالى شئ نحو ان يقول والله ليفعلن الله

كذا فلو قسم ولى الله من الاولياء مثل القسم المذكورة لابره الله تعالى اى يصدقه فى

يمينه ويجعل نعمته بريئا عن الحنث فذلك اى ذلك التصديق من قبل الله تعالى من

كرامته اى من كرامة الولى وهذا مثل ما روى عن انس بن مالك ان عمته الربيع كسرت

ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص

فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق

لا تكسر وقال عليه السلام كتاب الله القصاص فرضى القوم فقبلوا الارش اى الدية فقال

ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله لابره فان قلت بعد ما حكم النبى عليه السلام بالقصاص

كيف صدر من الصحابى الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب

من يستحق القصاص الى العفو منه والثقة بفضل الله تعالى انه لا يحنث بل يلهمهم العفو وهذا

من كرامة الاولياء وكان ابو حفص يمشى ذات يوم فاستقبله رستاقى مدهوش فقال له

ابو حفص ما اصابك قال ضل حمارى ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك

لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر فى الوقت كذا فى شرح المشارق فى روضة الناصحين

ولا يجترئ احد على مثل ذلك القسم اغترارا بما وقع فى يمين الولى اذ ربما يكون

يمينه غير مصدق برها فيقع فى الاثم ومن اراد ان يحلف حلفا صادقا فليحلف بالله

لو يصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفى وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك قال فى شرح

المصابيح معناه من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد اشرك المحلوف به

مع الله تعالى فى تعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد فلا باس به كقولك

لا وابى ونحو ذلك كما جرت به العادة وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالخفى ومن

هذا قال ابن مسعود لان احلف بالله تعالى كاذبا احب الى من ان احلف بغير الله تعالى صادقا

ذكره البزازى ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة قال النبى عليه السلام لا تحلفوا

الا بالله تعالى ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال على الرازى اخاف الكفر على من قال

بحيوتى وبحيوتك وما اشبهه ولولا ان العامة يقولون ولا يعلمونه لقلت انه

الشرك لانه لا يمين الا بالله تعالى ذكره ايضا فى الفتاوى البزازية ولا يحلف بالبراءة من

الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر

وعن بريدة قال قال رسول الله عليه السلام من قال انى برئ من الاسلام فان كان كاذبا

بان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما قيل انما قيل هكذا
لانها من عادة اهل الكتاب وقيل جوازه ان زعم انه صادق وليس في الحقيقة كذا في شرح
المصابيح قال في الفتاوى البزازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة فان حلف
على شيء ورأى في غيره خيرا وهذا يدل على ان الحنث والتكفير فيما هو خير والا حفظ
اليمين اولى لقوله واحفظوا ايمانكم اى عن الحنث اى بما هو الخير وكفر بتشديد الفاء
اى عن يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله ولا يتكلم بجرم
المسلم بلا شاهد رجل بكلام حتى يخرجه اى يكتمه في صدره من خوف شهادته تخبيرا اى كتمها
ويقيم اوده بفتحتين اى يجعل اعوجاجه مستقيما ويأخذ صفوه بفتح الصاد المهملة
وسكون الفاء اى خالصه ومصفاه ويدع كدره بكسر الدال وسكونها ضد الصفو
ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يصير وبالا اى ثقلة وحالة
عليه قال انس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب من وجهه وقالت هنيئا لك يا بني فقال النبي عليه السلام
ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما يهنأ بالجنة لمن لا يحاسب ومن يتكلم
فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا فلا يتهنأ له الجنة مع المناقشة في الحساب
فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال رسول الله عليه السلام ان اول من يدخل في
هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقال اليه ناس من اصحاب رسول الله
عليه السلام فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملك في نفسك ترجو به فقال اني
لضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني قال مورق العجلي امر انا
في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه قالوا وما هو قال الصمت
عما لا يعنيني كذا ذكره الامام ويجتنب الشعر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا قوله يريه اى يفسده يقال
من دون القيح جوفه اكله قال في شرح المشارق استدل البعض بهذا الحديث على كراهة
الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن
فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله يمتلئ
اشارة اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المص الا قليلا من كلام منظوم
ولا يخفى على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا [illegible]
في الحكمة او في نصرة الاسلام [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
حكمة اى كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه [illegible] من المواعظ والامثال النافعة
[illegible] عليه السلام والنعت للمسلمين وما اشبه ذلك فهذا النوع من الشعر

الشعر

من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة ويدل عليه ما روى عن الشريد بن سويد
انه قال رضي الله عنه اردفني النبي عليه السلام يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي
الصلت فقلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا
فقال عليه السلام هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبي عليه السلام
شعر امية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث قوله
هيه بكسر الهاء وهي كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث كذا في
شرح المصابيح والمشارق لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في زمن الزهد والورع واما
الشعر في هذا الزمان ففي الفحش والفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة
وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويداومون على النفاق ويطلبون من مجالس الفسق
الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية مادتهم
واصحاب الفسق سادتهم ارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقدح صنعتهم
جليسهم الشيطان انيسهم الصبيان وكمالهم في نسب النسوان بل الذكور
كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة
الناصحين قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر انه تعليل ليجتنب كان
يغير اى الشعر عن سننه بفتحتين اى يخرجه عن وزنه فيقول مثلا في قوله اى في قول
ابي قيس بن طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بكسر
الواو المشددة اى يأتيك بالاخبار ويخبرك بها من لم تعط زادا لينهب متجسسا
ويجيء اليك بالاخبار يعني ليعلمك الدهر ما لم تعلم ويجيء اليك بالخبر من لم تتوقع
منه ذلك ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار يعني غيره
بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر ذكر في البستان ان النبي عليه السلام لما غيره هكذا
قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي عليه السلام ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان
هو الا ذكر وقرآن مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ هكذا بالاخبار من لم تزود
بغير التغيير للنظم فيكون الكلام على توجيه اخر على ما صححوه وتقريره ان يقال
يجتنب الشعر الا قليلا من منظوم في احدى هذه الثلاثة المذكورة اى الحكمة والنصرة و
الثناء على الله تعالى فلا يجتنب مدح فان النبي عليه السلام كان يغيره عن سننه اى كان
يغيره [illegible] طريق المطابق [illegible] اظهر عنه ولم ينكر فيقول في هذا
البيت [illegible] الايام [illegible] تفعل [illegible] من كان لم تتزود ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فضمير ستقلب راجع الى
الايام وباقي معناه يفهم من معنى قوله ستبدي الخ فقوله يغير مفعول قوله

قوله يقول يعني كان عم يقول بدل هذا البيت تسبني الى غاية المهر في اداء المقصود
من قوله المستطعكي الحكا لا يخفى ما كلها واحد هذا وانت خبير بان الحق هو انسي
الاولى يكيده ماذكره الامام في البستان وقوله عليه السلام لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى
يريه خير له من ان يمتلي شعرا كما لا يخفى ورجااى قليلا ما كان النبي عليه السلام ينشد اى يقرأ
من الاراجيز جمع ارجوزة كالاعاجيب جمع اعجوبة على ما قيل في سبعة ابحر الرجز
بفتحتين شعر يكون مصراع منه مقفى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصاريع
وقد روى عن النبي عليه السلام من الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك مثل
قوله النبي عليه السلام لا كذب بفتح الكاف وكسر الذال منصور كالكذب بالكسر والسكون
والسكون يعني ان النبي عليه السلام حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار انا بن عبد
المطلب قيل لم يرد به النبي عليه السلام الافتخار بالله لانهى عن الافتخار
بالاباء بل مقصوده ان عبد المطلب قد كان راى رؤيا مبشرا فيها بظهور النبي عليه السلام
وكان تلك الرويا مشهورة عندهم فاراد عليه السلام بذلك القول تذكيرهم بانه
عليه السلام لا بد من ظهوره على الاعداء وتتمة هذا الحديث قوله اللهم نزل
نصرك قال يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اثنى عشر
الفا فولوا فما ولى رسول الله عليه السلام وكان راكبا على بغلته بيضاء فطفق
يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فمثل قوله هل انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله تعالى ما لقيت لم حين كان يمشي في بعض الغزوات فعثر فاصاب اصبعه المباركة
المباركة حجر فدميت بكسر التاء خطاب للاصبع اى تجرحت وقوله في سبيل الله تعالى
ما لقيت اى الذى لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره ولحب اذا لقى في سبيل
حبيبه سوء لا يشكى منه قال المازرى احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس
بشعر لوقوعه في الكلام النبي عليه السلام واجيبهم بان الشعر ما يقصد
الى قافيته وهذا وقع من النبي عليه السلام اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان
معزونا قال في سبعة ابحر ولم يعدها الخليل شعرا لعدم القصد منهما ولكن
فصاحت خرج مخرج الشعر موزونا وفيه نقل عن بعض العلماء فقرئ
فتراد نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لا كذب بفتح الباء البفتر الروى وان الروى
الباء كذا في شرح المشارق والمصابيح ويجتنب القصص بالكسر جمع قصة وهي الحديث
بالفتح اسم مصدر وليس هو مرادها هنا بدل قوله وهي حكايات الاولين والمعنى انه
يحترز عن ذكر القصص من غير تقييد اعتمادا بتنبيه احترازا عن الوقوع في الكذب لا
اعتبارا لقصص من غير عبرة ولا اتعاظ بها فلما قال يجتنب حذرا عن الواقع فيه الا

فذكر هذه القصص

عليه السلام

فذكر هذه القصص الخالية عن الوثوق والاعتبار والاتعاظ كما انه الحال كذلك في زماننا هذا
بعضها بسبب حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه لانه لا يخلو عن الافات فانه
قد يفرط فينتهي به الى الكذب وقد يظهر بالمدح حتى لا يكون مظهرا له ولا معتقدا لجميع
ما يقوله فيصير به مرائيا منافقا وقد يحدث في الممدوح كبرا واعجابا وهما مهلكان
وقد يفرح به الممدوح ويرضى من نفسه فيقف عن العمل لانه انما يتشمر للعمل من
يرى نفسه مقصرا فاذا اطلقت الالسنة بالثناء عليه ظن انه ادرك الكمال ولهذا قال عليه السلام
قطعت عنق صاحبك لو سمع ما افلح ذكره في الاحياء فقد قيل المدح ذبح لانه يورث
الفتور والكبر والعجب وكلها مهلك كالذبح قال عمر رضي الله عنه وعن مقداد عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب اى اذا رايتم الذين
اتخذوا مدح الناس عادة وبضاعة يستاكلون به الممدوح ويفتنونه فاحثوا
الحثي عن الحرمان اى فلا تعطوهم شيئا وقيل يوخذ التراب ويحثى اى يرمى
به في وجه المادح عملا بالظاهر وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم اذ المال الدنيا حقير
كالتراب اى اعطوهم اياه واقطعوا السنتهم لئلا يشتغلوا بمذمتهم وقيل معناه
اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا واما اذا مدح رجلا على فعل
حسن ترغيبا له على امثاله وحثا للناس على الاقتداء في اشباهه فغير مذموم
بل انما كان مندوبا اذا سلم عن الافات ولذلك اثنى رسول الله عليه السلام على الصحابة حتى
لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان العالمين لرجح لو قال لعمر رضي الله عنه لو لم ابعث
لبعثت يا عمر رضي الله عنه فانه شاء يزيد على هذا ولكنه قال صدق وبصيرة وكانوا اجل رتبة
من يورثهم ذلك كبرا او عجبا او فتورا كذا في الاحياء وشرح المصابيح ولا يمدح فاسقا
ففي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتزت العرش بتشديد الزاء اى يتحرك العرش
وقال الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تعالى قال العام فالظالم ما لم يستحق
ان يذم ليغتم ولا يمدح فيفرح وكان النبي عليه السلام ينهى الناس عن مدحه اى عن ان يمدحه الناس
ويمتنع ان يمدح هو نفسه ايضا على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله انا سيد ولد ادم
بقوله ولا فخر اى لست اقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم وذلك لانه
عليه السلام كان بالله تعالى تقربه من الله تعالى لا يكون مقدما على اولاد ادم عليه السلام
كما ان المقبول عند الملك قبولا عظيما انما يفتخر بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض
رعاياه ويقول انا عبد الله تعالى ارجوه واخافه فلا تطروني من الاطراء اى مدحتم
على سبيل المبالغة كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فان مدح الانسان في وجهه قال اللهم
اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون فانك تعلم ما في
نفسي وهم لا يعلمون هكذا قال علي رضي الله عنه اذا اثني عليه وروى انه اثنى رجل على عمر رضي الله

فقال اهلكني وتهلك نفسك وليجتنب كثرة المزاح وهو بالضم مصدر مزحه وبالكسر مصدر مازحه فانه يسقط المهابة اسقاطا كما قال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ويعقب الافتضاح اي يورثه في اللغة اعقبه ندما اورثه وقولهم الطلاق يعقب العدة والعتق يعقب الطلاق الاول من باب اكرم والثاني من باب طلب انتهى قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما اتقوا الله تعالى واياكم والمزاح فانه يورث الضغينة اي الحقد ويجر القبيحة ومن هذا قيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقيل المزاح مسلبة للبهاء اي الورع ومقطعة للاصدقاء ومقساة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومفقدة العقلاء واستهزاء السفهاء يعني ان العقلاء يذمونه والسفهاء يستهزؤنه وانه يوزر عليه وزر من اقتدى به ولا باس بالمزاح الخالي عن اللغو والاكثار كقول النبي عليه السلام لرجل استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلب منه ان يحمل على دابة حين اعيى عن المشي فقال اني احملك على ولد ناقة فقال الرجل ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال النبي عليه السلام في جوابه فهل تلد الابل الا النوق يعني ان جميع الابل صغيرها وكبيرها ولد ناقة واريد به ولدا كبيرا يطيق حمله والى هذا اشار المصنف بقوله اي على بعير وقال النبي عليه السلام لعجوز حين اتت الى النبي عليه السلام فقالت اسال الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال عليه السلام لا تدخل الجنة عجوز واراد بها انك تعودين بكرا ولم تفهم مراد رسول الله عليه السلام فجعلت تبكي فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله عليه السلام احزنتها فقال رسول الله عم انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا فسرت بذلك سرورا وقال النبي عليه السلام يوما لانس رضي الله عنه يا ذا الاذنين وهذا كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا عن انبساط منه عليه السلام اليه ومزح عمر رضي الله عنه معه وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول لمن عنده اذا انتهى بالمذاكرة يعني اذا صرفهم سامة اي ملالة احمضوا بضم الالف وكسر الميم والحاء المهملة مشتق من الحمض وهو بالفتح والسكون مكان ملوحة من النبات والمستعجب الملوحة ههنا في الكلام ولهذا فسره المصنف بقوله حذوا في ملح الكلام قوله حذوا امر من احذ يعني شرع والملح بضم الميم وفتح اللام جمع ملحة بسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن وقال علي رضي الله عنه اجموا امر من الاجمام بالجيم اي روحوا هذه القلوب فانها تمل كما تمل بفتح الميم منهما الابدان قال ابن عيينة بضم العين وفتح الياء الاولى وسكون الياء الثانية في المزاح سنة لكن لمن يحسنه ويضعه مواضعه قال الامام في جواب

فجواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله واصحابه فكيف ينهى عنه ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله عليه السلام وهو كمن يدور مع الزنوج ابدا ينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله عليه السلام اذن لعائشة رضي الله عنها في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد وهو خطاء اذ من الصغائر ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاكثار فلا ينبغي ان يغفل عن هذا انتهى وهذا يعني قول المص فيتحرى بحسنه ويضع مواضعه في قوله ويرعى دقايق جمع دقيقة الادب في كلامه بكلام مبتلا كما قال رجل عند النبي عليه السلام من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو اي ظل فقال النبي عليه السلام بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قال القاضي سبب انكاره تشريكه في الضمير المقتضي لنوع التسوية ولهذا امره بتقديم الاسم الاتم والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور في سنن ابي داود وعن ابن مسعود عن النبي عليه السلام كذا في شرح المشارق وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي عليه السلام انما وقع بسبب صحيح كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه علاوة في كثير من الاشياء يجوز من النبي عليه السلام ما لا يجوز من احد منا فنهي الامة عن شيء ليس انما كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه عنه كما لا يخفى وروى سماك بن حرب عن ابي لغافة البدوية انه قال اخذت بكرا ودخلت المدينة فمر بي ابو بكر الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله عليه السلام قال بكم تبيعه قلت بمائة خمس اي البكر وهو الفتي من الابل قال بعايته قال تبيعه فقلت لا عافاك الله قال رضي الله عنه لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكره في البيان والى الاشارة المص بقوله وسال الصديق رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال الصديق قل عافاك الله لا بتاخير حرف النفي لئلا يتوهم من الاول الامر بنفي المعافات ونظيره ما روي ان هارون الرشيد سال كاتبه عن شيء فقال لا وايده الله امير المؤمنين واستحسنه وخلع عليه بخلعة حيث راعى الادب وذكر عن انس الحبيدان هذه الكلمة جرت بين ما سوه وعدلها عليه الفصحاء فجاء بينهم من قولهم لا ايدك الله فيحول الوصف انه ما سمع الحمق الصاحب بن عباد قوله لا وايده الله تعالى هذه الواو احسن من الواوات الاصداع في خدود الملاح المرد وقد ورد في الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان فيهما فيه من التعديد والتقيد لذلك الفلان ولا يقول ليت مات قوله مات صحة

قيل وهذا كما وقع النهي عن اللعن مطلق للبعض مع انه نهى امته عن اللعن مطلق صحيح قال عليه السلام من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ذكره في المصابيح

ويحيى بن اكثم منه

وليقل ما شاء الله وحده لا شريك له ولا يقول ما شاء الله ثم شاء فلان وهذا لانه ما دام ما افاده من تقديم النفع

صفة ميت وقوله انه بالكرش مفتقر ومعنى القول الآن يكون مشركا او
قاتل النفس بغير حق او عاقا بتشديد القاف اى ملحقا و موذيا لوالديه ولا يقول
لرجل عاب انه غير مفتقر فان ذلك هو النهي عليه السلام لا غير ولا يقول لرجل
ليس لهلك بعدك خلق بفتحتين لان الله تعالى خبر خلق لكل اهل ولا يقول ايضا لا
يزال اهلك بخير ما دمت ما دمت انت فيه او الناس في خير ما بقى فيهم فلان
لما ورد النهى عن ذلك كله في الاثر كلام صحابه ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك كهم
ابراهيم لما فيه من جعل الغير عديلا له تعالى بل يقول ثم بك ولا يسب احد الدهر عند نزول
البلاء والمكروه فان منزل البلايا بضم الميم ومقلب الاحوال هو الله تعالى لا غير
الله تعالى خالق للدهر ومتصرف فيها كيف شاء ولا دخل للدهر في شىء من الامور ولا يقول
لاحد في الدعاء اطال الله تعالى بقاءك تحية المشركين حيث كانوا يقولون عش الف عام
وقيل من قال لظالم ذلك اعني قوله اطال الله بقاءك فقد رضى بان يعصى على صفة المعلوم
وقد يروى مجهولا فقوله الله تعالى منصوب على الاول ومرفوع على الثاني في الارض ويجتنب
في كلامه ما يوهم سوءا او ما يتشاءم بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد اليمن نحو ان
سمى قوس السماء قوس القزح فان القزح بضم القاف وفتح الزاء شيطان اى اسم من
اسم الشيطان ويقول بالنصب اى ويخاف ان يقول للمسبحة بكسر الباء المشددة السبابة
بالنصب لتضمين يقول معنى التسمية ونهى عنها الاستعمالها على معنى السب قيل سميت
سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب قوله والعنب الكرم بفتح الكاف وسكون
الراء من قبيل العطف على عاملين معمولين مختلفين والجر مقدم ومن بعض النسخ والعنب باعادة
اللام فلا غبار فلا خلاف بل يقول له حدايق الاعناب قال النبي عليه السلام لا تسموا
العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم وانما سمى العنب في الاصل كرما لان الخمر الحاصل منه
تحث على الكرم والسخا فكره النبي عليه السلام تسمية اصل الخمر بهذا الاسم الحسن
اهانة لها وتاكيدا لحرمتها وجعل قلب المؤمن اولى به كذا في الباب الاربعين وقال في شرح
المصابيح ولئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها ولا يقول عند السامع
خبث نفسي تنزيها عن الخيانة لفظا بل يقول تغير طبعي وعن عمر رضى الله عنه على
قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء ولم يقل يا اهل النار حذرا
عن التطير حكى ان هارون الرشيد سال ابنه مأمون عن جمع المسواك فقال
محاسنك يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك مع انه جمع المسواك حذرا عن
التشاؤم فتحيث راعى دقائق الادب في كلامه حتى ... فوصله في الامر
الخلافة على اخيه محمد الامين مع انه قد كان مقدما في عرف الناس على المامون

كذا قال العلامة ... رضى الله عنه ولكن ... قضية مجلدة للمطالعة ...

على مأمون ويقرب من هذا روى انه خرج بعض من الامراء الى ناحية لمطالعة عمارتها
وقد نراث بدلت له في طريقه شجرة من بعيد فسال عنها كاتبا يصحبه فقال
الكاتب شجرة الوفاق ولم يقل شجرة الخلاف تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه
خلعة كذا ذكره في المفتاح قال وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان
ناهلا واللديغ سليما ومما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هى النجاة والناهل
هو الريان والسليم هو ذات السلامة انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا اكبر منك
ام انت قال خير منى واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الراشدين
والصالحين والائمة المهديين وكان يتحفظ في منطقه غاية التحفظ بحيث يسمى
الروث نيثلا بفتح النون وكسر الثاء المثلثة لان النيثل وان اطلق على الروث
لكن له في المشهور معنى اخر يطلق عليه في الاكثر وهو تراب البئر يقال نثلت البئر اى
اخرجت نيثلها اى ترابها ذكره في اللباب فلا يتبادر من النيثل الخباثة كالروث فلهذا اختياره
عليه قال العلاء بن هارون خرج في ابط عمر بن عبد العزيز قرحة فعلنا نسأله ماذا يقول
فعلمنا من اين خرجت قال من بطن اليد ولم يقل من الابط تحرزا عن ابهام الفحش
حيث كان الابط من المواضع المستورة وروى تكلم في شىء فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت
منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء والسنة في الاستماع للحديث والقران
وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث اى المخبر المتكلم
وينصت اى يسكت له ابتغاء فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراءة قال الله تعالى
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا اى اسكتوا لعلكم ترحمون ومن هذا قال
بعضهم يكره للقوم ان يقرؤا القران جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات
المامور بها وان قال بعضهم انه لا باس به لتعامل الناس ذكره في القنية قال في روضة
الصحيحين وفي الخبر من استمع الى اية من كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة وكتب
له عشر حسنات وقال بعضهم للقارى اجر وللمستمع اجران ولعل ذلك لانه يستمع
وينصت والقارى يسمع باذنيه القرى يقرا باللسان وحده انتهى وقال الله تعالى او القى
السمع وهو شهيد اى حاضر القلب ومن سنته سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب
على العزم على العمل اى بما يسمعه من الكلام الحق والقيام بمقصوده والخروج عن عهدته
فعل ذلك المذكور من السكون والعقد وفق على نفسه المجهول اى يكون موفقا
من عند الله تعالى للعمل به وايفاء حقه ومن سنته ان لا يبحث فيما يسمع حتى يأتى القايل
على تمامه فان مقت ... فلا باس بالبحث اى التفحص والتفحص عنه بعد اتمام
القايل كلامه على سبيل الاتفاق وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير والاحترام

مطلب في الشوم ... الاسلام

مطلب قراءة القران جملة

الاثير كانت الصحابة رضى الله عنهم لا يتحملون عن شئ حتى يجئ اعرابى واعلم
ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم اعرابى والاعراب ليس جمعا لعرب
بل هو اسم جنس كذا فى الصحاح الجافى اى البعيد طبعه عن ادراك الدقايق
ومكارم الاخلاق من اهل البادية فيسئل فيقتبسون اى يستفيدون والحذ
عند ذلك ما يحتاجون اليه فان يجترء على السؤال فلا يسئل الا عن اهم الامور
دون الغرايب والفضول كما سئل جبرائيل عليه السلام من معالم الدين اى علايم
وسنذكره عن قريب فى مختار الصحاح المعلم الاثر الذى يستدل به على الطريق
ويجثوا اى يقعد السايل على ركبتيه ومنه قوله فى حول جهنم جثيا كما كان بعض
الصحابة يجثوا عند السؤال ويقول فداك ابى وامى يا رسول الله ما كذا وكذا
والاولى ان يستاذن للجلوس والاقتراب من الكبراء جمع كبير كفقهاء جمع فقيه
ثم يستاذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه السلام استاذن عليه السلام للجلوس
والسؤال معا حتى بهى شروح الحديث ويخفض بالخاء المعجمة ضد يرفع وبابه ضرب
اى يجعل صوته اخفض وادنى فى مخاطبة الكبراء فان الصديق رضى الله عنه بعد نزول
قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبى كاخى السرار يقال ساره فى اذنه مسارة
وسرارا اى كان يعلمه على سبيل الستر والاخفاء مع الرفق واللين كاحد الاخوين
الذى يسار ويناجى مع اخيه فان استفهم الاستاذ شيئا امتحانا فجوابه ما كان يرد
اى مثل ما كان يجيب الصحابة رضى الله عنهم على النبى صلى الله عليه وسلم حين استفهمهم
وهو قولهم الله تعالى ورسوله اعلم حيث كانوا يقولون هكذا علموا جواب ذلك
السؤال اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السايل وان شدد المسئلة فان الاعرابى حلف
بالتشديد لام النبى على شرايع الاسلام وكان النبى عليه السلام يحلق بكسر اللام المخففة
ولم يعد بتشديد الدال الحديث الذى حدثه به اخوه قوله امانة منصوب على انه مفعول
ثان ليعد وانما يعده امانة لقوله عليه السلام الحديث بينكم امانة وقال الحسن ان من
الخيانة ان يحدث بسر اخيك ذكره الامام ولا يفشيها افشاء لغيره الا باذنه
واذا حدث باذنه احد اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع قال فى الاحياء
افشاء السر حرام اذا كان فيه اضرار ولوم وان لم يكن فيه اضرار قال له ان يكون سر
الغير وان كان كاذبا فليس الصدق ... كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفى
عيوب نفسه واسراره ... احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك فى حق اخيه
فانه نازل منزلته قيل لبعض الادباء كيف حفظك السر قال انا قبره وقد قيل
صدور الاحرار قبور الاسرار ... ثم قال ... حفظت

حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند غضبه
ورضايه وعند طمعه وهواه فان من اعتنا الحسن عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه
عند الرضاء يقتضيه الطباع الشليمة لطهرها ولهذا قيل وترى الكريم اذا انصرم وصلهم
نا يخفى القبيح ويظهر الاحسانا وترى اللئيم اذا تقضى وصله يخفى الجميل ويظهر البهتانا
قال العباس لابنه عبد الله انى ارى هذا الرجل يعنى عمر لا يطلقهن يقدمك على الاشياخ
فاحفظ منى خمسا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجرين عليك كذبا
وتعصين له امرا ولا يطلعن منك على خيانة انتهى ولا يسئ الظن بكلام واحد ما وجد اى ما
دام يجد له فى الخير محلا قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو
منهى عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوى اخيك عليك السكوت
بقلبك وذلك بترك سوء الظن فى حقه مطلقا وحده ان يحمل امره على وجه فاسد ما امكن
ان يحمل على وجه حسن فاما ما ينكشف بيقين ومشاهدة ولا يمكنك ان لا تعلمه فعليك
ان تحمل ما يشاهد على سهو ونسيان ان امكن التحمل وقال النبى عليه السلام اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث وايضا سوء الظن يدعو الى التجسس والتحسس
وقد قال النبى عليه السلام لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا والتجسس بالجيم من تطلع الاخبار والتحسس بالحاء المهملة
كثيرا فى المراقبة بالعين وستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين كذا فى الاحياء
ولا يكثر الضحك اكثارا فانه يميت القلب امانة قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا
وعن الحسن البصرى رحمه الله فى قوله تعالى فليضحكوا يعنى فى الدنيا قليلا وليبكوا كثيرا
فى الاخرة فى نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون نقل من شرح الخطيب قال ابن عمر خرج
السلام النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم
عليهم فقال اكثروا ذكر هادم اللذات يزجركم قلنا وما هادم اللذات قال عليه
الموت وقال عليه السلام كثرة الضحك يميت القلب وتذهب بهاء المؤمن و
قال عمر رضى الله عنه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به وعن عف
كان النبى عليه السلام لا يضحك الا تبسما بحيث قد تكشف سنة المباركة
... ومر حسن البصرى بشاب فهو يضحك فقال له يا بنى هل عبرت
... فقال هل تدرى الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا قال ففيم هذا
هم الضحك ... يضحك وقال ايضا ... ضحك ومن ورايه
النار ... الموت ... اكثر الناس ضحكا فى الدنيا اكثر
بكاء فى الاخرة واكثرهم بكاء فى الدنيا اكثرهم ... فى الاخرة قيل التمام للحسن فى

قام الحسن في البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي رحمه لم يضحك
اربعين سنة ونظر وهب بن ورد رضي الله عنه الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال
ان كان هؤلاء غفر لهم في هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم
فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلي يقول اتضحك ولعل اكفانك قد
خرجت من عند القصار كذا في شرح الخطب المسمى بروضة الناصحين
ويذهب بفتح حرف المضارعة بنور الوجه يذبل نوره وبهاؤه كما ذكر في الحديث
الذي ذكرناه انفا وهو بقوله كثرة الضحك تميت القلب ويذهب بها والبوم
مه والضحك من عجب بفتحتين جنون قال سفيان بن عيينة قال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبح من
غير سهر هو النوم في الصبح وقيل لما فارق موسى عليه السلام الخضر عليه السلام قال اياك
اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى الحاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطين
بخطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا رايت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب
من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب
منه ذكره في شرح الخطب والاحياء وتشميت العاطس وهو بالشين المعجمة
على ما قال ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم
الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه ابعدك
الله تعالى عن الشماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختار ثعلب والتقاه
حينئذ من السمت وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله تعالى على السمت حسن لان هيئته
تنزعج للعاطس كذا في تحفة الابرار من حقوق الاسلام لما روى عن
ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح انه في قوله حقا اشارة
الى ان التشميت فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد
السلام وقال الشافعي رحمه الله انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عليه السلام
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل ايام سبعة ايام وفي قوله سمعه اي سمع تحميده
اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت انتهى
كلامه وقول المصنف [illegible] سمع العاطس اي ان يشمته [illegible]
بالعقول [illegible] فرض عين الاول واعلم ان الظاهر [illegible] هذا انه لا [illegible]
السماع بحمده بل يكفي [illegible] تحميده سماعا [illegible] من سمع العطاس
[illegible] الشافعي رحمه الله تعالى على ما ذكر في الفروع [illegible]

ماذكر في الفروع وقوله فيقول بيان الكيفية التشميت اي يقول العاطس العطاس
الحمد لله ويقول السامع عقيبه يرحمك الله فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام
صرح به في البزازية وان كان دون العاطس اي عنده يعني يقول السامع يرحمك الله
وان كان بينه وبين العاطس سبعة ابحر وفي المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو
وقال النبي عليه السلام من سبق العاطس امن من الشوص واللوص والعلوص
قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص اللوى وهي التخمة
انتهى وفي الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى عنده عطس
وسمعه من عنده واذا شمته صاحبه فليقل العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم اي قلبكم
وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال عمر رضي الله عنه لعاطس يرحمك الله ان حمدت الله تعالى
ولعله انما قال هكذا لما راه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقوله وفي الحديث
من عطس اي من المؤمنين ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه
ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك من كوم اي من الزكام
وهو من الامراض الدماغية معروف وفي بعض الحديث انه يجب التشميت في
العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلث فان شئت فشمته فان شئت
فلا وهكذا روى في الكافي في شرح الوافي وذلك في كتب الحديث
وروايته عن ابي موسى الاشعري انه كان اليهود يتعاطسون اي يطلبون
العاطسة من انفسهم عند النبي عليه السلام يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله او
يهديكم الله ويصلح بالكم فقال النبي عليه السلام يهديكم الله ويصلح بالكم قال شارح المصابيح
لعل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوا ان ذلك منعم فتحروا ان يهديهم الله تعالى ويزيل
عنهم ذلك ببركة دعائه وقد عطس للنبي عليه السلام قال له يهودي يرحمك الله فقال
النبي عليه السلام هداك الله فاسلم اليهودي وينكس متكيا عند العطاس بغض
العين ويخمر بالخاء المعجمة اي يستر وجهه بيده او بثوبه كيلا يترشش من لعابه
او يخاط الى احد ويخفض من صوته لقوله تعالى واغضض من صوتك وايضا فان
التفرخ في مختار الصحاح التصرخ تكلف الصراخ وهو بالضم والخاء المعجمة
الصوت [illegible] حمق ورد في الحديث [illegible] فكره عند الحديث شاهد
عدل على صدق [illegible] الحديث ولا يخفى ان [illegible] الكلام قد مر من المص رحمه الله
في اوائل هذا الفصل [illegible] اب بفتح الهمزة و
[illegible] شيطان
[illegible] بفتح الهمزة [illegible]
[illegible] التام بالفارسية
[illegible]

لما روى انه كان من الليل رسول الله عليه السلام للنوم شيئاً خفيفاً وان نقضاء عند نومه هو اى
ينام على طهارة الوضوء فان تجدد الوضوء بعد العشاء الاخير يعين على قيام الليل قال الشيخ
السهروردى رضى الله عنه حكى لى بعض الفقراء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل من الليل ثلث
ثلث مرات مرة بعد العشاء الاخر ومرة فى اثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة
قبل الصبح فللوضوء اثر ظاهر فى تيسير قيام الليل انتهى وايضاً ذكره فى الحديث ان من بات
طاهراً بات عابداً وعرج بروحه الى السماء واذن لها بالسجود لله تعالى والا
فلا وكانت رؤياه صادقة روى الشيخ فى العوارف لفظ الحديث هكذا اذا نام
العبد وهو على الطهارة يخرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم
على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات اضغاث احلام لا تصدق
ثم قال الشيخ والطهارة التى تمنح صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خروش الهوى وكدر
محبة الدنيا والنقاوة عن انجاس الغل والحقد والحسد فانه اذا طهرت النفس
عن الرذائل انجلى مرأت القلب وقابل اللوح المحفوظ فى النوم وانتقش فيه عجائب
الغيب وغرايب الانبياء نهذا فقول المص هرهنا محمول على ان من بات طاهراً
بطهارة الوضوء حال كونه مقارناً لطهارة الباطن كانت رؤيا صادقة ويستاك
ويستعمل السواك عند النوم وبعد الانتباه لما روى ان النبى عليه السلام كان يفعل
هكذا ويستحب ان ينام ويضطجع اول اضطجاعه مستقبل القبلة على شقه بالكسر
اى نصفه الايمن فان بدا له ان ينقلب الى جانب اخر فعل على هيئة من يرى على صفته
المجعول انه مقبوض اى على هيئة المحتضرين عند الموت ذكره فى القنية ان
الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المومن وبالايسر اضطجاع للملوك
ومستوجهاً الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار فقال فالاصوب
ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه الكتب الاطباء ايضاً ويتوسد كفه
اليمنى تحت خده ويذكر اسم الله حتى يذهب به النوم اى حتى ينام روى عن بعض المشايخ
ان من كان له مهمة فليجدد الوضوء عند النوم ثم يقعد على فراش طاهر فيصلى على النبى
ثلثاً ثم قرأ الفاتحة عشر مرات ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلى
عليه ثلثاً ثم ينام على [illegible] الايمن مستقبل [illegible] متوسداً كفه
اليمنى تحت خده فانه يرى [illegible] منامه [illegible] كيف يكون
وهذا من الخواص العجيبة [illegible] من اهل العلم [illegible] صادقاً وهذا الفقير
ايضاً جربته مراراً [illegible] كذلك [illegible] الحجاب
الذى [illegible] التراب والرهوام [illegible] فى القضى
بازره لان [illegible] ان لا يكون لهم [illegible] عليهم وحينئذ بداخلة
الازار [illegible] الخارجة نظيفة اولان هذا

ای ينتشر ويكون كشف العورة فيه اقل واتما قال هذا لان رسم العرب ترك القراسلى فى نومهم
بلا وسائد ماخوذا من شرح المصابيح ويوصى ايضاً عند نومه كما يوصى عند موته فلعله لا يبعث
من نومته ذلك ويتحلل اى يخرج من حقوق الناس بالاستحلال منهم يقال تحلل من يميز
خرج منها بكفارة كذا فى المغرب ويتوب عما اقترفه اى اكتسب من ظلم وخيانة وغيرهما
من الاعمال الظاهرة ومن حقد بالكسر والتسكون وحسد وغيرهما من الصفات
الباطنة واعلم ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفى فى الحال رجع الى الباطن واحتقن
فيه فصار حقداً وبالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر اموراً منها الحسد وهو ان يتمنى زوال النعمة عن
غيره سواء طلب حصولها لنفسه اولا كذا فى الاحياء ويقرأ شيئاً قال الشيخ الامام محمد بن
على الترمذى الحكيم رحمه الله وظيفة قراءة قران درشب الفاتحة وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
والمعوذتين وخاتمة سورة الحشر والبقرة وجملة وظيفة التلاوة درد وز قراءة
سورة يس كذا قال فى مجلد الرسالة القدسية ويقرأ شيئاً من القران كل ليلة ولو
ثلثة ايات وفى البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذى لا يضر
مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ويدعون من الدعوات
ما يشاء ولا يفتر عن التسبيح والتهليل والتحميد حتى يغلبه اى يغلب على تملكه
هم الشخص عنه بالنوم فقوله عينه مرفوع على انه فاعل يغلب فان العبد يبعث
على ما مات عليه والميت يبعث على ما مات فيه اى ان مات وهو فى العمل الصالح
فيبعث عليه وان مات فى العمل السئ فيبعث عليه ويقرأ سورة الاخلاص
الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما على كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه
وساير جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فيتوضأ
عند نومه فيه اشارة الى انه تجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء
هكذا سمعت ممن اشق عليه من بعض الصلحاء ويقعد على فراش طاهر ثم قرأ
سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدأ كل سورة ببسم الله يفعل ذلك
كل ليلة الى سبع ليال قضى الله حاجته او لقى فى منامه وجه امره فى الليلة الاولى او الثانية
او الخامسة ويتوضأ عند النوم وضوءه للصلوة اى لا يكون وضوءه الطعام ولا يكتفى
ايضاً بمسح [illegible] الماء مسحاً على ما تفعل [illegible] انما هو عند الضرورة
قال الشيخ فى العوارف [illegible] ان ابتلى فى بعض [illegible] وقتور عزيمته يمنع
من تجديد الطهارة [illegible] عضائه بالماء مسحاً
حتى يخرج [illegible] لكن الاضطجاع للنوم
[illegible] يوم تبعث
عبادك قال فى العوارف ويستقبل القبلة فى نومه وهو على نوعين [illegible] على جنبه الايمن

جمع حقد وحسد

طلب قضاء حاجة

الاوان كالزمان لفظا ومعنى

كالملجئ اى كالميت المبتى وانما يعلى ظهره مستقبلا للقبلة كالميت المبتى ويقول
باسمك اللهم وضعت جنبى وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسى فاغفر لها وارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم انى اسلمت نفسى اليك
ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى
ارسلت انتهى واعلم ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعنى جعلت ذاتى طائعة
لحكمك ومنقادة لك ويقال الجأت ظهرى الى الله تعالى اى اسندته الى حفظه والرغبة
السعة فى الارادة والرهبة هى المخافة مع الفزع وهما منصوبان على المفعول له
على طريقة اللف والنشر يعنى فوضت امرى طمعا فى ثوابك والجأت ظهرى
من المكاره اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق بقوله رغبة
والمكان من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة منك كذا فى شرح المصابيح
والملجأ مهموز اللام بالفارسية پناگاه والمنجا المنج مفعل من نجوت من
كذا قال فى شرح المشارق وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ وفى
مدارك اى كتاب من تفاسير الحنفية من قرأ عند منامه هذه الاية شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام خلق الله تعالى منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة
ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله تعالى به واستودع الله تعالى هذه الشهادة
وهى لى عند الله تعالى وديعة يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدى عندى عهدا
وانا احق من وفى بالعهد
ادخلوا عبدى الجنة وذكر فى المشكاة انه قال عليه السلام من قرأ اية الكرسى
اذا اوى الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقرب شيطان
حتى يصبح واذا اوى الى فراشه فقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة
من الشرك ومن قرأ الهيكم التكاثر كانت قراءة الف اية ومن قرأ ها فى
ليلة كتب له قيام ليلة وطاعتها انتهى كلام المشكاة انوار وعنه عليه السلام ومن قرأ
ايتين من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه عن كل شئ واراد قوله تعالى آمن
الرسول بما انزل اليه [illegible] الى اخر السورة وعنه عليه السلام قال ان
الله تعالى ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده القدرة قبل ان يخلق الخلق
بالفى سنة ومن قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجزأتاه عن قيام
الليل ذكرها فى تفسير القاضى [illegible] جمال البنون فليكثر من
الصلوة عليه اى على النبى عليه السلام وليدعا هذا اى وليحفظ هذا البلاغ
الدعاء اللهم رب البلد الحرام اى الحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض
القطعة

اى الممنوع عن تعرض القطعة فيه وهو مكة والشهر الحرام وهى اربعة ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا يستحلون فيها القتال بحيث يستحلون دماء
الحل والحل بالكسر والتشديد هى المواضع التى بين الميقات والحرام اى مكة
شرفها الله تعالى والحرام اى المسجد الحرام الذى هو فناء البيت اعنى الكعبة شرفها
كما ان المقات فناء الحرام المذكور وقدمنا تفصيل هذه المعانى فى الفصل الحج فتذكر
والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام وعن الحسن البصرى من صلى بعد القيمة
اى بعد العشاء اربعة ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة والضحى
والم نشرح لك وانا انزلناه واذا زلزلت مرة مرة ثم سلم ويستغفر الله مائة
مرة ويصلى على النبى عليه السلام مائة مرة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
ثمانية مرة فاذا فعل ذلك يرى النبى عليه السلام فى منامه وعن ابى هريرة انه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة واية الكرسى مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة فاذا سلم من صلوته
صلى على الف مرة رآنى ان شاء الله تعالى اى رؤية النبى عليه السلام وصلاة سماة اصلى صلوة العيهر وقال
عمر رضى الله عنه من صلى صلوة العيهر ولم ير النبى عليه السلام فى منامه ثكلتنى امى قال والذى نفس
عمر بيده من صلاها قضاء الله تعالى حاجاته ويمحو سيئاته وان كان مثل الارض وهى ان تصلى اربع
ركعات بسلام واحد يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل
الركوع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة ثم يركع ويقول فى ركوعه
بعد قوله سبحان ربى العظيم ثلثا ذلك التسبيح ثلثا ثم يقوم منتصبا ويقول فى القومة ذلك
التسبيح المذكور ايضا ثم يسجد ويقول بعد قوله سبحان ربى الاعلى ثلثا ذلك التسبيح
المذكور خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد ثانيا ويقول فى سجوده خمسا ولا تسبيح بين
السجدتين ويتم الركعات الثلث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا انزلناه
عشر مرات من غير تكلم مع احد بقراءة التسبيح المذكور ثلثا وثلثين ثم يقول جزى الله
محمدا عنا ما هو اهله قال عمر رضى الله عنه من صلى هذه الصلوة لا يظمأ فى حالة النزع ويخرج
من قبره الورد والياسمين ويثبت العنبر فيما حوله وحين ينشر من قبره يتوج بتاج
الكرامة ويحفه اثنى عشر الف ملك بمراءة [illegible] الكرام ويكون فى صف الملائكة
والانبياء [illegible] من الشفاعة مقبول [illegible] فى فضائل الاعمى وللامام الحافظ
[illegible] ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة
[illegible] قيل انه مجرب عظيم
[illegible] العشاء الاخير فالبستان

في البستان ذكره بعضهم السمر بفتحتين اى الحديث بعد العشاء لما روى انه نهى النبي عم
عن النوم قبل العشاء وعن الحديث بعده وعن عمر رضى الله عنه انه كان لا يدع سامراً بعد العشاء
ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى يرزقكم صلوة او تهجدا وا باحه بعض اخر لما روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر في بيت ابى بكر رضى الله عنه ليلة لامر من امور المسلمين
واشار اليه المص بقوله الا ان يكون امراً مهماً في الدين فلا بأس على من يسمر به بضم الميم من
باب نصر قال رضى الملة السمر على ثلثة اوجه ان كان في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم
وان كان فيما لا يعنى من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان تكلما للمؤانسة
مع الاجتناب عن الكذب والقعود والباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهى الوارد
فيه ولو فعل ذلك ينبغى ان يرجع الى الذكر والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة
كما بتداؤها وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصلى ومعنى ذلك
ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن بقربة و
طاعة وكذلك المصلى لكن اذا سمر ثم يصلى فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم
سمره بالطاعة انتهى وقال النبي عليه السلام من لزم الاربع لم يفتقرهن وعيا له الغنا
قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان والسكون بعد الوتر
كذا في الخالصة الحقايق فان استيقظ في الليل فليقل ولفظ الحديث هكذا من تعار من
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال
اللهم اغفر لى او دعا استجيب له فقوله العلى العظيم زيادة من المص رحمه الله ولم يقع
في لفظ الحديث النبوى في الكتب الصحاح التى رأيناها هذا يقال تعار من الليل بعين وتشديد
الراء المهملة اذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله او دعا اى بدعاء اخر غير
قوله اللهم اغفر لى وقوله استجيب له قال ائمة الحديث المراد بها الاستجابة اليقينية
لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ايضا فقوله ثم يدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة
فانه يستجاب له البتة اشارة الى ما قال ائمة الحديث والا فلا وجه للجزم من المص كما
لا يخفى ثم قال النبي عليه السلام فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة او نافلة قال في
شرح المشارق وهذه المقبولية اليقينية مرتبة على الصلوة المتعقبة للاذكار ولا ينام الرجل
في بيت وحده اى منفرداً ولا [illegible] اسكفة بضم الهمزة والكاف والفاء
المشدد والباب اى على عتبة [illegible] بفتحتين [illegible] والسريح
اللحم والتسمك ولا ينام على [illegible] طبيعة خفيفة [illegible]
لم يحافظ من فعل ذلك [illegible]
ويجتهد ان يقوم من [illegible] قبل الصبح [illegible]

الى الله تعالى من ثلث عقد [illegible] عليها [illegible] يسكر عليها ونومه عالم بعد الصبح وفي
الحديث الصبحة اى النوم عند الصبح تمنع الرزق وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه نظر
الى بعض ولده وهو نايم نومة الصبح فوكزه اى ضربه ودفعه برجله وقال قم الا اتنام الله سامعين
اتنام في الساعة التى تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها اى الصبحة مكرهة مكسلة
مهرمة منساة للحاجة كذا في البستان وهذا اربعة مفعلة بتيت للتكثير اى فيها كراهة
كثيرة وكسل كثير وهدم ونسيان كثير للحاجة ويستيقظ ذاكراً لله تعالى بقلبه يعنى اذا استيقظ
من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى
امر الله تعالى قبل ان يجول الفكر في شئ سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر قال الشيخ
في العوارف فالصادق كالطفل الكلف بفتح الكاف وكسر اللام بحريص واما قوله هذا الكلف
المصدر بفتحهما بالشئ اذا نام ينام على محبته واذا انتبه يطلب ذلك الشئ الذى
كان كلفا به وعلى حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فنظر و
البعث عند انتباهه همته فانه هكذا يكون عند القيام من القبور كان همته الله تعالى والا
فهمه غير الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عايد الى طهارة الباطن فلا يدع الباطن
يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور اليقظة التى انتبه عليه ويكون قارئا الى الله
ربه بباطنه خوفا من ذكر الاغيار ومهما وفى الباطن بهذا المعيار فقد نفى طريق الانوار وطرق
النفحات فجدير ان ينصب اليه اقسام الليل نصبا ويصير جناب القرب له موئلا ومآباً انتهى
ويتوضأ ويصلى على قدرته ولو من ساعة بلا تأخير ليكون طيب النفس ساير بقية يومه
ويجعل من عزمه التقوى والتورع عن محارم الله تعالى عليه ويتفتح بالخير نهاره ويختم بالخير
لعامله قال في البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذى احيانى بعد ما اماتنى
واليه النشور فاذا قال هذا ادى شكر ليلته ويستحب ان يعوذ لسانه قول بسم الله
في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شئ ليدخل حلاوة الايمان في قلبه انتهى
ولا ينوى ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما يبتدئ به من الذكر ينبغى ان يكون ما ورد في الحديث
وهو اصبحنا اى دخلنا في الصباح اصبح الملك لله تعالى اى صار لله تعالى العظمة والكبرياء و
الخلق بالفتح والملكوت والامر المراد بهما عالم الشهادة وعالم الملكوت والليل والنهار
وما سكن فيهما لله تعالى وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام والكلمة الاخلاص
وعلى دين نبينا [illegible] محمد وعلى ملة ابراهيم [illegible] ابراهيم اى رحيم والاب
البدل الهاء [illegible] وذكر في بعض تفاسير [illegible] ابراهيم اب هذه الامة
وما سمى [illegible] شفقته على [illegible] من ابراهيم فلنا لعين
ليعنى [illegible] على [illegible] شهيد لامته

لامته بالخير والعاقبة كما قال الله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيداً والثاني لو سمي النبي ام
بالاب لا يحل من نساء امته عليه اولاد قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن انتهى قوله حنيفا حال من فاعل اصبحنا والحنيف المائل من كل دين
باطل الى الدين الحق قيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا في شرح المصابيح اللهم اجعل
اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا وهو الظفر بالحوائج بر
برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله اخطاراً انه بعثنا من قبره للحساب
والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر
وليتفكر بقلب صائب تعقله لا انهماك يقال انهمك الرجل في الامر اي جد ولج في محارم
في محارم الله تعالى والقيلولة اي النوم في النهار وسنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار
حين تغرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق اي يورث
الحماقة وهي قلة العقل وهو من اثار الحماقة فلا يباشره الا احمق ناقص العقل حيث
يغفل وقت التحصيل وفي وسطه خلق اي خلق حسن شريف من اخلاق الانبياء والاولياء
رحمهم الله تعالى عليهم وهذا اقريب مما يقال للاحسن من الكلامين هذا هو الكلام
فتدبر وفي اخره خرق بالضم والسكون اي تحصيل الاخرقية واعياء العقل في مختار
الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق والاسم الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية
انكه هيچ كار نتوان كرد وقال في المغرب الخرق بالضم خلاف الرفق فح يكون معنى الكلام
انه خرق اي عنف على العقل من حيث انه مباشرة لما يغيره ويفسده وفي البستان
النوم ثلثة خلق وهو نوم الهاجرة وخرق وهو نومة اخر النهار لا ينامها الا الاحمق
او سكران او مريض وحمق وهو نومة الضحى ولا ينام بعد العصر ذكره ان كان مفهوما
مما قبله اهتماما به وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اداب افعال من داب بعمله
مهموز العين اي جد وتعب فيه يعني اذا تعب قيام الليل نام نومة قبيل تصغير
تصغير قبل الصبح فينصب ساعده نصبا ويعمدها في الارض ويضع راسه [illegible]
لطيفة اي قليلة ثم يخرج الى الصلوة الفجر ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم
في جوف الليل ولا يكون التهجد الا بعد النوم تلك الانبت هي الهجوع التي قللها
الله تعالى من القائمين اناء الليل حيث قليلا من الليل ما يهجعون فالهجوع
النوم والتهجد القيام وفي الخبر ان داود عليه السلام قال الهي احببت ان تعبدك
فاي وقت افضل فاوحى [illegible] يا داود لا تقم اول الليل ولا [illegible] فانه من قام
اول نام اوله نام اخره [illegible] لم [illegible] الليل حتى
تخلو في وتخلو بك [illegible] عليه السلام

ليلة اسري الى السماء اوصاني ربي بخصال فقال لا تعلق قلبك في الدنيا
فاني لم اخلقها لك واجعل محبتك معي فان مصيرك الي وادم التهجد فان النصرة
مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وكن ايسا من الخلق فانه ليس في ايديهم
شيء ذكره في الخالصة ويتوضأ ويصلي تطوعا يصلي اولا ركعتين تحية الطهارة
ويقرء في الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا الاية وفي الثانية ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويستغفر بعد
الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ان اراد غير يقرء
فيهما اية الكرسي وآمن الرسول وان اريد غير ذلك فله ذلك ثم يصلي ركعتين
طويلتين هكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتهجد
هكذا ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاوليين وهكذا يتدرج الى
ان يصلي اثني عشر ركعة او ثمان ركعات او يزيد على ذلك ففي كل ذلك
فضل كبير عظيم كذا في العوارف يفعل ذلك في ليلة مرارا وان لم يقدر
ففي كل اسبوع مرارا والا ففي كل شهر والا ففي كل سنة مرارا والا ففي
ففي عمره مرارا فالسنة لمن يرى في منامه شيئا من الرؤيا الحسنة المستحب
لا لكل ما يراه كما سيجي ان يقصها ان لا يفوته في شرح المصابيح المستحب هو السؤال
عن الرؤيا المبادرة الى تعجيل تاويلها اول النهار قبل ان اشتغل الذهن في معاش الدنيا
ولكن لا يقصها الا عالما او ناصحا انه قال لا تحدث الا حبيبا او لبيبا وفي رواية لا تقصها
الا على واد اي محب او ذي رأي لان غيرهما لا يؤمن كيد تعبير سوء قال الله تعالى
حكاية عن يعقوب النبي عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر منها الصور ونوضع
مرآة في مقابلة مرآة اخرى ورفع الحجاب بينهما وكانت صورة تلك المرآة تتراءى
في هذه وبما قلنا يمكن ان يرى احد هامة راسه وحوا دحته فالقلب مرآة تقبل
رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حول الله كانه حجاب مرسل بينه وبين
مطالعة اللوح المحفوظ الذي من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة حرك هذه
الحجاب ورفع [illegible] فيتلألأ في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق
الخاطف وقد [illegible] ويدوم وما دام مستيقظا [illegible] ورده الحس عليه من عالم الشهادة
الا من شاء الله تعالى من المؤيدين من عند الله [illegible] اذا ركدت الحواس عند النوم
وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال [illegible] جوهره وارتفع الحجاب
ووقع في القلب شيء من مثال اللوح [illegible] الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله

لخيل

عنه مدة حركته فما وقع في القلب من اللوح يتبدد فيتحاكى بمثال ما يقاربه ويكون المتخيل الثابت في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرأي الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقص على عالم ناصح لنضرب لك بعضا من الامثلة ليحصل لك بصيرة في التلقي من الواقعات وروي ان رجلا قال لابن سيرين رأيت في المنام كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزيدته هو المنع ولاجله يراد الخاتم وانما ينكشف القلب حال النوم من اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى المنع عند الختم بالخاتم فيمثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سنذكره من الامثلة وروي ان رجلا قال لسعيد بن مسيب رأيت في المنام كاني اسلك طريقا فكنت اذا قعدت اقطع مسافة من الطريق اذا مشيت لم اقطع شيئا فقال انك نساج اذا قعدت كسبت واذا قمت بطلت وكان كما قال ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فسأل ابن سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى قال لا شرقية ولا غربية وقال عبد الله بن الزدي جاء الي رجل فقال رأيت كان الله قد ابتدا خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها واسالك ان تفسرها فقال لا بل انا رأيتها فجئت به الى القاضي وكان صديقا له فقلت له ايها القاضي ان هذا يسالني عن هذه الرؤيا فاسأله لعل غيره يراها فسأل فقال رأيتها فقلت يشهد بالزور لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فبحث عنه فوجد كذلك قالت عايشة رضي الله عنها لابي بكر كانما وقع في حجرتي ثلث اقمار فقال سيدفن في بيتك ثلث من الاخيار قالت امرأة رأيت سنبلة تنبت على اصبع فقال سعيد ستاكل من غزلك ورأى رجل انه قد قطع رأس نفسه وجعله بين رجليه فقصها فقيل له كانت لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت وروى عبد الله بن جعفر غرابا ساقطا على منارة رسول عليه السلام فقال سعيد بن المسيب يتزوج [illegible]ج بابنتك فكان كذلك فقيل له كيف علمت ذلك [illegible] قال المنارة اشرف ما في المدينة والغراب فاسق قال رجل لابن سيرين رأيت [illegible] ميتا في اصل زيتونة فقال [illegible] امك فبحث عنه فاذا وجد تحته جارية كان [illegible]لها وقال اخر انه رأيت كاني اشرب في غير ماء فقال انك لتكثر الا [illegible] فقال انت [illegible] جلد وقال

قال اخر رأيت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها ورأيت غرابا اسودا وقع على سطح بيتي فقال انت تتخلى على امرأة جارك واسود يتخلفك في دارك فاستفحص فوجده كذلك وقال رأيت كاني اكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص لا يجوز الحلم في الصلوة فانت تقبل زوجتك صائما قال فكان صحيحا وقال اخر رأيت في داري نخلة حملها عنب فقال مراتك ما حمل من غيرك وقال كاني اطا مصحفا فقال في خفك درهم تطاه فلما تفحص وجد كذلك ورأى ابو موسى انه يحمل العرش فوق رأسه فلما اصبح تحير تعبيره فاتى الى ابا يزيد فسال عنه فوجده ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليحمل جنازته فدخل بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه فسمع صوتا من الجنازة هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر الامثلة في هذا الباب فاذكر في تاريخ اليافعي من ان الحسن البصري رأى نفسه كانه لابس صوف وفي وسطه كستيج وفي رجله قيد وعليه طيلسان على وهو قايم على مزبلة وفي يده طنبور يضرب به وهو مسند الى الكعبة فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اما لبسه الصوف فزهده واما كستيجه فقوته في دين الله واما علية فمحبته للقران وتفسيره للناس واما قيده فثباته في ورعه واما قيامه على المزبلة فالدنيا جعلها الله تعالى تحت قدميه واما ضرب طنبور فنشر حكمه بين الناس واما استناده الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعالى وقال رجل لابن سيرين رأيت كان طائرا اخذ حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يمض الا قليلا مات الحسن فتبع جميع الناس جنازته بحيث لم يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رأيت ساقي رجل نشعر كثيرا فقال يركب الدين ويموت في السجن فقال له الرجل لك رأيت هذه الرؤيا كان ترجع قبل فمات في السجن وعليه اربعون الف درهم فقضى عنه ذلك بعض الصلحاء وقال الرضي طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رأيت البارحة في المنام كان قائلا يقول شعر دنك يا بن طلحة ماجدا فترك الوزارة عامدا فتنة [illegible] تعجبوا من زاهد في زهده في درهم لما اصابنا المعدنا قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة فكان هو رئيسا محتشما بادعا في نفسه [illegible] ثم زهد وجمع نفسه وكان من اكابر المشايخ قال فوجدت السلطان [illegible] على بابه يطلب الاذن عليه فقعدت حتى خرج

حتى خرج السلطان فتخلت عليه فعرفته بما قال الفقير فقال ان صدقت رؤياك
فانا اموت الى احد عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافعي رحمه الله عليه وقد تعجب
من تعبيره ذلك بموته وتاجيله بالايام المذكورة والظاهر والله اعلم انه اخذه من
من حروف قوله اصاب العدنا فانها احد عشر حرفا و ذلك مناسب للموت
من جهة المعنى فان العدن هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يلقونه من
السعادة الكبرى والنعمة العظمى بعد الموت ولا يقص على جاهل الا على امراة
و في الحديث الرؤيا على رجل بالكبير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت طائر وهذا مثل لها في عدم استقرار الشيء
يعني لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طائر بحيث لا يدرى اين
يقع فهي غير معلومة الحال عندك بل في نفس الامر على راي ما لم تعبر على التقدير
المجهول اي ما لم تفسر فاذا اعتبرت وقعت اي على وفق ما يسوق التقدير
اليك بالتعبير فلينتظر وقوعها بعد العبارة اي بعد تعبير ولا يقص بكل ما يرى
من الاحلام جمع حلم بضم الحاء المهملة وسكون اللام او ضمها كذا في مختار الصحاح
الامام النووي اختار سكون اللام وشارح المشارق ضمها وما يراه النائم كالرؤيا
ولكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة التي هي من الشيطان و
لهذا قال المص فيولع بفتح اللام بها الشيطان يعني انه يكون ذلك حشا وتحريشا
للشيطان فيشتغل على اراه مثله من المنامات الرهايلة وعن قتاده عن النبي
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم
ما يحبه فلا يحدث الا من يحب واذا راى ما يكرهه فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
وليتفل ثلثا ولا يحدث بها احدا فانها لن يضره يعني ان الرؤيا الصالحة بشارة من الله بالخير
والحلم لما كان تخليطا لا حقيقة له اضافها الى الشيطان لعين وان كان كل منها بقضاء الله تعالى
روي انه قال ابو سلمة اني كنت ارى الرؤيا اثقل علي من الجبل فلما سمعت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله الحديث كذا في شرح المصابيح فان راى
ما يكرهه فليتفل عن يساره وانما قال او ليتفل لما وقع في بعض الاحاديث فليتفل
وفي بعضها ليبصق والتفل بفتح التاء الفوقانية وسكون الفاء كنفخ بالبزق وهو اقل
قالوا اوله البزق ثم التفل وفي بعضها ثم نفث ثم النفخ ومنه تفل الرمي ويقال تفل الشيء من فيه
اذا رمى به منكوها له كذا في سعة البحر والمعنى انه يرمي البزاق من طرف لسانه ثلثا
كراهة لتلك الرؤيا وطردا للشيطان لعين ثم ليتعوذ بالله تعالى من شرها وان راى ثلثا وليتحول
عن جنبه الذي كان فيه الى الجنب الاخر ليزول عنه رؤيته حلم الشيطان ثم ليقم وليصل ركعتين ولا
يحدث به الناس هكذا ورد في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه وما خوذ في قول

في قول محمد بن سيرين حيث قال الرؤيا ثلثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او حرفة
يرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان
بان يلعب بالانسان فيرى ما يحزنه قال الله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا ومن لعبه به الاحتلام موجب للغسل قال فهذان لا تاويل لهما وثالثها البشرى
من الله تعالى بان ياتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح المحفوظ
وهذا هو الصحيح وما سوى ذلك اضغاث احلام قال فمن راى شيئا يكرهه فلا
فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح وادرج بعضهم الكل في الحديث
يعني قال ان قوله الرؤيا ثلثة الى اخره من الحديث النبوي لا من قول محمد
بن سيرين كذا في شرح المصابيح فيتصدق بشيء فان الله تعالى يصرف عنه شرها
ويقص الرؤيا على وجهها لا يكون فيها شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اعظم الفرى اي الافتراء ان يرى عينه في المنام ما لم ير وقال عيسى عليه السلام من
كذب في حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة ذكره في الاحياء وغيره فلعله يزيد
ما يكره تاويله فيقع على ما عبر به العالم بكسر اللام اي المعبر كما قضى لصاحب يوسف
عليه السلام فقضى الامر ولم ينفعه قوله كذب على عيني ولم ار شيئا وتحقيقه انه
لما حبس يوسف عليه السلام حبس معه في السجن خبار الملك وساقيه كان عبدين
للملك وقد غضب عليهما فقال الساقي ليوسف عليه السلام رايت في المنام كاني دخلت
كرما فرايت حبلة حسنة فيها ثلثة من قضبان وفي القضبان ثلث عناقيد عنب
قد اينع وبلغ فاخذته وعصرته في الكاس ثم اسقيت به الملك فسقيته وقال الاخر
رايت كاني احمل على راسي ثلث سلال خبز تاكل الطير منه وذلك قوله تعالى و
ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني
اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من
المحسنين اي من الصادقين في القول وقيل من العالمين فقال في تعبيرهما
يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا يعني قال يوسف عليه السلام
للساقي انت تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على عملك الاول فتسقي
سيدك وانت الخباز فانت تخرج من بعد ثلثة ايام فتصلب فلما اخبرهما بتاويل
رؤياهما قالا ما راينا شيئا فقال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يعني تسئلان رايتما او لم ترياه فلما لم وقلت لكما فكذلك يكون وروي
ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال انهما كانا
يتفقان لتجرباه فلما اولت رؤياهما قالا انما كنا نلعب فقال قضي الامر الذي

الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغاث احلام الرؤيا التي لا يصح تاويلها لاختلاطها كذا في مختار صحاح

امر الذي تستفتيان كذا في تفسير ابي الليث في الحديث الذي رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة اى الصحيحة وهي بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عليه السلام من رأى الرؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها كذا قاله القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الموحشة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعني من جزء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق كقوله عليه ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى ذلك يوسف عليه السلام واما تحديدا لاجزاء بستة واربعين فمما يلتقي بقبول حقيقة ويتوقف من استعلام كيفيته كذا في شرح المشارق وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار اى اوقات السحر وهو قبيل الصبح وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا قيل الاظهر ان الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره حكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في اخر الزمان عند موت العلماء وقال النووي هذا على اطلاقه وهو الاظهر ان الكاذب في حديث يتطرق حاله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكون الرؤيا كذا في شرح المشارق وقال اهل التأويل اى المشايخ المعروفون بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره اصدق الازمان لوقوع التأويل اى تعبير الرؤيا والتأويل وقتان احدهما وقت انفتاق انفعال من الفتق وهو الشق اى وقت انفتاح الانوار جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفه والمراد بوقت انشقاق الانوار اوايل الربيع والثاني وقت ينع الثمار بفتح الياء التحتانية وسكون النون مصدر ينع الثمر ينوعا وينعا اى نضج وادرك والمراد بوقت بلوغ الثمار وان الحريف وذلك الوقت المذكور عند تقارب الليل والنهار لان الليل والنهار يتساويان تقريبا في السنة في اول فصل الربيع اعني يوم النيروز الليل والنهار طولا وقصرا في تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل الامزجة وتصح فيكون الرؤيا سالما عن التحاسد بتصديق وقوعه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم يكد يكذب رؤيا المؤمن قيل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كما ذكر للمص وقيل المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه زمان يتقاصر ويتقارب اطرافه حتى كانه يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة وذلك يكون في زمان المهدي وقيل المراد بذلك اذا اقترب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما يكذب لذهاب

الظنون

من رؤيا

الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه هذا رؤيا الليل اقوى من النهار واصدق واصدق ساعته وقت السحر كذا في شرح المصابيح وليعبر العابر رؤيا كل مؤمن الى احسن تأويله قوله والحائت الرؤيا بها هائلة اى مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط ويحتمل ان يكون قيدا للكلام السابق وان للوصل وليقل خيرا تلقاه اى ان كان خيرا تتلقاه بفرح وسرور حذف احدى التائين من تتلقى وكذا قوله وشرا توقاه اى كان شرا تتوقاه والمراد انه ليحفظك الله من شره فقوله تلقاه وتوقاه في معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء للشرط في التقدير ويحتمل على بعد ان يكون من قبيل ما اضمر عامله على شريطة التفسير اى تلقى خيرا تلقاه وتوقى شرا توقاه وقال عمر رضي الله اذا رأى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خير لنا وشر لاعدائنا وفي بعض النسخ خير وشر بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي خير وشر وقوله فان امرأة تعليل لقوله وليعبر العابر الى احسن تأويل

قالت لرسول الله صلى الله عليه السلام رأيت في المنام كان بيتي جائزة بالجيم والزاء المعجمة اى اسطوانة بيتي المعترضة من فوق انكسرت فقال عليه السلام خيرا اى كان خيرا ان شاء الله تعالى يرد الله تعالى عليك غايبك فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها فرأيت تلك الرؤيا فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد هو وجدا بو بكر وعمر رضي الله عنهما وقصت فمثل تلك الرؤيا على ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا يموت زوجك فكان كذلك قال في السنا فاتت النبي عليه السلام فقال لها هل عرضتها على احد قلت نعم فقال عليه السلام هو كما قيل لك وكان يقول عليه السلام الرؤيا على ما اولت وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم لا يتغير بتعبير الجاهل كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسئلة الرؤيا وانما يتغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى صدق قوله لكرامته انتهى كلامه ويصدق برؤية النبي عليه السلام في منامه فانه حق لانكره الامبدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني اى قد رأى مثالي حقا يدل عليه قوله فان الشيطان اما مشتق من شاط اى هلك فهو فعلان واما من شطن اى بعد فهو فيعال والمراد منه ابليس ... فاللام للعهد واما نوعه فاللام للجنس كذا في الكرماني لا يتمثل لي ولا بالكعبة قال قال القاضي هذا اراد على صفته المعروفة في حيوته فخما مفخما يعني تمام الخلق عظيم القدر يتلألأ وجهه نور كالبدر ... عظيم الهامة ... اى بياضه مخلوط بالحمرة

مخلوطا بالحمرة واسع الجبين ازج الحاجبين اي دقيقا بينهما عرق يدره الغضب اي يظهر
اشم اي مرتفع الانف اكحل بلا اكحال كث اللحية اي ولحيته سهل الخدين اي غير مرتفع
ضليع الفم اي كبيرا مفلج الاسنان طويل العنق والكتفين والاصابع مبين كتفيه
خاتم النبوة حمراء مثل بيض الحمامة مائل الفقار من اصل كتفه اليمنى وكان ذلك علم من اعلام
النبوة مسيح القدمين اي قليل اللحم ماضي واذا رآه مخالفا لما ذكر يكون المرئي صورة
شريعته فيعبر بها مثلا اذا رآه كوسجا او قصير القامة يدل على قصوره في الشريعة
وقد يحتج عليه بانه حكي ان الشيخ محي الدين العربي رأى النبي صلى الله عليه وسلم ميتا
واقعا في زاوية المسجد من مساجد المغرب فذهب من رؤياه وحكى الصلحاء ذلك
المكان قالوا ان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التي رايت
فيها النبي صلى الله عليه وسلم واخذها من غير صاحبها فلعدم حيوة شريعته فيها
رايته ميتا ذكره الامام اليافعي في تاريخه هذا وذكر الامام المازري الصحيح ان رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها لكن يراه ايضا
الصحيح لان المرئي في تلك الرؤيا انه النبي عليه السلام ذكره في شرح المشارق
قال عليه السلام من رآني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف
خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره ومعناه من رآني في المنام ولم يكن
هاجرا رزقه الله تعالى الهجرة ورؤيتي في اليقظة وقد يقال معناه
فسيراني في اليقظة اي في الدنيا حالة الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهله
هذا والظاهر المناسب لقول المصنف فيما بعد اي يراني اه ما قيل من ان
المراد باليقظة دار الآخرة كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وبرؤيته فيها الخاصة بالقرب منه ثم ان قوله اي يراني على الصفة التي عرفني بها
او احسن حالا وهيئة موافق لما ذكره الامام المازري يعني ان من رآني
حقا ولكن يراني موافقا لما اعتقده في صفتي او احسن حالا وهيئة مما اعتقده
واعلم ان ما ذكر من الشيطان لا يتمثل بي غير مختص بنبينا بل جميع الانبياء عليهم
السلام معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا
يشتبه الحق بالباطل بل كل ما هو مظهر اللطف والهداية والملائكة والكعبة والشمس
والقمر والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا في شرح
المشارق وللصالح بمواجه الصالح للدفع للنار ما الرها ليلة اي المحفوظة ما قال محمد
سيرين وهو من كبار التابعين ورئيس الائمة المعتبرين وكان ولادته لسنتين بقيتا من
خلافة عثمان رضي الله عنه توفي بعد الحسن البصري بمائة يوم في سنة

مائة وعشرة

مائة وعشرة وروي انه جاءته امرأة فقالت رايت القمر قد دخل في الثريا فنادى
مناد من خلفه امض الى ابن سيرين فقصه عليه هذا فقبض ابن سيرين يديه على بطنه
وقال ويلك كيف رايت فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام وهو اخذ ببطنه فقالت
فقالت له اخته مالك قال زعمت هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام قال فعدد
من ذلك اليوم فدفن في اليوم السابع ذكره في تاريخ اليافعي رحمة الله عليه انتهى الله
في اليقظة ولا تبال من البالات ما رايت في المنام فصل في السفر قال الشيخ رضي الله عنه وادابه
في الحديث سافروا وتصحوا وتغنموا وترزقوا قيل في توجيه هذا الحديث
تصح ابدانكم في الظاهر بالحركة واديانكم في الباطن بالاعتبار اي العبرة
وتغنموا بالفضل اي العلم المستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في اثناء
السفر وفي حديث اجر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى راكبا كان او ماشيا
وهذا المذكور مختص لمن يسافر في طلب العلم باسورة دينه او رياضة نفس لان في السفر
قطع المالوفات والانسلاخ من ركون النفس الى معهود ومعلوم والعامل على النفس
بتجرع مرارة فرقة الالف والخلان والاهل والاوطان وايضا فيه استكشاف
وغايب النفس واستخراج دعوتاتها الاشر لايكاد يتبين ذلك بغير السفر وقد سمي
السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال قال الشيخ في العوارف نقلا
عن الثوري التشوق ترك كل حظ للنفس واذا سافر المبتدا تاركا حظ النفس تطمئن
النفس وتلين كما تلين بدوام الدباغة ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها الخشونة
واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية كالجلد يعود من هيئة الجلود الى هيئة
الثياب فتحول النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان او فرارا من الفتنة
في الدين قال الامام ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب
فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بالقلب فارغ من غير الله تعالى
فان لم يتم فراغه فيقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان من عادة السلف
مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري رضي الله عنه هذا زمان
سوء لا يؤمن على الخاملين فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد
الى بلد كلما عرف في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص لا يقيم ببلد
اكثر من اربعين يوما وكان يرى انه ان قام اكثر من اربعين تنقص عليه توكله
وحكي عنه انه قال مكثت في البادية احد عشر يوما لم اكل فتطلعت نفسي
ان اكل من حشيش البر فرايت الخضر مقبلا نحوي فهربت منه ثم التفت فاذا هو
يتبع عني فقيل لم هربت قال تشوفت نفسي ان يغيثني

مطلب نفيس

قال مقاتل بن سليمان رحمة الله عليه من اراد
ان يحج الى الثغر فليصل ركعتين يقرأ في الاولى
الفاتحة والم نشرح لك سبع مرات وفي الاخرى
الفاتحة وانا انزلناه سبع مرات فاذا سلم
فليقل سبع مرات استغفر الله واتوب اليه وذهب
قال مقاتل من صلى هذه الصلاة ولو خطوته
من المشرق الى المغرب
ولو خانه درهم فليلبغ على
درهم
تمت مجربة مرارا منه

والولاية بفتح الواو والكسر دوست
والصفة منه بالكسر
شغل والصفة منه

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احب بنيٓ الى الله تعالى الغرباء قيل وما
الغرباء قال عليه السلام الفرّارون بدينهم كما قال في حديث لفرّ من فرّ بدينه من ارض
الى الارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم عليه السلام
ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم انما سنته فان يختار الخروج الى السفر يوم الاثنين
او الخميس كذا في المصابيح وكان النبي عليه السلام يحب ان يخرج يوم الخميس وقد
افتاده في غزوة تبوك وانما اختاره لانه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى الله
فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه اذا كانت سفاره صلى الله عليه وسلم وعن علي
رضي الله عنه انه قال يكره السفر والنكاح في محاق الشهر بضم الميم والحاء
المهملة والقاف المخففة ثلثة ليال من آخره واذا كان القمر في البرج العقرب
ذكره في الخواص انه اذا سافر والقمر في العقرب يثقل ذلك السفر على
المسافر ويخرج في اول النهار في الغدة بضم الغين وتشديد الواو بركة بحاجة
بالجيم بعدا لنون وهو ظفر بالمقصود وعن ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام
قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم خميسها وفي رواية انس رضي الله
يوم السبت وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه اذا كان لك الى رجل حاجة
فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكورة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر الغامدي تاجرا يبعث
امواله في اول النهار دعواته الاسفار فكثر ماله ببركة مراعاة السنة لان دعاه مقبول
لا محالة ولا ينبغي ان يسافر بعد طلوع الفجر من اليوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة واليوم منسوب
اليها فكان اولها من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا يخفى ان هذا انما هو حكم التقوى
انما حكم الفتوى فقد ذكرنا فصله في الفصل الجمعة فليتذكر قال والتشييع للوداع سنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اشيع مجاهدا في سبيل الله تعالى فاكتنفه على رجل غدوة
او روحة احب الي من الدنيا وما فيها وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين
في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حيث يخرج من المنزل بسم الله واعتصمت بالله
وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد ذكرنا في فضل المشي الى
انس بن مالك رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو قال الرجل حين
خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال له كفيت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال له وقيت فيتنحى الشيطان الخ
فيقول له كيف لك برجل قال قد كفي وهدي ووقي اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر بفتح الواو وسكون العين المهملة بعدها ثاء مثلثة من شدته ومشقته وكآبة

المنقلب الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب بفتح اللام مصدر ميمي
اي ومن شدة الرجوع وسوء المنظر اي يصيبنا حزن او مرض في الاهل والمال وذكر في بعض
الروايات ودعوة المظلوم والحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة والتفرق بعد
الاجتماع كذا في شرح المصابيح اللهم انت الصاحب اي اللازم في السفر اراد مصاحبته
اياه بالعناية والعلم والحفظ فنبه عليه السلام بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتفاء
به عن كل صاحب سواه والخليفة في الاهل يعني انت الذي تصلح امورنا في اوطاننا
وتحفظ اهل بيتنا في غيبتنا اللهم اطو اي امر من طوى يطوي لنا الارض اي اطو
بعدها وامتدادها وهون علينا اي اجعل شدايد السفر هينا يسيرا لنا اللهم
زودني بكسر الواو المشددة اي اجعل التقوى لي زادا وذخيرة واغفر لي ذنبي
ووجهني بكسر الجيم المشددة للخير ايما توجهت ويقرأ بهذه السور الخمس
التي اولها قل يا ايها الكافرون واراد بالتي اولها ان يكون فوقها في الذكر
بحيث يكون سادس ستة وقد يوجد في بعض النسخ المتن وكذا قل
يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتان ولم يذكر سورة تبت
وهذا في هذه العدد الخمس فح لا يحتاج الى توجيه المذكور كما لا يخفى بفتح كل سورة
ببسم الله الرحمن الرحيم حكي عن الزاهد ابي الحسن القزويني انه قال من
اراد سفرا فليقرأ سورة لا يلاف قريش فانها امان من كل سوء وقد جاء من طريق
صحيح من قراءة آية الكرسي قبل خروجه لم يصبه شيء حتى يرجع ثم يتصدق
بشيء من ماله قبل خروجه الى الفقراء وقال كرمان واقله على سبعة مساكين فانه
سبب سلامة الطريق كذا في شرح المعتمد ومن السنة ان يودع اخوانه توديعا كان
الذي يريده اي المسافر بعد عائهم له خيرا وروى زيد ابن ارقم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل له
في دعائهم البركة ويقول المسافر لاهله عند الخروج من منزله استودعكم الله
الذي لا يضيع ودائعه هكذا علمه ابو هريرة لموسى بن وردان وقال هكذا علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الوداع ذكر في الاحياء قال وينبغي اذا استودع الله تعالى ما خلفه
ان يستودع الجميع ولا يخصص فقد روي ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يعطي الناس
عطاياهم اذ جاءه رجل معه ابن له فقال له عمر رضي الله عنه ما رأيت احدا اشبه باحد
من هذا بك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين بامر اني اردت ان اخرج
الى سفر وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحالة فقال استودع الله تعالى ما في
بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت

فقلت للقوم ما هذه من قبر فلانة فزاها كل ليلة. فقلت والله كانت صوّامة
قوّامة فاخذت المعول حتى انتهيت الى القبر فحفرنا فاذا استرح والاهل
يدخّن فقيل ان هذا وديعتك ولو كنت استودعت الام لوجدتها فقال عمر رضي
لهو اشبه بك من الغراب الى الغراب انتهى ويقول الرجل المقيم لمسافره استودع
اسأل الله تعالى ان يحفظ دينك وامانتك جعل الله الدين والامانة من الودايع لان
يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سببا لاهمال بعض امور الدين فدعا له
فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا في شرح المصابيح وخواتيم
وهذا القول مما قاله لقمان لابنه وقوله زودك الله التقوى ووجهك للخير اينما توجهت
مأخذ من الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انه كان اذا ودع رجلا قال زودك الله تعالى غفر ذنبك ووجهك
للخير حيث توجهت وينبغي ان يحمل المسافر معه عدّة بالكسر والتشديد اي اشياء
معدة فقدة القارورة للدهن والمشط بالضم [illegible] الساكن واحد الامشاط التي يمشط
والمدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء حديدة كالمسلة تسرح قرون
النساء قيل للشط كذا في بعض الاكثر والمكحلة بفتحتي الميم والحاء والسواك والمقص
لقص الشارب ونحوه والمرآة والقوس مع سهمه والسيف والكين والعمامة اي نحوه
والحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة النعل والاشفى في الديوان الاشفى
بكسر الهمزة والفتح الفاء والقصر من الآت الاسكافية بالتركي بز قال ابن السكيت
الاشفى ما كان للاساقي والمزاد ونحوها والمخصف للنعال للخياط كذا في
الصحاح والمخرز بالكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الزاء المهملة قبل الزاء
ما يخرز به الحلق اي الاشفى المخفاف كذا في الديوان والمسلة بالكسر الميم والتشديد
الابرة الكبيرة بالفارسية جوالدوز والابرة وفي بعض النسخ والابر بصيغة
الجمع مناسبا لقوله والخيوط اي الابرة المتفاوتة بالصغر والكبر والخيوط
المتنوعة لونا والمتفاوتة رقة وغلظا ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره
ويعوذ نفسه تعويذا من المخاوف سورة الاخلاص في مختار الصحاح عاذ به من باب
قال واستعاذ به لجأ اليه وهو عياذه اي ملجأه وعاذ غيره به وعوذه به بمعنى
يقرأها في كل منزل احدى عشرة مرة ويقرأ آية الكرسي مرة ويقرأ وما قدروا الله
حق قدره الى الله تعالى عما يشركون مرة ومن المجرب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما وقال المصنف رحمه الله بدله العدو والاول اولى كما لا يخفى قال
اللهم انا نجعلك في نحورهم جمع نحر بالحاء المهملة اي نجعل هيبتك في صدورهم وفي
شرح للمصابيح اي نجعلك حدا لعدونا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العدو

يستقبل

يستقبل بنحره عند القتال ونعوذ بك من شرورهم قال الامام في الاحياء ومهما
نما في الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
ذللت السموات بالعزة والجبروت وفي روضة المتقين من قرأ سورة والنازعات
مواجهة اعدائه لم يضروه وانحرفوا عنه ويذكر بسم الله عند الركوب والنزول عنها
اي عن الدابة فمن سمى الله تعالى عند الركوب ردفه الشيطان فقال له تغنّ فان لم يحسن
تغنى يتغنى وانها للموفق فان لم يحسن الغناء بالكسر واللذة بالفارسية سرود
قال له تمنّه الظاهر انه امر من تعب المعارف يسوق الى ان يتمنى في الامور الباطلة
سبحانه يقول طولا املك بالتمنيات الكاسدة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من
قولهم فلان يتمنى الاحاديث اي يفتعلها قال في مختار الصحاح وهو مقلوب
من المين وهو الكذب اي قال له تكلم بالكلمات المجعولة الكاذبة فيقول حين وضع رجله
في الركاب بسم الله فاذا استوى عليها اي اذا استولى على ظهر الدابة فيقول الحمد لله
واذا سارت الدابة اي اذا اخذت السير في التسير يقول الراكب سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيعين من اقرن له اطاقه وقوي عليه وانا
الى ربنا لمنقلبون اي لمنصرفون اليه في المعاد كذا في تفسير الثعلبي ولا يحمل على
الدابة فوق طاقتها ولا يضرب في وجهها ولا يردفن من باب علم وفي بعض
النسخ ولا يردفن من باب فاعل ثلاث على دابة فان المقدم من تلك ثلثة
ملعون هكذا ورد في الحديث وينبغي ان يعلم ان هذا اذا كان المرادفون
كلهم كبارا اما اذا كان بعض صبيا فليس كذلك كما ذكرها في المصابيح رواية
عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه
فادخلنا المدينة ثلثة على دابة او اذا كانت الدابة ضعيفة لا تطيق الثلث او اذا كانت
المسافة بعيدة على ما قيل ولا يتخذ الدابة كرسيا يقعد عليه لقوله عليه السلام لا تتخذوا
ظهور دوابكم كرسيا ذكره في الاحياء ولا منبرا يوقف عليه قائما للحديث اي التحدث
والمكالمة مع الغير لقوله عليه السلام لا تتخذوا ظهور دوابكم منابرا اي
لا تستقروا عليها بدون السير والنهي عن الوقوف على ظهور الدابة مع الثبوت
انه عليه السلام خطب على راحلته واقفا يدل على جوازه اذا كان لحاجة قبل قوله
او انتظار امر ناظر الى قوله لا يتخذ كرسيا وقوله للحديث قيد لقوله لا منبرا على طريق
اللف والنشر الغير المرتب وقيل كل منهما اعني قوله للحديث او انتظار امر قيدان
على سبيل التنازع لقوله لا يتخذ كرسيا وقوله لا منبرا كلاهما على السواء وقيل معنى

معنى قوله عليه السلام ولا تتخذوا دوابكم منابر اى لا تركبوا عليها بغير حاجة
ومشقة فى رحلا ولعل هذا هو المعنى لان اخر الحديث يناسبه حيث قال
بعد قوله منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس اى بمشقتها وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم
قال شارح المصابيح اى خلقها لتسكنوا فيها وتردّدوا عليها كيف شئتم ومتى شئتم
فلا حرج عليكم فى التردد عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة
وقوله فعليها اى على الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافة راكبين عليها انتهى منقول
بل ينزل ثم يتحدث او ينتظر ذلك الامر فان الله تعالى خلقها للركوب والحمل
لا غير واذا عثرت من باب نصر الدابة عثارا اى اذا سقطت فلا تقل
تعس بكسر العين الشيطان قال فى سبعة الابحر تعس يتعس اذا عثر وانكب
وقد يفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك اشتها فانه اى الشيطان عليه اللعنة
يتعاظم به ويقول صرعته اى طرحته بقوتى وليقل حين عثاره بسم الله فانه
يتصاغر له اى لهذا القول حتى يكون بالوقع اصغر من الذباب ويتعوذ بالله
العظيم من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ذكر فى الاذكار
قال لعلى رضى الله عنه يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها
قال بلى جعلنى الله فداك قال عليه السلام اذا وقعت فى ورطة قل بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله تعالى يصرف
بها ما شاء من انواع البلاء وفى الحديث صاحب الدابة احق بصدرها وهو
من ظهرها ما يلى عنقها فلا يتقدم على دابته احد الا باذنه وعن بريدة
انه قال بينا رسول الله عليه السلام اذ جاء رجل معه حمار فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اركب وتاخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا انت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لى وانما قال عليه السلام ذلك
لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان
او غيره فبين عليه السلام ان المالك احق بصدر دابته الا ان يؤثر
غيره به وعلى نفسه ولا باس بتعاقب اثنين او ثلاثة فى ركوب دابة
واحدة بان ينزل واحد ويركب الثانى مكانه وكذا ثلثا وهذا خير فان كره
ترادف الثلثة على دابة واحدة كما لا يخفى ويطلب سفره رفيقا
صالحا غير فاسقا فقد قيل الرفيق ثم الطريق ولكن الرفيق معينا
على الدين فيذكره اذا نسى ويعينه ويساعده اذا ذكر فان المرء

ان المراد بهما دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليله وقد نهى النبى عليه السلام
ان يسافر الرجل وحده قيل خير الرفقاء اربعة لاستيناس كل منهم باخر وان
حزبهم اى ظهر لهم امر يحتاج فيه الى ذهاب احدهم اقتضى اخر معاونته له وهو
اسنة ولانما يحدث فى السفر كثيرا ما يحتاج الى كثرة خصوصا اذا نزل بهم نازل
الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر والصلوة والدفن وخصوصا اذا جعل
احدهم وصيا لرد الوديعة والدين ونحوه والاخر ان شاهدان له واذا خرج
الجمع اى الجماعة سفرا امروا بتشديد الميم اى جعلوا واحدا منهم اميرا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فى سفر فامروا واحدكم ذكره
فى العوارف عالما عاقلا ثم لا يخالفونه فى امر قال وينبغى ان يكون الامير ازهد
الجماعة فى الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروة وسخاوة واكثرهم شفقة
روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاخير
الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه نقل عن عبد الله المروزى انه صحبه ابا على الرباطى
صحبة فقال ابو على ان يكون الامير انا او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه
ولابى على على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على
راسه وفى يده يغطيه بكسائه عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست الامير وعليه
الانقياد والاطاعة انتهى وينبغى لهم اى للمسافرين ان يجمع طعامهم عند
واحد منهم فان ذلك اطيب لنفوسهم احسن لاخلاقهم وفى الحديث صاحب
الانبة القطوف بفتح القاف اى البطئ السير امير على الركب بالفتح والسكون جمع
راكب كسفر بجمع مسافر وينبغى السير للمسافر على قدر اضعفهم وكان النبى صلى الله
عليه وسلم ربما يتخلف فى السير عن رفقته بضم الراء وكسرها وسكون الفاء
بعدها الجماعة التى ترافقهم فى سفرك والجمع رفاق فيرعى الضعيف ويدعو لهم
ويتولى العمل ثقل حذمته ومعقليه ما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر بالفتح
والسكون اى بدابة زايدة على قدر حاجته والاعانة عند الحمل وعند الركوب
والنزول ويحمل المركوب اى الدابة على ملاذ الارض بفتح الميم وتشديد الذال المعجمة
جمع ملذ اى يرسله تارة فتارة الى ما يتلذذ منه من نباتات الارض
فيرعى فى الخصب والعشب الخصب بكسر الخاء المعجمة والسكون الصاد المهملة
نماء لكثرة العلق والنباتات والعشب بالضم والسكون الكلاء رطب كذا فى
شرح المصابيح واذا كانت الارض مخصبة بفتح الميم والصاد اى ذات
عشب فليقصر السير بكسر الصاد اى فليسير سيرا متواسطا بغير اسراع

فيرجع ركوبه ساعة فساعة يرعى فيها حالها عليه السلام اذا سافرتم في الخصب
فاعطوا الابل حقها اى حظها من الارض كذا في شرح المصابيح وان كان سجربة
بفتحتي الميم والدال المهملة اى ذات جدب وقحط اجدوا اسرع يقال الجد في الامر
واجد فيه بمعنى اى اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد مجد بالكسر فان ذلك القصد
في الاول والاسراع في الثاني من رفق بالكسر والسكون والمرحمة اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان تصل الدابة الى المنزل بسرعة فتعلق فيه قبل ان
يلحقها جوع والعطش في الطريق فتضعف عن سيره ويعامل اخوانه الذين
رافقوه في السفر بحسن الخلق والمزاح بالحاء المهملة في غير معصية الله تعالى
من تفصيله ويكثر اكثارا استشارة الرفقاء اى المشورة معهم في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم
تنشيطا لهم فان السفر محل الضجرة والسامة ولا يمنع عنهم فضل ما فيه وقوته بسكون الواو
هذا اهتماما به بل ولا يمنع عنهم ما عنده مطلقا ويوافقهم ويواتيهم اى يطاوعهم فيما
مباح في الصحيح يقول اتيته على ذلك الامور مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة يقول
واتيته بالواو وانتهى ويتفقدهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقطع السائل لا بل يجيبه بقدر ما امكن
بالكلمة الطيبة وتحيروا في طريق نزلوا وتآمروا اى تشاور في مختار الصحاح امره في كذا
تشاوره والعامة يقول وامره بالواو انتهى فان راو شخصا واحدا لم يسالوه عن الطريق
ولا يسترشدوه فربما يكون عينا اى جاسوسا للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم على ما
ان فلاة نوعا من الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم قال عليه السلام اذا تغولت
الغيلان فعليكم بالاذان وقد يقال ذلك كان كذلك في الابتداء ثم رفعه الله تعالى عن عباده
واليه اشار النبي عليه السلام في حديث اخر لا طيرة ولا غول وقيل المنفي بقوله لا غول ليس وجود
الغول بل ما يزعمه العرب من انه يتصرف في نفسه بحيث يتراءى بالوان مختلفة والاشكال شتى كذا في
شرح المشارق ولا يؤخرون الصلوة حضرت عن اول وقتها بل يقصرونها ولو قال بل يؤدونها لكان
اولى كما لا يخفى ويسترحون منها استرحة فانها اى الصلوة دين الله تعالى في نعمتها
ويصلونها في جماعة ولو على طرف زج بضم الزاء المعجمة وبتشديد الجيم الحديدة التي في اسفل الرمح
الرمح يعني يصلون في الجماعة ولو كانوا في ضيق من المكان من خوف ونحوه ولا ينام احد
على دابة فان ذلك النوم سريع اى سريع الشيبة في دبرها بفتح الدال المهملة
والموحدة جمع دبرة بالتحريك وهي جراحات وخدوش على ظهر الدابة تنقل
بالكسر وادبره القتب واذا نزل عنها اى اذا نزل المسافر عن دابته بدا بعلفها قبل
طعام لنفسه وتخير من الارض النزول اليها ترابا اى يختار من الارض للنزول مكانا ترابيا
واكثرها عشبا رفقا للدابة ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلالة اى

ويقول اللهم انزلني منزلا على صفة المفعول اسم مكان من انزل مباركا وانت خير المنزلين
اعوذ بالله من الاسد ولا يفتح الهمزة وسكون السين وهو العظيم من الحيات كذا في
المختار الصحاح ومن شر والد وما ولد قيل يراد به الجن واولاده ويدخل فيه ابليس
وذريته او يراد به ما يعم بالتوالد ذكره زين العرب اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجا اطعاما يحسن
الخلق وكان الرفق ويقرأ كتاب الله تعالى ما دام عاملا يعمل في تحصيل اسباب
الدابة ومهمات نفسه ويكثر الدعاء ما دام حسنا خاليا من الركوب والعمل واذا
اراد الارتحال ودع منزله بركعتين وبسلام على اهله تلك البقعة ويقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل في بيته ولم يكن
فيه احد كما مر فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ويحرسون ذلك المكان ولا يستر الرفقة
وهي بالضم والسكون الجماعة التي ترافقهم في سفرك يعني انه لا يسير المسافرون
من اول الليل فان فيه خطرا بفتحتي الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على
الهلاك ومن الجن بل يعرسون في الصحاح التعريس نزول القوم في السفر من اخر
الليل يقعون فيه وقعة لاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا
يوافق كلام المص فان المراد من قوله بل يعرسون انهم ينزلون في السفر من اول
الليل فالتوفيق فالتلفيق بينهما اما بان يحمل كلام المصنف على التجريد استعمل التعريس
بكل بناء في جزء معناه فقط اعني النزول كما قيل في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الاية حيث استعمل اسراء وهو السير ليلا في السير
فقط بقرينة قوله ليلا او يحمل قول الجوهري ويجعل ضميره في قوله يقعون فيه الى السفر
دون اخر الليل على معنى لاجل اخر الليل كما في قولهم قعدت من خشيتك وانت خبير بان
هذا التوجيه وان انوقع به منافات بينهما لكنه خلاف الظاهر لا يخفى و
يدلجون بفتح الياء وتشديد الدال اى يسيرون بعد نصف الليل قال عليه السلام
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وقد سار كثيرا اى الزموا الدلجة والسير
اخر الليل فان السير فيه اسهل حتى يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا
كانه طويت له الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ادلج سار
اول الليل والاسم دلج بفتحتين والدلجة والدلجة ايضا بوزن الجرعة والضربة وادلج
بتشديد الدال سار من اخره والاسم ايضا الدلجة والدلجة انتهى ولا يرفعون
اصواتهم في سيرهم فانه يؤذون اللصوص والسباع جمع سبع بضم الباء يقال الاذن

ايذانا

اى اعلام عطائهم يعنى ارفع الصوت يعلم بوجوهم لقطاع الطريق والسباع
ومن السنة ان يكثر التكبير اكثارا اى يقول الله اكبر كبيرا على كل شرف اى مكان
عال وفى الاحياء ينبغى ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال
ويكثر التسبيح فى كل غور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والمطمئن من الارض
منخفض حنفة كالخسفة واراد به الاودية صغيرها وكبيرها وفى الحديث من كبر
على ساحل البحر اى جانبه وطرفه تكبيرة عند غروب الشمس رافعا بها اى بتلك التكبيرة
صوته كتب الله تعالى بكل قطرة حسنة ويقرا عند ركوب السفينة بسم الله مجريها
ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ولا يعرس اى لا ينزل على ظهر الطريق اى على الطريق والظهر مقحم فانه
ماوى الحيات وغيرها من المؤذيات ومدرجة على وزن المسيرة اى
مدخلة السباع فانها تمشى بالليل على الطريق لسهولتها وينزل القوم جملة فى
مكان وينضم بعضهم الى بعض حتى يكون بحيث لو بسط عليهم ثوب لعمهم
كما روى عن ابى ثعلبة قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا فى الشعاب والاودية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم فى هذه الشعاب والاودية انما
ذلكم من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى
يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره فى المصابيح ويقول المسافر عند دخول
الليل يا ارض مضموم على انه منادى مفرد معرفة وقوله ربى مبتدا وربك
بكسر الكاف عطف عليه وقوله الله خبره اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك و
دب اى تحرك عليك بكسر الكاف فى الثلاث خطاب الارض ومن شر
اسود واسد وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد ثم يقول
وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم كما قال الامام ولا يخوف
ماب عليه اى لا يخاف من سواد ويترائى على وزن يتعاطى يعنى من
له بالليل فانه يفرق من الانسان اشد من فرقته منه فى الصحاح الفرق
الخوف قال مجاهد اذا رايت سوادا بالليل فلا يكن اجبن اى اخوف
فانه اى السواد المؤذيه يفرق ويخاف منك اشد ما تفرق اى تخاف اشد
خوفك منه ولا تصحب رفقة فيها جرس بالتحريك الذى يعلق فى عنق
البعير ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن وهو الذى يخبر عن الغيب فى الكوائن

المستقبلة

المستقبلة ولا منجم يضيف التكوين الى الكواكب ولا جلال له بتشديد اللام اى الذى
ياكل العذرة ومن النعم بفتحتين بالفارسية جهارپاى كالابل والبقر ونحوهما ولا يضم
احد ضالة الى نفسه اى لا يقبل ولم يوجد هذا فى بعض النسخ وفى الحديث لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب ولا جرس قيل سبب نفرتهم عن الجرس هو انه يشبه بالناقوس وقيل كره
صوته قال العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كانت فيه منفعة
فلا باس به مصرح به فى شروح الحديث وذكره الاخر الجرس مزامير الشيطان جمع مزمار
كقرطاس وقراطيس وهو بالفارسية نائى واخبر النبى عليه السلام عن الفرد بالجمع لارادة
الجنس واضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر كذا فى شرح المصابيح
ولا يبعد السفر فى طلب المال تبعيدا فانه مكروه وانه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد
يكره ركوب البحر الا فى غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر ان يجيل بصره فيه بالتجحيج
تقديم الحاء المهملة على الجيم شدة النظر وتحديقه فانه من جلائل جمع جليل ايات الله
فمن فعل ذلك التجحيج فتح له فى الجنة اى وسع له فى الجنة بقدر ذلك البحر الذى وقع عليه نظره
ولا تسافر امرأة ثلثة ايام فصاعدا الا مع ذى رحم محرم منها وفى بعض الحديث مسيرة
يوم وليلة واذا التبست الطريق على الرفيق بان ظهر طرق متعددة من الجوانب ففى
الحديث اذا اشتبه عليكم الطرق فعليكم بذا اليمين فان عليها اى على جهة اليمين ملكا يسمى
هاديا واذا اعيى القوم من المشى فعليهم النسلان بفتح السين مصدر نسل فى العدو
اسرع ولذا فسره المصنف بقوله وهو العدو بفتح العين وسكون الدال التشديد
فانه اى النسلان يذهب البهر بالضم وسكون تتابع النفس الحاصل عند المشى ويقطع البعد عن
الطريق وفى الحديث انه كان عليه السلام اذا خرج فى السفر اخذ بعرقه بالكسر والسكون
حبل يشد فى الزمام واللجام يقاد به الدابة راحلته وهو المركب والابل ذكرا كان او انثى
ثم يمشى هنيهة اى فى زمان قليل قال فى المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هنة
ولامه ذات وجهين فمن قال هاء قال فى الجمع هنوات وفى التصغير هنية ومن قال
فالهنيهة ومنها قوله مكث هنيهة اى ساعة يسيرة انتهى ولا يدخل بلدة ليس فيها والى ولا
سايس اى اصحاب سياسة من الولاة وقيل ولا طبيب حاذق ولا ياتى ارضا فيها
طاعون اى موت من الوباء كذا فى مختار الصحاح فيظهر الفرق بينهما بلا تكلف
وقيل قروح تخرج مع لهب فى الاباط والاصابع وفى ساير البدن يسود ما حولها
او يخضر او يحمر واما الغرماء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر فى الناس ويكون
نوعا واحدا كذا فى شرح المصابيح لكن التحقيق التحقيق بالقبول والاقرب الى
السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال ان الطاعون هل هو ورم فى الاعضاء

ورم في الاعضاء الغددية يكون حدوده من مادة سمية كما هو مذهب الاطباء
ويؤيده نفع معالجتهم وبيان اشياء دافعة لقبول المزاج الطاعون من الاغذية والادوية
وبيان اسباب الطاعون من فساد الهواء وانحراف المزاج او هو طعن من سلط الله
الله تعالى على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
خاصة ويؤيده اسمه ورؤية بعض المرضى والصبيان او بعض في المنام ان شخصا
في صورة المتبدعين او في غيرها طعن فلانا وفلانا في عنقه او ابطه او حلق اذنه
مع وقوعه مطابقا للواقع ونفع قراءة التعويذات المشتملة على الاستعانة
من الجن المأثورة من الكبار والاخيار قال في التلفيق اي شارح الاوراد بينهما
اقول يحتمل ان طعن الجن يتوقف على حكمه استعداد المحل والمناسبة بينه
وبين المطعون ومعلوم انه خلق من غالب جزئه نار قال الله تعالى وخلق الجان
من مارج من نار واذا كانت الحرارة غالبة على البدن بسبب الغذاء او الهواء والغافلة
تحصل المناسبة قال وأما الوباء فهو فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية
او ارضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة والتربة الكثيرة التي كثرة العفن او سبب
رياح ساقت ادخنة ردية من مواضع نابتة البزرة النتن فاذا وصل ذلك الهواء الردية
الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه ويتعفق بما يحويه من الرطوبة وحدث
حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد انتهى كلامه
او عذاب او فتنة كالفتوة ونحوها وقيل اي امتحان من قبل الله تعالى ليظهر العدو من
الولي وان وقع ذلك اي الطاعون بارض لا يخرج منها فرارا عنه وعن اسامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا الرجز بالكسر العذاب
وتلك الطائفة هم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله
ارسل الله تعالى عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا
من شيوخهم وكبرائهم والمراد الباب باب القبة التي صلى اليها موسى عليه السلام
في بيت المقدس وقد يقال كان سبب الطاعون في بني اسرائيل زنا زمري بن
شلوم امرأة من الكنعانيين ثم ان فنحاص بن عيزار بن هارون اخذ حربته
وكانت كلها حديدا وانتظمهما بحربته ورفعهما الى السماء وقتلهما فان تعالى
فحوسب من هلك منهم من الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى
قتلهما فنحاص فوجدا كثرها لكون سبعين الفا في ساعة واحدة كذا في شرح
الاوراد الزينبية هذا قوله واذا سمعتم به البلاء متعلقة بسمعتم على

على تضمين اخبرتم وقوله فلا تقدموا عليه تحذير منه ونهي عن تعرض للتلف اذ لا يجوز
القاء النفس في التهلكة وفي قوله ولا تخرجوا فرارا اثباتا للتوكل والتسليم وقضائه
فان العذاب لا يرفعه الفرار وانما يرفعه التوبة والاستغفار ولو خرج لحاجة
من غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح وذكر الطحاوي في مشكل الآثار في تأويل هذا الحديث
فقال اذا كان بحال لو دخل وابتلي به وقع عنده انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده
انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم انه كل شيء
بقدر الله تعالى وانه لا يصيبه الا ما كتب الله تعالى فلا بأس بان يدخل ويخرج كذا
في مجمع الفتاوى هذا وحكي ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون فركب ابلا
ليلا ومعه غلام وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى
احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان
يخدم اسدا ليحميه عن الآفات والبليات فرأى ذلك ثعلب يوما محققا
بقصده غلباء الاسد واعلم القضية فقال الاسد لا تخف فلم يسكن الثعلب وفتشه
فلما رأى الاسد خوفه رحم فاقعده على ظهره فانقض العقاب فاختلسه من ظهره
فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني فاين عهدك لي فقال انما اقدر على اهل الارض
واما منعك من اهل السموات فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك يا غلام وعظتني
واحسنت انصرف فانصرف ورضي بالقضاء قال فاذا اخشيت من الامور وقدرا
ففررت منه فنحوه تتوجه تكون في المحاضرات واذا دخل قرية او بلدة فيقل اللهم
انا نسألك من خير هذه القرية فان القرية تطلق على البلدة كثيرا في مختار الصحاح
القريتين في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم مكة والطائف وهو بلاد ثقيف وخير ما
فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ويستحب ان يأكل فجا كل ارض يأتيها والفجا
بالقصر والحاء المهملة ابراز القدر والفاء مفتوح في الاكثر ويجوز كسره و
الحديث من اكل فجا ارض لم يضره ماؤها يعني البصل كذا في الصحاح وقد
يعني اشمل فقال اي من فومها وهو الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الفوم الحمص
لغة بنا مية ويكسرها بفتحتين ويقولها جمع بقل وهو ما نبت الارض من الخضروات والمواد
الطايب يقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها فلا يضره داؤها
ها منها يعني المرض العام وقيل يعني الهلاك كما مر نقلا من شرح المصابيح ويعجل الاوبة
باب ايابا اي رجع يعني يعجل الرجوع الى اهله تعجيلا بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة
من النار حيث يشتمل على انواع المشاق وقد يعكس ويقال مبالغة النار قطعة من السفر
لا تجعل شيئا من الهدايا اذا رجع من سفره يعني ان السنة ان يحمل لاهل بيته

ان يحمل لاهل بيته والاقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه ولو كان حجرا على ما روي
انه قال ان لم يجد شيئا فليضع في مخلاته حجرا وكان هذا مبالغة في الاستحثاث على
هذه المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فيتأكد الصحبة ويزداد
السرور معها ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر على عذر نفس اي كيلا يطلع على مكروه
او يطلع على امر شنيع كما يجيء من حال الرجلين حتى تتهيا له المرأة فتمتشط امتشاطا وتستحد
استحدادا والمراد به معالجة شعر العانة وقد طرق اي اتى ليلا والطروق الاتيان ليلا ويسمى الاتي ليلا
طارقا لحاجته الى دق الباب اهله في عهد النبي عليه السلام في زمانه بعد ان نهى عنه فوجد
كلتاهما واحدا منهما مع امرأته رجلا يستحب للمسافر ان يدخل على غدوة رجلان او عشية وهي
ما بين زوال الشمس الى غروبها كذا قال الازهري ويبدا بالمسجد فيدخل ويصلي فيه
فالاولى ان يدخل وقت الضحى وعن كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفره الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدا بالمسجد
فصلى ركعتين ثم جلس فيه يزوره الناس و يفرحون بقدومه لاصدقاء ذكره في
المصابيح ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فانه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع عن غزو او حج او غيرهما يكبر على كل شرف من الارض ثلث
تكبيرات فاذا دخل بلدة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها يختص
بغير العقلاء كذا في شرح المشارق وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون اي
نحن راجعون وتائبون وعابدون وسائحون اي مهاجرون من الارض
الى الارض يقال ساح في الارض ذهب وقوله لربنا متعلق بقوله حامدون
وتقديم للاختصاص وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم على وزن علم من سفره اليه
بضم القاف وتشديد الدال صبيان اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف بعضهم
معه كما روى عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله عليه السلام قال انه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره يتلقى بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفره فسبق
بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة
ثلثة على دابة ذكره في المصابيح كما مر آنفا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم
المدينة نحر بالحاء المهملة بعد النون اي ذبح جزورا بفتح الواو المعجمة من الابل
يقع على الذكر والانثى او بقرة فاستحب المشايخ ذلك النحر لمن استقر بالوطن
بعد السفر فصل من اداب صحبة العاشرة معاشرة الخلق بالنصح
اي بنصيحة والشفقة نفسه وهي افضل من التخلي بالخاء المعجمة [illegible]

لنوافل القرب بضم القاف وفتح الراء جمع بمعنى المعاشرة مع الخلق بالنصح
والشفقة والاختلاط معهم افضل من التخلي اي طلب الخلوة والعزلة عنهم
بعمل النوافل التي كل منها قربة مخصوصة عند الله تعالى واعلم ان بعضا من القوم
رجح المعزلة على الاختلاط وانكر الصحبة والائتلاف منهم ابراهيم بن
ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائي وسليمان الخواص رحمهم الله قال معاذ
بن جبل رضي الله تعالى عنه انه سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خمسة انا ضامنهم
وعد منهم الجالس في بيته ليعلم الناس منه ويسلم هو منهم ولما رأوا فيها من خمول النفس
والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والاخلاص ويهيج من حب الخلوة
الانس بالله تعالى وقلة الخلق في المواعيد وكثرة من كظم الغيظ والقنوع والتوكل
والرضى بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخلاص عن مداهنة الناس
ومراياتهم وغير ذلك من المعاصي التي تتعرض الانسان لها غالبا بالمخالطة وقد
يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالتزم الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة
واذا تخالطت لا تخالط الا بحجة واذا خالطت لازم بالصمت فانه اصل
والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا مخالطة الصحبة كثيرا يحتاج العبد فيه الى
مزيد العلم والاخبار والآثار في التحذير عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب
بها مشحونة وان بعض الآخرين القوم رجحوا الصحبة على العزلة ورغبوا في
الخلطة والاخوة لله تعالى ورأوا ان الله تعالى من على اهل الايمان حيث جعلهم
اخوانا فقال سبحانه وتعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال الله تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم وورد في الخبر ان احبكم الى الله تعالى الذين يألفون ويؤلفون وقال
ابو يعقوب السعدي السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مثالنا الا
الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلوة والسماع
لا يصلحان الا لعالم رباني الصحبة انها تفتح مسام الباطن ويكتسب الانسان منها
علم الحوادث والعوارض ويتصلب الباطن بنور العلم ويتمكن الصدق بطروق
الآفات ثم يتخلص منها بالايمان ويقع بطريق النصحة والاخوة التعاضد
[illegible] ويتقوى جنود القلب ويستروح الارواح بالتشام ويتفق في التوجه
الى الحق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد كالاصوات اذا جمعت خرقت الاجرام
واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا في العوارف والاحياء ولخالصة
شرح الخطب والكلام المختص ههنا يوافق كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى
واصعب تحملا واعظم اجرا لمن تام بحقوقها [illegible] من اجابها كثيرة [illegible]

بظاهره ويداريهم اي يلاطفهم بقلبه ودينه بكسر الدال قال ابو علي الدقاق
رحمه الله انبسط مع الناس مايلبسون وتناول مما ياكلون وان تفرد عنهم بالسر
ولهذا قيل العارف كاين باين اي كاين مع الخلق باين عنهم بالسر
ويحب لهم مايحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان
النصيحة عماد الدين ويحيط الاذى اماطة اي يزيل ما يوجب الاذى عن ظاهرهم
واعمالهم بالمواعظة والاجتناب المنع عما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والشفقة
ولا يذكر احداً بما يكره فان ملكاً وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه روي
عن ابي هريرة ان عليا ابا بكر رضي الله عنهما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس
رجل فوقع في ابي بكر رضي الله عنه وهو ساكت والنبي عليه السلام تبسم ثم رد ابو بكر رضي الله عنه
عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك
يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد فيه الشيطان
ذكره في العوارف والاستبشار اي لا يصير مسروراً على واحد من الناس كابينا في
قال النبي عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد
اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى قال شارح المشارق لفظ الحديث
خبر ولكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تالم بعض جسده يسري ذلك الالم الى
جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احداً مصيبة يغتم
بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها ويتودد الى الناس
بالاحسان الى برهم البر بفتح واحد الابرار وفاجرهم والحمق هو الاحسان
والحمق هو ليس باهل له ومنها ان يحتمل الاذى عنهم ويظهر جوهر الانسان
ويحتمل من شتمه او جفاه او اذاه ابتداء قوله في محل منه متعلق بيحتمل والحلم بالكسر
والتشديد الحلال ومعناه جعلهم في حل ان يعفو عنهم من غير استحلال منهم ولا يطلع
السلامة من اذاهم في المعجب الذي ما يوذيك واصله المصدر وقوله تعالى في المحيض
فل هو اذى اي شيء يتعذر كاته يوذن من يقربه نفره وكراهة انتهى فانه محال اي يخالف
العادة فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فاني بفتح الهمزة والنون المشددة
اي كيف يسلم خلق اي مخلوق عن مخلوق مثله وروي ان موسى عليه السلام قال
الهي اسالك ان لا يقال ما ليس فيّ فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك
لي فكيف افعل لك ذكره في شرح الخطب ويحمل موذن الناس بضم الميم وفتح الهمزة
وهي الثقل من مانت القوم اذا احتمل مونتهم طوعا بالفتح والسكون
يحملها رغبة واختيارا لا كرها شكرا لنعم الله تعالى عليه و [illegible]
اجتنبه اي مجالسة الناس ومهماتهم ويسعى في حوائجهم [illegible]

من سعى في حاجة الاخ المسلم لله تعالى عليه قوله فيها رضاه صفة لقوله حاجة
وله فيها اي تلك الحاجة صلاح فكانما خدم الله تعالى الف سنة وقوله لم يقع
في معصية طرفة عين اما في محل الجر على انه صفة سنة بحذف العايد اي لم يقع
فيها واما في محل النصب على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقال عليه السلام
من قضى حاجة لاخيه فكانما خدم الله تعالى عمره قال عليه السلام من مشى في حاجة
اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهر ذكره الامام
وييسر على المعسر تيسيرا او ينفس عن المكروب تنفيسا في المغرب نفس الله تعالى كربتك
اي فرجها ويقال نفس عنه اذا فرج ويقال كربة الغم اذا اشتد عليه فقوله ويفرج
بالجيم عن المغموم قريب من العطف التفسيري يقال فرج الله غمه تفريجا اي كشفه فان
فان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان
من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم عن ابي عمرو رضي الله عنه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى عز وجل جلاله انه قال ما من عمل من اعمال البر
بعد اداء الفرايض افضل من ادخال السرور في قلب المسلم وقال عليه السلام
ان احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمنين وان يفرج عنه غما او يقضي
عنه دينا او يطعمه من جوع وقال عليه السلام من اقر عين مؤمن اقر الله تعالى عينه يوم
القيمة ذكره في الخالصة والاحياء ويشفع للجاني الى المجني عليه ومن حقوق الابدال
يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجة
من لا يقدر عليه قال معاوية رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا
الي لتوجروا اني اريد الامر فاخره كي تشفعوا الي فتوجروا وقال عليه السلام
ما من صدقة افضل من صدقة للسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم
ويجر بها المنفعة الى اخر ويدفع بها المكروه عن اخر ذكره الامام ويسعى في اصلاح ذات
البين اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين والبعد من المهاجرة والمخاصمة بين
اثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة
موصوف محذوف اي الاصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال
بينهم ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل الاسرار ذات الصدور
[illegible] انتهى ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة قال عليه السلام افضل الصدقة
[illegible] ذات البين وقال عليه السلام اتقوا الله تعالى واصلحوا ذات بينكم
[illegible] بين المؤمنين يوم القيمة [illegible] وقال عليه السلام ليس بكذاب من

اصلح بين اثنين فقال خيرا قال الامام الغزالي عليه الرحمة الباري هذا الحديث
يدل على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بواجب
او كوهو ويذب بضم الذال المعجمة اي يمنع عن عرض اخيه المسلم قال في شرح المصابيح
عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويصونه بظهر الغيب
الظهر مقحم حيث ينهتك اي ينخرق حرمته قال عليه السلام ما من امرء مسلم يرد عن عرض
اخيه المسلم الا كان حقا على الله تعالى ان يرد عنه جهنم يوم القيمة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر عنده اخوه المسلم فنصره نصره الله تبارك وتعالى في الدنيا
والاخرة وقال جابر رضي الله عنه وابو طلحة رضي الله عنه سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من امرء ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه عرضه ويستحل
حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرء خذل مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وقال عليه السلام من اذل
عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله تعالى يوم القيمة على
رؤس الخلائق كذا في الاحياء قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا ان
ينكر باللسان فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام عن المجلس او قطع الكلام
فيه لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج عن
الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفي ان يشير باليد اي اسكت او يشير بحاجبه فان ذلك
استحقار للمذكور بل ينبغي ان يعظم فيذب عنه صريحا انتهى الكلام وفي الحديث
احب الناس الى الله تعالى من هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وعن انس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابي انت وامي ما الذي اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة
فقال احدهما خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق
من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان
يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله تعالى للمتكلم ارفع بصرك فانظر في الجنان
فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي
نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن
قال يا رب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملكه قال بماذا يا رب قال
بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد

ذكره الامام

ذكره الامام وعن علي رضي الله عنه يجيء الرجل يطلب مظلمة من اخيه يوم القيمة فيقول
الله تعالى يا عبدي الست قد عفوت عنها فيقول الله تعالى الست سالتني ان اغفر للمؤمنين
والمؤمنات فانه سيئته استجيب لك وهو احد منهم وان شئت رددتها وانت
احدهم فيقول يا رب استجب لي فيغفر للجميع بفضله وكرمه ذكره في مشكاة الانوار
وبحسن احسانا الى من اساء اليه روي ان جارية لابي ذر رضي الله عنه قد كسرت رجل شاة
فقال لها ابو ذر رضي الله عنه من كسر رجل هذه الشاة فقالت انا فقال ولم فعلت
قالت ولم قال لاغيظك تضربني فقال ثم فقال ابو ذر رضي الله عنه لاجمعن مع
من حرضك على غيظي فاعتقها قال سفيان الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك
فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا
وقال الحسن رضي الله عنه الاحسان ان تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث
ذكره في العوارف ويصل من قطعه ويعطي من حرمه تبرعا ويحسن الظن
بهم اي بالخلق فان الظن اكذب الحديث اي اكذب الحديث النفس
لانه يكون بالقاء الشيطان فيه قال عليه السلام اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي في شرح
مسلم المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه وروي ان عيسى عليه السلام
رأى رجلا يسرق على وزن يضرب وقال اسرقت بحرف الاستفهام قال لا والذي
لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام امنت بالله تعالى وكذبت عيني تكذيبا
ولا يحسد احدا على ما اتاه الله تعالى اياه اي اعطاه فيتمنى زوال نعمته
تفسير للحسد ويحتال اي يتخذ حيلة لزواله قال بعض السلف ان اول خطيئة
كانت هي الحسد حسد ابليس لعنه الله ادم النبي عليه السلام ان يسجد فحمله الحسد
على المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنعم الله تعالى اعداء فقيل وما ذاك
قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله تعالى من فضله وقال زكريا عليه السلام
قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي
قسمت بين عبادي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار
قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالخيانة
والعلماء بالحسد وقال بكر بن عبد الله كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم
بحذاء الملك فيقول احسن الى المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيكه اساءته فحسده
رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال
الملك وكيف ذلك عنده قال تدعوه اليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على
انفه لئلا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما

فيه ثوم فخرج الرجل من عند الملك فقام بحذاء الملك فقال على عادته متكلما قال له
الملك ادن مني فدنا منه واضعا كمه على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فرأى
الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بجائزة فكتب كتابا
بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث
به الي فاخذ الكتاب فخرج فلقيه الذي سعى به فاستوهبه منه ذلك الكتاب فاخذه
منه بانواع التضرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له ان في كتابك ان اذبحك
واسلخك قال الان الكتاب ليس هو لي فالله الله في امري حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب
الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم دعا الرجل كعادته
فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته
قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال كلا قال فلم وضعت على انفك
قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك
فقد كفى المسيء اساءته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال
من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخالق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع
الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء قال واعلم
ان حسدك لا ينفذ على عدوك بل على نفسك بل لو كشفت بحالك في يقظة
او بنام لرايت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي حجرا الى عدوه ليصيب به مقتله
فلا يصيب بل يرجع على حدقته اليمنى فتقلعها فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميها
اشد من الاول فيرجع على عينها الاخرى فتعميها فيزداد غضبه فيعود ثالثا
فيعود الحجر على راسه فتشجه وعدوه سالم في كل واحد وهو اليه راجع كرة بعد
اخرى واعداؤه حواليه يفرحون ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرة
الشياطين منه لا بل حالك في الحسد اقبح من هذا لان الحجر العايد لم يفوت الا العين
لو بقيت لفاتت بالموت لا محالة والحسد يقوم بالاثم والاثم لا يفوت بالموت ولعله يسوقك
الى غضب الله تعالى والى النار فلان يذهب عينه في الدنيا خير من ان يبقى له عين يدخل بها
النار فيقلبها لهب النار انتهى ولا تتجاوز في ابد تباعد عن ذنب المسيء اي تجاوز وتعفو
عنه بلا مكث وعن عقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدا قال بعضهم كتب قاعدا
مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا جاء رجل معه اخر فقال هذا نشوان فقال عبد الله
استنكهوه فوجدوه نشوانا فحبسه حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلده
ارفع يدك واعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء او مرط فقال ... قال الله
... ما انت منه قبل عمه قال عبد الله ما ادبت فاحسنت الادب ولا سترت الجرم
... للامام اذا انتهى اليه ان يقيمه لكن الله عفو يحب العفو ثم قرا وليعفوا وليصفحوا

وفي الحديث اقيلوا من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة في البيع ذوي الهيئات جمع هيئة
وهو صورة الشيء وشكله والمراد بذوي الهيئات ههنا ذوو المروات واصحاب الجود
فلهم اصحاب الصلاح والورع عثراتهم العثرة الزلة يعني اعفوا عن زلاتهم
فيما يوجب التعزير لا الحدود وكذا في شرح المصابيح وينجز الوعد انجازا اي يفيه من غير
تاخير فان العدة بالتخفيف اي الوعد عطية ودين بالفتح والسكون كذا قال النبي عليه السلام
وان خلف الوعد من النفاق قال عليه السلام ثلث في المنافق اذا حدث كذب واذا
وعد خلف واذا اؤتمن خان وقال عليه السلام ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام او صلى
وذكر ذلك المذكور واما الامام وغيره ولا يتبع والمراد انه لا يتبع فان الاتباع يوضع موضع
تتبع مجازا قال عليه السلام لمعاوية ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم عورات
احد وهي ما في الانسان من عيب وخلل بل يسترها قال النبي عليه السلام من ستر
على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى امرء
من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخل الجنة ونعم ما قال من قال لا تفتشن من مساوي
الناس ما ستروا فيكشف الله سترا عن مساويكا واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بما فيكا قال عليه السلام من استمع الى قوم وهو له كارهون
صب الله تعالى في اذنيه الانك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال حرست مع عمر ليلة
بالمدينة فبينا نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنوناه اذا باب مغلق على قوم لهم اصوات
اللغط فاخذ عمر بيدي وقال اتدري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة
بن امية بن خلف وهم الان شرب فما ترى قالت ارى انا قد اتينا ما نهانا
الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فرجع عمر رضي الله عنه وتركهم وهذا يدل على
وجوب الستر وترك التتبع كذا ذكره الامام في الاحياء وروي عن عمر رضي الله عنه
انه كان يعس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور فوجد عنده
امراة وعنده خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله تعالى يسترك وانت على معصية
فقال وانت يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن قد عصيت الله تعالى واحدة فقد عصيت
... في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست قال الله تعالى وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه
هل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود
... فخرج وتركه ولا يعير احدا التعيير التوبيخ بالفارسية سرزنش كردن
بما يعلمه ... ويطلب لزلته اي سقطته من سقطاته سبعين عذرا

مطلب في انجاز الوعد واخلافه

مطلب في ذم تتبع عيب الغير ومدح الستر

لفظ بالتحريك اصوات مبهمة لا تفهم كذا في المغرب

مطلب في ترك التعيير

فان لم يجد عذراً من الاعذار اتهم نفسه بالعمى بفتح الميم ذهاب البصر وحل الهرى
اى امراضه على وجه الوشيد المستقيم عنه اى عن ذا اخيه هذا المذكور والعيب بسكون الهمزة
وقد يحرك كذا فى مختار الصحاح اى عادة الصالحين وسنتهم الذين مضوا قبلنا ولا
يعد لاخاه المؤمن او غيره كالذمى وعداً حتى يقول عسى او ان شاء الله تعالى لاحتمال
انه يكون من بيت الوعد واذا وقع الخلف فى وعده لم يكن عليه اثم بسبب هذا القول
ويقال بل تحكم اخيه المسلم عليه قوله بالقول متعلق بقوله يقبل ولا نجاح بالجيم بعد النون
بالفارسية روا كردن حاجت فقد احتكم اى طلب على وجه الحكومة والانبساط رجل
على النبيا محمد صلى الله عليه وسلم ثمانين ضائنة وهى مؤنث الضائن وهو ضد المعز
والجمع الضأن والمعز كراكب وركب وسافر وسفر كذا فى مختار الصحاح وراعيها
بالنصب بالواو الكائنة بمعنى مع فقال النبى صلى الله عليه وسلم فى مقابلة هذه
ودلت امرأة قوله موسى مفعول دلت على عظام يوسف عليه السلام اى
واحتكمت عليه اى حكمت على موسى عليه السلام فى مقابلته دلالتها عليه ان يردها شابة فى
الدنيا وان تدخل هى معه اى مع موسى عليه السلام الجنة فى الاخرة مفعل اى قبل ما تتمناه
والحث عليه بحسن القبول فدعا لها من الله تعالى ذلك ومن السنة ان يزهد فيما فى ايدى
الناس الزاهد ضد الرغبة يقال زهد فيه وزهد عنه وبابه علم لكى يحبه الناس ويجمل
معهم ويكف نفسه عن مكافاة العدو اى عن معارضته بان يعمل بمثل ما يعمل وفى الحديث
مدارة الناس صدقة وقال عليه السلام امرت على صيغة المجهول بمدارة الناس كما امرت
بالفرايض ومعنى المدارة ما قال ما قاله ابو الدرداء رضى الله عنه انا لنكشر هو التبسم بحيث
يبدو منه اسنان اى لنضحك فى وجوه اقوام والحال ان قلوبنا لتقليهم قال الله تعالى
ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون والاذى بالمدارة والسلام كذا فى بعض التفاسير قال
خوجه حافظ اسايش دوكيتى تفسير اين دو حرف است با دوستان تلطف با دشمنان
مدارا وفى مختار الصحاح القلى البغض يقال قلاه يقليه قلًى وقلاءً بالفتح والمد
النسخ لتلعنهم من اللعن وكذلك يلين له اى للناس القول ويظهر له بعض تعظيم
لشره قالت عايشة رضى الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فبئس اخو العشيرة فلما دخل عليه الآن له القول وانبسط اليه حتى ظننت ان له عنده منزلة
فلما خرج قلت يا رسول الله قلت له الذى قلت ثم النت له القول فقال يا عايشة ان
شر الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من ترك الناس او يدعه الناس اتقاء شره
وفى الخبر ما وقى المؤمن به عرضه فهو صدقة وقال محمد بن الحنيفة ليس بحكيم من لا يعاشر
من لا يجد له من معاشرته بداً حتى يجعل الله له فرجا ذكره الامام وكان معنى المدارة دفع

وان يحسن العاملة

وان يحسن العاملة معه وقال عيسى عليه السلام احتمل من السفيه واحدة كى تربح عشرة
من الربح ولا يخفف عن عقوبة الظالم فى الاخرة بشتمه وايذائه والدعاء عليه يقال مكتوب
فى الانجيل يا ابن ادم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتى لك
فهى خير من نصرتك لك ذكره فى شرح الخطيب فى بيان انه لا ينتقم من ظالمه حتى دعا عليه بل نقول
ينبغى ان يدعو له كما روى ان رجلا قال لابى هريرة رضى الله عنه انت ابو هريرة قال نعم
قال سارق الزربية فقال اللهم ان كان صادقاً فاغفر لى وان كان كاذباً
فاغفر له قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر لمن ظلمنا
اى فى الخالصة ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به قال لقمان رضى الله عنه لا يعرف
ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا
اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما فلم يغضب فقيل له فى ذلك فقال
قمته مقام حجر فعثرت به واريحت الغضب وقال محمود الوراق نظماً سالزم
نفسى الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه على جرايم وما الناس الا واحد من ثلثة
شريف ومشروف ومثل مقاوم فاما الذى فوقى فاعرف قدره واتبع فيه الحق
والحق لازم واما الذى دونى فان قال صنت عن اجابته عرضى وان لام لايم واما الذى
مثلى فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالخير حاكم ومر المسيح بقوم من اليهود فقالوا
له شراً فقال لهم خيراً فقيل له فى ذلك فقال كل واحد ينفق مما عنده كذا
فى الاحياء قيل لابراهيم ابن ادهم رحمه الله هل فرحت فى الدنيا قط قال نعم مرتين
احدهما كنت قاعداً ذات يوم فجاء انسان وبال على الثانية كنت قاعداً فجاء
انسان وصفعنى معناه بالفارسية سيلى زده مرا حكى انه نزل معروف الكرخى
رحمه الله للتوضى ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امرأة وحملتها فتبعها معروف فقال
يا اختى انا معروف لا بأس عليك الك ابن يقرأ قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات
المصحف وخذ الثوب وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال يا هذه وجدت
اسمى الذى اضله اهل البصرة وحكى ان ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه خرج الى بعض
البرارى فاستقبل جندى فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة فضرب رأسه
فلما جاوزه قيل له ابن ادهم زاهد خراسان فجاء الجندى يعتذر اليه فقال انى
سألت الله تعالى لك الجنة فقال لم قال علمت انى اجر عليه فلم ارد ان يكون
نصيبى منك الخير ونصيبك منى الشر وكان للشيخ عبد الرحمن الخياط رحمه الله معامل مجوسى
فدفع اليهم زيوفاً فدفعه مرة لتلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما
جاء اخبره بالقصة قال بئس ما عملت انه منذ مدة يعاملنى وانا اصبر عليه والقيه فى

فى غير ليلا يفرغ عنه بكلمه من شرح الخطب ويملك نفسه عند الغضب فان
ذلك من شان الشداء اى اقوياء وعن الدين جمع شديد مثل طيب واطباء وعن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب
والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل الضحكة يريد
القوى من يكون قادرا على اسقاط خصومه وانما القوى من يقدر على نفسه
اقوى اعدائه وهو النفس. روى انس رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذا قال
الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ذكره فى العوارف وروى انه دعا
فيثاغورس جماعة الى طعامه فتهاون خادمه فى الامر فلم يعد شيئا من الماكول
القوم واطالوا الجلوس ولم يعلم الخادم بذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم
ينفعل بل ضحك وقال لقد فزنا اليوم افضل مما اجتمعنا له وهو تعليم الفضلاء
بالصبر والتحصن بالعلم فتعجب القوم من حلمه وشكروه على ذلك ذكره فى المحاضرات
فاذا توقدت اى اشتدت نار غضبه يتوضاء قال ان الغضب من الشيطان فان
الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا
قايما يجلس فان ذهب عنه الغضب بالجلوس فيها والا اى فان لم يذهب اضطجع
هكذا امر النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابو ذر رضى الله عنه وانما امر
بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبه ما يندم عليه ثانيا فان للقاعد
ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القايم ويحمل جفاء اخيه المسلم اى
على سوء فعله وتقصيره فى حقه ويحمل هجرانه على ذنب احدثه لا على عدم مروته ويتنزل
كل احد منزلته حتى ينبغى ان يزيد فى توقير من يدل هيئته وثيابه على علو منزلته وان
عن عايشة رضى الله عنها كانت فى سفر فنزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء
فقال يا عايشة رضى الله عنها ناوليه هذا المسكين قرصا ثم مر رجل على دابته فقالت
ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغنى فقالت
قد انزل الناس منازل لا بد لنا من انتنزلهم تلك المنازل هذا
يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطى هذا الغنى على هذه الهيئة قرصا ذكره
كما يكلم كل واحد على قدر عقله كما قال كلم الناس على قدر عقولهم
الرجل على قدر دينه فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا
احترامه بقدر انتقاص ديانته وقيل من رفع انسانا فوق
اى اوقعه فى الطغيان واشاه نفسه من انزل دون قدره

فقد اجترء عداوته فى الصحاح اجترءه اجتراء بمعنى جرءه وينصف للناس من نفسه
ولا ينتصف فى الصحاح وانتصف الرجل من نفسه انصافا اى عدل والانتصاف والاخذ
الانتقام يعنى يكون فى نفسه عدلا منصفا للناس ولا يطلب منهم العدل والانصاف
كيلا يعد فى الظلمة اى كيلا يكون معدودا من جملتهم لان ذلك من شانهم
قال عليه السلام لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف
عن نفسه وبذل السلام وبينا موسى على الكلام ربنا تعالى فقال اى رب اى عبادك
اعدل قال من انصف من نفسه ونعم قال شارح الخطيب الاتفاق من كرايم الاوصاف
وترك الانتصاف احسن من الانصاف قال ابو عثمان الحيرى حق الصحبة ان توسع
على اخيك مالك ولا تطمع فى ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب منه الانصاف وتكون تبعا
ولا تطمع ان يكون تبعا لك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك كذا
ذكره الشيخ الامام ويخالق من الخلق بالقاف كل صنف من الناس بخلقهم من اهل
الدنيا والاخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق بحسب الظاهر ويطلب موافقته باطنه
وحسن اعتقاده له والحال ان مخالصة المؤمن ومصافاته واجبة فينبغى للمرء ان يجامل مع
كل مؤمن وان كان فاجرا لكن ينبغى ان يعامل بحسن طريقته فانه اذا اردتقاء الجاهل
بالعلم والامى بالفقه والعيى بالبيان اذى وتاذى ولا يخفى عليك ان المقصود من قوله
ويخالق الى قوله واجبة هو معنى المداراة مع الناس لكن اعادها بعبارة اخرى للاهتمام
كما هو دابه ويكرم كريم كل قوم اكراما بما هو اهله روى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل
بعض بيوته فدخل اصحابه حتى امتلاء فجاء جرير بن عبد الله رضى الله عنه فلم يجد مكانا فقعد
على الباب فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فالقاه عليه فقال له اجلس على هذا فاخذه
جرير ووضع على وجهه وجعل يقبله ويبكى ثم لفه ورمى به الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت
لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى كما اكرمتنى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا
ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان كان كافرا وجاء اسلامه والى الحديث من
اخاه المسلم مكانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم قبل
نعم قيل تذلل لمن ان تذللت له يرى ذلك للفضل لا للبله وجانب صداقة من
لا يرى الفضل له وفى روضة الناصحين قال عبد الله بن المبارك التكبر
للفقراء من التواضع وروى ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
المتواضعين من امتى فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان
ومذلة لهم وهكذا ذكره الامام فى الاحياء لكن نقل لفظ الحديث
فان ذلك لهم مذلة وصغار وعن الامام الشافعى رحمه الله تعالى قال اظلم الناس لنفسه

ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل ومدح من لا يعرفه وقال بعض الحكماء ثم على الناهي
حتى يترك تيهه اى كبره وحقيقة التواضع ان لا يرى احداً الا ويظن انه خير منه اى
من نفسه ويكره على وزن يعلم اى وان يرى في نفسه كرهاً ان يذكره الناس بالخير
وتقوى لما يجد باطنه خاليا عنها قال يوسف بن اسباط حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من
بيتك فلا تلقى احداً الا رأيته خيراً منك ووجهه ما قال الحسن البصرى رحمه الله اذا خرجت من
منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير منى عبد الله قبلى واذا لقيت من هو دونك
في السن فقل هذا خير منى عصيت الله قبله واذا لقيت من هو مثلك في السن فقل هذا
اعرف من نفسي كذا في الخالصة وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما
ولا يرى ان في الخلق اشر منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه
قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكره الشيخ في العوارف قال والاعتدال في التواضع
ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولولا الشخص جموح النفس لاوقفها على حد تستحقه من
غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار
نسبته النارية وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التداوى بالتواضع بوضعها
فيها دون ما تستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان في نفسه انه اكبر من غيره
والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا
وقد ورد يقول الله تعالى عز وجل الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحداً منهما قذفته
في نار جهنم وقال عز وجل رداً للانسان في طغيانه الجهله ولا تمش في الارض مرحاً انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً وقال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
وابلغ من هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ونظر
بعضهم بعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة
انتهى كلامه قوله وقال بعضهم الى اخره اشارة الى ما روى انه مر المهلب صاحب جيش
الحجاج متبختراً في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى
ورسوله فقال المهلب له اما تعرفنى قال بل اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة
وآخرك جيفة قذرة وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته
كذا في شرح الخطيب الاخلاق المتواضع كثيرة منها المشي مع العصا للشيوخ
ذكر في الخالصة الحقائق ان ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكل
من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى عن الطريق والسلام على
الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب في الصحاح اعتقلت الشاة اذا

اذا وضعت رجلها بين فخذيك او ساقيك لتحلبها وركوب الحمار قد
ذكر في المصابيح انه قال انس رضي الله عنه ولقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار خطامه وليف بل قالوا كل ذلك
المذكور قد وقع من النبي عليه وسلم وهو في الغاية من حسن الخلق قال
الله تعالى في شانه انك لعلى خلق عظيم وحمل السلعة من السوق بضم
السين اى حمل المتاع من السوق الى البيت بعد ان يشتريها في السوق
بنفسه وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الى السوق ويشترى حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرنى جبرئيل
عليه السلام ان من يسعى على عيال له ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله تعالى

مطلب تواضع النبي عليه السلام

ثم كذا في مشكاة الانوار وقال في شرح الخطيب ومن تواضع النبي عليه السلام
انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب
الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعى وكان لا يمنعه الحياء
ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدياً ولا يحقر
ما دعى اليه ولو الى حشف التمر اى ارداه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من غير عبوسة متواضعاً
من غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً بكل مسلم لم يتجشأ
قط من شبع ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن زبير رضي الله عنه رايت
امير المؤمنين رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغى لك هذا
فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان
اكسرها ومضى بقربة الى عجوز امرأة من الانصار فافرغها في انائها انتهى
ولا يتبع احداً من الناس فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه اى لا يمشى
خلفه رجلان تقول جئت جئت في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت
بقيت منه بقية كذا في المختار الصحاح وكان رسول الله صلى الله
يسوق اصحابه فان يجئ عن عقبهم ولا يخلو ذلك الاستتباع
قال يسلم بن حنظلة بينا نحن حول ابى بن كعب نمشى خلفه اذ
رضى الله عنه فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين فاصنع
هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد استوفى الكلام فيه في فصل
ويوقروا الكبراء توقيراً ويعظم العلماء تعظيماً وينصر الضعفاء
او ... الرسول عليه السلام فقيل ركب زيد بن ثابت فدنا

فدنا ابن عباس رضي الله عنه ليأخذ بركابه فقال يا ابن عم رسول الله ص م
فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه
فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره في الروضة الناصحين ويسعى في حوائجهم مما يحتاجون اليه ويحبهم بقلبه
ويقدمهم على نفسه في كل شان اي في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك
الله من بين اقرانك قلت لا ادري يا رسول الله ص م قال باتباعك بسنتي
وحرمتك للصالحين ونصيحتك للخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي ذكره في
مشكاة الانوار ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقرهم لقرب زمانه من عهد
النبوة اي من زمانها وتشبيههم اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعة الله تعالى
وحكي ان بعضهم ورد على ابي عبد الله بن خفيف زائراً فتماشيا فقال له ابو
عبد الله تقدم فقال باي عذر فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته
النبي مع من اجلال الله تعالى اكرام ذي شيبة المسلم ومن تمام توقير المشايخ لا
يتكلم بين يديهم الا باذنهم وفي الخبر ما وقر شاب شيخاً لسنه الا قيض الله له
في سنه من يوقره وهذه بشارة بدوام الحيوة فليتنبه له فلا يوفق
لتوقير الشيوخ الا من قضي له بطول العمر كذا ذكره الشيخ والامام وفي
الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم بل يستجلون الحديث بالنصب اي اقرأ
الحديث او اذكره الى اخره وهو قوله عليه السلام ارحموا عزيز قوم ذل وغني
قوم افتقر وعالماً بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه وذكر هذا الكلام في
شرح الخطيب نقلاً عن فضيل فينبغي ان يحمل قول المص ههنا وفي الحديث
على معنى في الخبر ويترحم على الضعفاء والصغار عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولا يرحم صغيرنا
ذكر الشيخ في صدد بيان التعطف على الضعفاء والصغار انه كان ابراهيم
بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل
وربما كان يتاخر في بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل
حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم
فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق
فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعاً محاسنه على التراب فقالوا
فقال قلت لعلكم لم يجدوا فطوركم فنمتم فقالوا انظروا

وباي شيء يعاملنا فيبداء في الزيارة باكبر الناس سناً تعظيماً له ويبداء
في اعطاء شيء باصغر له سناً لقلة صبره وسرعة جزعه في الاغلب ويؤوي
اليتيم ايواء في مختار الصحاح اوي فلان الى منزله ياوي كرمي يرمي واواه
غيره ايواء انزل به فقال عليه السلام من وضع يده على راس يتيم ترحماً عليه كانت
له بكل شعرة تمر عليها يديه حسنة وقال عليه السلام خير بيت من المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه
ذكره في الاحياء ويرحم المسكين وهو من لا شيء له والفقير من له ادنى شيء وقيل
بالعكس والاول اوضح وفائدة الخلاف تظهر في الوصايا كذا في شرح الوقاية
ويرفق بالضم من باب نصر رفقاً وهو ضد العنف بالمملوك وروي ان عمر رضي
الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضي الله عنه يركب الناقة
وياخذ الغلام بزمام ناقته يسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام و
ياخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام
فركب الغلام واخذ عمر رضي الله عنه زمام الناقة فاستقبله الماء فجعل
عمر رضي الله عنه يخوض الماء وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة الجراح
رضي الله عنه وكان اميراً على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام
يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه
انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس وفي رواية
قال انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء ذكره في روضة الناصحين
ولا يوقر غنياً لا يستحق التوقير بغير غناه ولا يتواضع له لغناه فيذهب
من دينه ثلثاه قال عليه السلام من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ذكره في
البستان العارفين وقال النبي عليه السلام من تضعضع لغني لينال ما في يده
احبط الله تعالى ثلثي عمله ذكره في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي الدقاق
رضي الله عنه انه قال في معنى قول النبي عليه السلام من تواضع لغني لغناه
ذهب ثلثا دينه لان المراد بثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع
بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان والبدن
ذهب دينه كذا في الخلاصة الحقائق ولا يحقر مؤمناً لقلة ذات
يده ذات مؤنث ذو موصوف محذوف ههنا يقال قلت ذات يده اي
ما صاحبة لليد وهذا مثل قوله تعالى عليم بذات الصدور اي
بالمضمرات الصاحبة للصدور وقد ذكرنا تفصيله في اوائل هذا الفصل

في تحقيق ذات البين وفي بعض الآثار ملعون من اكرم شخصاً
بالغنى اى بسبب غناه واهان شخصاً بالفقر وينصر بالظالم يمنعه
عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه قال عليه السلام انصر اخاك ظالما
او مظلوماً وقيل كيف ننصره ظالما فقال تمنعه من الظلم وقال عليه السلام
من فرّج عن مغموم او اعان مظلوماً غفر الله تعالى له ثلاث وسبعين
مغفرة ذكره في الاحياء ويقبل الهدية من صاحبها ويعطى شيئا منها
من حضر في المجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهم لمن حضر ويقول
الهدية مشتركة ذكره في الطب النبوي ويكافي باكثر منها اى
يعوض اكثر من تلك الهدية ويرى له فضل الابتداء والسبق في المهاداة
ويشكر نعمته بالدعاء له اى لذلك الصاحب الثناء عليه وينشر صنيعه
بمعنى المفعول يعنى يخبر بعطائه وينشره نشراً بين الناس ويجوز
ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئاً منه مهما امكن
ويعود المريض عيادة قال الامام المعرفة الاسلام كان في اثبات
هذا الحق ونيل فضله ويشهد الجنازة ثم بعد صلوة الجنازة ينبغى
ان يشيعها قال عليه السلام من شيّع جنازة فله قيراط وان
وقف حتى دفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد فلما
روى ابو هريرة هذا الحديث وسمعه ابن عمر رضى الله عنهما قال
لقد فرطنا اى قصرنا الى الآن في قراريط كثيرة ويعزى المصاب تعزية وينشد
المؤمن اى يرشدها ويتوقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة
وبلاء عن ابى الدرداء قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اى انكسر احب
الىّ من مجالسة الغنى لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله عم قال الاغنياء وقال
سهل بن عبد الله التسترى اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
الغافلون والفقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره في مشكاة
الانوار ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء جمع ابن ويجتنب عن
النظر اليهم فان ذلك فتنة ايضا يعرفه اهل التجربة وينظر الى الاغنياء بعين
الشفقة والرحمة ولا يمد عينيه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة
اليه اى الحقارة يقال رجل مهين اى حقير ولا يلقى اهل الفسق بوجه [illegible]
طلق الوجه بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روى ويلقى الكافر

بوجه مكفهر

بوجه مكفهر بتشديد الراء المهملة اى عبوس ويبغض الفاسق عن قلبه لفسقه
ويكل امره يقال وكل امره الى الله تعالى وكولا اى فوض اليه ولا يدعو عليه ولا يلعنه
ويرجوا انابته اى رجوعه عن الفسق ولو بعد حين اى ولو بعد ايام كثيرة
في المغرب الحين كالوقت فانه مبهم يقع على القليل والكثير قال الله تعالى
ولتعلمن نبأه بعد حين اى بعد قيام ولا يساعد ظالماً في امره ولو خطوة
بالفتح والسكون فانه يوجب الشركة في تلك الظلم روى انه قال رجل
خياط لابن المبارك رضى الله عنه انا اخيط ثياب السلاطين فهل اخاف
ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط
والابرة اما انت فمن الظلمة انفسهم ذكره الامام وسئل ابو القاسم
الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء
اولها ترك الشكر والاسلام والثانى ترك الخوف على ذهاب الاسلام
والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا في شرح الخطيب ولا يقرب
بان الامير القاسط اى الجائر المائل عن الحق قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ولا يمشى متوجها اليه اى الامير القاسط للتسليم عليه
ولا يخالطه مخالطة فيقرن على صيغة المجهول به اى بذلك السلطان
في نار جهنم كذا ورد في الاثر

فصل

في سنن الموالات والمواخاة افضل خصال المؤمن الحب في الله و
البغض في الله عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله عم
لابى ذر رضى الله عنه يا ابا ذر اى عرى الايمان اوثق يعنى اى اركانه
احكم قال الله ورسوله اعلم قال الموالات في الله تعالى والحب في
الله تعالى والبغض في الله تعالى والموالات هي المحبة من الطرفين ويروى
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام هل عملت لى عملا قط فقال
الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لك فقال الله تعالى ان الصلوة
لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاى عمل عملت لى
فقال موسى عليه السلام الهى دلنى على عمل هو لك قال عز وجل يا موسى
هل واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدوا قط فعلم موسى عليه السلام
ان افضل الاعمال الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى وقال النبى عليه السلام
المتحابون في الله تعالى على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون
[illegible] يشرفون على اهل الجنة يضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس

لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة

في تحقيق ذات البين ففي بعض الاثار ملعون من اكرم شخصًا
بالغنى اى بسبب غناه واهان شخصًا بالفقر وينصر بالظالم بمنعه
عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه قال عليه السلام انصر اخاك ظالمًا
او مظلومًا فقيل كيف ننصر ظالمًا فقال تمنعه من الظلم وقال عليه السلام
من فرج عن مغموم او عان مظلومًا غفر الله تع له ثلاث وسبعين
مغفرة ذكره في الاحياء ويقبل الهدية من صاحبها ويعطي شيئًا منها لكل
من حضر في المجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهم لمن حضر ويقول
الهدية مشتركة ذكره في الطيب النبوي ويكافي باكثر منها اى بما
يعوض اكثر من تلك الهدية ويرى له فضل الابتداء والسبق في المهاداة
ويشكر نعمته بالدعاء له اى لذلك الصاحب الثناء عليه وينشر صنيعه فعيل
بمعنى المفعول يعني يخبر بعطائه وينشره نشرًا بين الناس ويجوز
ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئًا منه مهما امكن
ويعود المريض عيادة قال الامام المعرفة الاسلام كان في اثبات
هذا الحق ونيل فضله ويشهد الجنازة ثم بعد صلوة الجنازة ينبغي
ان يشيعها قال عليه السلام من شيع جنازة فله قيراط وان
وقف حتى دفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد فلما
روى ابو هريرة هذا الحديث وسمعه ابن عمر رضي الله عنهما قال
لقد فرطنا اى قصرنا الى الآن في قراريط كثيرة ويعزي المصاب تعزية وينشد ان
المؤمن اى يرشدها ويتوقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة
وبلاء عن ابي الدرداء قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اى انكسر احب
الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله ع م قال الاغنياء وقال
سهيل بن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
الغافلون والفقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره في مشكاة
الانوار ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء جميعًا ويجتنب طول
النظر اليهم فان ذلك فتنة ايضًا يعرفه اهل التجربة وينظر الى الاغنياء بعين
الشفقة والرحمة ولا يمد عينيه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة
اليه اى الحقارة يقال رجل مهين اى حقير ولا يلقى اهل الفسق الا بوجه
طلق الوجه بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روى ويلقى الكافر
يوجه مكفهر

بوجه مكفهر بتشديد الراء المهملة اى عبوس ويبغض الفاسق عن قلبه لفسقه
ويكل امره بحال ويكل امره الى الله تع ويكولا اى يفوض اليه ولا يدعو عليه ولا يلعنه
ويرجوا انابته اى رجوعه عن الفسق ولو بعد حين اى ولو بعد ايام كثيرة
في المعزب الحين كالوقت فانه مبهم يقع على القليل والكثير قال الله تع
ولتعلمن نباه بعد حين اى بعد قيام ولا يساعد ظالمًا في امره ولو خطوة
بالفتح والسكون فانه يوجب الشركة في تلك الظلم روى انه قال رجل
خياط لابن المبارك رضي الله عنه انا اخيط ثياب السلاطين فهل اخاف
ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط
والابرة اما انت فمن الظلمة انفسهم ذكره الامام وسئل ابو القاسم
الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء
اولها ترك الشكر والاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام
والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا في شرح الخطيب ولا يقرب
بان الامير القاسط اى الجائر المائل عن الحق قال الله تع واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ولا يمشي متوجها اليه اى الامير القاسط للتسليم عليه
ولا يخالطه مخالطة فيقرن على صيغة المجهول به اى بذلك السلطان
في نار جهنم كذا ورد في الاثر

فصل

في سنن الموالات والمواخاة افضل خصال المؤمن الحب في الله و
البغض في الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ع م
لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اى عرى الايمان اوثق يعني اى اركانه
احكم قال الله ورسوله اعلم قال الموالات في الله تع والحب في
الله تع والبغض في الله تع والموالات هي المحبة من الطرفين ويروى
ان الله تع اوحى الى موسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط فقال
الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك فقال الله تع ان الصلوة
لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاى عمل عملت لي
فقال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل هو لك قال عز وجل يا موسى
هل واليت لي وليًا قط هل عاديت لي عدوًا قط فعلم موسى عليه السلام
ان افضل الاعمال الحب في الله تع والبغض في الله تع وقال النبي عليه السلام
المتحابون في الله تع على عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون
[illegible] يشرفون على اهل الجنة يضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس
لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة

انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فيضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس
لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
فى الله تع كذا فى شرح المصابيح والاحياء وانه يوجب كمال الايمان
ومحبته الله تع وبه ينال اى يصل المؤمن طعم الايمان بفتح الطاء وهو
اخلص العمل لله تعا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ان رجلا قام
الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب فى الله تع ولم يبغض فى الله
ما نفعه ذلك ذكره فى العوارف وغيره وورد فى الحديث اكثروا من الاخوان
فان ربكم حيى بتشديد الياء الثانية فعيل من حيى منه اى استحيى ومعنى
قوله حيى انه يعامل معاملة من له حياء لان حقيقة الحياء انكسار
وآفة لا تصلح فى حقه تع كذا فى المغرب كريم يستحيى بالياء بين بعد
الحاء هو الاصح ان يعذب اى يستحيى ان يعذب عبده بين اخوانه
يوم القيمة وقال اكثروا من المعارف خلاف الاجنبي الذى ليس بينهما
تعارف فان لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبى عليه السلام
ما احدث عبد اخا فى الله الا احدث الله تع له درجة وقال عليه السلام
مثل بفتحتين المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد فى المحبة والالفة
ومن السنة ان لا يواخى مواخاة الا من يثق اى يعتمد بدينه وامانته
صلاحه وتقواه فان المرء مع ان احب وان لم يلحق بعلمه وقال الحسن
لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا
باعمال فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم
اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال وكلها لا ينفع
وان الله تع يجازى فى قلب وليه انسانا يعنى محبته فيرحم اى يرحم الله
ذلك الانسان بحبه ويلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئا كما يلحق
الذرية بوالدين قال الله تع الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من
عملهم من شيء الاية وليكن عدة الرفقاء اربعة ويكون كلمتهم واحدة
ووحدة كلمة عبارة عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر
فى كل خصوص ويخبر اخباره اى يعلم من احب من عباد الله تع
بمحبته اياه متعلق بقوله يخبر فان القلوب تتعارف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره
بحبه وذلك ليعلم انه برئ منه بصحبه بجواب وان كان يعد

وعن انس رضى الله عنه قال

انه قال مر رجل بالنبى عليه السلام وعنده اناس فقال رجل ممن
عنده انى احب هذا لله تع فقال النبى عليه السلام اعلمته قال لا قال عليه السلام
قم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك الذى احببتنى له يريد به الله تعالى
وهذا على طريق الدعاء له قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل فسأله النبى عليه السلام
فاخبره بما قال فقال عليه السلام انت مع من احببت ولك ما احتسبت اى ما اعددت
من اجر حسنة كذا فى شرح المصابيح يسأل حبيب عن اسمه وعن اسم ابيه وممن
هو اى من اى قبيلة ومن اى قرية او بلد هو فان ذلك اى السؤال المذكور
يؤكد المحبة هكذا ذكر فى الحديث رواه يزيد بن نعامة روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى ابن عمر رضى الله عنه يلتفت يمينا وشمالا فسأله فقال يا رسول الله
احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا فسأل عن
اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا
اعنته ذكره فى الاحياء ولا يغلو بالغين المعجمة اى لا يتجاوز عن الحد فى الحب
والبغض فيكون حبه كلفا بفتحتين من كلفت بهذا الامر اى اولعت به
يعنى يكون حبه له لله تع من قبيل ما لوفات التى لا يفارقه باختياره وهو
معتبر اذ المحبة الكائنة لله تع المكتسب ثوابها عند الله تع انما هو المحبة التى
يكون بحسب اقتضاء الشرع وهو تتفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات
الا يرى انك اذا احببت انسانا لانه مطيع الله فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه
عاص الله تع ثم ان ظهر له عصيان اخر يكون تبغضه بغضا فوق ما غضبته اولا
وهكذا ينبغى ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة
على حسب الاعمال ويكون بغضه حينئذ تلفا ضايعا ايضا اذ البغض المأجور
عند الله تعالى انما هو البغض الكاين الله تع وهو هذا متفاوت بحسب الخصوصيات
ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغى للمؤمن ان لا يبالغ فى البغض
ان يبالغ عند الوقيعة اى الحرب ولا فى الحب عند التودد وقال الله تع عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضى الله عنه لا يكون
حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام وهو ان يحب تلف صاحبك ويقرب منه
ما قيل فى توجيه فيكون حبه كلفا اى عشقا مؤديا الى الكلفة والمشقة و
حبا له وميلا غالبا اليه فى الحديث نظر المؤمن الى المؤمن اى حبا واشتياقا عبادة
وتبسم الرجل فى وجه اخيه

وبغض تلفاً اى مؤدياً الى مباشرة ما يؤديه الى الهلاك والتنوز ويكون
مقتصداً فيهما اى معتدلاً فى الحب والبغض بحيث لا يتجاوز عن الحد
المشروع وينظر متعجباً اخيه حباله وشوقاً اليه ففى الحديث نظر المؤمن
الى المؤمن اى حباً واشتياقاً عبادة وتبسم الرجل فى وجه اخيه المسلم
الخطايا جمع الخطيئة عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما ففى
ما تحاب اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما وفى الاحياء الا
بذنب يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد اخذاً من الحديث ما تواخى اثنان
فى الله تعالى واستوحش احدهما من صاحبه الا لعلة فى احدهما وقال النبى
عليه السلام فى الحديث الطويل سبعة يظلهم الله تعالى بظله فمنهم اثنان تحابا
فى الله تعالى فعاشا على ذلك وماتا عليه اشارة الى الاخوة والصحبة من
شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة ومتى افسد المواخاة
تضييع الحقوق فيه فسد العمل من الاول قيل ما حسد الشيطان متعاونين
بر حسده متواخيين فى الله فى صحابتين فانه يجهد نفسه لافساد
ما بينهما كذا فى العوارف ويتكلف مخالصة الود فان المواخاة فى الله
من الماء الزلال فما كان لله تعالى فان الله تعالى فالله تعالى صلاب بالفضل
فيه وكلما صفا دام والاصل فى دوام صفائه عدم المخالفة ففى الحديث
ثلث من الخصال يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اولاً اذا لقيته و
توسع له فى المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقد رواه الامام عن
عمر بن الخطاب ولما ذكر القوم ان قوام الاخوة بالموافقة فى الكلام
والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان الحيرى موافقة الاخوان خير من
الشفقة عليهم واشار اليه المص بقوله ويوافق اخاه فيما
اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه واما الموافقة فيما خالف
الحق فى امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل الوفاء له
المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يهمل لبيان على الخلاص
من الواقعة التى الممت به فان الاخوة عدة للنائبات وحوادث
الزمان وهذا من اشق النوائب ويحمده اى اخاه على حسن نية
وان لم يساعده العمل فان نية المؤمن خير من عمله كما سبق
فى اول الكتاب وهذا ما قال الامام ان من حق الاخوة ان
تشكره على صنيعه فى حقك بل على نيته وان لم يتم فان ذلك

من جملة

من جملة الاسباب فى جلب المحبة قال على رضى الله عنه من لم يحمد اخاه
على حسن النية لم يحمده على حسن الصنيعة انتهى ويفرح بما يقع عليه
اى على اخيه من نعمة ويغتم اغتماماً بما يلحق عن كربة وهى بالضم
والسكون الغم الذى يأخذ النفس وغمة وهى بالضم والتشديد
اما عطف تفسير لكربة او مجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكر فى الصحاح
ويسعى فى تفريجه عنه بالجيم اى يسعى فى ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه
فى الله فان من اداب الاخوة السعى والاستغفار للاخوان بظهر الغيب
والاهتمام لهم مع الله تعالى فى دفع المكاره عنهم حكى ان اخوين
ابتلى احدهما بهوى فاظهر على اخاه فقال انى ابتليت بهوى ان
ان شئت ان لا تعقد على محبتى فى الله فافعل ما فقال كنت
احل عقد اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله تعالى ان لا ياكل
ولا يشرب حتى يعافيه الله من هواه فطوى اربعين يوماً كلما
سأله عن هواه يقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى
قد زال فاكل وشرب ذكره فى العوارف ويستعمل معه بشاشة
الوجه ولطف اللسان وسعة القلب بحيث لا يظهر التضجر فى
افعاله وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة
الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة يعنى ينبغى ان
يقبل اعتذار اخيه مطلقاً سواء كان كاذباً او صادقاً وينبغى ان لا ينام
على الليلة الواحدة حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف
كنت بعدك وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا
تعانقوا والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الاخر وضمه الى نفسه
كذا فى الصحاح اذا تفرقوا تصافحوا والتصافح هو الاخذ باليد وكذلك
المصافحة وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا للوصل و
لم يفترقوا فى اليوم مراراً ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما
يرى لنفسه على اخيه ويهدى الى اخيه المسلم من الهدايا ما يشتريه له عن طيبة
نفسه وحسن رضائه ولا يهديه عن كلفة واستحياء ويقبل من اخيه ما
يهدى اليه اهداء وان قل ويكثره تكثيراً اى يراه فى نفسه كثيراً
ويرى ذلك حجاً ويكافيه اى يعطى عوضه بخير من ذلك المهدى ان وجد
ما هو خير من ذلك ويشكر له اى ياتى بما ينبئ عن تعظيم بسبب انعامه

ويثني عليه خيراً أو يدعو له ويقول جزاك الله تعالى خيراً فانه بليغ
في الثناء والدعاء هكذا ورد في الحديث ولا يكتم صنعه بل ينشره
كما سبق وخير ما يهدي الرجل لاخيه المسلم الكلمة من الحكمة فان الحكمة
ضالة المؤمن وهو خير في دينه من الاموال العظام في دنياه ويؤثر
بما يجد من الطعام واللباس اخاه في الله اي يختاره على نفسه و
لقد اهدى بعض الصحابة رضي الله عنهم قوله رأس الشاة نصب
على انه مفعول اهدى لاخر فتناوله سبعة ابيات جمع بيت
والجمع الكثرة له بيوت حتى رجع الى الاول وهذا ما قال ابن عمر رض
اهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأس
شاة فقال اخي فلان احوج اليه منى فبعث به اليه فبعث ذلك
الانسان الى اخر فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى رجع الى الاول
بعد ان تداوله سبعة ويتقي دعاء من انعم عليه قوله بالشيء عليه متعلق
بالدعاء فان دعاء المنعم ويتوقع على المنعم عليه مستجاب بالحديث
ويزور اخاه المسلم بالنصب غبا هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة
المشددة ان تزور يوما وتدعه يوما وقال الحسن الغب في الزيارة
ان تزور في كل اسبوع مرة كذا في المختار الصحاح ان خاف ساءمته اي ملالته
وانقباضه او يزور كل يوم ان امن من تلك المذكور من السآمة
والانقباض ويحتسب اي يطلب في ذلك الفعل اعني زيارة الاخ جزيل
الثواب من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه المسلم استأذن للدخول عليه
ولا يقوم قبالته بالضم والتخفيف اي مقابلة الباب ومحاذاته بل يقوم
قريبا من احد ركنيه اي جانبيه في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى ولا يطلع
اي لا ينظر مطلعا في البيت من صير الباب بكسر الصاد المهملة اي شقه
بالفارسية شكاف در ويستأذن ثلث ويقول في كل مرة السلام
عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار
ما يفرغ الاكل بالمد اسم فاعل من اكل يأكل ومقدار ما يفرغ
المتوضئ من وضوئه والمصلي باربع ركعات من صلوته فان اذن بعد
والا رجع سالما عن الحقد بالفارسية كينه والعداوة ولا يعد
الاستئذان عليه من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته واذا لم
يرسل اليه احد بل نودي من البيت وقيل من على الباب لا يقول
يقول انا فانه ليس بجواب في طريق الادب بل يقول ايدخل
فلان فان قيل لا يرجع سالما من الحقد والعداوة وذلك
من حسن الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ودعي بعض التابعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجد في الرسول فلما سمع حضر وكانوا قد تفرقوا وفرغوا
فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال لا قال فكسرة
ان بقيت قال لا قال فالقدر امسحها قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله
تعالى على طيب النفس فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعانا بنية وردنا
بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكي ان الاستاذ
ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه اذ دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده
الاب في المرات الاربع وهو يرجع في كل مرة تطييبا لقلب الصبي في
الحضور والقلب الاب في الانصراف قال فهذه نفوس قد ذللت بالتواضع
لله تعالى فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما
بينه وبين ربه فلا تنكر عما يجري من العباد من اذلال كما لا يستبشر بما يجري منهم
من اكرام بل يرى الكل من الواحد القهار ومن سنة الاسلام اكرام الزائر
من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته
ويجب على الزائر ان لا يرد كرامته اي اكرام المزور عليه واحترمه له
وهذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله فانه اي الرد تهاون بحق المسلم
اي استحقار له وفي الحديث ثلث لا يرد احدها الوسادة والثاني
الدهن والثالث اللبن فينبغي ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها فيشرب اللبن
ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة الآن يتواضع الزائر لله تعالى
فيجلس على الارض لا على الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها ثم
يقول احدهما للاخر كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه
في نعمة او في خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر المكان
قدم اليه ما حضر من طعام وشراب لا يتكلف له شيئا ليس عنده
فان من شرائط الاخوة طي بساط التكلف ويكون بحيث الايد يحتشم
منه فلا يستحيي من نفسه قال علي رضي الله عنه شر الاصدقاء من احاط بتكلف
لك ومن احوجك الى المداراة والجاءك الى الاعتذار وقال الفضيل
انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم اخاه فيتكلف فيقطعوا ذلك

فيقطعوا ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله تعالى لعن المتكلفين وقال
عليه السلام انا والاتقياء من امتي براء من التكلف وفي حديث يونس النبي
عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وخبز لهم
بقلا كان يزرعه قال لولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم كذا الاحياء
والعوارف ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا
من انظف الثياب افعل من النظافة وهي الطهارة ويتطيب ويتمشط
ويتوضأ ثم يخرج اليهم ومن اداب السلوك في الصحبة والمواخاة حفظ المودة
القديمة وحفظ اسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك
التي بثها اليك لا تبثها الى غيره البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا تكشف
شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من سوء لوم الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره ومن هذا
قيل صدور الابرار قبور الاسرار وادار الزيادة عليه شعر وما السر
في صدري كثاو بقبره لاني اراه المقبور ينتظر النشر والايثار للاخ اي اختياره
على نفسه بالمال قال ابو يزيد بسطامي رحمه الله ما غلبني احد مثل ما غلبني
من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا
واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عند كلاب بلخ قلت له فما حد الزهد قال
اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا وروي ابا الحسن الانطاكي اجتمع
نيف وثلثون رجلا بقرية بقرب الري البرى وله ارغفة معدودة لا تشبع خمسة
منهم فكسروا الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا الاطعام فلما رفعوا الطعام فاذا
هو بحاله لم ياكل احد ايثارا منه على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة فقال اريد
ان اواخيك في الله فقال اتدري ما حق الاخوان قال عرفني قال لا يكون
احق بدينارك ودرهمك مني فقال له لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب
فقال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقللتها
والروح اي من اداب السلوك ايثار الاخ على نفسه بالروح حضوره قيل لها سعي جماعة
من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط النطع لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسن
النوري والشحام والرقام فتقدم النوري الى السياف فقيل له ما حملك
فقال اوثر اخواني بفضل حيوة ساعة فكان سبب نجاة وحكي عن حذيفة
العدوي قال انطلقت يوم اليرموك بطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء
وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت

اسقيك فاذا هو

فاذا انا بنعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن
العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال انطلق به اليه فجئته فاذا هو
قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو
قد مات وهذا الذي ذكره المنبي هو الاهل لموافق لما قاله ابو حفص الايثار
هو ان يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه في امر الدنيا والاخرة وقال بعضهم
قال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظك اخوتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل
قطرا من ان يكون للايثار فيها محل ذكر ومن هذا المعنى نقل ان بعضهم رأى خادمه
لم يظهر البشر الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال اخي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان نزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا
وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون ان اكثر لك ذكره
العوارف هذا مذكور في شرح الخطب في بيان ثناء الله تعالى للاستحياء المؤثرين
بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انه سأل موسى عليه السلام
ربه عز وجل ان يريه بعض درجات محمد عليه السلام وامته قال الله تعالى يا موسى انك
لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من منازل فضلته بها عليك وعلى
جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السموات فنظر الى منزلة كادت تتلف
نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى عز وجل قال موسى عليه السلام يا رب
بم بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته من بينهم وهو الايثار
ومن اداب السلوك في الطعام ترك حشمة من لا يستحيي اي لا ينقبض
ولا يحتشم بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالات في الغوب الحشمة الانقباض من الخيل
في المطعم وطلب الحاجة اسم الاحتشام يقال احتشمه واحتشم منه واستحيى انتهى حتى
قالوا ما وقع من وقع في بليته ما نافية ومن موصول الابصحبة من لا يحتشم وقالوا
اقبلوا اخوانكم اقبالكم بالايمان وردتهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك
مخشية قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا ما ذهب اليها بالتلاد
وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم من انه اذا وجد من احد الاخوين ما يوجب
التقاطع لا يبغضه ولكن يبغض عمله قال الله تعالى لنبيه فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون ولم يقل بريء منكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه
لاجل ذلك فان اخاك يعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم
مجلس ابي الدرداء فكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة من
الكبائر فانتهى ذلك الى ابي الدرداء فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله
لا نترك اخانا لما اصابه

بشيء كان منه فان هذا يعني وقت الوقوع في عثرة احوج ما كان الى الاخ بان
تأخذ بيده وتتلطف به في المعاتبة وتدعوه بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب
ابو ذر الى الانقطاع قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته
ورأى ذلك من تقتضي الحب في الله والبغض في الله وقد قال المص بكلا المذهبين
ولما كان طريق القدم الطف وافق ذكره المص هنا اولا واخر ذكر مذهب ابي ذر
رضي الله عنه الى فصل المجالسة كما سيجيء وكانوا اي السلف اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة
والاخوة تمسكوا به ولم يضيعوه بعدم الالتفات اليه علما بان الصديق الصدوق
الصدوق اي المبالغ في الصدق والمحبة والمودة اعز من الكبريت الاحمر هذا مثل في كمال
الندرة اي الكبريت الاحمر كناية عن الاكسير الخالص او قيل هو صفة لموصوف محذوف
اي اعز من الذهب الخالص الاحمر يقال ذهب كبريت اي خالص صرح به في القاموس
وقال في قوت القلوب الكبريت الاحمر هو كيمياء الذهب الذي يعمل منه الذهب الخ
واذا القيته اليسير على كيمياء الذهب المستعمل ثبت على حاله والاستحال وتغير لم
يعد لستين انتهى وكانوا التزموا في الصحبة مع الاخ اي في المصاحبة مع الاخ ان
يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب ولا يبلغون له بان يشاركك في الرفاهية
والامور المحبوبة المطبوعة ويتركه في اوان الضجرة والدواهي المكروهة ويتصغروا
ويتصغروا اي يعد صغيرا يسيرا ما يصنع الى اخيه من الالطاف ويستعظم ما يصنع
اخوه اليه ويوفي له حيوته وبعد وفاته فان لوازم معنى الوفاء الثبات على الحب
وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراد للآخرة
فاذا انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي ولذلك قال عليه السلام في السبعة
يظلهم الله تعالى فمما شاء على ذلك كما ذكرنا فمن الوفاء مراعات جميع اصدقائه واقربائه
والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق من مراعات الاخ نفسه فيفرح
فان فرحه بتفقد من يتعلق به اكثر لانه يدل على قوة الشفقة والحب الا تقياء
من المحبوب الكل من يتعلق به قالوا حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان
يعز في القلب عن سائر الكلب وكان واحد من السلف يتردد الى باب جار اخيه
ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه
اخوه ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه قال الشافعي رضي الله عنه اذا اطاع
صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك وقال بعضهم قليل الوفاء
بعد الممات خير من كثيره في حال الحيوة ولذلك روي انه عليه السلام اكرم عجوزة
ادخلت عليه فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الدين

وقد كان السلف من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة يقوم
بانه بحوائجهم تمام بكفايتهم كذا في المغرب منه
بحاجاتهم ويتردد اليهم كل يوم ويمونهم بمالهم فكانوا بحيث يرون منه ما لا يرون
من ابيهم في حيوته كذا في الاحياء وان لا يثبت لغيره فقده بينهم فانه فقد يوهم تهمة السرقة
كسب بعض الافهام قال احمد القلانسي دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة
فاكرموني ونجلوني فقلت يوما لبعضهم اين ازاري فسقطت من اعينهم
البلخ ولا يقول هذا لي وهذا لك او لنفعله فانه يشعر باختصاص الملك ومن
اداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به قال ابراهيم بن شيبان كنا
نصحب من يقول نعلي بياء المتكلم ولا يجري على لسانه كنت لك ولم تكن لي فانه يشعر
بالمنان ويورث السامة اي ملالة ولا يجري ايضا ان يقول افعل كذا عسى ان يكون
ولا افعل كذا لعله يكون كذا وكذا لا يجري ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا
وليت كان كذا او ما اشبهه فانهم يرون امثال هذه التقديرات معاتبة
واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين او لم ولاي سبب بل ينبغي ان يقوم
على الفور بلا سؤال قال بعض العلماء من قال لك حين الدعاء الى اين
فلان تصحبه واذا سأل من ماله شيئا لا يقول كم تريد او ايش اي الى شيء
تحققه من اي لحسن لكثرة الاستعمال تضع به قالوا من قال هكذا فقد
ترك حق الاخاء فاحذره قال ابو سليمان الداراني كان لي اخ بالعراق
وكنت اتيه في النوائب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان يلقي الي كيسه
فاخذ منه مقدار ما اريد فجئته يوما فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد
فخرج حلاوة اخائه من قلبي ومن داب السلف ان يكون نفسا هما كنفس
واحدة امتزاجا وائتلافا حتى يجد في اي في غم لذة ما ياكل اخوه كما قال
ابو سليمان الداراني لا تنتقم اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقي وكانوا
اي السلف يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع
حوائجه ولا يتم مصالحه فكلامه سخرية واستهزاء واذا قال له
اي لاخيه مرحبا واهلا اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس
ولا تستوحش فلم يكن اهتمامه لاهله اي لاهل اخيه ونفسه مثل
اهتمامه لنفسه فكلامه تلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه المعاتبة
تخاطب بالادلال والمعاقبة فوقه حتى يجاوز مساويه بفتح الميم مثالبه
ومعايبه محاسنه جمع رجل حسن على غير القياس بل ينبغي ان يتجاوز
وتترك عيبها وتتقدر انه عاجز عن قهر نفسه كما انك عاجز فيما انت

فيما انت مبتلى به فاى ترجل المهذب قال الفضل الفتوة الصفح عن زلات
الاخوان وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من معاتبته والمعاتبة خير
من القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة قال الامام انك لو طلبت منزها
على كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولم تجد من تصاحبه اصلا فما من
الناس احد الا وله محاسن ومساوى فاذا غلبت المحاسن على المساوى فهو الغاية
ومنتهى قال الشافعي رض ما احد من المسلمين يطيع الله تع فلا يعصيه ولا
احد يعصى الله فلا يطيعه فمن كانت طاعته اغلب فهو عدل مقبول الشهادة
واذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله تع فبان تراه عدلا في نفسك وفي
اخوتك احرى هذا ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة عادلة الواشى القتات
والبينة العادلة ما كان شهوده عدولا ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول الحاسد
بل بقول عدلين او بتجربة صادقة ويتوقى ويعتزل عن اساءة الظن
منه ولا يسأل المرء لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب فربما لا
يكتم اخبارك فيحتاج ان يكذب فيه فيقع في الاثم ويكره معاملة
الدين في شيء من امور الدين كالسفر والمبايعة والمناكحة مثل ان ينكح بنته
لابن اخيه في الله تع فان امثال هذه الامور قلما يخلو عما يوجب الفتح
والقطيعة الاولى تركها مع الاخوان تا لواهنا في حق الاخوان الذين هم
بعد الى المرتبة العليا من الاخوة واما يعلما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكن لهم
ذلك قال الله تع وامرهم شورى بينهم الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضى الله عنهم كم جرى بينهم من المناكحة والمبايعة وغير تلك

فصل في المجالسة وسنن المجالسة وادابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان
على الوضوء في احسن هيئة واجمل الملابس منها ان يقدم الاكابر في السن اى اذا لم يكن
الاصغر اعلم وافضل من الاكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سيجيء فظهر من هذا
ينبغى ان يحمل قول المصنف قبل فصل سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه
يورث على هذا التقييد ايضا ولا افضل في العلم في اشرف المجالس قال في
الجواهر لا ينبغى للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المشي والجلوس
والكلام وذكر في خالصة الحقايق انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم
الصغير قدام الكبير والجاهل قدام العالم انشقت الارض فابتلعت
الصغير والجاهل وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به
القبلة ويوسع المكان توسعا لمن يريد الجلوس اليه اى
ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما تفريقا الا باذنهما لانه قد يكون
بينهما محبة

بينهما محبة وجريان سر فيشق عليهما التفرقة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر رضى الله عنه لا يحل للرجل ان يفرق بين
اثنين الا باذنهما كذا ذكر في المصابيح ولا يجلس وسط الحلقة بسكون اللام لما
روى عن حذيفة انه قال عليه السلام ملعون على لسان محمد من قعد
وسط الحلقة وهو ان ياتى الحلقة فيتخطى به الرقاب ويقعد في وسط القوم
ولا يقعد حيث ينتهى اليه المجلس او يقعد وسط الحلقة حائلا بين
وجوه المتحلقين فيحجب بعضهم عن بعض وانما لعن لانهم يلعنونه
ويذمونه وانما قيد بلسان محمد عليه السلام تشديدا للوعيد لان اللعن على لسان
النبي عليه السلام اعظم كذا في شرح المصابيح ومن لم يتسع له احد في مجلسه
فى وسع مكان يجلسه ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه قال الامام النووي
اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما الف من المسجد موضعا للتدريس او الافتاء
فهو احق به فله ان يقيمه كذا في شرح المصابيح فان قام له احد من عند نفسه
او عن مجلسه لم يجلس فيه كما روى عن سعيد بن ابى الحسن انه قال جاءنا ابو بكرة
ابو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه فقال ان النبي عليه السلام
نهى عن هذا ولا يتصدر في المجلس بل يجلس حيث ينتهى اليه الا ان يقدمه اهل المجلس
او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان كذا في شرح المصابيح
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اذا كان احدكم في الفيء اى في الظل فقلص اى ارتفع الفيء
عنه وصار بعضه في الشمس وبعضه في الفيء فليقم من ذلك الموضع مجلس الشيطان
اضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به ليجيب الشر لانه مفسد للمزاج لاختلاف
حال البدن بما يحل به من المؤثرين المتضادين ويجلس الاخوان في مكان واحد متراصين
يقال تراصوا في الصف اذا انضموا وتلاصقوا فجعله غير متفرقين في موضع البيان بما قبله
فان ذلك من ائتلاف القلوب وعن جابر بن سمرة رضى الله تع عنه انه قال جاء رسول الله
واصحابه رضى الله عنهم جلوس فقال ما لى اراكم عزين اى متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد
والمفرد عزة وهى الفرقة من الناس واصلها عزوة حذفت الواو وجمعت جمع السلامة
على غير قياس يعنى لم جلستم متفرقين اى اجلسوا متحلقين او متصافين انتهى ويجانب
المجالسة ... اهل الاسلام واهل الورع بالنصب واهل الايمان والعلم ففي الحديث
جالسوا الكبراء جمع كبير مثل فقيه وفقهاء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء ويصاحب و
يجالس من يذكر بتشديد الكاف المكسورة قوله الله نصب على انه مفعول يذكر قوله رؤيته
ويزيد في علمه منطقه اى نطقه وتكلمه ويرغبه في الاخرة علمه

عزين جماعات في تفرقة واحدها عزة من زهر القلوب

ترغيباً قال الامام الفاجر اذا صبح تغياً وهو ينظر الى ذنبه ومداومته فى طاعة الله تعالى فسيرجع
عن قريب ويستحيى من الاصرار بل الكسلان يصحب الحريص فى العمل فيحرص حياء منه قال
جعفر بن سليمان مهما فترت فى العمل نظرت الى محمد بن واسع واقباله على الطاعة فرجع
نشاطى الى العبادة وفارقنى الكسل وعملت عليه اسبوعاً انتهى ويحفظ امانة المجالس
وهى ما يجرى فيه وفى الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما
ان يفشى على اخيه ما يكره افشاءه ولا يغشى سر اخيه فانه من الخيانة وخبث الباطن
ولا يتناجى اثنان اى لا يتكلم احدهما مع الاخر سراً فى المجلس دون الثالث اى عنده
فانه اى تناجى يؤذى المؤمنين او يسيء الظن بهما اساءة ويستاذن جليسه للقيام عن مجلسه
ولا يجالس احد فى مجلسه بعده اى بعد ذهابه فاذا عاد فهو احق به اى بمجلس الذى قام
عنه ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم قال فى الاحياء القيام مكروه
وقال انس رضى الله عنه ما كان شخص احب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروى انه عليه السلام قال من
اذا رايتمونى فلا تقوموا كما يفعل الاعاجم وهكذا ذكر فى المصابيح وقيل التعظيم بالقيام
جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء بدليل قوله عليه السلام للانصار حين جاء
سعد بن معاذ رضى الله عنه قوموا الى سيدكم فانه قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر
بقيام واحد او اثنين وقال الطيبى هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبى عليه السلام
قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً بل كان للاعانة على نزوله
لكونه وجعاً ولو كان المراد منه قيام التوقير يقال قوموا لسيدكم وما روى انه قال عليه السلام
لعكرمة قال عكرمة رؤساء قريش وعدياً كان سيد بنى طى ولعدى بن حاتم تعالى
صحته فمحمول على تالفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدى قبيلتين او على معنى اقتضاه
اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد رضى الله عنه القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على
الاكرام وفى لفظ سيدكم اشارة لتكريمه كذا فى شرح المشارق هذا ثم اعلم ان التحقيق
فى هذا المقام هو ان القيام ان كان على سبيل الاكرام او سبيل الاعظام اذا كان غير
مشوب عظماً من الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسناً فى بعض
يؤيده ما ذكر فى شرح زين العرب حيث قال وعن النبى عليه السلام
لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً كانهم يريدون به تلك وان تعظيمهم
للمال والمنصب واما اذا لم يطلب الجائى ذلك وكان التعظيم لعلمه وصلاحه ثم
يكون القيام لله تعالى فيكون حسناً انتهى ومن سنته ان يكون المجلس كله ذكراً
وموعظة فانه كفارة المجالس للمتن قبله ومجلس اللغو ولغو

يوم القيمة موح به فى الخبر ويخبر الرجل اخاه ويثنى عليه بما يرى عليه من خير ورشد بضم الراء
الرشاد وهو ضد الغى والضلال كذا فى مختار الصحاح فانه اى الاخبار والثناء يزيده
رغبة فى الخير والرشاد ويرفع الاذى بفتحتين ما يوجب التاذى كالهوام و
والاشياء الغير الظاهرة عن ثوب اخيه ووجهه وبدنه اى يبصره ما اخذه
ثم يطرحه ليحصل له الامن والاطمينان للاخ فيقول اخوه قالت يداك خيراً هذه
الجملة الفعلية فى موضع الدعاء وكذا قوله خدمتك وقوله ولا استخدمت فى
قوله او يقول اخدمك بنوك وبنو بنيك كما اخدمتنى الذى فيقول له صاحبه
وهو الذى دفع الاذى اى يقول فى مقابلة الدعاء الاول ولا استخدمت يداك سوءاً
وشراً ويقول فى مقابلة الدعاء الثانى حفظك الله تعالى بينك وبين بنيك عن العقوق
قالوا ان ذلك يربى الالفة والمحبة من الطرفين ويقول اهل المجلس عند القيام
ثلثاً سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فان المذكور طابع بفتح الباء وكسرها الخاتم اى مهر وتوقيع على مجلس
الذكر يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا فى المغرب وفى الخبر امين طبع رب العالمين
وكفارة بتشديد الفاء صرح به فى الديوان لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق
ثلثة ايام مهما غضب عليه وخيرهما الذى يبدا بالسلام قال ابو ايوب
الانصارى رضى الله عنه قال النبى عليه السلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض وخيرهما الذى يبدا بالسلام وقال عليه السلام
من اقال مسلماً عثرته اقاله الله تعالى يوم القيمة قال عكرمة رضى الله عنه قال الله
ليوسف عليه السلام بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك فى الذاكرين
ذكره فى الاحياء ولا باس بان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم اى يهجره
الى ان يعلم انه احدث منه اى اوقع بدله توبة نصوحاً فى الصحاح يقال
الا بل القلوب اى صدقته وانتصحتها انا اى ارتشدتها ومنه التوبة النصوح وهى
الصادقة والنصح بالفتح مصدر قولك نصحت الثوب خطته ويقال منه
التوبة النصوح ولا يبعدان يقال انه من الناصح بمعنى الخالص قال الاصمعى الناصح
الخالص من العسل وغيره وكل شىء خلص فقد نصح ومن السنة ان يدعو
الله تعالى لاخيه المسلم الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبراً
بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه جمع اهل واولاده مستخبراً عما هو فيه
فيه من الامور والاطوار جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح به فى
كتب التفاسير ويبداء بالكتابة بنفسه فيكتب من فلان بن فلان

سعيد خان احمد الله

فيقول الملائكة يتحقق لكم هذه كذا فى دقيقة التاصحين ولقد اوصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوبان لا يسأل احداً قال من يتكفل ان لا يسأل
الناس شيئاً وانكفل له الجنة قال ثوبان ان رسول الله عليه السلام
يشتد به الفاقة اى الفقر فلا يسأل احداً ادنى شئ حتى كانت يسقط
العصا او السوط فلا يسأل احداً ان يناوله بل ينزل من دابته فيأخذه كذا
فى تحفة الابرار ثم من لا يصعقون عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان ينوضأ
ويصلى ركعتين ويرفع اى يعرض حاجته الى الله عز وجل قبل العرض الى المخلوق ثم
يوم الخميس بكرة اى فى وقت الصبح ويقرأ اخر ال عمران واية الكرسى وانا انزلنا وام الكتاب
اى الفاتحة وتسمى ام القران ايضاً لانها مفتحه ومبداءه فكانها اصله ومنشاه
كذا فى تفسير البيضاوى ثم يحمد الله تعالى ويثنى عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبى صلى الله
ثم يقصد بكسر الصاد من باب الضرب اتقى الناس واورعهم ان وجد الاكرم
نسباً وحسباً فهو اى الحسب بفتحتين هو المفاخر الحاصلة للانسان من قبل اباءه
فى الصحاح الظاهر من ذكر قوله نسباً مقابلته ان يكون المراد من النسب مما يعد
من المفاخر الكائنة من قبل نفسه لا من قبل اباءه لكن المتبادر المتعارف فى
مثل قولهم فلان كذا وكذا نسباً وحسباً ان يكون المراد منهما على عكس ما ذكر
لا يخفى هذا وقد يطلق الحسب وحده ويراد به المعنى الاعم الشامل له وللنسب ان
والا فاسمح الناس اى اجوده كفاً واحسنهم بشراً بالكسر والسكون
بالفارسية كشاده وقد يفتح بشراً بفتحتين وهو ظاهر الجلد
ارحمهم قلباً وكان بحيث ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق بالفتح
والسكون اى بشاشته غير عبوس ثم يبشر اليه بحاجته اى يطلب
منه حاجته بالاخفاء لا على وجه العلانية ولا يمدحه كاذباً ولا
لحد فى تعظيمه والتواضع له ولا يتكلف فى طلب حاجته شيئاً من المسئلة
ولا يؤذى فيه اى فى ذلك الطلب مسلماً فان وجع بالنجاح اى بالظفر
الى المقصود حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير لمن تولى
اى تقلد والتزم قضاءها فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس
رجع من عند ذلك المسئول بالخيبة واليأس حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه
بل علم انه لم يكن بمقدر فى الازل ويمشى الى حاجته رويداً اى
رويداً يعنى على المهل والرفق لا على سبيل العجلة والاسراع حذراً
من اطهار الحريص فى مختار الصحاح يقال فلان يمشى على

والتحقيق فيه ان لفظ الحسب يستعمل على ثلثة معان احدها ما يعد من مفاخر اباءه كما قال الجوهرى والثانى ان يكون من مفاخر الرجل نفسه كما قال ابن سكيت والثالث ان يكون من اعم منهما ذكره فى المغرب فقد لهم فى صدد المدح فلان كذا وكذا احب ونسباً انما هو على احد المعنيين الاخرين دون الاول اما على الثانى فيكون ان يذكر فقط واما على الثالث فبان يراد بالنسب والحسب ما عدا النسب عندهم لما تقرر فى هيئة المقابلة وقد ذكر فى مقابلة الخاص لا ذلك

على هوده اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارواداً اى رفق
وقد يستعمل الارواد بغير الترخيم وما رويداً اعلم انه ذكره ان لفظ رويد
يستعمل على اربعة اوجه اسماً للفعل نحو رويداً عمرواً اى امهله وصفة
نحو سار سيراً رويداً وحالاً اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم رويداً
ومصدراً نحو رويداً عمرو بالاضافة وقول المصنف هذا من قبيل الثانى
فان موصوفه قد يكون مذكوراً كما ذكرنا وقد يكون محذوفاً كما ذكره
المصنف ويغتنم اى يعد قضاء الحوائج لاخوانه غنيمة ويعلم نعمة من
الله تعالى فانه يعطى على صيغة المجهول بوزن اى بمقدار ما مشى عليه قوله
حسنات مرفوع على انه فاعل يعطى ويرفع له به اى بسبب قضاء حوائج
اخيه قوله درجات مرفوع ايضاً على انه قائم مقام فاعل يرفع ولا يضع لا يضيق
ذرعاً بما ينزل عليه من شدة وعسر اى لا يتضجر تضجراً فى الغاية بحيث
لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعاً وذراعاً اذا لم يطقه ولم يقو عليه واصل
الذرع بسط اليد فكانه يقول بسط يده اليه فلم تنله فان وراءه مخرجاً
منتظراً على صيغة المفعول يعنى سوف يجئ او فرجاً قريباً سيجئ بلا شك
والفرج بفتحتين وبالجيم هو الخلاص من الغم وان مع العسر اى بعد عسر يسر
قال اى قال الشاعر او القائل اذا تضايق امر فانتظر فرجاً فاضيق الامر
ادناه بصلة الهاء للوزن اى اقرب الى الفرج ومن المثل المشهور الصبر
مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة وقد ورد فى بعض الحديث ان من
عسر عليه امراً وحمل عليه ديناً اى كان على ذمته دين فقال الف مرة لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم سهل الله تعالى عليه ذلك الامر ودين وعن على
بن ابى طالب رضى الله عنه ان مكاتباً جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى
قال رضى الله عنه الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله عليه السلام
لو كان عليك مثل جبل ديناً اداه الله تعالى عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن
حرامك واغننى بفضلك عمن سواك ذكره فى الاذكار وقال فى النهاية شرح
الهداية روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اثنى عشر ركعة من صلاها فى ليل او نهار وقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
ويتشهد فى كل ركعتين وسلم ثم سجد بعد تشهده من الركعتين الاخريين قبل السلام
ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسى سبع مرات ويقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم يقول
اللهم انى اسئلك بمقعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمائك الاعظم

مطلب الدعاء للخلاص عن الدين وللامر العسير

مطلب فى قضاء طلب بقضاء الحوائج

مطلب دعاء مستجاب

وباسمك الاعظم وجدك اى ذاتك الاعلى وكلماتك التامة ان تقضى حاجتى ثم
يسأل الله تعالى حاجته ثم يرفع رأسه ثم يسلم يمينا وشمالا فان الله تعالى يقضى
حاجته ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تعلموا السفهاء لانها دعوة مستجابة انتهى
ورواية الامام الجزرى فى حصن الحصين بعد ذكر هذه الصلوة على وجه الذى ذكرنا فى
الهداية بعينه قال ذكر البيهقى صاحب كتاب الترغيب والترهيب انه جربه فوجده سبب قضاء
الحاجة قلت ورويناه فى كتاب الدعاء للواحدى وفى سنده غير واحد من اهل العلم ذكر
انه جربه فوجده كذلك وانا جربته فوجدته كذا الى هيهنا عبارة الجزرى فى الحصن
قال احمد قد جربته فوجدته حقا وكذا ابراهيم وابو زكريا والحاكم قال كل واحد منهم
قد جربته فوجدته حقا كذا فى كتاب الترغيب والترهيب منه وقال الامام الغزالى
فى احياء العلوم بعد بيان صلاة الاستخارة ومن ضاق عليه الامر ومسته حاجة
فى صلاح دينه او دنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة وهى ما روى عن وهيب
رضى الله عنه انه قال من الدعاء الذى لا يرد ان يصلى العبد اثنتى عشرة ركعة يقرأ
فى كل ركعة بام القران واية الكرسى وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا
ثم قال سبحان الذى لبس العز وقال به سبحان الذى تعطف بالمجد وتكرم به
سبحان الذى احصى كل شىء بعلمه سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان
ذى المن والفضل سبحان ذى العز والتكرم سبحان ذى الطول اسألك بمعاقد العز من
عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة
التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ال
محمد ثم يسأل حاجته التى لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله تعالى قال
وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى كلام الامام الغزالى عليه رحمة البارى وروى ابراهيم بن خلاد رضى الله عنه
انه قال قال جبرائيل عليه السلام ليعقوب النبى عليه السلام الا اعلمك دعاء
اذا دعوت به فرج الله تعالى عنك قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو ...
لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عنى قال فاتاه البشير ذكره صاحب درة الاخبار
قال الامام الشافعى اصابنى امر احرقنى ولم يطلع عليه احد غير الله فلما كانت
البارحة اتانى ات فى منامى فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم انى لا املك
لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اخذ الا ما
اعطيتنى ولا اتقى الا ما وقيتنى اللهم وفقنى لما تحب وترضى من القول والعمل
فى عافية فلما اصبحت اعدت ذلك فلما ترحل النهار اعطانى الله تعالى طلبتى و
سهل لى الخلاص مما كنت فيه قال فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا فى
روضة الناصحين وقال صاحب الكتاب المسمى بحيوة الحيوان رايت
كتاب الدعاء للشيخ العلامة ابى بكر بن محمد بن الوليد الطرطوشى عن ...
... مطرف بن عبد الله ...

انه قال دخلت على المنصور فرايته محزونا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض
احبته فقال لى يا مطرف طرقنى من الغم ما لا يكشفه الا الله تعالى فهل من دعاء
ادعو به عسى يكشف الله تعالى عنى قلت يا امير المؤمنين حدثنى
محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصرى قال دخلت بعوضة فى اذن رجل
من اهل البصرة فاسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع
الله تعالى بدعاء العلاء بن الحضرمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى دعا به فى المفازة وفى البحر فخلصه الله تعالى قالوا وما هو رحمك الله تعالى فقال
بعث العلاء الحضرمى الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى
خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا على يا عظيم اسقنا
فجاءتهم سحابة كانها جناح طاير فقعقعت القعقع صوت عليهم فامطرت
حتى ملئوا الاوانى وسقوا الركاب قال انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما
خيض قبل ذلك اليوم ولا بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم
يا عليم يا على يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة
رضى الله عنه فمشينا على الماء والله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف
قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا من عنده حتى خرجت البعوضة من اذنه لها طنين حتى
الحايط فبرئ قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه
فقال يا مطرف قد كشف الله تعالى عنى ما كنت اجد من الهم ودعا بالطعام فاجلسنى واكلت معه
قال وعن جعفر الخلدى انه قال ودعت ابا الحسن فقلت زودنى شيئا فقال لى اذا
ضاع منك شىء او اردت ان يجمع الله تعالى عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك
وبينه ذلك الشىء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها فى شىء الا استجيب لى الى هيهنا
عبارة الكتاب حيوة الحيوان ويقول هذا الشارح الفقير عامله الله تعالى بلطفه الخطير
قد جربت مرارا هذا المنقول من جعفر فوجدته حقا وذكر الراغب الاصفهانى
رحمه الله فى المحاضرات انه ركب قوم فى البحر فجاءهم هاتف فقال من يعطى عشرة الاف
درهم اعلمه كلمة اذا اصابه غم قالها انصرف قال رجل انا فقال الهاتف ارم بالدراهم
فى الماء فرماها فقال اذا اصابك غم اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شىء قدرا فقالوا له ضيعت مالك فاتفق ان المركب انكسر فلم ينج
غيره فذكر فى مشكاة الانوار ... الدنيا وقلت ذات يوم ...

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين انت من صلوة الملايكة وتسبيح الخلايق وبها
ويرزقون قال فما ذا يا رسول الله صلى الله عليه السلام قال عم قل سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح ياتيك
الدنيا راغمة صاغرة اى ذليلة ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى
الى يوم القيمة لك ثوابه وذكر في الحصن ان من ابتلي بهم او دين فليقل اللهم انى
اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجل قال في تفسير
القاضي البيضاوي وفي الاثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه
الله تعالى مما يخاف وذكر الامام اليافعي انه قال بن دحية انشدني
الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن السهيلي بهذه الابيات السبعة
وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وقالها في الاصل ابو القاسم المالقي لذا
في سلك الجواهر ضمنه شعر يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع •
يا من يرجى للشدايد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع • يا من خزاين رزقه في قول كن • امنن
فان الخير عندك اجمع • ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاى باب اقرع • ومن ذا الذي ادعوا واهتف
اسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع • حاشا لفضلك ان يقنط عاصيا والفضل اجزل
والمواهب اوسع • ومن سنة مشاورة ذوى العقول المصد مضاف الى مفعوله فيما
اعترض اى صار عارضا من المهمات فانه اى الشان انه لن يهلك امرء ولا يضل
عن سوى السبيل اى عن وسطه بعد مشورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة
اصحابه اكثارا وتشير في امر واحد عشرة من اهل اللب بالضم والتشديد اى اهل العقل
والحكمة والحنكة بضم الحاء المهملة وسكون النون اسم من احتنك الرجل اى استحكم وتقال
حنكته السن واحنكته اذا احكمته التجارب في الامور كذا في الصحاح واهل الدين من
المتقين او يشاور رجلا منهم عشرا اى عشر مرات اهتماما ومبالغة في الامر المشورة
فان لم يجد ذلك اى احدا يشاوره من ذوى العقول الرجال فليرجع الى امرأته المنكوحة
او امرأة اخرى يجوز مكالمته معها شرعا وليشاورها وليخالفها يعني ينبغي بعد المشورة
ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه فانه في خلافها بركة وخيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم
شاوروهن وخالفوهن وروى ان واحدا من اهل الشام شاور امرأته في ايام
الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت لا تطرح نفسك فخالفها وطرح
نفسه فانكسر رجله فلما اصبح جاءه اعوان يزيد عليه ما يستحق ان يقتله

الحسين رضي الله عنه فلما راوه على هذا الحال تركوه فنجا من الشقاوة الابدية ببركة
العمل بهذا الحديث ولا يشاور بخيلا ممسكا في الغاية في انفاق ماله ولا
جبانا اى خائفا في الحرب والحسود في نفسه فان البخيل والجبان والحسود
كل احد منهم موصوف بصفة بعيدة عن ارشاد الحق والمقصود من المشاورة هو
الارشاد وليس الا ولا يشاور احدا في ضد ما تحقق وتقرر عنده اى عند
المشاور فان المشاورة انما هي في الامور المتردد فيها لا في الامور المتقررة
فانك اذا شاورت في سفر الكعبة بعد ان تقرر عندك عدمه بسبب
تحققك خطرا عظيما في الطريق لا يفيدك تلك المشاورة شيئا يعتد به بل ربما
يؤدي الى شامة المستشار ان علم ان مشاورتك له في السفر انما هو بعد
ان تقرر عدمه عندك حملا على الاستهزاء والاستهزاء ويقدم على الاستشارة
استخارة الله تعالى ويصلي ركعتين ثم يسأل الله تعالى ان يسره لا رشد او يرده
تيسيرا ويديرا القرعة على صبا شلوة الامر الذي يريده ويلي تركه ويأخذ الامر الذي
يريده اى يشرع فيه بالتدبير فان رأى في عاقبته رشدا او استقامة امضاه
والا امسك نفسه من تلك الامور بالرفق واللطف بالعنف والاناة اى بالحلم
والوقار لا بالاستعجال ويقتصد فيه ولا يفعله الا اقتصادا هو توسط في الافراط و
التفريط والغلو هو المجاوزة عن الحد فاذا استقبل امران اختار اهونهما وايسرهما
فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله تعالى الخير والعافية عن المكروهات و
صالح الدين في كل ما يفعل بلسانه ويفعل بجوارحه ويضمر بقلبه ويتعوذ بالله
من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فقيه عون عن كل خير ويقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان فيهما اى في الاستعاذة بهذا القول دفعا لكل بلاء
وفتنة فان حصل الامر الذي باشره على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته يتم
الصالحات وان لم ينجح بالجيم بين النون والحاء المهملة يعني ان لم يظفر على
مراده قال الحمد لله على كل حال ويرى ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة بالنظر
اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلا شك فصل في ضيافة الاخوان
وسننها واّدابها الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه
ويرحل اى يذهب والحال انه قد غفر لصاحبه اى لصاحب الضيف وفي الحديث
تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث الا حرحق
الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فناء الدار بكسر الفاء وما
امتد من جوانبها فهو دين عليه ان شاء اقتضاه اى اداه هنا الدنيا فيرا
ذمته وان شاء تركه

الله

العظيم

المدار الآخرة وسيأتي بمن هناك بعد تحويض علمائه في الدنيا كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام وفي حديث اخر ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله تعالى ابرهيم النبي عليه السلام وكان يكنى ابا الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى به لكثرة ضيفه كقولهم ابو الخير لمن يكثر خيره فكان ابراهيم عليه السلام بنى دارا لها اربعة ابواب الى اطراف الارض اى الى الجهات الاربعة من الشرق والغرب والجنوب والشمال وكان اذا اراد ان يأكل فركب في طلب الضيف اميالا فكان لا يفطر الا مع الضيف ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي ليلة الا ويأكل عنده جماعة من بين ثلثة العشرة الى مائة وقال خدام الموضع لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف والسنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل به وينظر اليه بالبشر بالكسر والسكون وقوله والبشاشة اى طلاقة الوجه عطف تفسير ويكرمه اى الضيف بما يستطيع من الرفق والتلطف قيل لأوزاعي ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث وحكاية نزل على عمر ضيف فقام عمر رضي الله عنه بين يديه يخدمه بنفسه اكراما له فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف واني لاستحي ان اجلس والملائكة قيام ذكره في الخلاصة ويبذل ما يجده في داخل بيته بحيث لا يدخر لنفسه ولعياله حق اجابته له ويتقلده اى يتقبل منه منته بالكسر وتشديد عظيمة في ذلك الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كان يتخذها قلادة ويرى ذلك شرفا وفخرا لنفسه في الدنيا والآخرة في اصطلاح القلادة التي في العنق يقلدت المرأة فتقلدت ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال الامام واحد المعينين في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اى مشوي جيد الطبخ وقوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين والروغان الذهاب بسرعة قال حاتم الاصم رضي الله عنه العجلة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه السلام اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنب قال ومنها حضر الاكثرون وغاب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت للموعود فحق الحاضرين في التعجيل اولى الآن يكون المتأخر فقيرا وتنكسر قلبه بذلك فلا بأس ح بالتأخير ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام هكذا وقد ذكرنا فيه علي الكرخي في فضل الاكل

والشرب فليرجع اليه ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا كما مر في فضل الاكل والشرب ان ما كان لله تعالى فليس بسرف وان كثر وان ما كان لغير الله تعالى فهو سرف عند اهل التحقيق وان قل وذكر الامام الرازي ان بعضهم اما لا كثيرا في الخير فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقد ذكرناه هناك مع حكاية من عثمان بن اسود فليتذكر ولا يقوم بكسر الواو المشددة ما يقدم على الضيف اى لا يقدر له قيمة فانه من اثار البخل وعلائم الشاشق والندامة ويختار الضيف اصفى الطعام من كدر الشبهة وازكاه اى ابقاه باطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يزكو لفلان اى لا يليق به كذا في الصحاح فيقدمه واحسن الالوان جمع اينة وهي الظرف وينبغي ان يقدم من الوان الطعام احتى يستوفي منه من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفين تقديم الغليظ ليستأنف حركة الشهوة بمباداة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء قال ولا يكلف الضيف فوق طاقته فيفضحه بل لا يزيد على ان يقول كل ثلث مرات متفرقات ان قال الضيف او استحى بسطا له وتنشيطا واما الحلف بالاكل والتكلف بالملعقة المملوة لما يفعله البعض فلا اذن له في الشرع لانه يؤدي الى تأذي الضيف وبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله تعالى فهو في النار انتهى وروي ان حكيما اضاف رجلا فقال اجيبك بثلث شرائط ان لا تطعمني شيئا ولا تجلس معي من هو احب اليك وابغض الي ولا تجلسني في السجن فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوى في الاكل جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم قد نقضت العهود والشرائط كلها ذكره في البستان ولا يضيق الاكل مؤمن تقي يعني ينبغي ان يقصد بدعوته العباد دون الفساق فان اطعام الفاسق تقعد له تقوية له على الفسق كما ان اطعام التقي على اعانته لسعي الطاعة وقال عليه السلام اكل طعامكم الابرار في دعائه لبعض من دعا له وقال عليه السلام لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي ويؤثر اى يختار الضيف على نفسه بما عنده وان يجد الا قوت يكون يومه او ليلته قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عياله ولو كانوا محتاجين الى غذاء بحيث لم يكن لهم شيء غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيما دعي الى الطعام فقال اجيبك بثلث شرائط ان يتكلف ولا تجور ولا تخون قال اما التكلف ان تتكلف ما ليس عندك واما الخيانة ان تتخلى بما عندك فلا تقدمه الى الضيف واما الجور ان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك عليهم وروي ان رجلا دعى عليا رضي الله عنه فقال اجيبك على ثلث شرائط لا تدخل من السوق شيئا

لان الاكل باتيان بعض من كل ما وجد في الاكل لكن بعضها بعض الاكل

ولا تؤخرهما في البيت ولا تجحف بعيالك كذا في البستان والاحياء ويتولى
اى يباشر خدمة الضياف بيده ولا يكلهم مضارع فكل اى لا يفوضهم الى
بيته وعياله في تقديم باعز شئ كان عنده كما فعل الخليل عليه السلام هكذا
فانه خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم اليهم باعز الاشياء عنده اعني
العجل السمين الحنيذ ولا باس بان يخبرهم الطباخ تخبيراً بما تهيأ لهم من الالوان
الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد هيئت مواد الاطعمة كذا وكذا لونا فاختاروا
اى نوع الطبخ وقد يصحح قوله يخبرهم بالباء الموحدة قبل الراء المهملة اى لا باس
بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة والقياس التعيين ليختار كل واحد
من الاضياف شهوته اى مشتهيه فيطبخ ما يأمرونه مما يختار دون ويحكى
عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة بما يستحضره من الالوان
ويعرض على الضيفان لتطييب نفوسهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع
مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها الوانا مختلفة لان طبايع الانسان
مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء على قدر هممهم فاول عشرة
همتهم الرضوان والضياع قال الله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار والثاني
همتهم الكسوة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير والثالث همتهم الحلى قال الله تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع همتهم الاكل قال الله تعالى ولحم طير
مما يشتهون والخامس همتهم الشرب قال الله تعالى ويسقون فيها كأسا
لا لاية والسادس همتهم الحور قال الله تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون والسابع
همتهم الخدم قال الله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن
همتهم المغفرة قال الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم والتاسع همتهم الرضا قال الله
ورضوان من الله اكبر والعاشر همتهم الرؤية قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة كذا في خالصة الحقائق ويقدم كل شئ من المطعوم والبوادر في الاشر
والبقول جمع بقل وهو ما اخضرت الارض فقوله للخضر صفة كاشفة فهو اى احضار
البقول مستحب لما يقال ان الملائكة يحضر المائدة اذا كان عليها بقل وطائفة
من التزيين بالخضرة كما مر متهيئا حال من قوله كل شئ ومصلحا بفتح اللام حال
مترادفة كالخبز المكسور واللحم المخلص عن العظام والملح المدقوق والثريد المثرود
اسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرته اى الثريد المقطوع لقمة لقمة وفي بعض
النسخ المسرود بالسين المهملة التريع وهو نسجها وتداخل الحلق بعضها في بعض
اى الثريد المهيأ المنظم [illegible] الاحياء فكان من سنة المتقدمين
[illegible] جملة الالوان

جملة الالوان دفعة واحدة ويصففون الطعام على المائدة لياكل كل واحد مما
يشتهيه وان لم يكن عنده الا لون واحد ذكره ليستوفيه ولا ينتظر الطيب منه
قال بعضهم كنا جماعة في ضيافة فقدم الينا الالوان من الرؤوس المشوية طبيخا
وقديرا فكنا لا ناكل ننتظر بعدها لونا اخر او حملا فجاءنا بالطست ولم يقدم
غيرها فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يقدر
ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال فبتنا تلك الليلة جياعا بطلب فتيت الاشرد
فلهذا يستحب ان يحضر جميع الالوان او يخبر بما عنده هذا في الاحضار
واما الترتيب في الاكل فالاولى ان يقدم الفاكهة اولا فلذلك او فقها في
الطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان يقع في اسفل المعدة قال الامام الغزالي
عليه رحمة الباري وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وليس من المروءة استخدام الضيف روي ان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج
يكاد ينطفئ فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل
ضيفه فقال فانبه الغلام قال هي فاول نومة نامها فقام واخذ البطة وملأ
المصباح زيتا فقال الضيف انت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت
وانا عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ذكره الامام ويضع الرغفان
بالضم والسكون جمع رغيف على المائدة وترا قيل ان الله تعالى وتر يحب الوتر
والسنة ان تكون رب البيت اى صاحبه اول من يضع يده في الطعام ان
قعد بعضهم واخر من يرفع يده عنه اى لا يرفع صاحب المائدة يده
عن الطعام قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده وان يحثهم على الاكل
اذا رأى منهم تو انينا اى فتورا وعدم نشاط في الاكل فكان بعض الكرام يخبر
القوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفون فاذا قاربوا الفراغ جثا على ركبتيه
ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم
فكان السلف يستحسنون ذلك ويرى اى يعتقدان مؤنة الضيف اى ثقلها
من بهمانه انما هو على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو احدا الى الطعام الا لله تعالى
ويجتنب الرياء والمراء اى المعارضة والجدال والمباهات اى المفاخرة بالدعوة
الى الضيافة ولا يدخل على الضيف ادخالا من لا يوافقه ولا يخص بضيافته
بالتنوين الاغنياء بالنصب فيحرم الفقراء ولا يدعو من داسه واجبة الادب
بعض الابن والاخ اذا كان [illegible] وكذلك يراعي الترتيب

الترتيب في اصدقائه واقربائه ومعارفه فان في تخصيص البعض ايحاشا
للباقين ولا يخلو من يتوقع عليه الاجابة قال سفيان رضي الله عنه من دعى
احدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة فان اجابه المدعو فله
خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهته ويقدم في الدعوة الافضل علما
والاكبر سنا ولا يكلف الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق ويحفظ على اى
على الضيف وقت صلوته مادام عنده فان المسافر قد يخطا في تعيين الاوقات
وقد يغفل عنها ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه الضيف من السراج والوقود
بفتح الواو شيء يتقد به النار والسواك والنعل وماء الوضوء بفتح الواو وهو ماء يتوضأ
به ولا يستاذن صاحب البيت الضيف في تقديم شيء اليه فانه من اللوم بضم اللام
وسكون الهمزة مصدر لؤم الرجل بضم اى صار لئيما وهو من كان دنيء الاصل شحيح النفس
قال الثوري رضي الله عنه اذا زارك اخوك فلا تقل اتاكل او اقدم اليك ولكن
قدم فان اكل والا فارفع وان كان المزور لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا
ينبغي ان يظهره عليه او لمضيفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا
اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فسلوهم عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم
على المحراب ثم دلوهم على القراءة ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم
للوضوء بفتح الواو ويبدا بمن هو على الايمن اى على طرف اليمين من المجلس ويبدا
بالاصغر منهم لئلا ينتظر الشيوخ للشاب وفي الانتهاء اى بعد الفراغ من
الكل يبدا من بالاكبر منهم تعظيما لهم ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول
اى لا يعطي بيده بعضهم شيئا دون بعض ولا يناجي بعضهم اى لا يتكلم
صاحب البيت مع بعض كلاما على سبيل الاخفاء دون بعض في الصحاح
النجوى السر بين اثنين يقال نجوته اى ساررته وكذلك ناجيته والنجي
القوم تناجوا اى تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات في المعاملة
جفاء تورث سوء الظن ولا يكثر السكوت عندهم فيتداخلهم وحشة
ولا يتكلم الا بما ينفعهم وينفعه ايضا فانه لا خير في الكلام الا ينفع ولا يتغلظ
بكسر اللام المشددة والظاء المعجمة اى لا يظهر الغلظة والخشونة على خادمه
ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس اى لا يظهر العبوس في وجهه في مختار الصحاح
التعبيس مبالغة العبوس وهو بالفارسية روى ترش كردن وان قتل ان
له قتيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره اى لا يجهر ولا يتكلم بالصوت قال الله
تعالى واما السائل فلا تنهر [illegible] والعواتب [illegible] الاذى [illegible] واذا قطع

القثاء

واذا قطع القثاء والبطيخ وغيرها فليقطع اهلة ثم قدم اليهم واذا حضر الطعام
لا يحبسهم من باب ضرب عن تناوله وهو اخذه باليد للاكل فانه لئيم بالضم و
سكون لام فتح ودناءة في البستان ثلث يورث السل دسول يبطئ ويسرع
يمضي وما يدة ينتظر عليها من يجتمع والسل بالكسر وتشديد فتحه في الرئة بلا نكه
حدة القدح بوزن الفلس كذا في مختار الصحاح حتى دقيقة كذا في الكتي الجلالي واذا فرغوا
من الطعام اذن لهم بالرجوع ولا يحبسهم ان ارادوا الخروج قال الله تعالى واذا طعمتم
فانتشروا ويشيعهم التشييع المشي مع الضيف عند رحيله ويقابله الاستقبال اى
يخرج معهم عند رجوعهم الى باب الدار فان ذلك من اكرام الضيف قال عليه السلام
ان من سنة الضيف التشييع الى باب الدار قال الحسن رضي الله عنه من شيع
اخاه في الله تعالى بعث الله تعالى ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه
الى الجنة كذا في الاحياء وشرح الخطيب وحكى عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق
الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله تعالى العرش ان يصعد فوق
السماء فارتفع وجعل يعلو فصار الماء الذي في موضع الكعبة شايع العرش وصعد معه
الى ما شاء الله تعالى فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله تعالى امرني ان ارجع
الى مقري يشيعك الى مكانك فاوحى الله تعالى الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته
لاجل العرش جعلت مكانك افضل البقاع وجعلت قبلة لجميع الخلائق ومنظره
لطلب الحوائج ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيع ضيفه سبع خطوات
غلق الله تعالى عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثماني خطوات فتح الله
عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء كذا في خالصة الحقايق
وفي الدخول يسبقهم لارشاد الطريق واما في التشييع فينبغي ان يقدمهم في الخروج تعظيما
لهم ومن السنة ان يضيف الغريب الفقير ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو
صدقة يعني ان تقديم الطعام الى الضيف سنة مؤكدة في اليوم اول وليلة وفي
يوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة على عادة وما زاد
على ذلك صدقة ومعروف ان شاء فعل والا فلا كذا في شرح المصابيح ثم يعطيه
اى الغريب الفقير جائزة يوم وليلة هي بالجيم والزاء المعجمة ما يقطع به مسافة يوم وليلة
يقال الجائزة بجائزة سنة اى بعطاء ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم
الله تعالى مني خيرا وفي الحديث ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب داره ويعتذر
تقصيره اى يظهر من نفسه انه قصر في ايفاء حقوقهم تقصيرا او لوصب او للوصل يعني
[illegible] الفقير [illegible] عليهم [illegible] ولا يمن عليهم منته ولا يطلب

الثناء

مطلب [illegible] الكعبة

منهم جزاءً اى عوضاً ولا شكوراً بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على المحسن
على ما اولاه من المعروف كذا فى المختار الصحاح ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة
وفى الحديث من لم يجب بضم حرف المضارعة وكسر الجيم الدعوة فقد عصى الله
فلا يرد لحد دعوة لخيه ولا يقل له اى لخيه هنيئاً فان الهنيء للاهل الجنة فى الصحاح
امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ولا يقل اطعمنا الله تعالى واياكم طيباً ولا يجب الى
البخيل وفى الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء اى مرضاً ولا الى طعام رياء
وسمعة اى ليراه الناس ويسمعوه فليس من السنة لجابة بل الاولى فى امثال ذلك
الدفع والتعلل ببعض من العلل الغير الكاذب ولا يجب الممايدة يدار عليها الخمر اى
اى يدار الخمر عليها او بعدها ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله اى على قلبه
اجابة نية ولو حذف قوله بقلبه لكان اظهر فينهض اى يقوم الى الدعوة لسرور
المؤمن اى الادخال السرور فى قلب اخيه المؤمن لا لشهوة نفسه فيكون عاملاً
فى ابواب الدنيا بل يجب ان يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً للاخرة وذلك بان
ينوى ادخال السرور على قلب اخيه امتثالاً لقوله عليه السلام من سر مؤمناً
فقد سر الله تعالى وينوى ايضاً الاقتداء لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى قوله عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت وينوى ايضاً الحذر عن معصية
الله تعالى لقوله عليه السلام من لم يجب الدعى فقد عصى الله وينوى ايضاً اكرام
اخيه المؤمن اتباعاً لقوله عليه السلام من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم الله تعالى
فى كل ذلك من هذه الاحاديث مذكور فى الاحياء ويجلس حيث اجلسه فان المضيف
اعرف بعورات بيته ولا يعتبر الضيف فى بيت اى فى بيت المضيف شيئاً والنظر
انه بالعين المهملة من الغير بمعنى التوبيخ ويروى بالغين المعجمة ومعناه قد
الا ما حرم الله تعالى من المنهيات المحرمة ولا سئله اى لا يفتش الضيف عن شيء
من امر بيته اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحى ويغض بصره غضاً من باب
رد ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً ويخفف الضيف مؤنته اى ثقلته عليه اى على
صاحب البيت بان لا يلح عليه بشيء يشق عليه احضاره وقوله لا يشتهى شيئاً
اى لا يظهر الاشتهاء على المضيف عن شيء والا الملح والماء بيان التخفيف للمؤنة
وروى الاعمش عن ابي وايل انه قال مضيت مع صاحب لى تزور سليمان فقدم
الينا خبز شعير وملحاً جريشاً فقال صاحبى لو كان فى هذا الملح سعتر كان اطيب
فخرج سليمان ورهن مطهرته واخذه سعتراً فلما اكل قال صاحبي الحمد لله
الذى قنعنا بما رزقنا فقال سليمان لو قنعت بما رزقت لم يكن مطهرتى

يقال ملح جريش اى غير مطيب بشيء من التطيب كالسعتر وهو نبت يقال له فى التركى كوكوتوا[?] منه

لم يكن مطهرتى مرهونة وهذا فيما اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته
له وقد بيناه فى فصل سنن الاكل والشرب مع لطيفة جرت بين الزعفرانى
والامام الشافعى فى ضيافته فليرجع اليه ولا يعيب بالعين المهملة وكسر الياء
المثناة طعاماً قدم اليه كان يقول ملحه زايد او ناقص وغير ذلك
ولا يحتقر شيئاً منه وان كان حقيراً فى نفسه كالكراع ويجب على صاحب البيت
ايضاً ان يأتى بكل ما يجده ولا يخفى شيئاً مما عنده فانه من التكلف الممنوع
وروى عن انس بن مالك وغيره من الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا
يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر اى رديئه ويقولون لا ندرى
ايتهما اعظم وزراً الذى يحتقر ما قدم اليه او الذى يحتقر ما عنده ان يقدمه
ذكره الامام ولا يرد الدهن والطيب بكسر الطاء والوسادة الا ان يكون من الحرير
وما زمن تحلا يقام على باب البيت اى صاحبه ويستاذنا للخروج من غير
اذن صاحب البيت ولا يستانس للحديث معه او مع غيره اذ ربما يكون
صاحب البيت مصلحة يتحرج بالتحدث والمكالمة الا ان يحبه رب البيت
فلا بأس بالاستيناس للحديث والاوثق ان يأكل فى بيت شيئاً ليحسن
الكلمة بالنصب مفعول يحسن يقال احسن الشيء اذا احكمه واجود عمله فى القوم
لا يضع يده فى الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يتناول اى لا يعطى احداً
شيئاً على مائدة غير بدون اذنه فى الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد
دخل سارقاً وخرج مغيراً اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت كننده ولا
يذهب باحد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيئاً من المائدة فانها
ضيعت الاكل دون الادخار قال فى الاحياء وما بقى من الاطعمة فليس للضيفان
اخذه وهو الذى يسميه الصوفية الزلة الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه
عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية وانه يفرح به فان كان يظن كراهته
فلا ينبغى ان يوخذ واذا علم رضاه فينبغى مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء
فلا ينبغى ان يأخذ الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طوع لا عن
حياء انتهى ويمشى الى الضيافة هوناً بالفتح والسكون اى بالوقار والسكينة
غير عجلة وشره بالكسر الاصل وفتح الراء الحرص واذا دعاه اثنان الى الضيافة
فى وقت واحد اجاب اقربهما لقوله عليه السلام اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان
سبق احدهما فاجب الذى سبق والجار الاقرب باباً احق وهذا اى التقديم بقرب الباب فى الجيران اذا استوت مراتبهم
فى القرابة ... الى الاجابة ... الضيافة مثل ما يأكل فى

ما يأكل في بيته فالانصاف والعدل ان يأكل في بيته فان شك
يفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق هكذا ورد في الاثر روي
ان واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا بالطعام وكان
له ابن عاقل فقال يا ابي لم تأكل في ضيافة الملك فقالت ما اكلت عنده
شيئا يعتد به فقال له الصبي يا ابي اعد صلوتك ايضا فانك لم تفعل عنده
ما يعتد به عند الله تعالى ذكره الشيخ سعدي ومن السنة ان يدعو الضيف
للمضيف بعد الفراغ من الطعام فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم
الابرار وزارتكم الملائكة بالرحمة او يقول بدله تنزلت عليكم الملائكة
بالرحمة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن على سعد بن عبادة
رضي الله عنه فقال السلام عليكم ورحمة الله فلم يسمع النبي عليه السلام حتى
ثلثا ورد عليه سعد ثلثا فلم يسمعه فرجع النبي عليه السلام فاتبعه سعد فقال
يا رسول الله بابي وامي ما سلمت تسليمة الا هو باذني ولقد رددت عليك
ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت
فقرب له زبيبا فاكل نبي الله تعالى ثم فلما فرغ قال عليه السلام اكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون كذا في المصابيح

فصل فحقوق الجار على الجار واعلم من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي
الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق بالنصب قبل الطريق واكرام الجار
من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام عن عايشة رضي الله
عنها انه قال ما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
بتشديد الراء اي سيحكم جبرائيل عليه السلام بميراث احد الجارين من الاخر
كذا في الشرح للشارق ومن اكرامه اي من اكرام الجار مواساته بما امكن
وفي المغرب اسية بما لي اي جعلته اسوة فيما اقتدي به ويقتدي هو بي
وواسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته ما في المصادر
المواساة كسي را هر چيزى هيچ خويشتن واشتن مهد [illegible] كناية عن كمال
الرعاية ولا يبيت شبعان صفة مشبهة من شبع كعطشان من عطش وجاره
طاو اي جايع ويشركه في الفضل من الرزق الذي رزقه الله
اشراكا قال الله تعالى واشركه في امري اي اجعله شريكي فيه ويجتنب اذاه اي
يحترز عما يتأذى به الجار وجفاء بالمد الجفاء بالجد ضد البر وما يكره
وفي الحديث ما آمن بالله [illegible] من جاره [illegible]

وهي ما يصيب الناس من عظيم النوائب الدهر والمراد به ههنا الشرور
ويهدي اهداء الجار ما يجد قل او كثر وان كان الجار ذميا فان حق الجوار له
حق خاص ليس لغير الجوار قال عليه السلام الجيران الثلثة جار له حق واحد
وجار له حقان وجار له الثلث حقوق فالاول كالجار الذمي والثاني كالجار
المسلم والثالث كالجار المسلم ذي الرحم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق
ذي الرحم ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين
جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا عن امامه
بفتح الهمزة اي عن قدامه وعلى اربعين جارا عن خلفه وروى الزهري ان
رجلا شكى الى النبي عليه السلام من جاره فامر عليه السلام ان ينادي على باب
المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا
اربعون هكذا واومى الى اربع جهات ذكره في الاحياء وكان يبعث اليهم
بالشكوة والاضاحي للذبح في الاعياد جمع عيد وكان يقول من اراد ان يتزوج منكم
فليعلمني اعلاما حتى اصلح حاجته انا من شانه اي بعض امده من مهماته ومن اذى
الجار لمن يجعل في جدار داره وان يرمي بالحجر او بالمدر ونحوهما كلب جاره ويغلق
بابه دون حاجته اي عند حاجته قال الامام الغزالي اعلم ان ليس حق الجار كف الاذى
فقط بل احتمال الاذى فان الجار ايضا قد كف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا
يكفي احتمال الاذى بل لا بد من الرفق واعطاء الخير والمعروف اذ يقال ان جار الفقير
يتعلق بالجار الغني يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا لم منعني معروفه وسد
بابه دوني ومن اكرامه ان يلطف ولده تلطيفا ويقبل وجهه اي حب ولد جاره
ويدهن رأسه ويمسح على رأسه مسحة واحدة او اكثر ولا يحقر ما يهدي
اليه جاره من الهدايا تحقيرا او يلقى الجار بوجه طلق ببشاشة ويفترق له من
مرقته غرفة قال ابو ذر رضي الله عنه اوصاني خليلي عليه السلام اذا طبخت قدرا فاكثر
ماءها انظر بعض اهل بيت من جيرانك فاغرف لهم منها ويقرضه اي يعطي القرض اذا
استقرضه ويعوده من العيادة اذا مرض ويغيثه في المصادر اغاثة فرياد رسيدن
اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبة ويهنيه بخير اصابه التهنية ضد التعزية كما مر روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي اخاه عصمة الا كساه الله تعالى عز وجل
من حلل الكرامة يوم القيمة والتعزية اي تصغير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف
حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي
[illegible] ... كذا في الاذكار ويشهد جنازته اي

مطلب في بيان [illegible] الجار

ای يحضر جنازته جاره اذا مات ويحفظ فی غيبته ای اذا كان جاره
فی السفر يحفظ اهله ومنزله فان لم يوص به ولا يخزنه فی اهل بيت
حال حضره وسفره ولا يديم النظر الی خادمته من الجواری وغيرها اماته بل
ينظر قدر الحاجة فقط ولا يوذيه بقتار قدره بكسر القاف وسكون
الدال المهملة ظرف معروف والقتار بضم القاف والتاء المثناة من
فوق ريح الشواء ای رائحة اللحم المشوی ای المطبوخ الا ان يهدی له
منها اهداء ولا يطول بناءه عليه تطويلا قوله ليحبس ای ليمنع عنه الريح
تعليل للتطويل والنفی داخل على التطويل المعلل الا من طيب نفسه ويهدی
له من فاكهة يشتريها اولا يعنی الباكورة والا فيدخلها ای تلك الفاكهة بيته
سرا لا علانية لئلا يراه ولد جاره ولا يخرج بها ای بتلك الفاكهة ولده ليغيظ
بها ولد جاره فيتاذی به وبين تقصير نفسه فی ايفاء حق الجار واذا باع داره
عرضها على جارها ان كان حاضرا وينظر بها اذا كان الجار غائبا ولا يبيعه اجنبيا
الا باذنه ورضائه ولا يمنع جاره ان يغرز بالغين المعجمة وكسر الراء
المهملة بعدها ای عن ان يضع راس خشبة فی جدار داره ولا يمنع الجار مرافقه
بيته فی الصحاح مرافق الدار مصاب الماء وشبهها واراد بها ههنا مصالحها
نحو الماء والملح والنار فی الخميرة وهی ما يجعل فی العجين بالفارسية خمير مايه و
يغتنم دار المسلم ای مجاورة المسلم الصالح ففی الحديث فان الله تعالی ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة اهل بيت من بالاضافتين من جيرانه جمع جار قوله البلاء
منصوب بالنصب مفعول يدفع ويتحمل من الجار ما لا يتحمل عن غيره ويعامله بكثير
مما يجب ان يعامل به يقضيها روی انه حكی بعضهم عن كثرة الفارة فی داره
فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفارة صوت الهرة فيهرب
الی دار الجيران فاكون احببت لهم ما لا احب لنفسی كذا فی الاحياء قال
رضی الله عنه اذا حمد الرجل قوله جاره مرفوع فاعل حمد وقرابته ورفيقه ای
اذا حمد بذلك الرجل رفيقه ايضا فلا تشكوا فی صلاح وعن ابن عباس رضی الله عنه ای ابن مسعود
قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لی ان علم اذا احسنت او
فقال النبی عليه السلام اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا
سمعت يقولون قد اسات فقد اسات ذكره بتحفة الابرار
فی سنن النكاح وفضائله وحقيقته اعلم ان النكاح من اثقل السنن محلا لكم
التنكح مصدر سمی واصطلاح الحقيقة فضائل قوله افات ...

منها الكف عن طلب الحلال فانه لا يتيسر لكل واحد سيما فی هذه الاوقات مع الاضطراب
المعايش فيكون النكاح سببا للتوسع فی الطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك اهله
والمتعرب فآمن من ذلك وكالقصور عن القيام بحقوقهن والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذی
منهن فانه خطر ايضا لانه راع ومسئول عن رعيته قال النبی كفى بالمرء اثما ان يضيع من
يعولهن وروی ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الابق لا تقبل له صلوة ولا صيام
حتی يرجع اليهم قال الامام ومن يقصر عن القيام بحقوقهن وان كان حاضرا فهو
هارب قال الله سبحانه وتعالی قوا انفسكم واهليكم نارا امرنا ان نقيهم النار كما
نقی انفسنا ولذلك اعتذر بعضهم عن عدم التزوج وقال انا مبتلی بنفسی
فكيف اضيف اليها نفسا اخری ومنها ای للتزوج آفة اخری اخفى مما ذكر وهو ان
يكون الاهل والولد شاغلا عن الله تعالی وجاذبا الی طلب الدنيا وتدبير حسن المعيشة
للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب الافتخار والتكاثر بهم ويدعوه الی
التنعمات وان كان بالمباحات بل الی الاسراف فی ملاعبة النساء ومعاشرتهن
والامعان فی التمتع بهن ويثور منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث
يستغرق القلب منه اناء الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للفكر والاخرة و
الاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يجیء منه شیء
وقد مدح الله تعالی يحيى عليه السلام بكونه سيدا وحصورا وهو من لا ياتی النساء
مع القدرة ومن ههنا قال النبی خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ قيل
وما الخفيف الحاذ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الذی لا اهل له ولا ولد وقال
عليه السلام ياتی على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده
يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطاق فيدخل المداخل التی يذهب فيها دينه فيهلك
وقد ورد فی الترغيب عن النكاح من الاثار وما يحصى لما اشار اليه اجمالا اداه
ان يشير الی البعض مما ورد فی الترغيب فيه فقال واعلم الامور نفعا واجزل ای
اعظم الفضائل اجرا فانه تحصين الدين ای احكام له وتحسين الخلق واحد
الاخلاق ومباهات ای مفاخرة سيد الخلائق محمد عليه السلام حيث قال
تناكحوا تكثروا فانی اباهی بكم الامم يوم القيامة حتی بالسقط وستر بالفتح محمد
ستر العورة المعرضة بكسر الراء المشددة ای الباعثة المودية الی التعرض للآفات
للافات المفضحة ومجلبة على وزن المسئلة المثلثة المصدر يعنی اسم الفاعل
جالب الغنی والرزق قال الله تعالی ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و
... حيد فی ... او حضرا ملك بكسر الهمزة

فی وجه على اهل التعفف

الحاذ من حذف والحديث من خفيف الحاذ ای خفيف الظهر قليل المال والعيال

سنام ... التزوج

اى تزوج امرأة مسلم يقال املكنا فلان فلانة اى زوجناه اياها ويقال جئنا من
املاكه ولا يقال ولا تقول من ملكه كذا فى الصحاح فكانما صام يوما فى سبيل الله تعالى
قوله واليوم سبعمائة يوم جملة حالية وفى الحديث الاخر افضل الشفاعة ان تشفع
فى النكاح بين الاثنين اى يكون وسيلة بينهما وتسعى فى ربطهما وقال الله تعالى وانكحوا
الايامى منكم وقال الله تعالى وصف الرسل ومدحهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية فذكر ذلك فى معرض الامتنان واظهار الفضل وقال
النبى عليه السلام من رغب عن سنتى فليس منى وان من سنتى النكاح وقال
فى الكفاية وهو اى النكاح فرض عين عند اصحاب الظواهر وفرض الكفاية عند
بعض اصحابنا كالجهاد واذا تحققت ان امر النكاح على طرفى التحذير والترغيب
واحطت بمجامع آفاته وفوايده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافضل
له النكاح او العزوبة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغى ان يتخذ هذه الفوايد
والآفات ميزانا ومحكا ويعرض المرء المريد عليه نفسه فان انتفت فى حقه
الآفات واجتمعت الفوايد ان كان له مال حلال وخلق حسن وجد
فى الدين تام لا يشغله النكاح والتحصين عن الله تعالى وهو مع ذلك شاب يحتاج
الى تسكين الشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصين بالعشيرة فلا يتمارى
فى ان النكاح افضل له مع ما فيه من السعى فى تحصيل الولد وان انتفت الفوايد
واجتمعت الآفات فالعزوبة له افضل وان وجد من كل منهما شىء فينبغى ان
يوزن بالميزان القسط حظ تلك الفايدة فى الزيادة وحظ تلك الآفات
فى النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة
ما حققه الامام وغيره فى كتبهم وله اى للنكاح فضايل وسنن وواجب
اى واجبات وحقوق ان يستقرض المال للنكاح ولا يبالى ان اداه فان
ضمان ذلك على الله تعالى ويخاف المتزوج العسر يكون النهى وصفها ضد
اليسر والفقر اذا كان من نيته بالتزوج التعفيف اى طلب العفة وهى حفظ النفس
عن المناهى قوله والتحصين عطف تفسيرى على ما ذكر فى المغرب قال النبى
من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا والعيلة بالفتح والسكون الفقر
ويختار المتزوج امرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا
بها يحصل تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس
والفرش وتنظيف الاوانى وتهيئة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له
شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش فى منزل وحده

اشتغال المنزل لضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة
المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلاق هذه الاسباب شواغل
ومشوشات للقلب منغصات للعيش ولذلك قال ابو سليمان الدارانى الزوجة
الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست
من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان له اربع نسوة وتسع عشرة سرية وقال فى تفسير الشيخ من كان اتقى
كان شهوته اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسى القلب الا الجماع
الحلال فانه يصفى القلب ولذا صح امر بالتزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع
ولهذا اكثر من الانبياء التزوج والجماع حتى صار لداود عليه السلام مائة
منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلثمائة منكوحة وسبعمائة
سرية ولنبينا عليه السلام تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل نبى قوة
اربعين رجلا كذا فى المشكاة الانور ويختار العريقة النسب والحسب اى يختار
للتزوج المرأة العريقة اى الاصيلة الكريمة حسبا ونسبا فى الصحاح اعرق الرجل
اى صار عريقا وهو الذى له عرق فى المغرب الحسب بفتحتين الفعال الحسن للرجل
ولآبائه ومنه من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه قد يقال اذا قوبل
الحسب بالنسب يراد به المفاخر المتعلقة بالانسان نفسه وبالنسب المتعلقة
بالآباء فان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص بقرينة المقابلة وقد مر
تحقيق لفظ الحسب فى فصل طلب الحوايج فعليك به والديانة اى يختار العريقة
فى الديانة واى كان الاسلام بحيث تكون صابرة قانعة متوكلة كامرأة حاتم الاصم
انه دخل حاتم على امرأته فقال اريد ان اسافر كم تحتاجين من
نفقة فقالت بقدر ما تخلق على من الحياة فقال وما ادرى كم تعيشين فقالت كله الى
من يعلم فلما خرج حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشانها وانه تركها
بلا نفقة فقالت انه كان اكالا الرزق ولم يكن رزاقا ذكره فى روضة الناصحين
فان العرق نزاع بالفتح والتشديد اى يجر الفروع الى نفسه وفى الحديث بر
بالكسر والتشديد لا خلاف العقوق المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة
كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن بكسر الدال وفتح الميم وهى المرأة الحسناء
[illegible] الحاسن السوء بالفتح والسكون قال السيد [illegible] فى شرح المفتاح خضراء
الدمن كانبتت على [illegible] والدمنة آثار الدار ومنبت السوء هو الاصل الردى
[illegible] المبالغة [illegible]

في فضيلة النكاح

في استقراض المال للنكاح

على الفقر

ولا يتزوج امرأة لعزها وما لها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا الذل بالضم وتشديد
ضد العز بالكسر اللين وديناءة وفقرا قال النبي عليه السلام من نكح المرأة
لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله تعالى مالها ويخطب
مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة بكسر الخاء اذا طلب امرأة فالمتزوج انما
عدي بالى بتضمن معنى القصد يطلب النكاح قاصدا من النساء التي هي دونه في المال
والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا مهزولة
ضد السمن ولا قصر القامة دميمة بفتح الدال المهملة اي قبيحة ولا مسنة اي
كبير السن ولا مكثارا بكسر الميم اي كثير الكلام ولا ذات ولد من
زوج آخر روي في الخبر ان رجلا من اسرائيل قال لا اتزوج حتى استشار
مائة انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه
غدا يشاوره ويعمل برأيه فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة
فاغتم ولم يجد بدا من الخروج عهده فتقدم اليه فقال اي اريد ان اتزوج
فقال النساء ثلث واحدة لك وعليك وواحدة لك وعليك ثم احذر
الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك فقال لا تمكن
اما الاول فهي الباكر مقبلها وجهها لك ولا تألف غيرك واما الثاني فالمتزوجة
ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة التي
ولدها فان كانت خيرا من الاول فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل
بكلام الحكماء وعملك على المجانين قال يا هذا الاعداء ان يجعلوني قاضيا
فجعلت نفسي هكذا حتى نجوت ذكره في البستان والمنبع الاداب ولاسيما
ويختار ما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولود
اي امرأة سوداء سود فعول بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث خير من
حسناء عقيم وهذا يدل على ان طلب الولد ادخل في اقتضاء فضل النكاح من
طلب دفع غائلة الشهوة وروي في مذمة المرأة العقيم انه قال لحصير في
البيت خير من امرأة لا تلد ذكره في الاحياء قال عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب
اي اطيب افواها جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل
قولنا فم والميم عوض من الهاء يرد عليه ان هذا يناقض ماله في فم من ان الميم عوض
عن الواو وهذا وانما العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق العذب وهو
كناية عن قبلهن فانها اكثر شبابا وملاحة [illegible]

اي اكثر اولادا افعل التفضيل من نتقت المرأة اذا كثر اولادها
والطلاق الارحام على الاولاد الملابسة بينهما وارضى باليسير اي من الطعام
والكسوة لاستحيائها من زوجها وقيل من الجماع وحكي انه كان شاب
وله مخطوبة بكر فاغارها بعض الاعراب فكان من اقبح الهنديين
واشبههم فزنى بها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان من اجمل الناس احسنهم
فعاشر معها حتى المعاشرة نحوا من عشرين او ثلثين فلما قرب وفاتها
قالت له اذا اردت التزوج فلا تنزل مما رسته الرجل احد في فان
محبة الرجل الذي زنى من ذلك الوقت لم يخرج من قلبي مع كونه اقبح والشين ولم
اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجمل واحسن ذكره في المنبع الاداب والمرأة يختار
للتزوج من الرجال الدين بفتح الدال وكسر الياء المشددة اي المتقي المتدين الحسن
الخلق الجواد الجبر اي السخي الغني ولا تنكح رجلا فاسقا قال عليه السلام ايما
امرأة رضيت بتزويج فاسق قامت من قبرها مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله
الا من اراد شفاعتي فلا يزوجن كريمة من فاسق كذا في المنبع الاداب وقال الشعبي
من زوج كريمة اي ابنته المكرمة المؤدبة فاسقا فقد قطع رحمها فيجب على الولي ان
ينظر لكريمة فلا تزوجها ممن اساء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر عن القيام
بحقها او كان لا يكافيها في نسبها قال عليه السلام النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع
كريمته والاحتياط في حقها اهم لانها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها والزوج قادر
على الطلاق بكل حال وقال عليه السلام من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل
يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء والاستجاب له دعاء ولا يقبل له صرفا ولا
عدلا عدلا ولا صرفا كذا في الاحياء والمنبع الاداب وقالت الحكماء ينبغي للمتزوج
ان يكون الزوجة دونه اي ادنى منه باربع السن والطول بضم الطاء اي طول القامة
والمال والحسب اي الفعال الحسن ولا بائها والا استحقرته وتعززت به عطف تفسيري
وان يكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق بالضم والسكون والورع بفتحتين التحرز
عن الشبهات ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما قبيحا فانه يخاف
عليها الفتنة ولا يتزوج امة مع طول بالفتح والسكون الحرة اي مع اقتداره بنكاح الحرة الاصلية
والمعتقة بان يملك مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عندنا لبعض العلماء خلافا للشافعي
في نكاح الامة مع طول الامة الحرة لقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المؤمنات فمما ملكت ايمانكم قال التعليق بالشرط يوجب العدم عند عدمه
[illegible]

لم يجز له نكاح الامة واما عند ابي حنيفة فهو ساكن عن هذه الحكم فيبقى الحكم على
تقدير الطول على الملك الاصح ولا يتزوج زانية الفاجرة قال ابن مسعود رضي
الله عنه اذا زنى رجل بامرأة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا هنا قول بعض
انما ذكره المص اختيارا للاحوط قال الامام ابو الليث اختلف الناس في
تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز وبه ناخذ لما
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها
فقال اوله سفاح واخره نكاح واخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال ومعنى قول
ابن مسعود فهما زانيان ابدا انهما لما تزوجا على محبة الزنا صار كانهما
زانيان كذا في منبع الاداب فهذا الكلام صدر عن ابن مسعود على سبيل
التهديد والتحذير لان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال مراده من قوله
زانيان ابدا انهما يذكران في اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة وقت
الزنا فيجد ان تلك اللذة فيرضيان في تلك الحالة فينقض توبتهما لان الرضا
بالزنا زنى كما ان الرضاء بالكفر كفر وقد يقال مراده منه ان توبتهما ليست
بتوبة حقيقة والا لما تبعا خوفا من عدم قبولها واستحياء من الله تعالى ومن
لم يتب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب ومن السنة ان ينظر الى المخطوبة اي
الى المرأة المطلوبة للتزوج قبل النكاح فانه اي النظر اليها قبل نظرة داعية الالفة
والانس وامر النبي عليه السلام ام سليم خالة النبي عليه السلام من الرضاعة
في شرح المشارق حين خطب اي اذا طلب امرأة للتزوج منه اي ام سليم
اي اطراف عارضي تلك المرأة لتعرف ان رائحتها طيبة او كريهة والعارض
صفحة خده ويجوز ان يكون قوله عوارض جمع اعراض جمع عرض فيكون جمع الجمع
اساور وانا عيم منه بالكسر رائحة الجد طيبة كانت او خبيثة يقال فلان طيب
العرض وفتن العرض والعرض ايضا الجلد وفي صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل
من اعراضهم اي اجسادهم كذا في الصحاح وقد يقال عوارض الوجه صابية
ومنه عند الضحك وربما اراد بالعوارض الانسان وتنظر الى عقبيها تثنية عقب
بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل ايسر النساء ويمتحنان الرجل اي شمامها
مؤنة وخطبة بكسر الخاء وفي الحديث يمن بالضم والتكون والمرأة اي كونها
ميمونة مباركة ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها بفتح الصاد وكسرها
مهر المرأة وتيسر رحمها وهذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء
الخير من بركة امر [illegible]

الولادة ويسر مهرها وقال ايضا اكثرهن بركة اقلهن مهرا ويبعث لها اي يرسل
المرأة هدية من الطيب بعد الخطبة بالكسر ويتطيب لها عند الدخول بها
ولا تنكح المرأة الا الكفو من الرجال والكفاءة بالدين والحسب اي النسب والمال
وتفضيله في الورع ولا يؤخر تزويج ابنته اذ خطبها الكفو فانه يبتلى بفتنة وفساد
عريض بسبب تاخير قوله فساد عريضا اي كثيرا لانه ان لم يزوجها الا من ذي مال
وجاه ونحو ذلك ربما تبقى بلا زوج فيؤدي الى الزنا فيلحق الاولياء عار ذلك
بذلك فيهيج الفتنة والفساد والكفو كل مسلم بغني بتشديد الياء ان احبها اكرمها
وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي في الصغيرة والكبيرة وقد ابطل النبي عليه السلام
نكاحا بغير اذن وليها وان كان لبيرة عاقلة ثيبة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت اي نكحت نفسها بغير اذن
وليها فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل الشافعي مطلقا وقال النكاح بغير اذن
الولي باطل ولو من كفو فان عنده لا ينعقد النكاح بعبارة النساء مطلقا
واما الحنفية فقالوا نفذ نكاح حرة مكلفة ولو بلا ولي مطلقا اي سواء كان كفوا
او غير كفو لكن للولي ان يفسخ اذا تزوجت من غير كفو وروى
الحسن عن ابي حنيفة عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا وعليه فتوى قاضي
خان ايضا فكان عدم جواز ذلك النكاح اي بطلانه راجحا كالجمع عليه
ولهذا مال اليه المص كما لا يخفى والسنة في الصداق اي في المهر ما روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة عليا رضي الله عنه على اربعمائة مثاقيل فضة
وكان يصدق نساءه يقال المرأة سمي لها صداقا مثاقيل على اربعة اثنتي عشر
اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء اربعون درهما وافعولة من الوقية لانها
بقي صاحبها من الضرر وقيل فعيلة من الاوق والجمع الاواقي بالتشديد والتخفيف
كذا في المغرب ونشا بفتح النون وتشديد الشين المعجمة وهو اي النش نصف اوقية
وهو عشرون درهما قال ابن الاعرابي النش النصف من كل شيء ونشف
الرغيف نصفه وذلك اي مجموع اثني عشر اوقية ونشا خمسمائة درهم فان قيل
صداق ام حبيبة ابنت ابي سفيان زوج النبي عليه السلام كان اربعة الاف
درهم وقيل اربعمائة دينار قلنا ان هذه القدر تبرع به النجاشي من ماله
اكراما للنبي عليه السلام واما ما روي عن عمر رضي الله عنه من انه قال الا لا
يغتفلوا في صداقات النساء فانها لو كانت مكرمة لكان اولاكم بها اي بتلك
[illegible] شيئا من نسائه [illegible]

واما الخيفة تاولوه بانه على صدر البلاغة
ومعبره البيان اعتراضا العود عليهن
كما يسمع الصابح

ولا انكح شيأ من بناته على اكثر من اثنتي عشر اوقية فلعله اراد عدالا والا فلم يلتفت
الى الكدر كذا في شرح المصابيح فلا يتجاوز ان اى فاذا عرف ان النبي عليه السلام
كان كيف يفعل فينبغي ان لا يجاوز بان اى لا يبطلبان التجاوز من ذلك المقدار
ويوفيها صداقها كلا بفتح الكاف وضم الميم اى كله ان قدر وينوى ذلك ان لم يقدر
على ايفايه بالفعل فمن نوى ان يذهب بصداقها اى نوى ان لا يعطيه ولا
يوفيه اياها جاء يوم القيمة زانيا ولا يحاطل اى لا يطلب من المرأة المهلة
لاداء مهرها الا ان يكون فقيرا او تؤجله المرأة طوعا لا كرها ولا يخطب
احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة ثم قيل هذا اذا تراضيا على
صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم
انه لو خطب اخيه يكون عاصيا ويصح النكاح ولا يفسخ وقال بعض المالكية
يفسخ كذا في شرح المصابيح ومن السنة تحلية بالحاء المهملة البنات بالحلي بضم الحاء وكسر
اللام والياء المشددة جمع حلي بالفتح والسكون كذا في المغرب والمختار الصحاح
بالفارسية زيور والحلل جمع حلة وهما ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى يكون
ثوبين كذا في مختار الصحاح ليرغب فيهن ويعجل الرجل لها اى لزوجته
شيئا من الصداق وان لم يوفها كله ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجني في شوال وبنى بي في شوال قال
في المغرب قولهم بنى على امرأته اذا دخل بها واصله ان المعرس كان يبني ليلة
الزفاف خباء جديدا ويبنى له ثم كثر حتى كني به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بالمرأة
بالباء كما عرس بها المنتهى ونسب الجوهري استعمال بنى هذه بالباء الى العامة وقال
انه خطاء قال في العوارف قال ابو بكر رضي الله عنه لم احد ان النكاح بين العيدين
لا يجوز وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ابتش معنى الكراهة قال الحديث
عن ابن عمر رضي الله عنه انه كره ذلك وقال لا يكون بينهما الفتنة قال الفقيه ابو الليث
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشوال
وزفني في شوال فاي نسائه كان احظى عليه مني ومعنى قوله لا نكاح بين
العيدين ان صلوة العيد اتفق يوم الجمعة في الشتاء فصلى النبي عليه السلام صلوة
النبي عليه السلام صلوة العيد فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله الرجل فقال
يا رسول الله ههنا نكاح فقال لا نكاح بين العيدين اى بين صلوة العيد
وصلوة الجمعة لضيق الوقت في الشتاء كذا في شرح النقاية والسنة
[illegible] النكاح الاعلان اى الاظهار [illegible] بين السفاح

قيل انما قالت فاى نسائه الخ ردا على اهل الجاهلية فانهم كانوا لا يرون التزوج والعرس فيه فانهم كانوا يتشأمون به بعض الناس في بعض الاوقات لانها سميت اهله فيه لما يتطيرون بشوال الشهر وقيل لان الابل تشول اذنابها ما حلت كذا في شرح المصابيح

السين المهملة اى الزنا قال النبي عليه السلام فصل ما بين الحلال والحرام
الصوت والدف في النكاح وليس المراد انه لا فرق بينهما في النكاح سوى هذا
فان الفرق يحصل بحضور الشهود ايضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح
بحيث لا يخفى على العاقد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات
الحاضرين بالتهنئة او نغمة في انشاء الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل
على الجواز ورفع الاصوات وانشاء الشعر في المساجد للنكاح وفي الحديث الذي
روتها عائشة رضي الله عنها اعلنوا هذا النكاح اشار به الى نكاح المسلمين
واجعلوه في المساجد لانه اذا استر به فربما نسب الى الزنا ووقعوا
في التهمة فامر بجعل ذلك العقد في المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين
واضربوا عليه بالدفوف جمع بالضم والفتح الذي يضرب به وهو نوع من
الالات اللهو قال في شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب
الدف في المسجد للنكاح ولكن فيه بحث لا يخفى وقال في البستان وانما الذي
يضرب به في زماننا لهذا مع القبح والجلاجلات ينبغي ان يكون
مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب به في
زمن المتقدمين قال في منع الافات وكان دفهم كالغربال قال والحق
بعضهم بالنكاح العيدين والختان والقدوم من السفر ويجتمع الاحباب
للسرور واما في زمننا فالافضل ان يكون الولايم بالذكر انتهى والسنة
في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح وزنا فاخاطب
اى واحد من تلك الاربعة خاطب اى المتزوج نفسه او وكيله والثاني ولي من
جانب المرأة وليها الا نفسها وشاهدا عدل حرين او حر وحرتين مكلفين مسلمين
سامعين معا لفظهما واما العدالة وهو شرط انعقاد النكاح عند الشافعي وشرط الكمال
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ومن السنة للمتزوج او وكيله اى السنة لمن يعقد النكاح ان
يحمد الله تعالى اولا ويثني عليه بما هو اى الله تعالى اهله من الاوصاف الجميلة الكاملة والتنزيهات
الا بقية ويصلي رسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا ويقرأ من القرآن شيأ ثم يزوج على
صداق مسمى عن ابي الاحوص عن عبد الله قال علمنا رسول الله عليه السلام
التشهد في الحاجة كما التشهد في الصلوة وهو ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
[illegible] اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
[illegible]

مطلب يدل على جواز ضرب الدف
الظاهر ان البحث ان يقال الا يلزم من الحديث ان يكون ضرب الدف في المساجد ويجوز ان يكون نفسه في الخارج والنكاح في المسجد اقتران الواو العاطفة لجميع المطلق في المسجد والحديث يدل جواز ضرب الدف في المسجد انتهى

قولوا

والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ومعنى هذا التحميد
وتشهد المذكور عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكروا
في كتب الاحاديث ومن السنة نثر السكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف
واما شكر بفتح الشين المعجمة والكاف المخففة فهو نفط الجمي ونثر اللوز بالفتح
والسكون بالفارسية بادم على راس الزوج وانتهاب القوم اى اخذهم ذلك
المنثور بالمبادرة تبركا به ثبت ذلك بالآثار والاخبار في البستان عن حسن
وعكرمة انهما قالا لا باس بنهبة السكر في الدعوة وعن الشعبي رضي الله عنه انه
قال انما يكره اذا اخذ بغير طيبة نفس صاحبه واما اخذ بطيبة نفسه فلا باس
وعن معاذ بن جبل انه قال شهد رسول الله عليه السلام تزويج شاب من الانصار
فلما زوجوه جاءت الجواري بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال الا تنتهبون
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة
العساكر واما العروسات فلا قال الامام ابو الليث بهذا ناخذ انه يجوز النثر
في العرسات ونهبت واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعله البعض فلا يجوز
انتهى وكذلك الوليمة هي ضيافة وطعام يتخذ للعرس سنة وقيل الوليمة واجبة
والاكثرون على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال بعضهم بعد الدخول
بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا واختلفوا ايضا في اجابتها
قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبنا ثم اذا تحلل
من غير عذر رواه الكل فليس بواجب وان لم يكن صائما كذا في المنبع وشرح المشارق
او
ويولم بشاة او للوصل او تمر او سويق بفتح السين وكسر الواو وهو الذي يقلى
المقلي مختلطا بشئ حامضا كان او حلوا كذا في شرح المصابيح اولحم او خبز ونحوه
اولم النبي عليه السلام في زينب رضي الله بالخبز واللحم وفي صفية رضي الله عنها
بالتمر والسويق بغير لحم واعلم ان المستحبة اصحاب مالك ان يكون الوليمة سبعة
ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس
بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة
والوكيرة للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح
الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمادبة بسكون الهمزة وضم
الدال المهملة فتحها والياء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في
المشارق وليختم في طعام العرس نوع من البقل طعام الوليمة يذكروا
[illegible] فقوله طعام

العرس من قبيل الاضافة البيانية فان فيه مثقالا وهو عشرون قيراطا وكل
قيراط خمس شعيرات كذا في شرح وقاية يعني ان في طعام العرس وزن من طعام
وزن من طعام الجنة وقد يعالج اى لذلك الطعام ابراهيم النبي عليه السلام
ومحمد عليه السلام خاتم النبيين بالبركة ومن السنة ان يغسل الزوج رجليها ويرمي
ذلك الماء في زوايا البيت ليدخل من ذلك الماء بركته وتتحلى المزفوفة والزفاف
ارسال المرأة بيت زوجها وتسلمها اليه باحسن ثياب وتكحل وتمشط شعرها بالمشط
وتخضب يديها ورجليها بالحناء ونحوها وتتطيب بطيب ظاهر اللون واذا دخل الرجل
على المزفوفة فيصلي كل واحد منها ركعتين ثم ياخذ بناصيتها وهي شعر الجبهة ويقال
اللهم بارك لي في اهلي وبارك اهلي في بتشديد الياء اللهم ارزقني منهم و
ارزقهم مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت في خير فاذا
اراد ان ياتي باهله اى يجامع معه قال اللهم باسمك استحللت فرجها
وبامانتك اخذتها اللهم فاقضيت شيئا من فرجها فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما
سويا السوي كالتقي بتشديد الياء ما تم خلقه ولا تجعل معه شريكا للشيطان
ويدعو الرجل اى المسلم المتزوج قوله بالبركة متعلق بيدعو يعني يستحب له
التهنية فيقول من دخل بارك الله لك وبارك لا وحسن المعاشر وبنين فانه
من باب الجاهلية وعادتهم ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قولهم
ذلك وللمباضعة بالضاد المعجمة والعين المهملة اى للمجامعة سنن وآداب وسنن
المباضعة كثيرة منها ان ينوي تحصين اى حفظ فرجه بالحلال عن الحرام وتفريغ
النفس عن المادة الفاسدة المحرمة يعني المني الزائد وتعليل الطبع بالكذرة
والتعليل في الاصل سقي بعد سقي واراد ههنا التربية الزوفية ليقوى على التحمل
واحراز اى احاطة ما ذكرنا من الفضائل التي ذكرت من اول الفصل الى
ههنا بسبب التحلي على النكاح التي تقع على الزوج في الزوج وما بعده و
منها ان يتخذ كل واحد منهما اى من الزوجين خرقة يتمسح اى يتطهر بها
من الاذى من الرطوبات ومنها ان يتعوذ بالله من شر الشيطان فيقول بسم الله
اللهم جنبنا ومن جنبه النبي تحيته بحجته عنه الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا يعني بعيدا عنا الشيطان وبعيدا عما رزقتنا من الولد فان قدر له
ولد لم يضره شيطان وانما قدرنا بسم الله عن جعفر بن محمد ان الشيطان
يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يسم الله اصاب معه امرأته وانزل كما انزل الرجل
[illegible]

قال له اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك تستريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه اى اولاده الى انه له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكر فى مشكاة الانوار ويقرا سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقنى من هذه الوقعة اى الجماع ولدا اسميه انا محمدا فانه يرزقه ذكرا ان شاء الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من وضع يده على بطن امراة وهى حامل وقال بسم الله الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد اللهم انى سميت ما فى بطن هذه محمد باسم محمد صلى الله عليه وسلم فانه يأتى غلاما كذا فى منبع الادب من المشاهير فى ذلك بالتجربة ففيه جو هرة مسماة بالماسى وقال بعضهم لو نام فى عين المراة بحيث لو استلقا او وقع الرجل فى جنبها الايمن ووقعت المراة جنب الايسر ثم يقوم الرجل يريد الجماع من جانبها الايمن وقد جربت ذلك مرارا فوجد حقا وفى حفظنا حلى بك تخيل ان سيلان المنى من يمين الرجل الى يمين المراة اذكر ومن يسار الى يساره انثى وقد قيل ان اتفقت المباشرة فى اليوم الذى طهرت فيه من الحيض يكون الولد ذكرا وهكذا الى الخمسة وبعده الخامس الى الثامن يكون انثى ههنا مقامين اصل الحبل وكون ذلك الحبل ذكرا اما الحبل فينبغى له ان يعد ادم المراة على غسل الفرج بماء اغلى فيه بشحم حنظل ويجب ان يجامع على الهيئة المجيلة بعد الطهر والاغتسال وفى اعتدال من احوال البدن والنفس لا فى حال الغضب والهم والحزن ولا السكر والبهيج ما ور واعطر موضع على ايسر حال ويحضر فى خيال حين الانزال اقدم صورة واحسن هيئة شرايط توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزل عن المراة بعد الانزال الابعد ساعة صامتة ويحذيها منهما لينقى المنى واما الاذكار فيجب له ان يسخن الزوجان بالبخور والعطر والاغذية وشرب الترياق والمشروبات ويهجر الجماع مدة بحيث يصير المنى ذا قوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصبرانا حتى يشتهى اشتهاء شائقا وبعد ذلك يخنا موضعا معطرا بالند والمسك والعود الهندى الخادم ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه صورة رجل احسن خلقة واقوام جثة ثم يطاء انتهى كلام الشفاء ومنها اى ومن تلك السنن ان يبدا بالملاعبة قبل الوطء فقه فان الوطء قبل الملاعبة جفاء بالملاعبة خلاف البر فى منبع الاداب يلاعبها حتى يظهر الشهوة

وتفصيلها مذكورة كتب الطب

والشهوة فى جنبها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل اى جامع اهله فلا ينز وبالفتح والسكون الذيك يقال نزا الذكر على الانثى اى وثب وليثبت على بطنها حتى تصيب المراة منه مثل الذى يصيب منها وفى حديث اخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل المراة سائر يومها اى فى بقية ذلك اليوم سكره بفتح السين والدال المهملة صفة مشبهة من سدر بعيرا اذا تحير من شدة الحر كذا فى الصحاح وقوله اى كسلانة من قبيل التعبير باللازم ومنها ان لا يكثر الكلام فى الوطء اى فى حالة الجماع فانه منه خرس بفتحتين مصدر الاخرس الولد ولو ينظر ولو ينظر الى فرجها فى حالة الجماع الوقعة من العمى للولد ذا بنيا ورد فى الاثر ان ذلك يورث النسيان كذا فى شرح النقاية قالت عائشة رضى الله عنها ما رايت عنه وما راى منى اى العورة هذا على راى البعض وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ فى الشهوة قال شارح نقاية وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول هكذا ولا يقبلها تقبيلا فى تلك الحالة فان منه ضم بفتحتين الولد اى كونه اصم ولا يجامع تحت شجرة مثمرة فانه يأتى الولد ظالما ولا بين الاذان والاقامة فيكون مرائيا ولا غير طاهر فيكون بخيلا شحيحا ولا فى القيف من شعبان فيأتى بامارات الاخبر فيها ولا تحت النجوم الامن تحت التبيان والالجاء منافقا ولا فى ليلة يريد السفر فيها او فى نهارها فينفق ماله فى معصية الله تعالى ولا يجامع الا حال تخلية البطن عن الطعام فان احتل ضررا ويكون الولد خفيف النفس وفى كم كذا فى منبع الاداب ويقال اربعة يهدمن العمر وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف والعشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز تكره فى البستان ولا يديم مضاجع ادم النظر فى الماء اى المنى فانه منه ذهاب العقل بالخالصة هكذا ورد فى الاثر يتقى اى يحترز بان يكون القاف اى جماع الحائض فعله حرام بالقرآن العظيم قال الله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض ويتقى ايضا عن الاستمتاع مما تحت الازار كالتفخيذ ونحوه فانه حرام ايضا عند ابى حنيفة وابى يوسف وعند محمد يتقى بشعار الدم اى موضع الفرج فقط كذا فى الفروع قال الامام ولا يأتيها فى الحيض ولا بعد انقطاعه قبل الغسل فهو صرح بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام فى الولد انتهى فان قربها بشديد الراء اى جامعها حفظاء فان كان الدم عبيطا احمر فى الصحاح العبيط بالعين المهملة والباء الموحدة ... الطرى تصدق بدينار ...

وهكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سأله عن ذلك . والحائض تلد واجلاها جمع ذنوب بعجتين كنجم والنجاد بالفارسية كفته وفي بعض النسخ اخلق شيئا على صيغة التفضيل تعليلا لرغبة الزوج فيها ومما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمرأة الحائض اذا دخل عليها وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية مقدار ما يمكن اداؤها لو كانت طاهرة وتسبح وتهلل لئلا يزول عنها عادة العبادة وفي فتاوى الحجة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استغفرت الحائض في وقت كل صلوة سبعين مرة يكتب لها الف ركعة وغفر لها سبعين ذنبا ورفع لها سبعين درجة واعطى لها بكل حرف من استغفارها وكتب بكل عرق في جسدها حجة وعمرة كذا في الفتاوى التاتارخانية ومن السنة ان يضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها للمجوس ومن اداب المواقعة ان يخلو بها ولا يجامعها وعنده صبي وبهيمة او مصحف غير مستور ولا يجامعها في ليلة النصف اي عشر في كل شهر ولا يجامع في ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر اكثر غشيانها بكسر العين وسكون الزاي المعجمتين اي جماعها في هذين الوقتين قال في الاحياء ويكره الجماع في ثلث ليال من الشهر الاول والاخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الليال ويقال الشياطين يجامعون فيها وقال في المنبع الادب فان الولد يأتي مجنونا وروى كراهة ذلك عن علي رضي الله عنه ومعاوية وابي هريرة ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين في قوله عليه السلام من غسل واغتسل وقدمت تحقيقه في فصل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنابة ولا يجامعها بعد احتلام حتى غسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي عليه رحمة الباري لئلا يشاركم الشيطان فيها وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنونا او مخبلا كذا في البستان ولا يأتيها لا يطأها في دبرها فان ذلك هي اللواطة الصغرى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها وعنه قال ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله تعالى اليه وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه لا ينظر الله تعالى الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وقيدها بالصغرى اشارة الى ان الابيات في ذكر [illegible] اكبر لواطة [illegible] ان احوف ما اخاف [illegible]

قال الله تعالى اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ابن مسعود [illegible] شيء من الدواب يعملون هذا الفعل الا الخنزير كذا في المصابيح وشرح المشارق ولواطة ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا شهوة فكانما [illegible] بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى سبعين امرأة قاله صاحب المنبع عن المشكلات القدورية هذا واما حكم اللواطة فعند الشافعي انه يقتل ومذهب احمد بن حنبل انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من اتى دبر اجنبي او امرأة فعند ابي حنيفة لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنا فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا فقال قيدنا بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبده او امته او بمنكوحته لا يحد اتفاقا بل يعزر لهما ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه قال بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقال ابو بكر رضي الله عنه انه يحرق بالنار وقد يقال يلقى من مكان عال كالمنارة كذا في شرح الجمعة ويستتر عند الوقاع اي الجماع ولا يفتخر بكثرة فانه من سوء الادب ولا يقول ما اجمل امرأتي على سبيل التعجب هجرا لزوجته كذا في البستان لا يمدح اربع الا بعد موتها لا يمدح الطعام ما لم ينهضم ولا المقابلة ما لم يرجع ولا الزرع ما لم يدرس ولا المرأة حتى يموت ولا يداوم على ترك الوطئ فان البذر اذا لم تخرج ذهب مائها وربما عرض لنا دكر امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدي المرأة على ما ذكر في كتب الطب وقال في الاحياء ينبغي ان يأتيها في كل اربع ليال مرة فهو عدل لان عدد النساء اربع ويجب ان يبول بعد الوطئ والا نزل [illegible] بقية المني فيكون منه داء اي مرض لا دواء ولا علاج له فان من بقية المني في الذكر يحصل عقد البول كذا في المنبع وقال ابن المقفع من اتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء فاورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه قال ولا ينبغي للعاقل ان يقول فعلت هذا فلم يضرني لان السارق لو اخذ اول مرة لم يسرقه احدا ولو ابتلى في اول مرة لم ير في الدنيا صحيح كذا في البستان وينام بعد الوطئ نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ وضوءه للصلوة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا يقال اذا فرغ من الوطئ يميل كل واحد منهما على يمينه ويضطجع وينام نومة خفيفة فان ذلك [illegible] النجم ويكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى [illegible]

مطلب في حق الوطئ والوطء

كذا في شرح المشارق فانه انشط للعود وادعب اى اجمع للماء اى للمنى ويقال انا
غشيت على صيغة المجهول اى اذا جومعت المراة مكروهة على صيغة المفعول من
اكره مذعورة من الذعر بالفارسية ترسانيدن فحملت من تلك الوقعة جاءت
ولدا لا يطاق دهنا ولباسة اى لا يكون ذلك الولد كيسا فى الغاية وفي منبع الاداب
هكذا يكون الولد بليدا جدا انتهى فمعنى قوله لا يطاق ذهنا ولباسة انه لا
لهو سعة فى الذهن والذكاوة اى يكون بليد يقال اطاق الشئ فهو في طوقه اى
فى وسعه واذا غشيت المراة قبيل الظهر واقول الشهر عند انفجار الصبح اى انشقاقه
فحملت انجبت اى تلد نجيبا كذا فى الديوان وذكر في منبع الاداب انه لا
يجامع ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فانه يأتي ولدا قاطعا وقتالا وقتال
ولا بعد الظهر فانه يأتى ولدا احول ولا ليلة الفطر فيكون الولد عاقا ولا
ولا ليلة النحر فمنه يكون اصابعه ستة او اربعا ولا فى الشمس فانه يأتى منحوسا ولا
من القيام فانه يأتى بوالا فى الفراش ولا يجامع فى نفسه حب لغيرها فانه يأتى
مؤنثا ويجامع ليلة الاثنين فانه يأتى قاريا وليلة الثلثاء فانه يأتى سخيا رحيما
ليلة الخميس فانه يأتى عالما تقيا ويوم الخميس قبل صلوة الظهر فانه يأتى حكيما عالما
يفر منه الشيطان وليلة الجمعة فانه يأتى فيها عابدا مخلصا ويوم الجمعة قبل صلوة
فانه يأتى سعيدا او يموت شهيدا وهذه كلها يثبت بالاثار والاخبار انتهى
والسنة لمن بشر بالمولود ان يتبشره اى يفرح به ويراه نعمة انعم الله تعالى
بها عليه وفى الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال عليه السلام الولد فى الدنيا
والاخرة لسرور وقد ورد فى هذا المعنى من الاخبار ما لا يحصى ولا ينبغى
الولد الذى يولد على فراشه خان الله تعالى يفضحه يوم القيمة ويكتب عليه من
الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق كذا في منبع الاداب ويزداد
فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفنونها
من التراب حال كونها حية وفى الحديث من بركة المراة تبكيرها بالبنات اى كون
اول ولدها بنتا الم تسمع الهمزة للاستفهام الانكارى قوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور حيث بداء بالاناث وفى الحديث من ابتلى الابتلاء
هو الامتحان لكن اكثر استعماله الابتلاء فى المحن والبنات قد يتضرر منها الا ان غالب
لا ان غالب هو الخلق فى الذكور من هذه البنات بشئ من هذه بيانية
مع مجرورها حال من ... المتوهم ... بعض من شراح المصابيح
...

المفعول

اى كثيرة والنبى صلى الله عليه وسلم سماهن المجهزات على صيغة المفعول اى
المحببات جهازهن سماها تفاؤلا وتيمنا للمؤنسات وقال عليه السلام سالت الله تعالى ان يرزقنى
ولدا بلا مؤنته فرزقنى الله تعالى البنات فقال عليه السلام لا تكرهوا البنات فانى ابو البنات
وقال عليه السلام ارحموا البنات وان كانت واحدة تكرم منبع الاداب ويقال الاب
يشبه الولد به الشبه بالكسر والسكون والشبه بفتحتين كلاهما بمعنى المشابهة نعمة
وفى الصحاح اعلم رحم المراة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها فى الدماغ وهى
على هيئة الكيس ولها فم بائن قبلها ولها قرنان شبه الجناحين يجذب بهما النطفة
وفيها قوة الامساك لئلا يزول من المنى شئ واودع الله تعالى فى ماء الرجل قوة
الفعل وفى ماء المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة الممتزجة
باللبن قال القاضى النيسابورى المنى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على
طريق التحلل والذوبان فلهذا يلتزج البدن ويضعف به ايضا وفى كل من
الماءين اجزاء متشابهة لاجزاء صاحبها شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما
منهما كثرة وسعة على الاخر فلهذا يشبه الولد تارة بجانب الاب واخرى
بجانب الام كذا فى منبع الاداب ويلف المولود فى خرقة بيضاء نقية اى طاهرة من
النجاسات ولا يلف فى خرقة صفراء ويطعم النفساء فى المختار الصحاح النفاس ولادة
المراة اذا وضعت فهى نفساء ونسوة نفاس ونفساوات قال وليس فى الكلام
فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء وامراتان اقل كل شئ رطبا او تمر الرطب بالضم الراء
والفتح الطاء والتمر قيل ان ييبس فاذا يبس يسمى تمرا وهذا كالعنب الرطب اذا يبس
يسمى زبيبا ثم يؤذن فى اذنه اليمنى ويقيم فى اذنه اليسرى بحيث يزيد فيه قوله
قد قامت الصلوة مرتين وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من
ولد له مولود فاذن فى يمناه واقيم فى يسراه رفعت عنه ام الصبيان ثم
فى الاحياء ويحنك فى المصادر التحنيك كام كوذك بماليدن اى يمضغ له التمر ثم يطعم
وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالمولود فى الاسلام قال اللهم اجعله برا بفتح
الباء اى تقيا وانبته فى الاسلام نباتا حسنا ويعق عن المولود فى اليوم السابع
من الولادة اى يذبح عنه يقال عق عن ولده اذا ذبح عنه يوم سبوعه وبابه
رده وهى اى العقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعى وسنة عندنا
كذا فى المنبع الاداب وفى الحديث العقيقة هى الشاة المذبوحة على ولادة
المولود من العقيقة بالكسر ... كالمولود من الناس
والبهائم ...
... الشاة ...

او عقلک دماغ نشد در تنک

هو

[illegible]

حق عن الغلام شاتان وذكر في زين العرب انه يجوز العقيقة ولو بعصفور روى

الجارية شاة ذكرا كانت تلك الشاة او انثى وبه قال جمع ومنهم الشافعي وسوى قوم

بين الغلام والجارية عن كل شاة وهو قول مالك والاوزاعي الحسن وقتادة عن

عقيقة وعن سمرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام مرتهن لعقيقته قيل

معناه انه محبوس سلامته عن الافات بعقيقته وانه كالشيء المرهون لا يتم

الاستمتاع به بدون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفاعته لابويه

بعقيقته قائله احمد بن حنبل ولهذا قال بوجوب العقيقة كذا المنح الاداب لا يشفع لهما ان

طفلا ولم يعق عنه ثم اعلم ان صفة شاة العقيقة كصفة الشاة الاضحية وما لم يجز

من الاضحية لا يجوز في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم التيمي يجوز العقيقة

ولو بعصفور كذا في شرح المصابيح وروي انه قد عق النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه

بعد ما بعث على صيغة المجهول نبيا وفيه تنبيه على انها لا تسقط بالفوت عن العقيقة

المعهود ويقول عند ذبح العقيقة اي يقول عند ارادة ان يذبحها قيل

اللهم هذه عقيقة فلان بن فلان دمها بدمه الباء للمقابلة ولحمها بلحمه

وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء

لابن فلان من النار لابني من النار ولا يكره للعقيقة عظم من عظامه

بل يقطع من المفصل ويعطي القابلة هي من النساء من يصلح الولد عند الولادة

فخذها غير مطبوخ ويفرق باقي اجزائه غير مطبوخة الى الفقراء او يطبخ

على وزن الدخول جمع جدل بفتح الجيم وسكون الذال المهملة بمعنى العضو

اي يقطع عضوا عضوا ثم يطبخ ولا يكسر منها اي من الجدول شيء ويتصدق

بها اي بتلك الجدول مطبوخة وذلك اي ذبح العقيقة في اليوم السابع او

عشر ان لم يتهيأ في السابع او في اربعة وعشرون ان لم يتهيأ في اربعة عشر

قال في الرابع عشر وفي رابع وعشرون لكان انسب واولى كما لا يخفى ويحلق راس

المولود في اليوم السابع لا قبله ويتصدق بوزنه ورقا او ذهبا فانه من السنة

وقد ورد انه عليه السلام امر فاطمة يوم سابع حسين رضي الله عنه ان يحلق

شعره ويتصدق بوزنه شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها المضروب من

وكذلك كانوا اي السلف يختنون في ابتداء بالهمزة الامر اي في اوايل الاسلام

في اليوم السابع نصب على انه ظرف يختنوا لانه اطهر بالطاء المهملة واسرع

[illegible] لمن يولد مختونا [illegible] وقد ولد الانبياء

مختونين [illegible]

[illegible]

وذكر في تفسير ابي الليث انه ختن نفسه بقدوم والقدوم بالفتح والتشديد اسم موضع وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة انتهى منه

السلام فانه ختن من باب ضرب ونصر نفسه وهو ابن ثمانين سنة
في المنبع الاداب وذكر في بعض التفاسير انه ختن نفسه بقدوم بعد مائة
سنة من عمره كذا نقله بعض الفضلاء ممن اشق عليه ولم ار في مجلده
قبل سن بسنة من بعده من الامم والسنة ان يتولى الام اى تباشر ارضاع
الولد بنفسها في الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه امراءة صالحة
كريمة الاصل فان لبن المراءة الحمقاء يعديه اعداء اى يسرى واثر حمقها
يظهر يوماً ما ولا يطاء امراءته التي ترضع ولدها لان ذلك الوطئ ربما
بالولد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا اولادكم سراً فان الغيل
الفارس فيدعثره اى يصرعه ويهلكه يعني المراءة اذا جومعت
وحملت فسد لبنها فاذا اغتذى به الطفل بقي سوء اثره في بدنه وافسد
فاذا صار رجلاً وركب الفرس فركضها ربما ادركه ضعف الغيل فسقط
عن متن فرس فكان ذلك كالقتل سراً كذا شرح المصابيح ولا يضق
ببكاء الرضيع يقال ضاق بالامر ذرعاً اذا لم يطقه ولم يقدر عليه اى لا يتضجر
ولا يتضيق من بكائه تضجراً في الغاية فان ذلك البكاء ذكره تهليل وحمد الله
واستغفار لابويه كذا في الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر
لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم
اغفر لي ولوالدي واما الولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدي
بدل الاستغفار لهما كذا في منبع الاداب ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة
باسمه واسم ابيه ويسميه اى الولد باسم من اسماء الانبياء عليهم السلام واحق
ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن عن ابن عمر رضي الله قال قال رسول الله
ان احب اسمائكم الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وانما صار احب لان احدهما
مضاف الى اعلى اسماء الله تعالى التي خص التوحيد في كلمة الشهادة والاخر اضافة
الى اسمه الرحمن الدال على كمال رأفته وعموم رحمته وكان النبي عليه السلام يغير
الاسم القبيح الى الحسن قوله جاءه رجل اجملة ... سمى اصرم بالصاد المهملة
من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن في التفاؤل فسماه زرعة حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم بل زرعة وهي
بضم الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفي تسمية بهذا قد اصاب
[illegible] وكانه قال ... متصل بالارض وجاء اخر و...

وهو من ضد العسر ولا رباح بفتح الراء فقال من الربح والنجح
النجح وهو الظفر ولا يعلى بفتح الاعلى وزن يرضى مضارع علي في شرف
من باب علم كذا في شرح المصابيح وديوان الادب ولا افلح من الفلاح
هو الفوز ولا بركة بفتحتين لان الناس يقصدون بهذه الاسماء
التفاؤل بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد
واشار اليه المص رحمة الله عليه بقوله فليس من المرضي ان يقول لك الانسان
اعندك بركة بهمزة الاستفهام فتقول لا فلا يحسن هذا في التفاؤل وكذا
سائر الاسماء مثلا ان يقول لك مستفهما هل عندك يسار فتقول لا ولا يسمى
حكيما ولا ابا الحكم بفتحتين هو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع عن
تسميته بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله تعالى وان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فذلك
لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله تعالى كالحكيم فلم يسم به غيره
ولا ابا عيسى لانه يوهم ان لعيسى عليه السلام ابا كما روي ان رجلا يسمى ابا عيسى فقال رسول
عليه السلام فقال النبي عليه السلام لا اب له فكره ذلك ولا عبيد تعالى
فلان فان العبد انما هو الله تعالى وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال
لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله تعالى وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قيل انما كره اذا قال على
التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء به القرآن العظيم قال الله
تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم كذا في شرح المصابيح ولا يسميه اي الغلام
تزكية في ضمنها والصحاح زكى الرجل نفسه تزكية اثنى عليها ومدحها نحو
الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي عليه السلام وكنيته نحو ان
انه سمي محمدا وابا القاسم قال عليه السلام لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وعن انس
رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام في السوق فقال رجل يا ابا القاسم
مريدا ابنه فالتفت اليه النبي عليه السلام فقال الرجل انما دعوت ابني فقال
عليه السلام سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال الشيخ فعلى هذا لا يجوز لاحد ان يكنى
ابنه ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا او لا وجمع جوز التكني به
اذا لم يكن الاسم محمدا لاحد هكذا ذكره في شرح المصابيح وكلام المص
مائل الى القول الاخر وفي الاحياء قال العلماء كان ذلك في عصره عليه السلام
[illegible]

... الحق فيقول له انت كذا وكذا ... ذكر اسمه ويكرم الولد اكراما اذا سماه
في الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه وذلك لمشاركته اسمه
اسم النبي عليه السلام ووسعوا له في المجلس سعة ولا تقبحوا له وجها اي
لا تظهر عبوسة الوجه ونهى النبي عليه السلام ان يسمي الرجل ولده محمدا ثم
يلعن او يشتم ولا يلقب الامير بملك بكسر اللام الاملاك عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام ان اخنع الاسماء اي اقبحها واكثرها مذلة يوم القيمة عند الله رجل اي
اسم رجل تسمى بفتحتين الياء والميم المشددة ملك الاملاك وكذا ما في معناه
ولا يسمى ... السادات وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك بان يسمى
شاهنشاه وقال بعضهم ان يسمى الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار
وذلك تفسير ابن عيينة اشبه ويكنى الرجل باكبر اولاده عن المقداد بن شريح عن ابيه شريح
عن ابيه هاني انه وفد الى رسول الله عليه السلام مع قومه سمعهم يكنونه بابي
الحكم فقال رسول الله عم ان الله تعالى وهو الحكيم هو الله الحكيم واليه اي لا يليق ذلك الاسم
لغيره تعالى فقال هاني ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي به
كلا الفريقين فقال متعجبا ما احسن هذا اي الحكم بين الناس ثم قال عليه السلام فما لك
من الولد فقال هاني لي شريح ومسلم وعبد الله قال عليه السلام فمن اكبرهم
قال شريح فقال انت ابو شريح فصار به تكنيته بذلك قال صاحب المصابيح
هذا الحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمرأة باكبر بنيهما فان لم
يكن ابن فباكبر بناتهما ولا يكتني الرجل قبل ان يولد له لانه يشبه الكذب
قال في مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير بابي بكر وغيره كرهه بعض المشايخ
لانه كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابا بكر والصحيح انه لا بأس به
فان الناس يريدون به التفاؤل انه سيصير ابا فيما يأتي لا التحقيق انتهى
فاذا ولد له اكتنى اي يستعجل في الاكتناء به واليه اشار المص بقوله وفي بعض
الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب واعلم ان العلم
ان صدر باب وام او ابن او بنت يسمى كنية والا فان كان مما يشعر بمدح او ذم
مقصود ... قطعا يسمى لقبا وما عداهما من الاعلام يسمى اسما هذا ما عند
اولو اصطلاح اهل العربية فاحفظه وحقوق الولد على الوالدات يسميه
اي في يوم السابع لا قبله صرح به في شرح المصابيح احسن الاسماء وصالحها
ان يعلم ... [illegible]

العقيدة الرشيدة للامام الهدى ...
اعلم ارشدنا الله واياكم انه يجب على كل عاقل
ان يعلم ان الله عز وجل واحد في ملكه
خلق العالم باسره العلوي والسفلي والعرش
والكرسي والسموات والارض وما فيهما وما بينهما
جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا يتحرك ذرة
الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك
حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم عالم الغيب
والشهادة لا يخفى عليه شيء في الارض ولا
في السماء يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شيء علما
[illegible]

لادة

ذكره والاحياء ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن واداب الدين ويعلمه السباحة بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شنا كردن در آب والرمي اي رمي السهم والمرامات ويعلم البنت الغزل اي غزل القطن والصوف ونحوهما من حق ولده على الوالدين ولا يرد فيه ملاطفة ويزوج اي يزوج الولد ذكرا كان او انثى اذا ادرك حق البلاغ وان لم يزوج فاحدث حدثا فالاثم بينهما والجملة اي حاصل الكلام في ذلك المذكور ان الولد امانة تعالى عنده او دعه اياه طاهرا ومطهرا على فطرة الاسلام اي على السلم والطبع المتهيئ لقبول الدين المحمدي فيؤديه الى الله تعالى طاهرا ويبذل الجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة اي يبذل ما في وسعه في صيانة عرضه ودينه حتى يعذر على صيغة المجهول اي يكون معذورا عند الله تعالى يؤدبه باداب الله تعالى اي الاداب المتعلقة بالعبادات في الظاهر والباطن فان ذلك التاديب خير له اي لذلك الولد من كثير من القرب بضم القاف وفتح الراء جمع قربة كغرفة وغرف واراد به النوافل قال مجاهد ان الرجل يبشر بصلاح ولده في قبره ذكره شرح الخطب فانه اي التاديب المذكور مسئول عنه يوم القيمة ومؤاخذ صيغة المفعول به اي بالتقصير فيه بخلاف ذلك الكثير من النوافل فهو خير منه في حق ذلك العلماء اي الادب فاذا تكلم الصبي يعلمه اطلاكلمة لا اله الا الله يلقنه تلقينا ذلك سبع مرات ثم يلقنه هذه فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه اية الكرسي واخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله تعالى وهو العزيز الحكيم ومن فعل ذلك لم يحاسبه الله يوم القيمة ويعوده بكسر الواو المشددة اي يجعل ذلك الولد متعودا على فعل الخيرات قوله اذا خرج يمينه اي جهة يمينه عن شماله ظرف يعود فان ثواب ذلك اي فعل الخيرات له اي للوالد المؤدب ولا يكون عليه على والده من مساويه اي من شروره ذلك الولد شيء قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويامره اي الوالد الولد بالصلوة اذا بلغ سبعا ويضربه عليها اذا عشرا كما قال عليه السلام مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا ذكره صدر الشريعة ويقدم على التيمم الليه وحجم بكسر الحاء [illegible] الحجم اي من كتفه وحفظ مثل ما يقدم على [illegible] في الفارع [illegible]

صو دبود مثل

فاذا بلغ عشر سنين ويحول اي يحجر ويمنع بحائل بين ذكور الصبيان والنسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الى السفهة ولو بعد حين ولو للوصل اي لو وقعت بعد الدهر الطويل ويسوي تسوية بين اولاده في النحل على وزن حبلى العطية يقال نحل للمرأة مهرها بالنون والحاء المهملة اي اعطاها بطيبة نفس من غير مطالبة وقيل من غير ان تاخذ عوضا كذا في المختار الصحاح هذا ما عليه النسخ المصححة المعتمدة وقد صحح في بعض النسخ التجلي بالتاء وكسر اللام المشددة مصدرا بمعنى التزيين والاول اظهر قال في النقاية يجب على الوالدان يعدل بين اولاده الا ان يكون احدهم طالب علم فلا باس بان يفضله على غيره المذكور اي التسوية بين الاولاد وعند ابي يوسف وهو المختار لان الاثار قد وردت به والافضل عند محمد ان يجعل للذكر مثل حظ الانثيين وان وهب ماله كله لابن جاز في القضاء وهو اثم نص عليه محمد وان كان في ولده فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانه على المعصية كذا في شرح النقاية والهداية وهي ما يهدى الى الغير من التحف والاحسان بالفارسية نكوئي كردن والالطاف التلطف في العمل والرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسر الهمزة مصدرا موافقا لما قبله ويبداء في الطرفة هي بضم والكون وما استطرفته اي تعده طريقا جديدا في الديوان وجملة يحملها حال او صفة على ان اللام في طرفة للعهد الذهني من السوق بالاناث بكسر الهمزة جمع الانثى فان رقة افئدة جمع فؤاد وهو وسط واضعف قلبا صرح في تفسير القاضي اي قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما تصدق اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدا بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله تعالى حرم الله تعالى بدنه على النار وقال عليه السلام من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله تعالى عنه اوجب الله تعالى له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر وكان ابن عباس اذا حدث بهذا الحديث وعزه [illegible] الاحياء ويتعاشر الاولاد بالمرحمة والتلطف [illegible]

وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق فجعله مدينة وقال عليه السلام
ما من رجل يعين المراته فى البيت الا الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود
ويعقوب وعيسى عليهم السلام وقال ابن المبارك لقومه فى الغزو اتعلمون عملا
افضل مما نحن فيه واعظاهم بثوابه فعله افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا
اعلم برجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم
واغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه كذا فى منبع الاداب والاحياء ويقبلهم
بحمرة الباء الاشدة عن شفقة ورأفة روى ان عمر رضى الله تعالى استعمل رجلا على بعض
الاعمال فدخل الرجل على عمر رضى الله عنه فراه قد اخذ ولدا له وهو يقبل فقال الرجل
ان لى اولادا فما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رضى الله عنه لا رحمة لك على
فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعزله ذكره فى البستان وقال عليه السلام
الاولاد ستر من النار وكرامتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار
وقال عليه السلام اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة فى الجنة ورأى الاقرع
بن حابس النبى عليه السلام وهو يقبل ولده الحسن فقال لى عشرة من الولد
ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ان من لا يرحم لا يرحم كذا فى الاحياء والمنبع
ويهش بفتح الهاء من الهشاشة والارتياح والخفة للمعروف يقال هششت بالكسر
بالكسر اهش هشاشة اذا خففت عليه وارتحت له ارتياحا ورجل
هش بش وهش وهشهش اى رخو لين كذا فى الصحاح ويباسطهم
فى الكلام واللعب المباح فكان النبى عليه السلام يدلع بالدال والعين المهملة
من باب فتح اى يخرج لسانه من فمه المبارك للحسين بن على رضى الله عنه فاذا رأى الصبى
حمرة لسانه الشريف كان يهش ونشط عليه فى المغرب عن عمر رضى الله عنه
هششت وانا صائم فقبلت اى اشتهيت ونشطت ويعلم ولده حرفة
صالحة كالخياطة والحرز فان الحرفة امان من الفقر وتلك سنة النبى
وانما قال صالحة احترازا عن بعض الصنائع الذى كرهها النبى صلى الله عليه
مثل الصباغة ونحوها وروى انه قال بعض التابعين لرجل لا تسلم ولدك فى
ولا فى صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمنى الغلاء وموت الناس
الصنعتان ان يكون جزارا اى قصابا فانه صنعة تقسى القلب
الدنيا بالذهب والفضة [illegible] الاحياء [illegible]
[illegible]

ذكره الامام ولا يتهم من التهمة وهو يستعمل فيما يتوقع كما فى المغرب
يستعمل فيما وقع اى لا يبصر منه ما يعرامته بضم العين والراء المهملتين
سوء الخلق وشدة للقذف فى المغرب وفى حديث عمر رضى الله عنه ان
لينه الزبيب عرامة اى حدة وشدة مستعار من عرام الصبى وهو شدته
انتهى فان ذلك العرام زيادة فى عقله اى دليل على ازدياد عقله عند كبره
وقد قيل فيه عرام الصبى اوان الصغر دليل على رشده فى الكبر ولا يدعوا اى على
ولده بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسده جاء رجل الى عبد الله بن المبارك
فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدته
ولا يقصد ولده سوء فان ضرر ذلك القصد يرجع الى ولده ولو بعد حين
فقد ابتلى بما فعله يوسف عليه السلام باخوته ما فعلوا صار اولادكم وسائر
فى بنى اسرائيل وظهرت بركة الاب الصالح فى ولده كما اشير اليه قوله تعالى فى سورة
الكهف فى قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام وكان ابوهما صالحا
وتحرير هذه القصة على سبيل الاختصار هو ان الله تعالى لما امر موسى عليه السلام
بالتعلم من الخضر لقيه فى مجمع البحرين اى بحرى فارس والروم فعاهده ان لا يعجل
بالمسألة وان رأى منه ما ينكره حتى يخبره بسببه فانطلقا حتى اذا ركبا فى
السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى
صبرا اعتذر بقوله لا تؤاخذنى بما نسيت فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان
اسمه خشنوذ فقتله الخضر عليه السلام بان يقلع راسه بيده فقال له
موسى عليه السلام اقتلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال الم اقل لك
قال موسى معتذرا ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية قيل هى انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض اى مائل يقرب ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك
الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر عليه السلام وعمارته او بعمد عمده وقيل
مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا على
اخذ الجعل ليتقوتا به او تعريضا بانه فضول لما فى لوم اللئيم كانه لما رأى الحرمان
ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فقال الخضر عليه السلام
هذا فراق بينى وبينك [illegible] عليه السلام [illegible] فلو شئت لاتخذت
عليه اجرا [illegible]
[illegible]

يلي الخضر عليه السلام مستوفى ذكره في روضة الناصحين ثم قال الخضر
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما اي يكلفهما طغياناً وكفراً
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً اي افضل منه زكوة يعني ولداً صالحاً واقرب
رحماً اي اقرب رحمة وعطفاً عليهما قال الكلبي فولدت امرأته جارية فتزوجها
نبي من الانبياء فولدت نبياً من الانبياء فهدى الله تعالى على يديه امة من الامم
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم احدهما اصرم والآخر صريم وكان
تحته كنز لهما قال الكلبي يعني مالاً لهما وقال مقاتل رضي الله عنه يعني صحفاً فيها علم عن
انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت تحت الجدار الذي
قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب والذهب لا يصدأ ولا ينقص مكتوب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن
بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول ثم قال وكان ابوهما صالحاً ذا امانة واسمه كاشح
محفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر فيهما صلاحاً وروى عن رسول الله صلى الله
انه قال فيصلح بصلاح الرجل اهل وولده واهل دويرته واهل دويرات حوله
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما
فعلته عن امري يعني من قبل نفسي ولكن الله تعالى امرني بذلك تأويل ما لم تسطع
عليه صبراً كذا تفسير القاضي وابي الليث وشرح المشارق ويمسح براس يتيم ويمسح
ويدهنه في مختار الصحاح دهنه من باب نصر وقطع فانه يذهب قسوة القلب
اذهاباً ويبقي سقيه اليتيم الدمع دمع العين والدمعة القطرة منه ودعوة
المظلوم فانهما يسيران والناس نيام جمع نايم ويعد دفن البنات مكرمة
لما قال عليه السلام دفن البنات من المكرمات ذكر في المنبع الآداب اذا فان
فعل من يعد ومن يعد البنت اي يدفنها حية وكانت العرب في الجاهلية
اذا ولدت لاحدهم ابنة دفنها فهي منهي مسئول عنها يوم القيمة قال الله
واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت في مختار الصحاح وادت بنته دفنتها
باب وعد فهي موؤدة [illegible] اما على سبيل التأبيد [illegible] له بفتح
واستعمال [illegible] في الذهن فقطعها سبيل التجريد [illegible] الحديث
الواو والمهملة اي خيراً يتقدمه واصل الفرط منين يتقدم الواردة ومنه الحديث
انا فرطكم

انا فرطكم على الحوض اي نتقدمكم كذا في الغاية ومثقلا لميزانه وذخراً بالضم
والسكون اي خيراً باقياً واجراً اي ثواباً من الله تعالى وشفيعاً مشفعاً
على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة ويقول اليتيم يقال عال عياله اي
مانهم وانفق عليهم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة بالحديث وفيه
الحديث انا وكافل اليتيم اي القايم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من
مال اليتيم وسواء كان اليتيم من اقربائه او لا كهاتين في الجنة اي اشار الى السبابة
والوسطى لما مر في فصل الكلام انه يجتنب المتكلم في كلامه عما يوهم سواء وبينهما
مثل قوس قزح والسبابة ونحوها هذا ثم ان معنى الحديث هو ان كافل اليتيم يكون
في الجنة مع حضرة النبي عليه السلام لان درجته تبلغ درجته وما روي انه
فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك وسعى على
الارملة بفتح الميم والارمل الرجل الذي لا امرأة له والارملة هي المرأة
التي لا زوج لها كذا في مختار الصحاح وقال في المغرب هي التي مات عنها زوجها
وهي فقيرة والمسكين وهو من لا شيء له او له شيء قليل فانه اي الساعي في خدمتهم
كالجهاد على سبيل الله تعالى وصيام النهار وقيام الليل واما حسن المعاشرة بين الرجل
واهله في المخالطة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله
عيال الرجل بكسر العين من يقوته وواحد العيال عيل بتشديد الياء كجيد وجياد
كذا في مختار الصحاح وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل وهو معاشرة
المرأة مع زوجها وتصبر بالتعب اي وان تصبر على غيرة زوجها وتحتسب اي ترجو
تلك المرأة الثواب من الله تعالى على ذلك فان ذلك للذكور جهاد هاهنا وكانت المرأة
على عهد النبي عليه السلام تستقبل زوجها اذا دخل ويقول مرحباً نصب على انه مفعول
لمقدر والباء في بسيدي زائدة اتيت يعني سيدي موضعاً رحباً اي واسعاً لا ضيقاً
وسيدا اهل بيتي وتعمد اي تقصد الى اخذ ركابه فتأخذه من عنقه وتعمد الى فعله
فتخلعه فان رأته حزيناً اي مغموماً محزوناً قالت ما يحزنك اي لاي شيء
تحزن انت ان كان حزنك لاحزنك فزادك الله تعالى فيها وان كان الدنيا كل
فكفاك الله تعالى عز وجل فقال النبي عليه السلام يا فلان اقرأها مني السلام واخبر
واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا المذكور ما للزوج على زوجته من الحقوق
وعليها ان تصلي خمسها اي [illegible] وتصوم شهرها
اي شهر رمضان [illegible]
والواصل [illegible] قال النبي عليه السلام [illegible]

في حسن المعاشرة بين الرجل واهله

قال السلام اذا صلت المرأة خمسها و صامت شهرها وحفظت فرجها
و اطاعت زوجها دخلت جنة ربها ولا تخرج من بيتها الا باذنه وتهجر فراشه
بل تنام كل ليلة على فراشه ان لم يمنعها زوجها ولا تدخل المرأة ادخالا
عليه اى على الزوج من يكره دخوله من الرجال او النساء ولا تكثر اللعن
اكثارا و تكفر من الكفر وهو جحود النعمة ضد الشكر وقد كفر من باب
نصر كذا فى مختار الصحاح العشير اى المعاشر وهو الزوج هنا قال عليه السلام
اطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النساء فقالت امرأة لم يا رسول الله قال
تكثرن اللعن وتكفرن العشير وذكره فى الينبوع قوله فتقول ما نلت لو وصلت
منك خيرا قط بتشديد الطاء المضمومة بيان لكفران ولا تضع ثيابها
فى غير بيت زوجها لئلا يقع منه فى نفس الزوج شىء فيؤدى الى سوء الظن
بها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة يعنى اذا طالب منها الاطاعة للقبلة
او الوطئ وغيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيع فى ذلك لانه
تفسها عنه فان له حق البضع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بفتح العين
وكسر الطاء صفة مشبهة اى معطرة بالطيب متبرجة بالجيم والتبرج بالجيم اظهار
المرأة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر ويجب عليها
اصلاح الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست بالشين والتاء المثناة
الطس بالفارسية طشت وتقدم المنديل اليه ليمسح يديه وتوضئه فى الدين
التوضئة بالضاد المعجمة وهمزة الآخر تطهير اعضاء الوضوء وفى الحديث اذ حق الزوج
على الزوجة كحق عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى وذكر فى المحيط
نقلا عن النوازل انها اذا لم تكن المرأة زمانة الزمانة آفة فى الحيوانات
افكار شلة منه ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ
ونحوهما لان النبى عليه السلام قضى بين على وفاطمة رضى الله عنهما خدمة خارج البيت
على رضى الله عنه وخدمة داخل البيت على فاطمة رضى الله عنها ولا تعليل
حين يطالبها بالطاعة قوله بالحيض متعلق بتعليل ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه
على فور طلبه ولو كانت على ظهر بالفتح والتسكين قتب بفتحتين بالفارسية
پلان شتر اى تطيعه ولو هى على ظهر البعير وقد ورد ذلك فى الحديث
صاحب [illegible] من غير باس اى شدة
[illegible]
[illegible]
زوجها بلسانها

قال عليه السلام اى امرأة تؤذى زوجها بلسانها الا جعلها الله لسانها
يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف عنقها وايما امرأة سيئ النظر الى
زوجها حول الله تعالى يوم القيمة كانها ممسوحة الراس والجسد ذكره فى
روضة العلماء ولا تدخل عليه غما من امر النفقة ولا يكلفه ما لا يطيق و
تفسيرها فخدمته وان لحست من انفه دما وقيحا اللحس بالحاء والسين
المهملتين بالفارسية ليسيدن اى يلعق ولو قدمت لو للوصل كان احدى يديها طبيخا
اى مطبوخة فى القدر والاخرى شويا فعيل بمعنى المفعول ايضا بالفارسية
بريان مشتبة اى بريان اوليش ويتودد اى تظهر المودة الى زوجها بما استطاعت من
الملاطفة وتتعطر له بعطر يختفى ريحه ويظهر لونه فانه اطيب طيب النساء و
اطيب واحب طيب الرجال عكس هذا ورد ذلك فى الاثر وتتزين له وتخضب
بالحناء وتكتحل كل يوم ذكر فى الينابيع انه لا يجوز ان يخضب يد الصبى الذكر ورجله
ويجوز للانثى ولا يخرج الى الحمام وان اذن لها زوجها بالخروج وهذه المذكورات
خصال المرأة الصالحة وعاداتها من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند الحقيقة
ان يكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليها بتشديد اللام العفة اى
التكفف عن الشرور والقال وعبادتها بعد الفرايض حسن الخدمة للزوج و
همتها الاستعداد للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال على ابن ابى طالب
رضى الله عنه خير نسائكم العفيفة المتكففة فى فرجها عن الحرام الغلمة بكسر الغين
المعجمة وكسر اللام المشددة ويجوز بفتح الغين وتخفيف اللام اى شديد الغلمة
بالضم والسكون اى الشهوة المطيعة لزوجها فى الامور المشروعة ومما يجب
من حقها عليها ان تتولى وتباشر اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه
قوله من الطبخ الخ بيان لقوله اعمال داخل البيت وغسل الثياب والطحن يعنى
يغسل الثوب فى الدار اذا تيسر فى نحو الطشت ويطحن الحنطة برحى اليد والخبز
بفتح الخاء المعجمة عمل الخبز بعضها و فى البزازية للمنكوحة او المعتدة ابت
الخبز والطبخ ان بها علة او بنات الاشراف يأتى الزوج بمن يطبخ لها فان كانت
ممن تخدم بنفسها تجبر عليها ويجب ان يلزم بيتها من حين زفت اى ارسلت و
سلمت الى بيت الى ان تنتقل الى قبرها ولا تعتمد [illegible] اى يجب ان لا تعتمد مال
زوجها فى امر باطل غير [illegible]
ولا تجهر [illegible]
[illegible]

مصدر ميمى اى ولا يحض تعزية وعن انس رضى الله عنه ان رجلا كان غازيا
فاوصى الى امرأته ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فمرض
فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخبره و
ويستأمره فارسل عليه السلام اليها اتق الله واطيعى زوجك ثم مات ابوها
فارسل اليها ان الله قد غفر لك بطوعيتك لزوجك وفى رواية ان الله تعالى
غفر لابيها بطاعتها زوجها ذكره فى الاحياء ومن حقوق المرأة على الزوج ان
يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها هجرا ولا يضربها ويوسع
النفقة عليها اذا وسع الله عليه ويستوصى بها خيرا • يعنى يقبل وصية النبى عليه السلام
فى حقهن بالخير قال استوصوا بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية ويداريها
مدارة برفق فانها مخلوقة فى الاصل من ضلع بالكسر والسكون بالفارسية استخوان
پهلو ولا يستمع به الا بعوج اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة قال فى مختار
الصحاح فما كان فى حائط او عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج بفتح العين
وما كان فى ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين قال الله تعالى ولم
يجعل له عوجا قيما وانهن اسيرات عندنا كما قال عليه السلام
النكاح رق اهلهن الله تعالى لنا لنقوم عليهن بالسياسة قال الله
الرجال قوامون على النساء فيجب علينا ان لا نفتح عليهن باب المساهلة
وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته سيئة الخلق فان حسن الخلق
فلو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد سوء خلقها كذا فى
ويجب ان يسئ الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت بسكون تاء التانيث او بكسرها
اى لو صلحت هى اى لو صلحت انت يا نفسى صلحت هذه المرأة وصلح بفتح اللام من
دخل ونقل الفراء بالضم ايضا ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة اى عظيمة لا
يكافئها اى لا يساويها ولا يقابلها شكر ويعامل سيئة الخلق بما يختل بكسر الياء
اليها اى بما يوقع فى خيالها ويجب ان يظن انها احب الخلق اليه الى زوجها
لبعض العلماء يقول الاحتمال من المرأة اى التحمل والصبر على اذى واحد
من المرأة احتمال فى الحقيقة من عشرين اذى منها مثلا فيه اى فى ذلك الاحتمال
نجاة او ولد من اللطف هى بالفارسية توانگر بودن ونجاة الفقد
والسكون انه [illegible] العجل بكسر
[illegible]

فاذا استغضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب الزوج كفه بين كفيها وليقل
ابتها رجس الخبيث الخبث بكسر الباء اى المفسد المصاحب للخبثاء يقال
اخبث عليه الخبث وفسده واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثا فهو خبيث مخبث
كذا فى مختار الصحاح اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج منها قال
عيسى عليه السلام اذا استصعب على احدكم دابته او ساء خلق زوجته
او احد من اهل بيته فليؤذن فى اذنه ذكره فى الاحياء ولا يطيعها فى اكثر الامور
فان اطاعة النساء والمصدر مضاف الى المفعول • ندامة ولا يشاورها الا لمخالفتها
قال الحسن واصبح رجل ليطيع امرأته فيما تهوى الا اكبه الله فى النار ومنه
قول على رضى الله عنه طاعة العدو هلاك كذا فى الاداب ويحذر خيانتها
وخديعتها بالفارسية فريفتن ومكرها فقد وقع ابونا ادم عليه السلام فى الزلة
بدعوة زوجته حواء الحوة سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حواء كذا فى
مختار الصحاح وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة ادم وحواء عليهما السلام
فلا بأس ان نذكرها عن اصلها على ما ذكر فى كتب التفاسير والاحاديث وتقريرنا هذا
ملتقط من روضة المتقين والتفسير بكشف الحقائق وتفسير امام ابو الليث رحمه الله
واعلم ان الله تعالى بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق الجن
ابوهم الجان كما ان ادم عليه السلام ابو البشر خلقه من لهب نار لا دخان لها بين
السماء والارض والصواعق يكون تنزل منها فاسكن الملائكة فى السماء والجن فى
الارض فعبد الله تعالى مقدار سبعة الاف سنة ثم ظهر فى الجن الحسد والبغى
والقتال بينهم فبعث الله تعالى ملائكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله الله
حاكما عليهم فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى جزاير البحور وشعوب الجبال وسكنوا
الارض واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة
وكان رئيس الملائكة ومرشدهم واكبرهم علما قيل كان تحت يده سبعون الف
له جناحان زمرد اخضر وكان يعبد الله تعالى تارة فى الارض وتارة فى السماء و
فى الجنة قيل عبد الله تعالى ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد الله تعالى فيه سجدة
فنظر العجب فقال فى نفسه ما اعطانى الله تعالى هذا الملك الا انى اكرم الملائكة عليه ومن
عادة الله تعالى ان لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله تعالى لهم انى
جاعل فى الارض خليفة [illegible] فشق عليهم ذلك
وكرهوه لما كان [illegible]

بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة فى استخلاف
ادم فظهر عليهم غضب الله تعالى بسبب احتجاجهم فلاذوا اى لجاؤا اليه وعاذوا
بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش
على هذه الصفة سبعة اشواط طالبين رضاء الله تعالى فرضى الله تعالى عنهم وبعد
هذا قال لهم ابنوالى فى الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلق
بعدكم فيطوف حوله كما طفتم حول عرشى فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا
موضع كعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقى وغربى
قال ابن عباس كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق ادم بالفى عام ولما اراد
الله تعالى ان يخلق ادم بعث عزرائيل عليه السلام ليأتيه بقبضة من الارض
بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم
بسبب استعاذتها وقسمها بالله تعالى فقبض عزرائيل منها قبضة من جميع بقاعها من
عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء ثم جعل الله تعالى
من تلك القبضة نصفها فى الجنة ونصفها فى النار فتركها الى ما شاء الله تعالى ثم اخرج
فجعلها طينا لازبا اى لاصقا يلتصق باليد مدة ثم حمأ مسنونا اى متغيرا منتنا
مدة ثم صلصالا اى طينا يابسا يتصوت يبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب
الجنة وقيل الى طريق الملائكة التى تصعد وتهبط بين مكة والطائف فكانت الملائكة
تتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول
لامر عظيم خلق هذا وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ما ذا تفعلون
قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس فى نفسه لئن فضل على لاعصينه وان
فضلت عليه لاهلكنه فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح انه كان
نفخ الروح فى الجنة وتصوير جسده كان فى الارض فاستوى بشرا سويا قيل
كان بين ادم عليه السلام والملائكة الف سنة فكساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل
يوم حسنا وصفاء ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره اوان ضحكه يضحكه فلما اتم الله
خلق ادم عليه السلام فترطه وتسوده والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة
وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد عليه السلام يلمع من جبينه كالقمر
ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين ثم رفع [illegible] على سرير من ذهب [illegible] على اكتاف الملائكة فقال
ولو [illegible] سيرى [illegible]

بين القوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك فاستيقظ فراها عنده فقال من
انت قالت انا زوجتك خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر عن ذلك
بقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اى بستان الخلد قيل هى فى السماء
السابعة فكلا منها رغدا اى اكلا واسعا طيبا بلا فوت ولا تقدير ولا تقتير حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين اى الضارين بانفسكما فلما
راى ابليس ان ادم وحوى عليهما السلام وكنا الجنة واحبها لتعمها وراى نفسه مطرودا
حسدهما واحتال لاخراجهما منها فعرض على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل فى صورته
فامتنعت حتى اتى الحية وكانت هى احسن دابة خلقها الله تعالى فى الجنة فاطاعته فدخل
فى فمها فقام قدام قدميهما اتى باب الجنة وناداهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه الشجرة الخلد من اكل منها يبقى فى الجنة ابدا
فابى ادم عليه السلام من ذلك فقاسمهما بالله تعالى انى لكما لمن الناصحين فاكلت حواء ثم ناولت
ادم وكان متحيرا فكره ان يخالفها وكان ادم عليه السلام يقول لا تفعلى انى اخاف
من العقوبة فكانت حواء تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد
امتناعه فازلهما الشيطان عنها اى ابعدهما عن الجنة فاخرجهما مما كان فيه من النعيم وتهافت
الملل والحلى عريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يراه قبل ذلك فذهبا هاربا
استحياء فقال الله تعالى امنى تهرب يا ادم قال لا ولكن حياء من ذنبى فاخذا من اوراق
التين والوقاية على عورتهما فقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم
ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرهما الله تعالى بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزل ادم
بارض الهند والحوى بارض جدة الى اخر القصة قال الامام القشيرى رحمه الله تعالى
قال اصبح ادم عليه السلام محمول الملائكة مسجود الكافة على راسه تاج الوصلة وعلى
جسده لباس الكرامة وفى وسطه نطاق القربة وفى جيده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق
فوقه فى الرتبة ولا شخص مثله فى الرفعة يتوالى عليه النداء فى كل لحظة يا ادم يا ادم فلم يمس
حتى نزع عنه لباسه وسلب استئناسه وبدل مكانه وتشوش زمانه
فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرم الله تعالى بكل كرامته هكذا فكيف بشوم
المعاصى الكبير علينا اشتى وبعض بالعين المعجمة عن بعض مساويها من غض
طرف اى حفظه وبابه رد اى لا يلتفت الى بعض مساويها ومعايبها ما لم تكن اثما
فاحشا اى متجاوزا [illegible] ولا [illegible] صح به فى الديوان
بين الناس [illegible]

[illegible] يجعل فى اذنه قرط وفى ساعده سوار [illegible] والقرط بالفارسية كوشوار [illegible]

بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة في استخلاف
ادم فظهر عليهم غضب الله تعالى بسبب احتجاجهم فلاذوا اي لجاوا اليه وطافوا
بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش
على هذه الصفة ست ساعات طالبين رضاء الله تعالى فرضي الله تعالى عنهم وبعد
هذا قال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلق
بعدكم فيطوف حوله كما طفتم حول عرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا
موضع كعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي
قال ابن عباس كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق ادم بالفي عام ولما اراد
الله تعالى ان يخلق ادم بعث عزرائيل عليه السلام لياتيه بقبضة من الارض
بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم
بسبب استعاذتها وقسمها بالله تعالى فقبض عزرائيل منها قبضة من جميع بقاعها من
عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء ثم جعل الله تعالى
من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار فتركها الى ما شاء الله تعالى ثم اخرج
فجعلها طينا لازبا اي لاصقا يلصق باليد مدة ثم حماء مسنونا اي متغيرا منتنا
مدة ثم صلصالا اي طينا يابسا فصورت بيده ثم جعلها جسدا والقاه على باب
الجنة وقيل الى طريق الملائكة التي تصعد وتهبط بين مكة والطائف فكانت الملائكة
تتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول
لامر عظيم خلق هذا وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ما ذا تصنعون
قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل علي لاعصينه وان
فضلت عليه لاهلكنه فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح انه كان
نفخ الروح في الجنة وتصوير جسده كان في الارض فاستوى بشرا سويا قيل
كان بين ادم عليه السلام والملائكة الف سنة فكساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل
يوم حسنا وصفاء ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره او ان ضحكه يسكن ضحكه فلما تم
خلق ادم عليه السلام فتوجه وتسوده والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة
وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد عليه السلام يلتمع من جبينه كالقمر
ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين ثم رفع [illegible] على سرير من ذهب [illegible] على اكتاف الملائكة
وطوفه [illegible] ... [illegible]

بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك فاستيقظ فراها عنده فقال من
انت قالت انا زوجتك خلقني ربي لاسكن اليك وتسكن الي فاخبرهن ذلك
بقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي بستان الخلد قيل هو في السماء
السابعة فكلا منها رغدا اي اكلا واسعا طيبا بلا موت ولا تقدير ولا تغيير حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين اي الضارين بانفسكما فلما
راى ابليس ان ادم وحوى عليهما السلام وكنا الجنة واحبا ها لنعيمها وراى نفسه مطرودا
حسدهما واحتال لاخراجهما منها فعرض على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورته
فامتنعت حتى اتى الحية وكانت هي احسن دابة خلقها الله تعالى في الجنة فاطاعته فدخل
في فمها فقام ادخام في راسها فاتى باب الجنة ونادهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه الشجرة الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا
فابى ادم عليه السلام من ذلك فقاسمهما بالله تعالى انه لهما لمن الناصحين فاكلت حواء ثم ناولت
ادم وكان متحيرا فكره ان يخالفها وكان ادم عليه السلام يقول لا تفعلي اني اخاف
من العقوبة فكانت حواء تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد
امتناعه فازلهما الشيطان عنها اي ابعدهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهافت
الحلل الحلي عريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يراه قبل ذلك فذهبا هاربا
استحياء فقال الله تعالى امني تهرب يا ادم قال لا ولكن حياء من ذنبي فاخذا من اوراق
التين والرقا على عورتهما فقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم
ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرهما الله تعالى بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزل ادم
بارض الهند والحوى بارض جدة الى اخر القصة قال الامام القشيري رحمه الله تعالى نعم
قال اصبح ادم عليه السلام محمول الملائكة مسجود الكافة على راسه تاج الوصلة وعلى
جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القربة وفي جيده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق
فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء في كل لحظة يا ادم يا ادم فلم يمس
حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه وتبدل مكانه وتشوش زمانه
فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرم الله تعالى بكل كرامة هكذا فكيف بشوم
المعاصي الكبير علينا انتهى وبعض بالغين المعجمة عن بعض ما ورثها من غض
طرفه اي خفضه وبابه رد اي لا يلتفت الى بعض مساوئها ومعايبها ما لم تكن اثما
فاحشا اي متجاوزا [illegible] ولا [illegible] كما صح به الديوان
[illegible] في
بين الناس

انها سألت فقالت يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان لايهما تكون
في الآخرة فقال تتخير فيختار احسنهما خلقا معها وذهب بعضهم
الى ان المرأة لآخر زوجها في الآخرة بناء على ما روى عن ابي سفيان انه خطب
ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرأة لآخر زوجها في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني
زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي بعدي كذا في البستان وانا وقف
واطلع من زوجته على فجور اي فسق او كذب او ميل الى الباطل وبغاء بالكسر والمد
مصدر بغت المرأة اي زنت فانه يطلقها الآن لا يصير فيها فيمسكها روي
انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لي امرأة لا ترد يد لامس قال
طلقها قال احبها قال امسكها وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها
اتبعها وفسد هو ايضا معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه
مع ضيق قلبه اولى كذا في الاحياء وتصبر المرأة الجميلة على الزوج الدميم بالدال
المهملة اي القبيح كما يشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر كلاهما في الجنة قال الاصمعي
دخلت البادية فاذا بامرأة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس
فقلت لها يا هذه ترضين لنفسك ان تكون تحت مثله فقالت يا هذا اسكت
في قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي ان اسأت
فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما يرضى الله تعالى فاسكتتني
ذكره في الاحياء وذكر في الخالصة ان الاصمعي قال رأيت في البادية
اعرابية من احسن الناس ورأيت زوجها من اقبح الناس وهي تقول لزوجها
بشرى لك فانت وانا في الجنة فقال وما اعلمك بذلك فقالت لاني
ابتليت بقبحك فصبرت وموضع الصابرين الجنة وابتليت وانت بحسني
فشكرت وموضع الشاكرين الجنة وتحبيب التأليف بين الزوجين فان امرأة
كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول الله عليه السلام فادنى اذ دنا
اي قرب رأس احدهما الى رأس الآخر ووضع جبهتها على جبهة زوجها
ثم قال اللهم الف بينهما تأليفا وحبب احدهما الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امرأة
اخرى لمالها اذا كانت الاولى ...

مبحث في التاليف بين الزوجين

ويلاعبها ويداعبها مداعبة وهي المزاح بالاثم فيه وقد كان النبي صلى الله عليه
من افكه الناس مع النساء قوله افكه افعل تفضيل من فكه الرجل من باب
سلم اذا كان طيب النفس مزاحا وان ملاعبة الرجل مع الزوجة ليس من اللهو
قال م تقبير القاضي واللهو حرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به الباطل
الذي نهي عنه قول الذي فاعل نهى ولكنه التهي الى الدين محا بل من الحق وقد سابق
النبي صلى الله عليه السلام عايشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقها وقال
هذه بتلك يا عايشة رضي الله عنها والفرض من التسلية كانه قال كنا متساويان فلا احد
من المسبوقين يا عايشة رضي الله عنها وليكن عليه ابهة بضم الهمزة وتشديد الباء
اي عظمة وكبرياء يقال تابه الرجل اي تكبر ووقار بين لتتأدبوا منه ففي الحديث لا ترفع
عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق في تأديبهن
الرفق ضد العنف فاذا ضربها باذن الشرع تاديبا فلا يباشرها اي لا يجامعها ولا يسد
اليها الى آخر ذلك اليوم اي استعجال انبساط يبطل فايدة الادب وله ان
يعزرها على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشها وترك غسل
الجنابة وترك الصلوة والخروج من منزله بغير اذنه كذا في المنية و
ويكثر السكوت عنده من اكثاره ففي الحديث ان النساء خلقن من
ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت والستر وعوروا تعصمن في البيوت ولا يسكن
المرأة سكانا غرفة اي هي العلية اذ الابعد عن التطلع الى الرجال ولا يعلمها
الكتابة اذ ربما كانت سببا للفتنة بان كتبت الى متهديه وفي الكتابة عين
من العيون بها يبصر الشاهد الغايب وفيه تعبير عما في الضمير بما لا ينطق
به اللسان فهي ابلغ من اللسان من هذه الحيثية ويعلمها الغزل بالفتح
والزاء المعجمتين ويقرءها من القرآن سورة النور الا قراء تزيين
وتعليمها والحث عليها ويعريها من فاخر الثياب تعريه لتلزم بيتها
الذي قرابته بانه فانها تلبس معاونها جمع معوز وهو الثوب الخلق
الذي يبتذل ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غير فاته يؤذيه لانها تلك
الولد قد يذكر اياه وبه ينقبض ذلك الرجل وايضا ربما يتكلم بكلام يفلت
منه انها تعطي ولدها من ماله ونحو ذلك ولا يتنازل المرأة طلاق ضرتها
المرأة بتشديد الراء ... الخلق مع الزوجها

ان يتزوج باخرى وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسعه ان يتزوج لان الله تعالى
قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وان علم انه يعدل بينهما في القسم والنفقة
والسكنى جاز له ان يفعل فان لم يفعل فهو ماجور لتركه ادخال الغم كذا في
المنبع وينبغى يستحب لها ان لا تستبدل بعد وفات زوجها زوجا اخر ليكون مع زوجها
في الجنة فان المراة لاخر ازواجها في الجنة قد عرفت ان القوم اختلفوا في ان المراة
في الجنة لاخر ازوجها او لاحسنهم خلقا فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني
والمص ذكر الكلام تارة على الاول واخرى على الثاني اشارة الى المذهبين واذا
تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا اى
سبعة ايام يعنى سبعة ايام قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا ثم يقسم
ويعدل بينهما هذا ما ذهب اليه الشافعى واما عند ابى حنيفة فالكل سواء
كما سيجئ مع تعليله فانه اى النبى عليه السلام كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم
يقول اللهم هذه قسمى فيما املك القسم بفتح القاف وسكون السين قسمة الزوج
بالبيوتة بالتسوية بين النساء لا مجامعة لانها مبنية على النشاط كذا في شرح
الوقاية فلا تواخذنى بما تملك انت ولا املك انا اى محبة القلب فى الحديث
من كانت له امرأتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه
ساقط استدل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب
والجديدة والعتيقة والمسلمة والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء في القسم
ومما سبق من قوله واذا تزوج الرجل امراة على الاولى الى اخره انما هو مذهب
الشافعى دون الحنفية كما اشرنا اليه هذا وذكر في التاتارخانية ولو اقام عند احديهما
شهرا في غير السفر ثم خاصمته الاخرى يومر بان يعدل بينهما في المستقبل وما مضى
فهو هدر لكنه اثم فيه ولو عاد الى الجور بعد ما نهاه القاضي عزره انتهى وتفوز
المراة على غيرة الضرائر جمع ضرة محتسبة بكسر السين اى راجية من الله تعالى الثواب
كما فعل ذلك الصبر اذ طلح النبى عليه السلام حتى وهبت سودة رضى الله عنها بفتح
السين المهملة وسكون الواو كذا في الديوان نوبتها لعايشة رضى الله عنها حين
اسنت اى عند كبر سنها وخافت فراق رسول الله عليه السلام بان يطلقها
وعلمت محبته لعايشة رضى الله عنها لا دوام [illegible] والحال ان المراة
ان المراة الاخرى [illegible] ذلك وينهى عن العزل
[illegible] والعزل [illegible] الذكر [illegible] تولد فيها
عن المحل قال الامام [illegible] ان لا يعزل بل يشرع الى
[illegible]

المحل الحرث وهو الرحم فما من نسمة اى نفس وكل ذى روح فهى نسمة كذا في شرح المصابيح
قدرة الله تعالى كونها الا وهى كاينة هكذا قال رسول الله عليه السلام فان عزل
فقد اختلف العلماء في اباحته وكراهته على اربعة مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل
حال ومن محرم بكل حال ومن قايل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها ومن قائل يباح
في المملكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فلانه الكراهة
فانها تطلق لنهى التحريم ولنهى التنزيه ولترك فضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث
اى فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد ان يقعد فارغا لا يشتغل بذكر
وصلوة وللحائض في مكثه مقيما بها ان لا يحج كل سنة الى هنا عبارته ولا يطلق
المراة ثلثا ثابتة مصدر بمعنى المقطع اى منقطعة عن النكاح بالكلية
في دفعة واحدة بل يطلقها مرة اى تطليقة واحدة في طهر لم يطاءها ثم تطلقه
اخرى في طهر اخر ثم اخرى في طهر اخر وهو الطلاق السنى في الموطئة وتفصيله مذكور
في الفروع والطلاق للمراة قبل دخولها اقل كراهة من الذى بعده اى من
الطلاق الذى بعد الدخول بها وكان النبى عليه السلام يربالمنكوحة اذا هجرها
عيبا قبل ان يكشفها اى قبل ان يكشف القناع عن وجهها وقبل ان يمسها
بيده ولا توطى الجارية المسبية حتى يستبرئ بحيضة اى فمن تحيض وشهر في ذوات
الشهر والمراد حيضة واحدة وقعت بعد الشراء او غيره من اسباب الملك و
بعد قبضها فلم تكف حيضة ملكها فيه ولا التى قبض ولا ولادة كذلك
وكذا لا يكتفى بالحاصل قبل الاجازة في بيع الفضولى وان كان في يدى المشترى
ولا بالحاصل بعد القبض في الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء صحيحا
على ما فصل في الفروع فان كانت المسبية حاملا لا يطاءها حتى تضع حملها
وينبغى ان يعلم ان ستبرا ويجب ايضا فيما اذا ملك امته بشراء او نحوه
كالوصية والارث والهبة والخلع والجناية والتصدق الى غير ذلك من اسباب الملك
وكذا يجب على المشترى اذا اشتراها من مال الصبى بان باعها ابوه او وصيه
او من المراة او من المملوك كالماذون والمكاتب او ممن لا يحل له وطئها
برضاع او بمحرمية مثلا ان يكون الجارية اخت البايع من الرضاع او كانت
البايع وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء اذا كانت بكرا
لم توطاء وان ازدجت [illegible] او ها فعليكم
بمطالعة [illegible]
[illegible] الولد [illegible] الثانى [illegible]

ويحسب الزوجان يعني ويحتجب الزوجان من الله تعالى ولا يغيبان
في سنن شتى جمع شتيت
لانه حجابهما من النار فصل
وهو المتفرقة مثل قتيل وقتلى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال عليه السلام النساء حبائل
الشيطان الحبالة بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة هي التي يصاد بها بالفارسية
فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال والسنة ان يغض بفتح الغين المعجمة اي يخفض
بصره بحق الا النظرة الاولى لان النظرة الاخرى وزر ووبال عليه ومن غض بصره
عن اجنبية رزق له عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة
وكفى بها فتنة ولا يقرب امراة عطرة بفتح العين وكسر الطاء المهملتين
اي امراة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها
مفاكهة اي لا يمازحها ولا يلاطف معها ففي الحديث من فاكه مثل مازح
لغفلة ومعنى امراة لم تحل له بالنكاح الشرعي ولا يملكها بملك يمين حبس بكل
كلمة الف عام بتخفيف الميم اي الف سنة في النار ومن التزم امراة اي
اعتنقها حراما كذا في مختار الصحاح قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر
له الى النار وتغض المراة ايضا بصرها عن الرجال وهذا هو الاحوط
الاسلم المناسب للتقوى واما حكم الشرع الموافق للتقوى فالتفصيل فيه هو
انه ينظر الرجل من الرجل الا عورته وينظر من امة الغير ومن محارمه
الى راسها وصدرها وساقها وعضدها الا الى ظهرها وبطنها وفخذها ولا
الى الاجنبية الا الى وجهها وكفيها والى قدميها ايضا وفي رواية الحسن عن ابي
حنيفة رحمه الله تعالى وذراعيها في رواية ابي يوسف بشرط ان لا يكون
ذلك عن شهوة فان كان لا يامن الشهوة لا ينظر الى وجهها ايضا الا
لحاجة شرعية كالشهادة والخطبة وينظر المراة من المراة الى ما يجوز
للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان نظر المراة الى المراة كنظر الرجل
الى محارمه كذا في شرح النقاية ثم والاول اصح وينظر المراة من الرجل الى ما
ينظر الرجل من الرجل اذا امنت الشهوة واما حكم العبد مع السيدة فهو كالاجنبي
والاجنبية في الاصح قال بعض حكمها حكم المحارم وهو قول مالك واحد قولي
الشافعي [illegible] الاجماع ولا
بان [illegible] اجنبيا كذا
[illegible]

خوفا من انبعاث الشهوة واذا وقع بصره على اجنبية فاحش اي ادرك
في نفسه بشيء من الشهوة فليات اهله اي فليجامعها فان ذلك يسكن
ما به كذا ذكره في حديث رواه جابر رضي الله عنه ولا يخلو الرجل بامرأة
فان ثالثهما الشيطان كذا ذكره في حديث رواه عمر رضي الله عنه ولا يدخل
عليها اي على المراة وان قيل هي حموها الحمو بفتح الحاء وكسرها وسكون الميم
وبعده همزة او واو كل من كان من الاقارب من قبل الزوج اي من اقارب
زوج المراة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال يا رسول الله اياكم والدخول على
النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو اي اخبر عن دخول
الحمو عليهن فقال عليه السلام الحمو الموت يعني مثل الموت فليحذر عنه كما
يحذر من الموت قيل المراد به غير ابي الزوج وابنه لانهما من المحارم وقد يقال معناه
خلوة المراة مع الحمو قد يؤدي الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت
بالرجم كذا في شرح المصابيح ولا يلج مضارع ولج على المغيبة بفتح الميم وكسر الغين
المعجمة اسم مفعول من غاب اي لا يدخل الرجل على الاجنبية التي غاب عنها زوجها
قال عليه السلام لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم مجرى الدم كذا
في المصابيح ولا يستاذن الرجل على والدته للدخول عليها تادبا وتعظيما ولا تلبس
المراة ثيابا رقيقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرها بشعر غيرها بفتح الشين فيهما ولا
تتنمص ولا تأتشر النمص نتف الشعر والاشر تحديد اطراف الاسنان ولا تتشبه
المراة بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان الفريقين ملعون وقد سبق
كل ذلك بتفاصيله في فصل سنن اللبس وامر النبي عليه السلام باخراج المخنثين
مختار الصحاح قال الازهري الاختناث اصله التكسر والتثني ومنه سمي
المخنث لتكسره قيل المراد بالمخنث هنا هو الذي يتشبه بالنساء عملا
في الاقوال من البيت ولعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يلبس لبسة المراة
بالكسر والسكون بناء نوع من لبس اي يلبس لباسها والمراة التي
تلبس لبسة الرجل وتتخمر المراة اي تتغطى بالخمار وتستتر بالمبلغ
الجهد اي متلبسا بالمجاهدة البليغة عن الرجال ولا يسافر بها الا ذو رحم
محرم يعني يكره للحرة ان تسافر ثلاثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد
قالوا هذا في الابتداء [illegible] ولا تباشر
المراة بالرفع المراة بالنصب مفعول تباشر [illegible]
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها

كانه ينظر اليها قال في شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهي يعني لا يمس بشره امراة
ببشرة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان قوله فتنعتها بالقلب اى تصف ما رات
من حسن بشرة الاخرى لزوجها بحيث يكون كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك
فتنة قال النهي في الظاهر وان كان المباشرة لكنه في الحقيقة وهو تصور الذكر كما لا يخفى

فصل

في حقوق الوالدين ورتبة في اقامتها بر الوالدين بكسر الباء اى الاحسان اليهما
من افضل القرب جمع قربة كما هي عند الله تعالى القرب بالضم والفتح جمع قرب منه
روى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اذن
ابواك قال لا فقال عليه السلام فارجع الى ابويك فاستاذنهما فان فعلا فجاهد و
الا فبرهما ما استطعت فان ذلك مما تلقى الله تعالى به بعد التوحيد وقد قال ع م
بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى ذكره الامام
والله تعالى قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه وكرره في كتابه التوصية به حيث وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الى المصير قال سفيان بن عيينة من صلى صلوة الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا
في ادبار الصلوة الخمس فقد شكر الوالدين ذكره في معالم التنزيل وورد في الخبر يسئل الولد
عن الصلوة ثم عن حق الوالدين وتسال المراة عن الصلوة ثم حق الزوج
وتسال العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى كذا في الخالصة في الحديث بروا بفتح
الباء امر من بررت والدي بالكسر ابر بفتح برا بكسر الباء وهو ضد العقوق اباكم
يبركم بفتحتين على وزن يعض ابناءكم ويروى ان الله تعالى لموسى عليه السلام من
بر والديه وعقني كتبته بارا ومن برني وعق والديه كتبته عاقا وقال عليه السلام
فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل
فلن يدخل النار ذكره في المنبع وقال النبي عليه السلام ان الجنة يوجد ريحها من
مسيرة خمسمائة عام ولا يجد عاق ريحها ولا قاطع رحم ذكره في الاحيا وحق الوالدة
اعظم اى على ضعفين من حق الوالدين فبرها بكسر الباء اوجب فان الله تعالى
اوصى ببر الوالدين بخصوصها في كتابه مصرحا حيث قال حكاية عن عيسى عليه السلام
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا [illegible] اينما كنت واوصاني بالصلوة و
الزكوة ما دمت حيا وبرا [illegible] نقيا وقال الله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه [illegible] حصص بذكر الام دون الاب قال في روضة العلما
فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة الام اكثر
من الاب

اكثر من الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من قفارة الظهر
وماء الام يخرج من ترائبها وصدرها فماؤها يخرج من موضع قريب من
قلبها فلذلك كانت محبة الوالدة اكثر من الاب وفي الحديث الجنة تحت اقدام
الامهات جمع قدم الامهات في مختار الصحاح اصل الام امهة ولذلك يجمع على امهات وقيل
امهات للناس وامات للبهايم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح عن بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده قالت قلت يا رسول الله عليه السلام من ابر اى من ابره انا قال امك قلت
ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب
وقد قال عليه السلام بر الوالدة على الوالد ضعفان ذكره في الاحياء وروى ان رجلا
قال يا رسول الله ان امي خرفت عندي فانا اطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحمل
على عاتقي هل جازيتها حقها قال لا ولا واحدا من مائة فقال ولم يا رسول الله ع م قال لانها
خدمتك في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مماتها ولكنك قد
احسنت ذكره في المشكاة وروى ان موسى عليه السلام قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال
الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده
كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عليه السلام الى ذلك الدكان فوقف هناك الى
وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف فقال موسى
هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقال الرجل وطبخ من ذلك
اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من داره زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها
منها فاخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففها والبسها
ثم وضعها في زنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذ الرجل فعلقها من الوتد فقال موسى
عليه السلام ما الذي صنعت قال اعلم ان هذه الذي فضعفت لا تقدر على القعود
فانا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عليه السلام
قد رايتها تحرك شفتيها فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة
فقال موسى عليه السلام لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة كذا في المنبع
وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره في الغزو فقال عليه السلام الك والدة
قال نعم قال عليه السلام فالزمها فان الجنة تحت رجليها ذكره في الاحياء ونعم
ما قيل فيه بالفارسية جنتي كه سراى مادرانست زير قدمات مادرانست
روزى بكن اى خداى [illegible] حقها ان يتملق [illegible]
[illegible]

اوكلاهما ولم يدخل الجنة يعنى بسبب برّهما واحسانهما ذكره فى المصابيح ولا
ولا يلقيهما مكروها القاه وان قلّ وقيل ان تعذّر مراعاة حق الوالدين
جميعا بان يتاذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم
والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى
لو دخل عليه يقوم للاب ولو سالا منه شيأ يبدا فى الاعطاء بالام كذا فى
منبع الاداب ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهرهما بل يكلمهما بالهمس
والخضوع ويطيعهما فيما اباح الدين اى فيما ابيح فى دين الاسلام وان كانا
مشركين قال الامام الغزالى اكثر العلماء على ان اطاعتهما او الدين واجب فى الشبهة
ولم يجب فى الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم اى واجب
فان رضى الرب رضاؤهما فى مختار الصحاح رضى الله عنه بكر رضى مقصور
فى الاسلم الرضاء بالمد وسخط بفتحتين اى غضب فى سخطهما ولا يسمع الى
غيره قدرته استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا
نفلا اى لا يقبل توبته ولا فديته وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب
على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء وهو على بن الحسين وكان بارا بوالديه لا
يواكل مع ابويه مخافة سوء الادب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على
العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال النبى عليه السلام رحم
الله تعالى والدا اعان ولده على بره اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله
ذكره الامام وحكى عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لى ابنا منذ ثلثين
سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصى فيستحق العذاب وينظر الوالد الى الوالدين اى
الى الوالديه بالوجه الرأفة والرحمة الود بالضم والتشديد المحبة والرافة الشفقة
ورحمة والترحم وله بكل نظر حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وهو من الشواذ
القياس الفتح مبرورة اى مقبولة قال عليه السلام ما من ولد ينظر الى والده
اوالدته نظر رحمة الا كان له بها حجة وعمرة قيل وان نظر فى اليوم
الف مرة قال وان نظر فى اليوم مائة الف مرة كذا فى خالصة الحقايق ولا
ولا يتركهما لغزو بالفتح والتكوين مصدر غزى يغزو او حج او طلب علم فى
الحرام او خرج لطلب العلم بغير اذنهما [illegible] به ولم يكن ذلك عقوق
و [illegible] هو عقوق
[illegible]

كما يؤدّى بكسر العين كبيرة ثم يخرج ابو هريرة ويرجع ويفعل مثل ذلك قال فى منبع الاداب
قيل كل ما لا تأمن من الهلاك مع الجهل فطلب عليه فرض عين لا يسوغ لك تركه وان
منعك ابوك عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية لمعرفة الصانع وصفاته
وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله
الصادق فى اقواله وافعاله او من الطاعات التى يتعلق بالظاهر كالطهارة
والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص
والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصى التى تتعلق بالظاهر كالنظر
بشهوة الى الاجنبية او الامرد والغيبة وكل ما يتعلق باللسان وكشرب
الخمر والزنا واكل الحرام والربا وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كل
الحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض
عين يجب على المكلف طلبها وان لم ياذن له ابواه واما ما سوى ذلك
من العلوم فنفل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز له
الخروج لطلب القران الا قدر ما لا يجوز الصلوة بدونه فان ختم القران
من النوافل الى هنا كلامه ويعظمهما ويتواضع ويقبل رجلهما تقبيلا
وتواضعا حكى ان رجلا جاء الى الاستاذ ابى اسحاق فقال رأيتك البارحة فى المنام
ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فانى البارحة مسحت
لحيتى تحت قدم والدتى قبل ان اغتب فهذا من ذاك قال الحسن البصرى رضى الله
عنه من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه فى الحيوة فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب
زوجته فيقع فى الاثم قال انس بن مالك رضى الله عنه كان علقمة شابا شديد
الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبى عليه السلام لعلى وعمار وبلال
وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا لا اله الا الله
فلم ينطق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان
فقيل له ام خرفة فدعيت الى النبى عليه السلام فقال لها اصدقينى فكيف كان حال
علقمة قالت كان يصلى ويصوم ويتصدق اكسابه لكنى ساخطة حيث كان يؤثر
امرأته على فى كثير من الاشياء فقال عليه السلام سخطها حجب لسانه فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبى حاصل
عمرى ابتحرق بين يدى فقال عليه السلام [illegible] عذاب الله [illegible] اشد وابقى
فوالذى نفسى بيده لا ينفعه بالصلوة والصوم والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرضيت
[illegible] فقال يا بلال انطلق [illegible]

فانظر هل يستطيع لسانه نعلمها قالت بالبر فى قلبها احباء فانطلق اليه بلال
فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار
من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله تعالى عليه لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا
ونفلا كذا فى مشكاة الانوار ويعتق اى يتباشره بخدمتها ولا يكلمهما فصارع
وكله اى فوضه الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه اى
اعلم بالفقه من الاب ولا يترفع اى لا يتكبر عن خدمتهما وان كانا مشركين حكى
عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال لما لقى يوسف عليه السلام اباه يعقوب
النبى عليه السلام اتاه يعقوب عليه السلام وكان هو واقفا فمضى موكب فوج
من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف قالوا ان يوسف من وراينا فمضى
فوج اخر فسأل فقالوا انه من ورائنا فمضى سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف
عليه السلام فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة ليريه عز نفسه لا استخفافا بالابيه قال
فاوحى الله تعالى اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لاخرجت
من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لا جرم حرمت ذلك عليك وحولت
النبوة اى سلها الى اخوتك كذا فى روضة العلماء وصاحبهما فى الدنيا معروفا امر
هكذا حيث قال الله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى بالمعروف من البر والصلة
والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محى السنة فى معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث
اى بالاحسان وانما سمى الاحسان معروفا لانه يعرفه كل واحد وروى عن النبى
انه قال حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا انتهى
ويرعى حقهما بعد مماتهما ثم بين تلك الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون
ولا يصلى عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما اى للابوين الكافرين بالخير اى بالهداية والتوفيق
ما حييا ثم يكل امرهما الى الله تعالى بعد موتهما لما جاء فى قصة الخليل عليه السلام
روى ان ازر ابا ابراهيم النبى عليه السلام وعد ان يسلم فكان ابراهيم عليه السلام
يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس رضى الله عنه ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى
مات فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه بترك الدعاء فلم يستغفر له بعد ما مات
على الكفر كذا فى تفسير ابى الليث ولا يمشى امام بفتح الهمزة الابوين تقدما
فى خالصة الحقايق من مشى بين يدى ابيه فهو عاق الا ان يمشى ليميط الاذى عن
طريقه ولا يقعد [illegible] عليهما فى المجلس [illegible] ١١ هـ ١٠ عام ان
الاب [illegible] وليحفظ
[illegible] الساكن [illegible] يا اباه ويا اماه [illegible]

يا ابت يا امت بفتح التاء وكسرها وقد يجمع بينهما فيقال يا ابتاه يا امتاه بالهاء وبدونه
بين جمعا بين العوضين وتفصيل فى النحو كما جاء فى القران العظيم حيث قال الله تعالى
حكاية عن اسمعيل عليه السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين
ولا يسب والديه رجل فيسب ذلك الرجل والديه قال عليه السلام وهل يشتم الرجل قالوا
يا رسول الله يشتم الرجل والديه عن النبى عليه السلام من الكبائر عن عبد الله بن عمر قال نعم
يسب اباه ويسب الرجل اباه ويسب امه فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب
ما يفضى الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق فاذا كان
المأتم بالزنا او الكفر او البهتان كذا فى شرح المصابيح ولا يسبق عليهما فى شئ اى
فى الاكل والشرب والكلام وغير ذلك ولا يحد النظر اليهما مضارع احد النظر اليه من الغضب
واحتد فهو محتد كذا فى مختار الصحاح ومن حقهما بعد موتهما ان يصلى عليهما اى صلوة
الجنازة اذا كان مؤمنين ويستغفر لهما وعن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام
اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا وينفذ عهدهما ووصاياهما
تنفيذا ويكرم اصدقاءهما اكراما ويصل ارحامهما واهل ودهما قال ابو اسيد الساعدى
بينا نحن عند رسول الله عليه السلام اذا جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله
هل بقى على من بر والدى شئ ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما
وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما وفى روضة العلماء
وصلت رحمهما التى لا رحم لك الا من قبلهما وقال عليه السلام ان من ابر البر ان يصل
الرجل اهل ود ابيه ذكره الاحياء ففى الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق
ابيك وفى الحديث الاخر من احب ان يصل اباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن
مات والداه قوله وهو ساخطهما غير بارّ جملته حالية وكذا وهو حق حال اخرى مرادفة وقوله
فليستغفر لهما خبر من مات ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه هكذا ورد فى الحديث
رواه انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم على ما يذكر فى منبع الاداب وروى عن بعض
التابعين انه قال من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان
اشكرلى ولوالديك الى المصير فشكر الله تعالى ان تصلى له كل يوم خمس مرات فكذلك
شكر الوالدين ان تدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره فى مشكاة الانوار وفى الحديث من
زار قبر ابويه او احدهما فى كل [illegible] الخطب فى كل [illegible] الجمعة كتب بارا وقال عليه السلام
ما الميت فى قبره [illegible] الصديق
فاذا لحقته [illegible] الدعاء
والاستغفار [illegible]

فاين انت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا نفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة الى
ابي بكر بن عبد الله المزني قلت اجسامكم ام ارواحكم قال بليت الاجسام وانما نجتمع
الارواح قلت هل تعلمون زيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت
الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام قال لفضل يوم الجمعة وقيل ان الموتى
تعلم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطب الاربعين
المسمى بروضة الناصحين وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فقد م
في حديث ذكره في الاحياء فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان
بعض الكبراء وهو ربيع بن خيثم يرمي نحو في الطريق اي يميط الاذى عنه عن يمينه وينوي
عن ابيه ويلقي عن يساره وينوي عن امه وكان ذلك البعض يكظم الغيظ يريد برهما
ففيه دليل اي دلالة على ان جميع حسنات العبد يمكن ان يجعل برا لوالديه بحيث لا ينقص
من اجره شيء ويصلي لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى ركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى
اي يعتقد تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي عليه السلام لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما
الوالد اي لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما عن الرق لو وجدهما رقيقين حيث قال النبي عليه السلام
لا يجزي ولد عن والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وذلك لان الوالد سبب حيوة
الولد وفي العتق ايضا نوع حيوة من حيث ان العبد معدوم فاقد التصرف فانه شرعا يكون
كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه سببا لحيوته فصارا سواء ويقطع الولد لسان الشاتم
ابيه وامه اي يعطي شيئا اذا هجاهما ولسان من يشتمهما بشيء من ماله فانه من البر

في حقوق ذوي الارحام

فصل

المراد من ذوي الارحام ههنا ذو القرابة مطلقا سواء كانت عصبة او صاحب الفرض او لا
ولا ذكر في الحديث صلة الرحم الصلة بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلا وصلة والرحم
بمعنى القرابة فيكون معنى صلة الرحم ايصالها بالاحسان وترك قطعها بالاساءة كذا
في الخالصة تزيد في العمر وروى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
سره ان يبسط له في رزقه اي يكثر في رزقه وينسأ بضم الياء في اوله الهمزة في
آخره اي يؤخر في اثره بفتح الفاء اي فيما بقي من عمره واجله فليصل رحمه وقال عليه السلام
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة
في المال منساة في الاثر ذكره ايضا في الخالصة [illegible] فان قيل الاجال
والارزاق مقدرة [illegible] ذكره
[illegible] اجيب بان [illegible]

يكتب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ولكن هذا بالنسبة
الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا تحويل فيه والازيا
او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال
الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء
يطول به في رزق رجل واجله لكان الصلة هذا لكن الحديث الذي ذكره صاحب
الروضة باسانيده وهو قوله عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة
ايام فيزيد الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله
ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام يؤيد الجواب الاول كما لا يخفى وفي حديث
آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله تعالى ليصل
اي بالرحمة من وصل رحمه ويقطع من قطعها اي يقطع عنه لطائف عنايته وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام ليس الواصل بالمكافي اي الذي
اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل فعله ولكن الواصل اي الذي يعتد وصله هو الذي
اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه كذا في شرح المصابيح والمص
انما ذكر بعضا من هذا الحديث كما ترى وعن عائشة رضي الله عنها رات في منامها كان
القيمة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فيها امراة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان
ارجح من جبل احد وكانت عائشة رضي الله عنها تعرف تلك المراة فلما انتبهت دعتها
وقالت لها ما ذا عملك فابت ان تخبرها فالحت عائشة رضي الله عنها فقالت
اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم
والثاني لم ارد سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع
كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس اني للمؤذن كنت اقول معه ما تقول
المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني ذوي الارحام اتصلت
فقالت عائشة رضي الله عنها بهذا ترجح ميزانك كذا في روضة العلماء فصلة الرحم
ولو بسلام وتحية اي باعلام خبر الصحة وهدية قال في شرح المشارق اختلفوا
في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هو قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي
قرابة كل قريب محرما كان او غيره وقال النووي للصلة درجات باعتبار
الواصل وعسره [illegible] المهاجرة عن قريبه ووصل بالكلام ولو بالسلام
ومن ترك [illegible] بحاجة ربها
[illegible]

ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزاحم على الحقوق وربما
يورث الوحشة وقطعة الرحم انتهى ويزور ذوى الارحام غبا بكسر الغين المعجمة و
الباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك يزيد الفة بضم الهمزة
نقيض الفرقة كذا فى الديوان وحبا اى محبة وما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى ما هو
اسهل من العتبة فقال بل يزور اقرباء وفى كل شهر على ما ورد فى بعض الروايات
ويكون لكل قبيلة وعشيرة عطف تفسيرى يدا واحدة اى متوافقة فى التناصر والتظاهر
على من سواهم ولا يتركوا بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ
والاكبر والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام الامة وذلك اى التنزيل
المذكور من التوقير والاحترام والخدمة والطاعة اى الطاعة والموافقة وفى الحديث
حق كبيرة الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه
اى ان لم يكن ذا رحم محرم منه وبرحمة يعتق عليه بنفس الشراء ان كان من ذوى رحم محرم
فان ذلك من تمام الصلة والبر كما مر اليه الاشارة فصل
فى حقوق المماليك والخدم المماليك جمع مملوك والخدم والخادم والمحبوب ومحابيب
وقال الامام النووى فى شرح مسلم حشم الرجل من يغضب له وخدمه من يقصد له
ويخدمه فيكون اخص من الحشم وآداب المعاشرة معهم فى الحديث حسن
الملكة يمن اى بركة وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما يملك
لاحسانه وسوء الملكة شوم فى الصحاح يقال فلان حسن الملكة
بفتحتى الميم واللام على ما صرح به فى الديوان اذا كان حسن الصنع الى
مماليكه وفى الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة وكان مما اوصى به النبى
عليه السلام انه قال الصلوة بالنصب اى احفظوا الصلوة الخمس وما ملكت
ايمانكم اى احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام
والكسوة وغيرهما قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة
على السادات وجوب الصلوة قال الامام اعظم كان هذا من اخر ما اوصى به النبى عليه
ان قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكسون
ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا
تعذبوا خلق الله تعالى فان الله تعالى ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم
واذا اشترى [illegible] مملوكا [illegible] السنة ان [illegible] يدعو له بالبركة [illegible] ناصيته [illegible] الادعام
ويطعم [illegible]

اى بما يعرف فيه رضاء الله تعالى وقد يفسر المعروف بالاحسان كما مر ولا يكلف
من العمل الا قدر طاقته فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمتين فوق
نحو مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف تقديره مثال جمع المهمتين نحو ان يامره بالخبز
والطبخ بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله او الغسل بكسرها مصدر وروى انه دخل على
سليمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم فى حاجة
فكرهت ان اجمع عليه عملين ويعفوا عنه فى اليوم والليلة سبعين مرة قال عبد الله
بن عمر رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله عليه السلام كم نعفو عن الخادم فصمت عنه
رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغى ان يتفكر عند غضبه
عليه بهفوته وبجنايته فى معاصيه وخيانته على الله تعالى وتقصيره فى طاعة الله تعالى
مع ان قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل يشرب مع قوما
من لذ مائة ودفع الى غلام له اربعة دراهم ان يشترى شيئا من الفواكه لاهل
المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسال لفقير شيئا ويقول
من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام دراهمه
فقال منصور ما الذى تريد ان ادعو لك فقال لى سيد اريد ان اتخلص منه فدعا
منصور وقال الاخر فقال ان الله تعالى على دراهمى فدعا ثم قال والاخر ان يتوب الله تعالى
على سيدى فدعا وقال والاخر فقال ان يغفر الله تعالى لى ولسيدى ولك وللقوم فدعا منصور
ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطات فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقالت
سالت لنفسى العتق فقال اذهب فانت حر لله تعالى فقال ايش الثانى فقال ان يخلف الله
تعالى على الدراهم فقال لك اربعة الاف درهم فقال وايش الثالث فقال ان يتوب
الله عليك فقال تبت الى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله لى ولك وللقوم
وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الى فلما بات راى فى المنام كان قائلا يقول له انت
فعلت ما كان اليك افتظن انى لا افعل ما الى قد غفرت لك وللغلام وللقوم
الحاضرين كذا فى روضة الناصحين ولا يضربه على غضب بل يضربه بعد انطفاء غضبه اذ
ربما يضرب بالغضب فيكسر منه عضوا ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا اى قصد
الى تطهير اخلاقه ولا يزيد على ثلث اى ثلث ضربات فانه قصاص يوم القيمة اى فان
الشان ان انه يكون ذلك [illegible] قصاص فى يوم القيمة اى يقتص المملوك ثمة كما يقتص
مولاه [illegible] بالسوط
فقال [illegible]
بع [illegible]

عفوت لك وللغلام وللقوم الحاضرين كذا في روضة الناصحين ولا يضرب بعد
انقلها غضبه اذ ربما يضرب بالغضب فيكسر منه عضواً ولا يضرب الا تأديبا وتهذيبا
اى قصدا الى تطهير اخلاقه ولا يزيد على ثلث اى ثلث ضربات فانه قصاص يوم
القيمة اى فان الشان ان انه يكون ذلك سبب قصاص في يوم القيمة اى يضرب المملوك
ثمة كما يضربه مولاه هنا حكي انه ادخل على مصعب بن زبير رجل جنى جناية فدعا له
بالسوط فقال الرجل سألتك بالله انت بين يدي يوم القيمة اذل مني بين يديك
الساعة ان تعفو عني فنزل مصعب عن السرير والصق جبهته بالارض فقال قد
عفوت عنك ذكره في الخلاصة ولقد عرك بالعين والزاء المهملتين اى دلك بالعنق
عثمان بن عفان اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه
ولما امتنع الغلام عن ان يعرك اذن مولاه ويوجعه اكرهه على ذلك فمن الصحابة
من كان يعتق خادمه اعتاقا اذا اذاه بالمثل بشيء فندم عليه وفي الحديث من ضرب
غلاما له قوله حدا مفعول له قوله لم يأته اى لم يفعل ذلك العبد في نفس الامر بعينه
حدا او قوله او لطمه عطف على قوله ضرب واللطمة هو الضرب بباطن الكف فان
كفارته ان يعتقه اى اثم ذلك الضرب يمحقه باعتاقه كذا في شرح المصابيح والاحق
اى الاليق والاحرى ان يرى ويعتقد تقصير رفيقه في خدمته شيئا من تقصير المولى
في خدمة خالقه وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك على جبينه
التعجيب بسيدك وكان عون بن عبد الله ايضاً يقول اذا عصاه غلامه ما اشبهك
بمولاك يعصي مولاه وانت يعصي مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان افركك
اضربك اذهب فانت حر ويحسن ادب مملوكه اى يعلمه من ادب الدين ما لا بد منه
ويعلمه سورة يوسف فان فيها قصصا مختصة باداب المماليك واذا ضرب مملوكه
فذكر الله تعالى له يمسك عنه اى يتخلى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا فجعل العبد يقول اسألك بالله اسألك بوجه
بوجه الله تعالى فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق اليه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك يده فقال النبي عليه السلام سألك بوجه الله
فلم تعفه فلما رأيتني امسكت يديك قال فانه حر لوجه الله تعالى يا رسول الله قال
لو لم تفعل [illegible] النار [illegible] اذا اجرمت [illegible] عن عبد الله
[illegible] القيمة [illegible]

وعقوبتكم فان كان عقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال كنت ارايت سبابا هم
قال عليه السلام يوزن ذنوبهم واذاكم فان كان اذاكم اكثر اعطوا منكم قال
رجل ما اسمع عدوا اقرب الي منهم ذكره في المنح فان لم يؤد فيبيعه المملوك
لم يعذب به ولكن يبعه هكذا امره النبي عليه السلام كما ذكرنا ويزوجه اذا خاف
عليه عنت الزنى العنت بالتحريك الاثم والعنت ايضا الوقوع في امر شاق
وربا بيهما طرب كذا في مختار الصحاح ويقيم الحد على المملوك اى بعد المرافعة الى
الوالي وثبوته عنده اذا اتى حدا اى بما يوجب الحد شرعا فان لم ينزجر
المملوك عن ذلك الفعل بالحد باعه ولو بثمن بخس بالباء الموحدة والخاء
المعجمة والسين المهملة بمعنى الناقص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان
زنت فليجلدها ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من
الشعر وان كان ثمنها قليل وهذا الامر للاستحباب قوله فليجلدها اى يقيم
مولاها عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة او غيرها
الجلد الا انه نصف جلد الحراير لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما
على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الاية هو الزنا وبالمحصنات الحراير
وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف ذلك
بدلالة النص ولهذا قال المص على مملوكه اى سواء ذلك المملوك ذكرا او انثى
واعلم انه استدل الشافعي بهذا الحديث على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال
الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام لقوله اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والولي
اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نايبه واما قوله فليجلدها
فمحمول على التسبب يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام قوله ولا يثرب عليها
صرح بنهي التثريب وهو التوبيخ والتعيير بعد ما امر بجلدها لان عقوبة الزنا قبل ان
يشرع الحد كان هو التثريب وفي قوله ثم ان زنت اشعار بان الحد اذا اقيم ثم
تكرر الجنون فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكفي بحد واحد هذا فان
قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان
تستعفف عند المشتري بهيبته او بالاحسان اليها وبغير ذلك كذا في الشرح المشارق
ومن السنة اذا [illegible] ان يقعده اقعادا
على الخوان [illegible] فان لم يقعده
[illegible]

پنهان بسوی چیزی نرسد والترویغ تفعیل منه وهکذا فی الصحاح وفی
ذکره فی الاحیاء انه لیضعها فی یده ولیقل کل هذه اللقمة ویردف علی الدابة اردافا
ای یاخذ عبده خلف دابته اذا رکبها ولا یترکه یمشی خلفه فانه من التکبر والحال انه
لا یدری ولا یعلم حقیقة الحال لعله افضل عند الله تعالی منه یروی عن ابی
هریرة انه رای رجلا علی دابة وغلامه یسعی خلفه فقال له یا عبد الله
احمله فانما هو اخوک روحه مثل روحک فحمله ثم قال لا یزال یزداد العبد من الله بعدا
ما مشی خلفه ذکره فی الاحیاء ولا یترکه ای لا یرضی لعبده ان یمثل بین یدیه بان
ینتصب قائما بین یدیه فانه من الکبر ایضا قال علیه السلام من سره ان
ان یتمثل له الرجل قائما فلیتبوأ مقعده من النار ذکره الامام ولا یضربه
علی کسر الاناء وعلی زلة بفتح الزاء المعجمة معطوف هفوة بفتح الهاء وسکون الفاء
تفسیر للزلة یقال زل فی طین او منطق بالفارسیة لغزیدن ونسیان
فانه یواخذ بذلک یوم القیمة سئل الاحنف بن قیس ممن تعلمت الحلم قال من
قیس بن عاصم قال ما بلغک من حلمه قال بینا هو جالس فی داره اذ اتت
خادمة له بسفود علیه شواء فاذا سقط السفود من یدها علی ابن له
فعقره فمات فدهشت الجاریة فقال لیس یسکن روع هذه الجاریة الا
العتق فقال انت حرة لا باس علیک وروی انه کان عند میمون بن
مهران ضیف فاستعجل علی جاریته بالعشاء فجاءت مسرعة ومعها قصعة
مملوة فعثرت واراقتها علی راس سیدها میمون فقال یا جاریة احرقتنی قالت
یا معلم الخیر الناس ارجع الی ما قال الله تعالی قال وما قال الله تعالی قالت والکاظمین
الغیظ قد کظمت قالت والعافین عن الناس قال قد عفوت عنک قالت
زد فان الله تعالی یقول والله یحب المحسنین قال انت حرة لوجه الله تعالی کذا
فی الاحیاء ولا یقول السید لمملوکه عبدی وامتی بل یقول فتای للغلام و
فتاتی للجاریة وفی المغرب الفتی من الناس الشاب القوی الحدث والجمع
فتیة وفتیان وسمی به المملوک وان کان شیخا وروی عنه علیه السلام لا یقل
احدکم عبدی وامتی ولکن لیقل فتای وفتاتی [illegible]
من قال انا فتی [illegible] کان [illegible] واشتقاق الفتوی من
الفتی لانها جواب فی حادثة [illegible]
المملوک [illegible]

یعتقه من الرق فلعل الله تعالی یعتق بکل عضو منه ای المقابلة عضوا منه
ای من المالک قوله من النار متعلق بیعتق عن ابی هریرة عن النبی علیه السلام
من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله تعالی بکل عضو منه عضوا من النار حتی
فرجه بفرجه وخص الفرج بالذکر لانه محل اکبر الکبائر وهو الزنا بعد الشرک وقیل
ذکر حتی للتحقیر لانه عضو حقیر بالنسبة الی باقی الاعضاء وفی الحدیث استحباب
اعتاق کامل الاعضاء واتماما للمقابلة ومنه قیل المستحب ان یعتق الرجل
الذکر والمراة الجاریة تحقیقا للمقابلة وبتقیید الرقبة بالمسلمة یدل علی
ان اعتاق الکافر لیس بهذه المرتبة وان کان فیه فضل بلا خلاف کذا فی شرح المصابیح
لعله ای ذلک المالک ینجو ای یخلص من عهدته ای من عهدة معتقه بعتق مما بقی
علیه من حقوقه ومظالمه کفافا ای متساویا ورأسا برأس فی مختار الصحاح کفاف
الشیء بالفتح مثله ویغتنم العبد [illegible] رقبة فی الحدیث حسنة الحر بعشرة وحسنة
المملوک بعشرین یضاعف له الجنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالی ونصح سیده
ای اراد له خیرا وقام لصالحه علی وجه الخلوص کذا فی شرح المشارق ذکره الامام
ابو یزید السید [illegible] اکرام من کان اکثر ورعا من بین ممالیکه وابرهم صلاحا وکان ابن
عمر رضی الله عنه اذا رای من ممالیکه یحسن صلوته اعتقه ویقول استحی ان استخدم
من یعمل عبادة ربه ولا یستخدم المحرر علی صیغة المفعول ای لا یطلب الخدمة
من حرته من ممالیکه فانه من الجفاء والدناءة ولا یتشبه بمملوکه والمراد ولکنه بالاحرار
فی الزی بکسر الزاء المعجمة والیاء المشددة ای اللباس والهیئة قال علیه السلام
فی عبد الابق علی صیغة الفاعل من ابق اذا ابق العبد ای من مولاه لم یقبل له
الصلوة ای کمال صلوته کذا فی شرح المصابیح وقال ایما عبد ابق فقد برئت منه
الذمة ای ذمة الایمان وعهده فیحمل الحدیث علی کونه مستحلا الاباق ویجوز
ان یراد بها الحرمة یعنی یخرج العبد الابق عن احترام المسلمین فلا یحمل احد بینه
فی عقوبة الجائرة علی اباقه کذا فی شرح المصابیح ویختار من العبید الشراء الروم
الابیض اللون دون الزنج الاسود فان اخلاقهم سیئة واعمارهم جمع عمر ای
مدة حیوتهم قصیرة [illegible] الروم فی الاغلب عن النبی علیه السلام من ادخل بیته
حبشیا او حبشیة [illegible] برکة کذا [illegible]
[illegible]

انه لا بأس بالاخبار والاستخبار انتهى وفي الحديث خفق البلاء لمن
عرف احوال الناس عاش فيهم واستراح من لم يعرفهم فالسنة
ان يحترس ويتحفظ من الناس بسوء الظن اى من يظنوه ظن
السوء فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يغتر بهم اغترارا فيفتتن
اى فيقع في الفتنة فان من جرب الناس قلاهم اى قد يبغضهم واعرض
عنهم مستكرها احوالهم واخلاطهم بسبب وجدان سوء افعالهم فلا
يغتر بظاهر انسان اغترارا حتى يعرف سريرته الشريرة بجمع السر
وهو الذي يكتم وجمعها سرير قال الامام الغزالي واحذر صحبة اكثر الناس
فانهم لا يقيلون عثرة ولا يعفون زلة ولا يسترون عورة ويحاسبون
على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ينتصفون ولا ينصفون
ولا يؤاخذون على الخطاء والنسيان ولا يعفون يغرون الاخوان
بالنميمة والبهتان فصحبة اكثرهم خسران وقطيعتهم رجحان
ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم يقطعون بالظنون
ويتغامزون وراءك بالعيون ويتربصون بصديقهم من الحسد ريب
ولا يرحمون في ملقهم ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب الحنق لا يأمنون
في حقهم المنون ثم قال ولا تعول على مودة من لم تختبره حق الخبرة
بان تصحبه مدة في دار او في موضع واحد فتجربه في عزله وولايته
وغناه وفقره او تسافر معه او تعامله في الدنيا والدرهم او تقع في
شدة فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال فاتخذه ابا لك ان كان
كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلا لك ويتغنى اى يظهر الغناء
عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ويتجمل بقسم عنهم تجملا اى يتجمل
تكرما وتجملا وقد صحح في بعض النسخ يتنخل بالنون والخاء المعجمة من
النخل التدقيق او الحاء المهملة وتشديد اللام من الاضمحلال قال اى يمنع نفسه
عنهم ويبعد عنهم ولا يخالطهم ولا يخفى عليك ان كله وهم ويكون في
ولا يهين اهانة اى لا يجعل نفسه [illegible] بكثرة التردد اليهم
[illegible] الناس لا يعرف
[illegible]

فان اللائق بحال المسلم ان يعم احسانه المحسن اليه والمسيء اليه ايضا فان الاحسان
الى المحسن متاجرة اى تجارة وانما الاحسان في الحقيقة الى من اساء اليه
عن حذيفة عن النبي عليه السلام لا تكونوا امعة ان احسن الناس احسنا
وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا
فلا تظلموا والامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول لكل احد انا
معك لضعف رأيه وتقلد الناس والفعل منه تأمع واستأمع والهاء للمبالغة
ولا تستعمل في الناس بهذا الوزن فعلة وليست الهمزة زائدة لعدم افعل في الصفات
وهي في الاسماء ايضا قليلة والمراد به ههنا الذي يقول انا اكون مع الناس
كما يكونون معي وقوله وطنوا امر من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل وقيل
اى ثبتوا كذا في شرح المصابيح ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم اى
الناس كمعادن الذهب والفضة كذا قال النبي عليه السلام يعني ان الناس
معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن الذهب
والفضة وغيرهما الى ان ينتهي الى الادنى فالادنى قال شارح المصابيح وفيه اشارة
الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج
برياضة النفس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقامات بالتعب فلا يطلب
من العالم الا العلم ومن التقوى الا القوة للخير وقس على ذلك غيره ولا تحكم
عليهم بالغي مصدر غوى والضلال عطف تفسيري ولا تسيء بهم الظن اى لا
تظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل تكل مصيبة ظلمهم وتوكل
بواطنهم الى الله تعالى وما مر من تجربة سوء الظن بهم في حق الوفاء له فلا
تناقض بين كلاميه كما توهم ولا تجادلهم وتشاتهم بالشين المعجمة اى لا تجا صهم
وبروى بتشار بالتاءين المهملة من [illegible] الخبر فان رأيت منهم
كرامة وخيرا فاشكر الله الذي سخرهم لك واستعذ بالله تعالى ان يكلك اليهم
واذا بلغك عنهم غيبة او رأيت منهم شرا او ادركك منهم ما يسوءك فكل
امرهم الى الله تعالى ولا تشتغل نفسك بالمكافات فيزيد الضرر ويضيع العمر
بشغله ولا يفتخر [illegible] من عمل وعلم ومال فان ذلك الا افتخار
الحاقلين [illegible]
[illegible]

فانه من الجلال الله تعالى وتعظيم ولا يفتش عن احوال الناس لما ذكر
وافضل الفضل ان التغافل عن احوال الناس اروح للقلب واحلم للدين
ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس كاسنان المشط في
استواء الاحتياج الى الله تعالى وفي انه لا يضر ولا ينفع فيهم اصلا بل الكل من الله تعالى
فلا يتوقع عنه شيئا الا ممن يتوقع عنه الكل وفي الديوان المنضبط بالضم والمكرر
واصدا الامثال تحتضط بها ويغتم تفاوت الناس في الدين والدنيا لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا
ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه
فاقتدى به ونظر في الدنيا الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله الله تعالى
به ذكره في تحفة الابرار قيل وهذا معنى الحديث الذي ذكره المصنف بقوله
فقي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا وتفاوتوا اميرا وبعضهم سلطانا
وبعضهم وزيرا وبعضهم رئيسا وبعضهم اهل الحرف والصنايع لتحقق
النظام عليهم وفي الحديث لن يزال الناس مختلفين بخير ما تباينوا اي تفاوتوا
كما ذكرنا اذا تساووا فيها هلكوا لاختلال النظام المرتبط بذلك ولا يطيع
احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الخلق اليه كالوالدين ولا يطلب
رضاء احد بسخط الله فيعد اي يصير حاسدا من الناس فانه كما قال
النبي عليه السلام من ارضا الناس بسخط الله تعالى وكل الله تعالى عليهم
سخط اي الغضب وهو ضد الرضاء وقال شارح الخطب الاربعين
المراد بارضاء الناس بسخط الله تعالى ما هو من آفات اللسان
من السخرية والاستهزاء والغيبة والشتم واضحاك الناس كما
هو داب الشعراء وعادة الندماء الذين لا يبالون بمذمة
الصلحاء وسخرية العلماء فانها من اشارات الشيطان والهامات النفس الامارة
بالسوء انتهى ولا يمشي مع ظالم خطوة مع العلم بظلمه فيعد عليه جرم بالاثم
والسكون اي ذنب عظيم موجب للجاه المهلك اي يطلب المحبة الى
الله تعالى ببغض اهل المعاصي المصدر مضاف الى مفعوله والفاعل متروك ويطلب
رضاه تعالى ... [illegible]
[illegible]

معناه اهم ... واهلاكوا اهلا وقد يقال
تفاوت الناس بان يكون
في المراتب والصنايع
بعضهم اميرا ... الا

يكفر ويخالق بالفاء المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وما لطفه
وما ضحكه وسباذلة بالذال المعجمة ولا يروع ترويعا بالعين المهملة اي لا يخوف احدا
من الخلق ولو بنظرة فان تخويف المسلم حرام لقوله عليه السلام لا يحل لمسلم ان
يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه ذكره في الاحياء
او يعرض تهديد يوهم اضافة الصفة الى الموصوف اي تهديد صريح وتعريض
اعتراض باحد اي لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق فيذله الله تعالى
اذلالا قال الامام ولا يتقل الناس لم تعرف موضع واعتقد انك لم تحققت
ذلك يجعل الله تعالى لك موضعا في قلوبهم فان الله تعالى هو المحبب والمبغض الى القلوب
ويو... يختار محبة الله تعالى على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه من الالقاب
الغير المرضية فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا ينازعه ولا يلاحيه بالحاء
المهملة اي لا ينازع احدا فان لاحى احدا فان كفارتهما ركعتان يركعهما اي
يصليهما ولا يشير الى احد بسلاح لقوله عليه السلام من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم
او الذمي من حكم بحديدة وفي رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه يعني يدعون
عليه بالبعد من الجنة اول الامر لانه خوف مسلم باشارته وهو حرام لما روي من
...له لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ثم قال عليه السلام وان كان اخاه لابيه وامه
يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه
غالبا كذا في شرح المشارق ولا يظلم الذمي قال في شرح المتقاربة نقلا عن الاجناس
عن الواقعات مسلم غصب مال الذمي او سرق منه يعاقب المسلم عليه يوم القيمة
ويخاصمه الذمي في القيمة ومظلمة اشد من مظلمة المسلم لانه من اهل النار ابدا
ويقع له التخفيف في النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يتركها بخلاف المسلم فانه يرجى
منه العفو قال لهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيره ولا يكلفه فوق طاقته
ولا يأخذ من احد مالا بغير اذنه فانه حرام ولا يكني بكسر النون المشددة دمية
بكنية الملح اي لا يقول له مثلا او الخير يدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين
بنصل الجرح نصل وهو قطعة الحديد اعم من نصل النشاب والسهم والسكين والرمح
يمسك عليها بكفه ... عقره اي جرحه باصابة احدا ...
[illegible]

ولا يعذب حيوانا من الحيوانات مطلقا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسال
عنه يوم القيمة بان يقال على سبيل العتاب لم تذبحه اصله لما لم تذبح
ثم حذف الياء لما تقرر في موضعه ان الف ما الاستفهامية يحذف واذا دخل عليه حرف
من حروف الجر قال الله تعالى عم يتساءلون اصله عما ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب
بالنار الا ربها اى رب النار فالتعذيب بالنار مخصوص بالله تعالى ولا يمثل ذى نفس
بشيء من الحيوان يقال مثل به مثلة وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه
كذا في المغرب ولا يسمها في المصادر الوسم والسمة داغ كردن على وجهها بالترك داغلمق
ويحسن البهايم بقدر ما امكن ومن جملة الاحسان اليها ان يمسح الرغام بالفتح
الغين المعجمة التراب عنها ويعرض عليها العلف والماكل يوم سبعين مرة وهذا
يعنى الكثرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا بفتح الغين المعجمة بالفارسية نشانه
يرميه بالسهم او غيره ولا يقتل النملة وفي شرح النقاية النملة اذا ابتدأت بالاذى
فلا باس بقتلها والا فلا رخصة حتى يكره قتلها ومنهم من قال لا باس بقتلها مطلقا
والمختار هو القتل والمتفق عليه انه يكره القاؤها وقتل القملة يجوز بكل حال واما
القملة والعقرب بالنار مكروه والقاء القملة حية على الارض مباح ولكن يكره من طريق
كذا في الواقعات ولا تقتل النحلة اى نحل العسل والهدهد هو طير معروف واجب
الاحترام لما ورد في القرآن من مؤانسة مع سليمان حتى روى انه يدخل الجنة
مع المؤمنين قال مقاتل رضى الله عنه عشرة من الحيوانات دخل الجنة فاقة
صالح عليه السلام وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل عليه السلام وبقرة موسى عليه
السلام وحوت يونس عليه السلام وحمار عزير عليه السلام ونملة سليمان عليه السلام
وهدهد بلقيس عليه السلام وكلب اصحاب الكهف رضى وناقة محمد عليه السلام
كلهم يصيرون على صورة الكبش ويدخلون الجنة كذا ذكره في مشكاة الانوار
والصرد بضم الصاد وفتح الراء المهملة طاير ابيض البطن اخضر الظهر
ضخم الراس ... بالتركية ... ولا يقتل الضفدع والحشرات التي في الارض
... حشرات الارض صغار دوابها و... العارة واليربوع ...
... ولا يطرق الطير اى لا يأتى اليه ليلا ... وكره ...
[illegible]

ولا نحمله على غير الممنوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك
... في صدر الشريعة ولا يقطع اى لا يفصل قطيعة الضمير راجع الى الحيوان
يعنى لا يقطع قطيع الحيوان اى قطعتين فصاعدا • في مختار الصحاح القطيع
الطائفة من البقر والغنم وقد يصح قطعة بتاء الوحدة اى لا يقطع قطيعة واحدة
اى قطعتين ولم يوجد لفظ قطيعة في بعض النسخ الصحيحة فيفسر قوله ولا يقطع
بقوله اى لا يخنقه كما قالوا في قوله تعالى اى لا يختنق ولا يحرش بين البهايم التحريش
بالحاء المهملة والشين المعجمة اغراء بعضها على بعض بان ينطح او بعض هذا
بالفارسية بر اغاليدن ويقتل العقرب والحية اينما وجدهما خارج الصلوة او داخلها
ولا يخاف انتقامهن كما يقال في المشهور فان لها زوجا يجيء ويأخذكم للانتقام
فانه من الجبن ضد كمال الخوف وهو مما يليق من المؤنث او المخنث قال النبي
من تركهن خشية ثائر اى طالب للدم والانتقام فليس منا اى ليس من اهل طريقتنا
وسنتنا يعنى لا تتركوا قتل الحيات خوفا من انتقام از واجهن فانه لا اصل
لهذا الانتقام ولا القول به والاعتقاد عليه كذا في شرح المصابيح وفي الحديث
اقتلوا الحيات الا الجان الابيض في المغرب الجن خلاف الانس والجان ابو
الجن ... حية بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا كانه قضيب فضة اى كانه عود من
فضة ولعل النهى عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضررها لانه
وعن ابن عباس رضى الله عنه قال مسخ الجن كمسخ القردة من بنى اسرائيل
كذا في المظهر لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان الذى مسخهم الله تعالى
قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عذبوا فلم يكن لهم قرار في الدنيا
بعد ثلثة ايام واما الموجود الان من القردة والخنازير والفارة والعقرب
وغيرها فليس من نسل ما مسخ بل من نسل ما كانت مخلوقا قبل المسخ
كذا في البيان قال والذى روى عن ابن عمر رضى الله عنه ان سهيلا كان عشارا
باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فهو كما قال لكن كان رجلا اسمه
سهيل وامرأة اسمها زهرة فمسخهما الله تعالى شهابا وانهما قد هلكا بانواع
العذاب وصار الى ... لها عين ولا اثر واما الذى قيل انه كان نجم زهرة
وسهيلا ... ذلك المسموخ ... لا الكوكب المسمى ...
... وهو الظا...
[illegible]

والكلاب العقور اى يعض الناس ويجرحهم ولا يطاء شيئا من الحيوان بقدمه فانه
يسئال عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة موذية
وسام ابرص كبيرها وجمعها اوزاع ووزغان كذا فى شرح المصابيح والذنبور فانه
اى قتله لا يخلوا عن ثواب جزيل عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم من قتل وزغا فى اول ضربة كتبت له الوف مائة حسنة وفى الثانية
دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك اى اقل منه كذا فى شرح المصابيح والوزغ كان
ينفخ فى نار ابراهيم فقتله واجب وانما ينفخ لان جبلتها على الخبث والافساد
وانما بلغت مبلغا استعملها الشيطان فحملها على نفخ النار الملقى فيها خليل صلوات
الله عليه وهى اى الوزغ من ذوات السموم ومن شغفها بافساد الطعام
خصوصا الملح انها اذا لم يجد طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت
خرءها فيه من موضع يحاذيه والسنة لمن يرى حية فى مسكنه ان يقول لها
انا نسئلك بعهد نوح وسليمان بن داود عليهما السلام ان تؤذينا ولا تخرجى
علينا ثلثا اى قال هكذا ثلثة ايام ان عادت فى المرة الرابعة قتلها لقوله
لقوله عليه السلام فان عادت فاقتلوها فانه كافر اى جنى كافر وكا
لكافر فى جرئته وصولته وقصده وكونه موذيا كذا فى شرح المصابيح
وروى ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام ليحملها على السفينة
فقال عليه السلام انتما سبب الضرر والبلاء فقالتا نحن فيضمن لك
ان لا نقرب احدا ذكرك فمن قرء حين خاف مضرتهما سلام على نوح
فى العالمين انا كذلك نجزى المحسنين ما ضرتا كذا فى مشكاة الانوار ولا ياخذ
باذن الشاة حين يسوقها اى اخذها باذنها بالفاء ناصيته مقدم العنق من
لكن معلق القرط ولا يركب البقر ولا يحمل عليه حملا كما يركب على الحمار فان كل
صنف خلق لامر فلا يجاوزه اى لا يجعل المستخدم كل صنف مجاوزا به اى عن الامر
الذى خلق لاجله فالبقر انما خلق للحرث لا للركوب والحمار على العكس فينبغى ان
يحرث الذرع بالبقر ويركب على الحمار ولا يعكس ولا يقص بضم القاف اى
لا يقطع ناصية الفرس وهى شعر جبهته [illegible] العين المهملة ويكون
الراء شعر عنق الفرس كذا فى الديوان [illegible] القص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المرءة تلك الهرة حتى ماتت الهرة من الجوع ولم تكن تطعمها ولا ترسلها

ولا ترسلها حتى تاكل من خشاش الارض بكسر الخاء المعجمة وفتحها اى حشراتها
كذا فى مختار الصحاح ولا يسب الديك الابيض فانه يدعوا الى الصلوة حين
ينادى فى اوقاتها وفى الاوقات المباركة من الليالى قيل هذا اكثر فى الابيض
وان كان وقع تارة من غيره ولا يلعن بزغوثا بضم الباء الفارسية كيك فانه
نبه نبيا عليه السلام لصلوة الصبح ولا يلعن شيا من دوابه وفى الحديث ان
رجلا لعن ناقة له فقال عليه السلام ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد لعنت
على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اى كنت مجابا فيها اى فى تلك اللعنة
ولا يسخر من شيئ يقال سخر منه استهزاء به والاسم السخرية وبابه علم ولا يعيب
شيئا بدمامة بفتح الدال المهملة اى بقباحة منظرة فان من عاب شيئا فكانما
يعيب على الله تعالى خلقه فانه امر عظيم واجتراء جسيم

فى سنن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على صيغة المفعول وهو ما فيه رضاء
الله تعالى من قول او فعل والمعروف ضده كذا فى زين العرب وهو من شرح المصابيح
اعظم الواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف قال العلما والامر بالمعروف
تابع للمامور به فان كان سنة فسنة وان كان فرضا ففرض وان كان واجبا فالامر
واجب على سبيل فرض الكفاية اى لا يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا قام
البعض سقط عن الباقين كالجهاد فى سبيل الله تعالى وان كان ندبا فندب وهكذا
واما النهى عن المنكر فلوجوبه شرايط منها ان لا يكون المنهى عنه واقعا لان محل الحسن
هو الذم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب
تهيأ لشرب الخمر باعداد الاته ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه
مضرة لا يريد النهى ايضا فى منكرات متعنتا ومنها ان تغلب على ظنه ان نهيه موثر
للعبث كذا فى شرح المشارق وسيذكر الصوفى الفصل الجهاد ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ما اعمال البر عند الجهاد فى سبيل الله الا كنفثة فى بحر لجى وما اعمال البر
والجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة فى بحر لجى ولا
يقع عمل لله تعالى مع تركه غضب الله تعالى وعن جابر عن النبى عليه السلام اوحى
الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال فقال ان فيهم عبدك
فلان لم يعص [illegible]
[illegible] اى لم يغضب [illegible] وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] عذب اهل القرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف
قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا

كذا في الاحياء وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف حيث يعمهم الله تعالى بعقابه وذكر
في الخالصة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه وقال
عليه السلام ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم
وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة ولا
يستجيب الله لهم دعاءهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسألوا الله تعالى فلا يعطيكم
وتستنصروه فلا ينصركم وهذا ما قاله المصنف يحرمهم الله والخير والنجاح بتقلب
الجيم اي الظفر على الاعداء وعليا في المقاصد العيرة وقال بلال بن سعد ان
المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة بسبب تركهم
النهي عن تلك المعصية وعن نعمان بن بشير عن النبي عليه السلام قال مثل المداهن في
الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم فصار
لاحدهم اسفلها فبيناهم فيها اذ اخذ القدوم فقالوا له ما تريد فقال اخرق في مكاني
خرقا يكون الماء اقرب الي فقال بعضهم اتركوه يخرق من حقه ما شاء وقال بعض
اخر لا تتركوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان لم
يأخذوا على يديه هلكوا وهلكوا كذا ذكره في شرح الخطيب وكان الثوري اذا رأى المنكر ولا
يستطيع ان يغيره بال اي كان يتبول دما ايا ما كثيرة فحق اي جدير ولائق
على كل مسلم ان يكون في الحمية وهي العار والغيرة والصلابة في الامور الدينية
بهذا المكان اي في هذه المرتبة ولا يتحبب الى الناس اي لا يقصد ان يكون محبوبا
عندهم بالمداهنة وهي المساهلة في الامور والمراد بها في الشرع ان يرى الرجل
منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا بجانب مرتكبه او جانب غيره او لقلة
مبالاة في الدين كذا في المظهر عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير
بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون ذكره في روضة العلماء ولا
يخاف لومة لائم بالقهر والسكون يعني الملامة قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ولا شتمة ولا انتقاما بل ولا يخافون فتلا كما ان السالك كان ابو
على الايمة في الفقراء ولا يبالون اصلا وروي ان ابا غياث الزاهد كان يسكن
المقابر بيخارا فدخل المدينة ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير نصر
احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من داره وكان يوم ضيافة للامير فلما

وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت
فانت شريكه فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصا فحمل عليهم
حملة واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه الامر فدعا له
وقال له اما علمت انه من يخرج على السلطان يتغدى في السجن فقال له ابو غياث
اما علمت انه من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال له الامير من ولاك
الحسبة اي خدمة الاحتساب فقال الذي ولاك الامارة فقال الامير ولاني
الخليفة قال ابو غياث ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة بسمرقند
قال عزلت نفسي عنها قال العجب في امرك تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حيث
تؤمر قال لانك ان وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل
حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي شبابي فقال الامير ليس ذلك الي قال حاجة اخرى
ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك الي ايضا قال حاجة اخرى
ان تكتب الى الرضوان خازن الجنة ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك الي ايضا قال
فانا مع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها لا اسئله حاجة الا اجابني اليها فخلى سبيله الامير
فذهب ويحكى ان زاهدا كسر خوابي خمر سليمان بن عبد الملك فاتي به ليعاقب وكان
للامير بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأي الوزير ان يلقى الزاهد بين يدي
البغلة لتقتله فالقي اليها فخضعت البغلة له وتعلقت بين يديه فلما اصبحوا ونظروا
فاذا هو حي صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله تعالى قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا
سبيله وروي عن جابر بن عبد الله قال تنزه هارون الرشيد بالدوس ومعه
سليمان بن الجعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية تغني فتحسن فجئنا بها
قال فجاءت فغنت فلم يجد غناها قال ما شأنك قالت ليس هذا عودي
فقال للخادم جئنا بعودها قال فجاء بالعود فوافق شيخا يلتقط النوى فقال الطريق
يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى العود فاخذه وضرب على الارض فاخذه الخادم
وذهب به الى صاحب الربع الربع الذي حيث كانت فقال احتفظ بهذا فانه يطلبه
الامير منك فلما دخل على هارون وقص عليه الامر غضب واحمرت عيناه فقال له
سليمان ما هذا الغضب يا امير المؤمنين ابعث الى صاحب الربع يضرب عنقه و
يرمي به في الدجلة [illegible] اليه فنظر وناظره فذهب الرسول وقال
[illegible] امير المؤمنين [illegible] قال نعم قال اركب قال [illegible] ووقف على باب القصر فقيل
[illegible] الشيخ فقال للندماء اي شيء ترون نرفع ما قدامنا من المنكرات
[illegible] هذا [illegible] المجلس اخر ليس فيه منكر فقالوا نقوم الى مجلس [illegible] الشيخ ودخل

قال في الاحياء الحسبة في عرف الشرع عبارة عن المنع من منكر لحق الله تعالى صيانة للممنوع عن مقارفة المنكر

تنزه اي خرج لطلب النزهة والنشاط والدوس اسم مكان

فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كمه الكيس الذي فيه النوى فقال له الخادم اطرح هذا وادخل
على الامير فقال من هذا عشاي الليلة قال نحن نغنيك فقال لا حاجة لي في عشايك
وقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شئ صنعت فجعل يستحيي
هارون ان يقول كسرت عودي فلما اكثر عليه السكوت قال سمعت اباءك واجدادك
يقرؤن هذه الاية على المنبر ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر فرايت منكرا فغيرته قال فغيره فوالله ما قال الا هذا فلما خرج
اعطى رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رايته يقول قلت لامير المؤمنين فقال
لي فلا تعط شيئا وان رايته لا يكلم احدا فاعط البدرة فلما خرج من القصر اذا هو بنواة
في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم احدا فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه
البدرة قال قل لامير المؤمنين يرده حيث اخذها ويروى انه اقبل بعد فراغه من كلامه
يعالج قلعها من الارض وهو يقول اذا اقبلت دنيا عليك فجد بها اي اترك على الناس طرا
تتقلبوا فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهبوا ارى الدنيا
لمن هي في يديه هموما كلما كثرت عليه تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شئ فدعه وخذ ما انت محتاج اليه كذا في روضة العلماء والاحياء والصغار
الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل في الحديث لا يمنعن احدكم
مفعول مقدم ليمنع وقوله مخافة الناس مرفوع مجرور على انه فاعل يمنع ان يتكلم بحق
علمه اي عن ان يتكلم فان الامر بالمد والكسر اليم بالمعروف يوفي ثلثا او ذكر الانبياء
عليهم السلام الطاهران هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب فقد مر ان
الامر تابع للمامور به فرضا وواجبا ومتقلا وان النهي عن المنكر فلو جوبه شرايط
الى اخر ما ذكر في اول هذا الفصل قال كعب الاحبار ولابي مسلم الخولاني كيف منزلتك
من قومك قال حسنة قال كعب ان التورات ليقول غير ذلك قال وما يقول
قال ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال
صدقت التورات وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل
محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن كذا في الخالصة وللاحياء ولا
يجاوز الفاسق الذي لا يخاف حتى يقول له اتق الله تعالى ويفتتح كلمة الحق عند
الامير الجائر اسمع ما خاطر من الحدود قال ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الشهداء اكرم على الله تعالى قال رجل قام الى والي جائر فامره
بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد
وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء من امتي رجل قام الى امام جاير
فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين
حمزة وجعفر فانها من افضل الجهاد قال ابو ذر رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق
هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا بكر ان الله تعالى
مجاهدين في الارض من الشهداء احياء مرزوقين يمشون على الارض يباهي الله تعالى بهم
ملائكة السماء وتتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله عليه السلام فقال
ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال عليه السلام الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والمحبون في الله تعالى والمبغضون في الله تعالى قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة
فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثماية الف باب باب منها الياقوت
والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليزوج ثلثماية حور قاصرات الطرف عين
كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فيقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف
ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف
ونهى فيه عن منكر انتهى ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فيقول له اي فان لم يقدر على الازالة
باليد لكون فاعله اقوى منه فليغيره بلسانه اويكره بقلبه عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه معناه
فلينكره بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل
فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب دفعا عليه ثم بالدفع بالقول
مما يكون اللين يكون احسن الى ان يمتنع بالقول فيغيره باليد فان قلت الحديث مخالف
لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا انفسكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما مما كلفتم به الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر ممن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص
بمن علم ان ما رءاه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهب
ويكون ذلك جايزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان
النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر وغاية
ترك واجباته [illegible]
[illegible] في اليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس
[illegible] وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان فان قلت
هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فما تاويله عند الحنفية قلنا

قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان كذلك لتم ان لا يخرج من
الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من
الايمان حبة خردل قلت اراد به ان ثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت
كان الايمان كالمعدوم ويقرب من هذا ما روي انه سئل حذيفة عن ميت الاحياء
فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه ويكفيه ان يعرف ان الاكفهرار شدة
العبوسة في وجه الفاسق وان ذلك من غيرة الايمان وعن ذي النون المصري انه
قال لا تأمر بالمعروف حتى يكون فيك ثلثة ان تصحح نيتك وتعرف حجتك و
وتصبر على ما اصابك واليه اشار المص بقوله وشرايط الامر بالمعروف اي فرايضه
ثلثة صحة النية فيه وهي ان يريد به اعلاء كلمة الله تع والمراد بالكلمة جهرا
الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القران على ما عليه الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين
الكلمة والكلام صرح به الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الله تع تنفيذ احكامها وروي
عن ابي سليمان الداراني انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكر و
علمت اني اقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملأ من الناس فخشيت ان يعتريني
التزين للخلق فاقتل من غير اخلاص ذكره في الاحياء ومعرفة الحجة اي يعرف دليل المأمور
والمنهي عنه والصبر على ما يصيب من المكروه روي عن بعض السلف انه اوصى لبنيه وقال
اذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله تع ومن
وثق بالثواب لم يجد مس الاذى فاذن اداب الحسبة توطين النفس على الصبر وتقليل
العلايق حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه المداهنة فقد روي
بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من
الغدد لسنوره فراى على القصاب منكرا فدخل واخرج السنور اولا ثم جاء واحتسب على
القصاب فقال له لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما احتسبت عليك الا بعد
اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع في ان يكون قلوب الناس عليه
طيبة لم يتيسر له الحسبة كذا قال الامام في الاحياء ثم قال واعلم انه لا يتوقف سقوط
الوجوب على العجز الحسي بل يتحقق اذا خاف عليه مكروها [illegible] وكذلك في معنى العجز وكذلك
لم يخف مكروها ولكن علم ان انكاره لا ينفع [illegible] احدهما علم
[illegible] اربع
افادة الانكار [illegible] من اعتبار [illegible]
احدها ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم
يجب عليه الحسبة بل يحرم في بعض المواضع نعم يجب عليه ان لا يحضر مواضع المنكر ويعتزل
في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا لحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك البلدة

البلدة والهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة السلاطين في الظلم و
المنكرات فيلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر
على الهرب من الاكراه والثانية ان ينتفي المعنيان بان يعلم ان المنكر يترك بقوله
وفعله ولا يقدر له على مكروه فيجب الحسبة حينئذ والثالثة ان يعلم انه لا يفيد
ولكنه لا يخاف مكروها فلا يجب الحسبة لعدم فايدتها ولكن يستحب لاظهار شعار
الاسلام وتذكير الناس بامر الدين والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يصادف
المكروه ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر على ان يرمي زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها ويريق
الخمر او يضرب العود الذي في يده ضربة مختطفة فيكسره في الحال ويبطل عليه هذا المنكر
ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب انتهى
كلامه ويجب اي بعد تلك الفرايض ان يكون فيه اي فيمن يأمر وينهى ثلث خصال رفق
بالكسر والسكون ضد الغلظة فيما يأمر وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا ويدل
على وجوب الرفق ما استدل به المأمون اذ وعظه واعظ وعنف له في القول فقال يا رجل
ارفق فقد بعث الله تع من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال الله تع
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى نعم يعدل الى السب والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع
باللطف وظهور مبادي الاصرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابرهيم عليه السلام
اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي عليه الرحمة الباري ولسنا نعني
بالسب الفحش لما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه مما لا يعد من
جملة الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الا تخاف الله تع وما يجري هذا المجرى
فلهذه المرتبة ادبان احدهما ان لا يقدم عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف
والثاني ان لا ينطق الا بالحق والصدق قال حماد بن سلمة ان صلة بن اشيم مر عليه رجل
اسبل ازاره فهم اصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني اكفكم فقال يا ابن اخي
ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع
ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكي عن بشر اليماني انه مر برجل [illegible]
اخوانه يشربون الخمر [illegible] فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب
هذه الدار حر ام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاشتغل بالعبودية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فامر باخرج كل العسكر من تلك الناحية كذا في خالصة الحقايق وحليم في ذلك على
عما يقال له وفقيه اي فهم بليغ وبصيرة كاملة في دقايق الحجج بخلاف ثاني الوجهين
فانه يكفي بمجرد المعرفة وقوله كيلا يصير امره بالمعروف او نهيه عن المنكر منكرا الظاهر انه
تعليل للاخير وان لم يبعد ان يكون تعليلا للثلثة معا وانما صار امره بالمعروف
منكرا لان الحسبة ربما كانت ايضا منكرة لمجاوزة حد الشرع فيها وما ذكره المص
يعني قوله عليه السلام لا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر به ورفيق
فيما ينهى عنه وحليم فيما يامر به وحليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به وفقيه فيما
ينهى عنه وهذا يدل على انه يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يامر وينهى عنه قال
الامام وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقيها فانها مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف
عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصده بالتعريف اظهار التمييز بشرف العلم
واذل بالنسبة المحتسبة بالجهل فان كان الباعث هذا فهذا المنكر اقبح في نفسه من المنكر
الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار بالحرقة نفسه
اقبح في نفسه وهو غاية الجهل وهذه مذلة عظيمة وغايلة هايلة
وغرور الشيطان يتدلى بحبله كل انسان الا من عرفه الله تعالى عيوب نفسه وفتح بصيرته
بنور هدايته ومن السنة ان يبتدأ اولا بنفسه فيما عرفها يامر به ولينتهي اي يمنع الناهي في
نفسه اولا عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك بان يامر وينهى بدون ان يأتمر وينتهي هو في
نفسه اولا لم ينجع بالنون والجيم اي لم يؤثر كلامه في القلوب روي ان الله تعالى عز وجل
الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
واستدلوا على ذلك من طريق القياس بان هداية الفروع الاهتداء وكذلك تقديم الغير فرع الاستقامة
على الاصلاح ذكوة من نصاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره ومتى يستقيم الظل
والعود اعوج فقال الامام وكل ما ذكروه من امثال هذا انما هو خيالات وانما
الحق ان للفاسق ان يحتسب واليه اشار المص بقوله وعلى ذلك اي على تقدير
ان لا يبتدأ في الايتمار والامتناع في نفسه بحيث لا يؤثر كلامه في قلب احد بعين ومع هذا
لا يسقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل [illegible] للوصل ولم ينبه عن الشيء
كله [illegible] روي عن انس رضي الله عنه انه قال قلنا [illegible] رسول الله عليه السلام لا نامر بالمعروف
حتى نعمل [illegible] ولا ننهى عن المنكر حتى [illegible] فقال رسول الله عليه السلام مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله ذكره في الاحياء ولا يسقط الامر بالمعروف
وكذا النهي عن المنكر ابدا ولكن لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تقسو القلوب
اي تشتد القلوب قساوة وتولع على صفة المجهول اي تكون الانفس مولعة حريصة بلذات

بلذات الدنيا فصبر النفس على ما تراه من المنكرات في ذلك الزمان اجب
قبل هو فيه احمز لكونه اشق على النفس لما مر انه كالقبض على الجمر في الصحاح
الصبر حبس النفس عن الجزع قال سهيل بن عبد الله ايما عبد عمل في شيء من دينه
عما امر به ونهي عنه وتعلق به عند فساد الامور وتنكرها وتشوش الزمان
فهو ممن قد قام الله تعالى في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال
الامام الهمام معناه انه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام به وانكر احوال الغير
بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه وقيل للثوري رضي الله عنه الا تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر فقال اذا لم ينشق اي اذا تادى غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه
وسال ابو ثعلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الاية لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم فقال عليه السلام يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا
رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بنفسك ودع العوام ان من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم والتمسك
فيها بمثل الذي انتم عليه له اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لا بل
اجر خمسين منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسيل
ابن مسعود رضي الله عنه عن هذه الاية فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم
مقبولة ولكن قد اوشك ان ياتي زمانها تامرون بالمعروف فيصنع بكم كذا
وكذا او يقولون فلا تقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
كذا في شرح الخطب والاحياء ومن السنة في امر الوالدين ان تامرهما به اي
بالمعروف مرة كذا ينهاهما عن المناكر مرة ان قبلا جزاء هذا الشرط محذوف
يدل عليه ما قبله اي ان قبل الوالدان ما قال ولدهما يامرهما به مرة وان
كرها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه
بما يهمه اي يتم ما يكون مقصودا مهما له من امرهما ويدفع مؤنة امرهما عنه
اما بهدايتهما واصلاحهما او بدفع اثمهما عنه قال الامام الغزالي فان قيل ا يثبت
ولاية الحسبة للو[illegible] والعبد على السيد وللزوجة على الزوج والتلميذ على
الاستاذ [illegible] كما يثبت في عكسه اي كما ثبت للوالد على
[illegible]

وهل له الحبة بالرتبة المتوسطة حيث يؤدى الى اذى الوالد وسخطه فقيه نظر وهو
انه ان كان بان يكسر عوده ويريق خمره ويحل الخيوط عن ثياب المنسوجة
من الحرير ويرد الى الملاك ما يجده فى بيته من المال الحرام الذى غصبا او سرقه
ويبطل الصورة المنقوشة على جداره والمنقورة فى خشبة بيته ويكسر اوانى
الذهب والفضة فتحان فعله فى امثال هذه الامر لا يتعلق بذات الاب بخلاف
الضرب والشتم ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا ان ذلك فعل حق
وسخط الوالد منشاؤه حبه للباطل والحرام فالاظهر فى القياس انه يثبت للولد ولو ذلك
بل يلزمه ان يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذى والسخط
فان كان المنكر فاحشا وسخطه عليه قريبا لحاذقة خمر من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر وان كان
عكس ذلك كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج على صورة حيوان وفى كسره خسران
مال كثير فهذا مما يشتد فيه الغضب وليس يجرى هذه المعصية مجرى الخمر وغيره فهذا
كله مجال النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والامر بالمعروف
فى الكتاب والسنة قد ورد عاما من غير تخصيص واما النهى عن التأفيف والايذاء
فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد فى حق
الادب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف فى ان الجلاد ليس
ان يقتل اباه فى الزنا ولا ان يباشر اقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر
بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه فى معاملة فقد ورد
فى ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع واذا لم يجز له ايذاؤه بعقوبة وهو حق
على جناية سابقة فلا يجوز له ايذاؤه بعقوبة هى منع من جناية مستقبلة
متوقعة بل هو اولى وهذا الترتيب ايضا ينبغى ان يجرى فى العبد والزوجة مع
السيد والزوج فهما قريبان من الولد فى لزوم الحق وان كان ملك اليمين آكد من ملك
النكاح ولكن فى الخبر انه لو جاز السجود لمخلوق لامرت المرأة ان تسجد لبعلها
وهذا ايضا يدل على تأكد الحق واما الرعية مع السلطان فالامر فيه اشد من الولد فليس
لهم معه الا التعريف والنصح واما المرتبة الثالثة [illegible] حيث ان الهجوم على
اخذ الاموال من خزائنه ورده الى الملاك [illegible] من شاب
[illegible] ولد
[illegible]
الهجوم بالنهى [illegible] عن السلطان [illegible] على المنكر [illegible]
[illegible] موكل الى اجتهاد [illegible]
يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التلميذ

والتلميذ والاستاذ فالامر فيما بينهما كما فيما بين الاجانب لان المحترم هو الاستاذ
المفيد للعلم من حيث الدين والحرمة لعالم لم يعمل بعلمه فله ان يعامل بموجب
علمه الذى تعلمه منه وروى انه سأل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده
فقال يعظ ما لم يغضب فان غضب سكت عنه الى هنا كلامه فى الاحياء
ويجب على من امر بصيغة المجهول اى على المأمور بالمعروف ان يأتمر به
اى يمتثل لذلك الامر واذا قيل له اى لمن امر بالمعروف اتق الله تعالى يضع خده
على تراب تواضعا لرب العزة وتوقيرا للدين الاسلام كما روى انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه
اتق الله تعالى وضع خده على الارض تواضعا لله ذكره فى معالم التنزيل وروى ان يهوديا
قال لهارون الرشيد فى سيره مع عسكره اتق الله تعالى فلما سمع هارون قول اليهودى
نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله تعالى العظيم فان من اكبر الذنوب
ان يقول الرجل لاخيه اتق الله تعالى فيقول عليك نفسك فقوله عليك اسم من اسماء
الله تعالى الافعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية انت تأمرنى اهلنا وثبت
بهمزة الاستفهام بهذا وقوله وبالله العصمة والتوفيق من الكلام اللص مكانه نستعيذ
بالله تعالى من ان يتفوه بمثل هذا الكلام والله اعلم فصل
فى حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيرها القضاء امر صعب ولذلك قال مكحول
لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى على القضاء ذكره فى
شرح الخطيب جاء فى الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح نفسه بغير سكين بالكسر
والتشديد الة معروفة وانما قال بغير سكين ليعلم الفرق الصدق الصرف عن ظاهره
من هلاك المرء فى دينه دون بدنه او المراد انه كالمذبوح بغير سكين فى التعذيب
فى الاخرة مبالغة فى التعذيب او ان الذبح بغيرها اشد ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل
قاضيا فينبغى ان يحتسب عن جميع دواعى الخبيثة وشهواته الردية وهو من اشق الامور
على النفس فيقع فى مشقة عظيمة وتعب شديد كالمذبوح بغير سكين كذا فى شرح
المصابيح وذكر شمس الائمة فى ادب القاضى قاضيا سمع هذا الحديث فكانه انكر اذ
استبعد فقال على [illegible] كيف يذبح الانسان بغير سكين ثم دعا
[illegible] انه بحلاق
يشوى لحيته [illegible] الحيه اذا [illegible] القاضى فالقى الموسى
[illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] يلحق فى شدة الحساب [illegible]
[illegible] ابو حنيفة رحمة الله عليه رأى فى المنام ان [illegible]
[illegible] اسم داود الطائى

لزهده وفي اخر الجزء به اسم ابي يوسف مع غزارة علمه وفضله لاشتغاله بالقضاء

قال محمد بن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاة قيل دعا مالك

بن منذر محمد ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده فابى فقال لتجلسن او لاجلدنك فقال محمد

بن واسع ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة ذكره في شرح الخطب

ثم يليه في الخطر بفتحتين اي العجم والطاء المهملة الاشراف على الهلاك والفتنة امر الامارة ففي

الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي عليه السلام انكم ستحرصون على الامارة ثم ستكون ندامة

يوم القيمة لانه قلما يقدر الرجل على العدل لغلبة الحرص وحب المال والجاه وبا في هوى

النفس ثم قال عليه السلام فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة والمخصوص بالمدح والذم

محذوف وهو امارة ضرب النبي عليه السلام المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها

شيئا من المنافع العاجلة وكذا ضرب الفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا للفارقها

عنه بالانعزال او بالموت كذا في شرح المصابيح ويليه اي امر الامارة في الخطر امر فتوى

ففي الحديث اجرؤكم على النار افعل تفضيل من الجراءة اجرؤكم على الفتوى وان ظهر

المفتي جسر الناس على جهنم فيما يحل من باب الافعال اي فيما يجعله حلالا او يفتي بكل

فيحرم من باب التفعيل اي يجعله حراما بان يفتي بحرمته من المال والغنم والفرج ويليه

في الخطر الحرافة وهي السيادة لفظا ومعنا في الحديث العرفة حق يعني ان سيادة القوم

جايزة في الشرع ينتظم لان بها مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس

اليها الضرورة ولذلك قال فلا بد للناس من عرفاء جمع عريف فعيل بمعنى المفعول وهو

سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعرف الامير منها احوالهم

وهو دون الرئيس ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها اذ المتجنب عن الظلم منهم يستحق

الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجرى الحكم على الكل كذا في شرح المصابيح فالحذر

ان يتقلد اي لا يلتزم الرجل شيئا من هذه الاعمال الاربعة اي القضاء والامارة والفتوى

والعرفة عن طوع قلب بفتح الطاء وسكون الواو اي بانقياد قلب وارتضاء الطيب

نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا

سقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد كذا في مختار

الصحاح روى ايوب عن ابي قلابة انه دعي للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك

عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيه بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء

...

فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يوجد حتى مات ...

ذكر ان ابن هبيرة دعا ابا حنيفة رحمه الله الى القضاء فابى فحبسه وضربه اياما في كل يوم

...

فمات في ذلك فلم يقبل القضاء كذا في البستان وشرح النقاية ولا يستعمل الامام اي لا يجعل

عاملا ايضا على عمله من اراده وطلبه عن ابي موسى انه قال دخلت على النبي صلى الله

عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال الا امرتنا على بعض ما ولاك الله تعالى فقال النبي

عليه السلام انا والله لا نولي على هذا العمل احدا سأله ولا احدا حرص عليه وعن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستعمل على عملنا من اراده كذا في المصابيح فان من طلبه اختار

الميل لنفسه المنصب وكل الى نفسه اي لا يعينه الله تعالى لانه اتبع هوى نفسه و

من اكره ... اي يحمل على الصواب قال عليه السلام من ابتغى القضاء وسال وكل

الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى ملكا يسدده اي يحمله على الصواب فمن الواجب

ان يكون في القاضي والامير خصال احدها ان يكون كادها لعلمه وان يكون صحيح العزم

محكم الراي قليل الغرة بكسر الغين المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة شديدا في غير

عنف لينا بفتح اللام وكسر الياء المشددة في غير ضعف جوادا من غير سرف بفتحتين

بمعنى اسراف بخيلا من غير وكف بفتحتين الاثم والوكف ايضا العيب يقال ليس عليك

فيه وكف اي منقصة اي نقيصة وعيب وان يكون سايس اسم فاعل من ساس

الرعية يسوسها سياسة يقال هو سايس ولايته اي مالك للتصرف في امورهم بقوة

رايه ورويته ومعونته باسه وشوكته وقوله العلم منصب على انه خبر كان ويكون

مؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة بكسر السين الطريقة ومرضي

السريرة وهي بمعنى السر الذي يكتم ويبسط يده لهم اي لاهل ولايته بالمعروف اي بالاحسان

ويوفر عليهم اموالهم اي لا يطمع في اموالهم فلا ياخذ منهم اموالهم بانواع الحيل وينصف

لهم بعدله وياخذ الانتقام للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون نقي القلب كريم الخلق

فان النقي بضم التاء وفتحها النقاء بمعنى التقوى والكريم ركنان بهما صلاح الرعية

لا بغيرهما ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا لهم لا يحتجب عن ذوي الحاجات

والفاقات جمع الفاقة وهي بمعنى الفقر ليلا ونهارا ويكون دايم الاهتمام بامر الرعية

في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا

تقديما لا في المجلس ولا في الكلام ولا في غيرها الشرفه ولا لماله ويعدل القاضي

بين الخصمين في لحظه اي في نظره واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم

ويكثر منهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعقيب الجاني ... ويطلب له ...

... اي يمنع الحد من الذي ... والواو المهملتين ... عن

الجاني بشبهة ويطلب له ... فان خطاه اي خطا الوالي في العفو ...

... العقوبة الخطا ضد الصواب ... كذا في مختار الصحاح

ويكره على هذين يعلم اي يرى من نفسه كرنيكا قيام البينة على عقوبة الجناة جمع جان

كالقضاة والغزاة والولادة جمع قاض وغاز ووال ولا يقيم الحد حتى يلقن الزاني

والسارق حجة دافعة للحد ولو ذكر النص ما قدرناه من قولنا والسارق ولا يتم

تعليله بقوله فانه عليه السلام كان يقول لسارقة اي بها اسرقت بفتح همزة

الاستفهام وفتح السين وكسر تاء الخطاب فعل بضم القاف صيغة امر لا ثم يقول

ما اخالك اي ما اظنك سرقت في الصحاح اخال الشئ ظنه يخاله خيلا ويقول في

مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس

والمذكور في المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلص اي سارق قد اعترف

[illegible] اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله عليه السلام ما اخالك سرقت

قال بلى فاعاد عليه مرتين او ثلثا فامر به فقطع وهذا يدل على ان الامام ان يعرض على السارق

بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه القطع كما في حد الزنا وهو اصح

وكان عليه السلام يقول للمعترف بالزنا لعلك اي اظنك مسستها من باب علم

الاصح او قبلتها ابك بفتح همزة الاستفهام وكسر الباء الجارة خبل بفتحتين الخاء المعجمة

والباء الموحدة الجن وبسكون الباء الفساد في العقل او العضو ابك جنون

الامر [illegible] ما استطاع ولا يعسر عليهم تعسيرا ولا ينفرهم تنفيرا

الى موسى رحمة الله تعالى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا

من الصحابة رضي الله عنهم في بعض امره قال ابشروا الناس بالاجر على الطاعات

الخيرات ولا تنفروا اي لا تخوفوهم بان تبشروهم قانطين ايبسين من رحمة الله

مباشرتهم المنكرات. بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها

وبالثواب على ترك المنكرات قال عليه السلام لعن الله المنفرين قيل من هم يا رسول

الله عليه السلام قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله تعالى ثم قال ويسروا اي

اي سهلوا عليهم الامور كاخذ الزكاة بسهولة وتلطف ولا تعسروا اليهم بان تاخذوا

والكثير مما يجب عليهم ولا تتبعوا عوراتهم كذا في شرح المصابيح ولا يبرمهم

[illegible] الراي لا يحملهم [illegible] لمكروه ولا يغدر احد بالغين المعجمة

وكذا الدال المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب [illegible]

البغي اي باخذون مال بيت المال وما حصل من الغنيمة ويستخلصون

لانفسهم ولا يعطونه لمستحقيه قال قالت اما والذي بعثك بالحق اضع سيفي على

عاتق ثم اضرب به حتى الفاك حتى اموت واصل اليك فقال عليه السلام اولا ادلك

على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ذكره في المصابيح ولا يقضي بين خصمين الا وهو اي القاضي

ريان نقيض العطشان شبعان نقيض قول غير غضبان نقيض لقوله راض وانما يشترط

ان يكون كذا اذ ربما يحكم الحاكم في حالة العطش والجوع والغضب على خلاف الواقع

لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر في مسئلة الخصمين في هذه الاحوال فيقع الظلم ولا

يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسب والحرف بكسر الحاء وفتح الراء جمع

حرفة فانه اي اشتراكهم من الدناءة [illegible] مع قطع النظر عن الدناءة

فانه يوهم الحرص والطمع ويوجب سقوط مهابته عن اعين الناس [illegible]

القاضي بضم والسكون الاكلة يقال جعلت هذه الضيعة [illegible] والا

المال وهو مقدار ما ينكح به زوجته ويشتري به خادما [illegible] فاذا اصاب

اي اخذ اكثر من ذلك فهو غال بتشديد اللام اي خائن سارق قال [illegible] في الغنيمة

واغل خيانة فهو غال مغفل اذا خان في خيانة وسرق منه قبل القسمة قال الله تعالى ومن

يغلل يأت بما غل يوم القيمة اي تفضيحا له وتعذيبا عليه [illegible]

مطلقا وهو الاحوط والاوفق للتقوى ولا يجيب دعوة احد من الرعية لانه يسقط

المهابة على انه ربما يورث الاستحياء في اجراء الحق بسبب استيناسه وبكل

طعامه ومما يجب على الامير بعد انصاف الرعية اي بعد العدل فيما بينهم ان يحرس

اي يحفظ ويامن الطرقات جمع طريق اي يحفظها في الليل والنهار ولا يفرق

الصدقات تفريقا على الفقراء جمع فقير وهو من له ادنى شئ والمساكين من لا شئ له

وقيل بالعكس والاول اصح كما مر ويفرق الخراج على المقاتلة بضم وكسر التاء جمع

مقاتل والتاء للتانيث. على تاويل الجماعة والمراد بها من يصلح للقتال وهو الرجل

البالغ العاقل ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه دينه

ضعفا الا اعانه [illegible] ولا ظالما الا منعه عن الظلم ولا عاريا

الا كساه كعوف [illegible] احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة جمع

الشيء الكلام الآية اريد المبالغة بان بهم الشوء و يحاط بهم فصار وا منو بين اليمكانة
اصل لهم ونظير هذا قولهم حاسوء ورجل صدق بالاضافة فيهما كما مر وان لم
يرد عقله على عقل غيره ابتلى بوزير السوء ومنهما ما رواه عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي عم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره ای ما
هو الحق ذكره وان ذكر اعانه بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه حتى
ينساه وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
وذلك ان نوشروان قال لا يستغني الجود السيوف عن الصيقل ولا الكرم التقارب عن
السقوط ولا اعلم الملوك عن الوزير كذا في شرح المصابيح وكان يقال لا يحكم ولا يولي
بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما ای لا يجعل حاكما ولا واليا على عشرة الا من
زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي والوالي في الحكم ولا الاية
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم اذا لم يجد تصريحا عن
هذه الثلاثة يتبع رايه واجتهاده الذي لا يخالف هذه الثلاثة فان اصاب اي ان وقع
اجتهاده هذا موافقا لحكم الله تعالى فله عشر حسنات وان اخطاء فله اجر واحد بمقابلة
انه [illegible] طلب الحق وان لم يصب هكذا ذكره النبي عليه السلام في حديث رواه عمرو بن العاص في شرح
المصابيح هذا فيمن كان بشرط الاجتهاد المذكورة في الاصول [illegible]
الخطاء بل يخاف عليه اعظم الاثم ويشاور القاضي والامير جليسا [illegible] من اهل العلم
فيما يلتبس على صيغة المجهول اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسالك
انا افتي انا بعلم واقضي انا بحلم واسالك العدل والقضا حين الغضب والرضاء و
ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهم على وجهه الذي ينبغي ان يفهم على
يعرف وجه القضاء اللايق به اما من حقوق الوالي على الناس فالتزامهم الطاعة والسمع له فيما
اباح الدين وان استعمل على صيغة المفعول يعني وان جعل عاملا اي واليا عليهم الرجل عبد
حبشي ويصلي خلف كل بر بالفتح وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء
الدين فان ذلك مفوض ومسلم الى الوالي ففي الحديث اربع من امر السلطان [illegible]
وان يحكموا الحكم بين الناس [illegible] بسكون الياء قبل الفتح عن ابي عبيدة [illegible]
اهل الشرك عنوة [illegible] الفيء مال نيل منهم يخذ ما تقع الحرب [illegible]
[illegible]

يقام محل ذلك حين خير من مطر يمطر اربعين صباحا اي اربعين يوما وكان عمر
رضي الله عنه اذا بعث اي اذا ارسل عاملا على عمل شرط عليه اربعا احدها
ان لا يركب البراذين جمع برذون بكسر الباء وفتح الذال المعجمة وسكون الراء والواو
التركي من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة كذا في المغرب وهو الذي يقال
بالفارسية اسب يالكي والثاني ان لا ياكل النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء
النظيف واراد به الخبز الذي نقي عن النخالة يعني الحواري كذا في المغرب وقال في
مختار الصحاح هو اي حواري بالضم وتشديد الواو مقصور منقول من الدقيق
اي ابيض ويقال هذا دقيق حواري والثالث ان لا يتخذ بوابا والرابع ان لا
يلبس لينا ولم يوجد هذا الرابع في اكثر النسخ التي وصلت الينا ووجد
في بعضها [illegible] بفتح الهمزة وكسر الغين وسكون الراء اي وجد مكتوبا
على [illegible] الملك بالضم لا يكون وفي بعض النسخ لا يبقى الا بالاعانة واما الامارة
لا يكون الرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعمارة ولا
يكون العمارة الا بالعدل بين الرعايا ومن سنة القاضي والوالي ان يقرب اهل
الفضل اي يجعله مقربا عنده وكذا اهل العلم واهل العقل واهل العمل الصالح او كل
من يرى مكروها [illegible] السفلة بفتح السين وكسر الفاء [illegible] الناس قوله
والاولى [illegible] عطف تفسيري ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي ويحكم بين الناس بالوحي الرباني وكان معه
ملك يرشده الى الصواب وان لي شيطانا يغريني بالغين المعجمة والراء المهملة من
بينهم اي يحرضني ويحرضني بالوسوسة وفي بعض النسخ صحيح يعتريني من الاعتراء
بالعين المهملة يقال اعتراه اي غشيه وفي بعض الآخر يغويني من الاغواء لكن
قوله فاذا غضبت فاجتنبوني يؤيد الاول كما لا يخفى على من له دراية في الكلام
لا اوثر [illegible] اشعاركم وابشاركم [illegible] هذان اللفظان بفتح الهمزة جمع
شعر بالفتح وجمع بشرة بفتحين ولكن اصادف ذلك في اللغات التي عندي والمعنى
كونوا بعيدا مني كيلا يصل اليكم مني ضرر فان استقمت فاعينوني واذا زغت
من الزيغ بالزاء والغين المعجمة هو ميل عن [illegible] الحق
[illegible] اي لا يحمل عليه [illegible]
[illegible]

على

ابن السلطان والوالي في الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق وهو من
الوثنية معرب وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع الاقرار عليه ويظهر الايمان تقية واختلفوا
في قبول توبته والاصح عند الحنيفة انها يقبل قبل الظفر وبعده لا بل يقتل كالساحر
والداعي الى الحاد والاباحي كذا في الدر شرح الغرر وقدمنا بعض التفصيل مما يتعلق
بالزنديق في اوايل الكتب في فصل العلم والتعليم فارجع اليه فانه نفيس ومن دعاه السلطان
لدعوة فلم يجب اليه اجابته فهو مبتدع ومن اتاها بغير دعوة اما بعذر المودة
والزيادة او نحو ذلك فهو جاهل ولا يكثر الجاهل ذلك الاتيان الى باب السلطان
فانه كالحريق في المعرب الحريق النار ووصفه بالمحرق للتأكيد والبحر المغرق ويدفع
زكوة الاموال اليه اذا سئل الزكوة عن الرعايا بعذر نظم العسكر ونحوه من مصالح
[illegible] ويجعل عهدتها اي حقه فيها في عنقه قال ابن عمر رضي الله عنه ادفعوا
زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي تعظيما ويكرمه اكراما
الحديث السلطان ظل الله تعالى في الارض اهانه في بعض النسخ فمن اهان ظل الله
اهانه الله او اذله الله وفي الحديث الآخر السلطان ظل الله تعالى في الارض قيل في تفسير
الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل الظل استعارة ووجه تشبيهه ان
الظل شيء ما يناسبه في الجملة ويحكي عنه والسلطان كذلك فانه تنتظم بوجوده
مملكته كما ينتظم سلسلة الممكنات بوجود الحق سبحانه وتعالى ولان الظل
ينتفع به ويلتجأ اليه عند احتدام الحر واشتداده كذلك السلطان ينتفع
به ويلتجأ اليه عند اضطرام شرار الشر ويناسبه قوله عليه السلام ياوي اليه اي يرجع
كل مظلوم ويدعوا له بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فان ما يصلح الله
على ايديك الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة واحدة
هي مستجابة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح سن باب نصر او حسن الامام
امن العباد من الفساد وهو شريك رعاياه في كل خير عملوه بعدله وبين [illegible]
كل رعية وكل احد من الرعية جور السلطان عذابا من عند الله تعالى نزل عليهم
[illegible] على ما قدمت ايديهم اي بما اقترفوا مقدمها من الخطايا جمع خطيئة و
الحديث كما تكونون يولى عليكم على صيغة المجهول اي [illegible] احكامكم واليا على [illegible]
يعني [illegible] تكونون [illegible]
[illegible]

ز رضي الله عنه في الزهد وتقوى اتعمركم بالجزم جواب الامر وهو صيغة المضارع
المتكلم من باب التفاعل اي اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه
اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا
وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع الى الله تعالى والانابة اي الرجوع اليه تعالى
بالتوبة والاستغفار عند فشو بضمتين وتشديد مصدر من فشى الخبر اي
انتشر يعني عند انتشار الظلم وشمول الجور وكذا يظهر جور الوالي وعدله
في الضرع والزرع والاشجار والاثمار والمكاسب والحرف يعني يحبط لبن
الضرع وينزع بركة الزرع وينقص ثمار الاشجار ويكسر معاملة التجار
واهل الحرف في تلك الامصار التي في مملكته ذلك الجائر بشوم ظلمه [illegible]
وفعله ويكون الامر على عكس ذلك اذا عدل وهذا ما قال وهب
رضي الله عنه اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله تعالى النقص عدم البركة
في اهل مملكته كذلك والضرع والزرع في مملكته حتى في الاسواق والزرع الضرع وبحق
ذلك من كل شيء واذا هم بالخير والعدل ادخل الله تعالى البركة في اهل مملكته كذلك
قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كذا في روضة الناصحين وحكي ان سلطان
محمود مر على ارض يكثر فيها قصب السكر وكان للملك لم يره بعد فقشر له بعض
القصاب فلما مص منه السكر استحسنه والتذه في الغاية فخطر بباله ان وضع عليه شيئا
من الرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له من هذه القصب في كل سنة كذا وكذا
فلما مص منه بعد هذه الخاطرة وجده قصبا يابسا خاليا عن السكر فسمعه من تلك
القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك ببدعة وظلما في مملكته او فعلها فلذلك
نفد السكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه ورجع عن ذلك فلما مصه
ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكى الامام اليافعي مثله
عن بعض الاكاسرة مع جبيته وعن مالك بن دينار انه لما ولي عمر بن عبد العزيز جاءت
الرعاة من رؤس الجبال فقالوا من هذا الرجل الذي ولي على الناس قالوا وما
علمكم به قالوا تنحت الذئاب عن شاتنا كذا في خالصة الحقائق وقيل الملك بالله [illegible]
[illegible] والدين بالملك [illegible] ما يتعاطى الوالي اي ما يتناوله ويتخذه [illegible]
[illegible]
ولا يقاتل الوالي ما دام اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة [illegible]

عظمى

بعالم ونفسه ويصير المظلوم على جور اميره فان له مثوبة عند الله تعالى ولا يفارق
الجماعة شبراً يعنى مقدار شبر اى فى شيء من القواعد الشرعية فرارًا عن جور
الامير وغيره فيموت ميتة جاهلية اى يموت على الضلال كموت اهل الجاهلية
والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجلسة بكسر الجيم ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريق
اهل الجاهلية وخصلتهم وهى انهم كانوا متفرقين كالذباب الشاردة لم يكن لهم
ملة ونحلة اى مذهب يجتمعون على معاملتها يحافظون على مراسمها
ولا لهم امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف والانتصاف قال عليه السلام
من راى من اميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة فمات
فميتة جاهلية ذكره فى المشارق بل يؤدى اليه حقه ولا يطلب منه حقاً تكريماً
له وتعظيما ويقول حين يدخل على الامام الجاير بكسر الياء المثناة اسم فاعل من
الجور اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لى جاراً من فلان
والجار بتخفيف الراء المجير يقال اجاره يجيره اجارة اى اغاثه [illegible]
[illegible] ويسمى الوالى باسم الخاص ويضع بدل فلان
مثلاً يقول كن لى جاراً من احمد او محمود واذا كان اسم الوالى احد هذين
الاسمين وذكر فى كتاب مسمى بحيوة الحيوان انه اذا دخل احد على من يخاف
شره فليقرأ كهيعص حم عسق يعقد كل حرف اصبعاً من اصابعه العشرة يبدأ
بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ فى نفسه
سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح
فى كل مرة اصبعا من اصابعه المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب
مجرب الى هنا عبارته ولا تولى بفتح اللام على صيغة المجهول على قوم امرأة اى
لا تجعل المرأة والية على قوم ففى الحديث لن يفلح قوم فى الصحاح الفلاح الفوز
والبقى والنجاة تملكهم اى يكون ملكهم امرأة قاله النبى صلى الله عليه وسلم
حين بلغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى وانما قال ذلك لنقصان
عقلها ودينها والامارة وكذا القضاء من [illegible] لا يصلح لها الا الكامل
من الرجال لانها لا تصلح للخروج الى [illegible] للوالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقطوع لا يحتمل زيادة ولا نقصانا
بدليل لا شبهة فيه [illegible]

وهو ما يلزم كل واحد اقامته ولا يسقط باقامة بعض كالايمان والوضوء والصلوة
والصوم والزكوة والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد اذا كان نفيرًا عامًا
وجاحده يصير كافرًا وتاركه يكون فاسقاً والثانى فرض الكفاية وهو يلزم جماعة
من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقين كالصلوة على النبى عليه السلام
وتشميت العاطس الحامد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر والجهاد كذا فى الكافى فظهر من ذلك ان قول الملتقى رحمه وهو فرض كفاية انما هو
اذا لم يكن النفير عاماً وانه اى الجهاد من دين الاسلام كذروة بالكسر اى اعلى السنام بالنسبة
الى اعضاء الابل وهذه كناية عن كمال الترفعة ووفور الرغبة وفى الحديث غدوة بفتح
الغين المعجمة الذهاب فى اول النهار فى سبيل الله تعالى او روحة بفتح الراء والحاء المهملتين
الذهاب فى آخره خير من الدنيا وما فيها يعنى ان فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله تعالى وثوابها
خير من نعيم الدنيا لانه زايل ونعيم الآخرة باق وفى حديث اخرجا جميع ما هذه باقية اعمال البر بالكسر
والتشديد بالفارسية نيكى عند الجهاد الا كنفثة وهى كنفخة بالنفخ وفوقها التفل موقعه البزاق
هو رمى البزاق من الفم تلقى فى بحر لجى اى كثير الماء فى الغاية فى مختار الصحاح لجة الماء بالضم
معظمه وكذا اللج ومنه بحر لجى واخرج هذا الحديث ما جميع اعمال البر والجهاد فى سبيل الله تعالى
عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة فى بحر لجى وفى حديث اخرجا جميع اعمال
العباد عند المجاهدين فى سبيل الله تعالى الا كمثل خطاف بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء
المهملة طير معروف يونس الانسان ويتخذ الوكر فى البيوت ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية
بالوايم اخذ بمنقاره من ماء البحر وفى حديث اخرجا هدوا المشركين باموالكم وانفسكم
والسنتكم بالدعاء بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصرة والغنيمة وبالتحريض
على القادرين على الغزو ونحو ذلك وينوى بالجهاد نصرة دين الله تعالى واماتة الدين
الا الله تعالى المشروع كما فى بيت الله تعالى وناقة الله تعالى واعلاء كلمة الحق وهى قول
لا اله الا الله كذا فى شرح المصابيح وقمع بالقاف والعين المهملة اى قهر الباطل وخزيه
فى مختار الصحاح خزى بالكسر يخزى خزيا اى ذل وهان وقد يصلح صوب بالحاء
المهملة والباء الموحدة [illegible] الباطل وطايفته بالكلية ويبذل نفسه فى مرضاة
الله تعالى [illegible] الجهاد [illegible] عليه السلام ان يعقد [illegible]
[illegible]

قال عليه السلام اذا استنفرتم فانفروا خاص وجبا الاعانة نفيه الايجاب الفرد الخروج الى الغزوة اذا دخل العدو فى شرح المصابيح

على المجاهدة والمحاربة فى الغزوات وغيرها قوله وتعلم الرمى مبتداء واركبوا
وقوله سنة خبره ففى الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب الى من ان تركبوا
وفى حديث اخر من ترك الرمى بعد ما علمه فانما نعمة كفرها بالتخفيف
اى سترها ذلك التارك وعن عقبة عن النبى صلى الله عليه وسلم من علم
الرمى ثم تركه اى نسيه بعد العلم فليس منا اى ليس من عامل سنتنا وفى
رواية فقد عصى كذا فى شرح المصابيح وفى الحديث كل شئ يلهو
اى يلعب به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديب فرسه وملاعبته
اهله فانها من الحق اى من قبيل الامور المشروعة فهو اه مستثناة من
قوله كل لهو باطل ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس وقد سبق وجهه فى فضل
الخميس ولا باس بخروج النسوان لسقى الغزاة ومداواة اى معالجة الجرحى
جمع بمعنى مجروح ومداواة الجرح اى معالجتها وغير ذلك وكان النبى عليه السلام
اذا بعث جيشا او سرية وهى قطعة من الجيش ماخوذ من سرى يسرى
ضرب اذا سار ليلا لانها تسرى خفية او من الاسراء اى الاختيار لانها جماعة
مستراة اى مختارة من الجيش ولم يجد نص فى تحديدها وقيل التسعة فما فوقها السرية
والثلثة والاربعة ونحو ذلك طليعة معنى الطلعة لا سرية كذا فى شرح المصابيح
بعث اول النهار وفى حديث اخر تمعددوا على وزن تدحرجوا يعنى تشبهوا بمعد
هى من قبايل العرب يقول تشبهوا بهم فى خشونة عيشهم واطراح زى العجم
وتنعمهم كذا فى المغرب واخشوشنوا قال الاخفش ان استعمل الخشونة فى المطعم
والملبس وانتضلوا فى الصحاح انتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق واستوا حفاة
جمع حاف جا المهملة وهو خلاف الفاعل يقال حفى اى مشى بلا خف ولا نعل
انتهى قوله عراة بالعين والراء المهملة جمع عار اى لتعتادوا انهم على ذلك
بلا دفع الغزوات بالفتحات جمع غزوة وهى الاسم من غزوت العدو غزوا اى
قصدته للقتال كذا فى مختار الصحاح والمغرب ويحتسب الغازى اى يطلب الثواب
من الله تعالى فى طريقه اى طريق الغزو قوله كل لقمة منصب على انه مفعول يحتسب
المقدار اللقمة كزيد مار وكثر دم ... ونكبة اى
... وهى الذلة وقد اعشى ...
...
...
...
...
...
تومتم ويقعظم له ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانة على الغزو وهو الموجب

كل ذلك لاعانته على الغزو وهو الموجب للثواب ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا
عن اهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد دليل
هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو وكاينا من كان ويعظم ايضا من كان
يخدم الغزاة ويحرسهم ويتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة ولو كان كلبهم او الموصل
بما يشتهم من الغنم ونحوه ودابتهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك فان
كلا من ذلك للذكور عند الله تعالى بمكان ومرتبة عالية فيعرف حرمة كل صنف ويخدم
الغازى بما استطاع اى بمقدار قدرته ويعينه على المحاربة بما امكنه ففى الحديث كل
صنف ان الله تعالى يدخل ادخالا بالسهم الواحد الجنة ثلثة اى ثلثة نفوس احدها صانعه
يحتسب فى صنعته الخير كذا ورد لفظ الحديث والثانى المهد به اراد به المناول الى الله
يناول الرمى النبل وهو التهام العمومية يرمى به كذا فى شرح المصابيح وقال فى موضع
اجر المهد به وعامل النبل الكهة وقد وقع فى لفظ بعض الاحاديث ومنبله بدل
المهد به والثالث الرامى فى سبيل الله تعالى ويجهز الغازى اى يمن المداومة لتهيئة
اسبابه والته ويخلفه على اهله اى النيابة عنه فى اهله بخير من السنة ففى الحديث
من جهز غازيا فى سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف على وزن تصغازيا فى سبيل الله
اى كان خلفه لاهل بيته فى اقامة حوايجهم وتتميم مصالحهم قوله بخير متعلق بخلف
غزا ويستفتح الغازى بالفقراء اى يطلب النصرة والفتح من الله تعالى ببركتهم ودعائهم
فانه روى عن امية بن خالد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه كان يستفتح بصعا
صعاليك المهاجرين يعنى ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق
عبادك الفقراء المهاجرين كذا فى شرح المصابيح فى الصعلوك الفقير فى العرب اليك
يطلق تغييرى من اهل الاسلام كما كان النبى عليه السلام يفعل اى يستفتح بهم
كما ذكرنا ولا يتوجه نحو اى جهة المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهادة و
اراد به المعارك ومواضع المحاربة الا اذا كانت له التة صالحة من كراع اى فرس
وسلاح وجلادة اى شجاعة وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام ففى الحديث الخير معقود
بنواصى الخيل اى ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد بنواصى الخيل ذواتها
... عن الذات ... يقال لفلان مبارك الناصية اى مبارك الذات
... الخير الاجر فى الدنيا والاخرة ...
... القيامة ...

بالقاف والراء والحاء المهملتين وهو ما في جبهة قرحة بالضم وهو بياض يسير
في وجه الفرس دون الغرة ارثم بالراء المهملة والثاء المثلثة الابيض الشفة
العليا وقيل الابيض الانف او يختار كل ادهم اقرح محجل تقديم الحاء المهملة
على الجيم وهو المرتفع البياض في قوايم الاربع الى موضع القيد مجاوز للارساغ
ولا يجاوز الركبتين طلق اليمين بضمتي الطاء واللام اى مطلق يمينها ليس
فيها تحجيل يقال فرس طلق احد القوايم اذا كان احدى قوايمها لا تحجيل
فيها كذا في الصحاح والديوان او من الكميت على صيغة التصغير هو الذي ذنبه
وعرفه اى شعر عنقه اسودان والباقى احمر وقيل ما يكون بين الادهم والاحمر
لونا كذا في المظهر قال يعني ان لم يكن ادهم فيختار من الفرس الكميت على هذه
الشية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اى العلامة وهذه اشارة الى الاقرح الارثم اولا
المحجل طلق اليمين انتهى كلام المظهر ولفظ الحديث وقع هكذا خير الخيل الادهم
الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه
الشية يعني ان الاعلى رتبة ان يكون ادهم موصوفا بهذين الوصفين
ثم الادنى منه بدرجة ان يكون ادهم موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق
اليمين ثم ادنى منه ان يكون كميتا على هذه الشية والفحل وهو الذكر الثابت
الخصية الذي ينزو على الانثى فتلد منه بالفارسية كُشن من الخيل احب
الى الغزات لانها انث الضمير بتاويل الدابة اجرئ واجرى بمعنى اجراء وقيل
الجري الشجاع والجسور المقدام فهو اما عطف تفسيري او قريب منه او اقوى
وقد كره النبي عليه السلام الشكال بكسر الشين المعجمة في الخيل قيل وجه كراهته
مفوض الى الشارع او جرب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة وهي التي
احدى قوايمها مطلقة اى لا تحجيل فيها والقوايم الثلثة محجلة على العكس
بان يكون الثلثة من قوايمها مطلقة والاحدى منها محجلة هكذا روى
عن ابي عبيدة وهو الموافق لما ذكر في مختار الصحاح واما في المغرب فقد
قال هو ان يكون البياض في يد رجل من خلاف وهو الموافق لما ذكر في [illegible] المصابيح
المسابقة على الفرس لامتحان كرمه [illegible] عرقه [illegible]
[illegible]

عنقه يكون عطفا تفسيريا لما قبله من السنة فان النبي عليه السلام سابق
بين الخيل وهو اسم جنس يشتمل القليل والكثير ولذا دخل عليه لفظ بين الذي
يقتضي التعدد من الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم
موضع بالمدينة الى الثنية بتشديد الياء بعد النون المكسورة الوداع بفتح
الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع
كذا في شرح المصابيح وبينهما ستة اميال واعلم ان الخيل التي سابق النبي
عليه السلام من الحفياء الى الثنية انما هي الخيول المضمرة اى التي جعلت ضامرا
اى دقيق الوسط قال في شرح المصابيح التضمير ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرد
الى القوت وذلك في اربعين يوما كان ابتداء مسابقة الخيول المضمرة منه
واما الخيول التي لم تضمر فانما سابقها من الثنية الى مسجد بني زريق وما بينهما
مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقها في قليل لان المضامير اقوى من غيرها
انتهى وقال النبي عليه السلام لا سبق بالتحريك المال المشروط للسابق على سبقه الا في نصل
بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذو نصل كالسهم ونحوه او خف اى ذي
خف كالابل والفيل او حافر اى ذي حافر كالخيل والبغال والحمير واما تفسير المصنف
بقوله اى الرمي والبعير والفرس على سبيل اللف والنشر الغير المرتب فانما هو باعتبار
ما هو الاغلب وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في
احدها والحق بها بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض اخر المسابقة بالجهاد
كذا في شرح المصابيح قال في مجمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان بدل مشروطا
من جانب واحد بان قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك لا شيء
لي عليك او على القلب الاغلب اما اذا كان البدل من الجانبين فهو قمار حرام
الا اذا دخل محلل بينهما فقال كل واحد منهما ان سبقتني فلك كذا وان
سبقتك فلي كذا وان سبق الثالث فلا شيء له والمراد من الجواز
الحل لا الاستحقاق فانه لا يستحق بهذا شيء انتهى وسابق
ناقته عليه السلام [illegible] العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة
[illegible] العرب يقال [illegible] به القرن الداخل [illegible]
[illegible]

ان لا يرتفع من امور الدنيا شئ الا وضعه الواضع ضد الرفع ومنهم من ولهم من
تكبر وضعه الله تعالى من تواضع رفعه الله تعالى ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل
الله تعالى فانه من الجها وهو اى الارتباط المذكور اعداد الخيل بكسر الهمزة اى
تهيئتها وتعاهدها اى تحفظها ليوم اللقاء اى الملاقاة والمحاربة مع الكفار وكانت
الصحابة يترامون بفتح الميم ويتناضلون عطف تفسيرى وكان بن عمر رضى الله
يرمى رميا حسنا فاذا اصاب فتضل بالضاد المعجمة اى اذا وقع رميه اى سهمه
على الهدف قال انا بها انا بها اى انا مختص بهذه الخصلة يعنى يفتخر باصابته
الهدف ولهذا كرر قوله انا بها والهدف بفتحتين بالفارسية نشانه بوشه ومن السنة
ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وبالسائل
ابا بنى العذاب كذا فى الصحاح سعيد او يسال الله تعالى العافية اى السلامة
واذا نهض العدو اى اذا قام لقتاله فلقاه فتحر اى يستقبل حال كونه فى صدد
العدو باشد سلاح وانفذ عزمه ويسال الله تعالى الثبات على القتال لما
جاء فى كتاب الله تعالى فى قصة الربيين بكسر الباء والراء الموحده والياء المثناة
بعد مشدد ثان قال ابن عباس وقتاده هم جموع كثيرة وقال ابن مسعود
الربيون الالوف وقال الكلبى الربية الواحدة عشرة الف وقال الضحاك
الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربيون الولاة والربانيون
الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب وقال مجاهد ههنا
قراتان احدهما ربيون بضم الراء فهم جماعات الكثيرة والثانى ربيون بكسر
الراء فهم العلماء الاتقياء الصبراء على ما يصيبهم فى الله تعالى قال الله تعالى وكاين من نبي
قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا اى فما اجبنوا وما عجزوا لما اصابهم فى سبيل الله
وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من الم الجراح الجراح جمع جراحة بكسر الجيم
كذا فى مختار الصحاح وقتل الاصحاب وما استكانوا اى وما خضعوا
العدو هم قال السدى وما ذلوا وقال عطاء ما تضرعوا ولكنهم صبروا على
امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين
عن بعضهم انه قال مررت على [illegible] بفتح قتيلا [illegible]
فقلت [illegible] قتيلا الى العد [illegible]
فان صايم فان عيشت الى الليل [illegible] الحطب [illegible]
صبر سالكى طريق الاخرة على بلاء الله تعالى وما كان قولهم بالنصب [illegible]
واسم قوله تعالى الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى الصغاير واسرافنا فى امرنا

اى الكبائر

فرنين

اى الكبائر وثبت اى لا تزل اقدامنا عند القتال وانصرنا على القوم الكافرين
فكانه يقول للمؤمنين مهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك كذا فى التفسير البغوى
وتفسير امام ابو الليث وفى الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموه
فاثبتوا واذكروا واكثروا الله تعالى اكثارا او ان اجلبوا فى الصحاح اجلب عليه
اذا صاح به من خلفه فاستحثه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات و
رفعها ذكره فى المغرب وصيحوا على ما فى الصحاح قريب من العطف التفسيرى
فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضى الله عنهم كذلك اى يكرهون الصوت
عند القتال وفى حديث ان بيتكم العدو التبيت تفعيل من البيوتة
بالفارسية شبخون كردن فليكن شعاركم هم لا ينصرون قال فى المغرب
دون سقوف اليمن
الشعار نداء يعرف اهلها به ومنه انه عليه السلام جعل شعار المهاجرين
يوم بدر يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس
يا بنى عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال شعارهم
ليلة الاحزاب ان بيتم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رضى الله عنه
ان من اسماء الله تعالى فكانهم يقسم به انهم لا ينصرون وقال ابو عبيدة معناه
اللهم لا ينصرون وعن ثعلب والله لا ينصرون وفى هذا كله نظر لان حم
ليس بمذكور فى اسماء الله تعالى المطلقة ولا لو كان اسما لكسائر الاسماء الاعراب
لخلوه عن علل البناء قال شيخنا والذى يوثق اليه النظر ان السور السبع التى فى
اوائلها حم سور لها شان فنبه عليه السلام على ان ذكرها شرف منزلتها وفخامة
شانها عند الله تعالى مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تعالى فى نصرة المسلمين وفك
بشوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال عليه السلام قولوا حم
قال قائلهما ذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون الى هنا عبارته
وظهر منه ان قوله لا ينصرون ليس جزء شعار لكن الظاهر من كلام المص ومن قوله
وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون ان يكون الشعار هو مجموع قوله حم
لا ينصرون دون حم فقط والرجوع الى ما قال ابو عبيدة ويكون اى
[illegible] عن [illegible] الاولاد والاموال والوطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا تغدروا اى لا تنقضوا العهد فى مختار الصحاح الغدر بالغين المعجمة والدال
المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفى شرح المصابيح اى لا تحاربوا الكفار قبل
ان تدعوهم الى الاسلام ولا تقتلوا امراة ولا وليداً وهو الصبى اى لا تقتلوا الصبيان
بل اسبوهم ولا شيخاً كبيراً واذا حاصرتم المحاصرة التضيق والاحاطة اهل مدينة
او اهل حصن اى القلعة فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله فلهم مالكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم
الى الجزية وهى بالفارسية خراج سر يعطونكم عن يد فى المغرب اعطى بيده اذا
انقاد وانهم قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد اى صادرة عن انقياد واستسلام
او نقداً غير نسيئة وفى تفسير الامام ابو الليث قوله تعالى عن يد عن اعتراف للمسلمين
بان ايديهم وقال الاخفش عن كره وهم صاغرون اى يوخذ منهم على الصغار
اى الذل وهو ان يأتى بها بنفسه ماشياً غير راكب ويسلمها وهو قايم والمتسلم جالس
كذا فى المغرب فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين قال المصنف
اراد النبى عليه السلام بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع سواءً كان شيخاً
او لا وفى حديث اخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بسكون الراء
المهملة والخاء المعجمة جمع شارخ وهو الشاب كصحب جمع صاحب
فى مختار الصحاح وذكر فى المغرب ان فى الحديث قولان احدهما قال بعض
تطبيقاً لا بين هذا الحديث والحديث الذى سبق من ان الشيوخ هم الشبان
الذين بهم جلد وقوة على القتال والشرخ هم الصغار الضعاف من الشبان
والثانى انه اريد بالشيوخ المعرض الذى لا ينتفع بهم وبالشرخ الشبان الاصحاء
على ظاهر اللغة وكلام المص مايل الى قول الثانى والتتمة فى الكتاب الى اهل
اهل الحرب ما روى ان خالد بن وليد كتب الى اهل فارس هكذا بسم الله
الرحمن الرحيم من خالد بن وليد الى رستم ومهران فى ملاء من فارس
اى فى جماعة منهم وفارس بسكون الراء ... الى فارس بن
... بن نوح النبى عليه السلام ... من اتبع الهدى ...
... ادعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية ... وانتم صاغرون ...

[illegible]

... اصبر حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا زالت ...

قال فى النهاية والكفاية شرح الهداية قوله عن يد اما ان يراد به يد المعطى ومعناه عن يد مواتية غير ممتنعة لان من ابى وامتنع لم يعطى يده او يد الآخذ ومعناه عن يد قاهرة او ومعناه انعام عليهم لان قبول الجزية منهم وترك ارواحهم نعمة عظيمة انتهى منه

السلام

فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم امسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان النبى عليه
اذا دخل مسجداً فى مدينة او سمع اذاناً لم يقتل منها احد ولم يقاتل فيه دليل
على ان اظهار شعار الاسلام فى القتال والقارة يحقن الدم ومن الشدة
الفائدة ان يتقدم على الحرب قد يتغلب جرى لا يغبا على قدر يعلم اى
لا يبالى يبتى من شدة الحرب وصعوبة القتال بعلو قدر المقضى الماءة والاذى و
يدفع عن قلبه وسواس الشيطان بقراءة هذه الاية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ويعلم ان الجبن لا يوخر اجله والا قدام
على القتال لا يعجل حتفه بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
اى لا يعجل موته وعن بن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا غلام او يا اخا الا يعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله تعالى
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى فى الرخاء يعرفك فى الشدة
واذا سألت فاسئل الله تعالى واذا استعنت فاستعن الله جف القلم بما هو كاين
فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشىء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه وان
ارادوا ان يضروك بشىء لم يكتب الله تعالى عليك لم يقدروا عليه كذا فى روضة
الناصحين وينبغى الغازى فى اوان المقاتلة باصناف من الخلق فيكون فى قلب
كالاسد لا يجبن ولا يبض كان الاسد معلم غير جبان وكرار غير فرار وفى كبر
كالنمر والتكون ايهم بكسر الميم بالفارسية پلنگ لا يتواضع للعدو وفى
شجاعة الدب بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالكسر والتكون
يقاتل بجميع جوارحه وفى حملة كالخنزير لا يولى دبره اى لا يعوض وجهه عما توجه
اليه اذا حمل فى اغارة الذئب بالفارسية يغماكردن اذا ييس من وجه اعاد من
وجه اخر وحمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفى الثبات كالحجر
لا يزال عن مكانه وفى الصبر كالكلب واذا اشغله فضل السهام وضرب السيوف
وطعن الرماح وفى الوغاء كالديك لو دخل سيله الناس يتهيج فى التماس الفرصة
والظفر كالديك بالفارسية خروس ويكون فى الصف ساكناً كالمصلى الخاشع ويكون
فى متابعة الامام كتابع ... امامه فى الصلوة ويغطى عنقه بالشلاح
... ويغطيه ... الى ...

وفتح الياء الكسر بين الصفين كالعرس وفي الحفتة في التحريف القتال اى من جانب
الى اخر كالصبي وهو صوته اذا صاح بالعدو كالرعد وهو اسم ملك على قول
اذا صاح بالسحاب وفي سوظنه فجميع احواله كالغراب الابقع وهو الذي
فيه سوظنه فجميع احواله كالغراب الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض كما من وحراسة
واحترازه عن المكاره كالكركي بالضم والسكون طير معروف لاجر ردة اللون يشابه اللقلق
في الهيئة بالفارسية كلنك وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ترخيصا الكذب
في الحرب ورخص الخدعة في صف القتال قال عليه السلام الحرب خدعة وهي بفتح الخاء
وسكون الدال للمرة يعني اذا خدع للقاتل مرة لا تعاد هي ثانية ورويت بضم الخاء
ايضا وهي الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا بمعنى ان الحرب كثير الخداع كذا في شرح
المصابيح ولا يغل اى ولا يخن ولا يغدر فيما يأخذ من العدو وفي الحديث الغلول من جمر
جهنم فقد امتنع النبي عليه السلام عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خباء بالهمزة
في اخره اى اخفا في ماله خرزات من مال اليهود كانت تساوي درهمين وامر النبي
عليه السلام بضرب من يغل غلولا من الغنيمة وامر باحراق متاعه وعلى الامام ان
يحض الجيش على القتال كما كان فعل النبي عليه السلام وينفل كل طائفة شيئا التنفيل اعطاء
النفل وهو بفتحتين الغنيمة وهي المال الحاصل للمسلمين من الكفار مع جريان الحرب
واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان الحرب فهو فيء لا غنيمة كما من
فيقول من قتل قتيلا سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا
فله سلبه بفتحتين المسلوب ومن استولى من الغزاة على طرف من دار الحرب فهو لهم
يعني يجعل الامام ذلك الطرف بذلك وايثارا لهؤلاء المستولين ويجمع من فيه من
الاسرى جمع الاسير كقتلى جمع قتيل والاموال فان ذلك الايثار ابعث لهم على الحرب
ويقدم الامام في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر اى
اى يجعل اميرا على كل طائفة واحدا منهم ويجب على كل من شهد الوقعة اى حضر
الحرب ان يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى اى يعدها غنيمة ونعمة جسيمة فانها
كرامة جليلة ومقام رفيع في الحديث الشريف الشهيد بفتحتين القتل الا
كما يجد احدكم الم القرصة بالفتح والسكون [illegible] البرغوث لسعها
الحديث كل ميت يختم [illegible]

في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث يشاء وفي بعض اى في بعض الاحاديث في قناديل
معلقة من العرش قال الامام اليافعي في سنة ستمائة وثلثين في بيان الشيخ ابن الفارض
بلغني انه كان في ايام بدايته مدرسة في مصر فوجد فيها شيخا بقالا يتوضاء
من بركة فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تعرف
بتو ضاء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له
يا سيدي في اى مكان يفتح على فقال في مكة فقال واين مكة منى فقال هذه اشاره بيده
نحوها وكشف له عنها فامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال
واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد هذه المدة
سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتي فجاء اليه فقال الشيخ خذ هذا
الدينار وجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري [illegible]
اى مكان في القرافة قال فانكشف لي عن ذلك المكان محلة ووضعته فيه
فنزل رجل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا [illegible]
امتلاء بطيور خضر فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك [illegible]
الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة
في الحديث اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح رضي الحق
هنا عبارته وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها
اى والحال انه له عشرة امثال الدنيا باسرها الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى
الدنيا فاستشهد ثانيا في سبيل الله تعالى لما راى من الفضل الكائن للشهداء في سبيل
فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سال الله تعالى الشهادة بصدق
النية وخلوص الطوية بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه
في سنن المؤمن المبتلى وفيه دعوات وطيب قال فلبستان كره
الرقى والتداوي محتجا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل من امتي
الجنة السبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة رضي ادع الله تعالى ان يجعلني منهم
فدعا له ثم قام اخر فقال [illegible] فقال النبي عليه السلام سبقك بها عكاشة فدخل
رسول الله عليه السلام [illegible] فما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب
[illegible]

والبليلج واجازه عامة العلماء محتجا بما قال سفيان بن عيينة اى شهدت النبي عم
الاعراب يسألونه هل علينا جناح ان يتداووا فقال تداووا عباد الله تع فان الله تعالى لم يخلق
داء الا وضع له شفاء تنبيها قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تع لم ينزل داء الا وقد انزل له
دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها يخلط من كل شجرة قالوا فاما الاخبار التي وردت في
النهي فانها منسوخة انتهى كلامه ادلها اى اول تلك السنن ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله
عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال عليه السلام يود اى يتمنى اهل العافية يوم القيمة قوله
حين يعطى ظرف يعد اهل البلاء الثواب وقوله لو ان جلودهم قرضت بالقاف اى قطعت
في الدنيا بالمقاريض جمع مقراض مفعول به لقوله يود وعن انس رضي الله عنه في حديث
طويل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان
اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكوة ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان
ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسامهم
بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فلذلك قوله تع انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ذكره في شرح الخطب وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند الله
خمس نقمات بالفتحات جمع نقمة وهي الشدة والعقوبة فاوقعها المرض والمصائب فان
كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط
فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد من جهنم
وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت
ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه
وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها
او دونها الا بذنب اى بسبب ذنبه صدر عنه ويكون تلك المصيبة التي لحقته في الدنيا
كفارة لذنبه ثم قال عليه السلام وما يعفو الله تع عنه اكثر اى الذي يعفو عنهم
من الذنوب من غير ان يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله تع وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم
فانما يصيبهم مصائب لترفع درجاتهم كذا في [illegible] المصابيح وقال النبي عليه السلام
قال عند هم بتشديد الميم [illegible] اى يبعد [illegible] الله الى الخلق اذهب
[illegible]
[illegible]
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [illegible] فقد سلم علي

وسلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة انتهى ومنها اى ومن تلك السنن ان يستقبل
البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها اى البلاء طهارة عن الذنوب وكرامة ودرجة
اى سبب لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقعلون القبر
من الامور بمنزلة الترس عند العبد قال ابو بكر الصديق يكفر عنه اى عن المؤمن
اى المبتلى والتكفير المحو بالنكبة من نكبات الدهر وشدايده قال في شرح المصابيح
في بيان قوله عن سلمى خادمة النبي عليه السلام انها قالت ما كان يكون برسول الله
عليه السلام قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء قال القرحة بضم القاف
الجراحة من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر او غيرها
روي ان امراة فتح الموصلي عثرت سقطت ثم انقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين
الوجع فقالت لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه ذكر في الاحياء وانقطاع شسعه
بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بالفارسية يقال نعلين والبضاعة بالكسر طائفة من مالك
تبعثها للتجارة وحلته يضعها المؤمن في كمه حالية او وصفية على حمل اللام على الجنس فتفقدها
المؤمن ولا يجد في كمه فيفزع لها فزعا اى يحزن لضياع البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه
ثم يجدها في جيبه بفتح الجيم وسكون الياء التحتانية ثم الباء الموحدة بالفارسية كريبان
وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهته
ويأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تع كثيرا فلا يجيء بشيء ثم اصاب سمكة عند
الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فخرج المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته
فاسف ملك الملك المؤمن المتوكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله تع مسكن المؤمنين في
الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ما ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في
جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا
في شرح الخطب وفي الحديث ما من مريض يمرض على وزن يعلم فينقص منه قلامة
ظفر بضم القاف وتخفيف اللام ما يسقط من الظفر عند القطع كما مر يعني ينقص
منه مقدار القلامة فما فوق ذلك الا كان ما ينقص منه في الجنة وما كان
[illegible] فيه في الجنة بشيء [illegible] ما يرجسده تبع ذلك اى فيكون كله في الجنة
[illegible] القطيع [illegible] وجاعة قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا جمع
[illegible] القطيعة اى [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمى مرض معروف
[illegible] من النار قال ابو هريرة رضي الله عنه عاد رسول الله عليه السلام

عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول
هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار يوم القيمة
فقل المريض اللهم فلا ازال مضطجعا ذكره روضة العلماء وعن انس
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من حم سوى صار محموما ثلث
ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله تعالى باهى الله تعالى ماضي
من المباهات وهي المفاخرة به الملايكة فقال يا ملايكتي انظروا الى عبدي
وصبره على بلايه اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله تعالى لفلان بن فلان اني امنتك بالله
الامن ... اي جعلتك مامونا محفوظا من ناري والله تعالى هو المؤمن لانه
امن عباده من ... يظلمهم ومنه المهيمن اصله مامن بهمزتين لينتا بقلب الاولى
هاء والثانية ياء وكذا في الصحاح واوجبت لك الجنة وفي الخبر حمى يوم كفارة سنة
قيل الانسان في بدنه ثلثماية وستون مفصلا فيدخل الحمى في جميعها ويجد لكل واحد
منها المًا فيكون الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت ربه عز وجل ان لا يزال محموما فلم
يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سأل ذلك طايفة من الانصار فكانت
الحمى لا يتزايلهم كذا في الاحياء فالسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع جزعا ولا
يشكو مابه الى احد من عواده بالضم والتشديد اي الذين يأتونه للعيادة وعن
انس رضي الله عنه قال دخلنا على ابن مسعود فقلنا له كيف اصبحت قال اصبحنا
بنعمة الله تعالى اخوانا فقلنا كيف تجدك قال اجد قلبي مطمئنا بالايمان فقلنا ما
تشتكي قال ذنوبي فقلنا ما تشتهي قال اشتهي مغفرة ربي ورضوانه
قلنا الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني ومثل ذلك روي عن ابي بكر
رضي الله عنه قال في جواب السؤال الاخراج الطبيب قد راني ذكره في روضة العلماء
وعن ابراهيم السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
... من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله ...
... على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى كذا في المصابيح

من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت
به فانما يشكو الله تعالى وقال عليه السلام يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلاء
فصبر ولم يشكني ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان ابراءته ابراءته
ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي وقال داود عليه السلام الهي الله عز وجل
ما جزاء الحزين يصبر على المصايب ابتغاء مرضاتك قال عز وجل جزاءه ان
البسه لباس الايمان فلا انزعه ابدا وكان بعض الصالحين في جيبه رقعة
يخرجها كل ساعة ويطالعها وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بحفظنا
لنرح الحطب ويكتم المريض ما استطاع في الحديث ثلث من كنوز البر كتمان
الصدقة والبر والامراض وعنها اي من تلك الثلث ان يغتنم بتشديد الميم اي
يصير مغتنما بطول السلامة والصحة ففي الحديث لا يخلو المؤمن ...
ذلة وقلة ولا بد ان يبتلى المؤمن في كل اربعين يوما بشيء منها قال بعضهم انما
قال فرعون انا ربكم الاعلى لطول العافية فانه لبث اربعماية سنة لم يصدع
له راسه ولم يحم له جسم ولم يضرب له عرق وكان اسنانه متصلا واحدا
لئلا يتاذى بدخول اللحم في خلالها عند المضغ فادعى الربوبية ولو اخذته شقيقة
كل يوم لشغلته عن الفضول فضلا من الدعوى فانظر فان المصايب
والامراض ايه جوهرة هي لا يعطيها الله تعالى الى اعدائه بل يرسلها الى اوليائه
وانبيائه عم ومنها اي من تلك الثلث ان يتوب في مرضه عما كان
عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح فيقول الملائكة
الحفظة بفتحتين داويناه مداواة فلم يعاف معافاه ويكثر من قراءة
هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت فهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد ورب
البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله
وكبرياءه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت علي الموت فاغفر لي
وارحمني واخرجني من ذنوبي ... واسكني جنة عدن اسكانا والعدن
في اللغة الخلد والاقامة ... من الوقاية وهو الحفظ اي يحترز في مرضه
... اربعة امور الاول ... فيقول الحمد ...

والثالث لايرائي فيتلم على جلوسه اى لاينتقل من وضع الجلوس للهيئة النوم اذا
دخل عليه العايد للعيادة رياء له والرابع لايتسخط اى لايغضب فيقول اذا
اتى بشيء من طعام او شراب قوله بيس ماصنعتم مقول القول وكان من
السلف من يغلق على نفسه الباب غلاقا اذا مرض مخافته ان يبتلي بشيء منها ومنهم فضيل
بن عياض بشر بن الحارث وكان الفضيل يقول اشتهى اذا مرض بلا عود وقال ايضا
لا اكره العلة الا لاجل العواد ومنها اى من تلك السنن ان يستشفى اى يطلب الشفاء
بالذكر والدعاء والصلوة والقران ويقراء الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه
نفثا ففي الفاتحة الشفاء من كل داء وفيها تعجيل العافية اذا تلاها المريض او وضعت في جم
او يكتب ويمسح بها على جميع بدنه مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلث مرات
ويقول اللهم اشف فانت الشافي اللهم اكف فانت الكافي اللهم عاف فانت المعافي
فاذا فعل ذلك يبراء المريض باذن الله تعالى مالم يحضر اجله كذا في خواص القران العظيم للشيخ
التيمي رضي الله عنه قال واذا كتب في اناء طاهر ومحت بماء طاهر وغسل المريض به
وجهه عوفي باذن الله تعالى فاذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه ثقلا او ارتعاشا او
رجيفا او خفقانا يسكن باذن الله تعالى وذلك عم المدد اذا كتب بمسك في اناء زجاج
بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن لا يحفظ شيئا ويشربه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ
ما يسمع واذا كتبت في اناء طاهر نظيف ومحت بدهن ورد وقطر في الاذن الوجعة ابراءها
ولم يعاوده الوجع وان كتبت في اناء ومحت بدهن بلسان خالص وقريت على الدهن سبعين
مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبراء من الريح والفالج وعرق النساء والقولنج
ووجع الظهر اذا ادهن به وقال وفيها من الخواص ما لا يحصى قال في حيوة الحيوان قال ابن
الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال
فائدة غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماؤه يبراء باذن الله تعالى انتهى
وذكر في تفسير الثعالبي من كتب سورة يسين وشربها ادخلت جوفه الف دواء والف يقين والف نور
والف رأفة والف رحمة ونزع عنه كل داء وغل وعن بعضهم ان النبي عليه السلام قال من قراء
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه ولم يفتتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة
يوم القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة [illegible] انه قال عليه السلام عشرة تمنع عشرة
[illegible] الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يسين [illegible] عطش القيمة وسورة [illegible]

[illegible]

من احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل وهو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون في البستان وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال كلما عطس الحمد لله رب
العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن النبي عليه السلام انه قال من
سبق العاطس بالحمد لله امن الشوص واللوص والعلوص يعني اوجاع السن والاذن
والبطن انتهى وكان النبي عليه السلام يامر المريض ان يمسح نفسه بيمينه سبعا
ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اى اخاف كلاهما
على صيغة المتكلم وحده وقال النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذا تصدع راسك فضع يدك
عليه واقراء اخر سورة الحشر يعني ثلث ايات من اخرها وهي من قوله تعالى هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة الى اخره وروي انه لما قراء النبي عليه السلام اخر سورة الحشر
وضع يده على راسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اى الموت كذا في
الرسالة المسماة بوصف الدواء في دفع الداء وعن عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت عن رسول عالم ونبي المحترم صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم هم او غم
او سقم فليقل ثلث مرات سبحانك اني كنت من الظالمين وعن انس رضي الله عنه قال جاء
اعرابي الى النبي عليه السلام فقال اني سقيم لا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع لي
بالصحة فقال عليه السلام اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم لا يضرك داء وان كان عظيما
كذا في الطب النبوي تصحيح الشايوري وكان النبي عليه السلام يعلمهم اى يعلم اصحابه من
قوله من الاوجاع كلها ومن الحمى بمعنى الالم كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اى على تلك
لاجل الاوجاع كلها خصوصا الحمى وقوله ان يقول اى يقراء هذا الدعاء مفعول ثان
يعلم بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق بالكسر والسكون نعار بفتح النون
وتشديد العين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعرا اى خارج منه الدم وعلى
علياناه يريد ان غلبة الدم في اليمين ويولد الداء فليستعذ بالله تعالى منه ومن
شر حر النار وكان النبي عليه السلام يرقي المريض في المغرب رقاه الراقي رقية وعوذة
ونفث وعوذ ثم باب ضرب فيمسح يده عليه ويقول اذهب بفتح الهمزة امر من
الذهب الباس [illegible] رب الناس منصوب لانه منادى مضاف حرف
[illegible]

[illegible]

فقال ما هذا فقلت خيط رقي لي فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال انتم ال عبد الله لاغنياء
عن الشرك اى اعتقادات تلك سبب قوة وله تاثير قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم والتولة شرك فقلت لم تقول هكذا لقد
كانت عيني تقذف اى ترمى بالرمض والماء من الوجع وكنت اختلف اى اتردد
الى فلان اليهودى فاذا رقاها سكنت فقال يا عبد الله انما ذلك عمل الشيطان
كان الشيطان ينخسها اى يطعنها بيده فاذا رقى اليهودى كف عنها لتعتقدان
تلك الرقية من اليهودى حق ثم قال وانما يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله
عليه السلام يقول اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافى لا شفاء الا
شفاؤك لا يغادر سقما قوله عليه السلام ان الرقى جمع رقية لظلمة وظلم يتبديها رقية فيها
اسم صنم او شيطان او نحوه مما لا يجوز في الشرع وقوله التمايم جمع تميمة وهى خرزات التعلق
النساء على عنق اولادهن يزعمن انها تدفع العين وقوله التولة بالكسر ثم الفتح نوع من
السحر وقيل خيط يقرأ فيه من السحر والنيرنجات او قرطاس يكتب فيه شئ منها للمحبة كذا
في شرح المصابيح وقد علم النبي عليه السلام عليا رضي الله عنه فقال يا على خذ ماء المطر واقرأ
عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة وسبحان الله سبعين مرة وتصلي
بكسر اللام وحذف الياء للجزم لان المعنى ولتصل وكذا قوله ثم تشرب على النبي عام
اى قل اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم تشرب بالجزم منه سبعة ايام
غدوة وعشية اى في الصباح والمساء ويقرأ النبي عليه السلام على مصاب بضم الميم على صيغة
المفعول اى على الذي اصابه شئ كالاغماء والجنون قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين ويقرأ النبي عليه السلام لمن يفزعه اى يخوفه الشياطين اذا نام او تفزع
وقد يصح بفزعه على ونن يعلمه شلا شيا وليس يصحيح اذ لا يقال فزعت بل يقال
فزعت اليه فزعت منه صرح به في الصحاح اعوذ [illegible] الله التامات قيل المراد
بكلمات الله جميع المنزل على انبيائه وقيل اسمائه [illegible] الكتب المنزلة ووصفها بالتمام
لخلوها عن النقائص والخلل وقال في [illegible] الله هي القرآن ويعني
[illegible] ولا عيب [illegible] الكافرات
النافعات [illegible] وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] خلق برئيا من

والمغرب البارئ في صفات الله تعالى الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين
بالنظام وقيل هو المميز بعضا من بعض بالاشكال والهيئات المختلفة وصحح الامام
الامام انه تعالى من حيث انه يقدر خالق ومن حيث انه يوجد بارئ وذراء بمعنى
خلق كرره للتاكيد ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
يعني خلق في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق وهو الذي يأتي بالليل الا طارق
يطرق على ونن يدخل اى يأتي ليلا بخير يا رحمن والسنة ان لا يتطير بشئ فان
النبي عليه السلام قال ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه الطيرة شرك وهي بكسر
الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم وقيل مصدر تطير اى تشاءم قال في النهاية وهذا
كما يقال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غير هما فكان اهل الجاهلية
اذا قصد احدهم الحاجة واتى من جانب الايسر طيرا وغيره يتشاءم به اى يعتقده
شوما ويجعله امارة نحوسة فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عليه السلام
بقوله الطيرة شرك قاله ثلثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان الطير يجلب لهم نفعا او
يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تعالى كذا في شرح المصابيح
ثم قال النبي عليه السلام وما منا احد الا يجد ذلك المذكور في نفسه ولكن يذهبه
بالتوكل ذكر في شرح المصابيح ان سليمان بن حارث قال قوله وما منا الى آخره
قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا من قول النبي عليه السلام وقال عبد الله
بن مسعود رضي لا يضره الطيرة الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة عن
نفسه فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله
ما شاء الله كان لا قوة الا بالله ولا يأتي بالحسنات الا بالله ولا يقي من الوقاية
السيئات الا الله ثم يمضي بوجهه يعني يمضي مارا بجهته وجهه اى لا يرجع
اليه كما كان يفعله اهل الجاهلية بل يقول بهذا الدعاء ويمضي فيه وعدي مضى
بالباء لتضمين معنى المرور يمضي مارا بجهة وجهه ولا بأس بالتفاؤل
كالفال الحسن فقد فسره [illegible] عليه السلام حين قالوا وما الفال يا رسول الله
بان يقول هي الكلمة الصالحة [illegible] من اخيه نحو ان يسمع احد وهو اى الحال
انه طالب امر قوله يا راشد [illegible] مفعول يسمع والنجيح مفعول من النجح
[illegible]
[illegible]

مشروع والطيرة وهو تشاءم به من الفال الردئ منهى قال الجوهري وفي الحديث انه عم
يحب الفال ويكره الطيرة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المراة
التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة كذا في
المغرب فيغسل ويسق ماؤه لبسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحكيم والمذكور في كتاب
حيوة الحيوان وكذا في تفسير الثعلبي هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال في حيوة الحيوان عن ابن عباس رضي الله عنه
قال مر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله
ان يخلصني فقال يا خالق النفس من نفس ومخرج النفس من نفس خلصها فالقت ما في
بطنها قال فاذا عسر على المراة الولادة فليكتب لها هذا قال ومن خواص النسر انه
لو وضع تحت المراة ريشة من ريش النسر عجلت الولادة انتهى وكذا الذباب الحي
اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما و
يشرب بماء فانه يسهل الولادة وهذان قد جرب بامرار عديدة فصح انتهى
ويقرا من خاف الغرق والحرق وفي بعض النسخ والسرق وهو بفتحتين مصدر سرق
مالا وبكسر الراء اسم فاعل كالسرقة ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ويقرا من خاف الشيء على نفسه واهله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم ويكتب على صيغة المجهول لمن ابتلي بالداء الاصفر في بطنه اي لمن ابتلي بمرض يقال
له بالتركي صارولق هكذا قيل ولم استقص ذلك من كتب الطب قوله تعالى اية الكرسي
فاعل يكتب على اناء نظيف ويشربها ويقرا على الدابة الجموع اذا استصعبت على
صاحبها قوله في اذنها اليمنى بدل من قوله على الدابة [illegible] افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ويقرا [illegible] سورة يس في الركعتين
[illegible] اللتين وفي بعض النسخ [illegible] وذكر [illegible]
[illegible]

الانسان

او ذلك الانسان قال فما نعوت بها في شيء الا استجيب لي ذكره في حيوة الحيوان هذا المذكور
وان نقلنا في فصل طلب الحوائج لكن لما كان هذا مما اعتقدته على صدقه بالتجربة مني
ذكرته ههنا ايضا تتميما للافادة من غير مبالاة عن وصمة الاعادة ويقرا لرد العبد
الابق اسم فاعل من ابق في الصلاح الاطلاق كرمكتين قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
الى اخر الاية وهو قوله تعالى من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ويقرا لدفع السرقة ولدفع
البول على الفراش قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية بالنصب اي اقرا الاية الى اخرها
وهو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ويقرا من يبيت بيوقة بارض قفر بفتح القاف
وسكون الفاء اي في الارض خال لا ينبات فيها ولا ماء وهي المسماة بالمفازة وبالفارسية ببيان
يبنماني فيقرا قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تعالى تبارك الله رب العالمين
والسنة في اطفاء الحريق ما قال النبي عليه السلام اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه
ومن السنة ان يرى السحر حقا اي كاينا اثره في المسحور لعلم ان السحر اظهار امر خارق للعادة
من نفس شريرة خبيثة بمباشرة لعمل مخصوصة فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين
يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص السحر
بعض الازمنة والامكنة والشرايط وبانه قد يتصدى ولا يتصدى لمعارضة المعجزة لمعارضته
ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر
والباطن والخزي في الدنيا والاخرة وهو اي السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا
وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة
التي سببها خفة حركات اليد واخفاء وجه الحيلة فيه لنا وجهان احدهما يدل على الجواز
والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو
الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم واما الثاني
فهو قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا
باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق
هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى يدل على انه لا حقيقة [illegible] هو تخييل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم
هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق [illegible] فيكون اثره في تلك الصورة هو التخييل الا
يدل على [illegible] الحقيقة [illegible] شرح المقاصد [illegible]
[illegible]

الانسان

مطلب محقق قول الجوهري
مطلب لدفع السرقة ولدفع البول على الفراش
الى اخرها
مطلب بيان انه قيل او قيه
مطلب في اطفاء الحريق
مطلب الفرق بين السحر والمعجزة
مطلب في كون اصابة العين حق
مطلب الخارق الجوع

فقراء هما النبي عليه السلام فرفع الله عنه بهما معرة وهي المساءة واني كذا في المغرب
السحر يعني ان لبيد بن اعصم اليهودي اتخذ لعبة للنبي عليه السلام فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها
في البير والقي فوقه صخرة ما شكى اي مرض ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدا او
او صارت لعضاؤه المباركة مثل العقد فبينما رسول الله عليه السلام بين النوم واليقظة اذ اتاه
ملكان جلس احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فهذا يقول للذى عند راسه ما شكواه
قال السحر قال من فعله به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع السحر قال في بير كذا
قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك البير فينزح ماؤها فانه ينتهي الى الصخرة فاذا رآها
فليقلعها فان تحتها كوبة وهي كوز يسقط عنقها وفي الكوبة وتر فيه احدى عشرة
عقدة قيل كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي عليه السلام
وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ياسر وعليا رضي الله عنهما الى تلك البير فوجدها مع اصحابه
فوجدوه كما وصف النبي عليه السلام لهم فنزلت هاتان السورتان فهما احدى عشرة اية
خمس قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرأ اية انحلت منها عقدة
حتى انحلت العقد جميعها ثم احرقها بالنار فبرأ رسول الله عليه السلام كانما انشط من عقال
وعن النبي عليه السلام انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ما سئل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا في تفسير ابي الليث
ومعالم التنزيل والمصابيح ومن السنة ان يرى العين حقا اي يعتقد ان اثرها حق فانه
قال عليه السلام العين حق وتحقيقه ان الشيء لا يعان الا بعد كماله وكل كمال فانه يعقبه
نقصان ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها الى العين وقيل وجه اصابة
العين ان الناظر الى الشيء واستحسنه ولم يرجع الى الله تعالى والى رؤية صنعه فيحدث
الله تعالى في المنظور علة بجناية نظره على غفلته ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله
وغيره من الله تعالى وغيره من غير فيؤاخذ الناظر لكونه سببها وجوزها بعضهم بان
العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك او يفسد كما قيل مثله
في بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان تلك [illegible] بل يكون في الحق ايضا وقيل
عيونهم انفذ من اسنة الرماح وعن [illegible] النبي عليه السلام راى في بيتها
[illegible] فقال [illegible] فان [illegible] العين واصابتها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومما يدفع

ومما يدفع العين ما روي عن عثمان رضي الله عنه راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته
قوله دسموا بفتح الدال المهملة امر من دسم تدسيما اي سودوا تسويدا في المغرب عن
ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام خطب الناس وعليه عمامة دسماء
اي سوداء وعن الازهري ومنه قول عثمان دسموا نونته انتهى والنونة بضم النون الاولى
كوة زنخ لئلا يصيبه العين اي سودوا نقرة بضم النون وسكون القاف اي صغيرة ذقنه قالوا
ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه
اولا فيكسر سورته فلا يظهر اثره والسنة في ذلك ايضا اي مثل ما روي عثمان رضي
ان يؤمر العاين فيغتسل او توضأ بماء ثم يغتسل به المعين بفتح الميم وكسر العين
وكذا امر النبي عليه السلام نحوه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال راى
عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فاستحسن بدنه فعانه اي اصابته عينه قال فلبط
اي صرع سهل وسقط على الارض من تاثير اصابة عين عامر فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل اي هل لك من حيلة ومداواة في شانه والله ما
يرفع راسه فقال عليه السلام هل تتهمون له احدا اي هل تظنون ان احدا
اصابه بالعين فقالوا انتم نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله عليه السلام
عامرا فتغلظ عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اي هلا قلت بارك الله
عليك حتى لا تؤثر العين فيه ثم قال له اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه
وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره في قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس
اي ذهب معهم وليس به باس قوله داخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الافخاذ
والورك وقيل طرف الازار الذي يلي الجسد على الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح والسنة
لمن يرى شيئا فاعجبه فخاف عليه العين اي اصابتها قوله ان يقول خبر قوله والسنة انما
ثم يبرك عليه تبريكا فيقول بارك الله فيك وعليك فيه اشارة الى ان التبريك مصدر
يعني ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله
وسلام عليك ونظايره [illegible] مخصص وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان
عدوى الافات وهو اي نحو [illegible] قوله عم العدوى على وزن مسلمي والهامة
بتخفيف الميم والصفر بفتح الصاد [illegible] الفاء في العدوى اعداء الجرب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة

يعنى تنشر جناحيه عند قبره فيقول استقونى استقونى فاذا ادرك بثاره طارت وفى شرح
المصابيح وقد كانت العرب يزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويخرج من
القبر ويتردد ويأتى الميت باخبار اهله فابطل النبى عليه السلام هذا اعتقاد بقوله
ولا هامة ولا كلام المص مبنى على ما فى الصحاح كما لا يخفى والصفرحية فى البطن يعض كرد
عضا اى كبد ذلك الانسان الذى هو فى بطنه اذا جاع وفى شرح المصابيح هو حية فى بطن
الانسان والماشية يؤذيه ويلدغه اذا جاعت اى تلك الحية فعليك بالتلفيق فنقل
وقد يقال اراد به النبى الحجعول فى الجاهلية بتأخير المحرم الى وجعلهم اياما الشهر الحرام فيقاتلون
فى المحرم ويحرمون فى صفر بدله وقيل كانوا يتشاءمون بصفر فنفاه النبى عليه السلام
بقوله ... فلا يعدى يعنى اذا جاء فى الحديث ذلك البيان الظاهر فى بطلان
عدوى الا فات يعنى انه لا يجاوز شىء من الامراض شيئا من صاحبها وانما ذلك التجاوز
وهم تمكن واستقر فى طباع الجهال وعلى ذلك المذكور فالسنة ان لا يورد على صيغة
المجهول دعاجه بالعين المهملة بمعنى الامة يعنى ان السنة ان لا يورد للموف اى
على مصحح على صيغة الفاعل اى على الصحاح ولما كان يمنكمن السنن الثابتة عن
النبى عليه السلام وجهه المص بقوله وانما قال ذلك لانه خاف عم ان ينزل من امر الله
تعالى شىء بالصحيح فيظن صاحبه انها العدوى فيأثم وعلى هذا التوجيه الذى ذكر قال النبى عليه السلام
فر بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرها امر من فر يفر من المجذوم فراركم من الاسد
النبى عليه السلام بوادى المجذومين فقال اسرعوا السير سيرا عا فان كان اى ان وجد شىء
يعدى فهو هذا اى الجذام واعلم ان ايمة الحديث اختلفوا فى ان المنفى بقوله لا عدوى اهو
مقتضى جعل الثانى اعلى قال امام النووى فى شرح مسلم والعلة فى قوله عليه السلام
فر من المجذوم هى ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء
غيرها مما هو مذكور فى علم الطب وقد تتعدى باذن الله تعالى لا بطبعه فيحصل منه ضرر
واما قوله عليه السلام عم لا عدوى فالمراد ... ما كان اهل الجاهلية يزعمون ويعتقدون
ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تعالى هذا ... الجمع بينهما واشتهر
وقال عم لا تتبعوا النظر الى المجذومين اداموا ... منكم من كلمتم اى بعضهم
... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معروف فى القدم فقال كذبتك الظهاير ... على ...
الظهاير فاعل وكذب ههنا بمعنى وجب يقال كذب عليكم الحج اى وجب

قال فى الصحاح العقيق ... كذا ... عليك
قال فى مجمل اللغة الكذب ... الاغراء على ... عليك ... كذا ... كذبتك ... قال ... بعض ... نادرة ...

اى وجب وكذب العقيق اى عليك العقيق قيل كذب ههنا كلمة اغراء اى عليكم به كذا فى الصحاح
وهذا افتره المص بقوله اى عليك وهم اسم فعل بمعنى الزم بالمشى فيها اى فى الظهاير
والظهاير التاجيرة وهى نصف النهار اشتداد الحر وقد وقع الصحاح فى بعض النسخ
الصحيحة هكذا اى عليك بالمشى فيها فانك اذا مشيت فيها تتخلص منه فيكون كانك
كذب وكان ابن عمر رضى الله عنه يشتكى اى يمرض عينه فا قطر على الصبر بكسر الباء الدواء
المر اقطارا بكسر الهمزة مصدر اقطر واشتكى الادوية لوجع العين النظر فى المصحف
قال النبى عم اشتكى اى اتخذ شكوة الى جبرايل وجع العين فاشتكى يجى على وجهين جرح
وههنا جاء لا يخفى منه
وفى شرح المصابيح فامره بالنظر الى المصحف وعن السنة الحجامة بالكسر وان
انتهى بالفتح كذا قال فى مختار الصحاح فانها اى ... قال الامام ...
فى البستان العارفين روى عن النبى عليه السلام انه قال ما شكى الى
احد ... فقلت له احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قلت اخضبها وهى على الريق اى خير الجوع
قبل ان ياكل شيئا استفى وانفع ... على الشبع ... وقد ذكر فى البستان انه يجب
لمن يريد الحجامة ان لا يقرب النساء قبل ذلك يوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك
اذا اراد الفصد وان اراد ان يحتجم يكيلا يقلب على عقله ولا ينبغى ان يدخل الحمام فى
عقبه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل فى يوم واحد يجب ان لا
يموت واذا احتجم او افتصد فلا ينبغى ان ياكل على اثره بالماء فانه يخاف منه
القروح والجرب ويستحب ان لا ياكل فى يوم لبنا او زا ليبا او ذلك ويقل شرب
الماء فى يومه ويكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وقد روى عن النبى عليه السلام
انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه انتهى
ويروى ان واحدا من ايمة الحديث احتجم يوم السبت فلزم عليه وضح اى مرض
البرص وعجز الاطباء من علاجه فتضرع الى الله تعالى وبكى وسجد ونام فى سجدته
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه من مرضه فقال عم اما بلغك
من الحديث فى ذلك قال بلى ... شككت فى صحته قال لم لم تحبط فى كلام
... حتى يمسح بيده المباركة ... العضو فانتبه الرجل فاذا قد زال عنه
المرض ويكره الاهتمام فى ... الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ... ويحب
الحجامة يوم ... نصف من الشهر ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... والصحاح قال ابو الليث ...

مطلب فى عدم جواز ورد المريض على الصحيح

السنة الثابتة بفعله منه

مطلب الفرار من المجذوم

الاول ... فقالوا ... الثانى ... هو الظاهر وعليه كلام ... بعضهم ... شارح المشارق

بن جالس دخل على النبي عليه السلام وهو يحتجم في وسط الرأس فقال
افعل هذا برأسك فقال له يا ابن جالس انه ينفع من الجذام الى آخر [illegible]
قال ولا ينبغي ان يداوى فانه بضربة وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل و
للحافظ حفظاً ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء والنقرة بالضم والسكون
هي في الاصل مغيره في الارض ففي الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان
فتجتنبو صيغة الامر وهي مشتركة بين الماضي والامر ويفرق بينهما بالقرائن
الخارجية كما علم في علم الصرف وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام
ووقعت ان النورة في كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقي اللون وتزيد في الجماع
الى آخر ما ذكرهنا من الفوايد فصل في سنن العيادة وما يجب في
حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة
الاسلام وحق الدين عيادة المرضى جمع مريض المسلمين في المصادر يعود
بجاد في الخزانة لا بأس بعيادة اليهودي واختلفوا في عيادة المجوسي
واختلفوا ايضاً في عيادة الفاسق والاصح انه لا بأس انتهى فان العايد يخوض
اي يشرع في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها اي في رحمة الله
تعالى ونعم ما قيل بالفارسية نقش عيادت اگرچه بصورت عيادت ليكن
بمنطق ز عبادت زيارتست پرسيدن بتكست دلان اهل فضل و
اقتصان فضل نيست كمال سياحت دست والسنة في العيادة ان
يغب فيها فيعود يوماً ويترك يوماً او يومين في الحديث اغبوا في عيادة
المريض واربعوا ان لا يكون مغلوباً والاغباب ان يعوده يوماً
ويتركه يوماً ومنه الحديث زر غباً تزدد حباً قال الاربعة والارباع
ان تدعه يوماً وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل
فاذا غلب وخيف عليه يتعهد كل يوم كذا في الفايق ومختار الصحاح قال ابن
عباس رضي الله عنه عيادة المريض مرة سنة فما زاد فنافلة ذكره في [illegible]
ويستحب ان يجلس العايد عند ركبتيه [illegible] راسه ولا يظهر
[illegible] بفتح الباء وسكون [illegible] اي لا ينظر العايد الى جانبيه
يميناً وشمالاً فيكون يضره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا يدخل العايد اي عليه اي على المريض في ثياب جدد بضمتين جمع جديد مثل سرير وسرر
ولا بثياب وسخة بفتح الواو وكسر السين المهملة وبعده خاء معجمة بالفارسية جامهاء
چركين ولا يعبس في باب ضرب في وجهه بل يلقاه على التلطف والبشاشة ولا يحدث
من الاخبار الا بما يعجبه اعجاباً اي يدخله في التعجب والمراد ان يكون محظوظاً منه وينفس له
اي للمريض في اجله تنفيساً اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب
نفس المؤمن تطييباً ويخفف الجلوس عنده تخفيفاً فان خير العيادة بالياء المثناة اخفها
قاله طاوس وقيل نعم العيادة التخفيف في العيادة وقيل العيادة لحظة وعن ابي العباس
بن مسروق انه قال عدنا السري السقطي في مرض موته فاطلنا الجلوس عنده
فكان عنده وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك فرفع يديه وقال
اللهم علمهم كيف يعودون المرضى ذكره في الخالصة روي انه دخل رجل على مريض فاطال
الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل اقوم واغلق
الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه الكنايات بل سلك طريق
التصريح حيث روي انه دخل ثقيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ما تشتكي قال قعودك
عندي وروي انه دخل قوم على المريض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا فقال اوصيكم ان
لا تطيلوا الجلوس اذا عدتم مريضاً ذكره الراغب الاصفهاني في المحاضرات وفي الحديث
تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وآخر هذا الحديث
وعليه السلام وتمام تحياتكم بينكم المصافحة قيل معناه انه اذا عدتم المريض فتمام عيادتكم
بما ذكروا اذا لقيتم الاخوان تحياتكم بالمصافحة ومن السنة ان تامر المريض ان يدعو لك فان
دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول العايد الا خيراً عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول
العايد تأميناً عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
حضرتم المريض او الميت فقولوا خيراً اي ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة و
المغفرة فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي فيكون دعاؤكم مستجاباً بحضور الملائكة
وتأمينهم كذا في شرح المصابيح والسنة ان يدعو له بالشفاء وان قيل [illegible] عن المريض
ثم يقول وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا [illegible] الا ان يكون قد حضر اجله [illegible] على المريض
[illegible] السنة [illegible]
[illegible]
[illegible] بالفارسية [illegible]
[illegible] بالفارسية [illegible]

ما يتوهم من المخالفة بين ما ذكره المص وبين ما ذكر في المصابيح من ان زيد بن ارقم قال عادني
النبي عليه السلام من وجع كان بعيني فلا تحمل على انه من السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا بأس
بها العبادة لا انه منهي عنها ومن السنة ان يئن في مرض انينا من غير جزع وشكاية يخفف
عنه بعض ما به من الوجع قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول اني شديد الوجع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وا راساه ولا يظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى
فحينئذ لم يكن شكوى انتهى ويعصب اي شد المريض رأسه بالعصابة وهي شدة
الرأس ويقضي بها العمامة كذا في المغرب وينام على فراشه استعانة بذلك على القهر
دتوقيا عن التشجع والتشديد اي احترز عن اظهار الشجاعة والاحكام والاشتداد
للبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه الا غلب عليه اي على تلك الاحد المقاوم
وكان النبي عليه السلام ربما يأن في مرضه انينا فاذا قيل له في ذلك الانين قال عليه السلام
ان المؤمن يؤجر على وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات اي موت
ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يذكر ذكر اشكاله واقرانه وامثاله الذين مضوا
قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب حسن صورهم وكيف تبددت
اي تفرقت اجزاؤهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت
منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم وديارهم فمهما تذكر رجل رجلا وفصل في
قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وامله للعيش ونسيانه الموت وركونه
الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع
والهلاك السريع وانه كيف كان والان كيف تهدمت رجلاه وانفصلت مفاصله وكيف
اكل الدود لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبة
امره كعاقبة امرهم فيصفو في نفسه ويعتبر متعظا منتشرا ونعم قال ابو الدرداء
السعيد من اتعظ بغيره ومما يكفينا في ذلك [illegible] تاريخ الخطب عن وهب بن منبه
من انه قال مر ذو النوال على بيرية فسمع [illegible] فلم ير شيئا ثم نادى
الثانية [illegible] فاذا بيت يدعوني الى [illegible] واذا سرير مرصع بالدر
فاذا سمع النداء من [illegible] فارتقيت السرير فاذا [illegible]
من ذهب محشون بالمسك والعنبر [illegible] شاب ميت [illegible]
الحلي والحلل [illegible] وفي يده اليسرى خاتم من ذهب [illegible]
ذهب وعلى منطقته سيف اشد خضرة من البقل فاذا النداء من [illegible]
السيف واقرأ ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا السيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد

ادم

بن عاد بن ادم واني عشت الف عام وسبعمائة سنة واقتضضت اثنتي عشرة
الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش
قايد مع كل قايد اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفيه وخرجت
بالجور والعنف والحمق عن الحد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن اربعمائة
بغل وكان يحمل الي خراج الدنيا فلم ينازعني احد من اهل الارض فادعيت الربوبية فما
الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قفيز فلم اقدر عليه فمت جوعا يا اهل الدنيا
اذكروا موتاكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني فان اهلها لم يكن لي
من ورثي شيئا انتهى فمن الحديث من ذكر الموت في كل يوم ممن يخشى الله تعالى بالغيب
فيدخل تحت قوله تعالى وخشي الرحمن بالغيب فبشره واجر كريم ومن لم يذكر خفت
ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات هدما وتمحص اي تطهر الذنوب
تمحيصا بالحاء والصاد المهملتين يقال محصت الذهب بالنار اخلصته مما يشوبه و
تزهد في الدنيا تزهيدا وهو ضد الترغيب وتقلل كثيرا من البلايا تقليلا باعتبار انه
يقلل باعتبار انه سيقضي بالموت عن قريب وتكثر القليل من الغنة تكثيرا لاحتمال ورود
الموت قبل خرجه وصرفه وتذهب همه بتشديد الميم الدنيا اذهابا وتوسع ما ضاق
عليه من الدنيا توسيعا ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله تعالى قلبه وهون
اي سهل عليه الموت اي سكرات اللهم هون علينا سكرات برحمتك يا ارحم الراحمين امين
يا رب العالمين ذكر في الروضة الناصحين ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
نعم هل يحشر اي غير الشهداء مع الشهداء احد قال النبي من ذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة حكي انه جاء شقيق البلخي الى استاذ الجهاشم وفي طرف كسائه شيء مصرور اي مشدود
فقال الاستاذ ايش هذا قال لوزات دفعها الي اخ لي وقال احب ان تفطر عليها
فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فهل تذكر الموت هكذا لا
اكلمك ابدا واغلق في وجهه الباب انتهى ومن السنة ما قال النبي عليه السلام لا
يتمنين احدكم الموت من [illegible] تشديد سلطاني وبالفتح ضد النفع وحلق
اصابه صفة ضر ومن [illegible] لضيق المعيشة او [illegible]
[illegible] خير [illegible]
[illegible] وطلب زوال الحيوة بعدم الرضا [illegible]
[illegible] اللهم احيني اذا كان الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كان
الوفاة خيرا لي اللهم [illegible] في الموت وفيما بعد الموت [illegible] عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم احدا وعشرين

عشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة بلا حساب
ذكر في نهج التقى وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو له الا ان يثق
بعمل صالح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد
احسانا وفي المصابيح اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب
اي يسترضي يعني يطلب رضاء الله بالتوبة يقال استعتبه فاعتبه اي استرضاه
فارضاه كذا في مختار الصحاح وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم لقاء الموت فان
هوله هول المطلع في الصحاح المطلع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع الاطلاع
من اشراف الى الانحدار فشبه ما اشرف عليه من امر الاخرة بذلك فسمي الموت بالمطلع
هكذا فسره في شرح الخطب
لانه محل اطلاع امر الاخرة يعني ان فزع نزول الموت وخوفه شديد ولهذا كان ابن
سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل
ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت عنده يقطر جلده دما وكان داود
عليه السلام اذا ذكر الموت والقيامة بكى حتى تنخلع اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه
نفسه وقال مطرف رضي الله عنه ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما
لا موت فيه قال الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره ويروى ان
الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام كيف وجدت الموت يا خليل قال كسفود جعل في صوف رطب
فقال الله اما انا فقد هونا عليك وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال
كالعصفور حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي لو ان قطرة من الم الموت
وضعت على الجبال كلها لذابت كذا في شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت في القبر له
احوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سؤال منكر ونكير ثم انواع
عذاب القبر ان كان مغضوبا واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور
والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال عن [illegible] والكثير ونصب الميزان لمعرفة
المقادير ثم رد المظالم للخصماء ثم جواز [illegible] عند فصل القضاء اما
[illegible] الاشقياء ولكل منها نقيات [illegible] الامام [illegible]
[illegible] تلك [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاخر صميم قلوبهم ولم يخل من سويداء [illegible] وبدل على سعة [illegible]
واستعدادهم حر القيظ [illegible] الشتاء [illegible] وزمهريرها مع ما يكتنفه

زمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب والاهوال نعم اذا سئلوا عن اليوم الاخر نطقت به السنتهم
ثم غفلت عنها قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال لصاحبه صدقت
ثم مد يده اليه ليتناوله كان مصدقا بلسانه ومكذبا بقلبه وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب
اللسان الى هنا عبارته وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله تعالى
الانابة وهي الرجوع من الطاعة الحسنة الى الطاعة كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة
قال الشيخ ابو علي بن المغربي الانابة اجل من التوبة لان التائب اذا رجع ببعضه يسمى
تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع كذا في خالصة
الحقايق ومن السنة ان يتوب عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرئ يعني
المرض في مختار الصحاح برئ من المرض بالكسر برءا بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع
يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر ورحلة يرى اي يظن انه استانف العمل
في موضع الحال والسنة لمن حضرته الوفاة اي الموت ما قال عليه السلام لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني ليكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على
خوفه ويظن ان الله تعالى يغفر له ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب الخوف
على الرجاء في الصحة ليتيح به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا حان الموت وانقطاع
الاعمال ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى كذا في شرح المصابيح والى ما ذكره
اشار الملتقى بقوله ينبغي ان يبشر المسلم في ذلك المقام اي حين حضرته الوفاة برحمة الله تعالى
ليتلقى اي ليستقبل ربه ويحسن الظن به قال ثابت البناني كان شاب به حدة
وكانت له ام تعظه كثيرا وتقول له يا بني ان لك يوما فاذكر يومك فلما نزلت
به الموت كبت عليه امه فقالت يا بني قد كنت احذرك مصرعك هذا فقال
يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو ان لا يعدمني اليوم بعض معروفه
قال ثابت فرحمه الله تعالى بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له انك تموت
فقال الى اين يذهب بي قيل الى الله تعالى قال فما كراهتي ان اذهب الى من لا يرى
الا الخير ورئي ابو [illegible] في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له
بم نلت هذا قال بحسن ظني [illegible] مالك بن دينار في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فمحاها حسن ظني بالله تعالى
ورئي [illegible] في مرض موته [illegible] قد مات [illegible] الجبار سبحانه
يقول [illegible] فقال [illegible] فقلنا يا رب [illegible] واساءتنا
[illegible] السؤال [illegible] فقالت اما انا فليس
في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا

مطلب في حسن الظن بالله عند حضور الموت

فقد غفرت لكم ومات شريح بعده بثلث ليال كذا في شرح الخطب ويخوف
المسلم ربه تعالى اذا كان صحيحا لكن لا بحيث تعدى الى الياس قال علي رضي الله عنه
لرجل اخرج الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا يأسك من رحمة الله تعالى
اعظم من ذنوبك كذا ذكره في روضة الناصحين ومن السنة حسن الوصية عند الموت
الموت ولا يبيته في مرضه ليلتين الا ووصية مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث
ماله فان النبي عليه السلام امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه حكي ان
الامام الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما مات بلغ
خبر موته اليه فحضر فقال ايتوني بتذكرته فاتي فنظر فيها فاذا على الشافعي رحمه الله تعالى
سبعون الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد
هذا ذكره في الاحياء وفدية صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه
لصلوات الفائتة بعد موته فالوصية جايز ووجب تنفيذها من ثلث له ويعطى لكل
مكتوبة نصف صاع من الحنطة وكذلك وتر ويعطى لكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف
صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز صلوته
لقوله عليه السلام لا يصوم احد عن ولا يصلي احد عن احد ومما ينبغي ان يعلم المعتبر في
الاطعام للصلوة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم
اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان
المعتبر فيهما عدد المساكين كذا في شرح النقاية واعلم انما ذكره المص من ان الوصية بثلث
ماله سنة انما هو فيمن تخلف مالا لكن ينبغي للعاقل ان لا يترك من بعده مالا
لوارثه فيكون هو في شر ووارثه في خير روي انه دخل مسلم بن عبد الملك على عمر بن عبد
العزيز عند موته فقال يا امير المؤمنين صنعت صنعا لم يصنعه احد قبلك تركت
اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وله ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقعدوني
فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا فاني [illegible] حقا لهم ولم اعطهم حقا
لغيرهم وانما ولادي احد رجلين اما مطيع الله تعالى فالله تعالى كافيه وهو يتولى
الصالحين واما عاص الله تعالى فلا ابالي ما وقع عليه [illegible] قال [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] نفعك [illegible] كانوا اولياء الله تعالى [illegible]
[illegible] وان كانوا اعداء الله تعالى فلا ابالي ما لقوا بعدك [illegible]
محمد بن كعب اعطي في سبيل الله تعالى مالا كثيرا فقيل يا ابا حمزة لو تركته من بعدك
فقال [illegible] ادخره لنفسي عند ربي وادخر لولدك قال يحيى بن معاذ رحمه
قال مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل
[illegible]

عند موته قبلها قال يوخرونه ويسئل عنه كذا في روضة الناصحين وقد قيل
ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ وهو ما بين الدنيا و
الاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ كذا في الصحاح قوله
الى يوم القيمة متعلق بقوله لم يؤذن ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت
فيقولون انه مات من غير وصية سئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن ارواح
المؤمنين قال على صورة طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض
السابعة وقال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا
اتيهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول اولم يأتكم او قدم عليكم فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وهكذا قال صالح
المري كذا في شرح الخطب وصورة الوصية ان يكتب بعد البسملة والحمد لله
والتصلية هذا ما اوصى به فلان ويسمي باسمه اوصى وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله تعالى
يبعث من في القبور وقد اوصى من خلف بعده بتشديد اللام اي جعله خلفا لنفسه ان
يتوبوا الى الله تعالى ويصلحوا ذات بينهم اي ان يصلحوا احوالا ذات قطع يقطع
ما بينهم من الوصل والرحم وقد حققناه في اوايل فصل اداب الصحبة مفصلا
فلا نعيده ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم
خليل الله عليه السلام بنيه ووصى يعقوب بالرفع عطف على ابراهيم قوله يا بني الجملة محل
الرفع خبر مبتدأ محذوف اي وهو يا بني بفتح الباء اصله يا بنين حذفت النون بالاضافة
الى ياء المتكلم ان الله تعالى اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى لاقاربه
واخوانه المسلمين ان حدث به حدث الموت قولان من حاجته كذا وكذا بفتح ان
مفعول اوصى وكذا كناية [illegible] حوايج [illegible] المخصوصة ومن السنة ان
يفتح الموت في اول [illegible] اي في اول انتباهه عن النوم الغفلة وفي
[illegible] توبة لقوله عليه السلام طوبى لمن مات في النأة ناءة اي في اول الانابة
[illegible] الله تعالى انه [illegible] اوايل [illegible] الاقدام على المعاصي [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] وهو ان [illegible] الذنب [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الاولى [illegible] الدرجة [illegible] كذا
في اللباب [illegible] الموت اذا [illegible] الموت كفارة لكل مسلم
المسلم الحق والمؤمن الصدق الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق
فيه اخلاق المؤمنين ولم يتدنس بالمعاصي الاثم والصغاير فالموت يطهره

منها ويكرهها كذا في شرح الخطب وتحفة لكل مؤمن يعني ينبغي ان يكون الموت عند
المؤمن عزيزا لانه شئ اعطاه الله تعالى اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا عظيم
القدر لانه سبب وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله عليه السلام تحفة المؤمن
الموت كذا في شرح المصابيح وقد يقال انما كان تحفة لان الدنيا سجن المؤمن
اذ لا يزال فيها من عناء وشدة من مقاساة نفسه وترك شهواته ومدافعة
سلطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق من العذاب تحفة
واية تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة والمؤمن مع التحفة فقد
حققه بعض المحققين من شراح المصابيح باب الاسلام والايمان وان اتحدا
في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان انقياد الباطن فللمنقاد
فالمنقاد باطنا تقرب اليه فالتحفة مناسبة بلا قاربه والعايب واما الكفارة
فهي لعلاج فيكون للقريب والبعيد هذا وان شئت جلية الحال فاستمع ما نتلو
عليك من المقال واعلم انهم قالوا انك لا تعرف حقيقة الموت وماهيته ما لم
تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة الا ان يعرف حقيقة الروح
وهو نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك ونعني بنفسك روحك
التي هي خاصة الامر المضاف الى الله تعالى في قوله قل الروح من امر ربي وفي قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة
وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف العروق فيفيض
منها نور الحس على العين والاذن وغير ذلك من سائر القوى كما يفيض النور من السراج
على حيطان البيت فان هذا الروح تشارك البهائم فيه الانسان وتمحق بالموت لانه
بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فاذا احتل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او غيره
آفة كما تقل يبطل النور الفائض من السراج عند انطفائه [illegible] انقطاع الدهن او بالنفخ فيه
فهذه هي الروح التي يتصرف في تقديلها وتقـ[illegible] فلا يحمل هذه الروح الا
المعرفة بل الحا[illegible] الى الروح الخاصة للانسان [illegible] لا تموت ولا تفنى بل تبقى بعد
[illegible] على المعرفة والا[illegible]
البدن [illegible] المعرفة [illegible]
الاشياء [illegible] وبطلان الالة والمركب والشبكة [illegible]
نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة [illegible]
ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن [illegible] الشبكة [illegible]
في الحسرة والندامة ولذا قال المقصرون رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت

فيما تركت الاية ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال عليه السلام من احب
لقاء الله تعالى الى المصير الى دار الاخرة احب الله تعالى لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر عطاياه للعبد ومن كره
لقاء الله تعالى كره الله لقاءه اي بعده عن رحمته وبريه نقمته قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله تعالى لقاءهم ولان كراهتهم سبب
لكراهته بل الغرض بيان وصفهم وبانهم يحبون لقاء الله تعالى العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها
كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روي انه قال عليه السلام اذا احب الله تعالى عبدا عشقه عليه
وفي تقديم حبهم على يحبونه في القران اشارة اليه ومعنى الحديث من احب لقاء الله تعالى فهو بسبب
الاخبار بان الله تعالى يحب لقاءه اذا ذاق الله حلاوة محبته ماذا فتنا بمزيد عنايته كذا في شرح
المشارق فالاول صفة المحبين والاخر صفة من يخاف عقاب الله تعالى على ذنوبه من المؤمنين
او صفة الكفرة والمفهوم من ظاهر ما ذكر في المصابيح ان الاخر صفة الكفرة فقط حيث قال
لما ذكر النبي عليه السلام هذا الحديث فقالت عائشة رضي الله عنها انا نكره الموت
فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله تعالى وكرامته
فليس شئ احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله تعالى واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت
بشر بعذاب الله تعالى وعقوبته فليس شئ اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله تعالى وكره الله لقاءه
ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حيث يحضره الموت بل لا يشتغل بغير الله تعالى فانه اي النبي عليه السلام
سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكره المصابيح
ثم يوطن نفسه بتوطينا للموت والاقبال الى ربه فيقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها انقطاعا
بالكلية وينقطع همته بفتح التقوى ويسكون الهاء بلوغ الرهبة في الامر قال عليه السلام منهومان
لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح الخطب وقد يصحح بهمة بالباء الجارة الداخلة على
الهمة اي ينقطع من الاسباب [illegible] بهمته الكاملة البالغة في النهاية ويتبرا عن حوله وقوته
[illegible] تفسيره ويجتمع [illegible] فضل ربه [illegible] بالفتح والسكون التفضل والمن يقال طول
على [illegible] اي تفضل [illegible] كذا قال الامام ابو الليث وقال [illegible] الروضة [illegible]
[illegible] حفظ [illegible] المكارم [illegible] العقيدة [illegible]
[illegible] الموت فبكيت فقال [illegible] حديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه [illegible]
[illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه السلام يقول من شهد ان لا اله الا الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] كذا في الاحياء [illegible]
[illegible] الانقطاع من الدنيا ما انعم الله تعالى عليه [illegible]

انما هو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر ببالها خطاء ما عمل به من خير و شر فان ذلك
الاخطار يجيء ويدفعه عن حسن الظن بربه تعالى وعن صدق الرجاء لفضله فان اشتغال كان
من ابتهال الضحابة ونضرعهم عطف تفسيري وقوله في ذلك الموطن خبران وعن الشيخ
علي الترمذي رضي الله تعالى عنه انه قال رايت رسول الله عليه السلام في المنام مرارا فقال
من كل مرة الختم على السعاده فقال ملحقة الاخيرة عليك بدعاء مؤذن افرجه يقروه عقيب الذان
الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين وارد الجحود على الجاحدين واعدها ليوم
الدين وان الرسول كما ارسلت وان القران كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان
القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان يبعث من في القبور عليها الحي وعليها
اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه
ايضا رايت ربي الف مرة في نومي فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني
ان اقول في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات
الارض يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك
في مشكاة الانوار وقد ذكرنا ايضا في اخر فصل اداب الصلوة مما يناسب ذلك فلا نفعل ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو سيكيد اي يقرب الموت فقال عليه السلام كيف تجدك قال
ارجو الله واخافه قال عليه السلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في ذلك الموطن اي عند الموت
كذا في شرح المصابيح الا اعطاه الله تعالى ما يرجوه وامنه مما يخاف ومن السنة قراءة
علو ذن الهداية سورة يس عند المحتضر بفتح الضاد قال فلان محتضر اي قريب من الموت
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وان
قلب القران يس من قراها يريد به وجه الله تعالى غفر الله له واعطى له الاجر فكانما قرا القران
اثنى عشر مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت نزل
اليه بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون
ويشهدون دفنه وايما مسلم مريض قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك
روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من [illegible] وهو على فراشه
ملك الموت [illegible] وهو ريان [illegible] ولا يحتاج الى حوض من
[illegible] المتقين
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى القبلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
عنده حتى يقول [illegible] شدة الموت [illegible] فان عائشة رضي الله عنها قالت
لا اكره شدة الموت بعد موت النبي عليه السلام ولفظ عائشة [illegible] في المصابيح
ما اغبط احدا

ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله ثم فان الله تعالى تعليل اخر لقوله لا يكره ملو قال وايضا فان الله تعالى
الخ لكان اظهر ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وضعف في دنياه وتشدد الموت
عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يخفف عني الموت لانه اخر شيء يوجر عليه المؤمن
وعن مالك بن دينار انه قال اضحك الحسن البصري عند النزع ضحك قهقهة لم ار بعد موته
وسالته عن ذلك قال نودي ملك الموت وانا اسمع شدد عليه فانه بقيت له خطيئة اي
حتى تنتفي منه كل سيئة عملها فضحكت لذلك كذا في الخالصة ويطيب ما حول الميت لانه
يستحضره الملائكة اي يحضرونه والسين للتاكيد ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على
الخير عمله اي عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمله ولكن لا يياس عنه ويفرح بما يرى
من اعلام الخير والوجه وهو رشح الجبين يقال رشح اي عرق وسجوم بضم السين المهملة
والجيم اي سيلان الدمع وانتشار المنخرين بتشديد ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسر
الخاء كما قالوا منتن بكسر الميم وهما نادران كذا في المختار الصحاح عند النزع ويغتم بشديد
الميم باعلام العذاب اي بما يرى من علامة وهو خمود اللون اي انطفاؤه انطفاؤه وذهابه
بالكلية وغطيط بالغين المعجمة والطائين المهملتين كغطيط المنخنق وهو نخيره وهو
بفتح النون وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد
مساغا مشتق من التربد بفتح الباء مرجة بالفارسية كنوف الشدقين اي جانبي فمه فيه فانه
ينبئ من عذاب الله تعالى ويكره للمخلط بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا واخر سيئا
اي الفعل الغير التائب وفي الصحاح التخليط في الامر افساده موت الفجاءة فان النبي عليه السلام
قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين حيث لم يتوك حتى يتقرب او يستعد
لمعاده ولم يمرض ليكون كفارة لذنوبه قال الله تعالى اخذناهم بغتة وعذاب للكافرين
قال في شرح المصابيح [illegible] موت الفجاءة اخذة الاسف اي من اثار غضب
الله تعالى فان الاسف بفتح [illegible] فليس بمطلق بل مخصوص على الكفار انتهى ولا
[illegible] الطاعون الحديث [illegible] وهذا رد لما قال بعضهم [illegible] اي الطاعون
[illegible] القائل [illegible] الطاعون [illegible] شهادة لامتي و [illegible]
[illegible]
[illegible] الطاعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واعلم ان قدم يجيء من باب علم [illegible] مصدره القدوم [illegible] بالقدم [illegible] حسن ومصدره القدم [illegible]

والمص رحمه الله نقل هذا الحديث نقلا بالمعنى مختصرا من البين قوله يعلم الخ والحديث
مذكور في المصابيح وغيره وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
لا فرح بالطاعون لامتي لان فيه خصلتان اما احدهما فشهادة والاخرى فتزهد
في الدنيا ورغبته في الاخرة وانما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم
كذا في الخالصة ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله فان تحدريك
الله ولكن من غير الحاح وابرام اى لا يقول قل هكذا بل يقول بكلمتي الشهادة على سبيل
الرفق بحيث يسمعها اياه فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله او يقولها بقلبه ويعجز
عن تحريك لسانه او يومى بشى من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى
وعن ابي سعيد انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في
شرح المشارق لكن كره العلماء الاكثار منه عليه خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق
حاله وشدة كربه قال والاصر فيه للندب وانما تخص على التهليل لتحصيل لان الايمان
لا بد فيه من الشهادتين انتهى ويعيد بكرة رواية عن النبي عليه السلام من كان اخر قوله
لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك والا الكثر على من الباكا
عنده فانه قال اذا قلتها مرة فان عليه ذلك ما لم يتكلم بكلام كذا في شرح الزهدة
ومن السنة ان يسترجع الانسان مرفوع فاعل يسترجع اى يقول انا لله وانا اليه راجعون
حين يقع على قبعة المجهول بين النعى الخبر والعين المهملة بين الموت اليه اخوه او
اى اخبر اليه بموته قوله فيقول انا لله وانا اليه راجعون بيان وتفصيل لقوله يسترجع
فقد كانت الصحابة يفعلون تلك الاخبار قال النبي عم من استرجع بعد مصيبته
الله تعالى له اجرا يوم لمصيبته كذا في شرح الخطب وهذا من الفوائد لهم
وعند الله تعالى وما هذا اى الاسترجاع وابتهم [illegible] اى عادتهم قال الله
بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون [illegible]
المؤمن [illegible] النبي عليه السلام يقول اذا [illegible]
[illegible] ذ قال نعلين [illegible]
للاسترجاع [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
انه مصيبة قال نعم وكل شى يؤذى المؤمن فهو مصيبة له [illegible]
ويصلى ركعتين كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وحمد الله تعالى [illegible]
اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا اى استعنا بالصبر والصلوة
وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز [illegible] وعده اى

اى افض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعل ابن العباس رضي الله عنه حين
نعت اليه ابنته له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الى من ان اخلف
مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
مات ابن سليمان عليه السلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فقاما بين يديه
بزي الخصومة فقال احدهما بذرت بذرا ولم استحصده فمر به هذا فافسده فقال
للاخر ما تقول قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا
الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام ولم بذرت على الطريق اما علمت ان الناس لا بد لهم
من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة ولا
للناس من هذا السبيل ذكره ان سليمان تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك
قيل مات ابن لخالد فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزته الخطباء
والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه رجل وقال للحاجب استاذن لي على الامير فاني اعزيه
بسلية فاستاذن فدخل عليه وانشد هذا البيت [illegible] الوجد اني اخاوده
[illegible] اليوم او غدا فكفى خالد من الجزع وتسلى كذا في شرح الخطب وحكى ان
رجلا عربيا اتى هارون فقال يا امير المؤمنين جعل الله الاجلك لابنك وجعل الاسراء
لاعنك الله خير لابنك منك وثواب الله لك خير من حيوته مثلك لك ومن السنة ان
يقول حين يعلم موت الانسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين
واجعله في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واكتبه في العليين وهو فوق
السماء السابعة قال الفراء اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين
وثلثين وقال ابن عباس رضي الله عنه هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنه هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف
[illegible] كذا في التفسير الامام ابي الليث ومعالم التنزيل
[illegible] واخلفه [illegible] اى كن خليفة له في عقبه بفتح العين وكسر
[illegible] اى اولاده في [illegible] اى في الباقين برعاية [illegible] وحفظ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام قال احد من [illegible]
[illegible] وانه اعظم المصائب ذكره في شرح الخطب [illegible]

انتهى قال قال رسول الله عليه السلام من كان له فرطان من امتي ادخله الله تعالى بهما الجنة
فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك قال عليه السلام ومن كان له فرط
يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي
اي انا مصيبتهم العظمى التي اصيبوا بها فانه عليه السلام كان رحمة للعالمين وامنة لاصحابه فاي
مصيبة اعظم من فقده قوله فرطان بفتحتين اي ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبله يعني
انهما يتقدمان والديه فيهيئ لهما في الجنة منزلا ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهو الذي
يسبقهم فيعين فيعد لهم المنازل وغير مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح وورد انه
قال اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب ولده كذا في شرح الخطب [illegible]
يجعل تغطية وجه الميت حين نشغ بالنون قبل الشين والغين المعجمة عينه اي تنفتح
وتتبع الروح حين خروجه شوقا اليه والنشغ الشهيق عند الشوق الى صاحبه ويغمض عينيه
تغميضا واغماضا قالت ام سلمة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق
بصره اي بقي بصره مفتوحا فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني [illegible]
قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لئلا يقبح صورته
ذكره في المشارق ويشد لحياه لئلا ينفتح فاه واللحي بفتح اللام وسكون الحاء منبت
اللحية من الانسان ويسجى كله بثوب التسجية التغطية [illegible] ويسرع في تجهيزه
وتكفينه فان النبي عليه السلام يقول اذا مات الميت غدوة اي قبل زوال الشمس
فلا يقيلن مضارع [illegible] الآخر فيه واذا مات [illegible]
فلا يبيتن بيوتة الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه
من الثياب واشدها بياضا ولا يتخذه من الثياب الفاخرة فانه يسلب
كذا في شرح المصابيح سلبا بسكون اللام [illegible] المسلوب [illegible]
الصحاح سريعا ولقد اوصى ابو بكر الصديق ان يكفن [illegible]
كان عليه وقال انهما للمهل بالضم والسكون القيح والصديد [illegible]
احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض [illegible] ان يكفن [illegible]
[illegible]

ويحفر القبر عميقا واسعا قيل يحفر قدر نصف القامة وقيل الى الصدر
وان زاد فحسن لقوله عليه السلام اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا
يعني يعدوا يقال عزله عن العمل نحاه عنه عن جيران جمع جار مثل نيران في جمع نار
واضافته الى السوء للمبالغة كما في منبت السوء كما مر في فضل النكاح ويتخذ القبر في
جوار اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي منه ومن السنة تعزية
المصاب وانه ذكر الضمير الراجع الى التعزية بناء على ان المصدر مما دل بان مع الفعل من حق
الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجر مثله وتعزيته تسكين قلب المصاب
بالوعظ الحسنة واعلامه بجزيل الثواب الجزيل العظيم في شرح المصابيح التعزية ان
يقول اعظم الله تعالى اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر انتهى و
يصافح المعزي [illegible] بصيغة الفاعل المعزى بصيغة المفعول بينه فان ذلك يسكن لقلبه و
السلام بفتحتين [illegible] والسنة للمصاب ان يستكثر من قوله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان النبي عليه السلام امر بذلك [illegible] التعزية المرضية الحسنة
[illegible] شديد [illegible]
الى النبي [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل رضي الله عنه
سلام عليك [illegible] اموالنا واولادنا [illegible] من مواهب الله
[illegible] بالفارسية [illegible] جمع عارية المستودعة نتمتع نحن بها الى
ايام معدودة ثم يقبضها [illegible] في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلي وقد
كان ابنك من مواهب الله [illegible] المستودعة قد متعك به في سرور
[illegible] بالغين المعجمة وسكون الباء الموحدة [illegible] اللهم
[illegible] اني [illegible] ان نهبط عن حالنا كذا في مختار
[illegible] المذكور في شرح الخطب باجر كثير فلا يجمع
[illegible] بالنصب اي [illegible] اجرك [illegible] فانك لو كشفت عن ثواب مصيبتك
[illegible] من تنحنح الرجل [illegible] بالجيم بين النون والراء
[illegible] بالقبر قوله والسلام بالرفع مبتدأ وخبره
[illegible] اتبع الهدى وفي الحديث [illegible]
[illegible]

ومن عاداتهم من شق بالفتح والشديد الجيوب جمع جيب بالفتح والسكون
بالفارسية كريبان وضرب الخدود جمع خد وحلق الشعر وكذا قطعه فانه
كان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب من اقربائه ان يحلق رأسه
كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الرأس وعن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بريء ممن حلق وسلق وخرق اي حلق شعره وقوله
سلق اي صاح ورفع صوته بالبكاء والنوح وقيل السلق اللطم والخدش وقوله خرق
اي شق ثوبه عند المصيبة وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر
احباطًا اي يبطل ثوابه وفي الخبر ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تحضروا ولا تسمعوا
النياحة ولا تجتمع اليها في لعنة الله تعالى وتذكروا من مضايا الميت شيئًا فان الملك
يهزه هزًا اي يحركه في القبر ويقول لذلك قايل أكنت كذا بفتح همزة الاستفهام
ولا بأس بالبكاء على الميت رحمة له وشفقة عليه وتحزنًا بما هو فيه من اليسر الحق
والعقاب الموهوم بانه اي النبي عليه السلام بكى لابنه ابراهيم وحين قال عبد الرحمن
بن عوف وانت يا رسول الله تبكي اجاب بقوله انها اي الدمعة يعني ابن الحالة التي شاهدها
فيه رحمة ورقة على المقبوض ينبعث عنهما دفعة لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر
قال في المصابيح ثم اتبعها باخرى اي اتبع النبي عليه السلام الدمعة الاولى بالاخرى او الكلمة
المذكورة بكلمة اخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا
وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب
ان يشهد شهادة لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى يقبل شهادتهم
فيه ويغفر لهم الشهداء ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة شهداء الله في السماء
والمؤمنون شهداء الله تعالى في الارض واضافة الى الله تعالى للتشريف كما في ناقة الله وفيه اشعار بان
عند الله تعالى منزلتهم فانه كان جمع ذلك من صنيع [illegible] كذا في [illegible] المصابيح
في قبول شهادتهم روي انه قال حين اشتغلوا [illegible] جنازة [illegible]
يا حمدان صاحبكم ليس كما يقولون [illegible]
صدقهم [illegible] لون وعفى لا يعلمون [illegible]
[illegible] فقال النبي [illegible] ثم مر [illegible]
النبي عليه السلام وجبت فقال عمر رضي الله عنه ما وجبت فقال عليه السلام هذا
خيرًا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرًا فوجبت له النار انتم شهداء الله
تعالى في الارض كذا في المصابيح وشرحه ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان
في معالجة جسد خال عن الروح لموعظة بالغة لمن يتعظ ويعتبر قال عليه السلام

قال عليه السلام يا ابا ذر زر القبور تتذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة
جسد خاوٍ موعظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى ذكره في
شرح الخطب وفي الحديث من غسل ميتًا وكفنه وحنطه الحنوط الذريرة بالفارسية
بوي مشك كذا في الشامي وصلى عليه صلوة الجنازة وولاه تولية اي لو وقع في
حفرته قال الله تعالى فلانها بفرو دالدفعهما فيما اراده من تغويص ولم
يفش افشاء ما رأى منه من العيب والسوء يعني لم يعبه مطلقًا مثل ان يقول
فعل كذا او لم يفعل كذا وفيه عيب كذا يستر الكل ولم يقل لاحد اصلًا خرج من خطيئته
مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان يقتل ولكن يدفن بكلومه جمع كلم وهو
بالفتح والسكون الجراحة ودمائه جمع دم وثيابه التي قتل فيها الا الفرو بفتح الفاء وسكون
الراء بالفارسية پوستين والحشو بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة في الاصل
مصدر حشا الثوب ثم سمي به الثوب المحشو قطنًا او غيره كذا في المغرب
فانهما ينزعان عنه اي عن الشهيد امر بذلك المذكور سيد الطلحة عليه السلام بالقاف في
قتلى بفتح اللام جمع قتيل احد بضمتين جبل بالمدينة وغيرهم من الشهداء ومن
السنة اتباع الجنازة وهي بالكسر السرير وبالفتح وقيل هما لغتان وعن اصمعي
انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب الصلوة عليه وهو حقوق الاسلام وانزلها
الجنازة ولا يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها
كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ثم
يتبعها في الحديث من حمل بقوائم السرير الاربع والمراد به الخشب
[illegible] اثنان منها في جانب رأس الميت والاخران في جانب قدميه ايمانًا
بالله ورسوله [illegible] للرياء او لطلب قلب احد ونحو ذلك واحتسابًا اي طلبًا
[illegible] في [illegible] اربعين كبيرة قال في الكافي ينبغي ان يحمل
[illegible] من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت له
اربعين [illegible] الجنازة وان كان [illegible] عليها
[illegible] الموت [illegible] اي [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الفزع والخوف على نفسه [illegible]
[illegible] غلظ قلب وعظم غفلة وكمال قساوة [illegible] بالقيام تعظيمًا [illegible]
او [illegible] القيام فقط كذا في شرح المصابيح وفيه انه روي علي رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة ثم يقعد بعده فيكون

فيكون الامر للندب والقعود لبيان الجواز قال زين العرب القيام لها مكروه
عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التتمة للاحاديث الصحيحة
فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة ويقول هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويستكثر ويكثر من التسبيح
التهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك ولا ينظر
الى الجوانب يمينا وشمالا فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد
ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر
العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء من خلفها فانه يشبه يوم الحشر وقد قال
الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت ووصف الاصوات
بالخشوع والمراد اهلها وذكر في شرح الوقاية انه يكره رفع الصوت بالذكر
وقراءة القران في تشييعها لان فيه موافقة اهل الكتاب ويجعل الجنازة نصب
العين وقد بضم صاده وهو في الاصل ما نصب ليعبد من دون الله والمراد هنا انه
يجعل الجنازة منظورة متوجها اليه كانه منصوب بين عينيه فانها عظة مصدقة
وعظ كفعدة من وعظ اي موعظة وعبرة وتذكرة ولهذا قال ابو حنيفة المشي خلف
الجنازة احب ... قال الشافعي رحمه الله المشي امامها افضل لانهم شفعاء والشفيع
في العادة ... كان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيظلون بفتح الظاء من باب علم
يصيرون محزونين ايا ما بحيث يعرف ذلك الحزن فيهم ويظهر من سيماهم ...
الاسراع بالجنازة ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ... سعيد رضي الله عنه
عليه السلام اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
قدموني وان كانت غير صالحة قالت ياويلها ...
ولو سمع صعق اي غشي عليه وقيل اي مات ...
[illegible] يقال عند العقاب ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ساطعة مع شهب ... [illegible]

بضم الحاء ذكره في الديوان ومن السنة في الصلوة على الميت تخليص الدعاء
له بالخير والفلاح اي النجاة عن العذاب والمكاره عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اي
ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد كذا في شرح المصابيح ويشفع له
ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ان كان ذا هفوات
بالفتحات جمع هفوة بالفتح والسكون وهي الزلة يعني ان كان الميت عاقلا
بالغا لان الظاهر لا يخلوا عن الزلة واما ان كان غير بالغ فيدعو النفسه ويقول
اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا
قوله فرطا اي خيرا يتقدمنا وقدم تفصيله ويتبرك به في اخر عهده ان كان
الميت صالحا وينوي في خلال التخليص والشفاعة ويتبرك توديع المرتحل
الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد مجازاة ان يغفر له
على صيغة المجهول لمن عهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين
عليه اربعون رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون
رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه شفيعا اي قبل شفاعتهم
في ذلك الميت في القنية لو كان القوم سبعة يصفون ثلثة صفوف يتقدم واحد
للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد قال النبي عم من صلى عليه
ثلثة صفوف غفر له انتهى والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من
صلى على جنازته فله قيراط قال في شرح المصابيح قيل نصف دانق وهو بفتح النون
وكسرها سدس الدرهم صرح به في الصحاح وقيل نصف عشر دينار في الاكثر وعند
اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد يطلق على بعض الشيء كما هو هنا



يعنى له حصة عن جنس الاجر ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان
اصغرهما مثل احد بضمتين اى لو صور جسما يكون مثل جبل احد انتهى فان
رجع بعد الصلوة وقبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلعم
والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن اعناق الرجال على القبر قبل ان يدفن
مخالفة لاهل الكتاب اى اليهود والنصارى فانهم يقومون والسنة فى
دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول لاضعه حين وضعه بسم الله وعلى
ملة رسول الله اى سنته كذا فى شرح المصابيح اللهم هذا عبدك وابن عبدك
وابن امتك بفتحتين نزل بك وانت خير منزول به وخلق بتشديد اللام الدنيا وراء
ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمدا
الحاقا ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يارب العالمين يقول استودعه وديعة
اى استحفظ اياها فاجره امر من اجاره الله من العذاب انقذه وخلصه فقوله
وباعده من النار قريب من العطف التفسيرى ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت
اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسائل منطقه اى اجعل نطقه ثابتا
على الاستقامة غير متزلزل ومتردد وجاف الارض امر من جافى اى يباعدها
عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة بالسين والحاء المهملتين على وزن
المفتاح بالفارسية بيل آهن وتصحيفه بالجيم على انه اسم آلة من سجى كالمصفاة
من صفا لا يخلو عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف المشهور لحثى التراب
بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة فى القبر يقال حثى التراب فى وجهه
اثاره يقال اول مرة بسم الله وفى الثانية الملك لله وفى الثالثة القدرة لله وفى
الرابعة العزة لله وفى الخامسة العفو والغفران لله وفى السادسة الرحمة لله
ثم يقرا فى السابعة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام ويقرا ايضا قوله تعالى ومنها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

ويستحب

ويستحب ان يقرا على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ثم يقول بالنصب عطف على يقرا
اشهد ان الله يحيى ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه
رضه من قال هذا المذكور اى الاية الكريمة والدعاء فى مقابر المسلمين كتب الله تعالى
بعدد كل ميت فى الارض حسنة وقد ذكرنا فى صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض
انه قال وهب بن منبه من قرأ على قبر بسم الله [illegible] وبالله وعلى ملة رسول الله
رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة ويستحب ان يقرا هذا
الدعاء فى القبر الحمد لله الذى لا يبقى كل شىء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبى عنا ما هو اهله ويستحب
عند دفن الميت قراءة هذه السورة السبع وقراءة هذا الدعاء وكذا يستحب
قراءتها عند المرضى جمع مريض فالسور السبع هى الفاتحة والمعوذتين
وسورة الاخلاص واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه
فى ليلة القدر واما الدعاء اللهم انى اسألك باسمك العظيم و
اسألك الذى هو قوام الدين واسألك باسمك الذى يرزق على صيغة
المجهول به العباد واسألك باسمك الذى قامت به السموات والارض
واسألك باسمك الذى يحيى على صيغة المجهول به الموتى واسألك
باسمك الذى اذا سئلت على صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا
دعيت به اجبت رب جبرائيل منادى منصوب حذف حرف ندائه
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اغفر لنا وله وارحمنا واياه

برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يتصدق ولى الميت له قبل مضى الليلة الاولى بشئ مما يتيسر له فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسى مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت على صيغة المتكلم هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت انا بها اللهم ابعث ثوابها اى ثواب هذه الصلوة الى قبر فلان الميت فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا اى عظيما ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن الميت بعده اى بعد موته الى سبعة ايام كل يوم بشئ مما يتيسر ويستحب ان يتخذ اى يهيأ ويطبخ طعام لاهل الميت فان النبى صلعم لما اصيب حمزة اى جعل شهيدا في غزوة احد قال عم لاهله اى لاهل بيته اصنعوا لاهله اى لاهل حمزة طعاما فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله فى جوابه انما نهيت عن الريا والسمعة بالضم والسكون يقال فعله رياء وسمعة اى يراه الناس ويسمعونه وعن عبد الله بن جعفر انه قال لما جاء لى جعفر بن ابى طالب اى خبر موته قال عم اصنعوا لال جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم اى يمنعهم عن تهيئة الطعام كذا في المصابيح ويكره اتخاذ الالواح جمع لوح المكتوبة على القبور فانها لا يغنى عنه شيئا اى لا يجزى عنه ولا ينفعه وانه ربما يعذب بذلك الذى كتب اذا رضى به كما يعذب بذكر فضائله ومناقبه اذا كان يرضيها في حيوته ممن خاطبه بها ويكره تطين القبور بالطين وتجصيصها بالجص وفي بعض النسخ وتقصيصها بمعنى تجصيصها لانه من القصة بفتح القاف وهى الجص لغة حجازية كذا في مختار الصحاح ويكره ان يبنى عليه اى على القبر مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط بضم الفاء وسكون المهملة بيت من الشعر كذا في الصحاح وقال في المغرب هى الخيمة العظيمة او قبة يقام فيه او ليظلل القبر وانما يظلل الميت عمله فلا ينفعه شئ من الفسطاط والقبة وغيرهما ولا باس باعلام القبر بكسر الهمزة اى جعله معلما بعلامة مثل الاحجار او الخشب المنصوبة على طرفى القبر في زماننا هذا اذ يعرف بها اى بتلك العلامة انه قبر حتى لا يوطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعوات عنده ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين والمقصود من زيارة القبر للزائر الاعتبار والمزور الانتفاع بدعائه والاعتبار

ان يصور

ان يصور الزائر في قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه كما ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه فقيه فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر رضه للفقيه يا فلان لو رأيتنى بعد ثلاثة ايام وقد ادخلت في قبرى وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من الفم ونتاء البطن وعلاء الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر لرأيت اعجب مما تراه الآن قال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رضه اذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكى هكذا قال سمعت الرسول عم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران كذا في شرح الخطب فان النبى عم قال انى قد نهيتكم عن زيارة القبور في اوائل الاسلام الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فزوروها ولا تقولوا عند الوصل اليها هجرا بالضم والسكون اى فحشا واعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء فروى انه عم لعن زوار القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه كذا في زين العرب وكان النبى عم يزور قبور اقربائه من المؤمنين وغير ذلك اى وغير اقربائه ايضا والسنة في الزيارة ان يبدأ بالوضوء فيتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة واية الكرسى مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هينة بكسر الهاء على وزن الزينة اى يمشى على وقاره فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام بتقديم عليكم على السلام

على عكس السلام على الاحياء كذا خصصه النبي عم في الحديث اهل الديار نصب على النداء
مضاف حذف حرف النداء من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم المستأخرين
منا انتم لنا سلف بفتحتين ونحن لكم تبع بفتحتين ايضا اى تابع وانا انشاء الله بكم لاحقون
قيل معناه لاحقون بكم في الموافاة على الايمان فان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى اذ وقيل
للتبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين وقيل للتادب كقوله تعالى
ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ويمكن ان يقال تعليق اللحوق
بالمشية بناء على ان اللحوق بخصوص المخاطبين غير متيقن ثم قال بعد قوله لاحقون
نسأل الله لنا ولكم العافية اى الخلاص من المكروه قال في شرح المصابيح فيه دليل على ان
من يدعو للميت والحي ينبغي له ان يقدم دعاء الحي على دعاء الاموات ثم يقعد عند القبر بحيال وهو
بكسر الحاء المهملة قبل الياء المثناة من تحت اى بمقابلة وجهه قال في الاحياء والمستحب في
زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر
ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة يس او ما تيسر له
من القرآن واعلم ان اباحنيفة رح كره قرأة القرآن عند القبور ولم يكره محمد قال
في المختار وبه نأخذ وعليه كلام المحيط ايضا ثم يسلم ويدعو للميت ويرجع بعده وفي الحديث
ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ومن
كان ابن عمر رضه لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رايته اى ابن عمر مائة مرة او اكثر
يجيء الى قبر النبي صلعم فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي واراد به
عمر بن الخطاب وينصرف وقال عم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس عنده الا استانس
به ورد عليه حتى يقوم كذا في روضة الناصحين ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال
لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم يتاسفون على انقطاع الاعمال عنهم
حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه وفي حديث اخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر

مرآت

مرآت هذا هو الاصح وان اختلفت النسخ ههنا ثم وهب اجره للاموات
اعطي اجره بعدد تلك الاموات قال احمد بن حنبل رح اذا دخلتم المقابر فاقرؤا
بفاتحة الكتاب والمعوذتان وسورة الاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لاهل
المقابر فانه يصل اليهم كذا في شرح الخطب ويستحب قرأة سورة يس على المقابر
ثبت ذلك الاستحباب بالحديث المشهور عن انس رضه انه قال قال النبي عم
من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من
في المقابر حسنات وعن انس رضه ايضا ان النبي قال اذا قرأ المؤمن آية
الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى قبر كل ميت من مشرق
الى مغرب اربعين نورا ووسع الله تعالى عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة
ويعطي القارئ ثواب ستين نبيا وجعل الله تعالى بكل حرف ملكا يسبح له الى يوم
القيمة وعنه ايضا عن النبي عم من مشى بزيارة وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكانما قرأ القرآن ثنتي عشر
الف مرة كذا ذكره في روضة المتقين ومن السنة ان لا يطاء القبور في نعليه
فانه اى النبي عم كان يكره ذلك ويستحب ان يمشي على المقابر حافيا بالحاء
المهملة والفاء بعده اى غير متنعل ويدعو الله تعالى لهم ويستغفر لهم وراى
رسول الله صلعم رجلا يمشي على القبور في نعليه فامره بخلعهما الظاهر من
هذا التقرير انه يجوز الوطئ على المقابر اذا كان حافيا غير متنعل وهو يدعو
لاهلها ويوافقه ما ذكر في الخزانة من انه قال بعضهم لا بأس بان يمر على
المقابر او يطأها وهو قارئ القرآن او مسبح او داع لهم بالمغفرة والخير وما
ذكر في القنية من ان الامام الوبرى كان يوسع في ذلك ويقول سقوفها بمنزلة

سقوف الدار فلا بأس بالصعود عليه لكنه يخالف ما نقل عن شمس الائمة الحلوانى
من انه قال يكره وعن ابن مسعود رضه انه قال لان اطاء على جمر احب الى من ان
اطاء على قبر وعن على الزجاجى من انه قال يأثم بوطئ القبور لان سقف القبر حق الميت
ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه عم امر بذلك وقال عم لا تسبوا
الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا تقديما يعنى انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا
واما قوله عم وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار وقد ذكرناه قبيل قول المصنف
ومن السنة ان يفتح غسل الميت الخ فيحتمل ان يكون قبل ورود النهى بقوله عم
لا تسبوا او يكون النهى فى شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة
واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم والخلق باخلاقهم كذا
قال فى شرح المصابيح وقال عم لا تسبوا الاموات فتؤذوا بها الاحياء من اولاده و
اقربائه واصدقائه وعن عائشة رضها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا موتاكم فلا يحل سبهم وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا فى
خالصة الحقائق هذا اثم العبد الغريق فى بحار العصيان الحريق من شرر السهو والنسيان
اوضع من التراب اخضع من الذباب يعقوب بن سيد على عفا عنهما الملك العلى بقول
قد جمعت بتوفيق خالق النسم ورازق القسم جل جلاله وعم نواله رموز لوامع الافادات
وكنوز جوامع السعادات اعنى شرح شرعة الاسلام الشهير عند الخواص والعوام
من مائة وعشرين صحيفة ليكون ابنية الكلام عنهن منيفة وهى من كتب التفاسير ١٢
تفسير وسيط تفسير كبير تفسير كشاف تفسير قاضى تفسير تيسير تفسير ابو الليث
تفسير معالم التنزيل تفسير شيخ رونق التفاسير كشف حقايق كواشى تفسير ثعالبى
ومن كتب الاحاديث مشارق شرحه لابن ملك تحفة الابرار مصابيح شرحه للبيضاوى ١٦

شرح اخر

شرح آخر لابن ملك مظهر تنوير خلخالى زين العرب تورشتى بخارى شرحه للكرمانى ٧
شرح مسلم للنووى شرح مشكاة طيبى ترغيب ترهيب ومن فروع الفقه هدايه نهايه كفايه ٤
عنايه معراج الدراية غاية البيان صدر الشريعة توشيح شرح وقايه لابن ملك ٨
بغية المنية شرح المقدمه نقايه شرحها للمواجو شرح مجمع لابن ملك قاضيخان
محيط مبسوط شيخ الاسلام قنيه غنية الفتاوى خلاصة الفتاوى فتاوى
بزازيه كافى درر شرح غرر تحفة الفقها تسهيل شرح تحفة الملوك منية المفتى ٤
نوازل فتاواى ابو الليث شرح قدورى الزاهدى مقدمه غزنوى جواهر ايثار شرح
مختار زيلعى فتاواى ظهيريه تتمة الفتاوى شرح طحاوى فتاواى تاتارخانيه مجمع
الفتاوى خزانة الفتاوى لصاحبه شرح فرائض فنارى ومن كتب الائمة والمشايخ رح ٢٣
احياء علوم عوارف المعارف اذكار تنبيه الغافلين بستان العارفين روضة العلماء ٣ ٢
روضة المتقين لابن ملك روضة الناصحين زهرة الرياض شرح اوراد زنيبة انيس المنقطعين ٤
مختصر احياء وصاياى قدسيه فردوس الاخبار كنز الابرار مشكاة الانوار خالصة الحقايق
رسالة قشيرى رسالة ذوقيه حدائق الحقائق رونق المجالس منبع الاداب حصن حصين
ومن كتب العربيه وغيرها من فنون شتى صحاح جوهرى سامى مختار صحاح مفتاح سكاكى ٢٨
طب نبوى فضائل الاعمال مغرب اللغه تكمله تاريخ يافعى سبعة ابحر ديوان الادب حواشى
مطول شرح لباب الكرمانى الكافى شرح شاطبى الجعبرى شرح مفتاح للسيد الشريف قواعد
الاعراب تلويح لباب الغربيبى شفاء الطب لحاجى پاشا شرح موجز للسديدى شرح عقائد
شرح مواقف للسيد شرح مقاصد للسعد اغانى كبير لابى الفرج كمى جلالى حيوة الحيوان للمولى الامام
كمال الدين محمد الدميرى محاضرات للشيخ الامام ابى القاسم الحسين بن المفضل الشهير بالراغب
الاصفهانى شرح شافيه للمولى الفاضل المعروف بجاربردى اكرم الله مثويهم وجعل الجنة
ماويهم مع كافة المؤمنين اجمعين امين يا رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا تمت تمت تمت تمت تمت

وهذه النسخة شرح اخر للمصابيح ٧
وهذه النسخة شرح الهدايه ٨
تأليف مولانا منلا خسرو ٥
شرح لطائف الاشارات ٤
وهى شرح الخطب الاربعين لابى البقا ٤
للامام ابو الليث السمرقندى ٢
للامام ابى جعفر المحدث صرح به اليافعى فى مرآة الزمان ٢